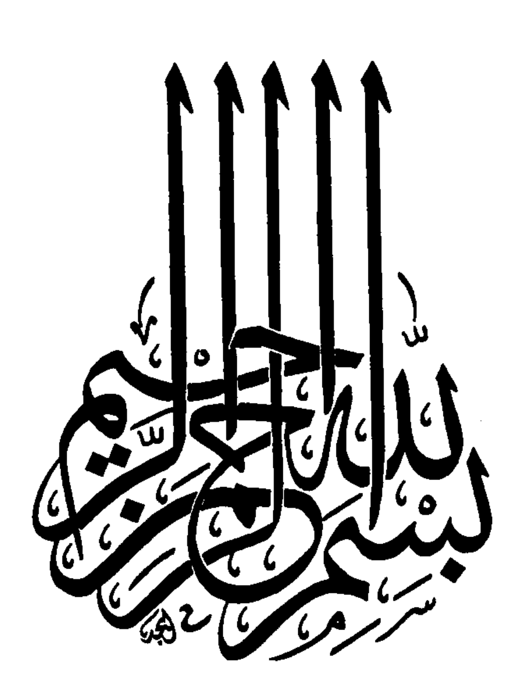
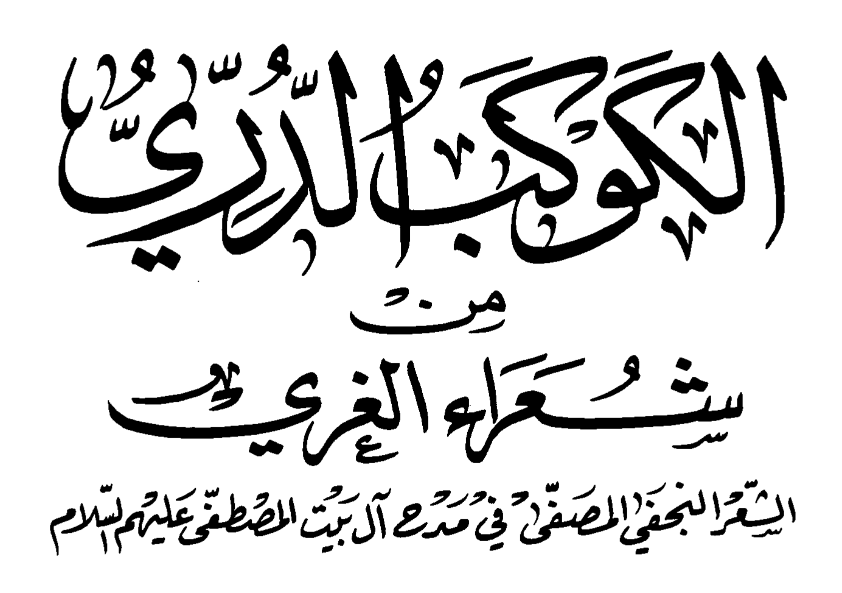
الكوكب الدري

من

شعراء الغري


بسم الله الرحمن الرحيم



بقلم

علي الخاقاني

اعتنى به وهذّبه

محسن عقيل

دار المحجة البيضاء

دار الرسول الأكرم (ص)

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



بيروت - لبنان - حارة حريك - ص.ب : ١٤/٥٤٧٩
ت : ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قال سبحانه وتعالى:

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ صدق الله العلي العظيم.

لا يخفى ما للشعر من أهمّية بالغة في تسجيل كثيرٍ من الأحداث التاريخية والوقائع المهمّة، فقد قيل قديماً: **«الشعر ديوان العرب»** وقد سجّل فيه الشعراء مآثر قومهم، وأيّامهم، ومفاخرهم.

ولا يخفى على من جاس خلال الديار من المؤمنين، أنّ الله جلت عظمته اشار إلى الشعراء في كتابه الكريم وعرفهم بأوصافهم الخيرة وغيرها من طباعهم السيئة.

فالمخلوق المبدع في الكون لا يخلو أن يكون ذا اتجاهين، وبعبارة اوضح أنه عامل خير وعامل شر، عامل هدم أو عامل بناء، فكذلك الشعراء كانوا فيما سبق قبل الإسلام يتغلب عليهم طابع الشر، ولكن لما جاء الإسلام العزيز وبعث الله سبحانه رسول الهدى (ص)، كانت أوّل معارضة حَصلت في وجه الرسالة الخيّرة يقودها الشعراء، وذلك لأنهم القوة التي تسيطر على المشاعر، وتسيطر على تحركات الناس، فترفع الوضيع وتضع الرفيع.

فظنت أنها سوف تقمع الرسول (ص)، وتحط من قدره، وتقف موقفها الرافض من دعوته، وتنصر آلهتها المصطنعة، وتبقى على مجدها، وتقوم بدورها في اضعاف الرسالة، والنيل من الرسول الأكرم (ص) بالهجاء، ولكن سرعان ما

باءت بالخيبة، عندها عرَّف الله سبحانه عنها بنواياها وحركاتها، وميولها واتجاهاتها، وذلك بقوله عنها مقالته في الآية الكريمة السالفة الذكر.

ولكن سرعان ما استثنى منها طائفة من أهل الخلق الكريم، والسلوك المستقيم، بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ إلى آخر الآية.

ونحن إذ ننوه في هذه المقدمة ذات الأختصار، عن الطائفة التي اصبحت محط الأنظار، ألا وهي الطبقة المؤمنة، التي سارت على هدى الرسالة، من أوّل الدعوة، وما هذه الأهازيج التي استقبل بها أهل المدينة رسول الله (ص) إلا أوّل البشائر التي قامت بالنصرة، ولذلك اختص رسول الله (ص) بشاعر يواكب سير الرسالة، واستمرت سنة الرسول الأكرم (ص)، بأن لكل معصوم من الأئمة شاعراً يقف معه وينسب إليه، ودونك التاريخ، فإن شاعر الرسول هو حسان الذي دعا له دعاءً مشروطاً، بقوله: «**لا زلت مؤيداً بروح القدس ما دمت ناصرنا بلسانك**» لأنه سبق في علم الله تعالى، أن هذا الشاعر، وهو حسان بن ثابت لا يثبت على ما هو عليه، وسوف ينساق وراء الأطماع.

ولكن الشاعر الثابت، هو صاحب البردة التي بقيت النصرة في عقبه، وعقب عقبه إلى يوم القيامة، ببركة رسول الهداية محمّد (ص).

وتوالى بعد ذلك الشعراء، الذين نصروا دين الله، فاستحقوا الجنة ببيت من الشعر، كما وردت الروايات المعصومية عنهم (ع): «**من قال فينا بيتاً من الشعر دخل الجنة**»، أيّ جزاء هو هذا الجزاء، وما مقدار هذا البيت من الشعر، الذي يكون جزاؤه من الله سبحانه، جنةً عرضها السماوات والأرض، اعدت للمتقين، سلام عليك يا شاعر الرسالة، وسلام عليك يا شاعر الإمامة، وسلام عليك يا من حملت خشبة الصلب، تطوف بها، تريد من يصلبك عليها، في حب أهل البيت الطاهر، ألا يعلمون أن البيت من الشعر، يهدم الف بيت من الظلم، الم يطرق سمعك في التاريخ أن الكلمة التي يقولها الشعراء، تعادل في ميزان الإسلام، الف صارم يحطم جماجم الطغاة والفراعنة، فبذلك وامثاله استحق الشعراء هذه الرتبة، وهي رتبه الصدّيقين الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وقد ثبت إن كل إمام معصوم، إذا تعرضوا لترجمته، ذكروا في المقدمة مولده، وأبناءَه، وزوجاته، وشاعره المختص به، وهذه مكرمة من مكارم الشعراء، وبالخصوص شعراء الحسين (ع)، إذ هم في طليعة الشعراء، لما قاموا به من جهاد مرير، وبلاء خطير، وقد حصلوا على مواهب كبيرة، لم يحصل عليها الشعراء في كل العصور، حيث إنَّ الشعراء الآخرين لا تتلى قصائدهم، كما تتلى آيات الذكر الحكيم.

والشعر مستودع للحكمة، والفصاحة، والبيان، وله من التأثير في نفوس السامعين، ما لا تبلغه سائر الفنون الأدبية الأخرى، فروي عن النبي (ص) أنّه قال: «**إنّ من الشعر لحُكماً، وإنّ من البيان لسحراً**»[1].

وقد حثّ أئمة أهل البيت (ع) شيعتهم، ومحبّيهم، على تعاطي الأشعار المقولة فيهم (ع)، مدحاً، ورثاءً، والشعر الصادر عن المؤمنين من الشعراء، ففي الحديث عن أبي عبد الله (ع) قال: «**ما قال فينا قائل بيتاً من الشعر حتى يؤيد بروح القدس**»[2].

وعنه (ع) أيضاً: «**يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبديّ، فإنّه على دين الله**»[3].

أمّا فقهاء الأمة، وزعماء التقوى، فإنهم اهتموا اهتماماً كبيراً بشعراء أهل البيت، وبالشعر الرسالي بصورة خاصة، حرصاً لبقاء مآثر آل الله، وتخليداً لذكرهم وكانوا يتبعون منهاج أئمتهم في الاحتفاء بشاعرهم، وتقديره، والشكر له بكل قولٍ وكرامة، وكانوا يحتفظون بهذه المغازي بالتأليف في الشعر وفنونه، ويعدّونه من واجبهم. كما كانوا، يؤلفون في الفقة، وسائر العلوم الدينية.

فهذا الشيخ الكليني الذي قضى عشرين عاماً في تأليف كتابه المشهور: «الكافي»، له كتاب: «**ما قيل من الشعر في أهل البيت**».

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٥/٦.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٧/ ٢.

(٣) رجال الكشي: ٤٠١/٧٤٨.

والعياشي الذي ألفّ كتاباً في معاريض الشعر، له كتبٌ كثيرة في الفقه، والتفسير.

والشيخ الصدوق له كتابٌ في الشعر. وشيخُ علماء البصرة الجلودي، له كتاب: «**ما قيل في الإمام علي في الشعر**».

وشيخ الجزيرة أبو الحسن الشمشاطي، مؤلف مختصر فقه أهل البيت، له كتبٌ قيمةٌ في فنون الشعر.

والشيخ المفيدُ له كتاب: «**مسائل النظم**».

والسيد المرتضى له ديوان وتأليفٌ في فنون الشعر وغيرهم.

وبمرور الزمن، ظلت القصائد التي تمطرُ إنصافاً، وتشعُ انتصاراً لمكانة أهل البيت، التي وردت في القرآن الكريم، حيث قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

ظلت تلك القصائدُ، معلقات الزمان، والخالدات مع الدهر، تتجددُ كلما قدمَ الزمنُ، وتشعُ كلما أفُل نجمُ الشعر والأدب، لأنها كانت نابعةً، من عقيدة صافيةٍ، وحُبٍ طاهرٍ، وعندها يكتبُ المبدعُ بطهارة ضمير، وصفاء عقيدةٍ، يسجد التاريخ لهُ، وتركعُ كل الأمجاد على قدميه.

فكانت قصائد الشعراء تغتسل عيونها بأريج أهل البيت، وتمشط ضفائرها بمسك طهارتهم وتقواهم، تحسُّ بصدق التوجه وصفاء النية، لأن ذلك نابعٌ من حبٍ متجردٍ، وولاءٍ نزيهٍ لأركان هذا البيت النبوي الشريف. ولم يرجع أيُ شاعر عربي هدية وصلة من ملك، أو أمير، ما عدا بعض شعراء أهل البيت، أبوا إلا أن يمدحوهم بدون عطاء، كما فعل الفرزدق مع الإمام زين العابدين (ع)، عندما ارتجل قصيدته الميمية المشهورة في رحاب بيت الله الحرام، فما كان من هشام بن عبد الملك إلا أن سجنهُ، فأرسل إليه الإمام كيساً من المال والذهب أرجعه الفرزدق قائلاً: «**نحن لم نمدحكم يا آل بيت الرسول إلا غضباً لله**»، فردهُ الإمام إليه قائلاً: «**خذه للتبرك ولكي ندعو لك دائماً**».

وكذلك الكميت بن زيد الأسدي، عندما مدحَ الإمام جعفر الصادق (ع)، وأرجع إليه أكياس المال التي أهداها له الإمام، ولكن أخذها بعد ذلك، بعد أن

ألح عليه الإمام الصادق (ع)، وحكاية دعبل بن علي الخزاعي مع الإمام علي الرضا (ع)، شبيهة بتلك الحكايتين.

وقد كتب الشعراء في حق أهل البيت الكثير الكثير، ولو تصدى أحدُ الباحثين مع ذلك لأصبحت لديه موسوعة ضخمةٌ بعدة مجلدات.

ومما كتب وحقّق الأستاذ علي الخاقاني في موسوعته: **«شعراء الغري»**، فجمع كثيراً من الشعر النجفي لعلماء، وشعراء، وأدباء، أبدعوا، وحلقوا في ميدان الشعر، في شتى المواضيع المختلفة، وافاض في نقل ما امكن نقله من فنون الشعر، وقام بترجمة وافية لأصحاب هذه القصائد، مما جعله يجمع موسوعة كبيرة أربت على اثنى عشر مجلداً.

ولما تصفحت هذا الكتاب، ولما رأيت القصائد المتعلقة بكل مقصد أو مطلب، يحتاج إليها الطالب، بحيث لا يتيسر لأحد الإحاطة بها، إلا بعد تتبع تام، وبعدما طالعت جملة من موارده، وتأملت في كثير من زبره[1]، واجتنيت من حدائق الأشعار، ما كان من الأثمار اليانعة، واقتطفت من رياض الشعر، ما كان من الأزهار الزاهية، ثم اخترت من بين تلك الأشعار، كتاباً جامعاً المقاصد، وطريف الفرائد، يجمع كثيراً من فنون المدح والرثاء، في محمد وأهل بيته النجباء، فكان مختصراً جامعاً نافعاً، يغرف الشاعر، والخطيب، والمحب من ثماره، والعشاق لحب أهل البيت من بحاره، وسميته: **«الكوكب الدري من شعراء الغري»**، أو **«الشعر النجفي المصفى في مدح آل بيت المصطفى (ع)»**.

فجمع هذا الكتاب كثيراً من الشعر النجفي الرفيع، من قصائد صاغها الحب العذري لأهل البيت (ع)، والعشق الصافي لأركان الرسالة المقدسة، وهذه القصائد التي كتبت بمداد القلب وماء العيون، شاء لها الله سبحانه وتعالى، أن يجعل من القلوب أعشاشاً لها لتزقزق في نبضاتها وأن تسكن الخيال، وتصدح في رحابه.

ومجموعتنا الشعرية هذه، التي بين يديك، تعّد ديواناً حافلاً ببيان فضائل

---

(١) الزَبْرَ: الكتابَ: زَبَرَهُ (المعجم الوسيط).

ومناقب محمد وأهل بيته (ع)، وما جرى عليهم من قبل أعداء الدين، ويطلعك هذا الكتاب، على كثيرٍ من فنون الشعر والأدب في النجف الأشرف، بما عرف عنها بأنها تخلق الشعر، أو يكثر فيها الشعراء، وكان الشعر فيها له لونه الخاص، وكان لواقعة الطف أثرها العالي في هذا الميدان، فقد أكسبته ألواناً لم يسبق مثلها في أدب الرثاء من قبل، وكان لونها في الأدب النجفي أبرز نظراً لكثر انتاجه، ولأن النجف يعتبر أهم مركز ديني في العالم الإسلامي، فكان اهتمامه بهذه الناحية، من الفروض الدينية، التي لها علاقتها بصميم الولاء لآل البيت (ع)، وبهذه العقيدة اندفع العشرات، بل المئات من الشعراء، يندبون الإمام الحسين (ع) ويرثونه، ويتنوعون في الرثاء، حتى أصبح الشاعر منهم، لا يستطيع أن يجيد إلا بهذا النوع من الشعر، ولشدة اهتمامهم بوقعة الطف، ورثاء محمد وآله الأطهار، فقد جعلوها حلبة مستمرة، يتسابق فيها اعلام الفن، ومن يرغب بمماشاتهم، والتطاول لبلوغ منزلتهم.

وللتعرف على عذوبة الشعر النجفي وفنونه، خصوصاً ما اختص بمدح محمد وأهل بيته (ع)، فكان هذا المختصر اللطيف، والمؤلف المنيف، هو ما اشتاقت نفسي لجمعه من النظم الرائق، في المدح والرثاء، لسادات الخلائق، عليهم صلوات الملك الخالق.

وأنت تقرأ هذه القصائد، تحس تاريخاً ثائراً لأهل البيت (ع)، وثورة تاريخية، ينهض بها العرب الثوار، ضد الظلم، والإنحراف، والطغيان.

واخيراً أستميح سيدي رسول الله وأهل بيته الطاهرين (ع) عذراً على جهدي القليل، وتقصيري الكبير، أمام عظمتهم، وسمو رسالتهم، وأستميح أحبائي القراء الكرام، على هذه الإختيارات، من عشيقاتي اللواتي يؤنسن وحشتي، ويشفين علتي، أحببتهن منذ الصغر، وسمعت عنهن الكثير، فأحببت أن أجمعهنَّ في كتاب، عسى أن ننال جزاء يسيراً من الثواب، ورضى الله الذي فوق كل رضى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

«محسن عقيل»

مقدمة الأستاذ علي الخاقاني

عوامل بعث الشعر النجفي:

عرفت النجف بأنها تخلق الشعراء أو يكثر فيها الشعراء وما ذلك إلا لأنه وليد الحركة العلمية التي اتسعت في هذا البلد منذ عدة قرون فقد فرض على طالب العلم عند قراءته المقدمات ومنها النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والاطلاع على اللغة، وهذه الكتب تكثر فيها الشواهد الشعرية والرجز الذي يكفل نصوص المتون، وآن ذاك يفتح الطالب عينه على لون من الأدب دون أن يعرف السبب الذي حداه له، وقوى بعث الشعر عند الطالب أن العطل الأسبوعية التي يتمتع بها وهي يوما الخميس والجمعة ففيهما ينطلق من جوه الذي حدد له إلى أجواء متنوعة من الفكاهة والظرف البريء مصورة بقوالب شعرية ولا ننس ما للتقاليد من أثر فقد ينشأ الطالب وهو يرى أستاذه قد توفرت لديه الأخلاق الفاضلة فراح يعرب عنها بالشعر التعليمي الذي يؤثر في النفس مباشرة لاتصاله بواقع من الفضيلة التي يحب الاتصاف بها كل عاقل يميز بين الخير والشر، وللأنانية أثرها القوي وبذلك يندفع الطالب إلى التنافس مع زملائه، وقد يعلو به التنافس فيصل إلى مطاولة أستاذه، وآن ذاك تقوى ملكة نظم الشعر عنده على الطريقة التقليدية.

أدب المناسبات:

ومن ذلك تجد أن التنافس عندما يقوى تحاول كل نفس أن ترتفع على أمثالها فتبحث عن الآفاق التي تساعدها على ذلك، وأدب المناسبات تكاد تجد فيه لوناً يختلف عن باقي ألوان الشعر لأنه يكون أصدق في التعبير عن الخواطر وأعذب في السبك لاتجاه التفكير وحصره، واندفاع الشاعر إلى المسابقة التي تكون في حضور فريق يقدر للسابق حق التقدم على غيره في مختلف الأندية، الأندية التي توزع الاحترام على الأدباء كوسام يميزه عن غيره. وأدب المناسبات

يمتاز بكونه لا يخلو من نكتة أو تسجيل مثل أو واقعة تأريخية أو قاعدة فقهية أو أصولية، وهذه الطريقة لها شأنها عند أكابر الشعراء النجفيين السالفين الذين انعدمت عندهم الصور الفكرية، الصور التي تنبعث من مشاهدة الصور الحساسة، وكان للمرقد العلوي وضخامته ووجود الفن الذي يطرأ عليه بسبب الفنانين من الفرس أثر بعث في نفس بعض الشعراء أن يتنافسوا في وصفه وسيمر عليك كثير من هذه النماذج في ذلك، كما كان لمشاهدة الأمراء والملوك وأمثالهم من العظماء من الزائرين بعض الأثر في التطرق إلى خواطر لم يألفوها.

وقل منهم من يحتفظ بروح المغامرة والذهاب إلى خارج العراق يومذاك ليقف على ألوان تبعث فيه روح الوصف أو التوسع الذهني كما جرى لبعضهم في أسفارهم إلى إيران والهند وسوريا ومصر ولكن معظمهم لم يخرج من النجف من يوم أن يولد إلى أن يموت، وإذا كان له بعض الخروج فهو لا يتعدى حدود بعض القبائل التي في الفرات أو زيارة بعض العتبات، وطبيعي أن وصفي هذا يخص الفريق الذي عاش قبل الحكم الوطني بعشر سنوات فأكثر لانعدام الوسائل والوسائط المساعدة على انتقاله.

المساجلات والمسابقات:

أو قل المراسلات والأخوانيات، فإن لها شأناً وعالماً مستقلاً عند إعلام الشعراء يومذاك وتتولد هذه كما جرت العادة عند تغيير بعض الأجواء إما بحادثة أو زفاف لأحد أبناء الأصدقاء أو وفاة زعيم ديني أو أدبي، فترى الجميع ينبرون إلى الحلبات التي يستدعي لاقامتها الوضع وهناك تجد عشرات من الشعراء يدخلون هذه الميادين وكل قد جاء بقصيدة أو قصيدتين بغية التفوق والظهور على غيره في محفل يضم جميع الأعلام والرؤساء ويزدحم فيه المستمعون إلى حد يخرج عن الوصف، وهذا الحشد العظيم يعتبره المتبارون أشبه ما يكون بالأسواق الشعرية العربية والإسلامية لأنه يفضي إلى التعليق وبعد ذلك إلى إعطاء الحكم بالأفضلية وتسجيل الميزات التي يختص بها الشاعر، وهناك قصص كثير حول الموضوع وشواهد أثبتناها ضمن الكتاب فلا نرى حاجة لذكرها هنا، وهذا التنافس قد يخلق في الشاعر قوة الارتجال في النظم وهي صفة قل أن يتصف بها

أحد، وقد جرى ذلك لأفراد معدودين كان آخرهم الشيخ جواد الشيبي والشيخ عبد الحسين الحويزي ممن شاهدنا لون ارتجالهما في أندية النجف الأدبية.

بعث الشعر الشعبي:

وهذا اللون من الأدب هو الذي يعرف بالأدب العامي أو الأدب الريفي القروي، وهو أدب أشبه ما يكون بالأزجال التي لا تتقيد بالقواعد النحوية، فقد عبر عنه شعراء الفصحى بـ (الأدب الملحون) إلا أنه يمتاز بابتكاره المعاني وسعة الخيال واستحضار ألوان من الصور الوجدانية ما يعجز عنها شعراء الفصحى، وامتاز بحصر المعنى في أبسط لفظ وأوجزه ومعالجة الشؤون الاجتماعية وتصويرها بأوضح الصور، وقل من يستطيع النظم فيه بصورة رائعة فائقة. ويشتمل على أبواب كثيرة (١) الموال (٢) الأبوذية (٣) الميمر (٤) المربع (٥) الدرامي (٦) الهوسة (٧) العتابه (٨) الركباني. والنوع الأخير لا يزال محصوراً عند أعراب البادية.

وقد نظم في أكثر هذه الأنواع معظم شعراء النجف بل العراق، والسبب الذي دفعهم إلى ذلك هو أن الكثير منهم نزح آباؤهم من الريف وسكنوا النجف واحتفظوا بكثير من العادات والتقاليد الريفية التي لم يفارقهم التغني والتأثر بها، وزاد على تقويتها وبقاء استمرارها عندهم مواصلة عشائرهم وزيارتهم للمرقد العلوي الشريف واستضافتهم لهم مما يجعل الربط الذهني ومقاربة الشعور من الأسباب المؤكدة لضمانهم عند هؤلاء الذين يقتدون بهم في الرأي والدين، وبدورهم يقومون بمواصلة هؤلاء الأفاضل عن طريق إعطاء الحقوق الشرعية والضرائب الدينية التي تكفل بقاء هذا الفريق وانصرافه إلى كسب العلم والأدب.

وتفشي النظم عند الآخرين الذين تجردوا عن هذه الأسباب كان بدافع التحبب وتأثير البيئة التي تتذوق ذلك وأشهر من عرف من شعراء الفصحى بتذوقه لهذا اللون من الأدب والنظم فيه جماعة منهم (١) الشيخ علي زيني (٢) السيد صادق الفحام (٣) السيد موسى الطالقاني (٤) الشيخ عباس الأعسم (٥) الشيخ محمد بن نصار (٦) السيد باقر الهندي واضرابهم ممن أثبتنا لهم نماذج من هذا الأدب ضمن ترجمة كل منهم.

ومن ثمة تسرب هذا اللون من الأدب إلى جماهير الشعب فأخذ العامة منهم يتذوقونه لأنهم وجدوا فيه معبراً عن رغباتهم وآلامهم وآمالهم فاندفعوا للقول فيه وأجادوا ما شاءت لهم الاجادة حتى أصبحوا منفردين متميزين عن غيرهم، وأشهر من عرفنا عنهم ممن سبق عصرنا أمير هذا الفن هو الحاج زاير وتبعه الشعراء الذين عاصرناهم وفي طليعتهم عبود غفلة والشيخ مهدي الخضري وعبد الله الروارق والسيد عبد الحسين الشرع وعبد الحسين أبو شبع ومن إليهم ممن أبدعوا فيه وخلفوا دواوين كبيرة ذات مغزى وقيمة عند أرباب هذا الفن، فقد كان الوسط الأدبي يفرض عليهم ذلك، وأنانيتهم تدفعهم للتطلع والبروز، وساعد ذلك وجود مواهب كامنة فيهم كانت تظهر بهذا اللون من الأدب. ولنا فيه مؤلف باسم (الأدب الشعبي).

تأثير وقعة الطف على الأدب النجفي:

لقد كتبت مقالاً طويلاً نشرته في العدد الخاص بالإمام الحسين (ع) للسنة الأولى من مجلتي (البيان) وقد وفيت الحديث عن الأسباب التي دفعت بالأدب العربي عامة والفراتي خاصة، وتطرقت إلى النواحي التي أعطت الأدب طابعه الخاص به، ولواقعة الطف أثرها العالي في هذا الأدب بل الأدب الشيعي عامة فقد أكسبته ألواناً لم يسبق مثلها في أدب الرثاء من قبل، وكان لونها في الأدب النجفي أبرز نظراً لكثر انتاجه، ولأن النجف يعتبر أهم مركز ديني في العالم الإسلامي، فكان اهتمامه بهذه الناحية من الفروض الدينية التي لها علاقتها بصميم الولاء لآل البيت (ع). وبهذه العقيدة اندفع العشرات بل المئات من الشعراء يندبون الامام الحسين (ع) ويرثونه ويتنوعون في الرثاء حتى أصبح الشاعر منهم لا يستطيع أن يجيد إلا بهذا النوع من الشعر، ولشدة اهتمامهم بوقعة الطف فقد جعلوها حلبة مستمرة يتسابق فيها أعلام الفن ومن يرغب بمماشاتهم والتطاول لبلوغ منزلتهم.

وشعراء النجف سواء السابقون منهم أو الذين جاؤوا بعدهم لم يعرفوا الناحية التمثيلية في الشعر ولم يشاهدوا هذا الفن الذي تبناه الغرب وأبدع فيه، غير أن وقعة الطف دفعت بهم إلى النظم في هذا الباب والاجادة فيه، وترى قطعاً

لبعضهم جاءت رائعة في التصوير الذي لولاها لما استطاع أن يفكر في الاتيان بمثل هذا وبقاء هذا الألم في نفوسهم يدفعهم دائماً إلى النظم والاجادة فيه (والشعر يفيض مع الألم) وسيبدو رأيي جلياً عندما يخرج كتابي «شعراء الحسين» من الطبع ففيه تقف على عالم من الشعراء قل أن تجده في غير هذا المجال، كما تقف بشكل علمي على مدى تأثير هذه الواقعة في نفوس المئات من الشعراء من صدر الاسلام حتى الآن، وتجد القسم النجفي بينهم بارزاً مستطيلاً.


الكوكب الدري
من
شعراء الغري
الشعر النجفي المصفى في مدح آل بيت المصطفى عليهم السلام

الشيخ إبراهيم يحيى العاملي[١]

المتولد ١١٥٤ هـ والمتوفى ١٢١٤ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملي الطيبي، من مشاهير العلماء والشعراء في عصره.

ولد بقرية الطيبة من أعمال جبل عامل عام ١١٥٤ هـ.

تخميس قصيدة أبو فراس الحمداني

قوله مخمساً قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني:

يا للرجال لجرح ليس يلتئم　　عمر الزمان وداء ليس ينحسم
حتى متى أيها الأقوام والأمم　　الحق مهتضم والدين مخترم
وفيء آل رسول الله مقتسم

أودى هدى الناس حتى ان أحفظهم　　للخير صار بقول السوء ألفظهم
فكيف توقظهم إن كنت موقظهم　　والناس عندك لا ناس فيحفظهم
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

يا ليت شعري أيدري من تعرقني　　بعذله وبطوق الهم طوقني
ونام عن ليل أوصابي وأقلقني　　أني أبيت قليل النوم أرقني
قلب تصارع فيه الهم والهمم

ألقى الليالي وقد آلت غياهبها　　أن لا تروح ولا تغدو كواكبها
بهمة يستبيح الهم قاضبها　　وعزمة لا ينام الليل صاحبها
إلا على ظفر في طيه كرم

(١) شعراء الغري ج١ ص١.

قالوا أيرضى له عادي منصبه بصون صارمه الماضي وسلهبة
فقلت كلا فأمري غير مشتبه يصان مهري لأمر لا أبوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخذم

وسابقات جياد ليس يفضحها مهارها يوم مجراها وقرَّحها
لنا ذراها وللأعداء مذبحها وكل مائرة الضبعين مسرحها
رمث الجزيرة والخذراف والعنم

تالله إن بني العباس قد كفروا يا ويلهم نعم الباري وما شكروا
فكم عمود لفسطاط الهدى كسروا يا للرجال أما لله منتصر
من الطغاة وما للدين منتقم

تعرقوا آل حرب في وجارهم حرصاً على الملك لا أخذاً بثارهم
وأصبحت خيفة من حر نارهم بنو علي رعايا في ديارهم
والأمر يملكه النسوان والخدم

مفرقين فلا دار مجمعة وخائفين فلا أمن ولا دعة
فكيف تعذب للصادين مشرعة والأرض إلا على ملاكها سعة
والمال إلا على أربابه ديم

يا للحمية هذا الحادث الجلل أيصبح العل للأوغاد والنهل
وعترة المصطفى والسادة الأول محلئون فأصفى شربهم وشل
عند الورود وأوفى وردهم لمم

فقل لأعدائها اللائي تحاربها على العلى وهو تاج لا يناسبها
ويزدهي من حواها وهو غاصبها للمتقين من الدنيا عواقبها
وأن تعجل منها الظالم الأثم

لقد فشا في بني المختار نسكهم كما نشا في بني العباس افكهم
فقال من كان لا يحويه سلكهم لا يطغين بنو العباس ملكهم
بنو علي مواليهم وإن رغموا

بنو نشيلة لا والله ما لكم فخر على معشر كانوا جمالكم
لو اتقيتم وجانبتم ضلالكم أتفخرون عليهم لا أبا لكم
حتى كأن رسول الله جدكم

كانوا بدوراً بها الظلماء تنكشف وأبحراً بالندى راحاتها تكف
فكيف تحكونهم والحال مختلف وما توازن يوماً بينكم شرف
ولا تساوت بكم في موطن قدم

لم يحك سفاحهم لو جانب الخطلا زين الورى كلهم علما ولا عملا
وليس منصورهم كالباقرين علا ولا الرشيد كموسى في القياس ولا
مأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم

أفاضل ربهم الله فضلهم فاختارهم للهدى والعلم حملهم
وبالخلافة دون الناس بجلهم قام النبي بها يوم الغدير لهم
والله يشهد والأملاك والأمم

فكان ما كان من تضييع واجبها بعد النبي ومن تأخير طالبها
إرثاً وحقاً ومن تقديم غاصبها حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
باتت تنازعها الذؤبان والرخم

ما أحسنوا بولي الله ظنهم فضيعوها وقد كانت مجنهم
وشاركوا حرهم فيها وقنهم وصيرت بينهم شورى كأنهم
لا يعرفون ولاة الأمر أين هم

يا ليت شعري لا يدرون موقعها أم لا يرون بعين العقل مطلعها
أم كافل الملة الغراء ضيعها تالله ما جهل الأقوام موضعها
لكنهم ستروا وجه الذي علموا

رياسة أظهرت للناس خبثهم وأهلكت نسل أقوام وحرثهم
فاجتاحهم عادل لم يرض مكثهم ثم ادعاها بنو العباس إرثهم
وما لهم قدم فيها ولا قدم

إذا تمادى مجال الفخر وابتدرت بنو علي إلى الغايات وافتخرت
رأيت منهم زرافات وإن كثرت لايذكرون إذا ما بيعة ذكرت
ولا يحكم في أمر لهم حكم

قالوا لنا الملك حقاً لا نجانبه يوماً وطالعه فينا وغاربه
وما ترعرع فيهم من يناسبه ولا رآهم أبو بكر وصاحبه
أهلا لما طلبوا منها وما زعموا

قالوا الأئمة كانت غير غاصبة خلافة ثم ثنوها بكاذبة
دعوى التراث سهام غير صائبة فهل هم مدعوها غير واجبة
أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا

لقد نشرتم على الدنيا صبابتكم بغياً وروعتم فيها عصابتكم
وكم حملتم على بعد صحابتكم أما علي فأدنى من قرابتكم
عند الولاية أن لم تكفر النعم

أولى أباكم وصنويه عطيته فضلاً وقلده بالعفو منته
وكم حدا لذوي الأرحام رحمته أينكر الحبر عبد الله نعمته
أبوكم أم عبيد الله أم قثم

فكيف جازيتم عن فعله الحسن بنيه خير الورى بالقتل والمحن
أيا عبيد الهوى في السر والعلن بئس الجزاء جزيتم في بني حسن
أباهم العلم الهادي وأمهم

غادرتم القوم صرعى في فنائهم وآية النوح تتلى في نسائهم
والله طالب وتر من ورائهم لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
ولا يمين ولا قربى ولا ذمم

تركتم خير أبناء لخير أب فريسة المرهفين السمر والقضب
يا أشأم الناس من عجم ومن عرب هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب
للصافحين ببدر عن أسيركم

صيرتم البغي والعدوان ديدنكم ولو تحريتم الإحسان أمكنكم
فأبعد الله في الأزمان أزمنكم هلا كففتم عن الديباج ألسنكم
وعن بنات رسول الله شتمكم

تصيح يا غيرة الإسلام زوجته والفاطميات تبكيه وجئته
تحت السياط فيا لله حرمته ما نزهت لرسول الله مهجته
عن السياط فهلا نزه الحرم

أشكو إلى الله أقواماً قد اصطلمت ذرية المصطفى ظلما وما اجترمت
إليةً بالهدى يا عصبة ظلمت ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
تلك الجزائر إلا دون نيلكم

أراذل قال ذو جهل يعظمها لقد ذكرتم أموراً لا أسلمها
فقلت والنفس يشفيها تكلمها يا جاهداً في مساويهم يكتمها
غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

غداة نمّ به ذو أحنة عرفت في الناس من عهد آباء به سلفت
وحين ساق يميناً بالردى عصفت ذاق الزبيري غبّ الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

ملكتمو فجرحتم كل جارحة من الهدى بسيوف أي جارحة
يا عصبة للمعالي غير صالحة كم غدرة لكم في الدين فاضحة
وكم دم لرسول الله عندكم

خالفتمو أمره في الآل والخلف وقلتم نحن أهل المجد والشرف
ونحن آل نبيٍ بالعهود وفي أأنتم آله فيما ترون وفي
أظفاركم من بنيه الطاهرين دم؟!

إن القرابة إن لم تحفظ الذمم وجودها عند أرباب النهى عدم
يا ممسكين بحبل وهو منجذم هيهات لا قربت قربى ولا رحم
يوماً إذا نصت الأخلاق والشيم

بل القريب الذي لم يكفر النعما والأجنبي الذي لم يحفظ الذمما

لذاك يا شرحبيل في الورى علما كانت مودة سلمان له رحما

ولم يكن بين نوح وابنه رحم

تلطخوا بدم الهادي وبضعته حرصاً على الملك في الدنيا ورفعته

لذاك يا ويل مغبون بسلعته باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته

وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا

فلا رعى الله منهم أنفساً وردت موارد الغي إسرافاً وما اقتصدت

ولا سقى الله منهم أربعاً همدت يا عصبة شقيت من بعدما سعدت

ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا

لله كم من فؤاد للهدى جرحوا وزند شر تحاماه الورى قدحوا

قوم أصابوا لواء الملك وافتضحوا لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا

ولا الهبيري نجى الحلف والقسم

ولا لواء الهدى في أهله عقدوا ولا معارج أرباب العلى صعدوا

ولا وفوا لذوي الاخلاص ما وعدوا ولا الأمان لازد الموصل اعتمدوا

فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا

وراكب صيّر الوجناء مدركة بوخدها لبني العباس مملكة

ناديته يا وقاك الله مهلكة أبلغ إليك بني العباس مألكة

لا يدعوا ملكها ملاّكها العجم

تبوؤها فما أبقوا لسائركم إلا منابر تشكو جور جائركم

تفاخرون بها يا ويل فاخركم أي المفاخر أمست في منابركم

وغيرهم آمر فيها ومحتكم

أتفخرون إذا ما نابت الخدم عنكم بعقد اللوا والبأس محتدم

والعرب تهدر بالعصيان والعجم وهل يزيدكم في مفخر علم

وفي الخلاف عليكم يخفق العلم

كم تدّعون العلى يا أيها الهمل ... وما لكم ناقة فيها ولا جمل
كيف الفخار ولا علم ولا عمل ... خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا
عند السؤال وعمالين إن علموا

يزداد حلمهم إن نابت النوب ... منهم وللعود عرف وهو يلتهب
شم الأنوف ملوك أمرهم عجب ... لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا

عزّ يرى منهم أن أبعد النظرا ... شمس الضحى ونجوم الليل والقمرا
ولا تزال وسل عن ذاك من خبرا ... تنشا التلاوة في أبياتهم سحرا
وفي بيوتكم الأوتار والنغم

هم الهداة إذا زاغت قلوبكم ... والمحسنون إذا زادت ذنوبكم
نصيبهم كل فضل لا نصيبكم ... إذا تلوا آية غنى خطيبكم
قف بالديار التي لم يعفها القِدم(١)

قلتم لنا إن تاج الملك فضلكم ... على بني أحمد الهادي وبجلكم
فيا عداة الهدى ما كان أجهلكم ... منكم علية أم منهم وكان لكم
شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

وأي فخر لقوم ما لهم وطر ... إلا السلاف وضرب العود والوتر
بل الفخار لقوم بالهدى ظفروا ... ما في منازلهم للخمر معتصر
ولا بيوتهم للشر معتصم

هم الأكارم لا تخفى مكارمهم ... ولا يهيم بغير المجد هائمهم
ولا تشد على سوء حيازمهم ... ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم
ولا يرى لهم قرد له حشم

وهم بنو المصطفى إن كنت تجهلهم ... وأكرم الناس أعراقاً وأفضلهم
وإن تسل أين مغناهم وموئلهم ... فالركن والبيت والأستار منزلهم
وزمزم والصفا والحجر والحرم

---

(١) هو مطلع قصيدة للشاعر زهير بن أبي سلمى وتمامه: بلى وغيرها الأنواء والديم.

إن الكتاب الذي ما زال مرهفه يجني على كل شيطان ويتلفه
تثنى عليهم معانيه وأحرفه وليس من قسم في الذكر تعرفه
إلا وهم غير شك ذلك القسم
هذا الثناء وما وفيت مجدهم ولو كتبت بنور العين حمدهم
وقد تحققت أن الفوز عندهم فلا أخاف إذا أمسيت عبدهم
فالعبد يسلم إن ساداته سلموا
صلى الإله على أرواحهم وسقى أجداثهم من غوادي فضله غدقا
ما أومض البرق في الظلماء وانطبقا عليه جفن الحيا المنهل واندفقا
دمع الغمام فباب الروض يبتسم

قال يمدح الإمام الحسن (ع):

أقيموا صدور اليعملات النجائب فثم بيوت الحي من آل غالب
ألا فأنزلوا عنها غشاشاً وباشروا تراب المغاني دونها بالترائب
حرام على العشاق لطم خدودها وإن شط ثاويها بأيدي النجائب
وبرق رقيق الطرتين تخاله على سروات الدجن مخراق لاعب
ذكرت به ليلى عشية أشرفت على نشز والليل في زي راهب
من البيض يدعوني إليها مرتل من الدر لم يظفر به كف ثاقب
إذا سئمت من لؤلؤ القطر جامداً أتيت بياقوت من الدمع ذائب
إذا أسفرت والليل في عنفوانه نظرت إلى فود من الليل شائب
تنوء بأعباء المحاسن مثلما ينوء الإمام المجتبى بالمناقب
إمام الورى سبط النبي محمد وفرخ به تلتف خير العصائب
حكاه الحيا لو أنه غير ممسك وبدر الدجى لو أنه غير غائب
ويقرب منه البحر لو ساغ ورده وأصبح فيه آمناً كل راكب
أبيّ إذا سيم الهوان رأيته يرى ضربة الهندي ضربة لازب
مفيد ومتلاف ترى عين ماله إذا عرض المحتاج من غير حاجب
به قمع الله الضلال وأهله وللشمس نور فاجع للغياهب

وجـيـد بـه أدلـى إلـى الـلـه آدم فـصـادف مـن مـولاه أكـرم تـائـب
تـبـارك مـن حـلـى بـه سـاق عـرشـه فحل محل الطوق من جيد كاعب
وأفـرغ جـلـبـاب الـخـلافـة والـعـلـى عـلـيـه عـلـى رغـم الألـد الـمـحـارب
ولـكـن أغـار الـظـالـمـون من الـورى عليها فأمست دولة في الأجانب
وراح بـهـا الـبـاغـي فـيـا لـكـريـمـة مـكـرمـة تـهـدى لألأم خـاطـب
وأعـظـم شـيء أن يـرى الـحـر حـقـه وقد فقد الأنصار في كف غاصب
أفـي الـحـق أن تـهـدى لآل أمـيـة وتـزوي عـن الـطـلاب من آل طالـب
وهـم عـتـرة الـهـادي وعـيـبـة عـلـمـه وخير الورى من عجمها والأعارب
وهـم حـجـج الـلـه الـذيـن بـنـورهـم نـسـيـر إذا غـمـت جـمـيـع الـمـذاهـب
وهـم أنـجـم الـدنـيـا وأقـمـار تـمـهـا وسل عنهم في شرقها والـمغارب
غـطـارفـة شـم الأنـوف تـخـالـهـم جـبـال شـروري بـارزات الـمـنـاكـب
فـقـيـرهـم بـيـن الـورى وغـنـيـهـم جـواد يـرى الـدنـيـا أقـل الـمـواهـب
وساحاتهم خضر وسمر رماحهم وبيضتهم في الروع حمر الذوائب
إذا ما دعوا طاروا إلى صارخ الوغى على كل معروق الجناحين شازب
وإن نأت الأغراض كانت سهامهم عـتـاق الـمـذاكي أو عـتـاق الـنـجـائـب
مـسـاميح لا تـنـفـك تـهـمـي أكـفـهـم على كل قطر بالغيوث السواكب
سـراة كـرام زيـن الأرض نـورهـم كـمـا زيّـن الـخـضـراء نـور الـثـواقـب
لـهـم دولـة الـحـق الـتـي وعـد الـورى بـهـا صـادق فـي وعـده غـيـر كـاذب
ستشرق إشراق الصباح وينمحي بها عن ذوي الإيمان صبغ الغياهب
إلـيـك ابـن خـيـر الـعـالـمـيـن فـريـدة قضيت بها من حقكم بعض واجب
إذا عـبـقـت أنـفـاسـهـا بـدد الـفـتـى وقد جاء من دارين ما في الحقائب
يـسـرّ قـلـوب الـمـؤمـنـيـن حـديـثـهـا ويـزور مـنـهـا كـل رجـس ونـاصـب
إمـامـيـة تـهـدى إلـى الـدولـة الـتـي تـزفّ عـلـيـنـا بـالـفـروع الأطـايـب
قضيت بها والفضل فضلك إنني لبدر الدجى أهديت بعض الكواكب

وله وقد نظمها في الحلة وأتمها في كربلاء وفيها يشكو الدهر الخؤون ويتشوق إلى الأهل والأصدقاء قوله:

لقد طال عمر الهجر يا أم عامر ... ورثت حبال الصبر من كل صابر
وحنّ إلى أرض الشئآم معرّق ... تدافعه عنها أكف المقادر
وباح بمكنون الصبابة مدنف ... على حمل أعباء الهوى غير قادر
وما كلفي بالشام والله عالم ... لزاه يروق الناظرين وزاهر
ولا هزني مرّ النسيم بناظر ... من الدوح يغري بالهوى كل ناظر
ولا نزعت نفسي إلى ظلها الذي ... له هجرتي كانت زمان الهواجر
ولا آنست نار الهوى من أوانس ... هنالك أمثال الظباء النوافر
ربارب لا ينجو من الأسر ضيغم ... لديها إذا بتّت حبال الظفائر
وليس حنيني للشئآم وإنما ... حنيني لأفلاذ الفؤاد الأصاغر
تركتهم والله خير خليفة ... وأسلمتهم والله أعظم ناصر
رعى الله أحباباً إذا ما ذكرتهم ... حسبت فؤادي في مخاليب كاسر
أسائل عن أخبارهم كل وارد ... وأطرح أخباري على كل صادر
وإن ضحك البرق الشئآمي أسبلت ... جفوني بمنهل من الدمع هامر
وإن خفقت ريح الشمال تبرجت ... على الرغم مني محصنات السرائر
فيا ليت شعري هل يزول دجى النوى ... ونصبح في صبح من الوصل سافر
ويلقي العصا بين الأحبة مزمع ... مضى عمره ما بين خف وحافر
ويسفر وجه الدين في أرض عامل ... على رغم ضليل هناك وكافر
وينشر فيه العدل رايته التي ... يذوق الردى في ظلها كل جائر
أكف رفعناها إلى خير منعم ... وكسر شكوناه إلى خير جائر
فراق وفقر واغتراب ثلاثة ... قد اعترضت بين اللها والحناجر
وأصبح باقينا ترامى به النوى ... فمن منجد في المنجدين وغائر
ففي جلق يوماً ويوماً ببابل ... وبالمنحنى يوماً ويوماً بحاجر
ولا كرحيلي للعراق يطير بي ... من العرمس الوجناء أيمن طائر

مشاهد أسفر الدين الحنيف بها عن وجه أبلج مثل الشمس في الطفل
أفديه من ماجد بالمجد ملتحف بالفضل متشح بالخير مشتمل
علم وحلم ومنّ لا يكدره منّ ولا تعتريه آفة الملل
جود به زهت الدنيا وساكنها والأرض تحيا بصوب العارض الهطل
إن المكارم شتى لا عداد لها سبحان جامعها في ذلك الرجل
بنى له الله بيت المجد حيث بدا للناظرين وميض النور من زُحل
نال الخلافة بالنص الجلي فيا لله من ذي ضلال والصباح جلي
إن الخلافة تاج ليس يعقده من البرية إلا خاتم الرسل
جاء الأمين من الله الأمين بها إلى الأمين فنادى وهو في جذل
ألست أولاكم طراً بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الواحد الأزلي
فقال: من كنت مولاه وسيده فحسبه من علي سيد وولي
قالوا: رضينا به مولى وأكثرهم يفتر عن صدر ملآن من الدغل
لقد تنكب نهج الحق رائدهم والحق أظهر من نار على جبل
هيهات لا ينفع المسلوب ناظره طلوع شمس الضحى في دارة الحمل
شربت من حبكم كأساً مطهرة ما كدرتها العدى باللوم والعذل
أعرضت عن غيركم لما ظفرت بكم وفي البحور غنىً عن مصة الوشل
تالله إن النعيم المحض حبكم وعن سواه إله العرش لم يسل
وإنكم ظله الباقي ورحمته وهل سمعت بظل غير منتقل
أطفي بذكركم شوقاً أكابده وربما رضي الحران بالبلل
أنت الجليل الذي أرجوه معتمدي في النشأتين لدفع الحادث الجلل
وما أخالك تنساني إذا برزت نار الجحيم وقلت عندها حيلي
أحسنت ظني لأن الله عودني أن لا يخيب في إحسانه أملي
صلى عليكم إله العرش ما سفحت عين الغمام بمنهل ومنهمل
ولا عدا ربعك المعمور سارية تذري مدامعها في روضة الخضل

نهضنا سراعا للغري كأننا ... صواد نرى فيه مجاج المواطر

نؤم أمير المؤمنين وكهفهم ... وأفضل باد في الأنام وحاضر

ولولا اختيار السبق كان مسيرنا ... إليه على أجفاننا والنواظر

ولما بلغنا ذلك الحي خلتني ... ظهرت من الفردوس فوق المظاهر

وبادرت لثماً للتراب وللحصى ... ولا عذر لي والله إن لم أبادر

وطفت بقبر يشهد الله إنه ... حوى خير من ضمت بطون المقابر

وبشرت نفسي بالغنى حين أصبحت ... وصاحبها ضيف لكنز الجواهر

فيالك نعمى لا يوازي أقلها ... وحقك كل الشكر من كل شاكر

وفي ذلك المغنى وجدت عصابة ... على المجد قد شدوا عقود المآزر

فعالمهم في عصره خير عالم ... وشاعرهم في مصره خير شاعر

فشا فضلهم بين الورى وتواترت ... مكارمهم في الناس أي تواتر

وقوضت عنهم حين عجت من الظما ... إلى ربع موسى والجواد ضوامري

فسرت إلى مغناهما فوجدته ... بأنسهما قيد القلوب النوافر

وصادفت فيه من أفاضل عامل ... حليف ندى مع قلة المال وافر

منازله مأوى لكل مقلقل ... غريب تحاماه بنو الدهر حائر

وكم ظفرت كفي هناك بسيد ... ولوع بإكرام الخليط المعاشر

وجدت به والله أنسي وإنني ... على وحشة ما بين قال وهاجر

جزى الله عني طالب الخير طالباً ... بخير جزاء من كريم وقادر

فتى هام بالتقوى فطار مهاجراً ... إليها ألا قرت عيون المهاجر

وألقى العصا عند الجوادين مقبلاً ... على الله يرجو متجراً غير بائر

نزلت به ضيفاً فأصبحت نازلاً ... بأهلي على رغم النوى وعشائري

وأفرط في الإكرام حتى كأنه ... يراني له مولى مطاع الأوامر

وكنت جديراً أن أكون مجاوراً ... له ما اغتدى ظل الحياة مجاوري

ولكن دعاني للرحيل أصاغر ... جفائي لها بعض الذنوب الكبائر

قضى لي أن أمسي غريباً مسافراً ... وفي يده رد الغريب المسافر

ولا شك عندي أنه الأول الذي مقاديره تجري إلى خير آخر

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع):

عج بالعذيب ولا تبخل على الطلل بريها إنه فرض على المقل
أتمنع الري منها وهي صادية والبخل بالماء أقصى غاية البخل
لا غرو إن أصبحت عطشى فكم شرقت عراصها بدماء الخيل والإبل
معالم كانت الآرام زينتها وحليها فرماها الدهر بالعطل
ملاعب كنت أصطاد الغزال بها إذا دلفت بأشراك من الغزل
وكم عهدت بها بيضاء ناعمة تميس كالغصن بين الحلي والحلل
معطارة لم يمس الطيب مفرقها كحلاء ما مسحت عيناً من الكحل
وكم طرقت حماها والهوى عجب أمشي وقد ثوب الداعي على مهل
ونلت منها المنى عفواً بلا تعب فظن خيراً وعما كان لا تسل
وأبت من حيها والفجر معترض (كالسيف عرّي متناه من الخلل)
وقد علاني ضياء ليس يدفعه شيء كفضل أمير المؤمنين علي
أجرى وأشجع من يدعى ليوم وغىً وأكرم الناس من حافٍ ومنتعل
زوج البتول الذي ما شدّ مئزره إلا على الحسنين العلم والعمل
أبو النجوم التي أسماؤها كتبت بنوره فوق ساق العرش في الأزل
العالم الحبر والبدر الذي انكشفت بنوره ظُلم الأديان والملل
بسيفه قام دين الله واعتدلت قناته بعد طول الزيغ والميل
مازال يغشى الوغى والبيض في يده حمر الخدود وحاشاها من الخجل
وينصر الدين في سرٍ وفي علن ويخذل الكفر في حل ومرتحل
سل عنه سلعاً وقد ناداه من كثب عمرو بن ود فلباه على عجل
يهوى إليه فقل ما شئت في أسد جاجأته للقاء الأعصم الوعل
وسل هوازن عنه والنضير وسل بدراً وسل أحداً والنهروان سل
وسل مواقف صفين التي ذهبت فيها صوارمه بالخيل والخول
وسل صدور العوالي والبواتر عن جميل أفعاله في وقعة الجمل

أخاطر بالنفس النفيسة راكباً … متون السرى والمجد حظ المخاطر
إذا ما أماط الصبح عني رداءه … لبست جلابيب الدجى والدياجر
ولا نهر إلا سراب بقيعة … ولا سمر إلا حنين الأباعر
أرى نار موسى فانزلوا جانب الحمى … على رغم راج للظلام وداجر
لعلي آتيكم بجذوة قابس … يسير على أنوارها كل سائر
وبادرت أسعى والضياء يقودني … إلى بيت مجد بين تلك المشاعر
فنلت المنى والحمد لله عندما … أنخت على باب الجوادين ضامري
جوادين وهابين أدنى قراهما … لضيفهما محو الذنوب الكبائر
ولما قضيت الفرض من لثم تربة … مطهرة تطوي على كل طاهر
رأيت السرى فرضا إلى سر من رأى … فبادرت والتوفيق حظ المبادر
ولما تناهى السير كان مصيرنا … إلى خير مغنّى بالمكارم عامر
أقام به بدران أدنى سناهما … يزيد على نور البدور الزواهر
وفيه لعمري غاب مصباحنا الذي … سنا فجره يفضي على كل فاجر
أقمنا به خمساً قصاراً وحبذا … مسرة هاتيك الحسان القصائر
نقبل حصباه ونلثم تربه … ونلتمس الغفران من عند غافر
ولما قفلنا منه كان نزولنا … على لابن في حي موسى وتامر
وشمرت ذيلي بعد ذلك ناهضا … إلى ربع مفضال كريم العناصر
حسين سليل المصطفى وابن حيدر … وأفضل موتور له شر واتر
وريحانه الهادي وناظر عينه … وسيد شبان الجنان النواضر
فوافيت إذ وافيت أشرف بقعة … تزر على نور من الحق زاهر
حضيرة قدس صيّر الله عفوه … ورضوانه فيها قرا كل زائر
ولذت بقبر طالما فاز عنده … بعفو من المولى عظيم الجرائر
وزرت بنيه الطاهرين وما حوى … هنالك من أنصاره خير حائر
وزرنا أبا الفضل الذي زر قبره … على أسد في الروع دامي الأظافر
ولما قضينا فرضنا وتحدثت … بضائعنا عن متجر غير خاسر

وله يمدح نجله الإمام الحسن (ع): وقد التزم فيها الجناس بين كل بيتين في القافيتين:

يا نزولاً بين جمع والمصلى ... قتل مثلي في هواكم كيف حلا
عقد الصب بكم آماله ... ليت شعري من لذاك العقد حلا
قال لي العاذل: أضناك الهوى ... فانتجع غير هواهم قلت: كلا
فانثنى عني وما نال المنى ... من فتىً أمسى عل الحباب كلا
أيها البارق سلهم عن دمي ... إن توسطت حماهم كيف طلا
واسق جيران اللوى والمنحنى ... وابلاً تحيا به الأرض وطلا
لا ترم مني سلواً بعدهم ... نأيهم والهجر سل الصبر سلا
ما على طيفهم لو زارني ... وأماط الحزن عن قلبي وسلى
لي قلب سبق الناس إلى ... حبهم واعتاقه السقم فصلى
عجباً كيف استباحوا مهجتي ... وهي مغنى خير من صام وصلى
حسن الأخلاق سبط المصطفى ... مفزع الناس إذا ما الخطب جلا
طالما أذهب عن ذي فاقة ... بنداء ظلمة الفقر وجلى
ماجد تسري المعالي إن سرى ... وتنادي بحلول حيث حلا
رفع الله به قدر العلى ... وبه جيد الهدى والدين حلى
أي راع لا يراعي أحداً ... غير من يرعى لدين الله إلا
حجة الله الإمام المجتبى ... ذو الأيادي خير خلق الله إلا
خير حبل مدّه الله لمن ... صدّه الشيطان عنه وأزلا
نشر العدل فكم من ظبية ... تمتطي في مهمه ذئباً أزلا
ذو بنانٍ كشآبيب الحيا ... أنهل الحران منهن وعلا
خفض البخل ومن دان به ... وبناء الجود والإحسان علّى
رفعته قدرة الله إلى ... ما تمنى فدنا ثم تدلّى
دوحة العلم الإلهي التي ... فرعها في جنة الخلد تدلّى
سيدي يا حجة الله الذي ... لأمور الإنس والجن تولى

فـاز والـلـه ومـا خـاب فـتـىً … بـكـم يـا خـيـرة الـلـه تـولـى
حـبـكـم شـغـل فـؤادي فـي الـمـلا … ونـجـي الـقـلـب مـنـي إن تـخـلـى
مـفـزعـي أنـتـم إذا مـا مـفـزعـي … صـد عـنـي يـرم حـشـري وتـخـلـى
ألـحـق الـلـه بـكـم أشـيـاعـكـم … وأعـاديـكـم جـحـيـم الـنـار صـلـى
وسـقـى ثـوب الـحـيـا أجـداثـكـم … وعـلـيـكـم سـلـم الـلـه وصـلـى

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله:

عج بالحمى يا رعاك الله من أضم … وأقر السلام على سلمى بذي سلم
يـا حـبـذا نـسـمـة مـن حـاجـر وردت … تروي حديث الهوى عن جيرة العلم
ولا كـلـيـلـتـنـا بـالأبـرقـيـن وقـد … تـألـق الـبـرق يـحـكـي ثـغـر مـبـتـسـم
فـقـمـت لـلـبـرق مـرتـاعـاً أقـول لـه: … يـا بـرق حـيـهـم وأنـزل بـحـبـهـم
وإن حـدوت عـشـار الـمـزن مـثـقـلـة … فـاحـبس ركـابك بـيـن الـبـان والـعـلـم
ولا أخـالـك تـخـتـار الـرحـيـل إذا … ألـقـيت رحـلك بـيـن الـضـال والـسـلـم
فـكـم هـنـالـك مـن بـيـضـاء نـاعـمـة … تستوقف العين بين الخمص والهضم
تـلـهـب الـجـمـر في رضـراض وجـنـتـها … وثـغـرهـا طـافـح بـالـبـارد الـشـيـم
قـضـى فـؤادي بـهـا وجـداً فـقـلـت لـه: … من ذاق طعم الردى بالبيض لم يلم
نـفـسي الـفـداء لـهـا مـن غـادة ذهـبـت … بـالـحـلـم مـنـي بـلا ذنـب وبـالـحـلـم
أتـرعـت واديـهـا بـالـدمـع وامـتـنـعـت … مـن رشـفـة أحـتـسـيـهـا ظـامـيـاً بـفـم
ولائـم لامـنـي فـيـهـا فـقـلـت لـه: … ذق الـهـوى وإن اسـطـعـت الـمـلام لـم
ومـا عـلـيـه لـحـاه الـلـه مـن رجـل … إذا تـبـرعـت فـي حـب الـدمـى بـدمـي
أقـول لـلـركـب تـسـتـن الـمـطـي بـهـم … عـلـى الابـيـرق بـالأرسـان والـلـجـم
وقـد أظـلـهـم بـرق يـحـدثـهـم … ومـيـضـه عـن بـدور الـحـي مـن أضـم
أعـيـذكـم أن يـمـس الـيـوم قـادمـكـم … تـلـك الـرسـوم بـأيـدي الأنـيـق الـرسـم
فـقـابـلـوهـا بـتـقـبـيـل فـإن لـهـا … عـلـيـكـم ذمـة مـن أكـبـر الـذمـم
أأجـدر الـمـرء أن يـخـتـنـار لـثـم ثـرى … مـرت بـه قـدم الـمـخـتـار فـي الـقـدم
مـحـمـد آيـة الـلـه الـتـي ظـهـرت … ظهور شمس الضحى والناس في الظلم

أبو البتول الذي ما شد مئزره ... إلا على الحسنين الباس والكرم

ذو المعجزات اللواتي ليس يحجبها ... ونورها ساطع كالشمس غير عمي

وكيف يجحد أن البدر شق له ... وخرّ في حجر ذاك العالم العلم

وإن شمس الضحى جاءته من أمم ... لما دعاها إليه سيد الأمم

تطلعت من خصاصات الحجاب فمذ ... رأته نضت محيا غير ملتئم

والجذع حن إليه والبعير شكا ... لسيد الخلق ما يلقى من الألم

وحسبه من كتاب الله معجزة ... تفتر عن درر الأحكام والحكم

بحر بماء الهدى جاشت غواربه ... فللعقول عليه أي مزدحم

وجنة من جنان الخلد نسمتها ... تروي حديث الرضى عن بارىء النسم

يرفض دمع الغوالي كلما نظرت ... محاسن الجود في المعنى وفي الكلم

ألوَت بلاغته بالمصقعين فلا ... ينفك سحبانهم يشكو من البكم

لذاك أحجمت الأعراب إذ هدرت ... شقاشق الفحل وانسابت مع الغنم

وأعرضت عن مجاراة الأغر إلى ... وخز السنان وقرع الصارم الخذم

وهذه رشحة من عارض هطل ... وقطرة من جمام الجحفل العرم

فضائل ليس يخفى نورها أبداً ... وقلما تختفي نار على علم

أطريت خير فتىً دبّت فضائله ... في الكائنات دبيب البرء في السقم

كالماء في أدب والنجم في رتب ... والريح في شمم والروض في شيم

أغر أبلج يستسقى الغمام به ... فيستجيش بمنهل ومنسجم

ولو أراد لأجرى من أنامله ... سيلاً يلفُّ حضيض القاع بالأكم

يا أفضل الناس في خَلق وفي خُلق ... شهادة صدرت عن غير متهم

ويا ملاذ أخي التقوى وناصره ... إذا أحاط به جيش من النقم

أنت الذي أنعش الدنيا وساكنها ... بجوده وحياة الأرض بالديم

وأنت خير نبي حلّ في حرم ... تهوى إليه قلوب العرب والعجم

عجت بمدحك أبناء النظام وإن ... علوت عن كل منثور ومنتظم

بما تراه بمدح العقد إذ أخذت ... شذوره من عقود اللوح والقلم

وهاكها يا كريم الخيم قافية عجفاء جعجعتها في روضة النعم
عطفاً على الرحم البلهاء إن لنا فيكم لصدق الولا عرقاً من الرحم
لبست من حبكم والفضل فضلكم والحمد لله عقداً غير منفصم
لذاك تختلج الآمال في خلدي مشيرة أن عفو الله مختتمي



الشيخ إبراهيم قفطان(١)

المتولد ١١٩٩ هـ والمتوفى ١٢٧٩ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي النجفي الشهير بقفطان(٢) عالم جليل، وأديب مشهور، وشاعر في الطليعة من شعراء عصره.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

أنيخت لهم عند الطفوف ركاب ... ونـاداهم داعي القضا فأجابوا
ولما استطابوا من سما الحرب نقعها ... أثـارتـه شيب منهم وشباب
يقودون للحرب العوان شوازباً ... لها بين أرجاء الفضاء هباب
تقل عليها من لويّ فوارس ... شداد على وقع النصال صلاب
لقد شغفوا بالبيض وهي صوارم ... وفي نغم الشادين وهو ضراب
لهم حسب زاكي الفخار وهاشم ... لهم نسب لا عامر وكلاب
مواض مواض قد تحلوا بمثلها ... أسود لها زرق الأسنة غاب
ينيلون من قد نال منهم فلا يرى ... لهم بسوى الرفد العميم عقاب
وثابت إلى نصر ابن بنت نبيها ... ضراغم غيل في الهياج غضاب
هوىً لثواب الله منهم وطالما ... إلى كل ما فيه الاثابة ثابوا
إذا ظمىء الخطي في حومة الوغى ... فليس سوى ماء القلوب شرا
وإن جانب الهندي في الحرب غمده ... فما الغمد إلا هامة ورقاب
يميسون شوقاً للمواضي كأنما ... حدود المواضي مبسم ورضاب

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٢٧.

(٢) لقبت الأسرة بآل قفطان باسم لباس يعرف به كان جدهم الأعلى يلبسه فقيل له أبو قفطان، وهو اسم عجمي.

كأن قناهم وهي تخترق الكلى لها بين أفلاذ الضمير طلاب
إلى أن هووا فوق الثرى فتسنمت عليهم من المجد العريق قباب
بنفسي بدوراً بالنواويس أشرقت علاها وحاشاها الأفول فغابوا
وجاءت بنو حرب تخوّف أصيداً من الموت ضلوا في السبيل فخابوا
رأوا أنه يعطي الدنية خشية الـ منية كلا إن ذاك سراب
فديت الذي يستعطف القوم عتبه وكيف وهل يثني العتات عباب
ويقرع بالوعظ الجميل مسامعاً وهل يسمع العجم الرعاع خطاب
فجرّ عليهم من كتائب عزمه كتائب حرب دونهن حراب
وأذكى لظى الهيجا عليهم وقد غدا على الشمس من نسج العجاج حجاب
وسامهم عضب الشبا فكأنهم فراش ومصقول الفرند شهاب
كأن لعينيه المواضي خرائد لها من دماء الدارعين خضاب
إلى أن دنا واحتمته يد القضا وما خطه في العالمين كتاب
فخرّ على وجه الثرى علية الورى فلله خطب قد عرا ومصاب
بنفسي عارٍ بالعراء وللعدى ذهاب على جثمانه وإياب
كرائمه للظالمين غنيمة وأمواله للناهبين نهاب

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

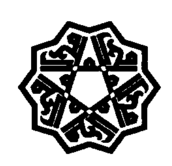
سفه وقوفك بين تلك الأرسم وسؤال رسم دارس مستعجم
يا ربع مالك موحشاً من بعدما قد كنت للوفاد محشد موسم
أفكلما بالغت في كتم الهوى غلبتك زفرة حسرة لم تكتم
هلاّ وفيت بأن قضيت كما وفى صحب ابن فاطمة بشهر محرم
قوم ترى بسيوفهم وأكفّهم في الخصم والعافين أوضح ميسم
من كل وضاح الفخار لهاشم يعزى عُلًى ولآل غالب ينتمي
تخذ المواضي حلية وبباسبه ثقة له عن صارم أو لهذم
يتسابقون إذا دعوا لكريهة فكأن قرع البيض صوت منغم
وإذا هم سمعوا الصريخ تواثبوا (ما بين سافع مهره أو ملجم)

نفر قضوا عطشاً ومن إيمانهم ... ريّ العطاش بجنب نهر العلقمي
أسفي على تلك الجسوم تقسمت ... بيد الظبا وغدت سهام الأسهم
قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى ... عن أن يحيط به فم المتكلم
إذ هدَّ ركنهم بكل مهند ... وأقام مائلهم بكل مقوم
من كابن فاطم يوم حاطمة الوغى ... والشوس بين مطرسم أو محجم
ينحو العدى فتفرّ عنه كأنهم ... حمر تنافر من زئير الضيغم
ويسل أبيض في الهياج تخاله ... صبحاً تبلج تحت ليل مظلم
ويهزّ أسمر في الكفاح كأنّه ... صلّ تلوّى في يمين غشمشم
وإذا العداة تنضدت فرسانها ... في كل سطر بالأسنة معجم
وأفاهم فحمى صحاف صفاحهم ... مسحاً بخط مقوَّم ومصمم
قد كاد يفنى جمعهم لولا الذي ... قد خط في لوح القضاء المحكم
حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه ... ألوى به للحشر غير مذمم
سهم رمى أحشاك يا بن المصطفى ... سهم به كبد الهداية قد رمي
يا أرض ميدي يا سماء تفطري ... يا شمس غيبي يا جبال تقسي
يا نفس ذوبي يا جفون تقرحي ... يا عين جودي يا مدامعنا اسجمي
لم أنس زينب وهي تدعو بينهم ... يا قوم ما في جمعكم من مسلم
إنّا بنات المصطفى ووصيّه ... ومخدرات بني الحطيم وزمزم
ما دار في خلدي مجاذبة العدى ... مني رداي ولا جرى بتوهمي
قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا ... بخيامنا لهب السعير المضرم

وله متشوقاً إلى زيارة الإمامين العسكريين (ع) في سامراء بقوله:

يا راكباً تطوي المهامه عيسه ... وتجوب كل تنوفة ومكان
يقتادها الشوق الملح على السرى ... بأزمة فضلاً عن الأرسان
فكأنه كالبدر بين نجومه ... في فتية من أكرم الفتيان
ومسافراً نحو المكارم قاصداً ... هلاّ مننت على الكئيب العاني
ببلوغ مألكة إلى ساداته ... خير البرية أنسها والجان

لـعـلـي الـهـادي الـمـكـرم وابـنـه والـقـائـم الـخـلـف الـعـظـيـم الـشـان
سيف الإله المنتضى فصل القضا والـمـرتـضـى فـرج الإلـه الـدانـي
خـزان عـلـم الـلـه أبـواب الـهـدى ركـن الـولاء مـعـالـم الإيـمـان
سفن النجا غيث المكارم عصمة الـ جـانـيـن غـوث الـوالـه الـحـيـران
قـسـمـاً بـهـم وبـجـدهـم لا أخـتـشـي هـول الـحـساب وحـبّـهـم بـجـنـانـي
فإذا حضرت بحضرة القدس التي تـسـمـو بـهـم شـرفـاً عـلـى كـيـوان
فـقـل الـسـلام عـلـيـكـم يـا سـادتـي من عبد عبدكم المسيء الجاني
مـن وامـق عـدم الـوفـاء أعـاقـه عـنـكـم وأخـره عـن الاتـيـان
لازال يـسـأل ربـه ويـودُّ أن مـنَّ الإلـه عـلـيـه بـالامـكـان
فـعـسـاهـم بـك يـقـبـلـون مـقـصّـراً في حقهم مستوجب الحرمان



الشيخ إبراهيم صادق[١]

المتولد ١٢٢١ هـ والمتوفى ١٢٨٨ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان ابن نجم المخزومي العاملي الخيامي الطيبي[٢] عالم كبير وشاعر معروف.

ولد في قرية الطيبة عام ١٢٢١ هـ ونشأ بها.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) من قصيدة قوله:

ما أنس لا أنس مسراهم غداة غدوا ... إلى الكريهة في جد وتشمير
ثاروا وقد ثرب الداعي كما حملت ... أسد العرين على سرب اليعافير
من كل معتصم بالحق ملتزم ... بالصدق متسم بالخير مذكور
فلا تعاين منهم غير مندفع ... كالسيل يخبط مثبوراً بمثبور
كل يرى العز كل العز مصرعه ... بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
وحين جاد الردى يبغي القرى سقطوا ... على الثرى بين مذبوح ومنحور
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم ... أجراً وأي صبور غير مأجور
كريهة شكر الباري مساعيهم ... فيها ويا رب سعي غير مشكور
مبرّئين عن الآثام طهرهم ... دم الشهادة منها أي تطهير

وله يرثي الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

لك الويل من دهر رمى الصيد بالغدر ... وخاتلها بالمكر من حيث لا تدري
لقد باء خسراً أي عذر لغادر ... (ولابد للخسران من بارد العذر)
أضاع بأيدي المارقين دماءها ... وكم حفظت أبناء من سورة الضر

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٦٨-٦٩.

(٢) نسبة إلى الطيبة: بطاء مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحتها مشددة وباء موحدة وهاء. إحدى قرى جبل عامل تابعة لقضاء مرجعيون.

إلى الله أشكو لوعة ترقص الخشا ... وترفض قسراً من جواها عرى الصبر
بها علقت كف الضلال فأصبحت ... ترامى بسامي عزّها نوب الدهر
تضوع من عليائها الدهر وارتوى ... بوابل كفيها ذوو العسر باليسر
فكيف اجترى لا قدس الله سره ... عليها بأنواع الخيانة والغدر
مصائبها وجداً تذيب قوى الصفا ... وتهوي الرواسي الشم حزناً على العفر
وأعظمها حزناً طوى الكون نشره ... فأوهى قوى الإسلام بالطي والنشر
مصاب أمير المؤمنين وسيد الـ ... برايا وناموس الملائكة الغر
مجمّع شمل الدين بالرشد والتقى ... مفرّق شمل الكفر بالبيض والسمر
هو العروة الوثقى وباب مدينة الـ ... علوم وساقي الحوض في الحشر والنشر
إمام عليه طالما قد تنزلت ... ملائكة الرحمن بالنهي والأمر
تروح وتغدو ليلة القدر بالثنا ... سلاماً تحييه إلى مطلع الفجر
على غفلة لا في زحام كريهة ... له سددت كف الردى أسهم الغدر
لك الويل يا أشقى ثمود ابن ملجم ... فتكت بطلاع الثنايا إلى النصر
دسست له تحت الظلام غوائلا ... بها أصبح الإسلام محدودب الظهر
فألفيته كالبدر يزهو جبينه ... بدائرة المحراب يصدع بالذكر
يصلي وأملاك السماء تحاشدت ... تصلي عليه والهدى كامل البشر
فلقت بحد السيف هامة فيصل ... وخضبت وجهاً دونه هالة البدر
قتلت به دين الإله ووحيه ... وهدمت أركان الإنابة والسر
لقد عجت الأملاك في ملكوتها ... صراخاً عليه فهي ثكلى إلى الحشر
ونادى بصوت يملأ الدهر دهشة ... أمين الهدى جبريل في الملأ الغر
قواعد دين الله قسراً تهدمت ... وأعلام حزب الله دانت إلى الكسر
وعروته الوثقى أباحوا انفصامها ... وحال صباح الدين في غسق الكفر
بقتل إمام خصه الله للورى ... لاهدائها للرشد والحمد والشكر
تسلّب هذا الدهر أبراد بشره ... وخاض الورى في مجهل أبد الدهر
وهبّت رياح زلزل الكون وقعها ... فطبقت الآفاق بالحالك النكر

فويل لقوم أسلموه إلى الردى كأن لم يكن في ودّه كالأب البر
قتلتم به فرض الصلاة وندبها وغادرتمو فرض الصيام بلا شهر
تقتصتموها حيث بؤتم بعارها ملابس ذل ليس يبلى إلى النشر
فلله ما لاقت حشىً خفراته لدى نعيه الأملاك من فادح الأمر
له انشق في ظفر الرزايا فؤادها أسى قبل أن ينشق ملتمع الفجر
ولما وعى شبلاه من جانب الحمى نعيّ أبي الأشبال مستنزل السفر
ألماً وقد أودى الأسى بحشاهما وقالا وقيت النائبات أبا الغر
فدتك الورى يا خير من وطيء الثرى من اغتال ليث الغاب في ليلة القدر
جرى دمعها هدراً بمجرى دمائه فها هي بعد اليوم مطوية البشر
فصوّب طرفاً نحو شبليه قائلاً علام البكا فالصبر أجمل بالحر
فيا فلذة الأحشاء يا حسن التقى بسمِ العدى تقضي خلياً من الأمر
وقرّة عيني يا حسين لأنت في خيار الورى صرعى على جانب النهر
عطاشى ولم تبرد بشيء سوى الظبا قلوبهم والماء من حولهم يجري
وفوق العوالي السمر تجلى رؤوسهم وتهدى لداعي الكفر في السر والجهر
وخيل العدى قسراً تروح وتغتدي بأجسامهم خبطاً برمضاء كالجمر
وتنهب من تلك الخيام رحالها وتحرق في مشبوبة الشرك والكفر
وتسبى على النيب المهازيل حسراً ربيبات وحي صانها الله بالخدر

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع) وهي طويلة تزيد على ١٥٠ بيتاً منها قوله:

هذا ثرى حط الأثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غاية مجده وجلاله خفض الضراح الأرفع
أنى يقاس به الضراح عُلّى وفي مكنونه سر المهيمن مودع
جدث عليه من الإلة سرادق ومن الرضا واللطف نور يسطع
ودّت دراري الكواكب أنها بالدر من حصبائه تترصع
والسبعة الأفلاك ودَّ عليّها لو أنه لثرى علي مضجع

عجباً تمنى كل ربع أنه للمرتضى مولى البرية مربع
ووجوده وسع الوجود وهل خلا في عالم الإمكان منه موضع
كشاف داجية القضاء عن الورى بعزائم منها القضاء يروّع
هزّام أحزاب الضلال بصارم من عزمه صبح المنايا يطلع
سباق غايات الفخار بحلبة فيها السواري وهي شهب تطلع
عم الوجود بسابغ الجود الذي ضاقت بأيده[1] الجهات الأربع
أنى تساجله الغيوث ندى ومن جدوى نداه كل غيث يهمع
أم هل تقاس به البحار وإنما هي من ندى أمداده تتدفع
فافزع إليه من الخطوب فإن من ألقى العصا بفنائه لا يفزع
وإذا حللت بطور سينا مجده وشهدت أنوار التجلي تلمع
فاخلع إذا نعليك إنك في طوى لجلال هيبته فؤادك يخلع
وقل السلام عليك يا من فضله عمن تمسك بالولا لا يمنع
مولاي جد بجميلك الأوفى على عبد له بجميل عفوك مطمع
يرجوك إحساناً ويأملك الرضا فضلاً فأنت لكل فضل منبع
هيهات أن يخشى وليك من لظى ويهوله يوم القيامة مطلع
ويهوله ذنب وأنت له غداً من كل ذنب لا محالة تشفع
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد لذوي الولا من سلبيل مترع
يا من إليه الأمر يرجع في غد ولديه أعمال الخلايق ترفع
وله مآل ثوابها وعقابها يعطي العطايا لمن يشاء ويمنع
أعيت فضائلك العقول فما عسى يثني بمدحتك البليغ المصقع
وأرى الأُلى لصفات ذاتك حددوا قد أخطأوا معنى علاك وضيعوا
ولآي مجدك يا عظيم المجد لم يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
عجبي ولا عجب يلين لك الصفا والماء من صم الصفا لك ينبع

(١) لعله بآيده.

ولك الفلا يطوى ويعفور الفلا لدعاك من أقصى السباسب يسرع
ولك الرمام تهب من أجداثها والشمس بعد مغيبها لك ترجع
والشمس بعد مغيبها إن ردها بالسر منك وصي موسى يوشع
فهي التي بك كل يوم لم تزل من بدء فطرتها تغيب وتطلع
ولك المناقب كالكواكب لم تكن تحصى وهل تحصى النجوم الطلع
فالدهر عبد طائع لك لم يزل وكذا القضا لك من يمينك أطوع
ولئن أطاع البحر موسى بالعصا ضرباً فموسى والعصا لك أطوع(١)
ولئن نجت بالرسل قبلك أمة فلقد نجت بك رسل ربك أجمع
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى أدنى علاها كل مدح يصنع
ورفيع مدح الخلق منخفض إذا كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
والحمد مقصور عليك ثناؤه وعلى سواك لواؤه لا يرفع

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

هل في الوقوف على ربى يبرين برء لداء في الفؤاد دفين
وهل الوقوف على الأماكن منقع غللاً وقد بقيت بغير مكين
حتام تتبع لحظ طرفك مجري الـ عبرات إثر ركائب وظعون
وإلى مَ تنفث موقد الزفرات عن جمر بأخبية الحشى مكمون
تخفي الأسى وغريب شانك في الأسى باد يفسره غروب شؤون
ولقد بلوت الحادثات وكان لي في الخطب صبر لايزال قريني
وتجلدي ما في كعوب قناته لردى يريد الغمز ملمس لين
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة جلت وإن قطع الزمان وتيني
وغزير دمعي لايزال مصونه إلا لذلٍ شامل في الدين
وخطوب آل محمد ضعفن من أركان دين الله كل حصين
هم خيرة الباري ومهبط وحيه حقاً، وعيبة علمه المخزون

(١) لعله: طيع.

هم نور حكمته وباب نجاته ... أبداً وموضع سره المكنون
أمناؤه في أرضه خلفاؤه ... في خلقه أبناء خير أمين
وهم الألى عين اليقين ولاهم ... من كل هول في المعاد يقيني
مالي من الأعمال إلا حبهم ... في النشأتين وحبهم يكفيني
مهما أسأت وقد نسأت رثاءهم ... بدر الولا لرثائهم يدعوني
وإذا تقاعد منطقي عن مدحهم ... نهضت جميع جوارحي تهجوني
أو مادرت تلك الجوارح شفها ... رزء الأطايب من بني ياسين
وحديث فاجعة الطفوف أذالها ... دمعاً به انبجست عيون عيوني
إني متى مثلتها سعر الجوى ... مني بأذكى من لظى سجين
ومتى أطف بالطف من ذاك العرى ... جعلت أراجيف الأسى تعروني
وذكرت ما لم أنسه من حادث ... مازال يغري بالشمال يميني
حيث ابن فاطمة هناك تحوطه ... زمر الضلالة وهو كالمسجون
وهم الألى قد عاهدوه وأوثقوا ... عقداً لبيعته بكل يمين
حتى أناخ بهم بما يحويه من ... آل وأموال وخير بنين
غدروا به والغدر ديدن كل ذي ... إحن بكل دنية مفتون
ورموه لا عرفوا السداد بأسهم ... من كف كفر عن قسي ضغون
ولديه من آساد غالب أشبل ... يخشى سطاها ليث كل عرين
وأماثل شربوا بأقداح الولا ... صافي المودة من عيون يقين
سبقوا بجدهم الوجود وآدم ... ما بين ماء في الوجود وطين
وهم الألى ذخر الإله لنصره ... في كربلا من مبدأ التكوين
لا عيب فيهم غير أنهم لدى الـ ... هيجاء لا يخشون ريب منون
وعديدهم نزر القليل وفي الوغى ... كل يعد إذا عدا بمئين
والكل إن حمي الوطيس يرى به ... قبض اللوا فرضاً على التعيين
ما رنة الأوتار في نغماتها ... أشهى لديهم من صليل ظبين
كلا ولا ألحان «معبد» عندهم ... في الروع أطرب من صهيل صفون

ثاروا كما شاء الهدى وتسنموا صهوات قب أياطل وبطون
وعدوا لقصد لو جرت ريح الصبا معهم به وقفت وقوف حرون
وإذا الهجان جرت لقصد أدركت قصبا يقصر عنه جرى هجين
حتى إذا ما غادروا مهج العدى نهيا لكل مهند مسنون
وفد الردى يبغي قراه وكلهم حب القرب بالنفس غير ضنين
فلذاك قد سقطوا على وجه الثرى ما بين مذبوح وبين طعين
وشروا مفاخرهم بأنفس أنفس ينحط عنها قدر كل ثمين
طوبى لهم ربحوا وقد خسر الألى رجعوا هناك بصفقة المغبون
وغدا عميد المكرمات عميدهم من بعدهم لو كاله المخزون
ظامي الفؤاد ولا معين له على قوم حموا عنه ورود معين
يربو ثغور البيد وهي فسيحة شحنت مراصدها بكل كمين
ويرى كراديس الضلال تراكمت وكأنها قطع الجبال الجون
ويكرُّ في تلك الصفوف مجاهداً كرّ الوصي أبيه في صفين
ويعود نحو سرادق ضربت على أزكى بنات للهدى وبنين
وكرائم عبث الأسى بقلوبها فغدت فواقد هدأة وسكون
يسدي لها الوعظ الجميل وذاك لا يجدي ذوات لواعجٍ وشجون
ونوائب عن حمل أيسر نكبة منها تسيخ مناكب الراهون
ثم انثنى يلقي الصوارم والقنا بأغر وجه مشرق وجبين
قسماً بثابت عزمه والتي بثبات عزمته أبرّ يمين
لو شاء أقراه الردى مهج العدى طراً لأضحت ثم طعم منون
أو شاء إفناء العوالم كلها قسراً لأوحى للمنايا كوني
أنى ومحتوم المنايا كامن ما بين كاف خطابه والنون
لكن لسرّ في الغيوب وحكمة سبقت بغامض علمه المخزون
وخبا ضياء المسلمين ومحكم الذ كر المبين غدا بغير مبين
وبنات خير المرسلين برزن من دهش المصاب بعولة ورنين

من كل زاكية حصان الذيل ما ... ألفت سوى التخدير والتحصين

ولصونها أيدي النبوة شيدت ... من هيبة الباري المنيع حصون

وأجل يوم راح مفخر هاشم ... فيه أجب الظهر والعرنين

يوم به تلك الفواطم سيرت ... أسرى تلف أباطحا بحزون

من فوق غارب كل أعجف عاثر ... في السير صعب القود غير أمون

وتقول للحامي الحمى ومقالها ... كدموعها من لؤلؤ مكنون

عطفاً علي ولا أخالك أن أقل ... عطفاً علي تغض طرفك دوني

أوَ لست تنظرني وقد هتك العدى ... خدري وهدمت الطغاة حصوني

من بعد أن تركوا بنيك على الثرى ... ما بين مذبوح وبين طعين

عارين منبوذين في كنف العرا ... من غير تغسيل ولا تكفين

تلك الرزايا قد أشبن مدامعي ... بدم الفؤاد كما أشبن قروني

أيمس عيني الكرى وعلى الثرى ... جسم الحسين أراه نصب عيوني

من غير دفن وهو أفضل ميت ... في قلب كل موحد مدفون

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

أشاقك من ربى نجد هواها ... ومن نسمات كاظمة شذاها

ونبه وجدك المكنون برق ... تألق في العشية من رباها

نعم وألمّ بي سحراً نسيم ... يحدث عن شذا وادي قراها

فآلمني وذكرني عهوداً ... بعامل لا عدا السقيا ثراها

بلاد لي بساحتها أناس ... ولي صحب كرام في حماها

أحن لجانب الشرقي منها ... حنين مروعة ثكلت فتاها

وتلعب بي لذاكراها شجون ... كما لعبت بريّاها صباها

وأشتاق (الخيام) وثم صحباً ... عليه راح مزروراً خباها

نعمت بقربها زمناً ونفسي ... برغم الحلم تمرح في غواها

فكم من كاعب ألفت فبانت ... تمج الكاس عذباً من لماها

وكم هرعت لتلك وكم أقامت ... بسوق اللهو طارحة عصاها

وكم قطعت هنالك من ثمار لعمر العز عذب مجتناها
بحيث العيش صفو والليالي غوافل راح مأموناً قضاها
ولما أن رأيت الجهل عاراً وان العمر أجمله تناهى
وإن النفس لا تنفك تسعى إلى الشهوات فاغرة لهاها
رددت جماحها فارتد قسراً وألوت عن كثير من شقاها
وحركني إلى الترحال عنها عزائم قد أبت إلا قلاها
فهبت بي لما أبغي عصوب تلف الأرض لفاً في سراها
معودة على أن لا تبالي بفري مفاوز ناء مداها
كستها عزمة الرائي شحوباً وتدآب السرى عنقاً براها
إذا ما هجهج الحادي وأضحت تثير النقع من طرب يداها
وأمست بعد إرقالٍ وخبٍ تغافل وهي نافخة براها
يخيل لي بأن البر بحر يسارع في المسيل إلى وراها
إلى أن أمست الأعتاب أبدت رغاها تشتكي نصباً عراها
وقد لاحت لعينيها قباب يرد الطرف عن بادي سناها
هنالك قرت الوجناء عيناً ونالت بالسرى أقصى مناها
وأنحت جانب الغروي شوقاً يجاذبها لما تبغي هواها
فوافت بعد جدٍ خير أرض يضاهي النيران سنا حصاها
فألقت في مفاوزها عصاها وأرست في ذرى حامي حماها
أبي الحسنين خير الخلق طراً وأكرم من وطاها بعد طاها
وأعظم من نحته النيب قدراً وأقدم مفخراً وأتم جاها
وأصبرها على مضض الليالي وأبصرها إذا عميت هداها
وأحلمها إذا دهمت خطوب تطيش لها حلوم ذوي نهاها
وأنهضها بأعباء المعالي إذا عن نيلها قصرت خطاها
وأشجعها إذا ما ناب أمر يرد الدارعين إلى وراها
وإن هم أوقدوا للحرب ناراً أحال إلى لظاها من وراها

وإن طرقت حماها مشكلات ... وأرزم في مرابعها رجاها
جلاها من لعمري كل فضل ... إلى قدسي حضرته تناهى
إمام هدىً حباه الله مجداً ... وأولاه علاءً لن يضاهى
وبحر ندىً سما الأفلاك قدراً ... فدون مقامه دارت رحاها
وبدر عُلًى لأبناء الليالي ... سناه كل داجية محاها
متى ودقت مرابعها غيوث ... فمن تيار راحته سخاها
أو اجتازت مسامعها علوم ... فزاخر فيض لجّته غشاها
وإن نهجت سبيل الرشد يوماً ... فمن أنوار غرته اهتداها
وثم مناقب لعلاه أمست ... يد الاحصاء تقصر عن مداها
وأنى لي بحصر صفات مولىً ... له الأشياء خالقها براها
وما مدحي وآيات المثاني ... على علياه مقصور ثناها
أخا المختار خذ بيدي فإني ... غريق جرائم داج قذاها
وعدّل في غد أودى لأني ... وقفت من الجحيم على شفاها
وكف بفضلك الأسواء عني ... فقد أخنى على جلدي أذاها
وباعد بين ما أبغي ودهر ... أبت أحداثه إلا سفاها
فأنت أجلّ من يدعى إذا ما ... تفاقمت الحوادث لانجلاها
فزعت إلى حماك ونار شوقي ... للثم ثراك مسعور لظاها
وبت لديك والآمال تجري ... على خلدي وظلك منتهاها

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع):

يا حجة الله على خلقه ... وصاحب القدر الرفيع العلي
أنت عليم بالذي أرتجي ... منك فكن لي ناصراً يا علي

السيد إبراهيم الطباطبائي(١)

المتولد ١٢٤٨ هـ والمتوفى ١٣١٩ هـ

هو السيد إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد محمد مهدي الطباطبائي الحسني الشهير ببحر العلوم. من أشهر مشاهير شعراء عصره ومن شيوخ الأدب. ولد في النجف.

وله يرثي علياً الأكبر بن الإمام الحسين (ع) قوله:

قف بي على ذاك الضريح الأنور ... بتفجع لنوى علي الأكبر
وضع الشفاه عليه وانشق تربه ... نفحت بطيب شذا نسيم العنبر
طوبى لها من بقعة خلدية ... عبقت لزائرها بمسك أذفر
وابك وخص أباه عنه معزياً ... بتفجعٍ وتلدد وتحسر
لله قبر ضم منه ضريحه ... مكنون لؤلؤه بعقد جوهري
مولى تطاولت الطفوف برمسه ... شرفاً على هام السهى والمشتري
مولى على الدنيا العفا من بعده ... قال الحسين له بقلب مسعر
أفديه من شبل لأحمد قد حوى ... سمة النبي له وسطوة حيدر
إن قال قيل بلا مراً هو جده ... أوصال قيل أبوه ساقي الكوثر
لم يحو عمراً غير أربع عشرة ... واحر قلبي للصغير الأكبر
يختال بين الخيل حشر مضاضة ... حصداً ويسحب فضل ذيل سنور
المصدر الفرسان وهي نواكص ... ما بين شبه مكوِّر ومكوَّر
غيران غير مقطر عن مهره ... ولكم به قد داس شأو مقصر
حدث وإن سيم الهوان فأكبر ... متنمر للحادث المتنمر
وأغرّ تحسبه العدى لحبائه ... غراً ويطعن طعن غير مغرر

(١) شعراء الغري ج١ ص ١١٤-١١٥.

لم يثنه الطعن الدراك بصدره ... ولكاد يثني الطعن صدر الأشقر

قرم يرد الجيش وهو عرمرم ... ويفل صفَّ الجحفل المتجمهر

لله من قمر أبى لعلوّه ... يهوي إلى الغبرا بوجه مزهر

فانصاع معتنقاً هنالك مهره ... والقوم بين مهلل ومكبر

لم أنس إذ ولى الجواد مبادراً ... ينحو العداة به لذاك العسكر

فاستقبلوه وقطعوا جثمانه ... إرباً فأرباً بالسيوف البتر

يلقى السيوف بطلق وجه أزهر ... كالبدر يشرق في العجاج الأكدر

تركت سيوف أمية جثمانه ... متوزعاً بين القنا المتكسر

تعدو الجياد عليه وهي ضوابح ... عقراً لهاتيك الجياد الضمر

أبكيك أبيض تطفو في بحر الردى ... والخيل ترسب بالنجيع الأحمر

أبكيك أبلج يستهل بطلعة ... غراء مسفرة بصبح مسفر

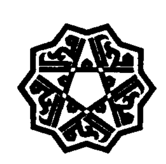
أبكيك بالمسترسلات المعصرات ... دماً على طول المدى والأعصر

أبكيك ما انهلت سواجم عبرتي ... وودت لو أجرت دموعي محجري

من مبلغ الزهراء بضعة أحمد ... أن ابن بضعتها لقى في العثير

من مبلغ الزهرا بنجل سليلها ... شلواً على البوغا بوجه أنور

من مبلغ الزهرا بنجل سليلها ... نهب السيوف بمسمع وبمنظر



إبراهيم بن نشره البحراني[1]

كان حياً ١٢٥٠ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشره الماحوزي البحراني أصلا النجفي مسكناً ومدفناً.

وها هو يرثي الإمام الحسين (ع) بقوله:

هلاّ وفيت بأن قضيت كما وفى ... صحب ابن فاطمة بشهر محرم
قوم ترى لسيوفهم وأكفهم ... في الخصم والعافين واضح ميسم
من كل وضاح الفخار لهاشم ... يعزى علّى ولآل غالب ينتمي
تخذ المواضي حلية وثباته ... ثقة له عن صارم أو لهذم
يتسابقون إذا دعوا لكريهة ... فكأن قرع البيض صوت منقّم
وإذا هم سمعوا الصريخ تواثبوا ... ما بين سابق مهره أو ملجم
نفر قضوا عطشاً ومن أيمانهم ... ري العطاش بجنب نهر العلقمي
أسفي على تلك الجسوم تقسمت ... بيد الظبا وغدت سهام الأسهم
قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى ... عن أن يحيط به فم المتكلم
إذ هدَّ ركنهم بكل مهند ... وأقام مائلهم بكل مقوَّم
ينحو العدى فتفرُّ عنه كأنهم ... حمر تنافر عن زئير الضيغم
ويسيل أبيض في الهياج كأنه ... صل تلوى في يمين غشمشم
وإذا العداة تنضدت فرسانها ... في كل سطر بالأسنة معجم
وأفاهم فمحا صفاح صفاحهم ... مسحاً بخط مقوّم ومصمم
قد كان يفني جمعهم لولا الذي ... قد خطَّ في لوح القضاء المحكم
حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه ... ألوى به للحشر غير مذمم

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ١٢٤.

سهم رمى أحشاك يا بن المصطفى سهم به كبد الهداية قد رُمي
يا أرض ميدي يا سماء تفطري يا شمس غيبي يا جبال تقسّمي
يا شمّ زولي يا صفاح تثلمي يا فعم غوري يا رماح تحطمي
يا نفس ذوبي يا جفون تقرَّحي يا عين جودي يا مدامعنا اسجمي
لم أنس زينب وهو تدعو بينهم يا قوم ما في جمعكم من مسلم
إنا بنات المصطفى ووصيه ومخدرات بني الحطيم وزمزم
ما دار في خلدي مجاذبة العدى مني ردای ولا جرى بتوهمي
قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا بخيامنا لهب السعير المضرم

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع) قوله:

حيّا الحيا تلك المعاهد والد من وسقى العهاد عهود غمدان اليمن
وافتر ثغر البرق في أرجائها فرحاً بدمع المعصرات إذا هتن
هي مربع الرشأ الذي بجماله كم مدنف حلف الأسى مثلي افتتن
رشأ رخيم الدل منه صادني طرف غضيض قد تكحل بالوسن
ريان لولا البرد يمسك عطفه في مشبه من لينه سال البدن
قسماً بسين سواد عنبر خاله وبما حوى الغصن المهفهف من رعن
لو ذقت طعم الصاب من هجرانه لا والذي فلق النوى ما ملت عن
يا قلب أنت عصيتني وأطعته فاصبر على مر النوى فلعل أن
أعذول ليس العذل منك يروعني فيا من فتنت به ولا تدري بمن
خفض عليك فلو رأيت جماله أصبحت مثلي في الكآبة والحزن
لولا نوى الرشأ الذي سكن الحشى (يا صاح ما هاج العيون الذرفين)
متعزز متذلل متمنّع حاز البديع من الجمال بكل فن
من لام عارضة ونون حواجب إن رمت رؤيته يجاوبني بلن
لولا رسيس هوى له يقتادني ما اقتادني حلو اللّمى حمر الوجن
لله من سعدي وقوة طالعي لو كان في لثم مبسمه أذن
ما بعته روحي سوى بوصاله وأراه يمنعني المثمن والثمن

يا حامل السيف الصقيل وطرفه ... في جفنه يفري السوابغ والجنن

الله في نفس امرئٍ بك مغرم ... حلف الأسى يا صاحب الوجه الحسن

جاد الحيا زمناً بوصلك جاد لي ... يا حبذا لو عاد ذيّاك الزمن

أيام كنت عن الوشاة بمعزل ... نجلو عتيق الراح في كأس ودن

وأقول للساقي فديتك هاتها ... وإذا سكرت من الشراب إلي غن

والعود بين محرك ومحرق ... في روضة غنّى بها شاد أغن

أيام نلت بها المسرة مثلما ... نلت السعادة في ولاء أبي الحسن

صمصامة الدين الحنيف ودرعه ... رب العلى قطب النهى محي السنن

ربَّ السماحة والرجاحة والـ ... فصاحة والوصي المؤتمن

صنو النبي المصطفى ووزيره ... وشهابه في الحادثات إذا دجن

أسداً إذا اقتحم الجلاد مشمراً ... عن ساعديه ترى الاسود تروغ من

هو قالع الباب القموص بساعدٍ ... لو رام إمساك النجوم له هون

هو فلك نوح والذي لولاه لا ... صبح أضاء ولا دجى ليل دجن

هو عيبة العلم الذي من بعضه الـ ... علم المحيط بما استبان وما بطن

يا واحد الدنيا وبيت قصيدها ... ومفيد أرباب الذكاءة والفطن

أصبحت في العلياء غير مزاحم ... علماً تقاد لك المعالي بالرسن

لو كان معبودي سوى رب السما ... لعبدت ذاتك حال سري والعلن

أنت الذي من فوق منكب أحمد ... بالرجل دست غداة نكست الوثن

شيّدت دين الحق منك بصارم ... خرَّت له شم الأنوف على الذقن

وبضعت عرق الشرك منك بمبضع ... أجرى النجيع ونبضه المؤذي سكن

ونسفت طود الغي بعد شبابه ... حتى عفى وكسرت ألوية الفتن

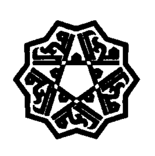
من مثل حيدرة الكمي إذا سطا ... كل لسطوة بأسه يتسترن

قل للذي جحد الوصي ولاءه ... كن كيف شئت فشأن صفقتك الغبن

أجهلت رتبة حيدر من أحمد ... قل لي وحقك (هل أتى) نزلت بمن

قسماً بمعبود له فرض الولا ... عن حبه يوم المعاد لتسألن

هذا الذي شمل الورى من فضله ... جود ومعروف وألطاف ومن
ومواهب علقت بأعناق الورى ... منا فلا (كعب) يقال ولا (معن)
قل للذي نظم المديح لغيره ... متمثلاً (بالصيف ضيعت اللبن)
يا والد السبطين دعوة موجع ... صبّ عليه تراكمت ظلم المحن
لي من ودادي فيك يا كهف الورى ... شغف ينازعني أكاد له أجن
ورسيس شوق لو تقسّم بعضه ... ملأ البسيطة من دمشق إلى عدن
جاورت قدسك لائذاً متنصلاً ... والحر يحمي جاره أن يمتحن
مالي غداة الحشر غيرك شافع ... إن لم تكن أنت الشفيع فمن ومن
ورجاي منك الفوز في يوم الجزا ... مع والديّ وليس ما أرجوه ظن
وإليك (إبراهيم) زفَّ خريدة ... عذُبت كأن مذاقها في الذوق من
وعليك صلى الله يا علم الهدى ... ما غرّدت ورق الحمام على فنن



الشيخ إبراهيم حموزي[١]

المتولد ١٣١٥ هـ والمتوفى ١٣٧٠ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الرسول حموزي. فقيه فاضل، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٣١٥ هـ.

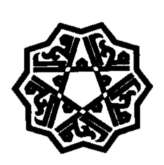
من شعره قوله يرثي نفسه ويتذكر أهوال المعاد ويتخلص إلى رثاء الإمام الحسين (ع):

رجعي يا بلابل الأغصان ... واستثيري بلابل الأشجان
رددي لي بكل لحن شجي ... واستجيدي مهيج الأحزان
أنت مثلي في عالم الشجو إلا ... أنني عالم بما قد شجاني
والشجي الجهول فيما شجاه ... كالمعزي وجداً من الثكلان
كم كتمت الهوى لذات صدود ... قد شجاني فراقها وبراني
لي بحبي لها ألذّ نعيم ... وعذابي بها النعيم الثاني
قد حباني بها الإله ولكن ... قد رماني بهجرها وابتلاني
ذكرتني بهجرها لي هجري ... واجتوائي لمنهج الرضوان
أغفلتني بزهوها وكأني ... ما احتسبت المعاد في حسباني
كنت أصبو إلى السعادة لكن ... فرط جهلي على الشقا أغواني
جرأتني على التمرد نفسي ... في هواها وقادني شيطاني
بالرقيبين قد علمت ولكن ... سوء حظي عن الهدى أعماني
لست أدري إذا استطار فؤادي ... يوم بعثي بجسمي العريان
ما اعتذاري لدى الحساب إذا ما ... نشراً ما اقترفت طول زماني

(١) شعراء الغري ج١ ص ١٤٨.

ما اعتذاري وقد جنيت ذنوباً أثقلتني وسوَّدت ديواني
ما اعتذاري إذا دعيت وخفت حسناتي بكفة الميزان
ما اعتذاري إذا سئلت بماذا قد تقضى بك الزمان الفاني
ما اعتذاري إذا نشرت وعدّت ما جنته يداي والرجلان
وأقيمت عليَّ مني شهود باجترامي جوارحي ولساني
لهف نفسي إذا أخذت كتابي بشمالي وأبت بالخسران
واستتمت عليّ حجة حق عن قضاء المهيمن المنان
من مجيري من العذاب إذا ما حكمتني حكومة الديّان
من مجيري من الشقاء إذا ما قيدتني سلاسل الخذلان
من مجيري على الصراط إذا ما أرعشتني عواقب العصيان
من مجيري إذا دفعت بزجر من زبانٍ ملبياً لزبان
عقبات وربما كنت أدري ما ألاقي بها وما يلقاني
إن عدتني بها حسان فعال وتخوّفت ضيعتي وهواني
وأذيق العصاة حر عذاب واستحقوا المصير للنيران
فنجاتي بسيد الرسل طه وبكائي لسبطه الظمآن
أظمأته عصابة الشرك ظلماً وسقته الردى يد العدوان
منعوه من الورود لماء وبكفيه يلتقي البحران
وأثاروا عليه حرباً عواناً واستثاروا كوامن الأضغان
فاستدرات عليه سبعون ألفاً وتنادت عليه بالخذلان
ألبوها عليه من كل فج من شآمٍ تجري إلى كوفان
واستخفوا لحربه بثلاث بين سهم وصارم وسنان
حر قلبي له وروحي فداه من وحيد يجول في الميدان
بفؤاد مؤجّج يتلظى بين حر الظما وحر الطعان
مستغيثاً بجده وأبيه مفرداً بينهم بلا أعوان
وينادي مذكراً وهو نور الله أجلى مذكراً من بيان

قائلاً: فيهم أنا ابن علي الـ ـمرتضى وابن خيرة النسوان
وابن طه محمد خير خلق الـ ـله طراً وآية الرحمن
فلماذا دمي يحلُّ ولحمي من نبي الهدى نما بلبان
فأتاه من العدى سهم حتف ليته شقَّ مهجتي وجناني
وانتحى قلبه فرنّ صداه في حشى الدين صرَّة الآذان
فهوى للصعيد خير إمام ساطع النور طيب الأردان
ضارعاً للإله فيما ابتلاه في سبيل التسليم والإذعان
ونحاه القضا بضربة سيف من خولى وطعنة من سنان
ورقى الشمر صدره بحسام هدَّ ركن الهدى وصرح الأماني
ومضى يقطع الوريد بعضب سله البغي في يدي شيطان
فاكتسى الكون بالظلام حداداً لمصاب بكت له الثقلان
ونعاه الوجود والعرش أن قد فلّ عضب الهدى مع الإيمان
قتلوه وما رعوا فيه حق الـ ـمصطفى لا ولا علي الشان
تركوه مرملاً بدماء فوق حر الثرى بلا أكفان
فابك شجواً له بحر فؤاد وزفير بأنة الثكلان
واجر حزناً عليه دمعك لكن من نجيع بمدمع هتان



إبراهيم الوائلي[١]

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو إبراهيم بن الشيخ محمد الشهير بحرج الوائلي، أديب فاضل وكاتب مبدع وشاعر حر.

من قوله قصيدة عنوانها ـ من وحي الإمام ـ نظمها عام ١٩٤٥م بمناسبة ذكرى الإمام علي (ع).

صهر النبوة حسبي منك إيحاء ... دنياك صوت ودنيا الناس أصداء
آمنت بالحق لم تعصف بموكبه ... هوج الخطوب ولم تفلله أرزاء
وبالصراحة أدنى ما يراد بها ... للخلق أن يتساوى الذئب والشاء
يا أيها الآية العظمى ألا قبس ... من الهدى فحواشي الأفق ظلماء
أشرق على السفح وانظر كيف جانبه ... فإنه اليوم لا نبت ولا ماء
واستنطق البيد هل في البيد قافلة ... يقتادها لبلوغ القصد حساء
دنيا مفككة لا شيء يجمعها ... كأنها في زوايا القفر أشلاء
سرى الخلاف بها حتى غدت شيعاً ... أقصى معارفها حقد وشحناء
وأضحت الأيكة الشماء خاوية ... تلفها من بنات الريح هوجاء
عدل أطل على دنيا الوجود كما ... يطل فجر وراء الليل وضاء
وفوقه الراية الكبرى مرفرفة ... يحوطها معشر صيد أشداء
قد عاد لعبة أفاكين سيرتهم ... في مسرح الدهر إضحاك وإبكاء

❁

يا طور سيناء إن الركب منحدر ... إلى الحضيض فأين اليوم سيناء
ويا سنا الفجر أوضح من معالمنا ... ما ليس يوضحه همس وإيماء

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ١٥١.

ماذا على السيف لو ألقى مغامده ... وقيل زالت عن الجنبين أصداء
فقد طغى الجرح واستشرت مفاسده ... بكل جانحة واستفحل الداء
سيف أقيمت به للعدل قاعدة ... أكنافها في ذرى التاريخ شماء
وثلّ من جاهليات الورى أسساً ... تهوي لها زمرة من قبل عمياء
ما كان أجداه لو أذكى مضاربه ... ولاح منه بهذا الأفق لألاء
فنزعة الشر قد شاعت مظاهرها ... كما تكشف خلف الشر أسواء
جيل أسف وضل القصد رائده ... وطال منه لداعي الجهل اصغاء
وراح يتبع الأهواء جامحة ... تبثها زمرة في الناس رعناء
حرية الفكر ما كانت مكبلة ... لو لم تعكر صفاء العيش أقذاء
ولا الحقيقة ما ديست جوانبها ... لولا هياكل ملء الأرض جوفاء

❋

صهر النبوة ما اسماك في بشر ... أغرنه من فضول العيش صفراء
وما أجلك في دنيا يمالئها ... من الحثالة أذناب أذلاء
باعوا الضمائر حتى لات مدكراً ... وأنت أنت بجنب الله ميفاء
هم ناوؤك وكان الشر قائدهم ... لكل حرب كما تنقاد عشواء
وكان عيشك غيظاً في قلوبهم ... تذكيه من نزوات الطيش بغضاء
وفي الجوانح أضغان مؤججة ... على الوجوه ترى منهن سيماء
حتى أثيرت فلم تخمد لها شعل ... قد اكفهرت بها بيد وأرجاء
وراح يوقظها في كل ثانية ... لؤم الطباع وبعض اللؤم إيذاء
فأصبح الحق أنقاضاً مبعثرة ... وتم للنفر الباغين ما شاءوا
وقوضت شرعة ما كان منهجها ... إلا لتشمل هذا الخلق نعماء
أم الشرايع أقصاها وأولها ... ظل على الخلق ممدود وأفياء
فلا الغني غني حين تنظره ... لأن ميزته في الناس إثراء
ولا الفقير فقير حين تبصره ... لأن سيماءه عدم وبأساء
كل سواسية لا فرق بينهم ... لولا نعوت وألقاب وأسماء

صهر النبوة إن العدل قد عبثت به المطامع واجتاحته أهواء
أين الجهاد الذي كانت مواكبه مجدودة النصر يحدوهن أكفاء
وأين سيف مشت والموت ضربته وطعنة في مدب الشر نجلاء
قل للكتائب تنهض من مراقدها فقد خلت من صهيل الخيل بيداء
ولبّ للحق يا بن الحق دعوته فقد عراه من التضليل إعياء
كتبية الله لم تهدأ على ترةٍ أو تستجب للتغاضي وهي خرساء

❁

صهر النبوة كم من حادث عجب تلته بعدك أحداث وأنباء
عمر طويت به التأريخ أجمعه فكل سفر عليه منك طغراء
تلك البلاغة ما كانت خلاصتها إلا لتلتم حول النور دهماء
ماذا جنيت فنالت منك بغيتها تحت الظلام يد من قبل جذّاء
واغتيل أصيد لم تفلل عزيمته بيض السيوف ولم ترهبه هيجاء
دم بكوفان مطلول تسيل به من جانب البيت ساحات وبطحاء

❁

يا مشرق النور إن الليل معتكر تجهمت منه آفاق وأنحاء
متى يرى الفجر يمحو كل داجية وتستجد بهذا الكون أضواء
هذي الركائب في الصحراء قد وقفت حيرى وفي البيد أهوال ورمضاء
وذي السفينة ـ والأمواج صاخبة ـ لا يستقيم لها في اليم أرساء

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها ـ اليوم الأحمر ـ وقد نظمها عام ١٩٤٦م قوله:

دعاك فلبيته مسرعاً جهاد أرادك لما دعا
ومثلك من جلّ أن يستكين لحكم الطغاة وأن يضرعا
فثرت وكم ثائر حظه من الناس قولهم: لا لعا
ولكنك البطل المستثار أبى أن يذل وأن يخدعا
رأيت الضلالات تغشى النفوس وتنسج من دنس برقعا

وأبصرت دنياك عبثاً عليك   وعيشك بالهون قد لفّعا
فآثرت أن يستحر الكفاح   وأنْ تشجب الظلم أو تصرعا

❊

وصبح تنفس عن نبأة   أحالته ممتقعاً أسفعا
أمور تدار ولكنها   على غير ما سنَّ أو شرّعا
وحكم يناط برأي الجهول   ليصنع ما شاء أن يصنعا
فمن ساخر بالذي دبروه   يعض على فلتة أصبعا
ومن راكض خلف أطماعه   يجيب الهوى راضياً طيعا
يزيد يبايعه المسلمون   وما جاوز العشر والأربعا؟!!
فتىً تزدهيه حياة المجون   فما حاد عنها ولا أقلعا
ومبتذل في مطاوي الظلام   يمدّ على سبّة مضجعا
نداماه غيد وعود يرن   وكأس يبيت بها مولعا
تطوف المساوىء عن جانبيه   فيكرع ما شاء أن يكرعا
وقصر يطل على الغوطتين   ويستشرف البلد الممرعا
أقصر الخلافة هذا الذي   أعدّ لمستهتر مربعا
يريد من الناس أن يصبحوا   عبيداً لسيده خضعا!!
وهذي المدينة مثوى الرسول   وفيها الحسين وما أرفعا
إمام تجسم فيه الإباء   وحاز الفضائل واستجمعا
فلو أدرك القوم عقبى المصير   وأبقوا لداعية مسمعا
لما وجدوا غير سبط النبي   أحق وأولى بأن يتبعا
ولكنها فلتة زعزعت   من الدين ثمة ما زعزعا
ولم تبق غير نفوس تئن   ويأبى لها الحزن أن تهجعا
تعادوها أفجع الذكريات   فتطوي على ألم أضلعا
ولو كان يجدي البكاء الطويل   أذالت مذاب الحشى أدمعا

❊

حسين وحسبي منك النضال يمجد تأريخك الأرفعا
أرادوا لمثلك أن يستنيم وحاشا لمثلك أن يخضعا
فكنت المشرِّع للثائرين على الظلم أن يردوا المشرعا



الشيخ أحمد قفطان[1]

المتولد ١٢١٧ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو الشيخ أحمد بن حسن بن علي بن نجم السعدي الرباحي الشهير بقفطان عالم جليل، وشاعر شهير، يكنى بأبي سهل.

ولد في النجَف عام ١٢١٧ هـ.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد نقلتها من خطه قوله:

أتسأل عن ميّ طلولاً هوامداً ... ألم تعلم الأطلال صماً جلامدا

وتسفح في سفح المعاهد أدمعاً ... وتنشد من حزن عليها قصائدا

رسوم عفتها الذاريات وترتجي ... عن الشاحط النائي تجاوب ناشدا

وتطمع أن تطفي غليلك دمنة ... ضربت حديداً بالمقامع باردا

هو البين لم يسأم عناداً فمن ترى ... يخاصم من كان الألد المعاندا

فكم شتّتت كفاه شملاً مجمعاً ... ولا سيما آل النبي الأماجدا

حدا بهم الحادي وأخلى ديارهم ... وأوحش منهم أربعاً ومساجدا

وغادرها تنعاهم وطلولها ... خواشع ما بين الطلول هوامدا

فمنهم قضى نحباً على الكرب كاظماً ... ومنهم خضيباً من دم الرأس ساجدا

وآخر بعد الخذل والسلم سمه ... عدوّ له بغياً وكان معاهدا

ولا مثل يوم الطف يوم فإنه ... قضى للورى حزناً مدى الدهر خالدا

غداة حسين والرماح شوارع ... وجانبت البيض المواضي المغامدا

هنالك صادت[2] دونه هاشمية ... وصيد غدوا في الروع كفا وساعدا

لقد أفرغوا فوق الدروع قلوبهم ... فكانت على صدق الوفاء شواهدا

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ١٧٠.

(٢) هكذا جاء بالأصل ولعله: صالت.

وثاروا إلى حرب ابن حرب كأنهم أسود على شاء نفرن شواردا
كأن لظى الهيجا ظلال تبوؤا بها لقتال الناكثين مقاعدا
كأن متون الصافنات أسرة ثنت لهم الهيجا عليها وسائدا
كأن صليل البيض تنغيم شادن بذكر سعاد أو بثينة ناشدا
كان سواد النقع دخنة عنبر يشمون منه نشره المتصاعدا
كأن وميض البارقات مباسم بأثغار خود ذاهبات عوائدا
إذا ركعت بيض الظبا بأكفهم ترى الهام منها طائعات سواجدا
ولما دنا ما خطه حادث الرى ثووا للثرى صرعى فنالوا المحامدا
وراح فريد الدهر لم يلف بعدهم بجنبيه إلا مشركاً أو معاندا
فدمدم ثبت الجأش دون خيامه يحامي وراء الطاهرات الأماجدا
يكرُّ عليهم كرَّة بعد كرّة فتنثال عنه كالبغاث شواردا
طواهم كما يطوى السجل مصرِّفاً بعامله تلك الجموع الجوامدا
إلى أن أتت من جانب الله دعوة فخرَّ على وجه البسيطة ساجدا
وراحت له الأيام سوداً كأنما كسين سواداً من دجى الليل صاعدا
ألا في سبيل الله من راح ظاميا وقد منعوا ظلماً عليه المواردا
ألا في سبيل الله من صدره غدا لخيل الأعادي موطئاً ومطاردا
ألا في سبيل الله من بات عاريا ثلاثاً كسته الذاريات مجاسدا
وجسم ثوى فوق الصعيد ورأسه تبوّأ أطراف الصعاد مصاعدا
ألا في سبيل الله سبي نسائه على هزّل تطوي بهنَّ الفدافدا
ألا في سبيل الله ثقل محمد توزع نهبا والخيام مواقدا
وإن أنس لا أنس الفواطم والعدى تجاذبها أقراطها والمعاضدا
وكافلها السجاد قد شفه الضنا يقاسي من الأعداء قيداً وقائدا
وما حوله إلا نساء وصبية يصدع منهم الأنين الجلامدا
ورحن كما شاء العدو بعولة ثواكل للحامي الحميم فواقدا
فيا لك رزءاً أودع القلب حسرة وحر زفير في الحشى متصاعدا

فلا تنجلي عنا غياهب حزنه إلى أن نرى من آخذ الثار ساعدا
يفلق هامات الأعادي ببارق وتمسي رقاب الظالمين حصائدا
فديتك عجل بالظهور فإننا بذل من الأعدا نقاسي الشدائدا
برايات نصر في جنود تقلّدت بشهب رمت مهما تطرق ماردا
وبالوتر أوتاراً تؤاخذها ولا تبقي على وجه البسيطة جاحدا
إليك سليل العسكري ويا أبا الأئمة يا نجل الوصي فرائدا
أروم بها يوم الجزاء شفاعة لمنشئها تنجي وتنقذ ناشدا
ولا تتركاني للسقام مكابداً وحاشا كما أن تتركاني مكابدا
عليكم سلام الله ما عنَّ ذكركم وما ألسن أنشدن فيكم قصائدا

وله من قصيدة يندب الحجة المنتظر وقد نظمها عام ١٢٩٢هـ قوله:

إلى مَ انتظاري يا بن فاطمة الزهرا ألا تنقضي أعوام غيبتك الكبرى
بها طال ليل الدين حتى كأننا تمطّى بها باعاً إذا ما دنت شبرا
قضينا بها ألفاً ونيفاً وما انقضت أما ملئت ظلماً أما ملئت جورا
فديناك قم من غير أمر وإنما دعوناك أن تبدي بنا النهي والأمرا
وتجلبها قبّ البطون شوازباً ضوابح لا تبقي ضلالاً ولا كفرا
تقلُّ رجالاً كالحديد قلوبها بأعينها ترنو لأعدائها شزرا
بني الدين شمل الدين أمسى مبدداً وكم هتكت أيدي الضلال له سترا
وأمسى كتاب الله يتلى محرَّفاً ويوشك أن يرمى برمته هجرا
على أننا نمسي ونصبح منهم نكابد رعباً لا يطيق له صبرا
وما نالهم هدر وملك رقابنا وأموالنا نهب وأبناؤنا أسرا
فأكبادنا حرّى وأعيننا عبرى على ديننا طوراً وأنفسنا طورا
نرى فيأنا فيهم سهاماً مقسما وأيدينا من فيئنا أصبحت صفرا
على أيّها يا غيرة الله صبرنا وكم من دم لله فيهم مضى هدرا
فحلمك لو أن وازن الأرض والسما لما وازنت من عشر معشاره عشرا
فأنا لنا فيك التأسي بمثله ومن يحتمل من بعض أثقالكم وقرا

وأنت بما فيه أتى يوم كربلا ... وما قد جرى منهم عليكم به أدرى
فلله من يوم تقادم عهده ... على الدهر لا تنسى لحادثة ذكرا
تجدّده الأيام في كل حجة ... مآتمه تبنى وأخباره تقرا
بنفسي الذي عزَّته شيعته التي ... له كتبت أن الجناب قد اخضرا
وعجّل فما فينا إمام مقدَّم ... عليك ولم نقبل إذا لم تجب عذرا
فقام خطيباً يعلم الناس شأنه ... ويخبر عما قد أحاط به خبرا
فبايعه نيف وسبعون ماجداً ... على أن يلاقوا دونه البيض والسمرا

قوله ناظماً ومؤرخاً حادثاً وقع في النجف من قبل جندي ناصبي حاول أن يدخل الحرم الحيدري بنعله فبطش به أمير المؤمنين (ع) وقد ذكر ذلك النوري في كتابه (دار السلام):

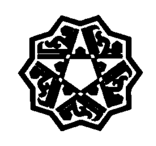
وكرامات علي حيدره ... ظاهرات عند أهل التبصره
كم وكم مرت على أسلافنا ... ولنا أخرى بدت مبتكره
ناصبي رام أن يدخل في ... نعله للروضة المزدهره
صاحب الروضة أرخ أسد ... قبل أن يدخلها قد سطره
وعليكم صلوات الله ما ... ذكرت أيامكم يا خيره
عبدكم أصبح يرجو فضلكم ... يوم يأتي بالذنوب الموقره
فاشفعوا في وزره يا سادتي ... أنتم عند الإله الوزره

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لم يشجن طلل الديار الأبكم ... كلا ولا رسماً بها أتوسم
وإذا بآرام لرامة شمتني ... مترنماً فموريّاً أترنم
أنى يجاذبني هوى آرامها ... وأنا الجموح لهن لا أستسلم
لولا المحرّم ما سفكت مدامعاً ... لسوى المحرم سفكهن محرّم
أهلال شهر محرّم ما لي أرى ... طعم الرقاد عليَّ فيك يحرَّم
آليت لا ترقى لعيني عبرة ... أجرى مدامعها المصاب الأعظم
يوم الحسين بكربلاء وصحبه ... بعرائها ضربوا القباب وخيموا

يوم به خطب الوطيس عليهم وعلاهم كدر العجاج المقتم
فكأنه والبارقات ووقعها رعد وبرق والسحاب الأسحم
يوم استفاض ضلال آل أمية بالطف وهو من الكتائب مظلم
والبيض ترفع والرماح تجر والأ علام تنصب والمنية تجزم
والنقع يبني والوغى قد أعربت صحف المنايا والصفاح تترجم
فتقلدوا بيض السيوف وأفرغوا حلق الدروع على القلوب وأقدموا
وتسنموا قبّ البطون كأنها صرٌّ بأصوات الصواعق تكدم
من كل خواض الملاحم عابس إن كشرت ناب الوغى يتبسّم
تقتادهم للعزِّ عزمة أصيد يجد المنية خير شيء يطعم
تنقض في ليل القتام سيوفهم كالشهب تخطف ماردين وترجم
حفظوا وصية أحمد في سبطه ووقاه بالأرواح كل منهم
وهووا إلى وجه الثرى صرعى وفي ذاك الهوي إلى الجنان تسنموا
وغدا فريد الدهر فرداً حوله زرق الأسنة والضبا والأسهم
ترنو لواحظه عداد عداته ويردَّها عطفاً عليه مخيم
فانصاع لم يعبأ بهم عن كثرة كلا ولا حذر المنية يحجم
يطفو ويرسب مفرداً في جمعهم أعوانه عزم وعضب مخذم
حتى استثار له الجليل بدعوة فحكى الكليم فخرّ وهو مكلَّم
وبكت له السبع الطباق ومن بها واهتزَّ عرش الله وهو مكرم
وارتجت الأرضون لولا حجة الله الذي فيه لكادت تحسم
ثم انثنوا نحو الخيام وأخرجوا منها النسا والنار فيها أضرموا
فخرجن ربات الخدور حواسراً لا عاصم عن سلبهن ولا حم
لم أنس زينب حين تندب ندبها بالعشر تخمش وجهها إذ تلطم
تخفي الندا خوف العدى فإذا بدا منها الشجى ضربت عليه فتكتم
وبها تلوذ الذاعرات عن العدى والمتن منها بالسياف يوشَّم
تدعوه يا كهف الأرامل من لنا من بعد فقدك والمدامع تسجم

وتمدّ عيناً للمدينة تارة تدعو مشايخها ولما يعلموا
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا تحت السنابك بالخيول يحطم
أكفانه نسج الرياح من الربى والغسل من بدل القراح له دم
وكريمة فوق الرماح هدية بالخيزرانة منه يقرع مبسم
أحسين هل علم النبي وحيدر بك يا حماي تناهبتك الأسهم
أم هل درت بك فاطم وبطفلك المفطوم في سهم ولما يفطم
أم هل درى الحسن الزكي برحلنا من بعد فقدك في العداة يقسم
أم هل دريت أخي فينا أننا سلبوا ملاحفنا وأنا نشتم
في السبي تخزرنا العيون كأننا خزر على عجف النياق وديلم
وكفيلنا السجاد في الأصفاد قد أودى به سقم وقيد أدهم
لله آل الله قتلى أصبحت وتراثها بين الأعادي مغنم
فعلى الصعاب نساؤهم وعلى الصعـ ـاد رؤوسهم وعلى الصعيدة حثموا
لله رزؤك يا بن بنت محمد في قلب كل موحد لك مأتم
لا تنجلي عنا غياهب حزنه حتى يجليها المغيّب منكم
يا حجة الرحمن هل من وثبة تقتادني فيها وهل لي موسم
فمتى ترى عيني لواءك خافقاً يزهو به وادي الحصيب وزمزم
ومتى أراني صارماً لنفوسهم في صارم من غمده يتظلم
فلقد قضيت بأنّة وبعبرة وبحسرة وبزفرة تتضرَّم
صلى الإله عليكم ما أشرقت لهداكم شمس ولاحت أنجم



السيد أحمد العطار[1]

المتولد ١١٢٥ هـ والمتوفى ١٢١٥ هـ

هو السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسني البغدادي الشهير بالعطار، عالم جليل، وشاعر مطبوع.

ولد ببغداد ٤ شهر رمضان من عام ١١٢٥ هـ ونشأ بها.

له يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أي طـرف مـنـا يـبـيـت قـريـراً ... لـم تـفـجـر أنـهـاره تـفـجـيـرا
أي قـلـب يـسـتـرّ مـن بـعـد مـن كـا ... ن الـقـلـب الـهـادي الـنـبـي سـرورا
آه واحـسـرتـا عـلـيـه وقـد أخـ ... ـرج عـن دار جـدّه مـقـهـورا
كـاتـبـوه فـجـاءهـم يـقـطـع الـبـيـ ... ـداء يـطـوي سـهـولـهـا والـوعـورا
أخـلـفـوه مـا عـاهـدوا الـلـه مـن قـبـ ... ـل وجـاءوا إذ ذاك ظـلـمـاً وزورا
أخلفوا الوعد أبدلوا الود خانوا الـ ... ـعـهـد جـاروا عـتـوا عـتـواً كـبـيـرا
فـأتـاهـم مـحـذِّرا ونـذيـراً ... فـأبـى الـظـالـمـون إلا كـفـورا
وأصـروا واسـتـكـبـروا ونـسـوا يـو ... ـماً عـبـوساً عـلـى الـورى قـمـطـريـرا
لـست أنـسـى إذ قـام فـي صـحـبـه يـنـ ... ـثـر مـن فـيـه لـؤلـؤاً مـنـثـورا
قـائـلاً لـيـس لـلـعـدو بـغـيـة غـيـ ... ـري ولا بـد أن أردى عـفـيـرا
إذهـبـوا فـالـدجـى سـتـيـر ومـا الـوقـ ... ـت هـجـيـراً ولا الـسـبـيـل خـطـيـرا
فـأجـابـوه حـاشـا لـلـه بـل نـفـ ... ـديـك والـمـوت فـيـك لـيـس كـثـيـرا
لا سـلـمـنـا إذن إذا نـحـن أسـلـمـ ... ـنـاك وتـراً بـيـن الـعـدى مـوتـورا
أنـخـلـيـك فـي الـعـدو وحـيـداً ... ونـولـي الأدبـار عـنـك نـفـورا
لا أرانـا الإلـه ذلـك واخـتـا ... روا بـدار الـبـقـاء مـلـكـاً كـبـيـرا

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٢٢٠.

بذلوا الجهد في جهاد الأعادي وغدا بعضهم لبعض ظهيرا

ورموا حزب آل حرب بحب مأزق كان شره مستطيرا

كم أراقوا منهم دماً وكأي من كمي قد دمروا تدميرا

فدعاهم داعي المنون فسروا فكأن المنون جاءت بشيرا

فأجابوه مسرعين إلى القتـ ـل وقد كان حظهم موفورا

فلئن عانقوا السيوف ففي مقـ ـعد صدق يعانقون الحورا

ولئن غودروا على الترب صرعى فسيجزون جنة وحريرا

وغداً يشربون كأساً دهاقاً ويلقّون نظرة وسرورا

كان هذا لهم جزاءً من الله وقد كان سعيهم مشكور

فغدا السبط بعدهم في عراص الـ ـطف يبغي من العدوّ نصيرا

كان غوثاً للعالمين فأمسى مستغيثاً يا للورى مستجيرا

فأتاه سهم مشوم به أنقـ ـض جديلاً على الصعيد عفيرا

فأصاب الفؤاد منه لقد أخـ ـطأ من قد رماه خطأً كبيرا

فأتاه شمر وشمّر عن سا عد أحقاد صدره تشميرا

وارتقى صدره اجتراء على اللـ ـه وكان الخب اللئيم جسورا

وحسين يقول إن كنت من يجـ ـهل قدري فاسأل بذاك خبيرا

فبرى رأسه الشريف وعلا ه على الرمح وهو يشرق نورا

ذبح العلم والتقى إذ براه وغدا الحق بعده مقهورا

عجباً كيف يذبح السيف من قد كان سيفاً على العدى مشهورا

عجباً كيف تلفح الشمس شمساً ليس ينفك ضوؤها مستنيرا

عجباً للسماء كيف كيف استقرَّت ولبدر السماء يبدو منيرا

كيف من بعده يضيء أليس الـ ـبدر من نور وجهه مستعيرا

غادروه على الثرى وهو ظل الله في أرضه يقاسي الحرورا

ثم رضوا بالعاديات صدوراً لأناس في الناس كانوا صدورا

قرعوا ويلهم ثغور رجال بهم ذو الجلال يحمي الثغورا

هجروا في الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا
أظلم الكون بعدهم حيث قد كا نوا مصابيح للورى وبدورا
استباحوا ذاك الجناب الذي قد كان حصناً للمستجير وسورا
أضرموا في الخيام ناراً تلظّى فسيصلون في الجحيم سعيرا
بعد أن أبرزوا النساء سباباً نادبات ولا يجدن مجيرا
مبديات الأسى على من بسيف الـ ظلم قد بات نحره منحورا
من يعدُّ الحنوط من يتولى غسل قوم قد طهّروا تطهيرا
من يصلي على المصلين من يد فن تحت التراب تلك البدورا
من يقيم العزاء حزناً على من رزؤهم أحزن البشير النذيرا
من لأسد قد جزروا كالأضاحي يشتكون الظما وكانوا بحورا
من لزين العباد إذ صفدوه بقيود وأوثقوه أسيرا
عجباً تجتري العبيد على من كان للناس سيداً وأميرا
من لطود هوى وكان عظيما من لغصن ذوى وكان بصيرا
من لبدر أضحى له اللحد برجا من لشمس قد كوّرت تكويرا
من لجسم في الترب بات تريبا من لرأس فوق السنان أديرا
وجباهٌ ما عفرت لسوى الله على الترب عفّرت تعفيرا
وخدود شريفة لم تصعّر قط للناس وسدوها الصخورا
ووجوه مصونة هتكوها وأباحوا حجابها المستورا
وبيوت برفعها أذن الله غدت بعد ساكنيها دثورا
يا له فادحاً تضعضع ركن الـ دين من عظمه ورزءاً خطيرا
ومصاباً ساء النبي ومولا نا علياً وشبراً وشبيرا
وخطوباً يطوي الجديد ولا يفـ تأ في الناس حزنها منشورا
أو يقوم المهدي حامي حمى الإسـ لام ساقي الأعداء كأساً مريرا
ربّ بلغه ما يؤمله وافـ تح له من لدنك فتحا يسيرا
ليت شعري متى نرى داعي الله إلى الحق والسراج المنيرا

أو ما آن أن يرى ظاهراً في يده سيف جدّه مشهورا
أو ما آن أن يرى ولواء الـ ـنصر من فوق رأسه منشورا
أو ما آن أن يحور فيستأ صل من كان ظن أن لا يحورا
أو ما آن أن يعود به الإسـ ـلام بعد الخمول غضا نضيرا
أو ما آن أن نروح ونغدو في ابتهاج والعيش يغدو قريرا
أو ما آن أن ينادي مناديه عن الله في الأنام بشيرا
ذاك يوم للمؤمنين سرور وعلى الكافرين كان عسيرا
يا بني الوحي والأُلى فيهم قد أنزل الله هل أتى والطورا
دونكم من سليلكم أحمد در اً نظيما ولؤلؤاً منثورا
يبتغي منكم به جنة لم ير فيها شمسا ولا زمهريرا
خسر المادحون غيركم والـ ـمدح فيكم تجارةً لن تبورا
وعليكم من ربكم صلوات عطّر الكون نشرها تعطيرا

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

لله أيّ يبوخ ضرامها أم أيّ قلب عنهم يوما سلا
أتقرّ منا العين كلا بعد من قد كان قرة عين أحمد في الملا
أم أينا من بعد مهجة قلبه لم يصم مهجة قلبه كرب البلا
أم أيّ ورد بعده يهنا وقد منع الورود وكان غيثاً مسبلا
أم كيف نهجع بعد من لم يهجعوا من ليلهم إلا القليل تململا
أم كيف نبخل بالدموع لفقد من غمروا بجودهم الأنام تطولا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

ما هاج حزني بعد الدار والوطن ولا الوقوف على الآثار والدمن
ولا تذكر جيران بذي سلم ولا سرى طيف من أهوى فأرقني
ولم أرق في الهوى دمعاً على طلل بال ولا مربع خال ولا سكن
نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا تزال تنهل منها أدمع المزن
كأنني بحسين يستغيث فلا يغاث إلا بوقع البيض واللدن

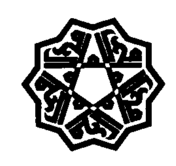
ثبت الجنان مدلاً كالهزبر على ... جمع العدى غير ذي وهن ولا جبن
الله أكبر كم ثنى بصارمه ... فرداً وكم فلَّ جمعاً من أولي الضغن
وذمة لرعاة الحق ما رعيت ... وحرمة لرسول الله لم تصن
أعظم بها محنة جلت رزيتها ... يرى لديها حقيراً أعظم المحن
يا باب حطة يا سفن النجاة ويا ... كنز العفاة ويا كهفي ومرتكني
يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل ... إلا ولاه إذا أدرجت في كفني
هل نظرة منك عين الله تلحظني ... بها وهل عطفة لي منك تدركني
إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي ... ومنجدي في غدي يا سيدي فمن
وكيف تبرأ من في المعاد وقد ... محضت ودك في سري وفي علني
أم كيف يعرض يوم العرض عني من ... بغير دين هواه القلب لم يدن
وهل يضام معاذ الله أحمدكم ... ما هكذا الظن فيكم يا ذوي المنن
إليكم سادتي حسناء فائقة ... في حسن بهجتها من سيد حسني
عليكم صلوات الله ما ضحكت ... حديقة لبكاء العارض الهتن

وله يصف سامراء ويمدح مرقد الإمامين العسكريين عليهم السلام:

هي سامراء قد فاح شذاها ... وتراءى نور أعلام هداها
بالسهى من بلدة طيبة ... تربها مسك وياقوت حصاها
حبذا عصر قضيناه بها ... بلغت أنفسنا فيه مناها
وربوع كَمُلَ الأنس لنا ... والهنا فيها فسقياً لثراها
وهوى قد شغف الناس هوى ... وصباً ترجع للنفس صباها
وأزاهير رياض أحدقت ... بجنان غضة دان جناها
ومياه صرح بلقيس حلت ... بصفاها إذ جرت فوق صفاها
وهضاب زانها حصباؤها ... مثلما زيّنت الشهب سماها
صاح ان شاهدت أسمى قبة ... لا يداني الفلك الأعلى علاها
فاحطط الرحل بأسنى حضرة ... فاز من ألقى عصاه بفناها

حضرة قد أشرقت أنوارها بمصابيح هدى من آل طه
حضرة عز ملوك الأرض لو عفرت في عفرها منها الجباها
حضرة تهوى السماوات العلى أنها تصبح أرضاً لسماها
حضرة ودّت نجوم الأُفق لو كن في ساحتها بعض حصاها
حضرة لو أن للشمس سنا نورها ما حجب الليل سناها
حضرة تهوى قصور الخلد أن ترتقي في العزّ أدنى مرتقاها
حضرة لو تستطيع الكعبة الـ حج حجت كل عام لحماها
حضرة يأمل أن يستلم الـ حجر الأسود أركان علاها
فاستلم أعتابها مستعبراً باكيا مستنشقا طيب ثراها
لأنداً بالعسكريين التقيـ ين أوفى الخلق عند الله جاها
خازني علم رسول الله من قد أبى فضلهما أن يتناهى
فرقدي أفق الهدى بل قمري فلك العلياء بل شمس ضحاها
عيني الله تعالى لم يزل بهما يرعى البرايا مذ رعاها
ترجماني وحيه مستودعي سرّه أصدق من بالصدق فاها
عمدي سمك العلى من بهما قامت الأفلاك في أوج علاها
من بني فاطمة الغر الأُلى بهم قد باهل الله وباهى
فإذا ما اكتحلت عيناك من رؤية الميل وقد لاح تجاها
فاخلعن نعليك تعظيما وسر خاضعا تزدد به عزاً وجاها
واستجر بالقائم الذائد عن حوزة الإسلام والحامي حماها
حجة الله الذي قوّم من قنوات الدين من بعد التواها
قطب آل الله بل قطب رحى سائر الأكوان بل قطب سماها
ذو النهى رب الحجى كهف الورى بدر أفلاك العلى شمس هداها
عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ غر منجي هلكها فلك نجاها
منقذ الفرقة من أيدي العدى مطلق الأُمة من أسر عناها

مــدرك الأوتــار ســاقــي واتــري عـتـرة الـمـخـتـار كـاسـات رداهـا
يـا ولـي الـلـه هـل مـن رجـعـة تـشـرق الأرض بـأنـوار سـنـاهـا
ويـعـود الـديـن ديـنـا واحـداً لا يـرى فـيـه الـتـبـاسـاً واشـتـبـاهـا
لـيـت شـعـري أو لـم يـأنِ لـمـا نـحـن فـيـه مـن أسـىً أن يـتـنـاهـى



السيد أحمد الفحام[1]

المتوفى ١٢٧٤ هـ

هو السيد أحمد بن السيد صادق الفحام الأعرجي.

كان أديباً فاضلاً.

أما القصيدة الآتية فإني وقفت عليها في مجموعة الخطيب السيد حسن القبانجي يرثي فيها الإمام الحسين (ع) قوله:

ما بال عيني أسلبت عبراتها ... قاني الدموع وحاربت غفواتها

ألذكر دار شطر جرعاء الحمى ... أمست خلاءً من مهى خفراتها

أم فتية شطت فغادرت الحشى ... تطوي على الصعداء من زفراتها

لا بل تذكرت الطفوف وما جرى ... يوم الطفوف فأسبلت عبراتها

يوماً به أضحت سيوف أُمية ... بالضرب تقطر من دماء هداتها

يوماً به أضحت أسنتها تسيل نفوسها زهقاً على صعداتها

وعواري أجساد على الرمضا تقلـ ... ـبها أكف الوطي من قباتها

صرعى مصفقة على أشلائها ... أيدي سوافيها برحب فلاتها

والشمس لم تبرح تقارب مغرباً ... بنواظر القضبان من قاماتها

سقيت أنابيب الوشيج على الصدى ... فقضت على ظمأ دوين فراتها

وعقائل الهادي تقاد ذليلة ... أسرى بني الزرقاء في فلواتها

حسرى تجاوب بالبكاء عيونها ... قرع الزجاج على نفير طلاتها

تعبات أبدان ببهرج سيرها ... ريس المقيد أوسعت خطواتها

في أي جدٍّ تستغيث فلا ترى ... إلا التقنع في سياط طغاتها

أترى درى خير البريّة شمله ... عصفت به بالطف ريح شتاتها

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٢٥٦.

أتـرى درى الـمـخـتـار أن أمـيـة قـد أدركـت فـي آلـه ثـاراتـهـا
تلك البدور تجللت خسفاً وقد سقطت بكف يزيد من هالاتها
أبدت غروباً في الطفوف يديرها فلك المعالي في أكف بغاتها
أسعى بها ابن أبيه بغياً فاغتدى يده مقصّرة مدى غاياتها
تلك الستور تهتكت قسراً وما رعيت حمايتها بقتل حماتها
تلك الخيام تقشعت نهباً وقد وطنت أمية ضرب مقصوراتها
نسل العبيد بآل أحمد أدركت ثاراتها أشفت به إحناتها
ويل لها أرضت يزيد وأغضبت خير الورى في قتلها ساداتها
لهفي لها جرعت كؤوس حمامها حرى الجوانح في أكف عداتها
لهفي لزينب وهي ما بين العدى مرعوبة تبكي لفقد كفاتها
بعداً ليومك يا بن أمي إنه أنضى النفوس وزاد في حسراتها
بعداً ليومك يا مفدّى أحمد فلقد قضى فيه قضا آياتها
يا جدّ أن أمية قد غادرت بالطف شمل بنيك رهن شتاتها
هذا الحسين بكربلا متوسداً وعر الصخور لقى على عرصاتها
تحت السنابك جسمه وكريمه بيد الهوان يدار فوق قناتها
الله أكبر إنها لمصيبة تتقطع الأكباد في خطراتها
أبناء حرب في القصور على أرا ئكها وآل الله في فلواتها
يمسون قتلى كربلا وأمية تمشي نشاوى سكبها راحاتها
يا سادتي يا من بحبهم النفو س تقال يوم الحشر من عثراتها
ماذا أقول بمدحكم وبمدحكم وافى جميل الذكر من آياتها
صلى الإله عليكم ما إن بدت وضح الصباح وقد جلت ظلماتها

الشيخ أحمد الستري[١]

المتولد ١٢٥١ هـ والمتوفى ١٣١٥ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري[٢] البحراني، عالم جليل، وأديب أرب.

ولد في سترة عام ١٢٥١هـ ونشأ بالمنامة.

وله من قصيدة جارى بها البهائي والخطي في الحجة المنتظر (عج) قوله:

سقى عارض الأنوا بوطفاء مدرار   معاهد يهدي من شذا طيبها الساري
ولا برحت أيدي اللوافح غضة   توشي بروداً من رباها بأزهار

ومنها:

فقم بلغ السيل الزبى وعلا الربى   وصاد وقاد الأرنب الأسد الضاري

وفي آخرها يقول:

قفوت بها إثر البهائي وجعفر   وكل بمقدار اقتداري له جاري

وله من قصيدة عارض بها شافية أبو فراس الحمداني قوله:

الحق نور عليه للهدى علم   من أمة مستنيراً قاده العلم
يا حبذا عترة بدء الوجود بهم   وهكذا بهم ينهى ويختتم
من مثلهم ورسول الله فاتحهم   وسيطة العقد والمهدي ختمهم
وهل أمية لا لمت بمغفرة   ولا نحت سوحها من رحمة ديم

---

(١) شعراءالغري ج١ ص ٢٦٢.

(٢) نسبة إلى ستره قرية في البحرين وقد شاهدتها عند زيارتي لها عام ١٣٧١هـ، وجاء في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤ لياقوت: الستار ناحية ـ بالبحرين ذات قرى ـ ـ أي البحرين ـ تزيد على مائة لبني امرىء القيس ابن زيد مناة، وافناء سعد بن زيد مناة منها ثاج.

تنوش هدب ذيول للهدى سدلت   من الإله لها الأملاك تحترم
ولا كمثل بني العباس لا رقبوا   إلا ولا ذمة بل رحمهم جذموا
جنوا بمثل الذي تجنى أمية بل   على طنابيرهم زادت لهم نغم

وقوله من قصيدة يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

فدع مديحي ومدح الناس كلهم   والزم مديحاً له الرحمن أولاه
لكل من رام مدحاً فيه منحصر   لسانه عن يسير من مزاياه



أحمد الوائلي[1]

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الشهير بالوائلي، خطيب شهير، وأديب مرهف الحس.

ولد في النجف يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول أوائل عام ١٣٤٢ هـ ونشأ بها على أبيه، وهو من الخطباء الشعراء.

وله يرثي الإمام علياً (ع) وعنوانها ـ مع النفس ـ قوله:

أفيضي فبرد الليل مدَّ حواشيه ... وعبي فوادي الكرم راقت دواليه

أيكفيك أن تقضى الحياة سجينة ... لدى قفص ضاقت عليك مجاليه

وأنت التي صدر الفضاء وإن نأى ... يغص بجزء منك رحب مغانيه

وأنت التي إن ألهبتك عزيمة ... فأقصى الفضا جيش لديك ودانيه

وأنت التي إن أورقت فيك شجنة ... فإن الدنى روض يعبق آذيه

وأنت التي إن صوحت فيك رغبة ... فما الأرض إلا صحصح جف جاريه

وأنت التي إن ساورتك هضيمة ... فما الدهر إلا الليث يشحذ ماضية

❁

أفيضي أما تصبيك في الليل هزَّة ... وما الليل إلا الشعر يزجيه ساجيه

وما الليل إلا سابحات من الرؤى ... تطوف على الذهن الكليل فتحييه

وما الليل إلا نغمة شاء بعثها ... بريد الهوى للهائم الصب تشجيه

وما الليل إلا الانطلاق فحلقي ... على كل أرجاء القضاء وجوبيه

أمهزاجة الليل الطروبة رددي ... على سمع هذا الدهر خير أغانيه

أريه صكاك المجد تكتب بالدما ... وما المجد إلا الدم حمر مرائيه

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٢٩٣.

لعل لدى الدهر العجوز رواسب — من الذكريات البيض تبعث ماضيه
غداة استفزت وثبة هاشمية — كساها الإباء المرّ أسمى معانيه
أهاب بها الحق السليب فجلجلت — على صفحات الكون ترهب من فيه

❁

أطل علي يحمل الهندي مشعلاً — لشعب تمادى في الظلال وداجيه
أسفَّ فأعطى لابن هند زمامه — فضلَّ به في مهمه من فيافيه
فهبَّ علي والدروب حوالك — معتمة والأُفق غابت دراريه
بيمناه بتار ويسراه مشعل الـ — هدى وكتاب الله ينثال من فيه
رأى أن شعب المسلمين تلفه — حوالك من ليل الفساد وداجيه
ففي الشعب إرهاق وفي المال إثرة — وفي الحكم إرهاب وفي الدين ما فيه
ولاة تعبُّ الكأس من ضرع شعبها — وشعب يعب الدمع من جور واليه

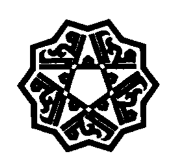
❁

بيوت تبناها النعيم فأترعت — مقاصرها لهواً على الغيد تضفيه
تغابقها في الكاس كف خريدة — تجر موشاة الغلائل من فيه
تهدهدها من صادح العود نغمة — فيسكر بهو القصر من سكر أهليه
وأحلام رب القصر طافت لذيذة — لتقتل ذاك الليل أُنساً وتطويه
إذا رنحته الكاس كان وساده — صدور الغواني والسواعد تحويه
على حين راح البؤس ينشب مخلباً — بعاري جسوم البائسين ويفريه
وباتت بيوت تنصب القِدر فارغاً — على النار كي تغري الصبي وتلهيه
ترفقها الغبرا وساداً من الضنا — وتلحفها الخضرا غطاء يحاكيه
فإن أرسل الصبح البغيض شعاعه — إليها تردت داكن الثوب باليه
فتكدح حتى يلمس الكف درهماً — ليمنحه جاب إلى القصر يجبيه
وإلا فأشلاء العراة رواقص — على سوط جلاد ليرضي مواليه

❁

رأى كل هذا فاستفز حفاظه — فأشرع في صفين سمر عواليه
وكانت ضروساً ما جنى من نتاجها — حليف الهدى ما كان للشعب يبغيه

وقد لعب التحكيم دوراً نتاجه خوارج أودت بالهدى ومباديه
أبا حسن والليل مرخ سدوله وأنت لوجه الله عان تناجيه
براك الضنا من خوف باريك في غد وقد أمن المغرور من خوف باريه
على شفتيك الذكر يطفح سلسلاً فتنهل علاً من سمو معانيه
وغالتك كف الرجس فانفجع الهدى وهدت من الدين الحنيف رواسيه
أبا حسن من روحك الطهر هب لنا شعاعا فركب الشعب ضلَّ بهاديه
حنانيك حرر في هداك نفوسنا فأنت أبو الأحرار حين نناديه



أحمد حسن الدجيلي[1]

المتولد ١٣٤٤ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن محسن بن أحمد بن عبد الله الدجيلي، أديب فاضل، وشاعر مطبوع.

ولد في النجف عام ١٣٤٤ هـ.

وله قصيدة عنوانها: في ذكرى الإمام علي الهادي (ع) قوله:

ما روعة الفن في دنيا حواضره ... أرقّ من ليل سامرا وسامره
وما الربيع بأبهى منك منظره ... لطفاً وإن فاح عطراً من أزاهره
ولا القصيد بأزهى منك مطلعه ... ولو ترف عليه روح شاعره
ولا المروج زهت في العين نضرتها ... كما زها مرقد الهادي لزائره
الصبح يأخذ من أنوار قبته ... والليل يكشف في زاهي منائره

ومنها:

أغذ بالسير والآمال راحلةٌ ... ركب تمايل نشوانا بسائره
حدا من النجف الأعلى به ولةٌ ... يلف أوله شوقاً بآخره
سامي الخلائق حتى لست تعرف هل ... ذا من أصاغره أم من أكابره؟!
هدى علي تمشى في شمائله ... ودبَّ روح علي في مشاعره
المجد ينفح من أبراده أرجاً ... والفخر يعبق طيباً من مآزره
حباهم المرتضى الأمجاد ناصعة ... والحب يحبو بنيه من مآثره
حتى تلقته سامراء كللها ... وشي الربيع بتاج من أزاهره
الأُفق يحنو عليها في كواكبه ... والورد تنفحها أشذاء عاطره

(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٠٢.

واخضر منه بساط العشب نال به رقراق دجلة يزهو في غدائره
عروس أرجائها تجلى لرائدها ودر حصبائها يحلو لناظره
الورد مرَّ عليها في تنفسه . . . والصبح ذرَّ عليها من بشائره
أما الأصيل فقد أرخى جدائله فأمسكته رباها من ضفائره

❁

مدي بكفيك سامراء وارتشفي ثغراً من البشر بسّاماً لزائره
وانظري أفقك السامي فقد خفقت أعلام حيدر تزهو في مفاخره
قد صافحتك قلوب من قبائله وسامرتك نفوس من عشائره
فحققي الوحدة الكبرى فإن بها شمل العروبة يقوى في أواصره
هذا (محمد) في قرآنه ائتلفت شتى العناصر في شتى حواضره
كلا ولا أخضع الدولات مرغمة لدولة الحق تخشى من زواجره
الدين وحدها عقلاً وعاطفة (وكان في تاجها أغلى جواهره)

❁

مهد الحضارة قصي نستمع عظة فالسمع أرهف للماضي وغابره
عن دولة الظلم كيف انهار شامخها وكان أرسى من الدنيا لناظره
و(جعفر) كيف غال الدهر غائله أم كيف أُلحد في داجي مقابره
التاج صفق مزهوّاً بمفرقه والغيد تمرح نشوى في مقاصره
والبحتري الذي راقت (سلاسله) حتى سما بالقوافي عن نظائره
ما أخصبت شعره إلا مدائحه ولا نما ذهنه إلا بماطره
حتى إذا ازدهرت بالعرش دولته والملك تاه بماضي البطش قاهره
إذا بأعلامه تهوي على حلم ماكان غير سراب في هواجره
والدين خلّد آل المصطفى حقباً تزين أسماؤهم أعلى منابره
فهم لدى الله أحياء وإن قتلوا والدهر جار عليهم في جرائره
تحية لك «سامراء» يبعثها فم الغري نشيداً في مزامره
هذي العواطف شوقاً لو يقدمها فإنما هي ذوب من خواطره
ما المجد إلا وأنتم ضوء ناظره والفن إلا وأنتم من عباقره
تقبّلوها تحيات معطّرة بالود تلمع حباً في نواظره

أحمد الجزائري[1]

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري، شاب فاضل، وأديب جريء، وشاعر ثائر.

ولد في النجف عام ١٣٤٢ هـ.

وإليك قصيدة له وعنوانها ـ عيد الغدير ـ قوله:

عيد الغدير تخطَّ الدهر مزدانا ... واسحب على هامة الجوزاء أردانا

تفنى العصور ولا زالت مخلدة ... ذكراك توحي لقلب الحر إيمانا

لم تبل جدتك الأجيال طاوية ... في ذيل نسيانها ملكاً وتيجانا

فاعمر باشعاعك الروحي عالمنا ... وانشر عليه من الفردوس أغصانا

يا مبعث النور والإشراق لا برحت ... تزهو بطلعتك الغراء دنيانا

نور يزيل دجى الأوهام عالقة ... بذهن من ضل نهج الصدق حيرانا

يا عيد يا بسمات البشر طافحة ... على الشفاه أفانيناً وألوانا

أطلقت من صدري الحران عاطفه ... تفجرت في مجال النظم بركانا

هيجتني فاستمع شعري تلحنه ... أوتار قلبي آهات وأشجانا

هيجتني فاستمع تصفيق روحي ما ... بين الجوانح اشفاقاً وتحنانا

هذا الحجيج وقد أنهى مناسكه ... وودّع البيت أشياخاً وشبانا

داعي العقيدة يحدو في ركائبهم ... نحو الغدير زرافات ووحدانا

ليشهدوا موقفا ما كان أعظمه ... به أتمَّ رسول الله نعمانا

ويا له موقفاً قام النبي به ... على الحدوج خطيباً حيث أوصانا

هذا وزيري من بعدي فلا تهنوا ... عن نصره إن من والاه والانا

(١) شعراء الغري ج١ ص ٣١٠-٣١١.

هذا الذي شيد الإسلام صارمه وهدَّ للكفر أركانا فأركانا
هذا علي وليُّ الله بينكم عانى لإعلاء صرح الدين ما عانى
هذا هو الفارس الكرار حيدرة وأول القوم إسلاما وإيمانا
بذي الفقار تحدى الشرك فانطمست آثاره الشم انصابا وأوثانا
وكم جلا الكرب عن وجهي بمعترك لله من كاشف للكرب إن رانا
هذا العلي وأنعم في ولايته منجاة من لم يجد للذنب غفرانا
فحبه جنة لا درّ دركم إن لم تدينوا به سراً وإعلانا
إيه أبا حسن هلا تطل على دنيا العروبة نبراسا وبرهانا
دنيا تريك إذا ما جئتها عجبا هي السفينة تبكي اليوم ربانا
هي السفينة لا تقوى على لجج تراقصت وسط بحر ماج غضبانا
دنيا فشا الخلف الداء العياء بها حتى تحول أحقاداً وأضغانا
دنيا تحكّم في أرجائها نفر شادوا القصور على أشلاء قتلانا
ومن تسنمت الأعواد حاكمة أجاد صنعتها (النحات) إتقانا
هم أفقدونا فلسطينا فليتهم كانوا لعزتها القعساء قربانا
إن الزمان الذي قد كان يرعانا أمسى يروعنا ظلماً وعدوانا
وللطبيعة مجرى شذ فانقلبت بنا الحياة مفاهيما وأوزانا
هذا التمدن إن كانت مظاهره كما نراها فلا كنا ولا كانا
بعداً لعصر يخال النقص تكملة كما يعدًّ كمال الشيء نقصانا
تعساً لها من حضارات مزيفة لم تعن بالمثل العليا سجانانا
هي الفضيلة إن أرقامها اختلفت ألفيت كل عديم الفهم لقمانا
أين الأُلى هتف التأريخ باسمهم من الصحابة أقيالاً وفرسانا
آمنت بالنفس يذكو في قرارتها عزم يدك غداة الروع ثهلانا
لهفي على تلكم الآساد هائجة تقحمت لطلاب الموت نيرانا
سادوا كراماً وكان الدين رائدهم وجاهدوا في سبيل الله إخوانا
والدين ما هو إلا وحدة ربطت بين القلوب أحاسيساً ووجدانا

(إنا إذا لم نذد عما نقدسه) فلنبك مجداً أضعناه وسلطانا
يا مصدر الوحي والالهام معذرة إن لم تجدني جزيل اللفظ فتانا
فلست أدرك من علياك ناحية ولو أكن بفصيح القول حسانا
هذي عصارة قلب رحت أصهره في بوتقات تحيل الصخر دخانا
أذبت قلبي حباً في ولايتكم ولست أطلب إلا العفو إحسانا



السيد إسماعيل الشيرازي[١]

المتولد ١٣٥٨ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ

هو أبو الهادي السيد ميرزا إسماعيل بن الأمير السيد رضى بن السيد ميرزا محمد إسماعيل الشيرازي الحسيني، من مشاهير علماء عصره وأدبائهم.

ولد عام ١٢٥٨هـ في شيراز ونشأ بها.

وللمترجم له كثير من الموشحات الرقيقة وإليك منها موشحة يمدح بها الإمام علياً (ع) بمناسبة ذكرى ولادته وفيها تتجلى براعته في النظم قوله:

رغد العيش فزده رغدا   بسلاف منه تشفي سقمي

❀

طرب الصب على وصل الحبيب   وهنى العيش على بعد الرقيب
وفني من أكؤس الراح النصيب   وائتني تؤماً بها لا مفردا
فالهنا كل الهنا في التوأم

آتني الصهباء ناراً ذائبة   كللتها قبسات لاهبة
واسقنيها والندامى قاطبة   فلعمري إنها ريّ الصدى
لفؤاد بالتصابي مضرم

ما أحيلي الراح من كف الملاح   هي رُوح هي رَوح هي راح
فأدرها في غدو ورواح   كذكاء تتجلى صرخدا
رصعتها حبب كالأنجم

حبذا آناء أُنس أقبلت   أدركت نفسي بها ما أملت
وضعت أم العلى ما حملت   طاب أصلاً وتعالى محتدا
مالكاً ثقل ولاء الأمم

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٣١٨-٣١٩.

آنست نفسي من الكعبة نور مثل ما آنس موسى نار طور
يوم غشى الملأ الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا
شاطىء الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عنّا دياجير الظلام
ناد يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقة بدر يهتدى
بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الأملاك خرت سجّدا
إذ تجلى نوره في آدم

كشف الستر عن الحق المبين وتجلى وجه ربّ العالمين
وبدا مصباح مشكاة اليقين وبدت مشرقة شمس الهدى
فانجلى ليل الضلال المظلم

نسخ التأبيد من نفي ترى فأرانا وجهه ربّ الورى
ليت موسى كان فينا فيرى ما تمنّاه بطور مجهدا
فانثنى عنه بكفي معدم

هل درت أُم العلى ما وضعت؟ أم درت ثدي الهدى ما أرضعت؟
أم درت كف النهى ما رفعت؟ أم درى ربّ الحجى ما ولدا؟
جلَّ معناه فلما يعلم

سيد فاق على كل الأنام كان إذ لا كائن وهو إمام
شرَّف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاه مولدا
فوطى تربته بالقدم

إن يكن يجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون
فوليد البيت أحرى أن يكون لولي البيت حقاً ولداً
لا عزيز لا ولا ابن مريم

هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش إلى تحت الثرى
قد كست علياءه أم القرى غرّة تحمي حماها أبدا
حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعاً في الوجود وطوى عالم غيب وشهود
كل ما في الكون من يمناه جود إذ هو الكائن لله يدا
ويد الله مدرّ الأنعم

سيد حازت به الفضل مضر بفخار قد سما كل البشر
وجهه في فلك العليا قمر فبه لا بالنجوم يهتدى
نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدر وذراريه بدور عقمت عن مثلهم أم الدهور
كعبة الوفاد في كل الشهور فاز من نحو فناها وفدا
بمطاف منه أو مستلم

ورثوا العلياء قدماً من قصي ونزار ثم فهر ولؤي
لا يبارى حيّهم قطّ بحي وهم أزكى البرايا محتدا
وإليهم كل فخر ينتمي

أيها المرجى لقاه في الممات كل موت فيه لقياك حياة
ليتما عجل بي ما هو آت علّني ألقى حياتي في الردى
فايزاً منه بأوفى النعم

وإليك قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

نبا نزار من ظباك الشبا أم سمرك اليوم غدت أكعبا
أم عقرت خيلك أم جزرت منها نواصبها فلن تركبا
ما كان عهدي بك أن تحملي الضيم وفي يمناك سيف الابا
فهذه حرب وقد أنشبت فيكم على رغم العلى المخلبا
فأين عنكم يا ليوث الوغى مخالب السمر وبيض الظبا

ما خدشت قضبك من مقبل وجهاً ولا من مدبر منكبا
وفي الوغى لم تنشري راية ولم تجيلي خيلك الشزبا
فحربك اليوم خبت نارها ونار حرب لهبت في الخبا
أتهتك الخدور من هاشم ولا يهزُّ الهاشمين الإبا
وتسلب النساء منها ولا من سيفها البتار يدمي شبا
أتدخل الخيل خباء الأُلى خباؤها فوق السما طنبا
لهفي لآل الله إذْ أبرزت من خدرها ولم تجد مهربا
تؤم هذي ولها مشرق الشمس وهذي تقصد المغربا
وهذه تكبو على وجهها وتجزع الأخرى على من كبا
فآه وا لهفي على زينب والفاطميات قفت زينبا
وزينب تهتف بالمصطفى والمرتضى والحسن المجتبى
تعاتب الأقوام من غالب والحرب أفنت قومها الغلبا
لكنها من عظم ما نالها تضج من حرّ حشىً ألهبا
وتندب المقتول ظلماً ولا تمهلها العبرة أن تندبا
يا ثاوياً لم تبق منه الظبا إلا بقايا أمل خيّبا
ترضى بأن أسلب بين العدى حاشاك أن ترضى بأن أسلبا
أو أنني أراك فيهم ضحىً مبتضعاً تسفي عليك الصبا
كيف تراني وعداك اعتدت عليّ بالسلب ونهب الخبا
يا أيها الموت أرحني فما أهنأك اليوم وما أطيبا

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) ويذكر يوم الغدير بقوله:

سرى البرق من نجد فهاج بي الذكر ومن يشرب الصهبا يهيج به السكر
تذكرت حباً بالغوير ورامة وهل ينفع الذكرى إذا قضي الأمر
وهل يقرب التذكار ما أبعد النوى وهل يرجع الأيام ما أسلف الدهر
تذكرت أياماً بأندية الحمى وعصراً تقضى حبذا ذلك العصر
ليال قضيناها ولم يقض ذكرها ولا عيب فيها غير أن بها قصر

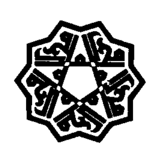
فبتنا برغم الدهر نختلس الصبا ... بإنسان عين الدهر إذ رقد الدهر
ومالي وللذكرى وبيني وبينها ... فياف وأطلال وأودية قفر
ومالي وللأيام لا درّ درّها ... بكت دونها عين إذا ضحكت ثغر
وما العمر إلا بين آت وفائت ... سيمضي لها شطر إذا ما مضى شطر
وما العيش إلا بين بؤس ونعمة ... فآونة حُلوٌ وآونة مُر
كفاني من الدنيا مديح أولي النهى ... وحبّ ذوي القربى هو الفخر والذخر
فسارت مسير الشمس شرقاً ومغرباً ... قصائدي الغرّا وأشعاري الغر
وقد جاءنا يوم الغدير مبشّراً ... يطالعه البشرى ويقدمه البشر
فهاك قصيداً من مطالعه ذكا ... وهاك مديحاً من محاسنه البدر
تجلى ضمير الغيب وانهتك الستر ... وبالغ أمر الله وانقطع العذر
فقل لأولي الألباب بشرى فقد أتى ... أوان به تمّ الهداية والبشر
وقل لذوي الأحقاد تعساً فقد قضى ... زمان به عمّ الضلالة والنكر
فقد هدم الإسلام ما شيّد الردى ... وقد نقض الإيمان ما أبرم الكفر
وقد جدَّ جد الرشد وانطمس العمى ... وقد صدَّق التبليغ ما أسلف الذكر
وقد بلغ الحق القويم نصابه ... وأكمل دين الله واتضح الأمر
وسمى أميراً من غدا لنبيه ... وزيراً وقدماً شد منه به الأزر

ومنها يقول:

وما نقموا من حيدر غير أنه ... يشدُّ إذا هدوا يكر إذا فروا
فسل إن جهلت الناس عن غزو خيبر ... وأُحد وقد يغنى عن الخَبر الخُبر
فلو لم يكن في كفه السيف قائماً ... لما قام للإسلام ركز ولا ذكر
ولم تنصب الرايات في فتح مكة ... ولم يك للأصنام في نصبها كسر
هو المثل الأعلى الذي كان سجداً ... له الملأ الأعلى وما خلق الذر
وطينة تقديس بها قد تميز الـ ... ـردى والهدى في الخلق والخير والشر
كتاب مبين فيه بشرى ورحمة ... وذكرى لأهل العلم والزجر والنذر
ومصحف قدس في معانيه للورى ... بطون من الأسرار من دونها ظهر

هو النقطة الأولى التي حول ذاته يدور رحى الأفلاك والقطب والقطر
هو الغاية القصوى التي لوجودها تكوَّنت الأملاك والبعث والنشر
هو الصحف الأولى التي في سطورها تجمعت الآيات والسور الغر
هو الباسل الضرغام في حومة الوغى هو الأسد القمقام والسيد الحبر
هو الذكر ذكر الله لكنهم عموا وصموا وفي آذانهم أبداً وقر
أفي والد السبطين أم في فصيلهم تنزَّل إيتاء القرابة والطهر
هبوا أنه ما قال أن ليس لي سوى محبة ذي القربى على أمركم أجر
فهل كان في آل النبي وصاية الـ عداوة والتشريد والقتل والأسر
وما نشرت نحو الوغى لبني الوغى بنود ورايات وألوية حمر
وما سل في الهيجا ولا سنَّ في الوغى مهندة بيض مثقفة سمر
فأين أسود دأبها الحرب والوغى لها السمر أنياب وأسيافها الظفر
وأين وجوه كالدنانير تجتلى كما تجتلى فوق الثرى أنجم زهر
فصبراً بني الزهرا وإن طال صبركم فكم من عويص حلَّ مفتاحه الصبر
إلى أن يديل الأمر في أخذ ثاركم إمام همام لا يضاع له أمر
يؤيده رب البرايا على الورى وتقدمه الأملاك والفتح والنصر
فيا زائراً أرض الغريين قاصداً محجب قدس شاقه البيت والحجر
وفي ومضة من بارق الغيب بذّت الـ سما ولها تعنو الكواكب والبدر
فديناه من مثوىً ومن فيه قد ثوى فديناه من قبر ومن ضمه القبر
رويدك من قلب خفوق على النوى ومدمع عين ليس يرقى لها قطر
مشوق له في كل جارحة هوى وصبّ له في كل خاطرة ذكر
رجعت إلى الأوطان بالخير سالماً وطاب بك المغنى وطال لك العمر
بلغت المنى بلّغ إليه سلامنا بسفح دموع كالعقيق لها نثر
وقل يا أمير المؤمنين وخير من مشى فوق أطباق البسيط ولا فخر
فكم لك من سر عظيم لقد رقى مقاماً من العلياء من دونها النسر
فأنت السما والخلق كلهم الثرى وأنت الغنى والناس كلهم فقر

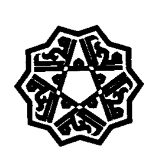
لك الله من صدر تجتمع قلبه سرائر غيب ليس من دونها ستر
لك الله من لاهوت سر تسربلت هياكل قدس حار من دونها الفكر
لك الله من أب تقدَّس سره عقول أولي الألباب من دونه قشر
لك الله من صدر رحيب لقد جرى ضمائر غيب ضاق عن وسعها السر
فديتك من قلب وما ضمه الحشى فديتك من صدر وما ضمه الصدر
وكف له سيب من الجود واكف على الخلق يجري من أناملها البحر



الحاج أغا بن سيد أسد الله(١)

هذه الأبيات في مدح الإمام علي (ع):

يا بن عم النبي أي معال ... لك في أرفع المدائح تذكر
بعد ما أنزل الإله كتاباً ... فيك لا يستطاع للقوم ينكر
وثناه النبي فيك فأبدى ... يوم خم ثناً أثاب وبكر
هو في مطعم المعادين صاب ... وبطعم الذي يودّك سكر
أي فضل يزويه عنك معاد ... أو تروي شمس الضحى لو تفكر
كذب العاذلون فيك وقالوا ... قول زور بهم يحاط ويمكر
قد أتوا منكراً فحسبهم الله ... تعالى يوم اللقاء ومنكر



(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٢٨.

الشيخ أبو طالب الفتوني[١]

كان حياً ١١٥٠ هـ

الشيخ أبو طالب بن أبي الحسن الشريف الفتوني، من العلماء المشتهرين فاضلاً محققاً متتبعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك.

فمن جيد نظمه هذه القصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

عمر تصرَّم ضيعة وضلالا ... ما نلت فيه من الرشاد منالا
هلا زجرت النفس عن تبع الهوى ... هلا ضربت لغيّها الأمثالا
أوقعت نفسي في حبالة غيّها ... فتباعدت عن رشدها أميالا
يا نفس قد أبدلت رشدك بالعمى ... فركبت أمراً في الخيال خبالا
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي ... إن الإلة يشاهد الأحوالا
فذري المساوي والذنوب وراقبي ... ربّ العباد وأحسني الأعمالا
ودعي البكاء على الطلول جهالة ... لا تشمتي ببكائك العذالا
فإلى متى تبكين رسماً دراساً ... وتخاطبين بجهلك الأطلالا
هلا بكيت السبط سبط محمد ... نجل البتول السيد المفضالا
نثل الزمان كنانة من غدره ... ورماه في أيدي المنون نبالا
بأبي الإمام المستضام فرزؤه ... باق وإن قصر الزمان وطالا[٢]
أفديه فرداً بالطفوف وقد قضى ... عطشا ونال من العدى ما نالا
لهفي لمولى صرعت أصحابه ... فغدا كقوس أنفد الأنبالا
لهفي له بين الطغاة وقد غدا ... فرداً ينازل منهم الأبطالا

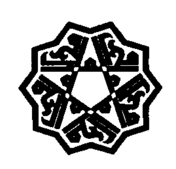
---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٣١-٣٣٢.

(٢) وفي نسخة:

بأبي إماماً ليس ينسى رزؤه ... في الناس ما بقي الزمان وطالا

لهفي لمولى قد هوى عن سرجه يحكي الهلال إذ استتم كمالا
لهفي عليه معفراً بدمائه تسفي عليه السافيات رمالا
لهفي على حرم الحسين يسقن في ذل السباء إلى يزيد عجالا
هذا المصاب فيا له من فادح أبكى النبي محمداً والآلا
فالشرق أظلم والكواكب كورت حزناً عليه وأبدت الأعوالا
يا سادتي ياآل أحمد حبكم دين الإله به إستتم كمالا
وإليكم من مخلص بولائكم حسن النظام مهذباً ما قالا
فلعل فيه ينال طالب رفدكم محو الذنوب وما جناه وبالا
وعليكم صلى المهيمن كلما جر النسيم على الربى أذيالا



أبو الفضل الطهراني[(١)]

المتولد ١٢٧٣ هـ والمتوفى ١٣١٦هـ

هو أبو الفضل الميرزا أحمد بن الميرزا أبو القاسم بن الحاج محمد علي بن الحاج هادي النوري الأصل الطهراني المعروف بكلنتري، عالم جليل، وشاعر معروف.

وله من موشحة يمدح بها الإمام الرضا (ع) قوله:

نفح النسيم وغنت الورقاء وشدا الحمام وهاجت الأهواء

وأتى الربيع وفاضت الأنواء وبيمنهن اخضرت الأرجاء

يا من به تتوقد الأحشاء ولشمسه شمس الضحى حرباء

قم فاسقني قد طابت الصهباء

وفد الربيع وجيشه المنصور وحسام نرجس حسنه مشهور

أبداً ولكن طرفه مخمور وكذاك صدغ عماره[(٢)] منشور

وشقيقه نار أراها الطور وكأنه وبه انجلى الديجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السحاب الراضب ولها الرياح اللاقحات جنائب

والرعد طبل والبروق قواضب والقطر أسهمها وهن صوائب

ينفلُّ منها للشتاء كتائب في فيلق للنصر فيه مقانب

لكنها ملمومة بيضاء

---

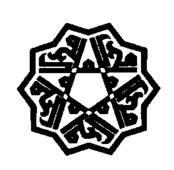
(١) شعراءالغري ج١ ص ٣٣٣.

(٢) العمارة: بفتح العين، الريحان يزين به مجلس الشرب.

هـذا الـغـديـر وكـف داود الـصـبـا نـسـجـت لـهـا درعـاً دلاصـاً سـلـهـبـا
وحـبـت حـواشـيـه سـيـوفـاً قـضـبـا والـروض بـالأغـصـان يـحـمـل مـقـنـبـا
وجـيـوشـهـا أهـلاً بـن ومـرحـبـا تـغـزو الـشـتـاء وجـيـشـه الـمـتـألـبـا
ولـهـا عـلـيـه الـغـارة الـشـعـواء

أو تـلـك نـار وغـىً تـشـب وتـصـطـلـي أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا
أم ذاك ورد فـي الـحـدائـق يـجـتـلـي مـا أحـشـم الـنـيـروز لـمـا أقـبـلا
وبـجـيـشـه الـمـوار قـد ضـاق الـفـلا فمذ انتضى الخذم الفرند المصنلا
حمي الوطيس وهاجت الهيجاء

هـجـمـت خـيـول لـلـربـيـع عـتـاق وقـد ازدحـمـن وأعـوز الارفـاق
والـخـطـب كـشـر نـابـه الـمـبـراق وتـشـابـه الأعـداء والأرفـاق
كـأس الـشـقـيـق مـن الـنـجـيـع دهـاق وكـذا دم الأخـويـن ثـم يـراق
وعـلـى خـدود الأرجـوان دمـاء



أبو القاسم الأوردبادي[1]

المتولد ١٢٧٤ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم بن عبد علي بن الحسن بن عبد الحسين بن عبد الحسن بن قاسم بن علي بن محسن بن القاسم الشهير بالأوردبادي، عالم كبير وأديب شاعر.

وإليك نموذجاً من شعره العربي قوله ينتقد الشاعر الشهير عبد الباقي العمري لبيتين من إحدى قصائده الموسومة بالباقيات الصالحات وفيهما ما يفيد التجسيم:

للعمري الشاعر المفلق في ... مديح أهل البيت أصحاب العبا
مثل الدراري درر منظومة ... في آل طه قالها فأطيبا
لكن في بيتي عروج أحمد ... شط عن القصد فوافى الكذبا
قال: (رأى الله بعين رأسه ... عن وجهه لما أماط الحجبا)
(أدناه منه ربه حتى غدا ... من قاب قوسين إليه أقربا)
يردُّه الكتاب في منطوقه ... والشرع للعقل به مصطحبا
إلهنا جلَّ عن العين وعن ... حجاب ستر فيميط الحجبا
وليس في مغنى فيرجى زلفة ... من قاب قوسين إليه اقتربا
إن التي رأى النبي الآية الـ ... كبرى لباريه ومنها قربا
وإنه مقترب من منتهى ... ما يزدهي جماله محجّبا
فاتل لها الذكر الحكيم ناطقاً ... في سورة النجم لتقضي العجبا
لا تدرك الأفهام كنه ذاته ... والطرف عن إدراكه قد حجبا
ولا يحيط العلم بالربّ وعن ... أبصاره البرهان كالسمع أبى

(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٤٦.

وكل هذا عن إمامنا الرضا علي ابن المصطفين وجبا
خليفة النبي حقاً من يحد عن قوله في الدين يلقى العطبا
لم يحوه أين ولا منه خلا فكان من حبل الوريد أقربا
ورابع أن تبد من ثلاثة نجوىً فعنه سرهم لن يحجبا
من عنده الأملاك إذ عن أربع أقبل كل وإليه ثوّبا
هذا الذي عن الإمام المرتضى جاء به النص بمسند النبا
ولم يزل له الكتاب عاضداً فقل كتابان بهذا اصطحبا
فآل طه وكتاب أحمد كل عن الآخر حتماً أعربا
إليهما دعا النبي معلناً بأن من ناواهما فقد كبا
خصَّ الوصي المصطفى بامرة معقودة عليه للحشر حبا
وكان منه مثل هارون لمو سى رتبة بين الورى ومنصبا
وإن في حديث نجران غدا نفس النبي مفخراً وحسبا
ومن حديث الثقلين كم حوى فضيلة السبق وحاز القصبا
ويوم خم فاذّكر حديثه واحفه السؤال واتل الكتبا
فإذ رقى المختار فيه منبر الأ كوار يلقي في ذراها الخطبا
مبيّناً خلافة من بعده لم يحوها إلا الإمام المجتبى
يدعو ألا من كنت مولاه فذا حيدر مولاه أطاع أو أبى
والمرتضى مثلي وأني منكم أولى بكم يجلو سناه الغيهبا
عنوا له إذ ذاك لكن القلو ب دبَّ فيها وغر قد ألهبا
وكان ردء المصطفى بنجدة قد شهدت بها الحزوم والربى
فما استخرَّ البأس إلا وله منه لأمر الدين مشحوذ الظبا
وتلك أُحد بعد بدر حوتا فضيلة له سرت مع الصبا
ووقعة الأحزاب مثل خيبر بسيفه عمرو يقفي مرحبا
مواقف تنبئك عن أمضاهم عزماً وعن أرهفهم فيها شبا

وإن ما قال الأديب ضلة ... لمثله من قبل جدّه صيبا
مقتفياً صاحبه حيث أتى ... حبران قد أماهما مرتبا
فسألا أين الإله قد ثوى ... قالا على السبع رقى واحتجبا
لم يرق الشيخين قول مائن ... صاحبه عن الهدى تنكبا
ورأيا أنهما قد شغلا ... عن غير حق صدر ذاك المحتبى
فسألا عن الخليفة الذي ... يقفو النبي حيث حل التربا
فانتهيا إلى الوصي المرتضى ... لا مرة الدين بحق لا حبا
وسقطا على الخبير بالهدى ... وأبصرا نهج السبيل ألحبا
أخي النبي المصطفى وصهره ... أول من صدّقه إذ ندبا
ووارث الأمر الذي يقوم بالإسلام علماً وهدىً ومقضبا
فوجدا هارون أحمد كما ... من قبل في توراة موسى كتبا
وسمعا الحق كما قد قلته ... وسعدا بذلكم منقلبا
هذا الذي نراه في إلهنا ... لا ضلة الشاعر إذ تنكبا
وجاء ذكر اليد لكن أيده ... يراد والبسط نداه مخصبا
وفي مجيء الرب يعني أمره ... وحكمه المقبل عنه مرهبا
وللوجوه الناظرات نظرة ... لساحة القدس وآثار الحبا
ووجهه مظهر أعلام الهدى ... إمام عدل قد مضى منتجبا
وسرّه المودع فيه نوره الـ ... ـمشرق وجه الأرض شرقاً مغربا
وكلما جاء كمثل هذه ... تأويله بمثل هذا وجبا
ويدعم البرهان منه منهجاً ... لشرعة الإسلام أضحى مذهبا
أو لا فثم الكفر لا منتدح ... عنه ولن تصيب عنه مهربا
خذها إليك نفحة مسكية ... من دونها في النشر أنفاس الكبا
أو أنها سبائك من عسجد ... يعنو لها عقد الجمان ذهبا
أو أنها قلائد من كلم ... يزهو بها ثغر الزمان أشنبا
أو حجة تحقق الحق كما ... تغادر الغي كأسلاك الهبا

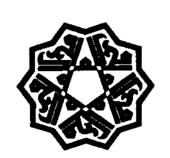
السيد باقر العطار(١)

المتوفى ١٣٣٥ هـ

هو السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار البغدادي الكاظمي، أديب معروف، وشاعر مجيد.

وقوله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (ع):

إلى الله أشكو وقع دهياء معضل ... يشب لظى نيرانها بالضمائر
يعزُّ على الإسلام أن حماته ... تئن لهم حزناً قلوب المنابر
يعز على الدين الحنيفي أن غدت ... معارفه مطموسة بالمناكر
يعز على الأشراف أن عميدها ... يغيب بعين الله عن كل ناظر
يعز على المختار أن أُمية ... رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر
يعز على الكرار أن رجاله ... أبيدوا بأطراف القنا والبواتر
عجبت لشمس كوّرت من بروجها ... وبدر علًى قد غاب بين الحفائر
عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت ... وغيب من آفاقها كل زاهر
ومن عجب أن يمنع السبط ورده ... وفيض يديه كالبحور الزواخر



(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٥١.

الشيخ باقر حيدر[1]

المتوفى ١٣٣٣هـ

هو الشيخ باقر بن علي بن محمد بن علي بن حيد بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن أوثال البطايحي الشهير بآل حيدر، علامة كبير، وشاعر مطبوع، وأديب معروف.

وله يرثي الإمام الحسن (ع) قوله:

ألم تر ركن الدين كيف تضعضعا ... وعارض غيث الجود كيف تقشعا
ومن حسن أمست خلاءً ربوعها ... وأوحش مغنى بالندى كان ممرعا
أصات به الناعي فلم ندر أنه ... له النعي أم للجود أم لهما معا
ألا أيها الناعي لنا حسن الندى ... بفيك الثرى أو قرت للدين مسمعا
سرى جبل الدنيا وثقل محمد ... وعيبة أسرار النبيين أجمعا
لقد كنت من نهلان أرسى قواعداً ... فكيف بك الأقدام قد سرن سرعا
وقبلك لم نعهد لنهلان حفرة ... لعمري ولا خطو إلى البدر مضجعا
فليت سهام الحادثات تريحني ... فقد أنخنتني بالجراح لأجزعا
أفي كل يوم في بيوت محمد ... نواعٍ به تنعى وناع له سعى
ولم تندمل منا الكلوم ولا عفت ... مصيبتهم إلا أصبنا بأوجعا
تفنن ريب الدهر في آل أحمد ... فنونا من الأرزاء لن تتجمعا
فما بين من يلقى المنون بصارم ... وما بين من يسقى من السم منقعا
سقوه مدام الذل صرفاً فلم يزل ... يود بأن يسقى الحمام مشعشعا
فليس الذي قد مات بالسيف ميتاً ... إذا كان يأبى أن يذل ويخضعا
وما الموت إلا أن يعيش بذلة ... ومن دونها تهوي الأسنّة شرعا

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٦٢.

بنفسي من ذاق الهوان بنفسه … إلى أن سقي كأساً من السم مترعا
تعوَّد طعم الموت حتى حلاله … فإن لم يكن طبعا عليه تطبعا
ودافوا له السم الذعاف فليتني … أكون الذي من دونه المتجرعا
تواصل فيه السم حتى انتهى به … فذاب وألقى قلبه متقطعا
أبوا قربه من جدّه بضريحه … وقد كان منه قد تبوأ أضلعا
أيطرد مروان ابن بنت محمد … ويقرب داراً للنبي وأربعا
أكان جزاء للنبي محمد … بأن يحفظوا من كان قبل مضيعا
فيا عجبا للمسلمين ولم يكن … بهم منكر ما كان في الدين أبدعا
رموا نعشه نبلاً فشلّت أكفهم … وبانت يد الرامي بنانا وأصبعا
ألا إن قوسا شك نعشك نبلها … شكا حربها قلب الهدى فتصدعا
وشقَّ فؤاداً من شقيقك لوعة … فلولا وصاة منك للحرب أسرعا
ويوقع في دست الخلافة وهي لا … تكون لمن كانت أبوته ادّعى
بني فاطم إن الخلافة بردكم … أبى الله إلا أن تحطَّ وتنزعا
ولله صبر ابن البتول وقلبه … فلو كان من صمّ الصفا لتصدَّعا
أجامع شمل الدين فرقت شمله … وهيهات ما فرَّقت أن يتجمعا
ويا راحلاً قد زوّد الدين عبرة … وأقرح أكباداً أسىً وتوجعا
لقد كنت صلب العود تأبى قناته … إذا غمزت أن تستلين وتصدعا
أرتنا بك الأقدار كيف اقتدارها … وكيف ابتكار الخطب يطرق مفزعا
وكيف الصخور الصم يوهي صفاتها … وكيف النجود الفعم تصبح بلقعا
فقدناك للراجي غماما كنهوراً … وللخائف اللاجي ملاذاً ومفرعا
وأزكى بني عدنان نبعا ومحتداً … وأطيب فرع من قريش تفرَّعا
لتقضي على الأقذاء أجفان هاشم … وتدمي متون النجب بعدك أجمعا
نعيت لهم غيثاً مريعاً وملجأ … منيعاً إذا ريعوا وفي الروع أروعا
فكالغيث أو كالليث تخشى وترتجى … أبى الله إلا أن تضر وتنفعا
أيعلم بطن الأرض ما فيه من ندىً … وجود ومن في رمسه بات مودعا

فيا جدثا في طيه فاح طيبه فليس الثريا من ثراه بأرفعا
ففاخر بقاع الأرض شرقا ومغربا فقد صرت للدنيا وللدين مضجعا
لعمرك قد أثريت من ثمر الندى فلو ينبت المعروف أصبحت منبعا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف فألقت عزاليها وخفت على الطف
ولو أن ماء العين يشفي ربوعها بكيت دماً لكن دمعي لا يشفي
فلله ما ضمته أكناف كربلا من الجود والمجد المؤثل والعرف
لقد حسد المسك الفتيق ترابها فما مثله الداري من المسك في العرف
فلهفي لقوم صرعوا في عراصها عطاشى على الشاطي وقلَّ لهم لهفي
بنفسي هم من ظاعنين وعطلوا منازل وحي من أنيس ومن إلف
سروا يلبسون الليل لكن وجوههم تمزق أبراد الدجى وهو في سدف
يؤم بهم من بطن طيبة سيد له لا يطيب العيش في دارة الخسف
على ضمّر مثل القسي تعطفا سواهم وأمثال السهام من الوجف
وملن على رمل العقيق وأقبلت إلى الطف تهوي وهي دامية الخف
أناخوا بها حيث المنايا مناخة وشوك الوشيج اللدن يلتف كالحتف
بها أرخصوا الأرواح وهي عزيزة فدىً لهم روحي وما ملكت كفي
أماجد أما مالهم فهو في الندى مباح وأما عرضهم فهو في كهف
لهم أنفس أوفت على النجم مرتقى إذا عطفت للند تأبى على العطف
مساعير حرب داوسوها فلم تزل تؤجج ناراً في الكريهة أو تطفي
صفائحهم خط الردى في متونها فراقت به من علم الخط في الصحف
فما تضرب الهامات إلا تنصفت وخير الضبا ما يقسم الهام بالنصف
إذا وصفوا في الصف رعباً تفرقت صفوف العدى والأسد تفتك في الوصف
بأيمانهم يستأنس السيف في اللقا كما في التلاقي يأنس الإلف بالألف
وبادين والأبطال حشو دروعها لتخفى فتبديها البوارق بالخطف
فلم تلق فيهم في ضحى الطعن مدبراً تلاقيه أطراف الأسنة من خلف

إذا قابلتهم في النزال قبيلة ... تعود وفي آذانها العار كالشنف
كأن بريق المرهفات لديهم ... مباسم غيد عذبة الريق في الرشف
إذا ما انثنت تيهاً معاطف معشر ... فما لسوى العلياء يشنف بالعطف
كأن حدود البيض ضرجن بالدما ... خدوداً بها قد نبع الورد للقطف
حييون في أبياتهم غير أنهم ... عليهم إذا شبت وغى سمة الصلف
يكرون في الهيجا سراعا إلى اللقا ... وإن ينثنوا عادوا بطاءً بلا خف
ولما رأوا لا شك في الموت أقدموا ... وما كل رائي الحتف يقدم للحتف
على حين لاح النجم في رونق الضحى ... من البقع والشمس المنيرة في كسف
مشوا مشي مشبوح الذراعين حسراً ... وما ادرعوا إلا القلوب من الزغف
سل السيف هل أبقوا بحديّه مضربا ... غداة مشوا بالسيف قدما على الصف
وسل سمرهم إذْ أوردوا الطعن صدرها ... أهل عدن حمراً وهي راعفة الأنف
أما والذي أعطاهم البأس والندى ... ومنهم تعاطى الناس صنف إلى صنف
وقال لهم في الحرب كونوا رواسيا ... فكانوا جبالا لا تميد مع العصف
لموقفهم في الطف أنبى مواقفا ... بصفين جازت في الوغى منتهى الوصف
قضوا كالحسام المشرفي نقية ... ثيابهم لم تحو غير فتى عف
وماتوا وهم حلف المكارم والعلى ... كراما فما ذموا بعهد ولا حلف
ومن عجب تروي الظماء أكفهم ... وأكبادهم حرّى نضجن من اللهف
تراهم كأمثال الكواكب في الثرى ... فتحسبهم نشوى سقوا من طلى صرف
فقل لصروف الحادثات تصبّري ... خذي بيد الأرزاء ما شئت أو كف
فلسنا على ملك من الناس نتقي ... ولا سوقة بعد ابن فاطم من صرف
كأن قريشا إذ أصيب كواكب ... رمى بدرها الوضاح سهم من الحتف
فلا رأي فيهم للشعور مسدَّد ... ولا راية للفتح ترفع في كف
ردي يا قريش اليوم ورداً مرنقا ... تكدَّر واديكم فمن ذا له يصفي
بني غالب الغلب المطاعين في اللقا ... ومطعمة الأضياف في الحجج العجف
لئن كان نوم الناس فوق وسادها ... فنومكم تحت العجاجة في الوصف

إلى مَ إليكم يرقب الطرف ليله كما باتت الحرقاء دامعة الطرف
أتكحل عين من أُمية في الكرى ولم تكتحل بالطعن في السمر والقصف
رموا بالقذى أجفانكم فهدأتمو فكيف العيون الرمد في ليلها تغفي
لقد أوهنت منك الكواهل والذرى وما كنت قبل اليوم واهنة الكتف
أجيلوا عليهم كل غوج لبانه أقب طويل خطوه سابح طرف
مصل إذا ما البيض صلت على الضبا مجلّ إذا ما النقع أسدن في وحف
ولا نصف حتى يحكم السيف فيهم فما حكمت فيكم أُمية بالنصف
فكم هتكوا خدراً وكم نهبوا خبا وكم ذبحوا منكم رضيعا على لهف
وأعظم شيء حملهم فتياتكم إلى الشام تطوي البيد قذفا على قذف
تحلي السياط الأصبحية جيدها وتسلب من حلي الأساور والوقف
وليس لها إلا المعاصم عاصم فتدفع في كف وتستر في كف
فابرزن من سجف النبوة حسّراً فلله ماذا أبرزوه من السجف
وسيقت على الأعجاز نحفا جسومهم فلله من نحف تساق على نحف
وكافلها زين العباد مغلل وأنى لمغلول الأكف من الكف
لقد عنف الحادي بهن فلم تطق من الضعف أن تشكو إليه من الضعف
ولما رأت أبصارهن حماتها مضرَّجة مثل الأضاحي على الجرف
خمشن بأيدٍ كالدراهم أوجهاً بلين كما تبلى الدنانير في الصرف
وأبدين ما تخفي الضمائر من جوى وإن الذي أبدته دون الذي تخفى
ونادت وحادي العيس طوَّح بالسرى وأعينها تومي إلى الركب بالوقف
فقدناك غيثاً يخلق الغيث جوده إذا السنة الشهباء تنحل بالوكف
وما ذات خشف أتلفتها يد الردى فغادرها ولها تلفّت بالخشف
بأوجع منها حين سارت ورهطها على الأرض صرعى قد أضرت من العنف

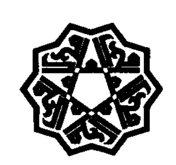
وله أيضاً يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

إن لم أكن باكياً يوم الحسين دما لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما
لا أشكر العين إلا أن بكت بدم أو لا فيا ليتها تشكو قذىً وعما

وأنت يا قلب إن لم تنتثر قطعاً ... في أدمعي لم تكن في الحب منتظما
إن كنت مرتضعا من حب فاطمة ... لا تترك الدمع من أحشاك منفطما
فقد جرت لحسين دمعها بدم ... فجارها في البكا وابك الحسين دما
كيف العزاء لرزء لم يدع حجراً ... إلا رآه وما قد فاض وانسجما
يا وقعة أبدلت منها النهار دجىً ... ولم يضيء كوكب في ليله سئما
ونكبة زلزلت في الأرض ساكنها ... وأوقفت في السما أفلاكها عظما
تنسى الحوادث في الدنيا إذا قدمت ... وحادث الطف لا ينسى وإن قدما
يا بن النبي الذي في نور طلعته ... زان الهدى وأزال الظلم والظلما
أصات ناعيك في الدنيا فأوقرها ... مسامعاً واشتكت أسماعها صمما
قد جل رزؤك حتى ليس يعظم لي ... في الدهر من بعده رزء وإن عظما
قد كنت أعذر من يبكي فصرت به ... أبكي وأعذر من يبكي ومن لطما
لك الفرات أباح الله مورده ... ففيم تصدر عنه ظامياً ولما
إن كان قيل ولا ذنب أتيت به ... فما لطفلك منه لم يبل ظما
لم أنس حامية الإسلام حين غدا ... دون الفواطم عدوى الليث دون حمى
باد المقاتل في يوم لغبرته ... تخال وجه ذكاء الليل ملتثما
يوم به القرن لا ترجى سلامته ... ولا يلام الذي ألقى به السلما
مشى به ابن علي مشي ذي لبد ... مدله نابه لما رأى غنما
فما رأى فرقة إلا غدت فرقاً ... فلم تعد فرقاً منه فتلتئما
وما رنا بطلاً في لحظ مقلته ... إلا رمى سيفه رعباً وظن رمى
يسل أبيض مثل النار ملتهباً ... كأنه قلبه النار الذي اضطرما
كالبرق حين سرى والزند حين وَرَى ... والنجم حين هوى والغيث حين هما
قد رقَّ طبعاً وفيه الموت مكتمن ... كالرقش رقت وفيها السم قد كتما
ما زال يفلق فيه هام فيلقهم ... حتى أزال به الهامات والقمما
كالأسد بأسا وكانت دونه كرما ... إذ كان لم يتبع في الحرب منهزما
لا عيب في بأسه إلا تبسمه ... في موقف لم يكن من فيه مبتسما

ضنك تزل به الأقدام من ذهب راع الأسود فلم تثبت به قدما
كأن سمر القنا تحنى بأضلعه قدود سمر الضبا تثنى له ودِما
كأن ورد الردى والسمر مشرعة ثغر حلا عنده عذب اللمى شيما
فما انثنى عزمه رعبا وصارمه لم ينب حتى على هام العدى ثلما
ومذ رأى الدين مرفوعا على علم لرأسه شاء نصبا في القنا علما
فخرَّ للترب صنو المجد تحسبه بدراً تكوّر أو رضوى قد انهدما
بكا لك السيف إذ كنت النديم له وما ينادمك يوم الروع من ندما
ما زلت توردهُ مثل الأقاح فإن تصدره عاد شقيقا في دم سجما
لقد وقفت به والشمس فيه ضبا والأُفق فيه فنا والنقع فيه سما
حتى مضيت بثوب الفخر مرتديا عارٍ من العار لم تذمم ولم تلما
لم أبك يومك إذ أرداك سيف ردًى إني أعد الردى بالسيف مغتنما
وإنما هجت من وجد غداة على بيت النبوة جند البغي قد هجما
كم حرة أبرزوها منه حايرة ما طاف فكر بها في النوم أو وهما
كادت ترى العين منا مغمضا ويداً لولا العفاف ونور الله ما اعتصما
الله قتلك كم ثلما سددت به وإن يكن منه ركن الدين قد هدما
قد كان في الدين داء قد أمض به لولا حسامك داء الدين ما انحسما
ولم تكن معلما في السيف في رهج من الغواية نهج الرشد ما علما
أوضحت نهج الهدى لولاك لاندرست آثاره وغدت أيامه وهما
إن يسلبوا! يا حمى الإسلام منك ردا فإن فيه ردا الإسلام قد سلما
ألله يا مضر الحمراء إن لكم سمر القنا اللدن والمصقولة الخذما
لمن تعدّ لكم خيل مسوَّمة وذاك وسمكم بالسيف قد وسما
فأين تلك المهاري القبّ تحسبها ظباء رامة أو آرامها الأدما
طلق الأعنة كادت يوم غارتها من زهوها تنفض الأمراس واللجما
عهدي لكم شيم مضروبة مثلاً معدودة شهبا إن عدّت الشيما
كم تحلمون وقد نابتكم نوب منها يشيب الذي لم يبلغ الحلما

فارموا العمائم إذ قد حلَّ حيّكم خطب يحلّ الحبى أو ينقص العمما
واستأصلوا حرب في حرب حروبهم دور الرحى لم تذر طفلا ولا هرما
فإنهم لكم لم يتركوا أحداً فالشيخ ذاق ردًى والطفل ذاق ظما
ما نبهتكم بيوم الطف واعية يذوب من ندبها حتى الصفا ألما
تنعى لكم فتية قتلى قد انتدبوا على الفرات عطاشى بالعرا جُثما
لله من حكم كيف القنا دفعت رؤوسها وهي تتلو فوقها الحكما
وكيف تبقى بلا دفن جسومهم ثلاثة لا توارى تطعم الرخما
يقاد قائدكم عانٍ وليس له عون ولم يلق من أرحامه رحما



السيد باقر الهندي[1]

المتولد ١٢٨٤ هـ والمتوفى ١٣٢٩ هـ

هو أبو صادق السيد باقر بن محمد بن هاشم الهندي النجفي ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي (ع). شاعر شهير، وأديب كبير، وعالم مرموق.

ولد في النجف عام ١٢٨٤هـ وقيل ١٢٨٥هـ.

وله يرثي الشهيد مسلماً بن عقيل (ع) قوله:

لحيكم مهجتي جانحه ... ونحوكم مقلتي طامحه
واستنشق الريح إن نسمت ... فبالأنف من نشركم نافحه
وكم لي على حيكم وقفة ... وعيني في دمعها سافحه
تعاين أشباح تلك الوجوه ... فلا برحت نحوكم شابحه
وكم ظبيات بها قد رعت ... بقيصوم قلبي غدت سارحه
تقضت ومن لي بها لو تعود ... فكيف وقد ذهبت رائحه
وعدت غريبا بتلك الديار ... أرى صفقتي لم تكن رابحه
لما عاد مسلم بين العدى ... غريبا وكابدها جائحه
رسول حسين ونعم الرسول ... إليهم من العترة الصالحه
لقد بايعوا رغبة منهم ... فيا بؤس للبيعة الكاشحه
وقد خذلوه وقد أسلموه ... وغدرتهم لم تزل واضحه
فيا بن عقيل فدتك النفوس ... لعظم رزيتك الفادحه
لنبك لها بمذاب القلوب ... فما قدر أدمعنا المالحه

---

(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٧٥-٣٧٦.

وقد أتمها أخوه السيد رضا الهندي بقوله:

سقتك دما يا بن عم الحسين ... مدامع شيعتك السافحه
ولا برحت هاطلات العيون ... تحييك غادية رائحه
فواحر قلباه من غلةٍ ... بصدرك نيرانها لافحه
لأنك لم ترو من شربة ... ثناياك فيها غدت طائحه
رموك من القصر إذ أوثقوك ... فما سلمت فيك من جارحه
وسحباً تجر بأسواقهم ... ألست أميرهم البارحه
قتلت ولم تبكك الباكيات ... أما لك في المصر من نائحه
قتلت ولم تدر كم في زرود ... عليك العشية من نائحه
وكم طفلة لك قد أعولت ... وجمرتها في الحشى قادحه
يعززها السبط في حجره ... لتغدو في قربه فارحه
فأوجعها قلبها لوعة ... وحسّت بنكبتها القارحه
تقول مضى عم مني أبي ... فمن ليتيمته النائحه

وله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (ع):

لو لم تكن جمعت كل العلى فينا ... لكان ما كان يوم الطف يكفينا
يوم نهضنا كأمثال الأسود به ... وأقبلت كالدبى زحفاً أعادينا
جاءوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم ... هل قابلونا وقد جئنا بسبعينا

وله يمدح الإمام علياً (ع) ويستعرض حياته وعصره قوله:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو ... يا بن عم النبي إلا الله
ممكن واجب حديث قديم ... عنك تنفى الأنداد والأشباه
لك معنى أجلى من الشمس لكن ... خبط العارفون فيه فتاهوا
أنت في منتهى الظهور خفي ... جل معنى علاك ما أخفاه
صعّدوا نحو أوجه خطرات ... الوهم وهماً فضلّ دون مداه
قلت للقائلين في أنك الله ... استقيموا فالله قد سوّاه
هو مشكاة نوره والتجلي ... سرّ قدس جهلتم معناه

قد براه من نوره قبل خلق الـ خلق طراً وباسمه سماه
وحباه بكل فضل عليم وبمقدار ما حباه ابتلاه
أظهر الله دينه بعلي أين لا أين دينه لولاه
كانت الناس قبله تعبد الـ طاغوت ربّاً والجبت فيهم إله
ونبي الهدى إلى الله يدعوهم ولا يسمعون منه دعاه
سله لما هاجت طغاة قريش من وقاه بنفسه من فداه
من جلا كربه ومن ردَّ عنه يوم فرَّ الأصحاب عنه عداء
من سواه بكل وجهٍ شديد عنه من ردَّ ناكلاً من سواه
لو رأى مثله النبي لما واخاه حياً وبعده وصّاه
قام يوم الغدير يدعو ألاَ من كنت مولىً له فذا مولاه
ما ارتضاه النبي من قبل النفس ولكنما الإله ارتضاه
غير أن النفوس مرضى ويأبى ذو السقام الدوا وفيه شفاه
أنكروه وكيف ينكر عين الـ شمس من أرمصت بها عيناه

ثم لما رأوه لا يؤثر الباطل يوماً ولو أطلت دماه
أغلقوا بابه عليه وبزّوا ما لديه قسراً وحلّوا حباه
تركوه وهو الأمير جليس الـ دار والأمر صار أمر عداه
يجمع الوحي وهو أعرف خلق الله بالوحي والذي أوحاه
قد زووه وهو الإمام وقاموا بضلال وخبط عشواء تاهوا
ثم لما دجى الضلال على العالم واستوعب الأنام دجاه
ورأى غارس النفاق وبالاً غصَّ فيما جنته منه يداه
فأتوه وبايعوه وقالوا الآن نال الدين الحنيف مناه
فقضى بينهم بفصل قضاء الله والله لا يردّ قضاه
قسم الفيء بالسوية في الناس وساوى بسيدٍ مولاه
وهو حكم صعب على غير من راض هواه بعقله وهداه

وبهم مؤثر لطاعة إبليس ... ومهما دعا به لباه
فدعاه لنكث بيعة مولاه ... فلبى وحاد عن مولاه
وأتى أُمه وللبغي عقبى ... سلهما كيف صادفا عقباه
قل لها إذ تبرجت من حجاب ... كان طه المختار قد أرخاه
نسيت آية التبرُّج أم لم ... تعتقدها والابن يقفو أباه
جندت جندها على الجمل الأعسر ... والناس تابعوا من رعاه
فأتى المرتضى بأجناد بدر ... صحب طه ورفَّ فيهم لواه
وأراهم وبال ما قد جنوه ... واصطلى بالضرام من أوراه
وهم الناكثون والمصطفى من ... قبل هذا بقتلهم أوصاه
ثم للقاسطين سار حثيثاً ... ورأى من جهادهم ما رآه
كم عظيم كمثل عمار أردوه ... وسالت لفقده مقلتاه
ونجا المارقين بالسيف يفري الـ ... ـهام حتى أبادهم بشباه
لم يزل طول عمره في عناء ... ولحفظ الإسلام كان عناه
ذا ابتداه مع النبي يعاني ... حرب أعدائه وذا منتهاه
قد لقى من خلاف أصحابه أضعا ... ف ما من أعدائه لاقاه
كم تمنى الموت المريح وما ظنك ... فيمن بالموت درك مناه
قال ما يمنع الشقي أما حان ... شقاه يا رب عجل شقاه
وغدا للصلاة للمسجد الأعظم ... والليل مستجن دجاه
وأقام الصلاة للسجدة الأولى ... وكان ابن ملجم يرعاه
فعلاه بالسيف فاعجب لسيف ... الله بالسيف كيف فلَّ شباه
فهوى قائلاً: لقد فزت والله ... وسالت على المصلى دماه
فبكته الأملاك وارتجت الأفـ ... ـلاك حزناً وجبرئيل نعاه
الهدى هدَّ ركنه والتقى قد ... فصمت في المصاب وثقى عراه
وسرى يقصد الشئام بشير الـ ... ـقوم يبدي السرور واحزناه
قام عيد بالشام أبعدها الله ... وقرَّت من شامت عيناه

كبر الله وهو لم يعرف الله ... سروراً ونال أقصى مناه
كان لم يهنه كراه حذاراً ... من عليّ واليوم طاب كراه
كان لا يستطيع أن يهدم الدين ... فقد راح عنه حامي حماه
غير أن السبطين والغلب من أبـ ... ـنائه والوجوه من أولياه
قد أحاطوا به وقد يئسوا منه ... وهانت نفوسهم في فداه
وجرى السم في المفاصل والتاط ... بأحشائه وأوهى قواه
نشجوا عنده نشيجاً خفياً ... يترك القلب دامياً بشجاه
بنفوس كادت تطير مع الأنـ ... ـفاس غيظاً والغيظ في منتهاه
أنا أبكي عليه ملقى يدير الـ ... ـعين فيهم والوجد ملء حشاه
أم عليهم يرونه مدّ للموت ... يديه وغمضت عيناه



السيد باقر الرشتي[١]

المتوفى ١٣٣٣ هـ

السيد باقر بن السيد أسد الله بن الحجة السيد محمد باقر الحسيني الرشتي الأصفهاني الشهير بحاج أقا.

وله في مدح الإمام علي (ع) قوله:

يا بن عم النبي أيّ معال لك في أرفع المدايح تذكر

بعدما أنزل الإله كتابا فيك لا يستطاع للقوم ينكر

وثناء النبي فيك فأبدى يوم (خم) ثناً أناب وبكّر

هو في مطعم المعادين صاب وبطعم الذي يودّك سكر

أي فضل يزويه عنك معاد أو تزوي شمس الضحى لو تفكر

كذب العاذلون فيك وقالوا قول زور بهم يحاط ويمكر

قد أتوا منكراً فحسبهم الله تعالى يوم اللقاء ومنكر



(١) شعراء الغري ج١ ص ٣٩٢.

السيد جعفر القزويني النجفي[١]

المتوفى ١٢٦٥هـ

هو السيد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمد الحسيني القزويني، من مشاهير شعراء وأدباء عصره.

ولد في النجف ونشأ بها.

وله نسيب قصيدة في رثاء الإمام الحسين (ع) قوله:

أَلِمّا وان أصغى الغمام وألما ... على طلل أقوى ونؤي تهدما

وعوجا على الرسم المحيل واعربا ... سؤالكما فيه وإن كان أعجما

خليلي من سعد العشيرة أسعدا ... فؤاد شج مغرى بعلوة مغرما

ترومان إسعافي وحزوي من الدما ... بياتاً وكم تهمي جفونكما الدما

دعاني فلي طرف دعاني عندما ... تراءت له حزوي لهمل عندما

قفا بي أفق من سكرة البين أنني ... تجرعتها في فِيَّ صاباً وعلقما

ولا تعذلوني في البكا بعد علوة ... فشأن شؤوني أن تسح وتسجما

أبحتكما مني حمى النسر بالحمى ... فإن شئتما بوحاً وإن شئتما كتما

هيا أن لي قلباً كتوماً فكيف بي ... ونمام دمعي كلما ملته نما

أقلا فإن اللوم لؤم ومربع ... وخيم ومن يرضى بذلك منكما

فلو تعلمان بالصبابة والهوى ... وطعم النوى أعذرتما من عذلتما

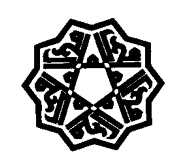
وهبتكما سمعاً إلى العذل لم يصخ ... ودمعاً إذا ما كف واكفه همى

تعرفت من بعد التنكر أرسما ... لعلوة ما بين الحطيم وزمزما

---

(١) شعراء الغري ج٢ ص ٢٧.

مرابع كانت للغرام مرابعاً ... وأرسم كانت للصبابة أرسما
توهمتما من بعد عشرين حجة ... فلم تك إلا طائفاً متوهما
ذكرت بها أيام وصل تصرمت ... بأعوام هجر وصلها ما تصرما
فقربت الوجد البعيد لمهجتي ... وأحدثت الشوق الذي قد تقدما



الشيخ جعفر كاشف الغطاء(١)

المتوفى ١٢٩٠ هـ

هو الشيخ جعفر بن علي بن جعفر بن خضر الجناجي النجفي الشهير بكاشف الغطاء. علامة، وجهبذ فطحل.

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وإليك نماذج من شعره قوله يمدح الإمام علياً عليه السلام:

إذا كنت تخشى منكراً وحسابه ... وتفزع من لقيا نكير وترهب

فلذ بالذي لو أذنب الناس كلهم ... ولاذوا به لم يبق في الناس مذنب



(١) شعراء الغري ج٢ ص ٤٠.

الشيخ جعفر الخضري(١)

المتوفى ١٣٠١هـ

هو الشيخ جعفر بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن خضر الجناجي الأصل المالكي النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن.

وله يمدح أمير المؤمنين (ع) متضمناً قول الشيخ حسين نجف:

وذي حيرة أمسى يخاطب نفسه　　وأعيى جواباً عن مسائله الفكر
لقد قال قوم فيك والستر دونهم　　بأنك رب كيف لو كشف الستر

وله يرثيه أيضاً (ع):

الله أكبر أي خطب مظلم　　داجي المحيا صبحه لا يسفر
أو هي قوى المجد الأثيل وكورت　　شمس الهدى فيه وغاب المبدر
لا غرو قد أودى الإمام المرتضى　　صنو النبي أبو الأئمة حيدر
مثل العلى لما أصيب بكت له　　بدم فجاء من المدامع جعفر



(١) شعراء الغري ج٢ ص ٤٩.

الشيخ جعفر الشرقي[1]

المتولد ١٢٥٩ هـ والمتوفى ١٣٠٩ هـ

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن أحمد بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين، الشهير بالشرقي، أحد مفاخر عصره في العلم والأدب.

ولد في النجف عام ١٢٥٩.

قوله يمدح الإمامين الجوادين (ع) عند زيارته لهما:

لما وفدت على الجواد وجده ... في حالة تشجي لها أعدائي
حيث السقام جرى بجسمي سابق ... منه ودب الموت في أعضائي
فغرست في روض الثنا دوح الرجا ... وجنيت حين غرست ورد شفائي

وله في مدح الإمامين الجوادين عليهما السلام عند تعمير صحنهما الشريف وذلك عام ١٣٠٢هـ قوله:

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى ... أسوراً لموسى أم سواراً على الشعرى
وكيف من الوادي المقدس سورت ... على طور سيناه بآيته الكبرى
وما خلت لولا العين قد شهدت به ... تشيد حول الفرقدين له قصرا
شهدت لأيدي الفرس ما لعقولها ... تنال الثريا صنعة ويك أو فكرا
فكيف إلى هام الثريا من الثرى ... سرت فرق منها فسبحان من أسرى
وما كان يدريها بما ضم قطبه ... ولكن لأمر ما تحيط به خبرا
درت بنجوم الأفق إذ درن حوله ... عرفن لموسى والجواد به قبرا
وكيف من الزوراء عند ضريحه ... أهل علت الغبرا أم انحطت الخضرا
وهيهات لا هذا ولا ذاك إنها ... لجنة عدن قد تجلت لنا جهرا

---

(١) شعراء الغري ج٢ ص ٥٤-٥٥.

أرى إرماً ذات العماد بسورها أعيدت ولا عاد لها مرة أخرى

تراءت بها للناظرين هياكل بها مثلاً قد نضرب الشمس والبدرا

مكورة والشمس قد كورت بها كهيئتها الأفلاك قد طبعت قسرا

من النور لا يدري بأمر وراءه تجلى الذي قد كان يدري ولا يدرى

ولا عجب فالطور هذا بما حوى وذا صعقاً موسى بساحته خرا

وما دجلة الخضراء يمناً ويسرة سوى يده البيضا جرت مننا حمرا

وتلك عصا موسى أقيمت بجنبه وقد طليت أقصى جوانبها تبرا

فكيف بها فذاً تراءت تمايناً أسحراً وحاشا أنها تلقف السحرا

أم العرش يغشى الطور فوق قوائم كما عدها في الذكر فاستنطق الذكرا

وحسب ابن لاوى بابن جعفر في العلى إذا ما حكاه أن ينال به فخرا

فإن يك في هارون قد شد أزره فقد شد موسى بالجواد له أزرا

جواد يمير السحب جود يمينه على أن فيض البحر راحته اليسرى

ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق ولا بارق إلا وكان به أدرى

تضل العقول العشر من دون كنهه حيارى كأنّ الله أودعه سرا

أجل هو سر الله والآية التي بها نثبت الإسلام أو نطرد الكفرا

إمام يمد الشمس نوراً فإن تغب كسا بسنا أنواره الأنجم الزهرا

فحق إذا أزهرن في صحن داره ودرن على ما حول مرقده دورا

فموضوعة طوراً تشع بقبره ومطبوعة حلياً بوجه السما طورا

فمن صفة تدعى المصابيح عنده وفوق السما تدعى الثريا أو الشعرى

ومذ زين الأفلاك أحسن زينة خضعن له لا بل سجدن له شكرا

ومن يك موصولاً بأحمد في العلى تهيب غير الذكر في نعته الذكرا

عُلًى تفخر الأفلاك إن وصلت به بأملاكهن البيض لا مضر الحمرا

من الركب ما بين العراقين يممت ركائبه من دجلة مربع الزورا

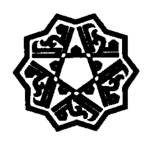
يخب بها الحادي سراعاً كأنما إلى الورد يوم الخمس تستعجل المسرى

فـوارسـهـا مـن فـارس كـل أصـيـد ... ترى بهجة في وجهه البشر والبشرا
تـهـلـل حـتـى مـا رأتـه غـمـامـة ... بـضـاحـيـة إلا اسـتـهـلـت لـه قـطـرا
أخـو الـصـبـح إلا أنـه بـصـبـاحـه ... ترى الليل لم يخلق بها كي ترى الفجرا
سـرايـا بـنـو شـروان كـان سـريُّـهـا ... يـسـيـر بـهـا طـوراً ويـبـعـثـهـا طـورا
تـراءت لـهـم نـاراً يـظـنـون انـهـا ... ذبـالـة مـا قـد أوقـدت فـارس دهـرا
بـحـيـث رسـا إيـوانـه الـفـرد شـاهـقـا ... عـلا وبـنـى أسـنـى مـدايـنـه كـسـرى
ومـا أنـسـو إلا وقـد أنـسـوا الـهـدى ... بسيناء موسى قد تجلى لهم جهرا
فـمـا فـر هـاد مـثـل «فـرهـاد» لـلـهـدى ... من الغي لما غار في بحره غورا
ومـد يـديـه بـالـوسـائـل سـائـلا ... لـسـائـل دمـع كـاد يـغـمـره غـمـرا
فـجـاء بـهـا مـلء الـقـفـار حـمـولـة ... مـن الأدم إلا أنـهـا مـلـئـت تـبـرا
ثـقـالا تـنـوء الـعـيـس فـيـهـا كـأنـهـا ... إذا وضعت رجلاً تعايت عن الأخرى
أيادي لم تمنن جرت منه عن يد ... غدا يستمير البحر من دره الدرا
أتـت رسـلـه تـتـرى بـهـن وقـبـلـهـا ... من الفلك الأعلى أتت رسلها تترى
ينادون بالهادي الأمين أخي النهى ... فهب هبوب الريح تستتبع القطرا
فـشـاد بـهـا سـوراً يـسـيـر بـه اسـمـه ... إلى فلك الأفلاك لا فلك الشعرى
مـديـنـة قـدس قـدس الـلـه سـرهـا ... وشـرفـهـا حـتـى عـلـى عـرشـه قـدرا
لـمـا ربـح يـجـري إلـى كـل جـانـب ... على كرة لما استقل الثرى مجرى
بـهـا كـل إيـوان بـرفـع بـنـائـه ... يبين على إيوان كسرى الورى كسرا
وحشو حشاها من تصاوير فارس[1] ... .
خطوط لأيدي العجم أعجم رقمها ... فخطوا من الذكر المبين لها سطرا
يـمـيـنـاً بـأعـتـاب الـجـواديـن أنـهـا ... لصنع جنان فوق سوع الورى طرا
فـمـا هـي مـن هـاد وفـرهـاد إنـمـا ... قضوا فقضى الرحمن فيما قضوا أمرا
لقد حشرت فيها الملائك والملا ... جميعاً ولما تدرك البعث والحشرا
أحاطت بموسى والجواد فقل بمن ... بهم غير علم الله لما يحط خبرا

---

(١) راجع شعراء الغري ج٢ ص٦٤ (النقص من الأصل).

أبـوهـم عـلـي الـطـهـر مـن بـعـد أحـمـد نـبـي الـهـدى والأم فـاطـمـة الـزهـرا
فـدونـكـهـا بـكـر الـمـعـالـي أبـا الـرضـا لنعتك قد زفت وترضى الرضا مهرا
أماطت جنا فكري وشقت فـم الـثـنـا وداست على أنف العدى فبدت حسرا
تباهي الحسان الحور إذ هي دونها عـقـود ثـنـاء فـيـك قـلـدت الـنـحـرا



الشيخ جعفر النقدي[1]

المتولد ١٣٠٣ هـ والمتوفى ١٣٦٩ هـ

هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدي، أحد أعلام عصره وممن حاز على شهرة واطلاع واسعين.

ولد بمدينة العمارة عام ١٣٠٣هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

قم فاسقنيها وروحني من التعب ... صهباء قد مزجت من ريقك العذب

بادر إلى الكأس وانعشني بها فعسى ... أشفي فؤادي المعنى من أذى الوصب

سلافة مذ دعتها كف عاصرها ... ظلت معتقة من سالف الحقب

خمراً كشمس بكأس صيغ من قمر ... تضيء في أفقها شهب من الحبب

خمراً لو أن نظر المحتاج بهجتها ... لنال ما رام من قصد ومن طلب

للداء شافية للأنس كافية ... حمراء صافية في الكاس كالذهب

للعقل سالبة للتوق جاذبة ... للشوق جالبة بلاغة الأدب

من كف غانية في الحسن كاملة ... بالدل قاتلة للواله السلب

هيف معاطفها بيض سوالفها ... لعس مراشفها والثغر ذو شنب

نشوانة يتثنى غصن قامتها ... تختال في مشيها بالتيه والعجب

ضرس أساورها نغس نواظرها ... تنمى محاسنها للخرد العرب

تركي مقلتها يسبي الحشى ولها ... لحظ أحد من الهندية القضب

قوس الحواجب يرمي المستهام إذا ... ما الوجه أسفر أنبالا من الهدب

لها جعود كليل الهجر فاحمة ... لها جبين كصبح الوصل في الرتب

إن أقبلت ملكت ألباب عاشقها ... أو أدبرت ملكت أحشاه للعطب

---

(١) شعراء الغري ج٢ ص ٧٢.

تمشي فيرقص قلب المستهام بها صوت الخلاخل إن ماست على طرب
لو أنها كلمت ميتاً بحفرته لقام منه بذاك المنطق العذب
كأنما طرفها الفتان إن نظرت سيف بكف أمير العجم والعرب
أخ الرسول أبي السبطين حيدرة زوج البتول كريم الأصل والنسب
سر الإله الذي لولا بوارقه لأصبح الدين منكوصاً على عقب
سهل الخليقة محمود الطريقه معـ ـروف الحقيقة بين الشوس في الغضب
الباسم الثغر والأبطال عابسة والثابت الجاش والفرسان في رهب
مهزم الجمع جمع الكفر إذ هجموا غداة بدر على الإسلام للغلب
سقا شبا سيفه البتار شيبتها وعتبة ووليداً أكؤس العطب
ويوم أحد به كم فل من بطل للمشركين وكم أردى على الكثب
والقوم ما نظرت إلا أبا حسن يدك هضب العدى أرسى من الهضب
والدرع والمهر في ورد وفي صدر والسيف والرمح في منع وفي طلب
يذب عن أحمد أعداء ملته حتى أتى لا فتى من واهب الرتب
ويوم عمرو بن ود قام منتصراً لدين أحمد دون القوم والصحب
أصاب عمرواً بسيف لو أصاب به الـ سبع السماوات لاندكت على الترب
والفتح ما كان يوم الفتح غير على يديه حيث سقاهم أكؤس العطب
ويوم خيبر أردى مرحباً بشبا عضب تعود أكل البيض واليلب
دحا بباب لتلك الحصن قد عجزت عن حملها كف الآف من الغلب
وفي حنين ويوم الرمل صب على بين الغواية أمطاراً من النوب
أفدى سوابقه الآتي بها شهدت له أعاديه أفديهن يا بأبي
فضائلا قد حوى من فضل خالقه سوى نبي الهدى ما نالهن نبي
قطب عليه رحى الأكوان دائرة وهل تدور الرحى إلا على قطب
الشمس لو ردّها يوماً فلا عجب أو كلمته فما زادته في الرتب
لأن شمس الضحى من أجله خلقت فكيف عند نداه تخف في الحجب
قل للذي حاد عن منهاج رتبته نكصت عن ملة الهادي على عقب

من كان أول من صلى لخالقه والناس تسجد للأحجار والخشب
ومن رمى نفسه ليل المبيت على فراش أحمد دون القوم والصحب
ومن أباح له المختار مسجده ومن أتى مدحه في أشرف الكتب
ومن له الله فوق العرش قد عقد الـ طهر البتول وأمسى صهر خير نبي
وقل تعالوا من الرحمن إذ نزلت من ذا بأنفسنا بين الأنام حبي
ومن رقى من نبي الله غاربه ونكس اللات من رأس على ذنب
ومن بيوم (غدير الخم) قد عقدت له الولاية في عجم وفي عرب
في البئر من قاتل الجن العتاة ومن قد قاد عمرو بن معد يكرب الكرب
إلا الذي ليل بدر في القليب علا عليه سلمت الأملاك في الحجب
ربيب خير الورى محبي شريعته رب الهدى والندى والعلم والأدب
لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده فليس ذلك لا والله بالعجب
لأن فوق الثرى من أجله رفع الـ بيت العتيق ومنه فاز في الرتب
حلال مشكلة فكاك معضلة كشاف نازلة عن كل ذي وصب
ماذا أقول بمن آيات مدحته جاءت بها أنبياء الله في الكتب
يا غيث كالحة الأعوام إن جدبت وغوث صارخة الأيام في النوب
أليس في طوعك الأقدار ماشية فليت شخصك يوم الطف لم يغب
لتنظر السبط فرداً في جموع بني حرب غدا معرضاً للسمر والقضب
تعدو عليه عوادي الخيل ضابحة تسفي عليه سوافي الريح بالترب
تروى الأسنة منه وهو ذو ظمأ وتطعم البيض منه وهو ذو سغب
وأن أقتل داء وقع نازلة يضير فيه شجاً صدر الفضا الرحب
هتك الفواطم بين الظالمين على حال من الأسر لا يرضاه كل أبي
ورب محجوبة في الوهم ما خطرت ولا النسيم عليها مر في الحجب
والبدر لم ينعكس يوماً بمنزلها والشمس ما طلعت إلا على رهب
أضحت بلا كافل بعد الحماة لها تجوب قفر الفلا حسرى على القتب

وله يصف السيارة ويتخلص فيها بمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (ع) قوله:

طفقت تنتهب الأرض انتهابا ... وغدت تطوي الفيافي والشعابا
وعلى لوح الثرى آثارها ... بيراع السير قد خطت كتابا
كلما الغاية عنها ابتعدت ... أخذت منها دنواً واقترابا
هي صرح حين تبدو وإذا ... ما جرت تحسبها ليثاً مهابا
صوتها الرعد إذا ما زمجرت ... وهي كالثعبان تنساب انسيابا
أدهشت وحش الفلا هيبتها ... فانثنى للبيد عنها مسترابا
وتولى لافتاً منذعراً ... يقطع الأغوار جرياً والهضابا
وإذا ما صرخت ليث الشرى ... فر ينحو فزعاً غاباً فغابا
راعه وسط البراري هيكل ... لا يضاهي الأسد شكلاً والذئابا
يا لها سيارة أبدى بها ... قلم الفن لنا أمراً عجابا
جمعت في جوفها ماءً وناراً ... فهي ريا والحشى يشكو التهابا
ولها عينان مهما حدقت ... بهما شقت من الليل حجابا
ودوي يملأ الكون صدى ... وبه يضطرب الدو اضطرابا
يقف الوهم لديها حاسراً ... كلما تجري انخفاضاً وانتصابا
ويظل الطير في الجو على ... حيرة يهفو ذهاباً وإيابا
فعلى الغاية تنقض عقابا ... وعلى الظلماء تمتد شهابا
كم تسنمت ذراها في السرى ... وبها ثائرة طفت الرحابا
ولكم زرت بها من مرقد ... لبني الوحي به حزت الثوابا
لست أنسى ليلة جئت بها ... لدجيل مستهاماً أتصابى
قاصداً مرقد قدس في العلى ... طاولت قبته السبع القبابا
مرقد الطهر سمي المصطفى ... خير خلق الله أصلا وانتسابا
خلف الهادي أخ الزاكي ومن ... بمساعيه زكا نفسا وطابا
أمنع الناس جواراً وحمى ... وأجل الخلق قدراً وجنابا

ذو الخصال الغر عنها قد غدت … تقصر الأرقام عداً وحسابا
والكرامات التي آحادها … نشرت بين الورى بابا فبابا
هي تهدي حين تروى عسلا … للمحبين وللأعداء صابا
يصرخ الناصب إذ يسمعها … قائلاً يا ليتني كنت ترابا
تبع الطهر أباه واقتدى … بالنبيين ولله أنابا
وعلى عليائه والده … كم وكم أثنى ثناء مستطابا
حل في العلم محلا شامخا … شأوه عز على الناس طلابا
ولذا لولا البدا كان إماما … لكن الله دعاه فأجابا
من أناس وقفوا أنفسهم … لإله العرش براً واحتسابا
هم دعاة الحق في آثارهم … قد سعى من قال بالحق صوابا
عن مزاياهم سل المحراب وال… حرب والعرب والخيل العرابا
والأحاديث التي في فضلهم … بثها المختار سلها والكتابا
واسأل الإيمان عنهم والهدى … وعلوما كشفوا عنها النقابا
من جميع الخلق في يوم بلى … بولاهم طوق الله الرقابا
هم أمان الأرض فيهم عن بني … الأرض طراً يدرأ الله العذاب
وهم الأسماء فيهم قد دعا … من دعا الله دعاء مستجابا
من بهم لاذ فقد فاز ومن … راح عنهم حائداً ضل وخابا
كم بهم صلت على الدهر وكم … من خطوب الدهر ذللت الصعابا
يا أبا جعفر يا ندبا به … يلجأ اللاجي إذا ما الخطب نابا
يا جواداً بالندى راحته … لذوي الحاجات تنهل سحابا
جئت أستجديك يا غيثا همى … لمن استجداه سحا وانسكابا
لك أشكو جور دهر سامني … برزايا قد برت قلبي اكتئابا
فأغث عبداً على حبكم … يا بني الزهراء قد شب وشابا
وعليك الله صلى كلما … أشرقت شمس السما والبدر غابا

وله يندب الحجة المهدي المنتظر (عج) قوله:

طالت بغيبتك الأعوام والحجج فداك نفسي متى يأتي لنا الفرج
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا وافاك يشكو الرزايا وهو منزعج
الدهر جرد فينا من مصائبه عضباً غدت فيه منا تسفك المهج
وقام يشمت منا كل ذي حنق جمر العداوة في أحشاه معتلج
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت جوراً وقد زاد في آفاقها الهرج
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته قد هدمته رعاع الناس والهمج
هذي أمية ظلماً دك بينهم من طود مجدكم في كربلا ثبج
غداة طبقت الدنيا بمارقة في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا

وله قوله:

ولرب خطب هائل أضحت تذوب له المهج
فيه صبرت على الأذى والصبر مفتاح الفرج

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

بربى الحياء أضاء ورد خدودها أهلاً بهاتيك الربى وورودها
وأصاب قوس الحاجبين بأسهم صنعت من الأهداب، قلب عميدها
سفرت فأبصرت الهلال بوجهها ونجوم جوزاء السماء بجيدها
وتغالطت في المشي فانصاع الحشا يسري بإثر قيامها وقعودها
أين الرماح وأين أغصان الربى منها إذا خطرت بميس قدودها
خود قد اجتمع النهار مع الدجى في صبح غرتها وليل جعودها
هيفاء ما الغصن الرطيب كقدها كلا ولا رمانه كنهودها
ملكت فؤادي المستهام فليس في معدومه شيء سوى موجودها
الله من نفثات سحر قد حوت أجفانها الكحلا ومن تفنيدها
تمشي فتفصح لي خلاخل ساقها برنينها عن سالفات عهودها
إني أغار على الصعيد إذا مشت وأود أن أغدو مكان صعيدها
وإذا انثنت أتلو الكتاب مخافة من أن تعاينها عيون حسودها

من لي بيوم فيه ألثم ثغرها ... لثماً به تهتز جرس عقودها
يا أخت غزلان الفلا كم غازلت ... عيناك فاترة قلوب أسودها
غادرتني غرضاً لكل ملمة ... أكذا الموالي صنعها بعبيدها
لازال فيك نسيب أشعاري وفي ... مدح الوصي خصصت حسن نشيدها
زوج البتول أخ الرسول ومن غدت ... تهدى العقول به إلى معبودها
معنى الهدى غيث الجدى ليث الردى ... بحر الندى مفني العدى ومبيدها
أفق الإمامة والنبوة فيه قد ... زهرت كما زهرت ذرى توحيدها
مصباح ليلتها وشمس نهارها ... وضياء غرتها وبدر سعودها
ماذا أقول بمن أتت في مدحه ... سور الكتاب بعدّها وعديدها
من لم تكن للأنبياء فضيلة ... إلا وكان له قلادة جيدها
وحمائم المجد المؤثل لم تزل ... تهدى الصلاة إليه في تغريدها
ذو الصارم العضب الذي في جده ... وقعت أعادي الدين في تنكيدها
لولاه ما كانت قريش لأحمد ... كلا ولا كان استقامة عودها
في يوم بدركم ببدر جبينه ... كشف الخطوب وفل جمع جنودها
أردى عتيبتها وبيض سيوفه ... شاقت لشبتها الردى ووليدها
وغداة أحد كم دهى آحادها ... بصواعق وألان بأس حديدها
وعلى حنين كم حنين قام في ... جمع العدى من بأسه في بيدها
في مرقف فر الصحاب ولم يكن ... إلا السلامة منتهى مقصودها
وصبيحة الأحزاب حيث تحزبت ... واستنهضت للحرب بعد رقودها
وأتت بجحفلها الذي غص الفضا ... فيه وأرعد جانبي رعديدها
وترددت آراء صحب محمد ... والرعب يطمسها على ترديدها
أحصى فوارسها وأردى عمرها ... وهوى بحد السيف نشر بنودها
وعلى قريضة والنضير وسلعم ... والواديين وخثعم وزبيدها
هملت أنامله الحمام فطأطأت ... للدين رأساً بعد وهن زنودها
وله بيوم الفتح غر فعايل ... زهرت وفيها أسود وجه حسودها

نهضت صوارم عزمه فغدت بها ... تلك الجحافل طعمة لحدودها
ومذ ابن هند والخوارج في البلا ... رمت الهدى بصدورها وورودها
هجمت عليهم من ظباة بوارق ... برقت نواظرهم بصوت رعودها
يا صاحب النفس المقدسة التي ... تأييد رب العرش في تأييدها
يا من به دين النبي خيامه ... ضربت وتم به قيام عمودها
يا ليت شخصك لم يغب عن كربلا ... لترى الحسين لقى بوجه صعيدها
في فتية تحكي الأهلة نورها ... لكن بأوجههم سمات سجودها
ثاوين في حر الهجير كأنما ... حر الهجير غدا محل هجودها
منعوهم الماء المباح وطالما ... في العاطشين جرت جداول جودها

وله يندب الحجة المنتظر (عج) قوله من قصيدة:

أما وعينيك أن القلب مكمود ... مذ ساءني رزؤكم ما سرني عيد
ما العيد إلا بيوم فيه أنت ترى ... تلقى إليك من الدنيا مقاليد
وتملأ الأرض قسطاً بعدما مُلئت ... جوراً وقد حل في أعداك تنكيد
يا صاحب العصر إن العصر قد نقصت ... أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
وصارم الغدر في أعناق شيعتكم ... قد جردته الأعادي وهو مغمود
الله أكبر يا بن العسكري متى ... تبدو فيفرح إيمان وتوحيد
فديت صبرك كم تغضي وأنت ترى ... شمل الزمان به قد حل تبديد
وذي نواظرنا تجري مدامعها ... وملؤهن من الأرزاء تسهيد
تالله ما انعقدت يوماً محافلنا ... إلا بها مأتم للسبط معقود

وله أيضاً يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

هجروا وما من شأنهم أن يهجروا ... يوماً ولكن القضاء مقدر
ساروا على عجل وطائر مهجتي ... أثر الركائب منجد أو مغور
لو كنت شاهدنا صبيحة فارقوا ... لرأيت قلب الصخر كيف يفطر
إني لأخفي الوجد خوف عواذلي ... جلداً ولكن المدامع تظهر
يا ساكني الحي الذي من دونه ... تثنى المواضي والرماح تكسر

عطفاً على قلب غدا في حبكم رهناً وفي نار الأسى يتسعر
جودوا علي ولو بطيف خيالكم فعسى كسير القلب يوماً يجبر
أمن المروة أن أموت بلوعتي ما بين أظهركم وأنتم نظر
تالله ما الأيام بعد فراقكم بيض ولا قمر الليالي مبدر
أهل الحمى من منصفي من غادة أمسى بغرتها حماكم يزهر
خود مهفهفة كأن قوامها غصن يرنحه الهوى إذ تخطر
ترنو بأكحل ناظر فكأنها ريم الفلا لكنها لا تذعر
يا قلب دع عنك الملاح وعج إلى مدح الوصي فذا بشأنك أجدر
المظهر التوحيد من لولاه ما كانت محاريب ولم يك منبر
والكاسر الأصنام من بيت به كانت ولادته وثم المفخر
والضارب الهام الذي شهدت له بدر وأحزاب كذلك خيبر
وحنين قام إلى السماء حنينها لما دهاها والسلاسل تخبر
والجن للدين الحنيف رقابها دانت وكانت قبل ذلك تكفر
والناكثون غدت بحد سيوفه والقاسطون على الهداية تنحر
والمارقون غدت على هاماتهم سحب المنية من ظباه تمطر
أفدي الذي تخشاه آساد الفلا وتقوم باسم حسامه إذ تعثر
تالله ما الإسلام كان مسلماً والدين لم يك في البرية يذكر
لولا سنا قرضابه الماضي الشبا يجلو الدياجي والسنان الأزهر
نبأ عظيم والعظيم معظم خلق قديم والقديم مصور
علام علم ما عدا خير الورى كل الورى عن درك ذلك تقصر
صحف الأنام قد انطوت أخبارها ولذكره صحف الفضائل تنشر
سل عن علاه الذكر فهو مخبر عنه وهل بعد الكتاب مخبر
وسل الأحاديث التي في فضله أمست لها أيدي العدو تحرر
أفهل نسوا ما أحمد قد قاله بغدير خم أم عتوا واستكبروا
يوم به جبريل جاء مخبراً عن ربه وهو السميع المبصر

يا أيها المختار بلغ في الفتى الـ … كرار ما قد كنت قبلاً تستر
والله يدفع كل كيد خفته … من معشر قد خالفوا وتكبروا
فأقام في حر الظهيرة ماله … غير الحدائج ما هنالك منبر
فرقى وكف المرتضى في كفه … وغدا ينادي والبرية حضر
من كنت مولاه فهذا حيدر … مولاه والله المهيمن يأمر
فهو المطاع لكم وخير رجالكم … فدعوا جميعاً بالقبول وكبروا

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

حي بالرقمتين منهم ربوعا … قد سقته الدموع غيثاً مريعا
أربعاً كان للهوى كل فصل … من فصول الأيام فيها ربيعا
كم قضينا بها لُيَيْلاتِ لهو … كان بالأنس شملها مجموعا
ما أحيلاك يا زمان التصابي … عمرك الله هل تعود رجوعا
يا رعى الله للأحبة عهداً … أنقضته يد الليالي سريعا
قد مضى وانقضى وللصب أبقى … لوعة تملأ الفؤاد صدوعا
قسماً بالهوى لقد تركتني … صبوتي في فراش همي صريعا
ما تذكرت سالف العيش إلا … وعلى ذكره طويت الضلوعا
يا زمان الصبا عليك سلامي … هل أرى لي إلى لقاك شفيعا
أيها الشيب قد غصبت حقوقي … وشبابي ضيعته تضييعا
يا رسول المنون خلفك عني … فلقد زدت مهجتي تصديعا
رعتني إذ أحلت فودي بيضاً … ولكم من فتى بخطبك ريعا
نفرت عني الغواني ومن قبـ … ـلك قد كن بي يلذن ولوعا
أنا إن أنس لست أنسى ليال … وشعتها لذاتها توشيعا
حيث كان الزمان أشرق كالبد … ر لأنسي أصوله والفروعا
والغواني حولي تجيد الأغاني … صبوة بي تردد الترجيعا
وكؤوس المدام تقدح كالزند … شراراً وكالبروق لموعا
ونديمي من الملاح غرير … علم الشمس أن تضيء طلوعا

مائس القد ناعم الخد بدر حسنه أكمل المعاني جميعا
كم له في الجمال آيات سحر شرعت منهج الهوى تشريعا
ما أحيلى سود الغدائر منه فوق أردافه نسجن دروعا
فاتر اللحظ إن رنا بدلال رفرفت حوله القلوب خضوعا
قمر فوق بانة قد تجلى لو دعا راهباً للبى مطيعا
أو رمى قوس حاجبيه بسهم طائر في الهوى لحام وقوعا
يتثنى تيهاً بخوطي قد ما حكت غصنه القناة شروعا
يوم لا من عواذلي كنت أخشى لومة في الهوى ولا تقريعا
لعب الدهر بي فأصبحت صباً دنفاً في لظى الهموم لذيعا
طرحت رحلها أراقم دهري في فؤادي فراح فيها لسيعا
أيها الدهر كف عني فقلبي حمل هذي الخطوب لن يستطيعا
سمتني يا زمان في أبخس الأ ثمان بيعاً فلا ربحت مبيعا
شيبتني وما يشيبني السن هموم نفين مني الهجوعا
ساجعات الحمام ناحت لنوحي وتعلمن مني التسجيعا
عركتني الردى وأيدي الرزايا فجرت من نواظري ينبوعا
لا يسيء الزمان إلا انتقادي فلعه كلما أساء الصنيعا
واقتحامي أهواله وارتقائي من سماء العلى محلا رفيعا
وولائي لآل طه وانشا ئي بمدح الوصي نظما بديعا
أقدم المؤمنين عهداً بدين الـ ـله والعابد الإله رضيعا
الإمام الذي له ردت الشـ ـمس وبانت بعد الغروب طلوعا
قاتل المشركين من بمواضيه غدا معطس الطغام جديعا
ملجأ اللاجئين من بأياديه أقام المحمول والموضوعا
سيد الخاشعين من بمساعيه له دانت الرقاب خشوعا
سيد الساجدين من بعواليه غدا الناس سجداً وركوعا
مرشد الخاضعين من لمعاليه لوت هامها الملوك خضوعا

من غدا للعلوم كنزاً وللإ سلام حرزاً ولليتامى ربيعا
وعلى الملحدين ليثاً وللطا لب غيثاً يهمي وروضاً مريعا
ولدين الإله حصناً حصينا وحمى شاهقاً وسوراً منيعا
من محا عنصر الشقاق ببيض وردت وجنة الصعيد نجيعا
شاد صرح الهدى بقوة بأس فيه ركن الضلال ماد وقوعا
مظهر الخارقات من بعلاه غرة الدهر زينت ترصيعا
ذو البنان التي سمت بالندى السحب وأضحت للعاطشين ضروعا
هي تسقي أهل الولا سلسبيلا وأعادي ذوي الولاء ضريعا
كتمت فضله عداه وكالمسـ ك أرادوا إخفاءه فاذيعا
كيف يخفى فضل على أصله قد فرع الله دينه تفريعا
والنبي الهادي عن الله قد بلـ غه في (غدير خم) مطيعا
يوم ناداهم جهاراً وقد نبـ ه فيه البصير عنه السميعا
سل به هل أتى وإنا فتحنا والمثاني به الكتاب جميعا
واسأل المشركين أي همام في ميادينها أباد الجموعا
من سقى مرحب اليهود وعمرواً بكؤوس المنون سما نقيعا
يا إمام الهدى ويا خير من في الـ كفر قد حكم الحسام الصنيعا
يا مغيثي لدى الخطوب وغوثي من زماني متى دهاني مريعا
قد أثارت همي جيوش الرزايا وأسالت من مقلتي الدموعا
غصص أوجعت فؤادي المعنى فأغث سيدي فؤداً وجيعا
يا وجيهاً لدى الإله لقد جئـ تك مستشفعاً فكن لي شفيعا
وعليك السلام ما أشرقت شمـ س بأفق وما استنارت طلوعا

وله يمدح الإمام علياً (ع) أيضاً:

ما للعقول إلى ثناك بلوغ يا ليت شعري ما يقول بليغ
في كل يوم من علاك سبيكة تبدو فيأخذها الحجى ويصوغ
ويقلد الدنيا بخير قلادة زهراء ما لسوى المحب تسوغ

إني وخير المرسلين تقرباً من ربه بك زاده التبليغ
تعس المداجي كيف يخفى مدحه أضحى لها طول الزمان نبوغ
يرجو ليخفيها فإن هي أشرقت شبه الثعالب ينثني ويروغ
ويذوب من غيظ ويأخذه البكا حسداً وبغياً يعتريه نشوغ
وإذا رآه من رآه يخاله مما به قد راح وهو لديغ
أوصاف ذاتك للأسود موارد ما للكلاب بوردهن ولوغ

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

أتراه يتخطى أم يحول عن هوى الغيد بما قال العذول
أم تراه يتسلى بعد ما شفه الوجد وأبراه النحول
ذو فؤاد كلما لاح له بارق كادت شظاياه تزول
ودموع حكت الغيث بها فوق خديه هموع وهمول
لا تلمه إن شجته لوعة في هواه فالهوى داء قتول
وبنفسي أربعاً فالمنحنى بيد الأيام غالتهن غول
سلبت أيدي البلى بهجتها فهي اليوم رسوم وطلول
وقف الصب عليها وقفة والحشى تلهب والطرف يسيل
فائلاً يا رسم حياك الحيا كدموعي أين لا أين الحمول
أين نتلك الأوجه البيض التي كان فيها يعتري البدر أفول
ظعنوا عنك فأنى قطبوا هل لهم يا أيها الرسم قفول
كم لنا أيام لهو قد مضت وانقضت بالأنس والظل ظليل
في مغانيك التي حصباؤها شرفاً كانت على الأفق تطول
بالوجوه المستنيرات التي كان يثني مشيها الردف الثقيل
وبنفسي غادة فتانة لهواها قادني الطرف الكحيل
ذات ألحاظ إذا ما نظرت فتكت فيمن تشا فهي نصول
يسلب البدر سناه إن بدا في دياجي شعرها الوجه الجميل
عابها العذال قالوا شعرها فاحم والخال والخد أسيل

فمها ضاق وفي حاجبها شبه القوس وفي الأهداب طول
إن مشت فالقد يهتز بها عبلة الأرداف والخصر نحيل
قلت هذا منيتي منها فما لي عنها للذي قلتم عدول
يا خليلي أطرباني باسمها ودعا العذال ما شاءت تقول
غنياني واطرباني فعسى ينطفي من مهجتي هذا الغليل
عللاني إن قلبي دنف بضنى الأشواق والجسم عليل
واذكرا لي عهد أيام الحمى يا سقى أرض الحمى غيث هطول
واخبراني هل لعيشي سالف لعبت فيه يد البين وصول
نزلت نازلة الدهر به وكذا الدهر صعود ونزول
بمقاريع الرزايا سامة بيد الأقدار سواق عجول
يا حمام الأيك بالله أسعدي مستهاما شفه الحزن الطويل
قد أضرته التباريح فما دأبه إلا بكاء وعويل
أوقفته حيرة من وجده واعتراه بأذى الشوق ذهول
علليني يا بنة الدوح فلي بحماك اليوم ظل ومقيل
طارحيني بهديل طاب لي فلقد أعجبني منك الهديل
أسعديني يا لك الخير فما لي سواك اليوم في الكون خليل
فعسى تخمد نيران الحشى أو من العينين تنكف سيول
خل يا سعد أحاديث الهوى واطرحَنْها فلها شرح يطول
وتمسك بمديح المرتضى من به قد حارت العشر العقول
أسد الله على أعدائه من له طابت فروع وأصول
مظهر الباري ومأوى علمه والإمام الطاهر الطهر النبيل
ملك يوم «غدير» عقد الـ تاج في مفرقه الرب الجليل
حكمه ماض على صرف القضا فهو عما يرتضيه لا يحول
والمقادير غدت في أمره وقفت إن شاء أو شاء تجول
ردت الشمس له مشرقة بعد ما في الأفق وافاها الأفول

كلم الموتى وهم رهن البلى في رموس قد تَغَشَّتْها الرمول
بعلاه آدم توبته من إله العرش وافاها القبول
ومن الطوفان نوح قد نجا ونجا من نار نمرود (الخليل)
وكليم الله من فرعونه فيه نال الأمن والباع طويل
والمسيح الروح أحيى باسمه ميتاً في القبر أفناه ذبول
والنبي المصطفى كان على جاحديه بمواضيه يصول
والنبيون الألى قد غبروا باسمه كانت دجى الكفر يزيل
إن يكن فخر فهذا فخره أو يكن مجد فذا المجد الأثيل
شرف أضوأ من شمس الضحى أيساوي طلعة الشمس دليل
شرف حتى الأعادي طأطأت لعلى معناه لا قال وقيل
شرف ألبسه الله على من سواه البعض منه يستحيل
هو سيف الله لا ينبو ولا تعتريه في الملمات فلول
قائد الغر إلى الخلد وفي حكمه كوثرها والسلسبيل
ليس للأعمال إن لم تنتسب لمواليه لدى الباري وصول
تعس الحائد عنه سيرى الأ مر إذ يأخذه الأخذ الوبيل
قلت للأعداء كفوا بغيكم من من الأصحاب آخاه الرسول
من من الباري له قد عقدت في السما خير النسا الطهر البتول
من غدا مولده البيت ومن كان طفلاً من هدى الهادي ينول
من على أعداء دين المصطفى بيديه جرد السيف الصقيل
من ببدر فرق الجمع ومن بمواضي عزمه أندك الرعيل
وحنين من بها عن أحمد بضباه انكشف الخطب المهول
من به الأحزاب غيظاً نكصت وتولى عمروها وهو جديل
من غدت في خيبر أخباره لذوي الإيمان ترويها العدول
فتح الحصن وأردى مرحبا بيد كادت بها الدنيا تزول

قلع الباب التي عن حملها عجزت ألف من القوم الفحول
من بيوم الفتح بالنصر له شرف بان وفخر مستطيل
وضع الأقدام في أكتاف من نعله فخراً على العرش يطول
نزه الكعبة عن أوثانها وبدا للشرك إذ ذاك خمول
ليت شعري هل أعاديه له بعد خير الرسل هزتها الذحول
أترى الغاصب هل أغرى به قومه إذ بات عنها يستقيل
والذي صيرها شورى أهل كان يخشى لوله الأمر يحيل
والذي وزعها في أهله وطواها عنه وخد وذميل
كان للأهل يراها طعمة أم رآها دولة فيهم تدول
والتي قد أكلت أبناءها بنياب هن قضب ونصول
أتراها أظهرت شحناءها أم شجاها ذلك الرجس القتيل
وابن هند إذ أتى في جحفل منه قد ضاقت وعور وسهول
كان يدري المرتضى أولى بها لكن الكافر بالحق بخيل
قسماً لو أنهم لم يغصبوا لم يكن يجهل للحق سبيل
إن عموا في فعلهم لم يجهلوا دينهم ما ساد في الدهر جهول
يا أبا السبطين يا ليثاً له حجج الله على الخلق شبول
يا إماماً لم ينل من مدحه الـ جوهر الفرد وإن قال قؤول
لك أشكو زمناً قد ساءني وحشىً لم يروها الدمع المذيل
وهموماً فعلت في فكرتي مثلما تفعل بالعقل شمول
حملتني من رزاياها أساً ليس يسطيع له القلب الحمول
أسرتني وأذلتني فها أنا ذا فيها أسير وذليل
فأزحها سيدي عني فقد آن لي من هذه الدنيا رحيل
وأرحني سيدي منها ففي مدحي فيك على الدهر أصول
وعليك الله صلى كلما نال براً من أياديك منيل

وله يرثي زيداً الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين (ع) قوله:

يا منزلاً بالبلى غيبن أرسمه يبكيه شجواً على بعد متيمه
أهدي إليك سلاماً ملؤه شجن نوحاً ملأت الفضا لو كنت تفهمه
هل من سبيل إلى يوم يساعدني دهري فأخضع في مغناك ألثمه
لله قلبي فكم خطب تحمله به الليالي وكم صعب تجشمه
جار الزمان على أهل الهدى وغدا من كان من شيعة الكرار يظلمه
أعطى يداً لبني مروان فانقلبت بمعول الشرك للتوحيد تهدمه
تحكمت فاستباحت ما يحلله دين الهدى وأباحت ما يحرمه
وقدمت بهواها من يؤخره وأخرت باذاها من يقدمه
فأنهضت بالضبا زيداً حميته لرغم من بات للإسلام يرغمه
وثار كالليث لا تلوي عزيمته وقلبه الغيظ يذكيه ويضرمه
وشبها للسما حمراء ساطعة كادت لملك بني مروان تلهمه
لكن صرف القضا أمضى مقدره وعاق مسعاه ما يقضي محتمه
أصابه السهم مسموماً بجبهته فسال فوق الثرى من وجهه دمه
هوى وقد نال منه السهم قل جبل عالي الذرى طاح فوق الأرض معظمه
يا ميتاً ناح أصحاب الكساء له كما بكاه من التنزيل محكمه
ويا قتيلاً له عين الوجود همت دماً يخضب وجه الكون عندمه
لم يرض بالأرض أن تغدو له سكناً فراح ينحو السما والجذع سلمه
له الفضاء ارتدى برد الحداد وقد أقيم في العالم العلوي مأتمه
أهانه آل مروان ببغيهم والدين للعلم والتقوى يعظمه
تظله الطير مصلوبا وقد بعثت أشعة الشمس للأبصار أعظمه
وتحمل الريح منه نشر غالية من العبير على الدنيا تقسمه
يا جذعه طل على الأفلاك مفتخراً بجسم من ودت الأملاك تخدمه
أبا الحسين بكت عين السماء دما عليك والأفق سوداً غبن أنجمه
يا ليت من سهمه أرداك حين رمى تصيب قبلك منه القلب أسهمه

وليت رجسا عدا بالشتم يوم عدا … عليك دق على أسنانه فمه
وليت من أحرقوا تلك العظام بهم … هوت من الله في الدنيا جهنمه
إن تفد دين الهدى بالنفس لأعجب … فالغاب يحميه حتى الموت ضيغمه
أو خانك القوم غدراً بعدما نقضوا … عهداً عليهم لك الباري يحتمه
فجدك السبط حلوا عقد بيعته … من قبل والسبط لا ينحل مبرمه
حتى جرى ما جرى في كربلاء فسل … ينبيك عما جرى فيه محرمه
صلى عليك إله العرش ما برحت … عليك تترى بدار الخلد أنعمه

وله يتشوق إلى النجف ويمدح الإمام علياً (ع) قوله:

جرت دموع المعنّى من مآقيه … شوقاً إلى النجف الأعلى ومن فيه
وصدعت قلبه آلام فرقته … مقام قدس حباه الفخر باريه
لدينه اختاره بيتاً وعظمه … شأنا وشاد على التقوى مبانيه
حدائق الفضل تزهو من جوانبه … وأنهر العلم تجري من نواحيه
بالرشد قد سطعت نوراً مرابعه … وبالهدى لمعت حسنا معانيه
المجد يركع تعظيما بساحته … والفخر يسجد إجلالا بواديه
واد يضيء الحصى دراً بتربته … كالأفق قد أشرقت فيه دراريه
واد كأن ثراه المسك خالطه … والعطر قد فتقت فيه غواليه
أرض مقدسة لم يخش قاطنها … ريب الزمان فحامي الجار يحميه
فدىً لها نفس مشتاق بها كلف … يكاد يقضي أسىً لولا أمانيه
يا جيرة الذكوات البيض إن لكم … بين الضلوع جوى للصب يشجيه
كم ليلة بات فيها بالهوى ثملاً … والشوق خمرته والوجه ساقيه
إليكم لا إلى الدنيا وساكنها … يحن شجواً وفيكم ما يقاسيه
يا منزلاً طال عهدي عن معاهدة … فبت أحي الدجى شوقا أناجيه
حياك صبك من بعد على شغف … فهل ترد جوابا أو تحييه
هويت فيك النسيم العذب إذ سحراً … عليله لعليل الجسم يشفيه
هويت ماءك وهو السلسبيل غدا … رحيقه لحريق القلب يطفيه

هويت تربتك الحسناء ظللها جو نقي يزيل الهم صافيه
هويت فيك مباني العلم مشرقة منها تضيء على الدنيا معانيه
هويت فيك كراماً جل غايتهم حماية الدين أو تأييد أهليه
كأن أنفاسهم فيها قد امتزجت أنفاس عيسى لميت القلب تحييه
هويت فيك مقاما للوصي سما أفق السماء بمن قد بات يحويه
خير الورى بعد خير المرسلين ومن لم يستقم دينه لولا مساعيه
كشاف كرب رسول الله ناصره حامي حمى الدين فاني الكفر ماحيه
كم موقف قد كفى الله القتال به أهل الهدى إذ أباد الغي ماضيه
معنى الهدى منبع الإيمان معدنه سيف الإله حمى الإسلام حاميه
من خص مولده في بيته شرفا للبيت يوم أقام البيت بانيه
لذاك قبلة من صلّى لخالقه غدا ومقصد من للحج يأتيه
رباه خير الورى طفلاً فهل أحد في الدهر يشبه من طه مربيه
أطاع باريه والباري لطاعته في الكون سخر ما أنشا وينشيه
وزاده شرفا إن الجنان لمن أحبه ولظى مثوى أعاديه
وإن ما للبرايا كان من عمل فليس يقبل إلا من مواليه
قالوا فضائله تحصى فقلت لهم من ذا سوى الله رمل الأرض يحصيه
إن ردت الشمس من بعد الغروب له فليس ذاك عجيبا من معاليه
فالشمس والبدر والأفلاك سبعها مع الكواكب طراً طوع أيديه
هو الصرط الذي في الذكر أرشدان يدعو المصلي إليه الله يهديه
هو الإمام الذي عقد الولاء جرى يوم (الغدير) له من عند باريه
يوم به جاء جبريل الأمين إلى خير الورى عن إله العرش ينبيه
يقول بلغ عن الله المهيمن في علي المرتضى ما كنت تخفيه
أو لا فما بلغت الرسالة والـ جبار شخصك من أعداك يحميه
فقال في الناس والأحداج منبره والمرتضى في ذرى الأحداج ثانيه
في كفه كفه والقوم شاخصة الأ بصار تنظر شزراً من نواحيه

نادى ألست بكم أولى من انفسكم قالوا بلى يا دليل الخير داعيه

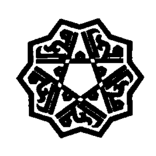
فقال من كنت مولاه وواليه هذا علي له مولى وواليه

اللهم والِ من والى وعاد لمن عاداه واخذل إلهي من يناويه

فبايعوه بأمر المصطفى وغدا من بعد بيعته كل يهنيه

فأنزل الله ذكراً ليس ينكره في شأن حيدر إلا من يعاديه

اليوم بالمرتضى أكملت دينكم ونعمتي لكم أتممتها فيه



السيد جواد العاملي[1]

صاحب كتاب مفتاح الكرامة

المتولد ١١٦٤ هـ والمتوفى ١٢٢٦ هـ

هو السيد جواد بن محمد بن محمد بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم ابن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج العاملي النجفي، فقيه شهير وأديب معروف.

ولد في قرية شقراء من قرى جبل عامل عام ١١٦٤هـ.

تُوفي في النجف عام ١٢٢٦هـ ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف.

وله عندما سافر السيد مهدي الطباطبائي وهو مريض إلى زيارة الإمامين الكاظميين فقال:

عليك سلام الله موسى بن جعفر ... سلام محب يرتجي أحسن الرد

ويرجوك محتاجا لأعظم حاجة ... هي النعمة الكبرى على الحر والعبد

فهذا إمام العصر بعد إمامه ... إمام الورى طراً سليلكم المهدي

أتاكم على بعد الديار يزوركم ... يجوب فيافي البيد وخداً على وخد

لقد جاءكم في حالة أي حالة ... ولو غيره ما سار يوما مع الوفد

مريضا فلا يقوى على الكور مركبا ... ولا السرج يغني لا ولا محمل يجدي

فنصف بريد سيره في نهاره ... وذلك منه غاية الجد والجهد

فيا لك جسما صح في الله قلبه ... فعاد مريضا واهن العظم والجلد

ففي القلب أشواق تقود إليكم ... وفي الجسم أدواء تصد عن القصد

وقد قاده الشوق الملح إليكم ... فمنوا عليه بالشفاء وبالرفد

(١) شعراء الغري ج٢ ص ١٣٦-١٣٧.

وما الرفد كل الرفد إلا لمثله ... وللرفد أسباب تضيق عن العد
وقد جمعت فيه جميعاً بفضلكم ... فكان بحمد الله واسطة العقد
وزواركم لا يحرمون مناهم ... فذو الغي يحظى بالنوال وذو الرشد
وليسوا كحجّاج إلى البيت يمموا ... فبعض على رفد وبعض على رد
وزواركم والحمد لله جمة ... كما الرسل والأملاك جلت عن الحد
وسيد خلق الله طه محمد ... كذا سيد الزوار سيدنا المهدي
فكل له أمر بمقدار فضله ... وعندكم التفضيل يا غاية القصد
فمنوا على جسم تمرض فيكم ... بعافية وفراء فضفاضة البرد
وذلك فضل يشمل الناس كلهم ... لئن كان باب الله في حرم الجد
عليكم سلام الله ما انبجس الحيا ... وسيقت غوادي المزن بالبرق والرعد

وله مشطراً هذه الأبيات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

الله أكبر والعجائب جمة ... أيكون ما قد كان أو يتوقع
رأس ابن بنت محمد ووصيه ... كالبدر في أفق الأسنة يطلع
رأس به خلق السماء وأرضها ... للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... فكأنهم لم ينظروا أو يسمعوا
يتنعمون ويمرحون غواية ... لا جازع منهم ولا متوجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ... وجرت بمحمر النجيع الأدمع
وأعاد يومك كل السن أبكما ... وأصم رزؤك كل أذن تسمع
عين علاها الكحل فيك تفرقعت ... ومعاطس شمخت تجذ وتجدع
وفم تبسم بالسيوف مخذم ... ويد تصافح في البرية تقطع
أيقظت أجفانا وكنت لها كرى ... وأهجت لاعج لوعة لا تقلع
وأمت قلباً كنت عين حياته ... وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها ... لك موطىء ولترب نعلك موقع
والعرش والأفلاك ودت أنها ... لك تربة ولخط قبرك موضع

وله يمدح الإمام علياً (ع) من قصيدة قوله:

تالله ما عرف الإله من الورى غير النبي محمد ووصيه

كلا ولا عرف النبي محمد غير الإله بكنهه ووليه

وكذاك ما عرف الوصي بكنهه أحد سوى رب السما ونبيه



السيد جواد زيني[1]

المتولد ١١٧٥ هـ والمتوفى ١٢٤٧ هـ

هو السيد جواد بن محمد بن أحمد بن زين الدين الحسيني الحسني البغدادي النجفي الشهير بزيني والمعروف بسياه بوش ـ أي اللباس الأسود ـ لأنه كان يرتديه.

ولد بالنجف عام ١١٧٥ هـ ونشأ على أبيه وكان من مشاهير أدباء عصره.

وصف قبة الإمام علي (ع)

وله بالاشتراك مع آل النحوى، وهم الشيخ أحمد وولديه محمد الرضا والهادي عندما قدموا من الحلة إلى النجف فشاهدوا قبة الإمام علي (ع) وقد كسيت بالذهب، فبدأ الشيخ محمد رضا بالشطر الأول من الصدر والعجز لأبيه أحمد فجاء السيد جواد والشيخ هادي فشطرا قولهما وكان البادي الشيخ هادي فأصبح عجز الشطر الأول له وصدر الشطر الثاني للسيد جواد وهكذا تجد القصيدة متسلسلة على هذا الترتيب، وقد نشر الأصل في الجزء الخامس ص ٣٧ من كتابي «شعراء الحلة» وإليك الأصل والتشطير:

أنظر إليها تلوح كالقبس	هـ: من نار موسى بدت لمقتبس
ضاءت شهابا لرجم عفريت	ح: وبرق غيث همى بمنبجس
أو غرة السيد الإمام أبي الأ	نوار من بالأنام لم يقس
خامس أهل الكساء من ولد الأ	طهار من قد خلا من الدنس
يا حبذا بقعة مباركة	حوت ضريحا لعالم ندس
تاهت بتعظيمها على أرم	فاقت بتقديمها على قدس

(١) شعراء الغري ج٢ ص ١٤٨.

لي اشتياق فمذ حللت بها غنيت في أنسها عن الأنس
مذ سيط لحمي بحبه ودمي لم تخل نفسي منه ولا نفسي
شاهدت فيها بدر التمام بدا فقلت نور الإله فاقتبس
يهدي البرايا بنور حكمته يجلو سناه غياهب الغلس
إن فاه نطقي بغير مدحته فاه لساني بنطق محتبس
أو أنني في سواه قلت ثنا أبدلني الله عنه بالخرس
من قام للضد فيه مأثمه ما بين ذاك النضال والدعس
فأمست الوحش منه في فرح وأصبح الطير منه في عرس
سل عنه بدراً فكم بحملته طار شظايا فؤاد ذي شرس
سل عنه أحداً فكم بوقعتها من طائح رائح ومن نكس
وسل حنيناً عشية اشتبهت ظلمة ذاك القتام بالدمس
يا بؤس يوم لهم به التبست نعال أفراسه مع القنس
هذا عن السرج خر منجدلا ثاو وعهد الحياة منه نسي
وذاك بالترب قد مضى شرقا وذا قضى نحبه على الفرس
وأصبح البر وهو بحر دم فالجرد فيه تعوم لم تطس
لا غرو بالسابحات لو وسمت فما جرى حافر على يبس
يفترس الأسد وهي شيمته أسد قراع الهياج لا الخيس
يا فارساً فارسا لشلوهم كم فارس وهو غير مفترس
يكسو اليتامى وما لصارمه عار وما بالغمود قط كسي
مجرد باليمين ليس له غير استلاب النفوس من هوس
اختاره الله للبتول كما اخـ تار لهذا السما ضيا الكنس
وخص من دونهم بها وقد اخـ تيرت له من حسانها الأنس
ردت له الشمس وهي منقبة في يثرب قد محت دجى الغلس
كذاك في بابل ومذ رجعت شمسا بها جرة على الشمس
جدد رسم الهدى وقد طمست آثاره واستدام في نحس

منه استمد السعود واتضحت … أعلامه وهو غير منطمس
يكفيك فخراً ما جاء في خبر الـ … طاهر تكليم خالق الأنس
وكم أتى في علاك من مثل الطا … ئر صدق الحديث عن أنس
ودست كتف النبي أنت ومن … باريت فيه حضيرة القدس
أصبحت دون الورى الإمام لذا … سواك كتف النبي لم يدس
كسرت أصنام معشر لبسوا الـ … دهر أمور الأنام بالبلس
فزلت ريب الشكوك عن وضح الـ … دين فقد صار غير ملتبس
إليك وجهت همتي فعسى … أبدل حظاً بحظي التعس
يورق عود المنى لدي لكي … أعود والحظ غير منعكس
يا حاضر الميت عند شدته … محك أهل النقاء والدنس
تعرف سيماهم وما عملوا … ما كان من محسن بها ومسي
عد بالجميل الذي تعود على … مستمسك في ولاك من مرس
وجد على وامق تضمنه … أجداث قبر بأربع درس
عسى أرى سيّئاً غدا حسنا … من رهق لا أخاف أو بخس
يماط سكر الغواء من دنسي … فتطهر الراح من أذى النجس
فأنت لي حارس وفيك قد اسـ … تكفيت من خيفة ومن وجس
ما ضرني صرت مفرداً وبك استغـ … نيت عن عدتي وعن حرسي
كن شافعي عند مالكي فبها … تيك الخطايا العظام منغمسي
حاشاكم تتركون مادحكم … أحمد بالذنب أي مرتمس
رضا بها يرتجي لديك رضا … هاد يرجى الهدى لذي اللبس
جواد يرجو جدواك ملتمساً … فاقبل رجائي وعد بملتمسي

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

أما وليال قد شجاني انصرامها … لقد سح من عيني عليها سجامها
تولت فما حالفت في الدهر بعدها … سوى لوعة أودى بقلبي كلامها
وصرت أمني النفس والقلب عالم … بأن الأماني مخطيات سهامها

فلا حالفت قدر المعالي ولا رعت ذمامي إن لم يرع عندي ذمامها
ليال بأكناف (الغري) تصرمت فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
سقى الله أكناف الغري عهاده وحياه من غر الغوادي ركامها
ربوع إذا ما الأرض أمست ركوبة فما هي إلا أنفها وسنامها
يباهي دراري الشهب حصباء درها ويزري بنشر المسك طيبا رغامها
بها جيرة قد أرصف النفس وصلهم فأودى بها بعد الرضاع فطامها
سأرعى لهم ما عشت محكم صحبة مدى العمر لا ينفض منها ختامها
إذا شاق صباً ذكر سلع وحاجر فنفسي إليهم شوقها وهيامها
فكم غازلتني في حماهم غزالة يليق عواذاً للنحور كلامها
أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها قل البدر إلا ما حواه لثامها
أو الليل إلا من غدائر فرعها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها
وما المشرفي العضب إلا لحاظها ولا السمهري اللدن إلا قوامها
فيا ليتها لما ألمت تيقنت بأن سويداء الفؤاد مقامها
فوالله مالي عن هوى الغيد سلوة وإن جار في قلب الشجي احتكامها
ولله نفسي كيف تبلى وفي الحشى تباريح وجد لا يطاق اكتتامها
وأنا لها تسلو الهوى وغريمها إذا أزمعت نحو السلو غرامها
ألا ليس ينجي النفس من غمرة الهوى ولا ركن يرجى في هواه اعتصامها
سوى حبها مولى البرية من غدا بحق هو الهادي لها وإمامها
علي أمير المؤمنين ومن به تقوض من أهل الضلال خيامها
هو العروة الوثقى فمستمسك بها لعمري لا يخشى عليه انفصامها
وصي النبي المصطفى ونصيره إذا اشتد من نار الهياج احتدامها
له الهمة القعساء والرتبة التي تطلع في أعلى السماكين هامها

ومنها:

ألا إنما الأحكام دين محمد بحيدر أضحى مستقيما قوامها
له معجزات يعجز الحصر ذكرها ويسجع بالحق المبين حمامها

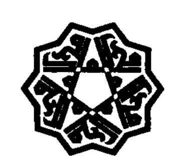
وله مشطراً بيتي محمد بن علي الطائي في مدح آل البيت (ع):

إن الوجود وإن تعدد ظاهراً　　في عين أهل الشرك أقوام عموا

ما فيه إلا أنتم وحياتكم　　وحياتكم ما فيه إلا انتموا

أنتم حقيقة كل موجود بدا　　لذوي البصيرة والصراط الأقوم

فيكم تجلى سر كل حقيقة　　وسواكم في الكائنات توهم



الشيخ جواد محي الدين[١]

المتوفى ١٣٣٢ هـ

هو الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم محي الدين، من آل أبي جامع العاملي.

ولد في النجف ونشأ بها.

وله مخاطباً الإمام أمير المؤمنين (ع):

أبا السبط هل أرجو سواك إذا بدا ... دجى العسر لي يسراً وكنت له فجرا
وهل يختشي جور الزمان مجاور ... أعدك دون العالمين له ذخرا

وله يخاطب الإمام (ع) قوله:

يا حيدر الطهر مهما اعوزت حرف ... فأنت حرفة من يبغي له حرفا
سير سفين رجا في ربح يسر ندى ... فإنه في بحار العسر قد وقفا

وله على إثر ظهور كرامة من مرقد الإمام علي (ع) قوله:

فتح الباب لأجل الزائرين ... قالع الباب أمير المؤمنين

كم له من معجزات في الأنام ... بزغت كالشمس في داجي الظلام
وله ضربة عمرو بالحسام ... ملأت بالرعب قلب الخافقين

ليس فتح الباب بالأمر العجيب ... بعد رد الشمس من بعد المغيب
قالع الصخرة عن وجه القليب ... حيدر إذ أظهر الماء المعين

(١) شعراء الغري ج٢ ص ١٦٣.

فهو الساقي بحوض الكوثر ... وله الأمر بيوم المحشر

يأمر النار خذي ذا وذر ... ذا وذا من أمر رب العالمين

❁

خصه المختار فاختار أخاه ... وعلا عن أن يداني في علاه

نزل القرآن نصا في ولاه ... فهو المولى لكل المؤمنين

❁

لذ به مهما تخف معتصما ... فهو الحامي إذا عزّ الحمى

سيد عم البرايا كرما ... حجة الله شفيع المذنبين

❁

كلم الثعبان فوق المنبر ... صاحب الراية يوم خيبر

وحديث الطائر المشتهر ... آذنوا بالنص فيه الفرقتين



السيد جواد الحسيني(١)

المتولد ١٢٦٦ هـ والمتوفى ١٣٤١هـ

هو السيد جواد بن حسين بن حيدر بن مرتضى بن محمد بن حيدر بن محمد بن مرتضى الحسيني العاملي العيثاوي، عالم جليل وشاعر مقبول.

ولد في قرية عيثا الزط الواقعة جنوبي تبنين عام ١٢٦٦ هـ ونشأ بها.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أيدري الدهر أي دم أصابا ... وأي فؤاد مولهة أذابا
فهلا قطعت أيدي الأعادي ... فكم أردت لفاطمة شبابا
وكم خدر لفاطمة مصون ... أباحته وكم هتكت حجابا
وكم رزء تهون له الرزايا ... ألمّ فألبس الدنيا مصابا
وهيج في الحشى مكنون وجد ... له العبرات تنسكب انسكابا
وأرسل من أكف البغي سهما ... أصاب من الهداية ما أصابا
أصاب حشى البتول فلهف نفسي ... لظام لم يذق يوماً شرابا
قضى فالشمس كاسفة عليه ... وبدر التم في مثواه غابا
وكم من موقف جم الرزايا ... لو أن الطفل شاهده لشابا
به وقف الحسين ربيط جأش ... وشوس الحرب تضطرب اضطرابا
يصول بأسمر لدن سناه ... كومض البرق يلتهب التهابا
وبارقة يلوح الموت منها ... إذا ما هزها مطرت عذابا

وله أيضاً يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

حتام من سكر الهوى ... أبداً فؤادك غير صاحي

---

(١) شعراء الغري ج٢ ص ١٦٩.

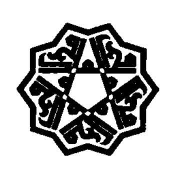
فني الزمان ولا أرى ... لقديم غيك من براح
يمم قلوصك للسرى ... وأشدد ركابك للرواح
ما الدهر إلا ليلة ... ولسوف تسفر عن صباح
قم واغتنمها فرصة ... كادت تطير بلا جناح
مت قبل موتك حسرة ... فعساك تظفر بالنجاح
أوما سمعت بحادث ... ملأ العوالم بالنياح
حيث الحسين بكربلا ... بين الأسنة والرماح
يغشى الوغى بفوارس ... شوس تهيج لدى الكفاح
متقلدين عزائما ... أمضى من البيض الصفاح
وصل المنية عندهم ... أحلى من الخود الرداح
يتدافعون إلى الوغى ... فكأنهم سيل البطاح
هتفت منيتهم بهم ... فتقدموا نحو الصياح
وثووا على وجه الصعيـ ... ـد كأنهم جزر الأضاحي
قد غسلوا بدم الطلا ... بدلا عن الماء القراح
أمست جسومهم لقىً ... ورؤوسهم فوق الرماح
لا تنشيء يا سحب غيثـ ... ـاً ترتوي منه النواحي
فلقد قضى سبط النبي ... بكربلا صديان ضاحي
أدمى المدامع رزؤه ... ورمى الأضالع بالبراح
فلتلطم الأقوام حز ... ناً حرّ أوجهها براح
ولتدّرع حلل الأسى ... أبداً ولا تصغي للاحي
ساموه أما الموت تحت ... البيض أو خفض الجناح
عدمت أمية رشدها ... وتنكبت نهج الفلاح
فمتى درت أن الحسـ ... ـين تقوده سلس الجماح

وله يمدح السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين (ع) في دمشق عام ١٣٣٠هـ:

حرم لزينب مشرق الأعلام ... سام حباه الله بالإعظام
حرم عليه من الجلال مهابة ... تدع الرؤوس مواضع الأقدام
في طيه سر الإله محجب ... عن كل رائدة من الأوهام
بادي السنا كالبدر في أفق السما ... متجليا يزهو بأرض الشام
فإذا حللت بذلك النادي فقم ... لله مبتهلا بخير مقام
في روضة ضربت عليها قبة ... كبرت عن التشبيه بالأعلام
يحوي من الدر الثمين جمانة ... لماعة تعزى لخير إمام
صنو النبي المصطفى ووصيه ... وأبو الهداة القادة الأعلام
أسنى السلام عليه ما هبت صبا ... وشدا على الأغصان ورق حمام
وعلى بنيه الغر أعلام الهدى ... ما انهل قطر من متون غمام

وله في أهل البيت (ع) قوله:

آل النبي محمد ... سفن النجاة الجاريه
سكن الذي والاهم ... غرف الجنان العاليه
وهوى الذي عاداهم ... وثوى بأقصى الهاويه
يسقى الرحيق وليهم ... من ماء عين جاريه
وعدوهم يسقى الحميـ ... ـم ويكتوي بالحاميه



الشيخ جواد البلاغي[1]

المتولد ١٩٨٢ هـ والمتوفى ١٣٥٢ هـ

هو الشيخ جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي من أشهر مشاهير علماء عصره، مؤلف كبير، وشاعر مجيد.

ولد في النجف عام ١٩٨٢هـ.

وإليك قوله في ذكرى ولادة الحجة المنتظر (عج) قوله:

حي شعبان فهو شهر سعودي ... وعد وصلي فيه وليلة عيدي

منه حيا الصب المشوق شذا الميـ ... ـلاد فيه وبهجة المولود

بهجة المرتضى وقرة عين المـ ... ـصطفى بل ذخيرة التوحيد

رحمة الله غوثه في الورى شمـ ... ـس هداه وظله الممدود

وهوى خاطري وشائق نفسي ... ومناها وعدتين وعديدي

فانجلت كربتي وازهر روضي ... ونمت نبعتي وأورق عودي

طلت فخراً يا ليلة النصف من شعـ ... ـبان بيض الأيام بالتسويد

يا إمام الهدى سعدت وما كل ... زمان في ذاته بسعيد

لا يغرنك البياض فلولاه ... لغودرت كالليالي السود

فهو نور الله الذي أشرق الكو ... ن بأنواره وسر الوجود

وهو اللطف بالعباد إمام الـ ... ـحق فيهم وحجة المعبود

خازن العلم آية الله والدا ... عي إليه عدل الكتاب المجيد

المنادى لكل خطب عظيم ... والمرجى لكل هول شديد

---

(١) شعراء الغري ج٢ ص ٤٣٦-٤٣٧.

ثائر الدين مدرك الثار شافي الـ غيظ غوث الولي غيظ الحسود
قائم الحق ناصر الدين والإيـ ـمان أمن اللاجي نكال الجحود
شاهر السيف ناشر العدل ماحي الـ جور حامي الجوار مأوى الطريد
خاتم الأوصياء جامع شمل الـ ـدين بعد التفريق والتبديد
مطلب السالكين مقصود أهل الـ ـعرف قصد الهوى مراد المريد
حيه بالصلاة من مولود وابكه نازحاً نزوح الشريد
وادعه دعوة اللهيف يناد يه ألست المجيب مهما نودي
هذه عصبة الولاء تمد الـ ـطرف شوقا ليومك الموعود
كم لها حنة إليك حنين الـ ـنيب إذ مض خمسها للورود
بقيت يا بقية الله في الأ رض درايا لكل رام سديد
لم تميز مما جنته الليالي لوعة البين من سرور العيد
أترانا في كل يوم جديد نتحراك باشتياق جديد
ونرجيك لانتهاض قريب نترجاه منذ عهد بعيد
كم نعاني الشوق المبرح تفـ ـديك المحبون والفراق المودي
فمتى ينقع العليل بلقيا ك وتطفى لواعج المعمود
فتحنن علي حنين نشيدي يا سميعاً يدري بلحن قصيدي

وله مجيباً على قصيدة لأحد شعراء بغداد وقد بعثها عام ١٣١٧هـ وفيها يناقش في أمر الحجة المنتظر (عج) وإليك الأصل:

أيا علماء العصر يا من لهم خبر بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حار مني الفكر في القائم الذي تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فمن قائل في القشر لبّ وجوده ومن قائل قد ذب عن لبه القشر
وأول هذين اللَّذَيْن تقررا به العقل يقضي والعيان ولا نكر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى فذاك لعمري لا يجوزه الحجر
وإن قيل من خوف الأذاة قد اختفى فذلك قول عن معايب يفتر

ومن عيب هذا القول لا شك أنه يؤول إلى جبن الإمام وينجر
وإن قيل إنّ الاختفاء بأمر من له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل به أحد إلا أخو السفه الغمر
أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر
وما أسعد السرداب في سر من رأى له الفضل عن أم القرى وله الفخر

والقصيدة تقع في ٢٥ بيتاً وقد أجابه المترجم له بقوله:

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر فها أنا مالي فيه نهي ولا أمر
أنست بهم سهل القفار ووعرها فما راعني منهن سهل ولا وعر
أخا سفر سيان اغتنم السرى من الليل تغليسا إذا عرس السفر
بذاملة ما أنكرت ألم الجوى وما صدَّها عن قصدها مهمه قفر
يضيق بها صدر الفضا فكأنها بصدر مذيع عي عن كتمه السر
تحن إذا ذكرتها بديارهم حنين مشوق هاج لوعته الذكر
وشملالة أعديتها بصبابتي إذا هاجها شوق الديار فلا نكر
أروح وقلبي للواعج والجوى مباح وأجفاني عليها الكرى حجر
وأحمل أوزار الغرام كأنه غرام به ينحط عن كاهلي الوزر
وكم لذّ لي خلع العذار وإن يكن لحبي آل المصطفى فهو لي عذر
علقت بهم طفلاً فكانت تمائمي مودتهم لا ما يقلده النحر
ومازج دري حبهم يوم ساغ لي ولولا مزاج الحب ما ساغ لي در
نعمت بحبيهم ولكن بليتي ببينهم والبين مطعمه مرّ
ونائين تدنيهم إليَّ صبابتي فعن أعيني غابوا وفي كبدي قروا
فمن نازح قد غيب الرمس شخصه ومن غائب قد حان من دونه الستر
أطال زمان البين والصبر خانني وما يصنع الولهان إن خانه الصبر
إلام وكم تنكى بقلبي جراحة من البين لا يأتي على قعرها سبر
فكم سائل عنه تسيل مدامعي بتذكاره وكفا كما يكف القطر
فيا سائلاً سمعا لآية معجز بآياته لا ما يزخرفه الشعر

إذا رضت صعب الفكر تهدى فقد كبا / (لعاً لك) في دحض العثار بك الفكر
فما الحجر في التقليد إلا حجارة / وليس بغير الجد يصفو لك الحجر
لتدرك فيه الحسن والقبح مثل ما / يحسّ بحس الذائق الحلو والمر
فإن قلت بالعدل الذي قال ذو النهى / به وله يهدي بمحكمه الذكر
ودنت بتنزيه الإله وأنه / غني فلا يلجيه في فعله فقر
وجانبت قول الجبر علما بأنه / ينوب أصول الدين من وهمه كسر
وأقررت لله اللطيف بأنه / حكيم له في كل أفعاله سر
وأوجبت باللطف الإمام وأنه / به من عصاة الخلق ينقطع العذر
وعاينت فيمن مات فهو لذي الحجى / شفاء إذا أعيى بأدوائه الصدر
تؤسس بنيان الصواب على التقى / ويطلع من أفق اليقين لك الفجر
وفي خبر الثقلين هاد إلى الذي / تنازع فيه الناس والتبس الأمر
إذا قال خير الرسل لن يتفرقا / فكيف إذن يخلو من العترة العصر
وما إن تمسكتم تنبيك إنهم / هم السادة الهادون والقادة الغر
ولما انطوى عصر الخلافة وانتهى / فلف بساط العدل وابتدأ الشر
وزاد يزيد الدين نقصا وبعده / دهى بالوليد القرد أم الهدى عقر
تنادي لإحياء الهدى عترة الهدى / فما عاقهم قتل ولا هالهم ضر
وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم / ولم يجد بالغاوين وعظ ولا زجر
وكم ندبوا لله سراً وجهرة / وقد خلصا منهم له السر والجهر
إلى أن تفانوا كابراً بعد كابر / وما دولة إلا وفيها لهم وتر
ولا مثل يوم الطف يوم فجيعة / لذكراه في الأيام ينقصم الظهر
يذيب سويدا القلب حزنا فعاذر / إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمر
ومذ أعذروا بالنصح لله والدعا / إليه وآذان الورى صكها وقر
وشاء إله العرش أن يعضد الهدى / ويظهر من مكنون أسمائه وفر
تألب أحزاب الضلال لقتله / عصائب يغريها به البغي والغدر
وهموا به خبطا كموسى وجده الـ / خليل فأضحى ربح همهم الخسر

فأغشاهم عنه وغشاه نوره وكانوا بما هموا لجدهم العثر
وقام لخمس بالإمامة آية كعيسى ويحيى آية وله الفخر
إذا أم معصوم من الآل زاخر من العلم لا ساجي العباب ولا نزر
وكان كداوود فسل هيثميكم أهل بعد هذا في إمامته نكر
وغاب بأمر الله للأجل الذي يراه له في علمه وله الجهر
وواعده أن يحيي الدين سيفه وفيه لآل المصطفى يدرك الوتر
ويخدمه الأملاك جنداً وأنه يشد له بالروح في ملكه الأزر
(وأن ليس بين الناس من هو قادر على قتلة وهو المؤيده النصر)
فأيقن إن الوعد حق وأنه (إلى وقت عيسى يستطيل له العمر)
فسلم تفويضا إلى الله صابراً وعن أمره منه النهوض أو الصبر
ولم يك من خوف الأذاة اختفاؤه ولكن بأمر الله خير له الستر
(وحاشاه من جبن ولكن هو الذي عَداً يختشيه من حوى البر والبحر)
(ويرهب منه الباسلون جميعهم وتعنو له حتى المثقفة السمر)
أكل اختفاء خلت من خيفة الأذى فرب اختفاء فيه يستنزل النصر
وكل فرار خلت جبنا فربما يفر أخو بأس ليمكنه الكر
فكم قد تمادت للنبيين غيبة على موعد فيها إلى ربهم فروا
وإن بيوم الغار والشعب قبله غناء كما يغني عن الخبر الخبر
ولم أدر لم أنكرت كون اختفائه بأمر الذي يعيا بحكمته الفكر
أتحصر أمر الله بالعجز أم لدى إقامة ما لفقت أقعدك الحصر
(فذلك أدهى الداهيات ولم يقل به أحد إلا أخو السفه الغمر)
ودونك أمر الأنبياء وما لقوا ففيه لذي عينين يتضح الأمر
فمنهم فريق قد سقاهم حمامهم بكأس الهوان القتل والذبح والنشر
(أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم كلا فهذا هو الكفر)
وكم مختف بين الشعاب وهارب إلى الله في الأجيال يألفه النسر
(فهلا بدا بين الورى متحملا مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر)

وإن كنت في ريب لطول بقائه فهل رابك الدجال والصالح الخضر
أيرضى لبيب أن يعمر كافر ويأباه في باق ليحمى به الكفر
ودونك أبناء النبي به تزد بآحادها خبراً وآحادها كثر
فكم في (ينابيع المودة) منهل نمير به يشفى لوارده الصدر
وفي غيره كم من حديث مسلسل به يفطن الساهي ويستبصر الغر
ومن بين أسفار التواريخ عندكم يؤلف في تأريخ مولده سفر
وكم قال من أعلامكم مثل قولنا به عارف بحر وذو خبرة حبر
فكم في يواقيت البيان كفاية يقلد من فصل الخطاب[1] بها النحر
وذي روضة الأحباب فيها مطالب الـ سؤول وفي كل الفصول[2] لها نشر
مناقب آل المصطفى لشواهد الـ نبوة فيها وهي تذكرة[3] ذكر
وذا الشيخ أضحى في فتوحاته[4] له على كل تأريخ بتأريخه نصر
ولاح بمرقاة الهداية في المكا شفات لدى مرآة أسراره السر[5]
وللحسن الشيخ العراقي قصة بسبع لياليها له ارتفع الستر
وصدقه الخواص فيما يقوله وكل لديكم عارف ثقة برّ
وعنه شفاها قد روى أحمد البلا ذري وفي أخباره لكم خبر
وما أسعد السرداب يوماً فإنما على الناس من أم القرى يطلع البدر

(١) تضمن هذا البيت ذكر أربعة كتب (١) اليواقيت للشعراني (٢) البيان للكنجي الشافعي (٣) كفاية الطالب، أيضاً له، (٤) فصل الخطاب للخواجه بارسا البخاري الحنفي.

(٢) وهذا تضمن ذكر ثلاثة من الكتب (١) روضة الأحباب في سيرة النبي والأصحاب، تأليف السيد جمال الدين عطا الله (٢) مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي (٣) الفصول المهمة لنور الدين الصباغ المالكي.

(٣) وفي هذا البيت ذكر لثلاثة كتب (١) المناقب لأخطب خوارزم (٢) شواهد النبوة للجامي شارح الكفاية (٣) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

(٤) الفتوحات الملكية لمحي الدين ابن العربي.

(٥) وفي هذا البيت ذكر أربعة كتب (١) المرقاة لعلي المتقي (٢) هداية السعداء للقاضي الدهلوي (٣) المكاشفات للمولى علي أكبر المؤودي (٤) مرآة الأسرار للعارف عبد الرحمن.

ولم يتخذه البدر برجا وإنما غدا أفقا من خطه يضرب الستر
وها هو بين الناس كالشمس ضمها سحاب ومنها يشرق البر والبحر
به تدفع الجلى ويستنزل الحيا وتستنبت الغبرا ويستكشف الضر
كما قيل في الأبدال والقطب أنهم بهم تدفع الجلى ويستنزل القطر
ولا عجب إن كان في كل حجة يحج وفيه يسعد النحر والنفر
ويعرفه بيت الحرام وركنه وزمزم والأستار والخيف والحجر
ولكنه عن أعين الناس غائب كما غاب بين الناس إلياس والخضر
وقولك (هذا الوقت داع لمثله ففيه توالى الظلم وانتشر الشر)
يعيبك في السامعون فإنه لعمرك (قول عن معائب يفتر)
فما أنت والداعي فدعه مسلما لعلم عليم عنه لا يعزب الذر
وقد جاء في الآثار إن ظهوره يكون إذا ما جاء بالعجب الدهر
ويعرو أناساً قد تمادوا بغيهم من القذف بعد المسخ والخسف ما يعرو
وتغدو الورى إذ كان يقتادها العمى ويحملها من جهلها المركب الوعر
حيارى بلا دين وذو الدين قابض على دينه ضعفا كما يقبض الجمر
فكيف وهذا الدين يزهر روضه وينفح من حافات زاهره النشر
وها هم ملوك المسلمين وعدلهم بكل رباط فيه يبتسم الثغر
وذي راية التوحيد يخفق ظلها حميداً ومن (عبد الحميد) لها نشر
وهذا أمير المؤمنين وعدله وذي علماء الأمة الأنجم الزهر
فدع عنك وهما تهت في ظلماته (ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر)
وإن شئت تقريب المدى بما قضى به العقل والنقل اليقينان والذكر
إلى عصمة الهادين آل محمد وأنهم في عصرهم لهم الأمر
وقد جاء في الآثار عن كل واحد أحاديث يعيى عن تواترها الحصر
تعرفنا ابن العسكري وإنه هو القائم المهدي والواتر الوتر
تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى بنور الهدى والحمد لله والشكر

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا تريب الخد في رمضا الطفوف ... ليتني دونك نهباً للسيوف

❁

يا نصير الدين إذ عز النصير ... وحمى الجار إذا عزّ المجير
وشديد البأس واليوم عسير ... وثمال الوفد في العام العسوف

❁

كيف يا خامس أصحاب الكسا ... وابن خير المرسلين المصطفى
وابن ساقي الحوض في يوم الضما ... وشفيع الخلق في اليوم المخوف

❁

يا صريعاً ثاويا فوق الصعيد ... وخضيب الشيب من فيض الوريد
كيف تقضي بين أجناد يزيد ... ظامياً تسقى بكاسات الحتوف

❁

كيف تقضي ظامياً حول الفرات ... دامياً تنهل منك الماضيات
وعلى جسمك تجري الصافنات ... عافر الجسم لقىً بين الصفوف

❁

يا مريع الموت في يوم الطعان ... لاحظا نحوك بالرمح سنان
لا ولا شمر دنا منك فكان ... ما أمار الأرض هولا بالرجوف

❁

سيدي أبكيك للشيب الخضيب ... سيدي أبكيك للوجه التريب
سيدي أبكيك للجسم السليب ... من حشا حران بالدمع الذروف

❁

سيدي إن منعوا عنك الفرات ... وسقوا منك ظماء المرهفات
فسنسقي كربلا بالعبرات ... وكفا من علق القلب الأسوف

❁

سيدي أبكيك منهوب الرحال ... سيدي أبكيك مسبي العيال
بين أعداك على عجف الجمال ... في الفيافي بعد هاتيك السجوف

سيدي إن نقضِ دهراً في بكاك ... ما قضينا البعض من فرض ولاك
أو عكفنا عمرنا حول ثراك ... ما شفى غلتنا ذاك العكوف

❁

لهف نفسي لنساك المعولات ... واليتامى إذ غدت بين الطغاة
باكيات شاكيات صارخات ... وُلهاً حولك تسعى وتطوف

❁

يا حمانا من لنا بعد حماك ... ومن المفزع من أسر عداك
ولمن نلجأ إن طال نواك ... ودهتنا بدواهيها الصروف

❁

يا حمانا من لأيتام صغار ... ومذاعير تعادى بالفرار
راعها المزعج من سلب ونار ... حيث لا ملجا ولا حام رؤوف

❁

لست أنساها وقد مالت إلى ... صفوة الأنصار صرعى في الفلا
أشرقت منهم محاني كربلا ... كشموس غالها ريب الكسوف

❁

هاتفات بهم مستصرخات ... باكيات نادبات عاتبات
صارخات أين عنا يا حماة ... يا بدور التم ما هذا الخسوف

❁

يا رجال البأس في يوم الكفاح ... يا ليوث الحرب في غاب الرماح
كيف آذنتم جميعاً بالرواح ... ورحلتم رحلة القوم الضيوف

❁

ما لكم لا غالكم صرف الردى ... لا ولا أردتكم بيض الضبا
أفترضون لنا ذلّ السبا ... وعناء الأسر ما بين الألوف

وله من قصيدة في الحجة المنتظر (عج) قوله:

رويدكما أيها الباكيان ... فما أنتما أول الوالهينا
فكم لنواه جرت عبرة ... تقل لها أدمع العالمينا

جرت ولها قبل يوم الفراق ... ولم ترحل العيس بالمزمعينا
فلا نهنه الوجد فيض الدموع ... وقد شطت الدار بالظاعنينا
وبان وأودعنا حسرة ... ومن لوعة البين داء دفينا
أطال نواه ومن نأيه ... رزينا بما يستخف الرزينا
نقضي الليالي انتظاراً له ... فيا حسرتا ونقضي السنينا
نطيل الحنين بتذكاره ... ويا برحا أن نطيل الحنينا
فما لقيت فاقدات الحمام ... من الوجد في نوحها ما لقينا

وله في ذكرى مولد الإمام الحسين (ع) في ثالث شعبان قوله:

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه ... لولا المحرم يأتي في دواهيه
وأشرق الدين من أنوار ثالثه ... لولا تغشاه عاشور بداجيه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحا ... لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
رآه خير وليد يستجار به ... وخير مستشهد في الدين يحميه
قرت به عين خير الرسل ثم بكت ... فهل نهنيه فيه أم نعزيه
إن تبتهج فاطم في يوم مولده ... فليلة الطف أمست من بواكيه
أو ينتعش قلبها من نور طلعته ... فقد أديل بقاني الدمع جاريه
فقلبها لم تطل فيه مسرته ... حتى تنازع تبريح الجوى فيه
بشرى أبا حسن في يوم مولده ... ويوم أرعب قلب الموت ماضيه
ويوم دارت على حرب دوائره ... لولا القضاء وما أوحاه داعيه
ويوم أضرم جو الطف ناو وغى ... لو لم يخر صريعا في محانيه
يا شمس أوج العلى ما خلت عن كثب ... تمسي وأنت عفير الجسم ثاويه
فيا لجسم على صدر النبي ربي ... توزعته المواضي من أعاديه
ويا لرأس جلال الله توجّه ... به بنوء من المياد عاليه
وصدر قدس حوى أسرار بارئه ... يكون للرجس شمر من مراقيه
ومنحر كان للهادي مقبله ... أضحى يقبله شمر بماضيه
يا ثائراً للهدى والدين منتصراً ... أمست أمية نالت ثارها فيه

إني وشيخك ساقي الحوض حيدرة تقضي وأنت لهيف القلب ظاميه
ويا إماماً له الدين الحنيف لجا لوذاً فقمت فدتك النفس تفديه
أعظم بيومك هذا في مسرته ويوم عاشور فيما نالكم فيه
يا من به تفخر السبع العلى وله إمامة الحق من إحدى معاليه
أعظم بمثواك في وادي الطفوف عُلًى يا حبذا ذلك المثوى وواديه
له حنيني ومنه لوعتي وإلى مغناه شوقي وأعلاق الهوى فيه



السيد جواد شبر[1]

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو السيد جواد بن السيد علي بن محمد بن علي بن حسين بن السيد عبد الله الشهير بشبر، خطيب شهير، وشاعر مطبوع، وأديب متتبع.

ولد في النجف.

له محتفلاً بيوم الغدير الخالد وقد ألقيت في منتدى النشر عام ١٣٦٣هـ قوله:

لمن الحفل رائعاً يتلالا — يزدهي منظراً ويزهو جمالا
ولمن هذه الروائع تتلى — والأناشيد باسم من تتوالى
قيل قد توّج الوصي وهذي — بهجة التاج زانت الاحتفالا
وانتشقنا طيب الولاية منه — وسعدنا بنعمة الله حالا
واهتدينا بنوره مذ تجلى — بسماء الدين الحنيف هلالا
وعلى مشرع «الغدير» احتسبنا — في كؤوس الولا نميراً زلالا
وجدير هذا الشعور بيوم — فيه دين الإله تم كمالا
رنة الوحي في المسامع دوت — تملأ النفس هيبة وجلالا
بلغ الناس ما أتاك وإلا — لم تبلغ وحي الإله تعالى
إنما أنت منذر وعلي — هو هاد يسير الضلالا
في فلاة تكاد تلهب ناراً — ولظى حرها يذيب الرمالا
وإذا بالرسول يلقي عصا السير — وتلك الجموع تلقي الرحالا
وتعالى الهتاف منه أجيبوا — داعي الله فاستخفوا عجالا

---

(١) شعراء الغري ج٢ ص ٤٧٢.

كسيول جاشت وراء سيول   أو جبال في السير تقفو الجبالا
زمر قد تحاشدت حول طه   حشدها يوم منه ترجو النوالا
غصت البيد واستحالت رجالا   ونواحي الفضاء ضاقت مجالا
ورقى منبر الحدوج ومدت   نحوه الهام خضعا إجلالا
وانبرى يرسل الخطاب وذاك الـ   جمع مصغ تهيباً وامتثالا
ونعى نفسه وقال أتاني   أمر ربي وحثني الترحالا
وأنا راحل وبعدي علي   واحد الدهر موئلاً ومآلا
سنة الأنبياء قدما تمشت   تقطع الدهر والقرون الطوالا
هل نبي مضى بغير وصي   فاسألوا الدهر واسألوا الأجيالا
خصه الله بالإمامة لما   كان للحق والرشاد مثالا
هو أقضاكم وباب علومي   فاق فضلاً وبذكم إفضالاً
وهو فيكم ممثلي ووصي   لعن الله من عليه استطالا
أمتي لا أراكم بعد موتي   قد رجعتم نواكصا جهالا
فاستجابوا وعجت البيد منهم   تحسب الأرض زلزلت زلزالا
ورسول الهدى يردد فيهم   ربي والِ الذي لحيدر والا
عنه سل محكم الكتاب وسائل   آل عمران واسأل الأنفالا
من ببدر وتلك أول حرب   قد رآها وقد أراها الوبالا
من دحى الباب من بأحد تلقى   عمد الدين حين زال ومالا
من قضى غيره على الشرك قل لي   من لعمروٍ بيوم صال وصالا
صولة تفضل العبادات طراً   وسما شأوها وعز منالا
ولكم موقف يرن بأذن الدهر   والدهر منه يلقى أنذهالا
هكذا فلتك البطولة دوما   (هكذا هكذا وإلا فلالا)



الشيخ حبيب شعبان[١]

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٣٦ هـ

هو الشيخ حبيب بن الحاج مهدي بن الحاج محمد الشهير بشعبان.

ولد في حدود ١٢٩٠هـ في النجف ونشأ بها على أبيه.

وإليك نموذجاً منه يرثي به السيدة فاطمة الزهراء (ع) قوله من قصيدة:

هي الغيد تسقى من لواحظها خمرا ... لذلك لا تنفك عشاقها سكرى
ضعايف لا تقوى قلوب ذوي الهوى ... على هجرها حتى تموت به صبرا
وما أنا ممن يستلين فؤاده ... وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا
ولا بالذي يشجيه دارس مربع ... فيسقيه من أجفانه أدمعاً حمرا
أأبكي لرسم دارس حكم البلى ... عليه ودار بعد سكانها قفرا
وأصفي ودادي للديار وأهلها ... فيسلو فؤادي ودّ فاطمة الزهرا
وقد فرض الرحمن في الذكر ودّها ... وللمصطفى كانت مودتها أجرا
وزوجها فوق السما من أمينه ... عليّ فزادت فوق مفخرها فخرا
وكان شهود العقد سكان عرشه ... وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
فلم ترض إلا أن يشفعها بمن ... تحب فأعطاها الشفاعة في الأخرى
حبيبة خير الرسل ما بين أهله ... يقبلها شوقاً ويوسعها بشرا
ومهما لريح الجنة اشتاق شمها ... فينشق منها ذلك العطر والنشرا
إذا هي في المحراب قامت فنورها ... بزهرته يحكي لأهل السما الزهرا
وأنسية حوراء فالحور كلها ... وصائفها يعددن ـ خدمتها فخرا
وإن نساء العالمين إماؤها ... بها شرفت منهن من شرفت قدرا

---

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٣.

فلم يك لولاها نصيب من العلى ... لأنثى ولا كانت خديجة الكبرى
لقد خصها الباري بغر مناقب ... تجلّت وجلت أن يطيق لها حصرا
وكيف تحيط اللسن وصفا بكنه من ... أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبرا
وما خفيت فضلاً على كل مسلم ... فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبرا
وما شيع الأصحاب سامي نعشها ... وما ضرهم أن يغنموا الفضل والأجرا
بلى جحد القوم النبي وأضمروا ... له حين يقضي في بقيته المكرا
له دحرجوا مُذْ كان حياً دبابهم ... وقد نسبوا عند الوفاة له الهجرا
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى ... وهدوا على علم شريعته الغرا
وحادوا عن النهج القويم ضلالة ... وقادوا علياً في حمايله قهرا
وحيداً من الأنصار لا حمزة له ... ولا جعفر الطيار فادرع الصبرا
وطأطأ لا جبناً ولو شاء لانتضى ... الحسام الذي من قبل فيه محا الكفرا
ولكن حكم الله جار وإنه ... لأصبر من في الله يستعذب الصبرا
فكابد ما لو بالجبال لهدّها ... وشاهد بين القوم فاطمة حسرا

ومنها:

ستصرخ للعدل الحكيم بعولة ... وتشكوك يوم الحشر لا تعرف الحشرا
لها الله من مظلومة كظلامة ... لديك لها لا تستطيع لها حصرا
وأفجع ما قاسته منك وكلها ... فجايع أن أرقيت صدر ابنها شمرا
فعليّ على الخطاب عالي كريمة ... خضيبا ورضت صدره الخيل والظهرا
فكابد حر السيف وهو على ظمأ ... وظلّ بحر الصيف ملقى على الغبرا
خضيباً بقانٍ من دماه بكت له ... السماء دماً والأرض والأفق أحمرا
عليك أبا السجاد ما أحسن البكا ... وما أقبح الدنيا بفقدك والصبرا
أتقضي ولم تشرب من الماء قطرة ... تريباً وفيك الناس تستنزل القطرا
وتعدو عليك العاديات مجرداً ... ترض لك الصدر الذي استودع السرا
ويرفع فوق الرمح منك محجب ... إذا ما تبدّى حجب الشمس والبدرا
ويقرع منه الثغر بالعود شامت ... بمرأى كريمات لكم هتكت أسرى
حواسر يبدو للنواظر نورها ... ويغدو لها عمن توسمها سترا

وقوله يرثيها أيضاً:

سقاك الحيا الهطال يا معهد الألف ويا جنة الفردوس دانية القطف
فكم مر لي عيش حلا فيك طعمه ليالي أصفي الود فيها لمن يصفي
بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا قلوب على ما في المودة والعطف
فشتتنا صرف الزمان وإنه لمنتقد شمل الأحبة بالصرف
كأن لم تدر ما بيننا أكؤس الهوى ونحن نشاوى لا نمل من الرشف
ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا تمر علينا وهي طيبة العرف
أيا منزل الأحباب مالك موحشاً بزهرته الأرياح أودت بما تسفي
تعفيت يا ربع الأحبة بعدهم فذكرتني قبر البتولة إذ عفي
رمتها سهام الدهر وهي صوائب بشجو إلى أن جرعت غصص الحتف
شجاها فراق المصطفى واحتقارها لدى كل رجس من صحابته جلف
وما ورثوها من أبيها وأثبتوا حديثاً نفاه الله في محكم الصحف
فآبت وزند الغيظ يقدح بالحشى تعثر بالأذيال مثنية العطف
وجاءت إلى الكرار تشكو اهتضامها ومدت إليه الطرف خاشعة الطرف
أبا حسن يا راسخ الحلم والحجى إذا فرت الأبطال رعباً من الزحف
ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل بصيحته في الروع يغني عن الألف
أراك تراني وابن تيم وصحبه يسومونني مالا أطيق من الخسف
ويلطم خدي نصب عينيك ناصب الـ عداوة لي بالضرب مني يستشفي
فتغضي ولا تنضي حسامك آخذاً بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفي
لمن أشتكي إلا إليك ومن به ألوذ وهل لي بعد بيتك من كهف
وقد أضرموا النيران فيه وأسقطوا جنيني فواويلاه منهم ويا لهفي
وما برحت مظلومة ذات علة تؤرقها البلوى وظالمها مغفي
إلى أن قضت مكسورة الضلع مسقطاً جنين لها بالضرب مسودة الكتف
كسا جسمها ثوب الضنا وبناتها عناداً لها قد سلبوهن بالطف
وطافوا بها الشامات أسرى حواسراً هواتف يذهلن الحمام عن الحتف

ويخمشن بالأيدي وجوهاً تقشرت عن الشمس إذ ما في ظلال ولا سجف
لقد شمتت أرجاس آل أمية بها فلفرط الأنس تضرب بالدف

وله قصيدة يتأسى فيها لآل البيت منها:

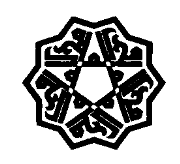
يا أمة نبذت وراء ظهورها بعد النبي إمامها وكتابها
ماذا نقمت من الوصي ألم يكن لمدينة العلم الحصينة بابها
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى من دونه قاسى الكروب صعابها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أتقعد موتوراً برأيك حازم وفي يدك العليا من السيف قائم
وتصبر حيث الصبر يقضي إلى الردى كأنك قد سالمت من لا يسالم
وتقضي وما تدري جفونك ما الكرى سواهر من وجد وحربك قائم
على نكد قد طال عيشك والهدى لهم أي عيش طيب الطعم ناعم
شفت غيضها منكم فديت إلى متى على الجور منهم أنت للغيظ كاظم
متى تملأ الدنيا بهاء وبهجة وعدلاً ولا يبقى على الأرض ظالم
وتنشر ما تطوي على النصر راية إذا خفقت كالطير فر المخاصم
وتدرك ثارات لكم من أمية بها لبست ثوب المذلة هاشم
أتنسون إذ سامتكم ما يسوؤكم وما ساءكم من قبلها الضيم سائم
وجارت عليكم وارتقت من علاكم رفيع مقام لم تنله السلالم
وأنتم حماة الجار من كل طارق بلى وملوك العدل إن جار حاسم
فلله يوم الطف لا غرو بعده مدى الدهر حزناً أن تقام المآتم
فكم من قصور فيه للبغي شيدت وثُلّث عروش للهدى ودعائم
غداة أبي الضيم جهز للوغى كراماً إليها الدهر تنمى المكارم
فما حاتم في بحرها غير قطرة وإن أخجل السحب الهواطل حاتم
وما عامر كبش الكتائب إذ سرى ومن خلفه سمر القنا والصوارم
ندى بأسهم إلا ككبش سوائم وأنى تساوى بالليوث السوائم
كؤوس الأذى في العز تعذب مشرباً لها ولها طعماً تلذ العلاقم

بدور هدى قد لاح في صفحاتها من النور وسم للهدى وعلائم
هم الأسد لا بل أقدموا وتزاحموا على الموت في يوم تعز الضراغم
فتحسبه الليل البهيم وإنما من النقع فيه عارض متراكم
وأوجههم زهر البحور وبيضهم صواعق حتف والرعود الهماهم
فصالوا وجالوا واستطالوا وأدركوا ببيض الضبا ما قدرته العزائم
لقد ثبتوا لكن جبالاً رواسياً وطارت قلوب للعدى وجماجم
ولولا قضاء الله يمسك عزمهم أبادوهم أو يسلموا أو يسالموا
ولكن أجابوا داعي الله سجداً وصاروا إلى دار بها العيش ناعم
وخروا على وجه الثرى سغب الحشا وأجسادهم للمرهفات مطاعم
عطاشى يبل الأرض فيض دمائهم وقد يبسب أكبادها والغلاصم
فنفر منها رائح الريح أوجها بها ينجلي ليل الدجى والعظائم
وأضحى فريداً في الجموع شمر دل بصارمه الوهاج تطفى الملاحم
وحيداً وقد سد الفضا حرب حربه وليس له إلا الحسام مسالم
فحي القنا طلق المحيا وعانق الـ ضبا وغدت تبكي دماً وهو باسم
فللسمر في الأحشاء منه مراشف وفي وجهه للمرهفات ملائم
وروى الضبا من جسمه وهو عاطش وأطعمها من لحمه وهو صائم
ففل وشد الجيش عنه ووجهه صبيح ووجه الكون أسود قاتم
وأغمد في الهامات عضبا مهنداً هو الموت ما منه سوى الله عاصم
شديد القوى ما روعت عزمه الهدى وقد وهنت منه القوى والعزائم
وضاق بأعداه الفضاء وصدره رحيبا وجرحا أوسعته اللهاضم
يصول وتنثال الخيول ولم يزل يكر ومن رعب يفر المزاحم
إلى أن هوى تحت الحتوف وتحته مهار فخار وطأته المكارم
هوى للثرى سر الوجود بأسره فواعجبا أن ليس تفنى العوالم
ورضت ضلوع منه تطوى على الطوى وصدر لأسرار المهيمن كاتم
ليبقى ثلاثا عاريا ومن العلى عليه برود لم تشبها الذمائم

وتسبى نساه حسراً فكأنما من الترك بين المسلمين غنائم
تساق على عجف ولم تعرف السرى فيهوين مهما ملن منها القوائم
فأين أباة الضيم عن فتياتها وقد وليتهن الأعادي الغواشم
تجاذبها أبرادها وحليها فتحمر منها بالدماء المعاصم
كرائم ذلت بعد فقد حماتها وأفظع خطب أن تذل الكرائم
فتبكي وتبدي النوح لا مسعد لها وليس لها بين البرية راحم



الشيخ حسن قفطان[(١)]

المتولد ١١٩٩ هـ والمتوفى ١٢٧٩ هـ

هو الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي الشهير بقفطان من مشاهير عصره في العلم والأدب.

ولد في النجف سنة ١١٩٩ هـ ونشأ بها.

وله يمدح الإمام علياً (ع):

يا علة الإيجاد يا من حبه ... لجميع أعمال الخليقة روح
لولاك ما أدى الرسالة آدم ... كلا ولا نجى السفينة نوح
سجدت لك الأملاك لا بسواك بل ... أحيى باذنك في الحياة مسيح
ما رق مدح فيك إلا فاقه ... لله مدح في علاك صريح

وقوله يستنهض المهدي المنتظر (عج):

متى أمتطي نهد الجزارة فارها ... بدولة سلطان الورى مدرك الثار
إمام يرانا وهو عنا محجب ... إلى طلعة منه ببارقه الشاري
تعود به الدنيا شبابا نعيمها ... لها زهو أزهار ويانع أثمار
ويملأها بالعدل من بعد جورها ... ويكلأها من موبقات وأخطار
وخطب أخطار البلاد بنائل ... لها من نداه لا بوابل أمطار
ويحني علينا دولة الدين غضة ... تضيء بأنوار وتزهو بأنوار
له مطلع بين الحطيم وزمزم ... بأعلام نصر في حواري أنصار
فقار سليم في تبتل نسكه ... وللوحش والأطيار في فتكه قاري
تحف به شوقا إليه كأنها ... له في سماء العز هالة أقمار

---

(١) شعراء الغري ج٣ ص ١٠.

لقد عقد الله اللوا والولا له ... فقام مطاعا بين نهي وإنذار
يبشر جبريل به كل عالم ... ويدعو إلى آثاره خير آثار
هلموا إلى الداعي إلى الله واحذروا ... مقامي وعوا يا أيها الناس إنذاري
محيط بعلم الكائنات وعلة ... لها وعليها شاهد يوم إقراري
سريٌّ سراياه تسير أمامها ... طلايع رعب في الغشا والحشا ساري
له الخضر حاج حاجب وابن مريم ... وزير وميكال له حارس داري
مليك عليه من جليل بهائه ... سرادق مضروب على أسد شاري
مميت بإحياء الهدى كل بدعة ... وسوط عذاب قاصم كل جبار
مجل على قطر الضلال بفيلق ... أسود الوغى أو نار دوار إعصار
إذا كشرت عن نابها الحرب عبست ... بكل كمي منهم غير خوار
يناجي نفوس القوم مجتذبا لها ... بأسمر خطار وأبيض بتار
يشق مثار النقع في حومة الوغى ... بماذية من قلبه غير موار
على جرشع حامي القصير مطهم ... يرى الجيش كراراً به غير فرار

وله فيه أيضاً قوله:

مولاي يا بن العسكري إلى متى ... على الدين من أعداك أسمال أطمار
أعزاء فينا نرتضيهم وإننا ... أذلاء فيهم تلك قسمة أجبار
وعوا حرنا رقا لهم فمتى نرى ... عليهم سمات الذل رقا لأحرار
ونهشمهم حتى كأن هشيمهم ... غثاء بمحذي السنابك مغوار
ونطحنهم طحن الرحا بكتائب ... تسابق أقدار السماء بأقدار
فأسيافنا صدأى وظمأى رماحنا ... وإيماننا غرثى إلى جزر جزار
وأصواتنا تشكو إليك بحاجة ... بحلبة داع أو بندبة أشعار
متى أتقاضى الدين من كل ماطل ... علي وأسقيه عصارة أشجار
وافتض أبكار الكلى بأسنة ... وتنبض ذات الريش والريش أوتاري
أفي كل يوم نرتجي لك وثبة ... تحتحت عن هاماتنا سبة العار
سجى ليلنا جوراً ولم يعترض به ... من العدل فجر مستبد بإسفار

ومنها يقول:

وعمك سموه وشكوا بنعشه نبالا ولم يرضوا له قرب أقبار
ولا مثل يوم الطف كم فيه من دم لأهليك مطلول على سفحه جاري
أيقتل ظمآناً حسين ورهطه ويبقى ثلاثا بالعرا جسمه عاري
لقى لم يغسله سوى دم نحره يحنطه السافي يكفنه الذاري
وتسبى نساه كالاماء حواسراً على حلس أقتاد وأقتاب أكوار
وتنهش ضرباً إن بكين بعولة فتجهش شجواً في تردد أزفار
فمن مبلغ ابن العسكري الذي جرى عليهن من سب ومن هتك أستار
شوارد من أستارها مستظامة مروعة من بعد عز وأخدار
نوايح علمن الحمام هديلها فرددن في أوكارها سجع أسحار
تشهر بعد الصون في كل بلدة فيوماً بأنجاد ويوماً بأغوار
يعنفها الطاغي الدعي شماتة بمشهد كبّار الفريقين فجّار
وتهدى رؤوس الطاهرين لحاقد يدير عليها الكاس أو لعبة الكار
وجدك زين العابدين مكبل عليلاً يعاني في السرى أسر إصغار
تجنوا على أسلافك الغر فوق ما تمنوه فيهم من بوار وإحصار
أبادوهم قتلاً وصلباً وفي بناً وسماً وتعذيبا واقبار آبار
وحرقاً وتمثيلاً وسجنا وغربة وسبا وتشريداً وغصة أكدار
ولم يرقبوا إلا ولا ذمة بهم ولا إصرة فيهم ولا عقد آصار

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

لله يوم ابن البتول فإنه أشجى البتولة والنبي وحيدرا
يوم ابن حيدر والجنود محيطة بخباه يدعو بالنصير فلن يرى
فهناك دمدم طامناً في جاشه بمهند يسم العديد الأكثرا
متصرفا في جمعهم بعوامل عادت بجمعهم الصحيح مكسرا
فهوى على وجه الثرى روحي الفدا لك أيها الثاوي على وجه الثرى
أحسين هل وافاك جدك زائراً فرآك مقطوع الوتين معفرا

أو هل درى بك حيدر في كربلا تربا صريعا ظاميا أم ما درى
هلا بعثت إلى شقيقك بالذي قاسيته فيها يؤيد مخبرا
من مبلغ الزهراء أن سليلها عار ثلاثا في الثرى لن يقبرا
وفرى سنان نحره بحسامه شلت يداه أكان يعلم ما فرى
وبناتها يوم الطفوف سليبة تسبى على عجف المطايا حسرا
فكأنها من قيصر ولربما صانوا عن السبب المعنف قيصرا
لم أنس زينب وهي تندب ندبها يا كافل الأيتام يا غوث الورى
سهدت عيني ليتها عميت إذا مرت على أجفانها سنة الكرى
أثكلتني أسلمتني أذللتني يا طود عز كان لي سامي الذرى
ورواق أمن كنت في الدنيا لها أمسى بأرض الطف محلول العرى
هل أستطيع تصبراً وأراك في رمضائها لا تستطيع تصبرا
ما كنت أعرف قبل رأسك واعظا بالذكر قد جعل العوالي منبرا
نصبوه حفظا وهو رفع والثنا منهم عليه مهللا ومكبرا
لم أدر من أنعاه يومك يا حمى حرمي ويا كهفي إذا خطب عرا
الأخوة أنعى أم أبني عمك الـ طيار أم أنعى علي الأكبرا
أم مسلما وبني عقيل أم بني الـ حسن الزكي أم الرضيع الأصغرا
أم لابنك السجاد فهو معالج سقما وجامعة وقيداً والسرى
أم للنساء الخائفات يلذن بين ويرين في الخيم الخريق المسعرا
تسبى وتقرع بالرماح إذا بكت وشكت فتنتاب الزفير تحسرا

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

علي ما الولاية والـ لحكومة في النشأتين فلك
قليل شأنك إني أقول لطوع يمينك دور الفلك
أتدري حسين أخيف فسا ر بأهليه في أي واد سلك
وكاتبه رؤساء العراق هلم نبايعك لن نخذلك
دعوه ومذ أنزلوه يا ليتني أكون المجدل من جدلك

ومن حشد الجند جند العرا ق عليك ومن بالعرا أنزلك
بقاني وريدك من زملك بفيض دمائك من غسلك
أزين العباد أسيراً حملت على ضلع تشتكي علتك
تعاني سرى فوق عجف المطا تعاين حرر المدى أسرتك
تقاسي مع الغل عض القيود أتعلم هاشم من غللك
أبا حسن ولأنت العليم بيوم الطفوف فلن أعلمك
رقى فوق منبرك ابن زياد وقرع بالسب ذريتك
وجعجع في كربلا بالحسين وأظمأ أعداك ريحانتك
هم ضرموا انبوا خضبوا أبوا نقضوا نكثوا بيعتك
جفوا جعجعوا حرضوا رضضوا نفوا فتكوا سفكوا مهجتك
عتوا صلبوا سلبوا سبحوا عدوا نهبوا عذبوا فئتك
سعوا جرعوا السم شكوا النبال أباحوا حماك سبوا نسوتك
أبادوا بنيك وطافوا بروس ذراريك وانتهكوا حرمتك
رموا غدروا جزروا بقروا بنوا سجنوا حرثوا تربتك
طغوا نكلوا مثلوا غللوا بغوا طردوا صفدوا عترتك
بفيء بنيك استبد يزيد وحكم بالسيف لما ملك
فكم من دم للنبي سفك وكم من حريم له قد هتك
سينتقم الله منه بما تهتك في دينه وانتهك
على حكم سلطان عدل بدو لته في السماء ينادي الملك

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا أخا المصطفى الذي قال فيه يوم خم بمشهد ما قالا
لو بعينيك تنظر السبط يوم الـ طف والجيش يدعو النزالا
قابلوا يومه بأيام بدر وأشاروا في كربلا إذ حالا
قابلوه بعدة وعديد ضاق فيه رحب الفضاء مجالا
حلؤوه عن المباح وروداً أوردوه أسنة ونبالا

فتحامت له حمية دين فتية ساموا القنا العسالا
ثبتوا للوغى فلله فتيان تراهم عند الكفاح جبالا
وأفاضوا على الدروع قلوبا من حديد كانت لهم سربالا
ليس فيهم إلا أبي كمي يرهب الجيش سطوة حيث صالا
ذاك حتى ثووا على الترب صرعى وسدتهم أيدي المنون رمالا
عانقوا الحور في القصور وصالا لنحور عانقن بيضا صقالا
وغدا واحد الزمان وحيداً في عداً كالكثيب حيث انهالا
شد فيهم وهم ثلاثون ألفا في صفوف كالسيل لما سالا
مفرداً يلحظ الأعادي بعين وبأخرى يرنو الخبا والعيالا
وهوى الأخشب الأشم فمال الـ عرش والأرض زلزلت زلزالا
ورأت زينت الجواد خليا ذا عنان مرخى وسرج مالا
فأماطت خمارها من جوى الثكل ونادت واسيداً واثمالا
يا جواد الحسين أين حسين أين من كان لي عماداً ظلالا
أين حامي حماي عقد جماني من تسنمت في ذراه الدلالا
أين للدين من يقيم قناه حيث مالت وينجح الآمالا
واستغاثت بربها ثم جرت نحو أشلاء ندبها أذيالا
وأشارت لجدها والرزايا أسدلت دون نطقها إسدالا
جد يا جد لو رأيت حسينا أي هيجاء من أمية نالا
مستغيثا هل من نصير وطوراً يستقي لابنه الرضيع زلالا
فسقاه ابن كاهل وهو في حجر أبيه عن الزلال نصالا

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

يا كربلاء فهل دريت بمن على أكناف أرض الغاضرية خيما
من كل أروع تنتمي أحسابه لوسيم مجد في مراتبه سما
وهبت له الهيجاء لما خاضها بأغر مفتول الذراع مطهما
وانقادت العليا بطوع يمينه وتوسمت فيه الفخار الأقدما

والبأس أعطى ساعديه وراثة عضبا صقيلا أو أصم مقوما
عشقوا المنية في العلى فتسنموا فخراً بمرقاة الجلال تسنما
وثووا على الرمضاء صرعى جثما أعظم بهم ثاوين صرعى جثما
لهفي ويا أسفي ويا ندمي على أن لا أكون حضرت ذاك الموسما
لكن قضاء الله أخر نشأتي لرثائهم ولعا بذاك متيما
فعسى عيون لا تسح دموعها فيهم مكحلة بأميال العمى
وغدا فريد الدهر فرداً ماله حام يحامي عنه أو يحمي حمى
مستنجداً أعوانه بأسا ويعـ بوبا ومشحوذ الغرار ولهذما
في مهجة ظمأى تقاسي صبية تشكو له وهو العطوف من الظما
أسد نسور الجو فوق سنانه تبغي قراها ساغبات حوما
ما خلت إقليد المنايا في الوغى راشت له كف المنية أسهما
فهوى ولست أخال قبل هويه إن الجياد تقل طوداً أعظما
أحسين هل علم النبي وحيدر ما في الطفوف أصاب أم لم يعلما
تطغو وترسب في الألوف بغلة حرى ترى ماء الفرات محرما
يستل عزمك مرهفا أغمدته في الهام أو عرقبت فيه ضيغما
هل شاهداك مجاهداً هل شاهدا ك مجدلا، هل شاهداك محطما
فيئاً تناهبك المواضي رضضت منك العوادي بالسنابك أعظما
شلواً تكفنك السوافي واغتدت تسدي عليك عن النواظر أرسما
هل تعلم الزهراء رفع كريمك الـ سامي على رأس السنان معظما
أم هل درت ذبح العزيز بنبلة فطمته طفلا ظاميا ما أفطما
هل شاهدت بالطف مهرك طالبا خيم النسا بادي الصهيل محمحما
فاستقبلته حواسراً مذعورة والخطب أذهلها فلن تتكلما
واتته زينب وهو يقبض تارة ويمد إيماء إليها معصما
نظرت مقدمه لتلثمه فلم تر غير ملثوم الصوارم ملثما
فدعته يا غوث الورى يا غيثهم إن ناب خطب أو سحاب أجهما

رقدت عيون بعد يومك وارتزت — أخرى فلم تك بعد يومك هوما
أأخي ما جلدي أراك مضرجا — بدماك لا كفناً ولا غسلا بما
أرعى بناتك أم أسلي صبية — غرثى ظماء أم أحوط مخيما
وأعالج السجاد وهو معالج — سقما وجامعة وقيداً أدهما
ما كنت أحسب قبل رأسك واعظا — فوق القنا يتلو الكتاب المحكما
من مبلغ جبريل أن ربيبه — غرض بأرض الغاضرية يرتمى
من مبلغ المختار أن بيوته — أمست لأبناء العواهر مغنما
وبنيه في غل القيود وفيأهم — في غيرهم متوزعا متقسما
ورجاله صرعى بعرصة كربلا — ونساؤه مسبية سبي الاما
من فوق هازلة السنام ظوالع — أخفافها نقبت ورقت منسما

وله يرثي أبا الفضل العباس (ع) قوله:

هيهات أن يجفو السهاد عيوني — أو أن داعية الأسى تجفوني
وأرى الخوامس في الهواجر كلما — حنت لورد فهو دون حنيني
كلا ولا الورقاء ريع فراخها — عن وكرهن أنينها كأنيني
أنى ويوم الطف أضرم في الحشا — جذوات وجد من لظى سجين
يوم أبو الفضل استفزت بأسه — فتيات فاطم أو بنو ياسين
في خير أنصار براهم ربهم — للدين أول عالم التكوين
فرقى على نهد الجزارة هيكل — أنجبن فيه نتائج الميمون
متقلداً عضبا كأن فرنده — نقش الأراقم في خطوط بطون
وأغاث صبيته الظما بمزادة — من ماء مرصود الوشيج معين
ما ذاقه وأخوه صاد باذلا — نفسا بها لأخيه غير ظنين
حتى إذا قطعوا عليه طريقه — بسداد جيش بارز وكمين
وكتائب مشحونة مشحوذة — من يوم بدر أشحنت بضغون
فثنى مكردسها نواكص وانثنى — بنفوسها سلبا قرير عيون
أقرى السباع لحومها وعظامها — في مقفر بنجيعها مشحون

فدعته أسرار القضا لشهادة رسمت له في لوحها المكنون
حسموا يديه وهامه ضربوه في عمد الحديد فخر خير طعين
ومشى إليه السبط ينعاه كسرت الآن ظهري يا أخي ومعيني
عباس كبش كتيبتي وكنانتي وسري قومي بل أعز حصوني
يا ساعدي في كل معترك به أسطو وسيف حمايتي بيميني
لمن اللوا أعطي ومن هو جامع شملي وفي ضنك الزحام يقيني
أمنازل الأقران حامل رايتي ورواق أخبيتي وباب شؤوني
لك موقف بالطف أنسى أهله حرب العراق بملتقى صفين
فرس كشفت بها الشريعة إنها عادت إلي بصفقة المغبون
فمضيت محمود النقيبة فائزاً بحرير سندسها وحور عين
وتركتني بين العدى لا ناصر يحمي حماي ولا يحامي دوني
رهن المنية بين آل أمية ما حال مفقود العرين رهين
عباس تسمع زينباً تدعوك من لي يا حماي إذا العدى سلبوني
أو لست تسمع ما تقول سكينة عماه يوم الأسر من يحميني
كان الرجا بك أن تحل وثاقهم لي بالحبال المؤلمات متوني
وتجيرني في اليتم من ضيم العدى اليوم خابت في رجاي ظنوني
عماه إن أدنو لجسمك أبتغي تقبيله بسياطهم ضربوني
عماه ما صبري وأنت مجدل عار بلا غسل ولا تكفين
من مبلغ أم البنين رسالة عن واله بشجائه مرهون
لا تسأل الركبان عن أبنائها في كربلاء وهم أعز بنين
تأتي لأرض الطف تنظر ولدها كابين بين مبضع وطعين

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

نفسي الفداء لسيد خانت مواثقه الرعيه
رامت أمية ذله بالسلم لاعزت أمية
حاشاه من خوف المـ ـنية والركون إلى الدنيه

وحموه أن يرد الشر … يعة بالعوالي السمهريه

فهناك صالت دونه … آساد غيل هاشميه

يا بن النبي ابن الوصي … أخا الزكي ابن الزكية

لله كم في كربلا … لك شنشنات حيدريه

بأس يسر محمداً … ومواقف سرت وصيه

يوم ابن حيدر والموا … ضي عن مغامدها عريه

يطفو ويرسب في الأ … لوف بمهجة حرى ظميه

ويرى أخاه وابن وا … لده على الرمضا رميه

ملك الشريعة سيفه … والماء تحت القعضبية

وشأى السراة بعزمة … لم يثنها غير المشيه

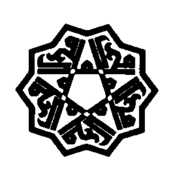
سلبت محاسنه القنا … إلا مكارمه السنيه

يا سادة ملكوا الشفا … عة والمعالي السرمديه

«حسن» وليكم ومن … في الحشر لم يصحب وليه

إن الخطايا أوبقته … وحبكم يمحو الخطيه

وعليكم مادام فضلـ … ـكم على الناس التحيه



السيد حسن الأصم البغدادي[1]

المتوفى ١٢٦٥ هـ

هو السيد حسن بن باقر بن إبراهيم بن محمد الحسني البغدادي المعروف بالأصم والشهير بالعطار، أديب مشهور، وشاعر لامع الذكر في عصره.

وله مقرضاً قصيدة الأديب حسن بن أخ عبد الباقي العمري على الروي والقافية:

حبذا واخدات تلك النياق ... حيث وافت بكتبكم للعراق

حاملات من الخليل طروسا ... هيجت نار لوعتي واشتياقي

فتلقيتها بفرط احترام ... حال وضعي لها على الأحداق

ثم قبلتها لشدة شوق ... كان مني لها وعظم احتراق

شمت منها فرائداً ليس يحصى ... مادح حصر وصفها في نطاق

أسكرتني لما حسوت طلاها ... وحلا عذب طعمها في مذاقي

غادة لو رأت محاسنها الشمـ ... ـس لما سارعت إلى الإشراق

أو رأى الغصن قدها يتثنى ... لذوى عاريا عن الأوراق

حيث زفت إلى إمام همام ... سبط خير الورى على الإطلاق

وسليل البتول بضعة طه ... صاحب الحوض واللوا والبراق

أيها الماجد الأديب المجلي ... في عراص العلى بيوم السباق

متحف السيد الشهيد بنظم ... هو للنحور حلية الأعناق

رق لفظا وراق معناه فأعجب ... لكلام بسحره هو راقي

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٤٠.

الشيخ حسن الدجيلي(١)

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٦٦ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الدجيلي النجفي. عالم جليل، وشاعر في طليعة شعراء عصره.

ولد في النجف عام ١٣٠٩هـ ونشأ بها على أبيه فرباه كما شاء.

قال راثياً الإمام الحسين (ع):

هي النفس رضها بالقناعة والزهد ... وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد
وجانب بها المرعى الوبيل ترفعا ... عن الذل واحملها على نهج الرشد
فما هي إلا آية فيك أودعت ... لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد
وما علمت إلا يد الله كنهها ... وإن وصفت بالقول بالجوهر الفرد
ففجّر ينابيع العلوم وغذها ... من المهد بالعلم الصحيح إلى اللحد
وحب الهداة الغر من آل أحمد ... هم الأمن في الأخرى من الفزع المردي
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة ... وهم أبحر الجدوى لمستمطر الرفد
هم سفراء الله بين عباده ... ولاؤهم فرض على الحر والعبد
فأولهم شمس الحقيقة حيدر ... وآخرهم بدر الهدى القائم المهدي
فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم ... وبغض معاديهم على القرب والبعد
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى ... كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
عمى لعيون لا ترى الشمس فضلهم ... فضلت بليل الجهل عن سنن القصد
تعيب لهم فضلا هو الشمس في الضحى ... وكيف تعاب الشمس بالمقل الرمد
ويكفي من التنزيل آية «إنما» ... «وقل لا» لاثبات الولاية والود
وذا خبر الثقلين يكفيك شاهدا ... وبرهان حق قامعا شبهة الجحد

---

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٦٢.

رمتهم يد الدهر الخؤون بفادح ... جسيم إلا شلت يد الزمن النكد
وقامت عليهم بعدما غاب أحمد ... عصائب غي أظهرت كامن الحقد
وقد نقضت عهد النبي بآله الـ ... هداة وقل الثابتون على العهد
وأعظم خطب زلزل العرش وقعه ... وأذهل لب المرضعات عن الولد
غداة ابن هند أظهر الكفر طالبا ... بثارات قتلاه ببدر وفي أحد
ورام بأن يقضي على دين أحمد ... ويرجع دين الجاهلية والوأد
فقام الهدى يستنجد السبط فاغتدى ... يلبيه في عزم له ماضي الحد
وهب رحيب الصدر في خير عصبة ... لها النسب الوضاح من شيبة الحمد
يشب على حب الكفاح وليدهم ... ولم يبد ريحان العذار على الخد
ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا ... إليه بأطراف المثقفة الملد
إذا شبت الحرب العوان تباشروا ... وصالوا على أعدائهم صولة الأسد
أسود وغى فيض النجيع خضابهم ... وطيبهم نقع الوغى لا شذا الند
رجال يرون الموت تحت شبا الضبا ... ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد
فراحوا يحيون المواضي بأنفس ... صفت فسمت مجداً على كل ذي مجد
وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم ... دروعا بيوم للقيامة ممتد
ولما قضوا حق المكارم والعلى ... ببيض المواضي والمطهمة الجرد
وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة ... من الفخر في يوم من النقع مسود
تهاووا على وجه الصعيد كواكبا ... وقد أكلتهم في الوغى قضب الهند
ضحى قبلتهم في النحور وقبلوا ... عشيا نحور الحور في جنة الخلد
ولم يبق إلا قطب دائرة العلى ... يدير رحى الهيجاء كالأسد الورد
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب ... جحافل لا تحصى بحصر ولا عد
فدىً لك فرداً لم يكن لك ناصر ... سوى العزم والبتار السلهب الوردي
وقفت لنصر الدين في الطف موقفا ... يشيب له الطفل الذي هو في المهد
وأرخصت نفسا لا توازن قيمة ... بجملة هذا الكون للواحد الفرد
ترد سيول الجحفل المجر والحشى ... لفرط الظما والحر والحرب في وقد

بعضب الشبا ماض كأن فرنده ... سنا البرق في قط الكتائب والقد

وتحسب في الهامات وقع صليله ... بكل كمي دارع زجل الرعد

فيكسو جسوم الدارعين مطارفا ... من الضرب حمراً إن تعرى من الغمد

ولما دنا منه القضا شام سيفه ... وليس لما قد خطه الله من رد

هو للثرى نهب الأسنة والضبا ... بغلة قلب لم تذق بارد الورد

هوى فهوى ركن الهداية للثرى ... وأمسى عماد المجد منفصم العقد

وقام عليه الدين يندب صارخاً ... ويلطم في كلتا يديه على الخد

تحامته أن تدنو إليه عداته ... صريعا فعادوا عنه مرتعشي الأيدي

فيا غيرة الإسلام أين حماته ... وذي خفرات الوحي مسلوبة البرد

تجول بوادي الطف لم تلف مفزعا ... تلوذ به من شدة الضرب والطرد

وتستعطف الانذال في عبراتها ... فتجبه يا لله بالسب والرد

برغم العلى والدين تهدى أذلة ... فمن ظالم وغدٍ إلى ظالم وغد



الشيخ حسن البهبهاني(١)

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن عبد الصمد المعروف بالبهبهاني، فاضل أديب، وشاعر لبيب.

ولد في النجف.

وله يرثي الإمام موسى به جعفر (ع) قوله:

ما للحمائم ناحت فوق أغصان لقد أهاجت بكاء الواجد الفاني

قامت على الدوح ورقاء مؤرقة تملي فنون الهوى من فوق أفنان

حسبي وحسبك ما هيجت من شجن فليس شجوك من شجوي بسيان

لي مثل وجدك أضعافا مضاعفة وضعف جسمي أقوى كل برهان

لا أنت للدوح لا للشوق لا لهوى ما دمت لا تكتمين الوجد كتماني

إن الحمائم في الأسحار هاجعة وصاحب الشوق لم يهنأ بسلواني

أملى الغرام بأنفاس مصعدة وأنت تملين لي سجعاً بألحاني

أكاد أشرق في دمعي لفرط بكاً كأن عيني في التذراف عينان

وما لعيني لا تبكي وقد نظرت باب الحوائج موسى فخر عدنان

لهفي عليه سجينا طول مدته مازال ينقل من سجن إلى ثاني

جروه وهو يصلي طوع بارئه فناصبوا الله في كفر وطغيان

ساروا به في قيود كبلوه بها وقد جنوا ما جنوه آل سفيان

سل حبس عيسى وما لاقاه من محن فيه وقاساه من جور وعدوان

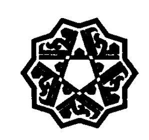
ولا تسل عنه حبس ابن الربيع فكم أعيى به الضر من آن إلى آن

وخلّ عما جنى السندي ناحية فذكره فت في قلبي وأشجاني

---

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٨٣.

يلقى الإمام بوجه ملؤه غضب ... وكان يسمعه من لفظه الشاني
يمسي من السجن في ليل بلا شهب ... ولا يرى الصبح في ضوء وتبيان
روحي فداه بعيداً عن عشيرته ... لا بل بعيد اللقا من أي إنسان
حتى إذا جرعوه السم في رطب ... فخال من وقعه المردي بألوان
ناء عن الأهل لم يحضره من أحد ... فداه أهلوه من شيب وشبان
لهفي له وهو في قعر السجون لقى ... وليس يدنوه من أهل وجيران
نعش ابن جعفر حمالون تحمله ... فأين عنه سرايا آل عدنان
مثل ابن من دانت الدنيا له شرفا ... لم يحتفل فيه من قاص ولا داني
لمن على الجسر نعش لا يشيعه ... من الورى غير حراس وسجان
لمن على الجسر نعش لا يطوف به ... ذووه من رحمه الأدنى أولو الشان
لمن على الجسر نعش ما أعد له ... ضريح قبر ولم يدرج بأكفان
لمن على الجسر نعش لا يجهزه ... أهل المودة من صحب وأعوان
إن أنس لا أنس إذ مال الطبيب له ... فجسّ باطن كفيه بإمعان
فمر يعبر لا يلوي على أحد ... عرته دهشة واهي اللب حيران
يقول ما للفتى مصر ولا فئة ... أماله ثائر في بأس غيران
إن الفتى مات مسموما فأين هم ... فليثأروا فيه وليقضوا على الجاني
القيد في رجله والغل في يده ... وللعباءة شأن أعظم الشان
ألقوه في الجسر مطروحا تقلبه ... أيدي الأجانب في سر وإعلان



السيد حسن قشاقش[1]

الشهير بالأمين

المتولد ١٢٩٩ هـ والمتوفى ١٣٦٨ هـ

هو السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الشقرائي العاملي المعروف عندنا بقشاقش والشهير بالأمين. عالم جليل، وشاعر مطبوع.

ولد عام ١٢٩٩ هـ في قرية عثرون.

وله يمدح الرسول الأعظم (ص):

طلبوا شأوه فعادوا حيارى ... وسكارى وما هم بسكارى

لمعت من سناه لمعة قدس ... غشيتهم فأغشت الأبصارا

واستطالت فسدت الأفق حتى ... ضربت دون مجده الأستارا

كيف لا يعجز الورى نعت مولى ... طبعت معجزاته الأمصارا

فهي شهب بل دونها الشهب حصراً ... ومقاما ورفعة وفخارا

وهي كالصبح كلما ازددت منه ... نظراً زاد في الفضاء انتشارا

للنبي الأمي أسرار فضلٍ ... أظهرت باحتجابها الأسرارا

لم يطر لاقتناصها الفكر إلا ... قد رأيناه واقعا حيث طارا

لو زففنا إليك شمس المعالي ... وجعلنا شهب السماء نثارا

وسبكنا من النضار مقالا ... أو سكبنا من المقال نضارا

وأصبنا بمدحه كل مرمى ... ما أصبنا من مدحه المعشارا

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٩٥.

وله في أنصار الإمام الحسين (ع) قوله:

وردوا على الهيجا ورود الهيم ... ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
وتنازعوا كأس المنية بينهم ... في غير ما لغوٍ ولا تأثيم
يتسابقون إلى الهجوم كأنهم ... خلقوا ليوم تسابق وهجوم
وكأنهم والحرب تزفر نارها ... من شرّهم في جنة ونعيم
وكأنما بيض الظبا بيض الدمى ... لاقتهم برحيقها المختوم
تروي حديث الموت عن عزماتهم ... بيض الصفاح على القضا المحتوم
من كل أصيد قد نماه أصيد ... وكريم قوم ينتمي لكريم
في بأسهم حظ وفي أموالهم ... للسائل العافي وللمحروم
يستعجلون البذل قبل أوانه ... ويسارعون لدعوة المظلوم
نثروا كما نظموا الجماجم والطلى ... فتشابه المنثور بالمنظوم
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة ... والموت في العلياء غير ذميم
وتقدموا للموت قبل إمامهم ... ولقد يجوز تقدم المأموم



السيد حسن بحر العلوم(١)

المتولد ١٩٨٢ هـ والمتوفى ١٣٥٥ هـ

هو السيد حسن بن إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد مهدي الشهير ببحر العلوم، أديب معروف، ومؤرخ بارع، وعالم جليل.

ولد في النجف.

وله مشطراً بيتين في مدح الإمام علي (ع) وقد ذيله بقصيدة على الروي والقافية في الإطراء على آل البيت ورثائهم وختمها في رثاء جده الإمام الحسين (ع) قوله:

«قل لمن والى عليّ المرتضى» ... نلت في الخلد رفيع الدرجات

أيها المذنب أن لذت به ... «لا تخافن عظيم السيئات»

«حبه الإكسير لو ذرّ على» ... رمم رف بها روح الحياة

وإذا ما شملت ألطافه ... «سيئات الخلق صارت حسنات»

يده البيضاء لو مسّ بها الـ ... شجر البالي زها بالثمرات

حبه فرض على كل الورى ... وهو في الحشر أمان ونجاة

كل من والاه ينجو في غد ... من لظى النار وهول العقبات

فهو الغيث عطاء وهبات ... وهو الليث وثوبا وثبات

وهو نور الشمس في رأد الضحى ... وهو نبراس الهدى في الظلمات

وهو للمظلوم كهف مانع ... وإلى الداعي سريع الخطوات

وإلى اللاجئ أسمى ملجأ ... وعلى الباغي شديد السطوات

وإلى الأيتام أحنى والدٍ ... وكفيل للنساء المشكلات

وهو القوّام في جنح الدجى ... وهو الصوّام في وقت الغداة

---

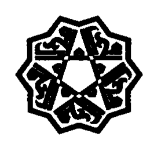
(١) شعراء الغري ج٣ ص ١٢٤.

قد أبان الشرع في أحكامه | وقضى الدهر صلات وصلاة
كم بوحي الذكر في تفضيله | صدعت آيات فضل بينات
آية التصديق من آياته | حين أعطى في الركوع الصدقات
هل أتى فيمن سواه هل أتى | أو أتت في غيره والعاديات
هذه الآيات بعض من مئات | كم له آيات فضل أخريات
ما وجدنا آية مادحة | لسواه أن تجد فيهم فهات
إنه حقا وصي المصطفى | وأبو الغر الميامين الهداة
أوصياء كلهم من بعده | أصفياء أمناء وثقات
كل من والاهم فاز غداً | والمعادي مات رهن الحسرات
هو سيف من سيوف الله إن | سلّ في وجه العدى كانوا رفات
أسد الله وقل حيدرة | لا يهاب الموت إن لاقى الكماة
كلما صالوا على حزب العمى | بالمواضي طعنوا الجمع شتات
ولدى الأحزاب يهوي مرحب | بحسام المرتضى حتف الطغاة
فانبرى الشرك بماضي حيدر | لعلى الإيمان وافى الجبهات
وحنين حين فرّ المسلمون | لم يكن إلا عليّ ذو ثبات
بأخيه السيف يحمي المصطفى | ليزيل الكفر عنه والشقات
وبقلع الباب في خيبركم | ظهرت للناس منه المعجزات
وبليل الغار كم يحمي أخاه | بات في مضجعه حتى الغداة
وبصفين له كم شوهدت | في الوغى من حملات باهرات
فإذا صال على أعدائه | لا يبالي بألوف ومئات
فرت الأبطال عنه وانجلت | كفرار الطير من خوف البزاة
ولواء النصر في قبضته | ظلل الدهر بتلك الخفقات
ضاق جيش الشام ذرعا إذا بدا | النصر يبدي للعراق البشريات
فاستغاثوا بكتاب الله مذ | رفعوه حيلة فوق القناة
وأقاموا حكمي زور فلم | يحكما إلا بوحي الشهوات

خلعا حقداً وصي المصطفى وأقرا والصفات السيئات
عجبا هل وجدا من جهة أوجبت خلع أمير الغزوات
من لدى المعراج قد شاهده خاتم الرسل بأعلى الطبقات
من له الأفلاك والأملاك والـ لعالم العلوي أضحت خاضعات
والذي ردت له شمس السما دفعات لأداء الصلوات
والذي ميلاده الطهر اغتدى وسط بيت الله منشي الكائنات
والذي كان أخا للمصطفى وعضيداً في جميع المعضلات
وأقرا صاحب الشام الذي يعبد الأصنام عند الخلوات
وابن من كان عدو المصطفى أخبث الكفار ذاتا وصفات
والذي كان يسب المرتضى وبنيه في قنوت الصلوات
أنكروا ما خص في يوم الغدير لأبي السبطين قوم نكرات
حين قام المصطفى بين الورى خاطبا تسمعه ست الجهات
قائلاً من كنت مولاه فقد صار مولاه أبو الغر الهداة
حيدر فهو وزيري في الوغى ووصيّي فيكم بعد الممات
أسفا من بعد ما قد أخذ الـ مصطفى منهم عهوداً وثقات
أن يوالوا بعده أبناءه بالتوالي لتهون الكربات
جحدوا ما فرض الله لهم في مزايا فضلهم في المحكمات
قتلوا حيدر في محرابه بحسام البغي في وقت الصلاة
وسقوا كأس الحمام المجتبى فقضى رهن الأسى والحسرات
وبيوم الطف أبدوا كلما أضمروه من عداء وهنات
وقعة قد صغرت في جنبها من عظيم الخطب كل الوقعات
وقعة قد صدعت قلب الهدى بالأسى حتى ترامى زفرات
وقعة شاب لها الطفل وقد أصبحت ثكلى جميع المرضعات
بالألى قد قتلوا في كربلا كبدور ونجوم زاهرات
من رجال كل فرد منهم قد حكى ليث الشرى في العدوات

إن دعوا للحرب خفوا وهم ... في مجالي الحلم هضب راسيات
جاهدوا بين يدي سيدهم ... رغبة منهم فنالوا الدرجات
بارك الله بهم قد تركوا ... زهرة الدنيا وقد ملوا الحياة
فثووا فوق الثرى من بعد ما ... أخذوا الثار من القوم الشقاة
فبرغم الدين قد ماتوا ظماً ... في سبيل الدين في جنب الفرات
ذخر الرحمن في الخلد لهم ... جنة محفوفة بالنيرات
فغدا السبط فريداً بعدهم ... ويجيل الطرف في كل الجهات
لم يجد للدين من ينصره ... غير سمر وسيوف مرهفات
فأبت همته العليا بأن ... يدع الدين سدىً بين العتاة
فغدا يسطو عليهم مفرداً ... وهم سبعون ألفاً ومئات
جال فيهم جولة الليث فلو ... شاء أن يقتلهم أضحوا رفات
ومشى في ساحة الحرب سطا ... فرّت الشجعان منه في الفلاة
سيفه الماضي إذا جرده ... وجلت من بأسه كل الكماة
لهف نفسي حينما استسقاهم ... جرعوه من أنابيب القناة
ورموه أسهم البغي فيا ... ليت شلت يد هاتيك الرماة
فدعاه بارىء الخلق إلى ... قربه الأسنى لنيل الدرجات
خر للموت على وجه الثرى ... عينه ترعى النساء الخفرات
فغدت زينب تدعو يا أخي ... وعضيدي إن دهتني النائبات
لبس الدهر له ثوب أسى ... دائم العمر وطول السنوات
وبكى شجواً لمن كان النبي ... طالما يلثم منه الوجنات
بأبي أفدي رجالا قد قضوا ... عطشاً من غير جرم وترات
جزروهم كالأضاحي وجرت ... فوقهم خيل الأعادي العاريات
ثم رضوا حنقاً صدر الذي ... فيه أسرار الهدى منطويات
بأبي ملقى ثلاثاً بالعرا ... عاريا تسفي عليه الذاريات
ووجوهاً مشرقات نيرات ... قد غدت تحت الثرى مختبئات

وجـسـومـا بـالـدمـا مـزمّـلات ورؤوسـاً بـالـقـنـا مـرتـفـعـات
ورضـيـعـاً يـتـلـظـى عـطـشـاً قـد رمـى مـنـحـره أشـقـى الـرمـاة
لـهـف نـفـسـي لـربـيـبـات الابـا أصـبـحـت بـعـد حـمـاهـا ثـاكـلات
هـجـم الـقـوم عـلـيـهـن الـخـبـا فـغـدت بـيـن الأعـادي حـاسـرات
كـم رزايـا سـكـنـت فـورتـهـا وخـبـت نـيـرانـهـا الـمـشـتـعـلات
ورزايـا كـربـلا قـد أودعـت جـمـرات فـي الـحـشـى مـتـقـدات
فـإذا مـا رمـت عـنـهـا سـلـوة لـم تـزل فـي الـقـلـب إلا زفـرات



الشيخ حسين نجف[1]

المتولد ١١٥٩ هـ والمتوفى ١٢٥١ هـ

هو أبو الجواد الشيخ حسين بن محمد بن الحاج نجف علي التبريزي النجفي. أحد الشخصيات الفذة في العلم والورع والتقى.

ولد في النجف عام ١١٥٩ هـ.

وإليك نماذج توقفك على مدى قابليته الشعرية قوله يمدح الإمام علياً (ع) بقصيدة طويلة إليك منها:

أيا علة الإيجاد حار بك الفكر ... وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر
وقد قال قوم فيك والستر دونهم ... بأنك رب كيف لو كشف الستر
حباك إله العرش شطر صفاته ... رآك لها أهلاً وهذا هو الفخر
وكنت سفير الله للحق داعيا ... وكل الأنام الحق عندهم مر
وقد خصّك الباري بما خص نفسه ... ومنك عرفناه فبان لنا الأمر

ومنها:

بسيفك قامت للنبي محمد ... شريعته ثم استقام له الأمر
قطعت رؤوس المشركين بحده ... وكسرت أصناما لتعظيمها خروا
وكم من رئيس قد قطعت وريده ... فأوردته ناراً تلظى لها سعر
وقد كان منهم مرحب وهو مرحب ... ومن ضرب الأحزاب أكفرهم عمرو
وكنت دليلا للأنام على الهدى ... إلى الرب تهديهم وعن ربهم فروا
عن الله قد كنت المبلغ في الورى ... جميع الذي قد قاله المصطفى الطهر
وقد كنت عيناً للإله على الورى ... بعلمك ما يؤتى به الخير والشر

---

(١) شعراء الغري ج٣ ص ١٩٢-١٩٣.

وكنت عن الباري يداً مستطيلة على كل شيء ضمه البحر والبر
تقط رقاب الكافرين بربهم وتغني فقيراً قد أضرّ به الفقر
عن الله قد كنت الأمين على الورى كأنك فيهم للمطيع أب برّ
وكنت على العاصي عذاباً ونقمة بسيفك تعلو قد أو قط أو نحر
وكنت لذي الإيمان حصناً ممنعاً وسوط عذاب للذي دينه الكفر
وتعطي أماناً للتي فيك آمنت ولا تختشي ذنبا إذا ضمّها القبر
فإيمانها ماحٍ جيمع ذنوبها ولو كانت الآثام ليس لها حصر
كلامك كالقرآن نور وحكمة وكل كلام كان في جنبه هذر
فلولاك ما كنا لنعرف ربنا وما كان للإسلام في مجلس ذكر
ولولاك ما صلّى مصلٍ لربنا ولا حج بيت الله زيد ولا عمرو
بك الأنبياء المرسلون توسلت وباسمك يدعو الكل إن نابهم أمر
وأيدتهم سراً وجهراً بقوة من الله فيها خصك البارىء البر
فسراً وجهراً للنبي محمد وسائر رسل الله سر ولا جهر
فآدم لما أنه فيك قد دعا أجيب ولم تبق الخطيئة والوزر
وباسمك أحيى الميت عيسى بن مريم وأبرأ أمراضا وشاع له ذكر
وأيوب فيه قد نجا من بلائه وعوفي مما فيه وانكشف الضر
ولولاه ما أُعطي سليمان ملكه على كل من فيها له النهي والأمر
وعينا وعونا كنت للرسل كلهم لكل نبي أنت في عصره ظهر
سفينة نوح فيك كانت نجاتها بيوم به الطوفان قد جاءها الأمر
وإن خليل الله من ناره نجا بجاهك عند الله قد جاءها أمر
إذا مسهم ضر دعوا فيك ربهم متى ما دعوه فيك ينكشف الضر
وسائر رسل الله عند ابتلائهم فجاهك في صرف البلاء هو السر
متى ما دعوا فيك استجيب دعاؤهم إذا طلبوا أمراً قضي ذلك الأمر
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا على كل ذي فضل لك الفضل والفخر
وأفلاكها فيك استدارت بروجها وسارت بها شمس وسار بها بدر

تدور على الأرض السماء ومن بها مطافا ومسعى والمطاف هو القبر
وفيك استقرت أرضها وجبالها ودارت على آفاقها الأنجم الزهر

ومنها يقول:

وأوصى رسول الله في حق آله بأنهم من بعده لهم الأمر
أئمة حق حجة بعد حجة وعدتهم إثنان بعدهما عشر
قد استأصلوا آل النبي وكل من يودهم أو فيه من ودهم قدر
كأن لم يكن أوصى بهم بل كأنما بقتل جميع الآل قد جاءها الأمر
هم الآية الكبرى التي كل آية وإن هي قد جلت ففي جنبهم ذر
هم العروة الوثقى التي كل من بها تمسك لم يسأل وإن عظم الوزر
وقد فرض الباري على الناس ودهم فود ذوي القربى لجدهم أجر
وفضلهم في محكم الذكر بيّن وكم آية فيه لفضلهم ذكر
وكم آية منه تنادي بفضلهم نداء وعاه العبد في الفضل والحر
وفي تلك أسرار فمنها خفية ومنها جلي والخبير له خبر
ويظهر دين الحق في الخلق كلهم ومن كلهم في الأرض ينكشف الضر
تراهم حصيداً خامدين كأنهم من النخل أعجاز عليها مضى دهر
وذلك لا يشفي الغليل من العدى نعم ذاك في يوم به الحشر والنشر
فقد صح أن الله ينسي قلوبنا عظائم لا تنسى ولكن له الأمر
فمهلاً رويداً دولة الحق أقبلت إذا جاء نصر الله والفتح والنصر
لهذا التخفي مدة بانقضائها لنا تسفر الدنيا وذو الدين يستر
فإن ليالي الجور يمحى ظلامها بشمس نهار العدل يقدمها الفجر

وله من قصيدة يمدح آل البيت (ع) بقوله:

قالوا غداً نأت ديار الحمى ديارِ من تهوى ونهواهم
وفي غد تلمع أنوارهم وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعاً لهم أو لم يكن وكان يهواهم
إذا أتاهم شاكياً حاله أصبح مسروراً بلقياهم

قلت ولي ذنب فما حيلتي ... وما اعتذاري يوم ألقاهم

وأخجلتي منهم إذا جئتهم ... بأي وجه أتلقاهم

قالوا أليس العفو من شأنهم ... لاسيما عمن ترجاهم

فجئتهم أسعى إلى بابهم ... يسوقني الشوق لرؤياهم

لكن لما قد كنت قدمته ... أرجوهم طوراً وأخشاهم

فحين ألقيت العصا عندهم ... ولاح لي نور محياهم

وابتهجت نفسي بأنوارهم ... واكتحلت عيني بمرآهم

كل قبيح كنت أسلفته ... محصه حبي إياهم

وبعد ما محصه حبهم ... حسنه حسن سجاياهم

وفزت كل الفوز في ودهم ... ونلت ما نالت أوداهم

وكلما قاربت مغناهم ... شاهدت نوراً فيه معناهم

وبعد ما شاهدت أنوارهم ... تتابعت عليّ نعماهم

عبد أتى أبواب ساداته ... يرجو رضاهم وعطاياهم

وكل من زارهم عارفا ... وفوا جزاء حين وافاهم

ما فاز من قد فاز إلا بهم ... فليس بعد الله إلا هم

وله من قصيدة مادحاً بها الأمام علياً (ع) قوله:

علي حباه الله شطر صفاته ... ولولا غلو قلت فيه تمامها

به اتضح الإيمان والدين والهدى ... نهار تجلى فيه عنا ظلامها

تحيرت الألباب في كنه ذاته ... وهامت وحقاً كان فيه هيامها

وغالت وإن كان الغلو ضلالة ... فقد قل مني عذلها وملامها

وإن جميع الرسل من عهد آدم ... به أيدت حتى استتم نظامها

وما بعثة إلا وعنه انبعاثها ... وما عصمة إلا وفيه اعتصامها

وما شرعة لله إلا أقامها ... فقد قام فيه بدؤها وختامها

فلولاه ما قام النبي محمد ... بدعوته إذ كان فيه قوامها

ولا سطحت أرض ولا رفعت سما ... ولا لبست ثوب الوجود أنامها

ولا ظهرت أحكام دين محمد ... ولا بان منها حلها وحرامها
ولا حج بيت الله دان وشاحط ... ولا اجتمعت فيه العراق وشامها
به الله أحيى الدين بعد مماته ... حياة على مر الدهور دوامها
ترى الناس أفواجاً على باب عزه ... قياماً وحقاً كان فيه قيامها
وتنزل أملاك وتصعد مثلها ... ويدخل فيها للسلام نسامها
(تزاحم تيجان الملوك ببابه) ... رجاء وخوفاً والرجاء أمامها
وتستلم الأركان عند طوافها ... (ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
(إذا ما رأته من بعيد ترجلت) ... رجاء لأن يعلو هناك مقامها
ترجل عن وحي من الله منزل ... (وإن هي لم تفعل ترجل هامها)
تروح وتغدو الوافدون بباب من ... به الدين والدنيا استقام نظامها
فليس لها بعد النبي وسيلة ... إلى الله يوم الحشر إلا إمامها
نطوف وتسعى في حمى يا له حمى ... به مكة قد شرفت ومقامها

وله عند زيارته لسامراء مرقدي الإمامين العسكريين (ع):

أنخها فقد وافت بك الغاية القصوى ... ففيها عياناً عالم السر والنجوى
تناهى بها المسرى إلى ذروة العلى ... وحلت محلاً دونه جنة المأوى
رأت ربع من تهوى فأرست خفافها ... بأرض توّد السبع في أرضها تطوى
تراءت لعينيها مرابع ودّها ... وألقت يديها في مرابع من تهوى
أتت بك تفري مهمها بعد مهمه ... ولا سئمت يوماً ولا اتخذت لهوى
ومن شدة الشوق الملح بسيرها ... تجوب الفلا شوقاً إلى ذلك المثوى
ومن فرط أشواق عليها قد انطوت ... طوت أرضها طي السجلات أو نحوى
ببسط ذراعيها لسرعة سيرها ... يظل بأيديها بساط فلاً يطوى
يحركها الشوق الملح فتغتدي ... من الشوق مما قد ألح بها نشوى
ومن شوقها بالقرب من ذلك الحمى ... تصول على الآفاق تقطعها عدوا
تجهز من جيش الغرام كتائبا ... كتائب تترى لا تصد ولا تلوى
وعادتها في الأرض من كل جهة ... تشن على جيش الفلا غارة شعوا

يعللها الحادي بحزوى ورامة … لعل بهذا تستميل بها الأهوا
وألا يعللها بما يستميلها … برضوى وأوطان تماثلها رضوى
وما هاجها مغنى برضوى وغيرها … وقد أعرضت عما يكون لها زهوا
وما هاجها مغنى أميم وغزة … وما هيجتها رامة لا ولا حزوى
ولكنها حلت إلى سر من رأى … وليس لها عنها اصطبار ولا سلوى
فلا تعجبن مما ترى من حنينها … فقد حل فيها من تحب ومن تهوى
دعاها الهوى إذ كان يعلم ما بها … من الشوق في روح الدنو إلى المثوى
ولما دعاها أسرعت بمسيرها … فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوى
إلى روضة ساحاتها تثبت الرضا … من الله عمن جاءها يطلب العفوى
وبعد الرضا والعفو فاض نعيمها … وتجري بها الأنهار للوفد بالجدوى
إلى حضرة القدس التي قد تضمنت … قبوراً بها يستدفع الضر والبلوى
وفيها كرام لا تزال أكفهم … تكف أذى من رام في وفدها الأسرى
ومع كفها للسوء عنهم ترابها … بحور ندى فيها عطاش الورى تروى
فزرها ذليلاً خاشعاً متوسلاً … تنل فوق ما ترجوه من فضلها شأوى

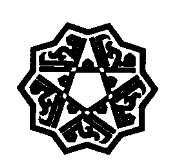
وهي طويلة. **وله من قصيدة يمدح فيها آل البيت ويعرب عن فضل زيارة مشاهدهم قوله:**

بك العيس قد سارت إلى نحو من تهوى … فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى
وتسري بنا والقلب يسري أمامها … وداعي الهوى يحدو بذكر الذي تهوى
وتجري الرياح العاصفات وراءها … تروح لحوق الخطو منها ولا تقوى
تمرّ كسهم أغرق القوس نزعه … يماثل خطف البرق من سيرها الخطوى
تروح وتغدو لا تمل من السرى … وما سئمت يوماً ولا اتخذت لهوى
وحق لها أن تقطع البيد كلها … وأن تخرق الآفاق تقطعها عدوا
تؤم حمى فيه منازل قد سمت … علواً وتشريفاً على جنة المأوى
وقد ألفت من عالم الذر ودّها … فليس لها عنها اصطباراً ولا سلوى
إذا هاج فيها كامن الشوق هزها … فتحسبها من هز أعطافها نشوى

يحنّ إلى تلك المعاهد قلبها ... فقد حل فيها من تحب ومن تهوى
دعاها الهوى إذ كان يعلم ما بها ... فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوى
إلى روضة في أرضها تنبت الندى ... وأنهارها تجري بها الجود والجدوى
إلى بقعة كانت كمكة مقصداً ... وأمناً ومثوى حبذا ذلك المثوى
على حافتيها أينعت دوحة التقى ... فما برحت أغصانها تثمر التقوى
وما مكة في جنيها إن مكة ... بهم شرفت إذ كان فيها لهم مأوى
إلى ربوة فيها الذين اصطفاهم ... على الناس طراً عالم السر والنجوى
إلى منهل عذب وأكناف مأمن ... به الأمن في الدارين من سائر الأسوا
إلى مشهد فيه ترى النور ساطعاً ... تشاهد فيه الحق كالشمس بل أضوأ
إذا أبصر الحق المبين معاند ... ولم يستطع كيداً يكف عن الدعوى
إلى بلدة طابت وطاب ترابها ... وطاب لكل اللائذين بها المثوى

وله أيضاً مادحاً الإمام أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة:

لعلي مناقب لا تضاهى ... لا نبي ولا وصي حواها
من ترى في الورى يضاهي علياً ... أيضا هي فتى به الله باها
فضله الشمس للأنام تجلت ... كل راء بناضر قد يراها
وهو نور الإله يهدي إليه ... فاسأل المهتدين عمن هداها
وإذا قست في المعالي علياً ... بسواه رأيته في سماها



الميرزا حسين الشولستاني[١]

الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني الشهير بالشولستاني نزيل النجف في أواسط القرن الثاني عشر الهجري.

ذكره صاحب النشوة فقال: فاضل تحلى بجميع الأوصاف، وتهدلت فروعه من دوحة هاشم وعبد مناف، بعيد عن الخنا وطيب المجتنى، أشعاره أرق من نسمات السحر وأشهى إلى النفوس من المفاكهة والسمر.

ومن شعره الذي أرسله من الهند إلى بعض أصدقائه في النجف وفيه يتأسف على فراقها ويمدح فيها الإمام علياً (ع) قوله:

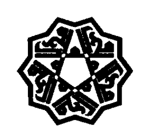
يا ليتني كنت لم أخرج من النجف ... ولا أبدل ذاك الدر بالصدف
ولا أطيع هوى نفسي وشهوتها ... ولا أبيع جنان الخلد بالجيف
ما كنت أرغب في هند وبهجتها ... فكيف صرت بحب الهند ذا شغف
حرمت تلك المغاني الغر قد كلفت ... نفسي بهذا الذي أدهى من الكلف
نفسي لأيّة عز[٢] حسنت سفري ... حتى ابتليت بهذا الذل وأسفي
ضيعت عمري بها من غير فائدة ... عليه يا حسرتي الطولى ويا لهفي
أشكوكِ يا نفس أن لا ترعوي وتعي ... مقالة البطل المغموس في الشرف
قريحتي أن تكون اليوم عارفة ... بأبحر الشعر هذا البحر فاغترفي
إن كنت وصافة ما في الصفي صَفَاً ... أو كنت نظامة قولي ولا تخفي
هذا الذي جاءت التوراة ناطقة ... بفضله بل جميع الكتب والصحف
هذا الذي فيه أعلام الهدى رفعت ... وأسس العلم حتى صار ذا شرف
شق الإله له من اسمه علما ... وزين العرش فيه وهو غير خفي

(١) شعراء الغري ج٣ ص ١٧٣.
(٢) وفي نسخة: لأي اعتزاز.

متى أقبل أعتاب الضريح متى حتى يكون مع الأملاك مختلفي
متى أعانق أحبابي الألى سكنوا بربعه كاعتناق اللام للألف
صنعت يا خالقي من درة جسدي فكيف ترضى حلولي بين ذي الخزف

إلى أن يقول في آخرها:

خذها محبرة بكراً مخدرّة إليك مرسلة من مغرم دنف
يرجو الحسين بها يوم الجزاء غداً تنجيه من زلّة الأقدام والتلف
عليك مني سلام الله ما سجعت قمرية الأيك في الأسحار والزلف



السيد حسين بحر العلوم[١]

المتولد ١٢٢١ هـ والمتوفى ١٣٠٦ هـ

هو السيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي الشهير ببحر العلوم، شاعر كبير وعالم جهبذ، وهو والد السيد إبراهيم الطباطبائي.

ولد في النجف.

ومن قوله قصيدته التي يمدح بها الإمام الرضا (ع) على أثر شفائه وهي لم توجد في ديوانه لأنه تم جمعه له كما سبق وأهداه قبل نظمه لهذه القصيدة بسنة، قوله:

كم أنحلتك على رغم يد الغير ... فلم تدع لك من رسم ولا أثر

أراك من عظم ما تحويه من كرب ... تجوب قفر الفيافي البيد في خطر

أحشاك من لوعة الأحزان مشعلة ... ودمع عينيك يحكي جَدْوَلَيْ نهر

لا غرو أن لا يطيق الصبر ذو وصب ... مضنى الفؤاد قريح الجفن من سهر

الصبر يحمد كل الحمد جارعه ... لكن بشرب مراد الهم غير مري

مازلت من ألم الأسقام في غصص ... لم تخل يوماً أخا البلوى من الكدر

ولم يخلف دواهي الدهر منك عدا ... زفير وجه يضاهي لفحة الشرر

فلست تنفك كلا عن شدائدها ... لا والمقام وركن البيت والحجر

ولا ينجيك من ضرّ تكابده ... سوى علي بن موسى خيرة الخير

ذاك الهمام الذي إن صال يوم وغى ... حكى أبا الحسن الكرار خير سري

سامي مقام أقام الدين في حجج ... لم تبق غياً لغاوٍ لا ولم تذر

من أمه وهو يشكو الكرب من عسر ... أخنى عليه أحال العسر باليسر

إن خانك الدهر أو أصمتك أسهمه ... فالجأ إليه لكي تنجو من الدهر

---

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٢١٦.

من قاس كفيه بالبحر المحيط فقد ... أطرى بأبلغ إطراء على البحر
لو أن لي ألسناً تثني عليه لما ... أحصت غرائب ما يحويه من غرر
وفقت يا طوس آفاق السماء عُلًى ... مذ حل فيك سليل الطاهر الطهر
يا آية الحق بل يا معدن الدرر ... يا أشرف الخلق يا بن الصيد من مضر
قد حزت فضلاً عن الصيد الكرام كما ... في الفضل حازت ليالي القدر عن أخر
وكم بدت لك من آي ومعجزة ... يصفو لها كل ذي قدر ومقتدر

ومنها يقول:

واسيت جدك في أشجان غربته ... حتى قضيت بفتك الغادر الأشر
لهفي لذاك الأبي الضيم حين هوى ... عن سرجه دامي الخدين والنحر
لم أنسه وهو عار بالعرا جدلا ... أفديه من جدل بالترب منعفر
هل كيفما حرموه الماء وهو غدا ... لأمه فاطم من جملة المهر
إني لكم يا بني المختار في ندب ... أذري المدامع من شجو مدى عمري
أشكو إلى الله من دهر أبادكم ... بالسم طوراً وطوراً بالقنا السمر
يا نيراً فاق كل النيرات سناً ... فمن سناه ضياء الشمس والقمر
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا ... يخيب تالله راجي قبرك العطر
رجوت منك شفا عيني وصحتها ... فامنن عليّ بها واكشف قذى بصري
حتام أشكو سليل الأكرمين أذى ... أذاب جسمي وأوهى ركن مصطبري
صلى الإله عليك الدهر متصلا ... ما أن يسح سحاب المزن بالمطر

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام قوله:

حي أطلالاً بنعمان رماما ... واستلم فيه مقاماً فمقاما
وإلى سلع سقى سلع الحيا ... عج وبلّغ لأحبائي السلاما
عرب من يعرب لكنها ... لشجاها كاد لم تعرب كلاما
هل درت تلك الدراري أنني ... أجرع الصاب لها جاماً فجاما
وغدت بعد نواهم أدمعي ... كغوادي المزن تنهل سجاما
ساهر الأجفان من شجو فما ... ذاق عيني لا وعينيها المناما

دام وجدي أمد العمر لها وإذا ما جل وجد المرء داما
كيف أردتهم يد الدهر وقد ملكت أيديهم منه الزماما
وأرتها ليس يرقى دمعها فعلامَ تسكب الدمع علاما
هل همت عبرتها من نوب نابت الغر الميامين الكراما
يوم أضحى سبطها بين العدى مفرداً لم يلف حام عنه حامى
ما عدا آحاد قوم إن عدت هدمت في بأسها الجيش اللهاما
بذلت أنفسها حتى لقت دون حامي حومة الدين الحماما
من كرام لم تلد أم العلى مثلها في سرمد الدهر كراما
رامت المجد ونالته وما نال كلا كل من للمجد راما
وحوت من غرر الأخلاق ما لم تنل قط وجلت أن تراما
كم بذاك اليوم من أعدائها جدلت بالرغم أقواماً طغاما
وشفت أحشاءها حتى قضت في سبيل الله يا لهفي هياما
فثوت في الأرض صرعى بعدما وزعتها أسهم البغي سهاما
كم عليها الدهر قد جار فلم يبق منها الدهر شيخاً وغلاما
ذخر المنان في الخلد لها غرفاً فيها يلقّون سلاما
ولمن حاربها نار لظىً إنها ساءت مقراً ومقاما
فغدا السبط فريداً بعدها بأبي ذاك الفريد المستظاما
فأجال الطرف في أطرافه فرآها ملئت جيشاً ركاما
فأبت منعته الضيم ومن كان للكرار شبلاً لن يضاما
كرة فيها كرة الليث فلو رام أن يفنيها أضحت رماما
ومتى في حومة الحرب سطا قعد الدهر لسطواه وقاما
كبر الأملاك في أفلاكها حين أردى الجمع فذاً وتواما
سيفه الماضي متى استقبله ضيغم وزعه شلواً وهاما
ذاك سيف من سيوف الله إن سل لا يشبه سيفاً وحساما
فغدا حران يستسقهم من به في الجدب تستسقى الغماما

جرعوه من أنابيب القنا عوض الماء لها الموت الزؤاما
ورموه أسهماً ألوت به شل من راش له سهماً وراما
فتلقى طلق الوجه كما يتلقى الوفد هاتيك السهاما
خضب الرأس وقد فاض دما بالدم القاني ليزدادوا انتقاما
فدعاه باري الخلق إلى جنبه الأسنى محلاً ومقاما
خر للموت وترعى عينه خفرات عينها تهمي انسجاما
عجباً يقضي سليل المرتضى وهو من حر الظما يشكو الأواما
أجروا الخيل على جثمانه ويح خيل رضضت منه العظاما
رجت الأرض له بل ملئت بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
واكتست أم العلى ثوب أسى وغدت أبناؤها الغر يتامى
فلعمر الله لولا شبله علة الكون لما الكون استقاما
لست أنسى خفرات المصطفى تشتكي في الطف أقواماً لئاما
ساكبات الدمع ثكلى اتخذت دمعها الجاري شراباً وطعاما
حشو أحشاها الأسى تحكي متى ندبت شجواً حماهن الحماما
وبرغم المجد قد طافوا بها ستر الوجه عراقاً وشآما
يا أباد الله قوماً أضرمت بيد الأحقاد هاتيك الخياما
هل درت ما صنعت بالعيلم الـ علم السجاد من ساد الأناما
صفدت منه يداً توسعها زمر الأملاك لثماً واستلاما
يا فدته النفس كم قاسى على ما به من ألم الوجد سقاما
ناحل الجسم ومن فرط الضنى ليس يسطيع حراكاً وقياما
نجعة دامت مدى الأيام بل جددت أشجاءها عاماً فعاما
فلعمري ليس يجليها سوى الخلف القائم من عز مقاما

وله يمدح الإمام علياً (ع):

هاتها صهباء تحكي للندامى لون خديك لهيباً وضراما
قام يجلوها ويسقيني من الـ شغر جاماً ومن الصهباء جاما

فحباني بحميا ريقه وانثنى يسقي ندامای المداما
آنس الصب المعنى بالهوى من سنا وجنته ناراً فهاما
جل من قد جعل النار بها آية للحسن برداً وسلاما
إن بدا ذاك المحيا في دجى بسنا طلعته يجلو الظلاما
طلعة يشبهها البدر إذا ما حوى البدر كمالاً وتماما
عبقت في الحي من أنفاسه نفحة تزري بأنفاس الخزامى
مفرد في حسنه مهما انثنى أخجل الأغصان عطفاً وقواما
أفأسلوه وفي قلبي هوى ألبس الجسم نحولاً وسقاما
لا وعينيه ولو أقضي أسى لست أسلوه فدع عنك الملاما
رحت تلحو في ملامي جاهداً أو يجدي اللوم صبا مستهاما
يا خليلي إذا ما جئتما أهل ودي فاقرأا عني السلام
ألبسوا جسمي سقاماً بعدما سلبوا بالهجر من عيني المناما
واسألا عن بدر تم غاب عن ناظري هل حل هاتيك الخياما
عجباً أشكو نواه ولقد حل في أكناف قلبي وأقاما
حبذا أيام أنس سلفت بالحمى أذكرها عاماً فعاما
طال شجوي يا منى النفس فكم ذا التجني وإلى ما وعلاما
كلما ازددت صدوداً وقلىً زدت في حبك شوقاً وهياما
أفهل من نظرة تحيي حشى مدنف أم رشفة تشفي الأواما
ذاب قلبي من شجى فيك فجد لي بوصل قبلما ألقى الحماما
وترفق بمعنّى طالما ناح حتى علم النوح الحماما
فإلى من أشتكي جور رشاً لا يراعي لي عهداً وذماما
ويرى سفك دمي حلاً له ووصال الوامق العاني حراما
فاتر اللحظ متى نحوي رنا سل من أجفان عينيه حساما
فاق آرام الحمى جيداً كما فقت أهل الحب وجداً وغراما
وسما البدر سناءً مثلما قد سما خير الوصيين الأناما

ذاك صنو المصطفى الهادي ومن شرف الله به البيت الحراما
العلي المرتقى في عزّه وعلاه مرتقى عز مراما
خصه الله بعلم وعُلًى واصطفاه للورى طراً إماما
وحباه بمزايا لم تنل أبد الدهر وجلت أن تراما
إسمها المشتق من أسمائه ينعش الأرواح بل يحيي العظاما
وولاه العروة الوثقى التي لا ترى فيها انقساماً وانفصاما
معدن الأسرار والعلم فكم كشف الأستار عنه واللثاما
آية الله ولولاه لما عرف الله ولا الدين استقاما
حيدر الكرار حامي الجار وال‍ـ قاسم للجنة والنار سهاما
قوله الحق إذا قال وإن صال يوماً صدم الجيش اللهاما
طلق الدنيا ثلاثاً عفة ورأى تطليقها ضرباً لزاما
يا إماماً شاد أعلام الهدى وغدا للدين والدنيا قواما
لم تزل للخلق ملجاً ورجاً وثمالاً للأيامى واليتامى
وحمى يستدفع الخطب به إن دهى الخطب وللكون نظاما
جللته قبة حفت بها زمر الأملاك عزاً واحتراما
كعبة الوفاد لم تبرح على بابها الناس عكوفاً وقياما
وإلى نحو حماه لم تزل بهم أيدي المهارى تترامى
أخجل البحر صلاة وندى وقضى الدهر صلاة وصياما
طاهر من نسل طهر طاهر والد الأطهار من سادوا الأناما
يا هداة بدأ الله بهم وبهم قد جعل الله الختاما
بكم استمسكت للعفو ومن بكم استمسك لم يلق أثاما
ذخر الباري لمن والاكم غرفاً فيها يلقّون سلاما
ولمن عاداكم نار لظى إنها ساءت مقراً ومقاما
أهل بيت قد علا بيتهم ركن بيت الله قدراً واحتراما
وبه تزدحم الأملاك وال‍ـ مورد العذب ترى فيه ازدحاما

حجج الله على الخلق ومن بهم في الجدب نستسقي الغماما
ولكم في محكم الذكر لهم مدح فاقت على العقد انتظاما
أعرضوا عن كل لغو وزكوا فإذا مروا به مروا كراما
ومشوا في الأرض هوناً وإذا جاهل خاطبهم قالوا سلاما
وسيصلي الله من خالفهم لهب الناب وإن صلّى وصاما
صاح إن جئت إلى أبوابهم فالزم الأعتاب لثماً واستلاما

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع):

أكاد أشرق بالماء الزلال إذا ذكرت ذاك الأبي الضيم حين ظمي
لقد أبى العيش في ذل وفي ضعة كذاك كل أبي في الورى شهم
ظام على ظمأ يسقي الأعادي من حد المهند كأساً بارد الشيم
يرعى الخيام وهاتيك الطغام وقد خاض الحمام بطرف منه منقسم
مستقبلاً للمواضي البيض مبتسما لديه وقع الظبا ضرب من النغم
يسطو بأبيض مشحوذ الغرار فلو يشاء يفني العدى عادوا إلى العدم
كأنه حين يغشى الجمع منفرداً عرمرم سال أو سيل من العرم
يخوض بحر الوغى قمقامها فترى أمواجه التطمت بالهام والقمم
يكر في جحفل من صحبه لجب كالبدر في أنجم والليث في أجم
جادت بأنفسها من دونه كرماً أماجد من بني العلياء والكرم
وابتاعت الدين بالدنيا وزخرفها واستبدلت نقم الأيام بالنعم
رعوا ذمام الوفا للمصطفى فغدوا أوفى وأقرب من قربى ذوي رحم
من كل ذي نسب كالصبح منبلج زاكي النجار كريم الخيم والشيم
فكم حموا عن حماة الدين واحتملوا ما يصدع القاسيات الصم من صدم
حتى قضوا في سبيل الله نحبهم ما بين منجدل دام ومنجذم
مجدّلين على الرمضاء ترصدهم عين المهابة عن نسر وعن رخم
رؤوسهم فوق أطراف القنا رفعت والجسم منهم على وجه الرمال رمي
فعاد فرد المعالي بعدهم غرضا لسهم كل معاد في الضلال عمي
أضحى كشمس الضحى بعد الطعام فهل بعندم خضبت أشلاه أم بدم

لله من قمر في الترب منعفر ... بالبيض منتهب للسمر مستلم
ويا لشلو طريح بالثرى جدل ... مبضع الجسم من قرن إلى قدم
ثوى ثلاث ليال بالعراء بلا ... غسل ولا كفن لله من حكم
شلت يد قد سبت من بعدما سلبت ... سبي الإماء ذراري سيد الأمم
وأضرمت في الجوى أحشاء فاطمة ... غداة أضرمت النيران في الخيم
كرائم المصطفى الهادي النبي بها ... أسرى سوافر فوق الأنيق الرسم
تهدى حواسر أسرى للشآم وما ... لها برغم العلى غير العليل حمي
لهفي عليك فكم قاسيت من كرب ... في كربلاء وكم جرعت من ألم
إن لم أكن لك في يوم الطفوف وقا ... أقيك وقع القنا والصارم الخذم
مازلت في عبرة مضني الفؤاد فما ... قلبي بسال ولا دمعي بمنسجم
يهدي السلام إلى علياك ما نسمت ... ريح الصبا سحراً من بارىء النسم

وقال من قصيدة يمدح فيها أستاذه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر:

هل غازلتك برامة غزلانها ... ورعتك من تلك الظباء حسانها
منّت عليك بزورة من بعدما ... أورى بأحشاك الجوى هجرانها
هذت العواذل في هواك سفاهة ... أو ينفع المضني الحشى هذيانها
أمضي لدي من الملام ملامها ... وأمض من وخز السنان لسانها
أنسيت عهدي بالحمى وأشدما ... يلفى لأرباب النهى نسيانها
لم أَنْسَ أنساً لي تقضي بالغضا ... حيّا الغضا وربوعه هتانها
ولكم سقيت به كؤوس مسرة ... أنا ما بقيت مدى المدى نشوانها
يا من يسر هوى الكواعب وهو من ... شوق لها بادي الضنا ولهانها
تخفي الصبابة في الهوى وتسرها ... أو ليس من شرط الهوى إعلانها
وسبتك من خفراتهن خريدة ... إن أسفرت فتنت بها رهبانها
غيداء تسمو النيرات بأسرها ... حسناً فما أقمارها أقرانها
معطارة أرج النسيم بعرفها ... عبقاً وضوّعت الثرى أردانها
فكأن نشر عبيرها أخلاق من ... هو عين أرباب الهوى إنسانها

السيد حسين القزويني[(١)]

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفى ١٣٣٠ هـ

هو السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني شاعر مطبوع، وأديب مرموق.

شعره قوله في الحجة المنتظر (عج):

أيا قمر الحق حتى متى ... فشمل التصبر قد شتتا
هلم وأنت القريب الخبير ... لتنظر ما مر أو ما أتى
فديتك عجل فإن الضلال ... لعمرك أوشك أن يثبتا
وبذر النفاق الذي في القلوب ... سقته الغواية كي يثبتا
تدارك أحبتك المخلصين ... فحبل بقائهم بتتا



(١) شعراء الغري ج٣ ص ٢٤١.

حسين الصغير(١)

المتولد ١٣٢٧ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد من آل الصغير، أديب فاضل درس العلوم العربية والمنطقية والفقه والأصول على أساتذة مشتهرين.

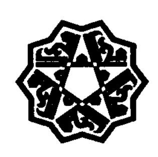
وشعره يعرب عن طول باعه في الأدب، وله شعور فياض يتحسس به مجتمعه ويدرك أو صابه.

وإليك من شعره في يوم الغدير قوله:

نفحة القدس من أقاصي البيد ... عطري من شذاك دنيا الوجود
وأفيضي على الطبيعة سحراً ... يغمر الكون بالهنا والسعود
داعي النيرات في الأفق الصا ... في ومرّي على الغصون الميد
املأي الخافقين روحاً شذيا ... واسكبي للورى دم العنقود
فسماء الدنيا تموج سروراً ... تتباهى بتاجها المعقود
إيه بنت السماء هبي رويداً ... فرويداً بباسمات الورود
فالليالي السوداء ولّت وجاءت ... ساعة البشر بالأمير الجديد
إيه يوم الغدير طبت وطابت ... ذكريات ليومك المشهود
ذكريات يفوح منها شذاها ... أرج المسك بين ندّ وعود
أنت أحرى بالخلد من كل يوم ... ربّ يوم يحوز معنى الخلود
قبس شع ضوؤه فتعالى ... كنه إدراكه عن التحديد
هدأت ثورة الفؤاد وقرّت ... فيه عين الإسلام والتوحيد
حيث طه يقيم فيه احتفالا ... عبقرياً سما بكل فريد
أوقف الركب سيد الرسل طه ... وعلى الركب هيبة المعبود

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٣٥٧.

حول ذاك الغدير ينزل ركـ ـب الوحي في مقفرات البيد
وسموم الصحراء يقدح فيها ضرم الحر في الربى والنجود
وإذا البيد كلها من خيام وإذا الجو مائل للركود
وأنيخت تلك الرحال وحطت وكأن الورى ببعث جديد
حيث صوت الرسول يخترق الأ سماع دوى كزمزمات الرعود
فوق عرش من الحدوج عليه سمة القدس من عزيز حميد
آخذاً باليدين ضبع علي رافعاً صوته لتلك الوفود
تالياً آية البلاغ عليهم وهي نص بعهده المعهود
قائلاً أيها الجماهير إني سوف أقضي وليس ذا ببعيد
فعلي هذا وصيي عليكم وعميد أكرم به من عميد
فهو فيكم خليفتي ووزيري وهو مولاكم بلا ترديد
خصه الله بالولا وحباه بمزايا جلت عن التعديد
أكمل الله دينه بولاه فولاه من محكمات العهود
ربي أشهد فإنني فيه بلغت ويكفي بأن تكون شهيدي
أنسيتم كفاحه يوم بدر كيف أودى بعتبة والوليد
أنسيتم مبيته بفراش وهو لم يكترث بتلك الأسود
وبأحدٍ وغيرها قد رأيتم كيف حامى عني ببأس شديد
وبيوم الأحزاب كان المجلّي (بين طعن القنا وخفق البنود)
وسلوا سيفه يجبكم بأني كنت حتف الطغاة رغم الحقود



الشيخ حسن علي البدر[١]

المتولد ١٢٧٨ هـ والمتوفى ١٣٣٤ هـ

هو الشيخ حسن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى بن بدر القطيفي، عالم كبير، ومؤلف شهير، وأديب شاعر.

ولد في النجف.

ولعل تقديمنا لنموذج منه يوقفك على مدى قابليته في النظم وإليك قوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

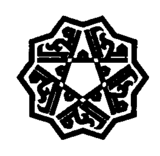
ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة — يجدها أغاليطا وأضغاث حالم
ويوقظه نسيان ما قبل يومه — على أنها مهما تكن طيف نائم
ولكنها سحّارة تظهر الغنى — بصورة موجود بقالب دائم
ولا فرق في التحقيق بين مريرها — وما يدعي حلواً سوى وهم واهم
فكيف بنعماها يغرّ أخو حجى — فيقرع إن فاءت لها سن نادم
وهل ينبغي للعارفين ندامة — على فائت غير اكتساب المكارم
وما هذه الدنيا بدار استراحة — وتحصيل لذات لغير البهائم
على قدر بعد المرء منها ابتعاده — عن الروح واللذات ضربة لازم
ألم تر آل الله كيف تراكمت — عليهم صروف الدهر أي تراكم

ومنها:

وإن أنس لا أنسى الحسين وقد غدا — على رغم أنف الدين نهب الصوارم
قضى بعدما ضاقت له سعة الفضا — فضاق له شجواً قضاء العوالم
قضى بعدما أسود النهار بعينه — على خير صحب من ذوابة هاشم

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٢٦١.

قضى فامتلى الإمكان من ليل فقده حنادس غم أقعدت كل قائم
قضى وهو حرّان الفؤاد من الظما على غصص فيها قضى كل هاشمي
فما لنزار لا تقوم بثارها فترضع حرباً من ضروع اللهاذم
وتملأها خيلاً تسابق طرفها على آل حرب تحت أسد ضراغم
فتوطئ هاتيك السنابك هامهم كما أوطؤوها صدر سيد هاشم
هل استبدلت باللطم فوق وجوهها عن الضرب بالأسياف وجه الضياغم
وهل رضيت عن سفك آل أمية دماها بإجراء الدموع السواجم
هب القتل فيكم سيرة مستمرة فهل عرفت كيف السبا ابنة فاطم
وما لنسا أنتم حماة خدورها وللسبي حسرى الوجه فوق الرواسم
أهان عليكم إنها بين شامت يروعها شان وآخر لاطم
أهان عليكم إنها اختلفت على مقانعها الأيدي كسبي الديالم
أهان عليكم هجمة الخيل خدرها كأن لم يكن ذاك الخبا خدر هاشم
لها الله من مذعورة حين أضرموا عليها ففرّت كالحمام الحوائم



الشيخ حميد نصار[1]

المتوفى ١٣٢٥ هـ

هو الشيخ حميد بن نصار الشيباني اللمومي النجفي. عالم جليل، وأديب ناثر، وشاعر مطبوع.

وإليك قوله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد أثبتها الخطيب السيد جواد شبر في مجموعه سوانح الأفكار.

يا وقعة الطف كم عين بك انذرفت ... وللهداية كم ركن بك إنهارا

أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً ... والماء طام فليت الماء قد غارا

ويصبح السبط شلواً فيك تصهره ... شمس الهجير على الرمضاء إصهارا

وحوله آله صرعى كأنهم ... جزر الأضاحي عليها الترب قد ثارا

لله من فتية شدّوا مآزرهم ... على القتال وكأس الموت قد دارا

جادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم ... وقد رأوا لبثهم من بعده عارا

سبعين مولىً كريماً ما بكى لهم ... باكٍ ولا أحد يوماً لهم وارى

نائين رهن الفيافي لا ترى لهم ... غير الظباء ووحش الأرض زوارا

يا أقبراً بعراص الطف هجت لنا ... حزناً يؤجج في أحشائنا نارا

ما زرت أرضك إلا هاج بي شجن ... ومدمعي سال من عيني مدرارا

لمن ظعون بأرض الطف سائرة ... تبغي الشآم فليت الركب لا سارا

وممن النسوة اللائي يسار بها ... تخالهن على الأقتاب أقمارا

لم أنس زينب إذ قالت مودعة ... والحزن باد ودمع العين قد فارا

هلا تمرون بالقتلى نودعهم ... ونقضي من ترب الخدين أوطارا

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٢٨٧.

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

ما انتظار الدمع ألا يستهلا ... أو ما تنظر عاشوراء هلا
جاء عاشور فقم جدّد به ... مأتم الحزن ودع شرباً وأكلا
كيف لا تحزن في يوم به ... أصبحت آل رسول الله قتلى
كيف لا تحزن في يوم به ... رأس خير الخلق في رمح يعلى
كيف لا تحزن في يوم به ... أصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
يوم خرّ ابن رسول الله عن ... سرجه لله خطب ما أجلا
يا قتيلاً أصبحت دار العلى ... بعده قفراً وربع الجود محلا
لاحظت بعدك فرسان ولا ... جرّد الشجعان يوم الروع نصلا
بأبي المقتول عطشاناً وفي ... كفّه بحرير وي الخلق جملا
بأبي العاري ثلاثاً بالعرا ... ولقد كان لأهل الأرض ظلا
بأبي الخايف أهلوه وقد ... كان للخائف أمناً أين حلا
وإذا عاينت أهليه ترى ... نوباً فيها رزايا الناس تسلى
من عليل وسدته البزل حلسا ... وقتيل وسدته البيد رملا
ومصونات عفاف أصبحت ... باديات للعدى حلاً ورحلا
وترى هذي تنادي ولدي ... وأبي هذا وذا تندب خلا
وبنفسي من غدت نادبة ... جدها والدمع في الخد استهلا
جد لو شاهدت ما حلَّ بنا ... لم تطق يوماً لما عاينت حملا
حلفوا يا جد أن لا يتركوا ... لك لا شيخاً ولا كهلاً ولا طفلا
من جسوم جزرت فوق الثرى ... ورؤوس عن جسوم تتخلى
ووجوه كالمصابيح غدت ... في هجير الصيف لا تعرف ظلا
ونساء أصبحت مسبية ... وخيام غودرت نهباً وشلا
لو ترى يا جدنا إذ قربوا ... نحونا للسير أنقاضاً وهزلا
لرأت عيناك خطباً فادحاً ... جل أن يلقى له الناظر مثلا
وترى السجاد مغلولاً على ... قتب الرحل عليلاً مستذلا
ينظر الرأس فيبكي ثم يبـ ... ـكي ليتامى عن بكاً لا تتسلى

حميد السماوي(١)

المتولد ١٣١٥ هـ

هو الشيخ حميد بن الشيخ أحمد آل عبد الرسول، الشهير بالسماوي عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب فذ.

ولد في السماوة.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها ـ مواقد الأنوار ـ قوله:

لمن النواهد لا برحن نواهدا ... يفنى الزمان ولا تزال رواكدا
طفقت تصعد في الفضاء كأنها ... اتخذت بآفاق السماء قواعدا
نتئت على هام القرون فخلتها ... في مبسم الدهر الجديد نواجدا
ومشت تحيي الفرقدين فاطلعت ... بالرغم من وضح النهار فراقدا
نطحت بصخرتها الوجود وأصحرت ... لتظل من بعد الحدوث أوابدا
ركدت كرابعة الكرات على الثرى ... فهوت لها الست الجهات سواجدا
تستشرف العهدين في لفتاتها ... عهداً تغشاها وعهداً بائدا
وتساجل الجيلين في همساتها ... لتشد بالمجد الطريف التالدا
نهضت شواهق كالعروش فأصبحت ... منها عروش الفاتحين هوامدا
لم تحو وهي الشامخات أنوفها ... نحو السما إلا ملاكاً صاعدا
كحلت بها عين الزمان ولم أخل ... من قبل أن من الصخور مراودا
ضربت لأبعاد القضاء مقايساً ... وبنت بجوزاء السماء مراصدا

❁

أمواقد الأنوار في الحجب التي ... كانت لأنوار الإله مواقدا
ومعاقد الأسرار في الكون الذي ... لازال للمجد المنيف معاقدا

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٢٩١.

وأريكة الوحي التي من حولها للسمع تتخذ العقول مقاعدا
جبلتك ألطاف المشيئة هيكلاً أضحى ملاك العقل فيه ساجدا
وافى ليرتاد الرواء ميمماً حفلاً بأقطاب الهواشم حاشدا
رقدت به السفراء من عمرو العلى وكفى سمواً أن يكون مراقدا

❁

قيثارة المجد القديم ترنمي فلطالما نبهت جيلاً راقدا
وتدافعي فوق العقول وركزي فوق المدارك للمدارك عاقدا
ما قدس القوم الدمى ولو انهم رفعوا لهن هياكلاً ومعابدا
لكنما انجفلوا مع الزمن الذي استجلى من الصخر الأصم خرائدا
جلى وما جلى الشعور وراءه متكافئاً إلا ليرجع جاهدا
فلو استوينا في المدارك لاستوت هذي الشعوب مباداءاً وعقائدا
أو ليس جبار العقول هو الذي حشد الطريق كنائساً ومساجدا
قد كنت أحسبه شهاباً ثاقبا فانقض شيطاناً وحلق ماردا

❁

فهلم يا بن الرافدين وإن هما جفن أفاض لك الشعور روافدا
لازلت مضطرب الهواجس صامت الأ عضاء تستوحي خيالاً شاردا
خفض عليك فلا أراك بحاجة حتى تقيم على نبوغك شاهدا
أتعج خلف المدلجين وطالما ابتعثتك جالية العوالم رائدا
كم صرخة صعدتها فتقاطرت خطباً يرن بها الصدى وقصائدا
وكم استفزت ثائراً منا وكم خلقت من الجو الملبد قائدا
خفت فخف العلم يتبع خطوها فمشت به متضامناً متضامدا
فتصفحته جوامعاً ومجامعا وتخللته مدارساً ومعاهدا
فاحبس يراعك ما استطعت فإنه أضحى يسيل لها شعوراً جامدا
ويروح يبسطها يداً مشلولة ويظل يوقدها سراجاً خامدا

❁

لم لا نسير كما تشاء لنا العلى صفا يشق طريقه متساندا
ما ضرنا والمجد مجد واحد لو كان هذا الشعب شعباً واحدا
قد وزعوه عوائلاً وقبائلا وتجاذبوه أزمة ومقاودا
عقمت مساويهم ويا لك أمة أضحى الطريق أمامها متباعدا
فطفقت أنضجها حصاة لم تزل صماً وأضربها حديداً باردا
جذاء تدفعها الخطوب وطالما احتيلت فكانت أذرعاً وسواعدا
أودى بها جشع الطباع فقدمت للدهر أشلاء الكرام موائدا
فكم استحلت من دم زاك وكم جزرت بمأدبة الطفوف أماجدا

❁

هذا أبي الضيم أصحر مرقلا يطأ الطريق جنادلاً وجلامدا
جلّى فأما أن يعيش مهيمنا فوق الحوادث أو يموت مجاهدا
فاقتادهن أعنة وأسنة واجتازهن سباسباً وفدافدا
حتى تغشته الصوارم فانحنت تردي عليه بوارقاً ورواعدا

❁

إيهاً أبا الشهداء لست مرزءاً فأقول صبراً أو أقوم مجالدا
وقفت بموكبك الحياة وسجلت لك في جبين الدهر رمزاً خالدا
وتنهدت لك عن غرام صامت لما رأتك إلى المنية ناهدا
ضلت مقاييس العقول ولم تزل ما بين أمواج الحقيقة صامدا
بسمت لمطلعها فكنت لها فما وهوت لمصرعها فكنت لها فدا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها ـ أسليلة الأحقاب ـ:

سيري بموكبك المنضد سيري فلقد غلا بالنور أفق النور
ولقد تجلى الله فوق شعاعك الهادي فكلمنا بغير سفير
فالدهر بين يدي ركابك جاثم والكون تحت لوائك المنشور
سجدت لمطلعك العوالم وانحنت لجلال هيبتك ابنة الديجور
سيري فما يدريك ما يلد القضا وتجول فيه يراعة التقدير

فالمرء للأرماس مهما استعصمت أدواره والشمس للتكوير
فلقد تداعى عرش طاغية الدجى وهوت دعامة بيته المعمور
ومحا صحيفته الزمان فلم يدع إلا بقايا أحرف وسطور

❁

أسليلة الأحقاب قد طفحت على قسمات وجهك دهشة المذعور
أعراك ما يعرو الوجود من الأسى وشجاك ما يشجي من التغيير
مجت عناصرك الخلوك وإنما تتدحرجين على فنىً ودثور
فقفي إذا اسطعت الوقوف وحدثي ما في خلايا كونك المغمور
ما أروع الصور التي تطفو على وجه الأثير وأبرع التصوير
فلقد ترامى العقل نحوك فانثنى متخاذل الهمسات كالمسحور
وتكادمت فيك الظنون فراعها ما راع من صنع ومن تدبير

❁

تقف الحوادث نصب عينك برهة وتخب نحو الصور بنت الصور
حتى إذا انصلت القضاء بحادث كالسيف تصلته يد الموتور
جلّى ابن طه فوق كاهل طرفه فأراك فوق الطور نار الطور
وأراك كيف يثور عاهل هاشم غضباً لوجه العدل والدستور
حتى إذا أدى رسالته هوى جذلان ملتحفاً بكل وثير
ماذا تريد به المنون وإنما هي نهلة من بارد مقرور
ولرب قائلة وقد مسح الأسى وجهي برائعة من المقدور
مالي أراك أبا البيان مقطبا وبني أبيك بغبطة وسرور
فأجبتها وقد استفز حديثها فحوى حديث غامض التفسير
إيهاً أميم فإن بين صوامت الآ لام ما يغني عن التعبير
أنا مثل قومي لو حبست مشاعري وخدعت في معنى الحياة ضميري
قد كنت مبتهجاً كما شاء الهوى فجنت عليّ مداركي وشعوري
ما راق لي التفكير لكن لم أطق إرجاءه إلا إلى تفكيري
ما كنت أختار الشقاء بنظرة فيها تزاحم مصدري ومصيري

قطعت مجاهيل الحياة وجهجهت ... لترود مطلع عالم مستور
سلخت عن اللب القشور وأصحرت ... للعقل عارية بغير قشور
وتألقت لي في الظلام وهل ترى ... غير الظلام يشق أفق النور ؟

ما أسعد الرجل الذي ازدلفت له ... صور الحياة تخب فوق الكور
لم يله عن ذكر المرابع والحمى ... إلا بذكر شويهة وبعير
نشوان طول الدهر يسمع نفسه ... مدح الفرزدق من هجاء جرير
تهب الطبيعة ما يشاء فتنجلي ... خضراؤها عن سندس وحرير
فيرى الوجود كما يشاء خياله ... ما بين مهبط روضة وغدير
ويرى رعاة الحي خلف بيوتهم ... جاثين بين جلامد وصخور
يتهامسون فلا يشق حديثهم ... بعد الصدى إلا رغاء العير

أحمامة العقل المقدّس حلقي ... فوق الأثير بنا لخير أثير
فلقد خلا الوادي فتلك سماؤه ... جرداء من صقر ومن عصفور
كم تسجعين أمام جيل لم تزل ... تجني عليه عوامل التأثير
لك رعشة المقرور في الكون الذي ... طفحت عليه نفثة المصدور
طيري فقد أزف الصباح وربما ... بسط الصباح جناحه لتطيري
ولربما وقف الطليق معبراً ... عما يجول بخاطر المأسور
كم حرّة للوحي شق حجابها ... بغي الأمير وقسوة المأمور
ضربت عليها الحادثات رواقها ... فبدت وراء أكلة وستور
تملي على الأجيال ما يملي لها الـ ... حدثان من ذلٍ ومن تحقير
أتبات آل الله في ذل السبا ... وتبات آل أمية بحبور
ذهبت تطبل بالبشائر بعد أن ... ذهب الحسين ضحية التبشير

وله قصيدة عنوانها ـ عيد الغدير ـ قوله:

بلبل الوحي في ضفاف الغدير ... صادح باسم موكب التأمير
يتحدى الأجيال مهما ترامت ... في مجاهيل عالم مستور

هيكل من تعطف وحنان مائل فوق هيكل من شعور
جوهري الوجود لم تتفاعل فيه شتى عوامل التغيير
عدسات التصوير تجلوه لو لم تنعكس فيه جامة التصوير
أنجبته عوامل القدس لما لقحتها أشعة التأثير
يقطع النص في علي بنص ويشد الدستور بالدستور
ما تلاشى صوت الحقيقة حتى ارتعش الحق في فم الجمهور
حيث ساد الصموت لولا هناة طبلت للقفول قبل المسير
همسات تذوب في همسات وسطور تنحل فوق سطور
رقمته يراعة الكون رمزاً فوق أثباج بيتها المعمور
عبرت حين عبرت عنه لو لم يتسامى عن حيز التعبير
فسرته كما تشاء ولكن تشكل الواضحات بالتفسير
هيمنت فوق مستوى الحس لما أن تخطت عوالم التفكير
فهي برهان صورة الفتح إن لم تك عنوان آية التطهير
فسماء الوجود تعزف فيها نغمات التهليل والتكبير
ورياض الخلود تعقد فيها حفلات الإكبار والتقدير
وعلى منبر الجلالة يملي بلبل الوحي لوحة التأمير
منبر إن يكن كما قيل عنه إنه كور ناقة أو بعير
فهو رمز المجد الذي سجلته فوق أرقامها يد التحرير
وتراث العرب الذي حملته بين أكتافها ثوان الدهور
وقفت عندها المشاعر خرساً ومشى العقل مشية المخمور
فاستفاضت عواطفي وتناجت بعد لأي هواجسي وضميري
قطعت شوطها إلى الحق لما مخرت عمرة الغنا والدثور
فلتجل حلبة الظلام وتغدو حيث شاءت طلايع الديجور
فستنشق عن ضواحي شموس آمنت من طوارق التكوير
عارضت موجة الأثير بوجه يتلاشى له ظلام الأثير

كـلـمـا راد مـارد الـوهـم أفـقـاً رجـمـتـه بـبـارق مـسـتـنـيـر
يا أخا الـمـصطفى تـعـاليـت شأناً عـن مـقـام الـتـمـثـيـل والـتـنـظـيـر
أنـا لـم أدر كـيـف أثـنـي فـحـسـبـي مـن ثـنـائـي الـشـعـور بـالـتـقـصيـر
(أنت في منتهى الظـهـور خفي) ولـدى مـنـتـهـى الـخـفـا فـي ظـهـور
لـيـس بـدعـاً إن أخـروك وجـاشـت نـزعـات الـنـفـوس بـالـتـأخـيـر
وتـعـامـوا عـن مـظـهـر الـنـور لـمـا أغـدق الـكـون جـامـه بـالـنـور
فـعـلـى الـشـمـس بـرقـع مـن قـتـام وعـلـى الـلـب حـاجـب مـن قـشـور
زعـم الـقـوم والـمـزاعـم شـتـى وانـتـحـال الألـقـاب غـيـر عـسـيـر
إنـمـا قـدمـت سـواك أمـور قـبـح الـلـه شـأنـهـا مـن أمـور
كـذبـتـهـم أحـلامـهـم فـلـيـسـدوا مطلع الشمس عن جبين البصير
ولـيـردوا مـوج الأثـيـر ويـمـحـوا هـالـة الـبـدر عـن جـبـيـن الـعـصـور
إن تـعـالـت إلـى الـحـضـيـض أمـي واسـتـطـالـت بـمـجـدهـا الـمـبـتـور
فـلـقـد سـجـلـت عـلـى كـل دور مـن عـلاهـا صـحـيـفـة مـن فـجـور
عـبـرت كـونـهـا إلـى حـيـث شـاءت لـكـن الـخـطـب فـي طـريـق الـعـبـور
زقزقي في الفضاء جوبي فليست تـرهـب الـصـقـر ثـورة الـعـصـفـور

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها ـ الذكرى في عامها الجديد ـ:

شـأت وذراعـاهـا يـراع ومـقـول تـخـب كـمـا شـاء الـطـمـوح وتـرفـل
سـوانـح تـجـتـاح الـمـشـاعـر كـلـمـا خـبـا مـشـعـل مـنـهـا تـوهـج مـشـعـل
مشت حيث ماشتها السنون ولم تزل بـهـا مـوجـة الأحـقـاب تـعـلـو وتـسـفـل
وفاض به العام الجديد فأمسكت يـراعـتـهـا تـمـلـي لـه فـيـسـجـل
فـلـلأمـس مـنـهـا لـوعـة وحـشـاشـة ولـلـغـد مـنـهـا بـسـمـة ومـقـبـل
يـلـحـن فـيـهـا نـغـمـة سـرمـديـة تـرتـلـهـا الأجـيـال فـيـمـا تـرتـل

❁

تـنـاجـت بـهـا شـتـى الـلـغـات فـهـذه تـهـلـل بـالـبـشـرى وهـذي تـولـول
وعـجـت بـهـا الأمـلاك حـتـى كـأنـمـا بـكـل سـمـاً مـنـهـا رعـيـل مـوكـل

مشى جرول في صفها متكافئاً … إلى حيث أعيته ومن هو جرول
تشايعه آماله أينما سرى … فيعجل والنفس الفتية تعجل
فإن يك أدراك الحقيقة مشكلاً … عليه فإنكار الحقيقة أشكل
أيلحفها آفاقه وهي صعدة … وتجتازها أشداقه وهي حنظل
أطلت على الدنيا فعج عجيجها … وضج إلى جنب الطليق المكبل
وحجت إلى مثوى ابن أحمد والهدى … يكبر من هول القضا ويهلل
إلى المثل العليا إلى المطمح الذي … على بابه كسرى أناخ وهرقل
عليه من السمت الإلهي روعة … وفيه من الفيض السماوي منهل
مضى وهو في مجد البطولة ناصع الـ … جبين وبالفتح المبين مكلل
وخرّ كما شاء الحسام مجاهداً … وللموت ما بين الأسنة أفضل

❁

أعرني عداك اللوم سمعك علني … أغني كما شاء الردى فيطبل
فما الدهر إلا بعض يوم تصرمت … حوادثه عنا وآخر مقبل
أيمضي دم المختار هدراً وقد أبت … دماء كليب أن يخيم مهلهل

❁

وكم بطل أحيى مآثر أمةٍ … فأحيت له أحفادها ما يؤمل
أقامت له شتى المظاهر بعده … فللفن أقلام وللنحت هيكل
وللحب مما يصطفي الحب دمية … يجيش بها قلب الحياة ويحفل
لئن مات من قد مات خلواً وماله … طريف فيروى أو تليد فينقل
فهاتيك أدراع امرئ القيس لم تزل … بأعدالها تطوى وهذا السموأل
وهل آخر للمرء يرجو خلوده … إذا لم يكن للمرء في المجد أول
تعاوت له آماله وهو ثعلب … وعست به أوهامه وهو فرعل
سلي إن جهلت الحادثات فإن من … ترامت به دنيا الحوادث يسأل
هل الحادث الجبار ألقى جرانه … هناك أم الأعوام مرت تهرول
ففي كل قلب صورة من خياله … ومن كل دور مسرح وممثل
وما ماج إلا والمواكب كلما … انجلى جحفل منها تغشاه جحفل

سلي كيف أودى في أمية بغيها ... وكيف انطوى سلطانها المتوغل
وكيف تلاشى رمزها بعدما رنا ... إلى مجدها طرف من الدهر أحول
هوى صرحها الأعلى فأضحى بجنبه ... يرن من العدل الإلهي معول
ودوّى بها صوت الخطوب فلم يزل ... يدمدم في أرجائها ويجلجل
تداعت أثافيها عليها فما غلى ... لها مرجل إلا ليبرد مرجل
فركلها في رجلها الدهر بعد ما ... أناخ عليها وهو صدر وكلكل
لئن أهلتها الحادثات وما لها ... هنالك من أفعالها ما يؤهل
فقد أرسلت في المخزيات حديثها ... وإن حديث المخزيات مسلسل
تجلت حمياها فمن أين تتقي ... وجف محياها فمن أين يخجل

وله في يوم الغدير قصيدة وعنوانها ــ حديث الدهر ــ قوله:

ترامت وجنب الأفق ما انفك نائيا ... محاضير تطوى عالماً متراميا
إذا ما أقامت شاخصاً في طريقها ... إليك تخطته لتنصب ثانيا
تخال جبين الأفق أسفع قاتما ... وتحسب وجه الأرض أجرد عاريا
فما أبصرت من جانب الطور جذوة ... ولا سمعت من عالم القدس حاديا
شأت حيث شاءت في الخيال فلم تجد ... لها من جراحات الحقيقة آسيا

❁

هي النفس إن جاشت تجيش عواطفا ... وتجمح أهواء وتطغو أمانيا
وإن ركدت خلت العوالم ركداً ... كأن السما سدت عليها المجاريا
ثأرت لها منها فكم من خليقة ... لها رغم إشفاقي حميت المكاويا
وقفت لها خصماً ألد وطالما ... جلست لها في معرض الحكم قاضيا
فما هي إن حصت قوادم بغيها ... بتاركتي حتى أحص الخوافيا
تدب إذا دبت بجنبي عقاربا ... وتنساب إذ تنساب حولي أفاعيا
طوت صفحة العهد القديم وسجلت ... على صفحة العهد الحديث المآسيا
فكم منهل للحق أضحى مرنقا ... وقد كان لماع الجوانب صافيا
وثوب عُلًى قد أحكم المجد نسجه ... فأصبح من كر الجديدين باليا

أعلل نفسي ساعة بعد ساعة ... وهل تذهب الساعات إلا ثوانيا
فهبني رشيداً أستفز مشاعري ... وإلا فهبني لا أبا لك غاويا
إذا أنا عرّفت الحوادث من أنا ... فما هي إلا أن تثوب كما هيا
أكر إذا ما الدهر كرّت خطوبه ... فما زلت معدياً علي وعاديا
سأخلع من نفسي عليك حنانها ... وألبس قلباً للحوادث قاسيا
وأشدو بليلاها فليلاي لم تجد ... لها بعد إخفاقي طبيباً مداويا
لئن أصدأت مرآة عقلي فطالما ... صقلت لها في الروع عضباً يمانيا

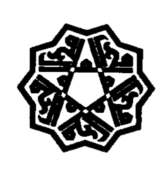
❁

كفى بك جهلاً أن تراني شاعراً ... وبي عطلاً إن كنت بالشعر حاليا
ولكنها آهات نفس تفاعلت ... جواهرها حتى استحالت قوافيا
فما ملئت بالترهات حقيبتي ... وما أفرغت مخلاة فكري مساويا
ترفعت عنه إذ تزلفت ضارعاً ... وأخضعته لما تجبر عاتيا
لكم جامكم موفورة قد تركتها ... فهل لكم إن تتركوني وجاميا
فحسب ظما أن لا أرى لك منهلا ... وحسبك ريا أن تراني ظاميا

❁

بعدت عن المرمى رويدك فاتئد ... إلى أين تجتاح الربى والفيافيا
أثر رهج النادي إذا اكتظ جنبه ... وإن وجم الشادي فكن أنت شاديا
فما هو إلا أن يعج مدائحا ... بذكرى (علي) أو يعج مراثيا
فكم حمحمت حول الغري وأنشدت ... تقدست يا وادي ابن عمران واديا
ترابك أكباد تداف وإنما ... نسيمك أرواح تهب عواديا
ترفعت فوق الفرقدين كأنما ... بدا لك من آياته ما بدا ليا
أجشمه المسعى فينساب ناكصا ... على الرأس أعظاما وقد كان طاغيا
فهذا عليّ فوق كرسيّ مجده ... يرتل صوت الحمد سبعا مثانيا
تغشاه من عرش المهيمن هيكل ... أعاد لنا السبع الطباق ثمانيا
وهذا علي والأهازيج باسمه ... تشق الفضا النائي فهاتوا معاويا
أعيدوا ابن هند إن وجدتم رفاته ... رفاتاً وإلا فانشروها مخازيا

فهذي بواديه تضج وهذه حواضره بالظلم عادت بواديا
ليعلم من أرسى على العدل عرشه فأصبح محبوك الجوانب راسيا
أبا حسن إن ربعوا فيك دستهم فيوشك أن يمسي كما شئت خاويا
إذا الملأ الأعلى تحدّر بالثنا عليك فما شأني وشأن ثنائيا
فأنت حديث الدهر مازلت طافحا على فمه تروي وما زال راويا
وأنت حديث الدهر مهما تناسلت لياليه أياماً وآبت لياليا
أقمت له صرحاً من المجد شامخاً وألبسته برداً من الحمد ضافيا
إذا ضل عنك العقل لم يلق مرشداً وإن حار فيك الفكر لم يلف هاديا
وهل متناهي اللفظ يدفعه الثنا ليحمل معنى منك لا متناهيا
ولكنها الألفاظ مهما تناسقت إذا لم نوف المدح عادت أهاجيا
لئن أطنبت فيك الرواة وأوجزت فما أنت إلا أنت كالشمس ضاحيا
وما مدحتي توليك مجداً وإنما أرد باطرائي عليك الطواريا
لئن تغل بالشحنا عليك مراجل فلست إذا وحدت ذاتك غاليا
سلوها فقد طافت عليها عوالم أهل وجدت للجوهر الفرد ثانيا
أبوا أن يذوقوا من (غديرك) نهلة وقد كان تيار الحقيقة طاميا
أليس رسول الله أفصح معربا هناك وسرّ الله أصحر باديا
ولكن جبار القضا أبرم القضا فعاد به قلب الحوادث داميا
فلست ترى غرس الرسالة يانعا إذا لم يكن جذر الخلافة ناميا
ستبقى مدى الأيام لغزاً مؤبداً وإن حللت ألغازها والأحاجيا



السيد خضر القزويني(١)

المتولد ١٣٢٣ هـ والمتوفى ١٣٥٧ هـ

ولد المترجم له في النجف عام ١٣٢٣هـ ١٩٠٥م ونشأ بها فقرض الشعر وهو ابن عشرين عاماً سنة ١٣٤٣هـ فكان من خيرة الشباب الذين شملهم التجديد الأدبي.

وإليك نماذج منه للتذييل ومنها قصيدة وعنوانها ـ يوم الغدير ـ قوله:

كيف تحصي صفاتك الكتّاب ومزاياك ما لهن حساب
ليت شعري وهل يحيط بمعناك خبير كما أحاط الكتاب
لا ولا يهتدي لذاك ابن أوس حيث ذلت له القوافي الصعاب
أفهل بعد ذا يلمّ بمعنى من علاك الإيجاز والأطناب
فلعمري ما أنت في الناس إلا نفس طه وما بذاك ارتياب
وأخوه ومن لماضيه دانت أرؤس الشرك في الوغى والرقاب
والمحامي عنه ببدر واحد وحنين إذ فرّت الأصحاب
ومبيد العدى وقاتل عمرو وعلى ذاك تشهد الأحزاب
فلكم ذاب دون أحمد حتى رضخت للرسالة الأعراب
كيف لا وهو صاحب الحزم والعزم ومن دون عزمه القرضاب
ووصي الرسول حيث أتاه الأمر فيه من السما والخطاب
فدعا بإسمه ونوّه عنه يوم خمّ والمسلمون استجابوا
يا له يوم غبطة تم فيه لعليّ من ربه الانتخاب
ومقاماً لولاه لانقلب الوضع وعم العروبة الانقلاب
وتلاشى الدين الحنيف وجد الكفر في أمره وضاع الكتاب

(١) شعراء الغري ج٣ ص ٣٥٩-٣٦٠.

ولما كان للخلافة ذكر خالد تحتفي به الأحقاب
قسماً يا أخا النبي ومن في كنه معناه حارت الألباب
والإمام الذي بماضيه قام الـ ـدين والمشركون بالخسر آبوا
لحقيق بنا إذا ما وقفنا عند معناك فهو معنى عجاب

وله أيضاً وعنوانها ـ في يوم الغدير ـ قوله:

عيد الغدير بك العرب بلغت مناها والأرب
وغدا لها بك في الورى المجد الأثيل ولا عجب
وحدت نثر صفوفها ومنحت وحدتها الغلب
ورفعت رايتها وفي عليائها كنت السبب
أو لم يكن بك الهـا دي بلغ ما وجب
أم لم يكن نصب الوصي وفي ولايته خطب
والمسلمون بذلك اعـ ترفوا وأمرهم استتب
لا غرو لو كان الغدير غدير فخر للعرب
فبه الخلافة أصبحت لوصي طه المنتخب
ذاك الإمام ومن له أعلى المواهب والرتب
بطل الهدى ودليله والمرتضى والمنتجب
وأخو النبي وطالما عن وجهه كشف الكرب
قسماً فما حامى فتىً عنه كما حامى وذب
كلا ولا رد امرؤ من صحبه عن النوب
سل عنه أحد وقد جثت فيها الرماة على الركب
والرعب حاق بها ومن فرسانها الموت اقترب
والواد بين غداة هيمـ ـن فوق ساحتها الرهب
وبني النضير فهل ترى أحداً سواه بها وثب
فهي التي قلب الكمي بها من الوجل اضطرب
وبني قريضة إذ سقى أبطالها كأس العطب

وثنى الخيول فلم تجد ... في وسعها إلا الهرب
وكذاك بدراً حين ضا ... قت في كتائبها الرحب
لولاه ما اندحر العدو ... بذي الفقار ولا انسحب
وسل السلاسل كيف أطفأ ... سيفه ذاك اللهب
وانظر غداة العامري ... بعزة الإثم اغتصب
من ذا الذي انتخب النبي ... له سواه ومن ندب
فقضى عليه وجيشه ... بسوى الخسارة ما ذهب
وبخيبر من ذا الذي ... قلع الرتاج وقد رسب
وإذا أردت فسل حنيناً ... فهي عنوان العجب
ستخال فيها سيفه ... أفعى المنون إذا لسب
وسنان لهذمه بها ... صل القضاء إذا وقب

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

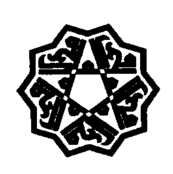
ما بال هاشم لا تثير عرابها ... نسيت رزية كربلا ومصابها
أو لم تسق أبناء حرب زينبا ... حسرى وقد هتكت بذاك حجابها
أم لم تكن تهدى لنبل سمية ... والوجد أنحل جسمها وأذابها
أين الحمية من نزار وبيضها ... كانت ولم تزل الرقاب قرابها
أفهل بها قعدت حميتها وكم ... هذا القعود وقد أذل رقابها
وإلى مَ تبقى والعدو بجنبها ... يمسي قريراً وهي تقرع نابها
وإلى مَ تغضي والحسين وصحبه ... ورضيعه أضحى النجيع شرابها
هلا تحكم في الرقاب سيوفها ... البيض الرقاق وفي الصدور حرابها
وهل الحفاظ بها يثور وعزمها ... يحيى فتدرك بالطفوف طلابها
حيث الطفوف تغص فيها والعدى ... بسيوفها تلقى هناك عذابها
والأرض من فيض النجيع تخالها ... لججا وعزرائيل خاض عبابها
الله أكبر كيف تقعد هاشم ... والقوم بالطف استباحت غابها
نسيت وهل تنسى غداة تجمعت ... وعلى ابن طه حزبت أحزابها

وأتت وقائدها العمى من جلق ... والبغي خف بها وحث ركابها
حتى أحاطت بالحسين ولم تكن ... حفضت بذاك نبيها وكتابها
وعدت عليه فغادرته وآله ... وذويه صرعى كهلها وشبابها
والهفتاه لها وقد سلب العدى ... بالرغم من عليا نزار ثيابها
فتخالها الأقمار وهي على الثرى ... صرعى وقد أضحى النجيع خضابها
والطهر زينب مذ رأتها صرعا ... حنت وقارضت الحسين عتابها
أأخي ترضى أن تجاذب زينبا ... أيدي بني حرب الطغاة نقابها

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل (ع) قوله:

يا سعد دع ذكر الدما ... وذكر أيام الحما
وقم بنا نبكي على ... مصاب مسلم وما
فتى جليل رزؤه ... أسا أشاب اللمما
وفي جبين هاشم ... والمجد ذلاً وسما
ألم في قلب الهدى ... وللقلوب ألما
والدين عاد ركنه ... يا للهدى منهدما
فيا له من حادث ... دك على الأرض السما
ويا له من فادح ... في القلب أورى الضرما
تالله ما نسيته ... وكيف أنسى مسلما
غداة للكوفة في ... دعوى أتاها معلما
فبايعته ثم قد ... خانته غدراً بعدما
وازدلفت لحربه ... يقود جيشها العمى
فغادر الوجود في ... ماضيه منها عدما
حتى كأن سيفه ... فيه القضا تجسما
ليث شرى أما سطا ... منها سقى الأرض دما
وأروع يروع أن ... كر الهزبر الضيغما
ومذ به شاء الإله ... ما به قد حكما

للقصر أقبلوا به	لهفي له يشكو الظما
فاصعدوه موثقا	ظامي الحشى مكلما
وابن زياد جهرة	أباه ظلماً شتما
لكنّما الخطب الذي	ألوى لوياً عظما
ضرب الدعي عنقه	وللثرى به رمى
وسحبهم رغم الهدى	جثمانه مخذما
لا حملت من الضبا	أيدي لوي مخذما
إن لم تقد لثاره	جيش ردىً عرمرما
نهضا بني العليا له	فلا عدمت الهمما
كم ذا الونى ورزؤه	رمى القلوب أسهما
وغادر السبط أسى	مناديا وامسلما
يرى صبية له	والدمع منها انسجما
تقول يا عماه من	لي بعد والدي حما
فقال إني بعده	ودمع عينيه همى



السيد راضي القزويني[١]

المتولد ١٢٣٥ هـ والمتوفى ١٢٨٥ هـ

هو السيد راضي بن السيد صالح بن السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي البغدادي، شاعر شهير، وأديب كبير.

ولد في النجف.

وإليك تقريضه لتخميس همزية العمري «كيف ترقى رقيك الأنبياء» وقد ضمنه عواطف وحباً صادقين قوله:

هكذا فلتسمط الشعراء ... درراً هنّ والنجوم سواء

ما تلاها امرؤٌ على الدهر إلا ... كان للدهر عندها إصغاء

طلت فيها أبا الحسين فخاراً ... قصرت دون شأوه الشعراء

كم معان أبرزت في قالب الأ ... لفاظ فهي الكؤوس والصهباء

وبسلك التسميط كم من لئال ... سمطتها لك اليد البيضاء

فكأن التسميط والأصل عقد ... قلّدت فيه غادة عذراء

كم زهت في صحائف الصحف منه ... أنجم دون شأوهن ذكاء

دمت يا بن الفاروق في مفرق الـ ... ـعلياء تاجاً تزهو به العلياء

ناشراً في الآفاق مدح رسول ... لعنى الرسل عن علاه إنطواء

وله راثياً أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (ع):

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا ... أبى الفضل إلا أن تكون له أبا

تطلّبت أسباب العلى فبلغتها ... وما كل ساع بالغ ما تطلبا

ودون احتمال الضيم عز ومنعة ... تخيرت أطراف الأسنة مركبا

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٣.

وفيت بعهد المشرفية في الوغى ضراباً وما أبقيت للسيف مضربا
لقد خضت تيار المنايا بموقف تخال به برق الأسنة خلبا
إذا لفظت حرفاً سيوفك مهملا تترجمه سمر العوامل معربا
ولما أبت أن يشرب الماء طيبا أمية لا ذاقت من الماء طيبا
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه صباح هدى جلى من الشرك غيهبا
وليث وغى يأبى سوى شجر القنا لدى الروع غابا والمهند مخلبا
يذكرهم بأس الوصي فكلما رمى موكباً بالعزم صادم موكبا
وتحسب في أفق القتام حسامه لرجم شياطين الفوارس كوكبا
وقفت بمستن النزال ولم تجد سوى الموت في الهيجا من الضيم مهربا
إلى أن وردت الموت والموت عادة لكم عرفت تحت الأسنة والضبا
ولا عيب في الحر الكريم إذا قضى بحرّ الظبا حراً كريماً مهذّبا
رعى الله جسماً بالسيوف موزعا وقلباً على حرّ الظما متقلبا
ورأس فخار سيم خفضاً فما ارتضى سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
عجبت لسيف قد نبا بعد ما مضى قراعاً ولولا قدرة الله ما بنا
وطرف علا قد أحرز السبق في الوغى وأورى ضراماً في حشى الدين ما خبا
بنفسي الذي واسى أخاه بنفسه وقام بما سنّ الاخاء وأوجبا
رنا ظامياً والماء يلمع طاميا وصعّد أنفاساً بها الدمع صوّبا
وما همّه إلا تعطش صبية إلى الماء أوراها الأوام تلهبا
على قربه منه تناءه وصوله وأبعد ما ترجو الذي كان أقربا
ولم أنسه والماء ملء مزاده وأعداه ملء الأرض شرقاً ومغربا
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه ولكن رأى طعم المنية أعذبا
تصافحه البيض الصفاح دواميا وتعدو على جثمانه الخيل شزبا
مصاب لوى علياً لوّي ابن غالب وخطب كسا ذلاً نزاراً ويعربا
وروع قلب المصطفى ووصيه وضعضع ركن البيت شجواً وثيربا
مضت بالهدى في يوم عاشور نكبة لديها العقول العشر تقضي تعجبا

فليت عليّ المرتضى يوم كربلا يرى زينباً والقوم تسلب زينبا
وللخفرات الفاطميات عولة وقد شرق الحادي بهنّ وغربا
حواسر بعد السلب تسبى وحسبها مصاباً بأن تسبى عيانا وتسلبا
لها الله إذ تدعو أباها وجدها فلم ترى لا جداً لديها ولا أبا

وله من قصيدة يرثي بها الحسين (ع) قوله:

عذيري من الدنيا ينال بها الغنى دني وسعيي عندها غير رابح
وينعم فيها كل أرعن جاهل وأمنع منها بعد طي الصحاصح
تمر الليالي ليس أمري بنافذ ولا مطلبي يوماً لديها بناجح
ولم أر من صحبي بها غير حاسد ولم ألق لي من خلتي غير كاشح
فلا رمت أسباب المعالي ولا رقى بي الشرف الأقصى على كل طامح
إذا لم أقف مرمى الأسنة مثلما غدا ابن علي بين بيض الصفايح
غداة حسين أورد الموت نفسه فأما عُلًى أو تحت طي الصحاصح
ولم أر موتوراً أبيدت رجاله فقام فريداً معلناً بالنصائح
بأثبت قلباً منه والسمر تنحني عليه وتردي منه بيض الصفائح
يصول بعزم ما الحسام ببالغ مداه ولا الخطي يوماً بطامح
كأن اصطكاك البيض فوق جبينه مزامير داوود بنغمة صادح
إلى أن هوى روحي فداه على الثرى قتيلاً جميل الذكر جم المدائح

وله راثياً جده الإمام الحسين (ع) بقوله:

سل الطرف هل مرت به سنة الكرى وسل عن فؤادي هل يطيق تصبرا
أيلتذ طرفي بالكرى بعد ما جرى على السبط من أهل الشقاوة ما جرى
به غدرت أرجاس حرب فأصبحت تجرعه كأساً من الحتف ممقرا
وطافت به يوم الطفوف عصابة كساها الوغى ثوباً من النقع أكدرا
تسامر يوم الطعن أسمر كاعبا وتصحب يوم الضرب أبيض أبترا
فيا لأسود يحذر الدهر بأسهم وتخشاهم يوم الوغى أسد الشرى
تخيلهم والحرب قد قام سوقها وتنظر والهيجا تشب تسعرا

نشاوى تعاطيها القنا أكؤس الردى ... فتختال في ظل الوشيج تبخترا

يحف بهم من آل أحمد أصيد ... تسير المنايا حذوه أينما سرى

أخو عزمات لورمى بأقلها ... الجبال الرواسي لاستطارت تذعرا

سطا وسطوا حتى تلاقت جموعهم ... وشتان ما بين الثريا إلى الثرى

يصول على الجمع الصحيح بعزمة ... يعود بها الجمع الصحيح مكسرا

أخوهم يقري الضبا مهج العدى ... كأن الظبا أمته تلتمس القرى

وغيث إذا ما أجدب العام ممحلا ... وغوث إذا ما عبس الدهر كشرا

هزبر به كيد العدى وغضنفر ... يروع بسطواه الهزبر الغضنفرا

يخوض أبو الهيجاء في أبحر الوغى ... فيتبعها من فيض كفيه أبحرا

فتى كلما قادت له القوم عسكراً ... يقود لها من مرهف العزم عسكرا

يجرد عضبا للجلاد عداته ... تشاهد فيه الموت مرءاً ومنظرا

يصول بباع مستطيل إلى العلى ... ترى كل باع عنه أضحى مقصرا

سقى آل حرب سيفه أكؤس الردى ... وأفناهم لولا القضاء تقدرا

ومذ خط في لوح القضا ما به انبرى ... سهام المنايا والقضاء به انبرى

وعاد أبي الضيم في الطف مفرداً ... ينادي أَلاَ هَلْ من محام فلا يرى

يكابد أهوال النزال بعزمة ... يرد بها الأهوال إذ ذاك قهقرا

إلى أن أصابته المنون بسهمها ... فخر فدته النفس شلواً على الثرى

وقد ألبست أيامنا بردة الأسى ... وأصبح وجه الدهر أشعث أغبرا

كسا الشمس أبراد الحداد فيا له ... مصاب بقرص الشمس أضحى مؤثرا

وألوت غصون المكرمات وطالما ... بمنهله دوح المكارم أثمرا

على جسمه تعدو العوادي جواريا ... فكم حطمت صدراً ورضت له قرى

فشلت يدا شمر غداة بسيفه ... لقطع وريديه ترقى مشمرا

ألا في سبيل الله من ضاع بعده ... سبيل الهدى من بعدما كان نيرا

ألا في سبيل الله أكرم ماجد ... بكته المعالي والعوالي تحسرا

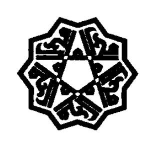
ألا في سبيل الله من أثكل الهدى ... وفي فقده المعروف أصبح منكرا

ألا في سبيل الله من لافتقاده غدا دين آل الله منفصم العرى
ألا في سبيل الله من بات جسمه على الترب في عفر الوهاد معفرا
ألا في سبيل الله من راح نجله أسيراً وفي قيد الأداهم مؤسرا
فيا ليت شعري هل درى أحمد بما جنت آل حرب ليت أحمد لا درى
فيا لك رزءاً جدد الشجو في الحشا وأثكل طه والبتول وحيدرا

وقال راثياً جده الإمام الحسين (ع):

ليت المحرم بالمحاق هلاله فجع النبي بما تجرع آله
شهر بسيف الشرك طل دم الهدى والذكر قد طمست به أطلاله
وتعطلت أفلاكه وتزلزت أركان عرش الله جل جلاله
ملئت مآتمه العوالم كلها والدين قد بلغ السما إعواله
شهر به وترت أمية حيدراً فقضت بعرصة كربلا أشباله
وصلته بالبيض القواطع والقنا فتقطعت بنصالها أوصاله
قد حللوا دمه وحرم بينهم لله في الشهر الحرام حلاله
أغريت يا يوم الطفوف بحادث يوم القيامة دونه أهواله
ورد ابن حيدر والهدى مرفوعة أعلامه مجرورة أذياله
مستنجداً بعزائم علوية صدر الفضاء يضيق منه مجالا
جرار عادية له من حيدر وثباته وثباته ونزاله
ماضي العزائم كلما ورد الوغى صدرت موردة الخدود نصاله
مختالة بدم الفوارس خيله مرتاحة بطلى الردى أبطاله
وكأنما ليل القتام نجومه زرق الأسنة والحسام هلاله
وكأنما رسل المنايا للعدى أرماحه وصفاحه ونباله
وافى بأثقال الهدى وبكربلا ضربت سرادقه وحط رحاله
لله موقفه بمضطرم الوغى حيث المخذمة الرقاق ظلاله
يغشاهم والجيش يخفق قلبه حذر الردى ويمينه وشماله
فرداً يكر عليهم لم يثنه إكثاره عدداً ولا إقلاله

ما بعد وقعة كربلا لمحمد   يوم يسر به الوصي وآله
سامته حرب يوم حرب خضبت   بدم الحسين حرابه وصقاله
فقضى بمشتجر القنا محمودة   آثاره مشكورة أفعاله
مستعذباً ورد الردى عن مورد   بالضيم كدر صفوه وزلاله
ومعارض أسل الرماح مضارع   بالطعن ماضي فعله استقباله
ولقد غدا بين العدى حرم الهدى   يسبى على عجف الجمال جماله
طحنت بقب الأعوجية صدر من   قد شرفت هام الأثير فعاله



الشيخ رشيد الزبديني[1]

المتوفى ١٣١٧ هـ

هو الشيخ رشيد بن الحاج قاسم أقعون العاملي الزبديني، من الأدباء الشعراء.

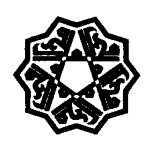
كان عالماً فاضلاً شاعراً ذكياً تقياً صالحاً معاصراً، هاجر إلى النجف الأشرف.

وقوله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

حتام تنظر والغرور يحول ... فيعود منك الطرف وهو كليل
مرّ الزمان لديك حلو طعمه ... وحقير لذته لديك جليل
في كل يوم للحوادث غارة ... شعوا بها حبل الردى موصول
لا وازر منها ولا ذو نجدة ... يقوى لوطأتها ولا بهلول
تتكثر الأعوان عندك في الرخا ... وكثير أعوان الرخاء قليل
تبغي مسالمة الزمان سفاهة ... وتروم منه الود وهو ملول
يلقي إلى الغمر الدليل قياده ... فيتيه بالإعزاز وهو ذليل
ويحط منزلة الشريف كأنما ... ملؤ الحشى منه عليه ذحول
كم ذي مدى قصر الورى عن نيله ... هو بالعناء ملفع مشمول
هذا الذي باهى الجليل بفعله ... وبفضله السامي أتى التنزيل
وبصبره عجب الورى وبمدحه ... نادى بآفاق السما جبريل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى ... إلا علي إذا اشتبكن نصول
المصطفى الطهر الأمين مصرّح ... ومعرض بالقول حيث يقول
ما انفك يعرض بالحديث ويتقي ... إن صدّ عن ذاك الحديث جهول

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٤٠.

حتى أتته من المليك عزيمة ... والركب من نصب المسير يميل
بلغ عن الله الذي أوحى فإن ... جاشوا فأنت من الأذى مكفول
فأقام في جمع تغص به الفلا ... ويضيق عنه عرضها والطول
ورقى من الأقتاب منبر عزة ... طال السما وله الوصي عديل
ودعا لبيعته فقالوا كلهم ... سمعاً وأضغان القلوب تجول
حتى إذا وجدوا لذلك فرصة ... وثبوا وسيف عنادهم مسلول
وتوازروا ظلماً عليه وما دروا ... أن الذي قد أحدثوه جليل
غصبوه إمرته التي شهدوا بها ... والكل عنها في غد مسؤول
وتقمصوها وهو قطب رحى لها ... ينحط عنه السيل حيث يسيل
وعدوا عليه يجلبون بخيلهم ... فكأنه ما بينهم مجهول
قادوه قهراً والعيون شواهد ... فانقاد وهو ملبب مغلول



أغا رضا الأصفهاني[1]

المتولد ١٢٨٧ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو الشيخ أغا رضا بن محمد حسين بن باقر بن محمد تقي الرازي الأصفهاني النجفي، عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر معروف.

ولد بالنجف.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

في الدار بين الغميم والسند ... أيام وصل مضت ولم تعد
ضاع بها القلب وهي آهلة ... وضاع مذ أقفرت بها جلدي
جرى علينا جور الزمان كما ... من قبلها قد جرى على لبد
طال عنائي بين الرسوم وهل ... للحر غير العناء والنكد
ألا ترى ابن النبي مضطهداً ... في الطف أضحى لشر مضطهد
يوم بقى ابن النبي منفرداً ... وهو من العزم غير منفرد
بماضي سيفه ومقوله ... فرّق بين الضلال والرشد
فقال لا أطلب الحياة وهل ... فراق دنياكم سوى وكد
لما قعدتم عن نصر دينكم ... وآل شمل الهدى إلى البدد
بقائم السيف قمت أنصره ... مقوّماً ما دهاه من أود
ولست أعطي مقادة بيد ... وقائم السيف ثابت بيدي
واليوم وصل الحبيب موعده ... فكيف أرضى تأخيره لغد
بشراي إن الحبيب شاء يرى ... في الطف ميدان خيلكم جسدي
والرأس منه على القناة غدا ... يسار من بلدة إلى بلد
لو قدّني في هواه مختبراً ... قد والهوى لم أكن أقول قد
أو قال للعذب لا ترد أبداً ... وحبه لم أرد ولم أرد

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٤٢.

لو جاز لي أن أقول مقترحاً … لقلت لا تنقص البلا وزد
ولست أبغي سوى رضاه ولا … يدور خلد الجنان في خلدي
مؤيد الوصل ما أروم ولا … أعد شيئاً نعيمه الأبدي
إن لم تصل علي في نفر … علي صلى المهيمن الأحد
ولا تشقوا لنا اللحود فما … يصنع قتلى الغرام باللحد
فإن يكن قد قتلت فهو يدي … وإن يكن قد قتلت فهو يدي
إن بنا يختم الوجود كما … قبل بنا أول الوجود بدي
وسل من غمده يمانية … تقول يا جمرة الوغى اتقدي
من لم يكن للنعيم مهتدياً … يقول ربي إلى الجحيم هدي
للحد مني لا يدن من أحد … إذ لست مستبغياً على أحد
أقول للقرن مذ أخالطه … تهكما سر وللقتال عد
الحصن تبكي علي مذ علمت … لوصلها لم أعد ولم أكد
يرتعد الخصم من فرائصه … إذا رآني بجسم مرتعد
ولا يغرنك في اللقا زرد … فطالما قد هزِئت بالزرد
كحاملي اليوم صرت ذا ظمأ … إن لم يرد من دمائكم أرد
وأصنع اليوم في الطفوف كما … صنعت في خيبر وفي أحد
أفنيت آباءكم وصرت إلى … إفناء ما أعقبوا من الولد
إن لم يكن أسندوا لكم خبري … فإن متني يغني عن السند
ولا يرى والوطيس قد حميت … من ذي سطور بكف ذي لبد
سوى رقاب ولا رؤوس لها … وغير أيد بانت عن العضد
وأشجع القوم من يفر به … كما نفر المعزى من الأسد
ففرق الجمع وهو منفرد … روى الثرى بالدماء وهو صدي
أفديه من وارد حياض ردى … على ظما للفرات لم يرد
أصيب في قلبه بأسهمهم … مذ قالت القوس خذه من كبدي
ويا مطاياالآمال واخدة … قفي وبعد الحسين لاتخدي
ويا جفون العدى اغتمضي … فطالما قد كحلت بالسهد

السيد رضا الهندي[1]

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو أبو أحمد السيد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي النقوي الرضوي الموسوي، الشهير بالهندي، عالم كبير، وأديب شهير وشاعر مجيد.

ولد في النجف.

وإليك نماذج من شعره قوله في الوعظ وفي آخرها يتخلص إلى رثاء الإمام الحسين (ع):

أرى عمري مؤذناً بالذهاب ... تمرّ لياليه مرّ السحاب
وتفجأني بيض أيامه ... فتسلخ عني سواد الشباب
فمن لي إذا حان مني الحمام ... ولم أستطع منه دفعاً لما بي
ومن لي إذا قبلتني الأكف ... وجرّدني غاسلي من ثيابي
ومن لي إذا سرت فوق السرير ... وشيل سريري فوق الرقاب
ومن لي إذا ما هجرت الديار ... وعوضت عنها بدار الخراب
ومن لي إذا آب أهل الوداد ... عني وقد يئسوا من إيابي
ومن لي إذا منكر جدّ في ... سؤالي فأذهلني عن جوابي
ومن لي إذا درست رّمتي ... وأبلى عظامي عفر التراب
ومن لي إذا قام يوم النشور ... وقمت بلا حجة للحساب
ومن لي إذا ناولوني الكتاب ... ولم أدر ماذا أرى في كتابي
ومن لي إذا امتازت الفرقتان ... أهل النعيم وأهل العذاب
وكيف يعاملني ذو الجلال ... فأعرف كيف يكون انقلابي
أبالطف وهو الغفور الرحيم ... أم العدل وهو شديد العقاب

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٨١.

ويا ليت شعري إذا سامني ... بذنبي وواخذني باكتسابي
فهل تحرق النار عيناً بكت ... لرزء القتيل بسيف الضبابي
وهل تحرق النار رجلاً مشت ... إلى حرم منه سامي القباب
وهل تحرق النار قلباً أذيب ... بلوعة نيران ذاك المصاب

وله يرثي الإمام أيضاً:

أو بعد ما أبيض القذال وشابا ... أصبو لوصل الغيد أو أتصابى
هبني صبوت فمن يعيد غوانياً ... يحسبن بازيّ المشيب غرابا
قد كان يهديهن ليل شبيبتي ... فضللن حين رأين فيه شهابا
والغيد مثل النجم يطلع في الدجى ... فإذا تبلّج ضوء صبح غابا
لا يبعدن وإن تغيّر مألف ... بالجمع كان يألف الأحبابا
ولقد وقفت فما وقفن مدامعي ... في دار زينب بل وقفن ربابا
وذكرت حين رأيتها مهجورة ... فيها الغراب يردد التنعابا
أبيات آل محمد لما سرى ... عنها ابن فاطمة فعدن يبابا
ونحا العرق بفتية من غالب ... كل تراه المدرك الغلابا
صيد إذا شب الهياج وشابت الأ ... رض الدما والطفل رعباً شابا
ركزوا قناهم في صدور عداتهم ... ولبيضهم جعلوا الرقاب قرابا
تجلو وجوههم دجى النقع الذي ... يكسو بظلمته ذكاء نقابا
وتنادبت للندب عنه عصبة ... ورثوا المعالي أشيباً وشبابا
من ينتدبهم للكريهة ينتدب ... منهم ضراغمة الأسود غضابا
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم ... ورسوا بعرصة كربلاء هضابا
أسد قد اتخذوا الصوارم حلية ... وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
تخذت عيونهم القساطل كحلها ... وأكفهم فيض النحور خضابا
يتمايلون كأنما غيّ لهم ... وقع الظبا وسقاهم أكوابا
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى ... بدمائها والنقع ثار سحابا
وكأنهم مستقبلون كواعبا ... مستقبلين أسنة وكعابا

وجدوا الردى من دون آل محمد عذباً وبعدهم الحياة عذابا
ودعاهم داعي القضاء وكلهم ندب إذا الداعي دعاه أجابا
فهووا على عفر التراب وإنما ضموا هناك الخرد الأترابا
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا إلى دار النعيم وجاوروا الأحبابا
وتحزبت فرق الضلال على ابن من في يوم بدر فرّق الأحزابا
فأقام عين المجد فيهم مفرداً عقدت عليه سهامهم أهدابا
أحصاهم عدداً وهم عدد الحصى وأبادهم وهم الرمال حسابا
يومي إليهم سيفه بذبابه فتراهم يتطايرون ذبابا
لم أنسه إذ قام فيهم خاطبا فإذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألست أنا ابن بنت نبيكم وملاذكم إن صرف دهر نابا
هل جئت في دين النبي ببدعة أم كنت في أحكامه مرتابا
أم لم يوص بنا النبي وأودع الـ ثقلين فيكم عترة وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا أحسابكم إن كنت أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه إلا الأسنة والسهام جوابا
حتى إذا أسفت علوج أمية أن لا ترى قلب النبي مصابا
صلت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجدة الظبا محرابا
ومضى لهيفا لم يجد غير القنا ظلاً ولا غير النجيع شرابا
ظمآن ذاب فؤاده من غلة لو مست الصخر الأصم لذابا
لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً عريان تكسوه الدماء ثيابا
ترب الجبين وعين كل موحد ودّت لجسمك أن تكون ترابا
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا يكسوه من أنواره جلبابا
يتلو الكتاب على السنان وإنما رفعوا به فوق السنان كتابا
لينح كتاب الله مما نابه ولينثن الإسلام يقرع نابا
وليبك دين محمد من أمة عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنابا

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

كيف تهنيني الحياة وقلبي ... بعد قتلى الطفوف دامي الجراح
بأبي من شروا لقاء حسين ... بفراق النفوس والأرواح
وقفوا يدرأون سمر العوالي ... عنه والنبل وقفة الأشباح
فوقوه بيض الظبا بالنحور الـ ... ـبيض والنبل بالوجوه الصباح
فئة أن تعاور النقع ليلا ... أطلعوا في سماه شهب الرماح
وإذا غنت السيوف وطافت ... أكؤس الموت وانتشى كل صاح
باعدوا بين قربهم والمواضي ... وجسوم الأعداء والأرواح
أدركوا بالحسين أكبر عيد ... فغدوا في منى الطفوف أضاحي
لست أنسى من بعدهم طود عز ... وأعاديه مثل سيل البطاح
وهو يحمي دين النبي بعضب ... بسناه لظلمة الشرك ماحي
فتطير القلوب منه ارتياعا ... كلما شدّ راكبا ذا الجناح
ثم لما نال الظما منه والشمـ ... ـس ونزف الدما وثقل السلاح
وقف الطرف يستريح قليلا ... فرماه القضا بسهم متاح
حرّ قلبي لزينب إذ رأته ... ترب الجسم مثخنا بالجراح
أخرس الخطب نطقها فدعته ... بدموع بما تجن فصاح
يا منار الضلال والليل داج ... وظلال الرميض واليوم ضاحي
إن يكن هيناً عليك هواني ... واغترابي مع العدى وانتزاحي
ومسيري أسيرة للأعادي ... وركوبي على النياق الطلاح
فبرغمي أني أراك مقيما ... بين سمر القنا وبيض الصفاح
لك جسم على الرمال ورأس ... رفعوه على رؤوس الرماح
بأبي الذاهبون بالعزّ والنجـ ... ـدة والبأس والهدى والصلاح
بأبي الواردون حوض المنايا ... يوم ذيدوا عن الفرات المباح
بأبي اللابسون حمر ثياب ... طرزتهن سافيات الرياح
أشرق الطف منهم وزهاها ... كل وجه يضيء كالمصباح
فازدهت منهم بخير مساء ... ورجعنا منهم بشرّ صباح

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) في ذكرى مولده قوله:

أرى الكون أضحى نوره يتوقد لأمر به نيران فارس تخمد
وإيوان كسرى انشق أعلاه مؤذنا بأن بناء الدين عاد يشيد
أرى أن أم الشرك أضحت عقيمة فهل حان من خير النبيين مولد
نعم كاد يستولي الضلال على الورى فأقبل يهدي العالمين محمد
نبي براه الله نوراً بعرشه وما كان شيء في الخليقة يوجد
وأودعه من بعد في صلب آدم ليسترشد الضلال منه ويهتدوا
ولو لم يكن في صلب آدم مودعا لما قال قدما للملائكة اسجدوا
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم على رأسه تاج النبوة يعقد
لئن سبقوه بالمجيء فإنما أتوا ليبثوا أمره ويمهدوا
رسول له قد سخر الكون ربه وأيّده فهو الرسول المؤيد
ووحده بالعزّ بين عباده ليجروا على منهاجه ويوحدوا
وقارن ما بين اسمه واسم أحمد فجاحده لا شك لله يجحد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً فذاك لطه بالرسالة يشهد
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل لمالك يوم الدين إياك نعبد
ولا أصبحت أوثانهم وهي التي لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد
لآمنة البشر مدى الدهر إذ غدت وفي حجرها خير النبيين يولد
به بشر الإنجيل والصحف قبله وإن حاول الإخفاء للحق ملحد
بسينا دعا موسى وساعير مبعث لعيسى ومن فاران جاء محمد
فمن أرض قيذار تجلى وبعدها لسكان سلع عاد والعود أحمد
فسل سفر (شعيا) ما هتافهم الذي به أمروا أن يهتفوا ويمجدوا
ومن وعد الرحمن موسى ببعثه وهيهات للرحمن يخلف موعد
وسل من عنى عيسى المسيح بقوله سأنزله نحو الورى حين أصعد
لعمرك أن الحق أبيض ناصع ولكنما حظ المعاند أسود
أيخلد نحو الأرض متبع الهوى وعما قليل في جهنم يخلد

ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل ... عن الحق يوماً كيف والعقل يرشد
ولا كان أصناف النصارى تنصروا ... حديثاً ولا كان اليهود تهودوا

❁

أبا القاسم أصدع بالرسالة منذراً ... فسيفك عن هام العدى ليس يغمد
ولا تخش من كيد الأعادي وبأسهم ... فإن علياً بالحسام مقلد
وهل يختشي كيد المضلين من له ... أبو طالب حام وحيدر مسعد
عليّ يد الهادي يصول بها وكم ... لوالده الزاكي على أحمد يد
وهاجر أبا الزهراء عن أرض مكة ... وخلّ علياً في فراشك يرقد
عليك سلام الله يا خير مرسل ... إليه حديث العزّ والمجد يسند
حباك إله العرش منه بمعجز ... تبيد الليالي وهو باق مؤبد
دعوت قريشاً أن يجيئوا بمثله ... فما نطقوا والصمت بالعيّ يشهد
وكم قد دعاه منهم ذو بلاغة ... فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد
وجئت إلى أهل الحجى بشريعة ... صفا لهم من مائها العذب مورد
شريعة حق أن تقادم عهدها ... فما زال فينا حسنها يتجدد
عليك سلام الله ما قام عابد ... بجنح الدجى يدعو وما دام معبد

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أيان تنجز لي يا دهر ما تعد ... قد عثرت فيك آمالي ولا تلد
طال الزمال وعندي بعد أمنية ... يأتي عليها ولا يأتي بها الأمد
تمضي الليالي ولا أقضي المرام فهب ... أبي ابن عاد فكم يبقى له لبد
علام أحبس عن غاياتها هممي ... ولي هموم تفانى دونها العدد
فيا مغذاً على وجناء مرتعها ... قطع الفجاج ولمع الآل ما ترد
كأنها عرش بلقيس وقد علقت ... بها أماني سليمان إذا تخد
خب بالمسير هداك الله كل فلا ... عن الهدى فيه حتى للقطار صد
حتى يُبوِّئك الترحال ناحية ... تحن من كرب اللاجي بها العقد
وبقعة ترهب الأيام سطوتها ... وليس تهرب من ذؤبانها النقد

وروضة أنجم الزهراء قد حسدت حصباءها وعليها يحمد الحسد
وأرض قدس من الأملاك طاف بها طوائف كلما مروا بها سجدوا
فارخص الدمع من عينين قد غلتا على لهيب جوى في القلب يتقد
وقل ولم تدع الأشجان منك سوى قلب الفريسة إذ ينتاشها الأسد
يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا ورد هني ولا عيش لنا رغد
طالت علينا ليالي الانتظار فهل يا بن الزكي لليل الانتظار غد
فاكحل بطلعتك الغرا لنا مقلا يكاد يأتي على إنسانها الرمد
ها نحن مرمى لنبل النائبات وهل يغني اصطبار وهي من درعه الجلد
كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم وشملكم بيدي أعدائكم بدد
فانهض فدتك بقايا أنفس ظفرت بها النوائب لما خانها الجلد
هب أن جندك معدود فجدك قد لاقى بسبعين جيشاً ما له عدد
غداة جاهد من أعدائه نفراً جدّوا باطفاء نور الله واجتهدوا
وعصبة جحدوا حق الحسين كما من قبل حق أبيه المرتضى جحدوا
تجمعت عدة منهم يضيق بها صدر الفضا ولها أمثالها مدد
فشد فيهم بأبطال إذا برقت سيوفهم مطروا حتفاً وما رعدوا
صالوا وجالوا وأدوا حق سيدهم في موقف فيه عقّ الوالد الولد
وشاقهم ثمر العقبى فأصبح في صدروهم شجر الخطي يختضد
وعاد ريحانة المختار منفرداً بين العدى ما له حام ولا عضد
وتربة أدركت أوتار ما فعلت بدر ولم تكفهم ثاراً لها أحد
يكر فيهم بماضيه فيهزمهم وهم ثلاثون ألفاً وهو منفرد
لو شئت يا علة التكوين محوهم ما كان يثبت منهم في الوغى أحد
لكن صبرت لأمر الله محتسبا إياه والعيش ما بين العدى نكد
فكنت في موقف منهم بحيث على رحيب صدرك وفاد القنا نفدوا
حتى مضيت شهيداً بينهم عميت عيونهم شهدوا منك الذي شهدوا
يا ثاوياً في هجير الصيف كفنه سافي الرياح ووارته القنا القصد

لا بل ذا غلة نهر قتلت به ... موري الفؤاد أواما وهو مطرد
على النبي عزيز لو يراك وقد ... شفى بمصرعك الأعداء ما حقدوا
وأصدروك لهيف القلب لا صدروا ... وحلأوك عن المورود لا وردوا
ولو ترى أعين الزهراء قرنها ... والنبل من فوقه كالهدب ينعقد
له على السمر رأس تستضيء به ... سمر القنا وعلى وجه الثرى جسد
إذا لحنت وأنت وانهمت مقل ... منها وحرت بنيران الأسى كبد
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها ... وقد تضعضع منها الطود والوتد
وللسماوات لم لا زلزلت وعلى ... من بعد سبط رسول الله تعتمد
الله أكبر مات الدين وانطمست ... أعلامه وعفى الإيمان والرشد
وقوضت خيم الأطهار من حرم الـ ... ـمختار لما هوى من بينها العمد
ورب بارزة من خدرها ولها ... قلب تقاسمه الأشجان والكمد
تقل يا إخوتي لا تبعدوا أبداً ... عن حيكم وبلى والله قد بعدوا
لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم ... حام فيرعى ولا راع فيفتقد
إلا فتى صده عن رأي أسرته ... أساره ونحول الجسم والصفد
وكيف يملك دفعاً وهو مرتهن ... بالسير ممتهن بالأسر مضطهد
ونحن فوق النياق المصعبات بنا ... يجلب حزم الربى والغور والسند
في كل يوم بنا للسير مجهلة ... تطوي ويبرزنا بين الورى بلد
يا آل أحمد جودوا بالشفاعة لي ... في يوم لا والد يغني ولا ولد
لكم قلبي حزن لا يغيره ... مرّ الزمان ويفني قبله الأبد
ثوب الجديدين يبلى من تقادمه ... وخطبكم أبداً أثوابه جدد

وله يمدح الإمام علياً (ع) وقد دعاها بـ «الكوثرية» قوله:

أمفلج ثغرك أم جوهر ... ورحيق رضابك أم سكر
قد قال لثغرك صانعه ... (إنا أعطيناك الكوثر)
والخال بخدك أم مسك ... نقطت به الورد الأحمر
أم ذاك الخال بذاك الخد ... فتيت الندّ على مجمر

عجباً من جمرته تذكو ... وبها لا يحترق العنبر
يا من تبدو لي وفرته ... في صبح محياه الأزهر
فأجن به بالليل إذا ... يغشى والصبح إذا أسفر
إرحم أرقاً لو لم يمرض ... بنعاس جفونك لم يسهر
تبيض لهجرك عيناه ... حزنا ومدامعه تحمر
يا للعشاق لمفتون ... بهوى رشأ أحوى أحور
إن يبد لذي طرب غنى ... أو لاح لذي نسك كبر
آمنت هوى بنبوته ... وبعينيه سحر يؤثر
أصفيت الود لذي ملل ... عيشي بقطيعته كدر
يا من قد آثر هجراني ... وعليّ بلقياه استأثر
أقسمت عليك بما أولتـ ... ـك النضرة من حسن المنظر
وبوجهك إذ يحمر حيا ... وبوجه محبك إذ يصفر
وبلؤلؤ مبسمك المنظوم ... ولؤلؤ دمعي إذ ينثر
أن تترك هذا الهجر فليس ... يليق بمثلي أن يهجر
فأجل الأقداح بصرف الر ... اح عسى الأفراح بها تنشر
واشغل يمناك بصب الكا ... س وخل يسارك للمزهر
فدم العنقود ولحن العود ... يعيد الخير وينفي الشر
بكر للسكر قبيل الفجر ... فصفو الدهر لمن بكّر
هذا عملي فاسلك سبلي ... إن كنت تقرّ على المنكر
فلقد أسرفت وما أسلفت ... لنفسي ما فيه أعذر
سودت صحيفة أعمالي ... ووكلت الأمر إلى حيدر
هو كهفي من نوب الدنيا ... وشفيعي في يوم المحشر
قد تمت لي بولايته ... نعم جلّت عن أن تشكر
لأصيب بها الحظ الأوفى ... وأخصص بالسهم الأوفر
بالحفظ من النار الكبرى ... والأمن من الفزع الأكبر

هل يمنعني وهو الساقي أن أشرب من حوض الكوثر
أم يطردني عن مائدة وضعت للقانع والمعتر
يا من قد أنكر من آيات أبي حسن ما لم ينكر
إن كنت لجهلك بالأيام جحدت مقام أبي شبر
فاسأل بدراً واسأل أحداً وسل الأحزاب وسل خيبر
من دبر فيها الأمر ومن أردى الأبطال ومن دمّر
من هدّ حصون الشرك ومن شاد الإسلام ومن عمر
من قدمه طه وعلى أهل الإيمان له أمر
قاسوك أبا حسن بسواك وهل بالطود يقاس الذر
من غيرك من يدعى للحر ب وللمحراب وللمنبر
أفعال الخير إذا انتشرت في الناس فأنت لها مصدر
وإذا ذكر المعروف فما لسواك به شيء يذكر
أحييت الدين بأبيض قد أودعت به الموت الأحمر
قطباً للحرب يدير الضرب ويجلو الكرب بيوم الكر
فاصدع بالأمر فناصرك البتار وشانئك الأبتر
أنت المهتم بحفظ الدين وغيرك بالدنيا يغتر
أفعالك ما كانت فيها إلا ذكرى لمن أذكر
حججاً ألزمت بها الخصما ء وتبصرة لمن استبصر
آيات جلالك لا تحصى وصفات كمالك لا تحصر
من طول فيك مدائحه عن أدنى واجبها قصر
فاقبل يا كعبة آمالي عن هدي مديحي ما استيسر

وبعث أحد شعراء بغداد إلى النجف بقصيدة عام ١٣١٧هـ وفيها يسخر من وجود الحجة المهدي المنتظر ومطلعها:

أيا علماء العصر يا من لهم خبر بكل دقيق حار في مثله الفكر

فأجابه المترجم له:

يمثلك الشوق المبرح والفكر ... فلا حجب تخفيك عني ولا ستر
ولو غبت عني ألف عام فإن لي ... رجاء وصال ليس يقطعه الدهر
تراك بكل الناس عيني فلم يكن ... ليخلو ربع منك أو مهمه قفر
وما أنت إلا الشمس ينأى محلها ... ويشرق من أنوارها البر والبحر
تمادى زمان البعد وامتد ليله ... وما أبصرت عيني محياك يا بدر
ولو لم تعللني بوعدك لم يكن ... ليألف قلبي في تباعدك الصبر
ولكن عقبى كل ضيق وشدة ... رخاء وإن العسر من بعده يسر
وإن زمان الظلم إن طال ليله ... فعن كثب يبدو بظلمائه الفجر
ويطوي بساط الجور في عدل سيد ... لألوية الدين الحنيف به نشر
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي ... بها يذر الأطواد يرجحها الذر
هو الغائب المأمول يوم ظهوره ... يلبيه بيت الله والركن والحجر
هو ابن الإمام العسكري محمد ... بذا كله قد أنبأ المصطفى الطهر
كذا ما روى عنه الفريقان مجملا ... بتفصيله تفنى الدفاتر والحبر
فأخبارهم عنه بذاك كثيرة ... وأخبارنا قلت لها الأنجم الزهر
ومولده (نور) به يشرق الهدى ... وقيل لظامي العدل مولده (نهر)(١)
فيا سائلاً عن شأنه أسمع مقالة ... هي الدر والفكر المحيط لها بحر
ألم تدر أن الله كوّن خلقه ... ليمتثلوه كي ينالهم الأجر
وما ذاك إلا رحمة بعباده ... وإلا فما فيه إلى خلقهم فقر
ويعلم أن الفكر غاية وسعهم ... وهذا مقام دونه يقف الفكر
فأكرمهم بالمرسلين أدلة ... لما فيه يرجى النفع أو يختشى الضر
ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا ... إذا كان يعروهم من السهو ما يعرو
ولو أنهم يعصونه لاقتدى الورى ... بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر

---

(١) إن كلمة نور بحساب الجمل ٢٥٦ وكلمة نهر ٢٥٥ وهو تأريخ مولده (ع).

فنزههم من وصمة السهو والخطا كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
وأيدهم بالمعجزات خوارقا لعاداتنا كي لا يقال هي السحر
ولم أدر لم دلت على صدق قولهم إذا لم يكن للعقل نهي ولا أمر
ومن قال للناس انظروا في ادعائهم فإن صح فليتبعهم العبد والحر
ولو أنهم فيما لهم من معاجز على خصمهم طول المدى لهم النصر
لغالى بهم كل الأنام وأيقنوا بأنهم الأرباب والتبس الأمر
لذلك طوراً ظافرين تراهم وآخر فيهم ينشب الناب والظفر
كذلك تجري حكمة الله في الورى وقدرته في كل شيء له قدر
وكان خلاف اللطف واللطف واجب إذا من نبي أو وصي خلا عصر
أينشيء للإنسان خمس جوارح تحس وفيها تدرك العين والأثر
وقلباً لها مثل الأمير يردها إذا أخطأت في الحس واشتبه الأمر
ويترك هذا الخلق في ليل ضلة بظلمائه لا تهتدي الأنجم الزهر
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل به أحد إلا أخو السفه الغمر
فانتج هذا القول إن كنت مصغيا وجوب إمام عادل أمره الأمر
وإمكان أن يقوى وإن كان غائبا على رفع ضر الناس إن نالها الضر
وإن رمت نجح السؤل فاطلب مطالب السؤول فمن يسلكه يسهل له الوعر
ففيه أقر الشافعي ابن طلحة برأي عليه كل أصحابها قروا
وجادل من قالوا خلاف مقاله فكان عليهم في الجدال له النصر
وكم فض حموئيكم من فرائد من الدر لم يسعد بمكنونها البحر
فرائد سمطين المعاني بدرها تحلت لأن الحلي أبهجه الدر
فوكل بها عينيك فهي كواكب بدر بها أعياني العد والحصر
ورد من ينابيع المودة مورداً به يشتفي من قبل أن تصدر الصدر
وفتش على كنز الفوائد فاستعن به فهو نعم الذخر إن أعوز الذخر
ولاحظ به ما قدر رواه الكراجكي ومن خبر الجارود إن أغنت النذر
وقد قيل قدماً في ابن خولة أنه له غيبة والقائلون بها كثر

وفي غيره قد قال ذلك غيرهم ... وما هم قليل في العداد ولا نزر
وما ذاك إلا لليقين بقائم ... يغيب وفي تعيينه التبس الأمر
وكم جد في التفتيش طاغي زمانه ... ليفشي سر الله فانكتم السر
وحاول أن يسعى بإطفاء نوره ... وما ربحه إلا الندامة والخسر
وما ذاك إلا أنه كان عنده ... من العترة الهادين في شأنه خبر
وحسبك من هذا حديث مسلسل ... لعائشة ينهيه أبناؤها الغر
بأن النبي المصطفى كان عندها ... وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا
فأخبر جبريل النبي بأنه ... سيقتل عدوانا وقاتله شمر
وإن بنيه تسعة ثم عدهم ... بأسمائهم والتاسع القائم الطهر
وأن سيطيل الله غيبة شخصه ... ويشفي به من بعد غيبته الكفر
وما قال في أمر الإمامة أحمد ... وأن سيليها إثنان بعدهم عشر
فقد كاد أن يرويه كل محدث ... وما كاد يخلو من تواتره سفر
وفي جلها أن المطيع لأمرهم ... سينجو إذا ما حاق في غيره المكر
ففي (أهل بيتي فلك نوح) دلالة ... على من عناهم بالإمامة يا حبر
فمن شاء توفيق النصوص وجمعها ... أصاب وبالتوفيق شدّ له أزر
وأصبح ذا جزم بنصب ولاتنا ... لرفع العمى عنا بهم يجبر الكسر
وآخرهم هذا الذي قلت أنه ... (تنازع فيه الناس واشتبه الأمر)
وقولك إن الوقت داع لمثله ... إذا صح لم لا ذب عن لبه القشر
وقولك إن الاختفاء مخافة ... من القتل شيء لا يجوزه الحجر
فقل لي لماذا غاب في الغار أحمد ... وصاحبه الصديق إذ حسن الحذر
ولم أمرت أم الكليم بقذفه ... إلى نيل مصر حين ضاقت به مصر
وكم من رسول خاف أعداه فاختفى ... وكم أنبياء من أعاديهم فروا
أيعجز رب الخلق عن نصر دينه ... على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
وهل شاركوه في الذي قلت أنه ... يؤول إلى جبن الإمام وينجر
فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من ... له الأمر في الأكوان والحمد والشكر

فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم على ما أراد الله أهواؤهم قصر
وأظهار أمر الله من قبل وقته الـ ـمؤجل لم يوعد على مثله النصر
وليس بموعود إذا قام مسرعا إلى وقت عيسى يستطيل له العمر
وأن تستريب فيه لطول بقائه أجابك إدريس وإلياس والخضر
ومكث نبي الله نوح بقومه كذا نوم أهل الكهف نص به الذكر
وقد وجد الدجال في عهد أحمد ولم ينصرم منه إلى الساعة العمر
وقد عاش عوج[1] ألف عام وفوقها ولولا عصى موسى لأخره الدهر
ومن بلغت أعمارهم فوق مائة وما بلغت ألفاً فليس له حصر
وما أسعد السرداب في سر من رأى وأسعد منه مكة فلها البشر
سيشرق نور الله منها فلا تقل (له الفضل عن أم القرى وله الفخر)
فإن أخر الله الظهور لحكمة به سبقت في علمه وله الأمر
فكم محنة لله بين عباده يميز فيها فاجر الناس والبر
ويعظم أجر الصابرين لأنهم أقاموا على ما دون موطئه الجمر
ولم يمتحنهم كي يحيط بعلمهم عليهم فلا يبقى لآثمهم عذر
وإني لأرجو أن يحين ظهوره لينتشر المعروف في الناس والبر
يحيى به قطر الحيا ميت الثرى وبمطرها فيض النجيع فتحمر
ويطهر وجه الأرض من كان مأثم ورجس فلا يبقى عليها دم هدر
وتشقى به أعناق قوم تطاولت فتأخذ منها حظها البيض والسمر
فكم من كتابي على مسلم علا وآخر جربي به شمخ الكبر
وخذه جواباً شافياً لك كافياً معانيه آيات وألفاظه سحر
وما هو إن أنصفته قول شاعر ولكنه عقد تحلى به الشعر
ولو شئت إحصاء الأدلة كلها عليك لكل النظم عن ذاك والنثر
فكم قد روى أصحابكم من رواية هي الصحو للسكران والشبه السكر

(١) عوج بن عنق، يعتبره بعض المؤرخين من الأساطير.

وفي بعض ما أسمعته لك مقنع   إذا لم يكن في أذن سامعه وقر
وإن عاد إشكال فعد قائلاً لنا   أيا علماء العصر يا من لهم خبر

وله عند زيارته أئمة البقيع (ع) بعد أن عفيت قبورهم قوله:

أعز اصطباري وأجري دموعي   وقوفي ضحى في بقاع البقيع
على عترة المصطفى الأقربين   وأمهم بنت طه الشفيع
هم آمنوا الناس من كل خوف   وهو أطعموا الناس من كل جوع
وهم روعوا الكفر في بأسهم   على أن فيهم أمان المروع
وقفت على رسمهم والدموع   تسيل ونار الجوى في ضلوعي
وكان من الحزم حبس البكاء   لو أن هنالك صبري مطيعي
وهل يملك الصبر من مقلتاه   ترى مهبط الوحي عافي الربوع
وقيمه يمنع الزائرين   من لثم ذاك المقام الرفيع
إذا هم زواره بالدنو   يذودونهم عنه ذود القطيع
وهذا مقام يذم الصبور   عليه ويحمد حال الجزوع
ويا ليت شعري ولا تبرح الل   يالي تجيء بخطب فظيع
أكان إليهم أساء النبي   فيحزونه بالفعال الشنيع
لئن كان في مكة صنعهم   بحجاجها نحو هذا الصنيع
فلست أرى الحج بالمستطاع   ولا واجد المال بالمستطيع

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا دمع سحّ بوبلك الهتن   لتحول بين الجفن والوسن
كيف العزاء وليس وجدي من   فقد الأنيس ووحشة الزمن
بل هذه قوس الزمان عدا   منها الفؤاد رميّة المحن
واستوطنت قلبي نوائبه   حتى طفقت أهيم في وطن
فأذلت دمعاً كنت أحسبه   وأصون لؤلؤه عن الثمن
ما الصبر سهلاً لي فأركبه   فدع الفؤاد يذوب بالحزن
أو كان ذنبي أن ألنت له   جنبي ولولا الحلم لم يلن

أم دهرنا كبنيه عادتهم ... يجزون بالسوأى عن الحسن

أم كل من تنميه هاشم لا ... يفنك في حرب من الزمن

شبل الوصي وفرخ فاطمة ... وابن النبي وسبطه الحسن

كم نال بعد أبيه عن غصص ... يطوى الفؤاد بها على شجن

حشدت لنصرته الجنود وهم ... بين البغاث وطالب الفتن

ومحكم ومؤمل طمعا ... ومشكك في الحق لم يدن

حتى إذا امتحن الجموع لكي ... يمتاز صفوهم من الأجن

نقضوا مواثقهم سوى نفر ... نصحوا له في السرّ والعلن

وبما عليه ضلوعهم طويت ... من لاعج للحقد مكتمن

نسبوا إليه الشرك وهو من الإيمان مثل الروح للبدن

جذبوا مصلاّه فداه أبي ... من كاظم للغيظ ممتحن

ما أبصرت عين ولا سمعت ... أذن بمن ناواه في المحن

قسماً بسؤدده ومحتده ... وبحلمه الموفي على القنن

لو شاء أفناهم بمقدرة ... لو لم تكن في الكون لم يكن

لهفي له من واجد كمد ... مستضعف في الأرض ممتحن

يرعى عداه بعينه ويعي ... شتم الوصي أبيه في أذن

ويرى أذل الناس شيعته ... وأعزهم عبادة الوثن

وقد ارتدى بالصبر مشتملا ... بالحلم محتفظاً على السنن

حتى سقوه السمّ فاقتطعوا ... من روح أحمد أيما غصن

سما يقطع قلب فاطمة ... وجداً على قلب ابنها الحسن

فمضى شهيداً صابراً فهوت ... حزناً عليه كواكب الزمن

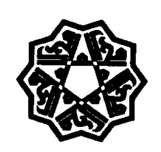
وتجهزت للبغي عائشة ... مقتادة للبغي في شطن

يا للورى لصدور طائفة ... شحنت من الشحناء والإحن

أقصت حشا الزهراء عن حرم الـ ... ـهادي وأدنت منه كل وني

أفسبع أثمان تضيق وقد ... وسع العدى تسعان من ثمن

اللـه من صبر الحسين به حاطت ذوُو الأحقاد والضغن
تركوا جنازة صنوه غرضا للنبل ينبت فيه في الكفن
وتصعّدت عنهم وصيّته حاشاه من فشل ومن وهن
فمضى به نحو البقيع إلى بقع شرفت به على عدن
وأراه والأرزاء مورية بحشاه زند الهم والحزن
ودعا وأدمعه قد انحدرت من أعين نابت عن المزن
أيطيب بعدك مجلس لي أم عيش الهناء وقد فقدت هني
أفديك من ثاو بحفرته مستودعاً في الترب مرتهن



الشيخ سالم الطريحي[١]

المتولد ١٢٢٤ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو أبو محمد الحاج سالم بن محمد علي الطريحي، من أشهر الأدباء في النجف عالم جليل، وشاعر مطبوع.

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

خطب أباد من المعالي جانبا ... ودهى فجبّ من الهداية غاربا
خطب أطل على الأنام بفادح ... أشجى الأنام مشارقاً ومغاربا
وأصاب من عليا نزار أسدها ... بأساً فصبّ على نزار مصايبا
يوم به جاءت يغص بها الفضا ... عصب تؤلب للكفاح كتايبا
يقتادها عمر بن سعد مجليا ... للحرب فيها شزباً وسلاهبا
حسب الأبي يروح منها ضارعا ... فأبى الأبي فآب منها خائبا
وغدا أبي الضيم يبعث للوغى ... أسداً تصول على العداة غواضبا
حسبت حمام الموت سجع حمائم ... فيها ومطرد الكعوب كواعبا
وغدت تحطم في الصدور عواسلا ... منها وتثلم في النحور قواضبا
حيت بها بيض الظبا فكأنما ... حيت من البيض الظباء ترائبا
حتى هوت صرعى فتحسب أنها ... أقمار تمّ في الطفوف غواربا
وبقي ابن أم الموت لم ير صاحبا ... بين العدى إلا المهند صاحبا
فغدا يمزّق سحبها عدواً كما ... مزقن أنفاس الشمال سحابيا
مازال يخطف بالحسام نفوسها ... حتى أراها في النزال عجايبا
فهناك حمّ به القضاء مفوّقا ... سهماً بأوتار المنية صائبا
فهوى فدكدكت الجبال وكوّرت ... شمس الضحى وغدا النهار غياهبا

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ١١٥.

من مبلغن بني نزار وغالبا ... وترت بنو حرب نزار وغالبا
من مبلغن نزار أن زعيمها ... نسجت عليه الذاريات جلاببا
من مبلغن نزار أن نساءها ... ركبن أسرى هزلاً ومصاعبا
حسرى تقنع بالسياط فينتحي ... منها العدو صحاً صحاً وسباسبا
من كل ثاكلة تسلي صبية ... يستصرخون ظوامياً وسواغبا
وسليبة جعلت يديها حاجبا ... ما حال من جعلت يديها حاجبا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

أمية قد جاوزت حدّها ... فقم فالظبا سئمت غمدها
إلام النوى وعلينا العدى ... تجور ولم نستطع ردّها
تحملنا ما لو أن الجبال ... تحمل عشيره هدّها
تباغت علينا وقد أدركت ... على رغم آنافنا قصدها
رمتنا بحادثة لم تزل ... تكابد طول المدى وجدها
فما أوقع الدهر من قبلها ... ولا برقع الدهر من بعدها
غداة ظوامي الظبا بالطفو ... ف سقت من دمائكم حدها
وجدك ما بينها والخيول ... على صدره جعلت وردها
وأسرته حوله بالعرا ... تنسج ريح الصبا بردها
بني غالب سّوموا الصافنات ... وانتدبوا للوغى أسدها
قعدتم وأعداؤكم بالطفوف ... شفت من أعزتكم حقدها
لئن ضاع وتربني هاشم ... إذا عدمت هاشم مجدها

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

متى فلك الحادثات استدارا ... وغادر كل حشى مستطارا
كيوم الحسين ونار الوغى ... تصاعد للفرقدين الشرارا

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

عرّجا بي على عراص الطفوف ... نبك فيها أسى بدمع ذروف
من عراص بآل عبد مناف ... شمخت رفعة بمجد منيف

يا عراص الطفوف كم فيك بدراً غاله حادث الردى بخسوف
وهزبر قضى طليق محيّا بين سمر القنا وبيض السيوف
يوم هاجت عصايب الشرك للهيـ بجاء تقفو الصفوف إثر الصفوف
حاولت أن يضام وهو أبي الـ ضيم كهف الطريد مأوى المخوف
فرماها بكل ليث صؤول وكمي يخوض بحر الحتوف
شدّ فيها وكم لطير المنايا من خفوق على العدى ورفيف
يحسب البيض في الكريهة بيضاً ووشيج القنا معاطف هيف
من لوى بيض الوجوه أباة الـ ضيم أسد العرين شم الأنوف
عانقوا المرهفات حتى تهاووا صرعاً في الثرى بحر الصيوف
وبقى ابن النبي لم ير عوناً في الوغى غير ذابل ورهيف
فانثنى للنزال يكتال آجالاً فوفى بالسيف كل طفيف
كم جيوش يفلها عن جيوش وزحوف يلفّها بزحوف
كلما همّ أن يصول عليهم همّت الأرض خيفة برجيف
لم يزل يورد المواضي نزيفاً في رقاب العدى بقلب لهوف
فدعاه داعي القضاء فألوى عن هوان لدار عزّ وريف
وهوى ثاوياً على الترب ما بين الأعادي ضريبة للسيوف
فبكته السماء وارتجت الأرضون والشمس آذنت بكسوف
يا قتيلاً تقل سمر العوالي منه رأساً على سنا الشمس موف
وتسوق العدى نساه سبايا فوق عجف المطا بسيرٍ عنيف
أعلى النيب تنتحي البيد أين النيب والبيد من بنات السجوف
تلك تدعو بمهجة شبها الوجد احتراقاً وذي بدمع ذروف
أين أسد العرين شمّ العرانين حماة الوغى أمان المخوف
سوّموها يا آل غالب جرداً تخبط الأرض منكم بوجيف
وأبعثوها صواهلاً عابسات يملأ الجو نقعها بسدوف
لتروا نسوة لكم حاسرات جشمتها العدى بكل تنوف

وبنات الهدى تكابد ذلاً من تليد بغيّه وظريف
ولكم أوقفوا بدار ابن هند من ترى الموت دون ذاك الوقوف

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

ولرب قائلة من عبراتها نقلت حياً قطع السحاب الجون
ألجيرة تبدي الجوى أم أربع ورمت بأكناف اللوى وحجون
واهاً عليك فما ربحت وإنما ذهبت بحلمك صفقة المغبون
فإليك عنها معرضاً وعليك في يوم على الإسلام يوم شجون
يوم ابن فاطم والرماح شوارع والبيض ترشح خدها بمنون
والخيل عابسة الوجوه بمعرك غص الفضاء لجيشه المشحون
يثني مكردسها بأروع لم ترم يمناه غير السيف والميمون
ضنت بصارمه يداه وإنه بالنفس يوم الموت غير ضنين
وأشم عبل الساعدين شمردل ضخم الدسيعة شامخ العرنين
في مشعر بيض الوجوه سوابغ الأيدي مناجيب القبيل قرون
تغشى الصفوف بملتقى من هوله ذكرت أمية ملتقى صفين
حتى دعوا لحضيرة القدس التي فيها يرون العين رأي يقين
فتناثروا مثل النجوم على الثرى ما بين منحور إلى مطعون
وبقي ابن أم الموت ثمة موقداً نار الوغى فرداً بغير معين
يسطو فتنثال الجيوش كأنما شاء تنافر من ليوث عرين
ظام يروي من دماء رقابها في الحرب حد الصارم المسنون
حتى إذا سئم الحياة ونابه فقدان أكرم معشر وبنين
وافاه سهم كان مرماه الحشى فأصاب قبل حشاه قلب الدين
فهوى فضجت في ملائكها السما حزناً عليه برنة وحنين
وثوى على الرمضاء لا بمشيع يوماً لحفرته ولا مدفون
الله أكبر كيف يبقى في الثرى ملقى بلا غسل ولا تكفين
ويروح للأعداء تورد صدره من كل نافذة المغار صفون

ما راقبت غضب الإله لجنبه السامي وموضع سرّه المكنون
رضت خزائن وحيه بخيولها بغياً وعيبة علمه المخزون
وأمض داء في الحشى لو لامس الراهون ضعضع جانب الراهون
سبي الفواطم حسراً ووقوفها في دار أخبث عنصر ملعون
وقفت بمرأى من يزيد ومسمع ولهانة تدعو بصوت حزين
أحسين يا غوث الصريخ وملجأ العافي وكنز البائس المسكين
أحسين يا عزي يعز عليك أن تسود من ضرب السياط متوني



سلمان الخاقاني[١]

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو الشيخ سلمان بن الشيخ عبد المحسن بن حسين بن علي بن سلمان الخاقاني، عالم مرموق، وأديب فاضل، وشاعر رقيق.

ولد في سوق الشيوخ ونشأ على أبيه فرباه وعلمه مبادىء العلوم وهاجر إلى النجف عام ١٣٤٥ هـ.

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم (ص):

ليلة شع على الكون سناء إذ بها نور من الله تراءى
ليلة أنوارها قد سطعت فأعادت ظلمة الليل ضياءا
ليلة ما خلق الله لها من قديم الدهر حقاً نظراءا
ليلة قامت بها آمنة عن وليد ملأ الكون بهاءا
يا لها من ليلة شعّ بها كوكب الهادي ضياءا وسناءا
يا لها من ليلة في فجرها سجل الله على الخلق الولاءا
ولدت أحمد فيها آمن مظهر القدس علواً وارتقاءا
ولدت آمنة خير الورى من به فاخرت الأرض السماءا
أحمد المختار قد جاء ومن ملأ الكون وداداً واخاءا
طلعت من كل أفق شمسه تكسف الشمس وتعلوها سناءا
هو نور الله في الأرض التي هي لولا نوره كانت هباءا
فإلى آمنة البشرى فقد أحرزت فيه فخاراً وعلاءا
ولدت أحسن من يمشي على هذه الأرض ومن بالعز جاءا
ملء برديه عفاف وهنا ملأ الكون عفافاً وحياءا

(١) شعراء الغري ج٤ ص ١٦٨.

عملت راحته كف الحيا ... فاستعارت بعضها العرب سخاءا
أينما سار سرى نور الهدى ... والهدى يتبع في السير ذكاءا
فكأن الأرض أنواراً ترى ... إذ به أنوار «طه» تتراءى
وكأن الدهر أضحى روضة ... تملأ الكون نضاراً ورواءا
كم له من آية ناطقة ... تسمع الصم إلى الحق نداءا
يا ظلام الدهر بعداً إنها ... ليلة تمحو عن الكون البغاءا
وجيوش الشرك يكفيك بها ... جحفل الدين وقد سدّ الفضاءا
ولواء العدل بشراك فقد ... نشر الرحمن للنصر لواءا
قل لأحجار تولى نجمها ... ولأعراب أطاعتها غباءا
ولد الحق فخري سجداً ... واعقدي أيتها العرب اللواءا
جاءك الحق فهبي طاعة ... تبلغي فيها إلى الأوج علاءا
آمني في مأمن الرسل ولا ... تركبي الغيّ عناداً ومراءا
حسبك ما وأدت كفاك من ... أبرياء ملئوا منها الثراءا
حسبك ما فعل الجهل فقد ... بلغ السيل إلى الجهل الزباءا
فتناسي كلما كان ولا ... تلبسي الحق من الحق غطاءا
وانصري شرعة «طه» إنها ... شرعة تغنيك نجداً أو ثراءا
حرّري الكون من الظلم ولا ... تتركي في الأرض طراً جهلاءا
أنت في ذمة طه فاصدعي ... ثم لا تخشي من الدهر اعتداءا
وأعيدي نار ساسان على ... قومها الفرس بكاءاً وعزاءا
وأخبريهم أن هذي مكة ... كعبة الرشد فحجوا سعداءا
وجهوا نحو هداها أوجهاً ... تستمد الحق صبحاً ومساءا
واسمعوا هاتفها: حي على ... دعوة الحق فرادى وثناءا
هذه شرعة طه فاعرفوا ... شرعة الله ولبّوها سواءا
والبسي تاجاً لكسرى واسكني ... قصره الشامخ في الكون بناءا
واقطعي الهند إلى الصين ولا ... ترهبي الدهر ولا تخشي عداءا

ثم عودي نحو «روما» وانظري ساسة للظلم أضحت امراءا
وانظري «قيصر» في إقباله تخذ الخلق عبيداً وإماءا
هو في غمرة ملك سابح لابس من نشوة الملك رداءا
عرّفيه سطوة الحق التي هي لولا «أحمد» كانت خفاءا
حاربيه حاربي سلطانه واتركي سلطانه الحمر هباءا
علميهم كيف تعلو عصبة تخذت من كلمة العدل لواءا
وإلى الأحباش قودي جحفلاً حفه النصر أماما ووراءا
ذكريهم وقعة الفيل وما ذاقه الجيش من الحتف جلاءا
ذكري «أبرهة» ما فعلت ليلة الميلاد فيه مذ تراءى
مذ أتى مكة يحذو جيشه والمنايا نحوها تزجى الحداءا
قاد أفيالاً وجيشاً نحوها وأتى يسرع في السير عناءا
يا أبا القاسم هذي ليلة شعّ فيها الكون نوراً واستضاءا
هي لولا نورك الزاهي لما أكسبت أنوارها الكون بهاءا

وقوله:

نار الضلالة قد خبت إذ قد بدت أنوار أحمد
وهوت إلى الأرض القصور ودكدك الصرح الممرد
وانشق إيوان الضلال وعادت الأيام تحمد
فانظر إلى الآتي القريب وشاهد الأحداث تترى
سترى العوالم غيّرت واستبدلت بالشر خيرا

❀

وترى محمد هاتفاً في الناس هبوا للفلاح
وتسابقوا للعدل والإ حسان في دنيا الصلاح
ودعوا الضلال وشمروا للعدل في يوم الكفاح
ولنصرة الدين المجيد فجردوا بيضاً وسمرا
حتى تنالوا الفوز في الدارين عاجلة وأخرى

لا نار توقد بعد ذا كلا ولا الأصنام تعبد
فلقد مضى عصر الضلال وعادت الأيام تسعد
وهوت إلى الحي العليم جباه هذا الكون سجد
والشرك أدبر نجمه لما استنار الكون بشرا
بولادة الهادي الأمين محمد المرموق قدرا

❁

اليوم مولده الشريف وقد كسا الكونين نورا
وغدا يوفي دينه دنيا البسيطة مستنيرا
ولوا العدالة باسمه يختال في الدنيا ظهورا
حتى يعم العدل هذي الأرض حاضرة وقفرا
وينال ذكر محمد بكفاحه حمداً وشكرا

❁

سيدين ملكك صاغراً كسرى إلى الحق الجديد
ويدور عهدك في الزمان لحاضر العهد السعيد
ويزيل في دنيا الوجود ضلالة نور الوجود
فانظر بعينك لحظة وأبصر لهذا الكون أمرا
نور يحطم ظلمة وديانة تجتاح كفرا

❁

وانظر لطفل في المهاد ولأحظ الطفل اليتيم
سترى ملامحه الوسام تنمّ عن أمر جسيم
هذا اليتيم، وسوف يغدو وارث البيت العظيم
ينشي المهابة في الرجال ويملأ الأيام فخرا
ويقود جمع الفاتحين ـ لغاية الأمال ـ قسرا

❁

ويهدّ عرش المستبد ويهزم الجمع المخاصم
ويفل جيش الظالمين بقوّة تحمي العواصم

ويشيد للدين الحنيف بناية العدل المسالم
لا ظلم تلقى لا ولا روعاً وإرهاقاً وجورا
لا أفك يكتسح البلاد ولا ترى في البين كبرا

❁

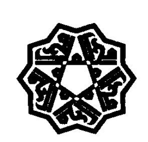
هذا محمد قد أتى بشريعة سمحاء سهله
نسخت شرايع من مضى من أنبياء الله قبله
فيها الصلاة فريضة ولها حريم البيت قبله
تنهى عن الفحشاء في إرشادها نهباً وزجرا
وتحث للأمر الجميل إذا رأت في الأمر خيرا

❁

فانظر لتاجك قد هوى وتدكدكت جنبات قصرك
وهوت قوائمه القويمة وانتهت أعوام عمرك
وتطلعت عين الزمان لعزة تفدى بعصرك
عهد النبوة عهدها تفدى لها الأكوان دهرا
عهد تضمخ بالصلاح وفاح بالآفاق نشرا

❁

أزعمت (يزدان) الإلٓه وإن وجه الله نار
وعبدت شمساً لا يقر لسيرها أبداً قرار
وجهلت خلاق السما ومن به فلك يدار
الجهل أغشى ناظريك أم الشقا أرداك قعرا
فارجع لنفسك وارتدع وانظر بعين العقل كسرى



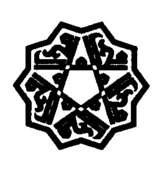
الشيخ صادق أطميش[١]

المتوفى ١٢٩٨ هـ

هو الشيخ صادق بن محمد بن أحمد بن أطميش الربعي النجفي، عالم كبير، وشاعر مطبوع.

وإليك قوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

أرق بالطف وكف الدمع سكبا ... فقد أمسى به الإسلام نهبا
وقد أورى زناد الكفر فيه ... بأيد أمية قدحاً وثقبا
غداة أقامت الهيجاء حرب ... وآل أمية بالطف حربا
رمت حزب الإله به وقادت ... عليهم من بني الأعداء حزبا
سطت فسطا أبو الأشبال فرداً ... كأحمد صولة وعلي ضربا
متى تهزز جوانحه عداه ... تجد جأشاً لدى جنبيه صلبا
وإن حمي الوطيس أطار فيه ... جناحاً من بني صخر وقلبا
وإن كدت عوادي الخيل أصمى ... صريعاً في دجى الهيجا وقطبا
بأبيض يخطف الأبصار ما في ... صقيل لا يكل الضرب عضبا
إلى أن خرّ في البيدا طعينا ... وعالج من زؤام الموت كربا
وطبق خطبه الآفاق شجواً ... وأظلم يومه شرقاً وغربا
وأصبح صحبه للبيض لما ... أبيدوا في عراص الطف نهبا



(١) شعراء الغري ج٤ ص ١٨٩.

السيد صالح القزويني البغدادي[١]

المتولد ١٢٠٨ هـ والمتوفى ١٣٠٦ هـ

ولد في النجف نهار الخميس ١٧ رجب سن ١٢٠٨هـ ١٧٩٣م، ونشأ بها على أبيه فاعتنى بتربيته وغذاه بأخلاقه وأفاض عليه من روحه فكوّن منه إنساناً محبوباً في طفولته محترماً في شبابه موقوراً في كهولته مهاباً عند الشيخوخة.

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسن السبط (ع):

سقى طللاً بين اللوى فالمحصب	ملث الغوادي صبياً بعد صيب
وحيا المحاني كل أوطف هامر	وتروي المغاني ملعباً بعد ملعب
ملاعب كانت بالجآذر والمها	أوانس لم يذعر بها سرب ربرب
وما انفك من أكنافها رائح الصبا	وغاديه عن نشر الرياض المطيب
مغان زهت بالمنجدين فلم تجد	بها من حضيض أوربى غير مخصب
وسمر القنا والبيض غيل وأنجم	ثواقب يجلو نورها كل غيهب
ومحشودة من كل أشوس باسل	ومشجونة من كل أجرد سلهب
نشاوى من الأفراح تمرح أهلها	وتنزح بالأتراح عنقاء مغرب
فغيب من أفلاكها كل كوكب	وصوّح من أكنافها كل معشب
ويوم تنكبنا السرى برح النوى	بأحشائنا لا كان يوم التنكب
حرام على العافي السرى بعد بينهم	وطي الفيافي سبسباً بعد سبسب
يميناً فما ألزق الروي بناقع	غليلاً ولا العيش الهنيء بطيب
ولا الطرف ليلاً للكرى بمخامر	ولا القلب عن برحاه بالمتقلب
ولا الصب يرتاد السلو على النوى	وكيف سلو المستهام المعذب
فلا موثق القلب الشجي بمطلق	ولا عارض الطرف القذي بخلب

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٢٠٩.

ولا دمعتي ترقى ولم تطف لوعتي سحائب دمع من دم القلب صيب
ولا والهوى نشر الغواني استفزني ولا شفني رخص البنان المخضب
ولا شاقني ماء العذيب وبارق ولا هاجني بان النقا والمحصب
وكيف وقد جاشت جيوش أمية على الحسن الزاكي الإمام المهذب
إمام على الدنيا أطل نواله وأخصب فيه كل أقفر مجدب
تجلى على الإسلام كوكب سعده فأشرق من أنواره كل كوكب
وقام مقام المرتضى في دفاعه عن الدين بالحرب العوان المعطب



الشيخ صالح حجي الكبير[1]

المتوفى ١٣٧٥ هـ

هو الشيخ صالح بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حجي الطائي الحويزي الزابي النجفي، شاعر معروف، وأديب فاضل.

وإليك قوله من قصيدة يمدح الرسول الأعظم (ص):

يا نبي الهدى وما الأنبياء ... منك إلا أرض وأنت سماء
إنما الأنبياء مبدأ فيض ... ولك الابتداء والانتهاء
بل باسماك سبحوا لله في الذر ... وفي البعث في صفاتك جاؤوا
عرفوا منك بعض معنى فتاهوا ... فيه لو لم يكن بل الاهتداء
فإذا كان حالهم ذا فما حال سواهم وما هم أنبياء
غير أني أقول إنك باب الله في السراء والضراء

وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (ع):

هلّ لا هلّ بالهنا عاشور ... فعلى ناظري الكرى محظور
ذاك شهر به تزلزل عرش الله واندك بيته المعمور
ذاك شهر به تفلل من آل ... علي حسامها المشهور
ذاك شهر به انطوى من بني عبد ... مناف لواؤها المنشور
يوم فيه قد غال بدر المعالي الخسف والشمس سامها التكوير
يوم أخنى على أبي الفضل فيه ... قدر قبل آدم مقدور
وغدا بعده فريد بني الفضل ... فريداً بناظريه يدير

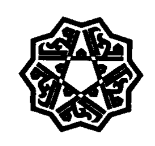
---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٢٥٨.

قائلاً أين من لصوني معد ولنصري من والدي مذخور
أين حامي الحقيقة المتحامى أين كبش الكتيبة المنصور
أين عني خواض بحر المنايا وهو بالبيض والقنا مسجور
وأتاني بالماء رغماً على الأعداء والماء بالردى مغمور
وأبت نفسه الورود ونفسي من أوام يشب فيها السعير
يا حمياً غداة قل المحامي ونصيراً غداة عز النصير
من لهذي الأطفال بعدك حام ولهذي العيال بعدك سور
لم لم تستثر وأنت عليم إن من بعدك العدى تستثير
فأجب دعوتي فأنت مجيب وأجر حوزتي فأنت مجير
فبحربي تظاهرت آل حرب يوم ظهري خلا وأودى الظهير
بأبي من بكى الحسين عليه ونعاه التهليل والتكبير
لست أنساه في الوغى يتهادى باسم الثغر والعجاج يثور
قد تجلى على العراق مطلاً بسرايا منها الشئام تمور
كر في الحرب والجسوم تهاوى بظبا الشوس والرؤوس تطير
يتلقى الجم الغفير بعزم ما لديه الجم الغفير غفير
لم يزل يحصر الأسود إلى أن خر من بينها الهزبر الحصور
ذاك طور الهدى تجلى إله النور فلا غرو أن يدك الطور
وبشاطي الفرات يقضي أبو الفضل أواماً ليت الفرات يغور
يصدر المرهف المهند عنه ناهلاً والمثقف المطرور
دمه غسله ونسج الصبا أكفانه والثرى له كافور
يا لها وقعة بها ناظر الدين إلى الحشر بالدما ممطور
لا يجلي ديجورها غير بدر ينجلي في شروقه الديجور
رحمة الله والذي يكشف الغما ء عنا به وتشفى الصدور
علة الكائنات قطب مدار الحق مشكاة نوره والنور

وله مبارياً قصيدة كعب بن زهير اللامية في مدح الرسول الأعظم (ص) قوله:

مالي ولي كبد بها متبول ... ودم بصارم لحظها مطلول
أشكو ويمنعني وأشكر فعلها ... وتميل لي فأميل حيث يميل
حوراء تحسب باحورار عيونها ... كحلاً وما بعيونها تكحيل
فكأنما هي بالجمال «بثينة» ... وكأنما أنا بالغرام «جميل»
عذلت عليك عواذلي فعذلتهم ... فأنا بحبك عاذل معذول
أمن المروة وعدهم متنجز ... عندي ووعدي عندهم ممطول
لي فيهم أمل وما أهناه لي ... لو كان ينجح منهم المأمول
وشغلت حتى كدت من شغلي بهم ... عنهم يخيل أنني مشغول
بانوا فلا العيش الهني لبينهم ... بهنى ولا الصبر الجميل جميل
فعليهم مني السلام وإن هم ... منعوا سلامي والسلام قليل
فسلوا فما أنا غير ظل بعدهم ... والظل يعرض ساعة ويزول
لكن أمّلت محمداً لملمتي ... والنجح عند «محمد» مأمول



الشيخ صالح صحين(١)

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو الشيخ صالح بن الشيخ مهدي الساعدي، المعروف بصحين عالم فاضل، وأديب ناظم.
ولد في النجف.

اختار أن يسجل خواطره وآراءه عن طريق الرجز فنظم عدة منظومات ومنها هذه وقد سماها ـ الحق اليقين في تفضيل محمد على سائر النبيين ـ، وقد فرغ من نظمها في ربيع الأول من عام ١٣٥٩ هـ وكان ابتداؤه بنظمها في محرم قوله:

أبدأ باسم الله بارىء النسم — إذ أسدل الآلاء جمة النعم
وعلم الإنسان ما لم يعلم — تفضلاً من واجب معظم
خوله العقل الذي تدرجا — لكل علم مبدأً ومخرجا
فإن لله على العباد — من منن كثيرة التعداد
لم يحصها محص من الأنام — منها الهدى لمذهب الإسلام
محمد وآله الإثني عشر — أئمة الحق على كل البشر
تقدست أسماؤه الجليله — تعاظمت صفاته الجميله
أحمد من خص بغير حمد — أعبد من ليس له من ندّ
مصلياً على ذوي الكساء — أهل الحجى والعلم والإباء
المصطفى محمد بن هاشم — وآله مفخرة العوالم
وأستعين الله في نظم غلا — برفع فضل المصطفى على الملا
يثبت فضله بوحي ساطع — على جميع الأنبيا في الطالع

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٣٥٠.

وأعلم بأن الغاية المهمه   إثبات تفضيل نبي الرحمه
محمد على ذوي الرساله   في آية ظاهرة الدلاله
أو بصريح القول بعد الفحص   في آيه أو ذكره بالنص
وكيف لا والآي فيه لم تزل   معلنة بفضله على الأول

❁

وأعلم بأن مطلق التفضيل   آتٍ بكل ما عدا الجليل
فهو من الإمكان في مكان   بحيث لم يحتج إلى برهان
وفي وقوع الفضل والتفضيل   كافٍ به الورود في التنزيل
وفي النبيين بدا التفضيل   بنض ما جاء به التنزيل
فالفضل عقلاً ممكن لأحمد   على النبيين بلا تردد
وواقع أيضاً بلا استتار   كالشمس في رابعة النهار
وفي ثبوت فضله والسؤدد   عليهم دليله لم يجحد
وجهة الإثبات في الكتاب   لفضله صحّ بلا ارتياب

❁

وأعلم بأن منهج البيان   غير الذي يفهم في الفرقان
بل فيه أضراب من الأنحاء   لم يحصها محص مع استقراء
إذ ليس كل أحد يفهم ما   يعني به إلا الذي قد علما
فربما كان الدليل ظاهرا   على معان ليس تدري للورى
لذلك احتجنا إلى الدرايه   عن الميامين ذوى الهدايه
وللدليل حسب الدلاله   تربع القسمة لا محاله
أولها النص الجلي الباهر   وبعدها الصريح ثم الظاهر
وبعدها اللزوم في الدلاله   وذاك قول واضح المقاله
ومن بليغ القول في الكلام   ما دلّ آيه في الالتزام
لذلك استعملت الكنايه   رائجة مقبولة للغايه
إذ هي كالدعوى مع الدليل   واضحة المنهج والسبيل
وربما التصريح في المقام   مستقبح عند دوي الأفهام

وقد ترى الخطاب في التنزيل ... أغلبه من ذلك القبيل

نحو وراودته حيث قد كنى ... عن اسمها لكونه مستهجنا

ففي عليّ قاتل الكفار ... لو لم يكن نص عن المختار

وعن إله الخلق والعباد ... في أنه الوصي الهادي

من بعده وفي بنيه الهاديه ... دلالة اللزوم فيه كافيه

وتلك في المحكم في علي ... من الكثير الواضح الجلي

وقد كفى تواتر النصوص ... لفظاً ومعنى فيه بالخصوص

والآي دلّ أنه هو الخلف ... من دون فصل بعده من السلف

كأنما وليكم من العليّ ... ظاهرة بل هي نص في علي

وبعد فلنرجع إلى المقصود ... ولنصرف الفراغ في المجهود

لو سئل السائل أي آيه ... دلَّت على تفضيل ذي الهدايه

محمد المبعوث مابين الملا ... وسيداً لكل من قد أرسلا

قلنا له الكثير في القرآن ... من ظاهر وواضح البيان

فآية الميثاق في التنزيل ... نصت على النبي في التفضيل

على أولي العزم كشمس نائره ... وإن أبيت الوفق فهي ظاهره

وإن يك الدليل للقرينة ... مستصحباً وهي له معينة

وآية الصلاة والسلام ... ساطعة المنار والمرام

فإن هذا الجمع لن يتفقا ... لغيره ممن عليه سبقا

ترى الصلاة تصحب السلاما ... معاً وذاك الشأو لن يراما

مؤكداً بالأمر والدوام ... وذا دليل سامك الدعام

وللصلاة من عظيم الفضل ما ... ليس إلى السلام من فضل سما

فجاء هذا الجمع في ذي الآية ... يصدع في تفضيله للغاية

ولم يجيء في الأنبياء الأول ... سوى السلام في الكتاب المنزل

فانظر وحقق وتصفح منصفاً ... أيهما أعلى وأغلى شرفا

ومقتضى آي الكتاب البينه ... وسور القرآن فيمن معلنه

ومن دلالة الكتاب الظاهره   آية معراج النبي الباهره
هل نزلت في غيره من أحد   أم كان منها أحمد لم يقصد
كلا فذي مقصورة في أحمد   وهو الذي يعنى بلا تردد
كيف ولن يصعد غير المصطفى   بل عكسه في آدم في عرفا
وإن يكن آدم في الجنان   قد كان مع حور ومع ولدان
لكن قرب أحمد للرب   كقاب قوسين بغير ريب
فهي لإدراك ذوي الأفكار   قطعية التفضيل في المختار
على النبيين منافع الشرف   حتى أولي العزم معاجز السلف
وآية الخمس التي دلت على   تشريفه على الجميع منزلا
فإن قصر الخمس في محمد   وآله دليله لم يجحد
إذ مثله لغيره لم يجب   وذا دليل ساطع في الكتب
كيف وأحوال النبيين وسع   فرقاننا ذاك المنار المتبع
وآية التقديم منها يعلم   في الذكر أنه النبي الأعظم
إذ كل تقديم من الحكيم   به دلالة على التعظيم
حسب اقتضاء شاهد المقام   وهو دليل ساطع المرام
ومن يقول السبق ليس يشعر   بفضله العظيم لا يعتبر
فآية التقديم تقضي بالغرض   واضحة لغير من به مرض
وذلك المعنى عظيم الحجه   وواضح الطريق والمحجه
بل هذه الآية عما قلنا   قد كشفت عن سبقه في المعنى
فإن حكم الأنبياء المكرمه   لأحمد كالفرض والمقدمه
فهم له توطئة وتقدمه   وليس في التأخير إلا مكرمه
إذ عادة الغاية أن تؤخرا   وذاك قول واضح بلا مرا
لذاك كل واحد منهم غدا   مبشراً للمصطفى محمدا
وحيث كان علة الوجود   لهم وللخلق بلا ترديد
كان وجود المصطفى في الخارج   مؤخراً كالشكل والنتائج

وآية النجم بلا تردد ... في أفضلية النبي أحمد
ساطعة دامغة للخصم ... فسرَّها قادة أهل العلم
حيث رأى النبي مرتين ... شخصاً لجبريل بغير مين
بشكله الذاتي على سواه ... رآه في الأرض وفي السماء
ولم ير المرسل ممن قد مضى ... شخصاً لجبريل الأمين في الفضا
كلا فإن شكله فيه الخطر ... فانصاع إذ يهبط في زي البشر
إن لم يكن في هذه وما سبق ... دلالة وإنه هو الأحق
كان بقلة التكاليف سمه ... فإن ذاك من دليل العظمه
حيث لأجله الإله خفضا ... عن هذه الأمة غير من مضى
في ذاك آيات أتت كثيره ... ومثلها أخبارنا شهيره
وكونه معجزة له نزل ... مغنٍ عن التفضيل من عنه سأل
لا شك في تفضيل أحمد على ... من قد مضى من كل من قد أرسلا
بالعقل والنقل وفي الفرقان ... جاء بنص واضح البيان
وللنبي معجز القرآن ... في فضله ليس له من ثاني
فإنه المعجزة المخلد ... لفضله وذكره مؤيد
وليس للذي مضى من معجز ... مخلد مكرّم معزّز
وهو وقرآن الإله أظهرا ... صدق النبيين وكل ما جرى
لذا ثبوت الأنبياء الأمم ... بمعجز النبي طاها الأكرم
لكنه يفيد من قد أسلما ... ويرفعنّ وهم من توّهما
لذا بكل مرسل يأتي الجدل ... فيه لغير مسلم إذا سأل
فيمكن الملحد أن ينكر ما ... أبدوا معاجزاً لمن تقدّما
بأن ما قد جاء عنهم وورد ... رواية لا كدراية السند
ونقله لا يجدين من سأل ... من الطبيعي وسائر الملل
وكل ذاك في النبي منتفي ... دونك قرآن الإله تعرف
حيث بسائر العصور معتبر ... قد كل عن إتيان مثله البشر

هذا وفي مزية الآثار في / تفضيله كفاك في التشرف

وشرعة الدائم للقيامه / وغيره من أكبر العلامه

وكونه الخاتم للنبوه / مستوجباً على الورى سموه

والحمد لله على التمام / لفضل طه المصطفى التهامي

تمّ على وفق مراد من سأل / أعني ثبوت فضله بما نزل

منظومة حازت كمال الشرف / قد تمّ نظمها بأرض النجف

أرجو بها الغفران والرضوانا / والعفو والأمنان والإحسانا

وآمل العتق من حميم / والفوز والخلود في النعيم



السيد صدر الدين فضل الله[(١)]

المتولد ١٣٠٢ هـ والمتوفى ١٣٦٠ هـ

هو السيد صدر الدين بن السيد محمد أمين بن محي الدين بن نصر الله بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسني، عالم كبير وشاعر مقبول.

وله في آل محمد (ع):

وإني لحمال لكل عظيمة ... ولكن بسر الآل من آل هاشم
هم العروة الوثقى لمستمسك بهم ... إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
فعطفاً بني الزهراء إني بحبكم ... عقدت نياط القلب قبل التمائم

وله متوسلاً إلى الله بالأئمة (ع):

يا آل بيت محمد ما أمكم ... ذو حاجة إلا وآب موفقا
يممت باب قراكم أبغي القرى ... ضيفاً غدا من كل شيء مملقا
حاشاكم أن تطردوا عبداً أتى ... يسعى إلى أبوابكم مسترزقا
منوا عليّ بنظرة من لطفكم ... أنجو به من هول يوم الملتقى
فلأنتم سرّ الإله ولطفكم ... من لطفه يهمي مغذاً مغدقا
عودت منكم عادة لا زال في ... نعمانها جسمي نضيراً مورقا
عودوا علي بها فروضي قد ذوى ... من بعد ما قد كان غضا مونقا
إن كان ذنبي مانعي عنكم فقد ... أفنيت ليلي توبة وتملقا
والعفو أجدر بالكريم وعبدكم ... قد أمّ باب رجائكم كي يعتقا
والعفو أنتم أهله وإليكم ... ينمى وأنتم كنهه إن أطلقا

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٣٦٠.

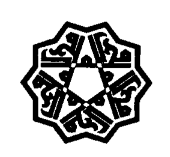
ولأنتم قصد السبيل وما انتحى ... قصد سواه مغرباً ومشرقا
عطفاً عليّ بني النبي فقد غدا ... ليل الهموم عليّ داج مطبقا

وله يمدح الإمام علياً (ع):

يا سائلي عن علي كيف أنعته ... والله سلسله قدماً وصفاه
قل ما تشا في علي غير واحدة ... قول الغلاة علي إنه الله

وله حين دخل ضريح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

بآمالي وفدت على الوصي ... صراط الله والنهج السوي
عليّ عدّتي وبني عليّ ... وهم وردي على ظمأي وريي
وهم قسمي من الأقسام حق ... إذا امتاز السعيد من الشقي
يفوز بحب أهل الكهف كلب ... وأشقى باتباع بني النبي



ضياء الدين الدخيلي[1]

المتولد ١٣٣٠ هـ

هو ضياء الدين بن الشيخ حسن آل الشيخ دخيل الحجامي، أديب شاعر. ولد في النجف.

وشعره منشور أكثره وإليك قسماً منه قوله يرثي الإمام الحسين (ع) عام ١٣٦٣هـ وعنوانها ـ ضحايا حرية الفكر ـ.

مركب سار في نحور البيد يطبع العز أحرفاً للخلود
في جلال يضم هول المنايا بجناح يصيح بالأرض ميدي
تنهل الترب في خطاه حياة واكتسى الميت منه إيراق عود
تتوارى عن وجهه حجب الليل ويمحى من فجره بعمود
فهو صبح الأزمان قد فاض في الوديان حتى طغى الهدى للنجود
موجة للرشاد سارت عليها هالة من قداسة التوحيد
بإمام فيه الهدى لنفوس حائرات يبتن في تنكيد
هد صرح الضلال إذ أعوز الصحـ ـب بعزم كفاه خفق البنود
هاجما سار في العصور صداه صارخاً في هياكل الظلم بيدي
قد أراد الطاغي ليلبسه الذل وهيهات رضخه للقيود
كسر الغلّ ثائراً يملأ الكون دوياً وكان بطش الأسود
عزمات الفتى قوى في حماها تسحب الكارثات قرع الحديد
إنما هذه الحياة كفاح لا ينيل الجبان تاج الخلود
كيف يرضى الإسلام أن يعبد الـ ظالم رباً للفسق والتفسيد
شاد سلطانه بسفك دماء أحصنتها أحكام شرع سديد

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٣٧٥.

ناهباً قوت بائس هده الجوع لتوفير بذخه المنشود
تحت آساس قصره أنة من أضلع بتن ركن قصر مشيد
خانقاً صوت كل حرّ أبيّ حكم إرهابه ازدرى بالحدود
كل داع إلى الصلاح فمقتول وقوم للسجن والتشريد
جبروت ما قام إلا لهدم الـ حق كفر يا بؤسه من جحود
رب ثكلى إذ أعولت واستغاثت أسكتوها بالضرب والتهديد
وفقير أتى ليطلب خيراً لم يجد غير سطوهم من مزيد
ثم قالوا للعدل قمنا حماة وأتوا من سلاحهم بشهيد
ها هنا أغضبت نفوس كرام فتداعت نُهدم حكم يزيد
زلزلته وخططت بدماها صور الاحتجاج فوق الحديد
رددته الأجيال درساً بليغاً مذكياً كل ثورة بوقود
يا إمام الأباة يا مثلاً أعلى جثت عنده منى مستزيد
غاص في لجة القرون لجوجاً ولوى مخفقاً إليك بجيد
إن يمت في القديم سقراط إصرا راً على مبدأ وحفظ عهود
فلقد مت ميتة هزت الدهر وجاوزته صلابة عود
نهشتك الخطوب ضاربة الفتك فصدت بعزّة الجلمود
لم يزلزل خطاك هول ضحاياك وسوق العدى سيول الجنود
بأبي عارياً كسته المواضي من دما نحره بأزكى برود
وإدماءً جرت حياة ونوراً لهدى من أبى هوان القيود
كيف يرضى بأن فخر يعرب أن يضحي ذليلاً يساق سوق العبيد
يا لرهط هانت عليه المنايا ساخراً من ضرامها الموقود
زحفوا في الوغى ليوثاً وماتوا في جهاد العدو ميتة صيد
ثبتوا كالجبال ذوداً عن الحق لجيش قد سدّ وجه البيد
يا بن حامي الديار خلدت للأ جيال درساً في يومك المشهود

الشيخ طاهر الحجامي الصغير[١]

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٥٧ هـ

هو أبو الجواد طاهر بن الشيخ عبد علي بن الشيخ طاهر المالكي الشهير بالحجامي، عالم ورع تقي، ومؤرخ ثقة أديب.

ولد في سوق الشيوخ عام ١٢٩٠هـ.

منها قوله مستجيراً بالإمام علي (ع):

أبا حسن يا حامي الجار والحمى ومثلك من يحمي حماه وجاره
فديتك هذا الدهر جار على فتى غدا حبكم بين الأنام شعاره

وله مؤرخاً الطاعون الأخير وذلك عام ١٣٢٢هـ وشاكياً مما ألمّ به فألم مخاطباً بذلك الإمام علياً (ع) قوله:

إذا كنت لا تدري فقد برح الخفا بحالي فسل تأريخ (ما حل بالغري)
ألمّ الوبا يومين فأرفض جمعنا فمن مصحر في جنح ليل ومبحر
وكم أيمّ حنت لثكلى وكم بكى بريء على مضنى ومضنى على بري
وها عالتي لم تعرف الغمض ليلها مخافة ما يأتي بصبح مبكر
وهل بعد هذا يجمل الصبر سيدي وقد حيل ما بيني وبين التصبر



(١) شعراء الغري ج٤ ص ٤٠٣.

الشيخ طاهر السوداني[1]

المتولد ١٢٦٠ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو أبو الكاظم طاهر بن الشيخ حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني أديب معروف، وشاعر مطبوع، وعالم فاضل.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

هلّ المحرم فاستحل بكائي ... فيه لمصرع سيّد الشهداء
ما عدت يا عاشور إلا عاد بي ... كمدي وهجت لواعج البرحاء
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ... تهمي لها كبدي بفيض دمائي
واهاً على تلك النساء كأنها ... قطا ريع من أو كانه بنداء
لهفي على تلك الجسوم على الثرى ... تصلى بحرّ حرارة الرمضاء
أسفاً على تلك الجسوم على الثرى ... تصلى بحر حرارة الرمضاء
أسفاً على تلك الوجوه كأنها ... الأقمار قد تربن في البوغاء
من كل وضاح الجبين لهاشم ... ينمى لرأس الفخر والعلياء
حشدوا على ورد الردى في كربلا ... حيث العطاش على غدير الماء
متنافسين على المنون كأنها ... غيد أسرن صبابتي وهوائي
يمشون في ظل القنا فكأنما ... زجل القنا لهم رجيع غناء

وقوله يندب الحجة المنتظر (عج):

إليك الوغى يا بن الوغى تعلن الندبا ... فلبي الندا منها فيا خير من لبى
ترجيك محجوباً أطلت انتظارها ... فكادت لطول الحجب أن تخرق الحجبا
وما فتحت في غير عينك عينها ... ولا عقدت في غير طلعتك الهدبا

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٤٠٦.

ترى إن سرح الشوق أربع مخصبا وربعك أضحى سرحه بينهم نهبا
وإذ لم تجد للصبر في القوس منزعا على نحبها حتى عليك قضت نحبا
إلى كم عراب الخيل عندك ضمراً تجول ولم تدرك طراداً ولا وثبا

وله من قصيدة يرثي بها شيهد الطف:

لتنشر لويّ للكفاح لواها ألا قد طوى طيّ السجل علاها
وإن لم تقدها في المظاهر ضمراً فلا سوّمتها شزباً لعداها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

ألا من يغيث إذا الخطب طل ومن ذا يرجى لعقد وحل
إلى كم أبا صالح ذا القعود وقد بلغ السيل رأس الجبل
لمن لا لمن تركب اليعملات وقد جفّ بعدك عود الأمل
فيا أيها الغائب المرتجى فديناك عجِّل فماذا المهل
نرجيك يا سيدي أعصراً وطال تعللنا في لعل
إليك ظمئنا ظماء العطاش فروّي ظمانا ولو من وشل
فيا غائباً عندنا حاضر يرى كل أمر بنا قد نزل
فمايدري هذا السما نافع إذا كان بدرك عنا أفل
ولا طاب بعدك عيش لنا ولو شيب مطمعنا بالعسل
أعزمك وهو الحسام الصقيل ونالا وعلياك حاشا وكل
وسيفك قد فلّ وهو الفقار فلست أقول اعتراه الفلل
فلا تعذلنه عن المشركين وقل سبق السيف منها العذل
أصبراً ونحن على حالة نرى الصبر بعد السما لم تحل
أصبراً ولا البيض مسلولة فسلّ بها الروح مهما تسل
أصبراً ولا الخيل معنونة فتمطر فيها عداك الأسل
عليها بنو غالب في الكفاح يرون حديث المنون الهزل
بكل ابن حرب إذا سعرت بنثرة عزمته مشتمل

إلى أين عن دمكم بالطفوف ... وتأبى حميتكم أن يطل
أنوماً على رغم آنافكم ... وهيهات منكم تنام المقل
فلم يبق في القوس من منزع ... فقوموا عجالاً ونادوا العجل
فهذي بنو حرب قد أصبحت ... تحاول في عزكم أن يذل
بيوم تجمع شمل الظلال ... ففرق جمع الهدى إذ رفل
أفابن زياد يضيم الحسين ... لامك يا بن زياد الهبل
أبى خطة الضيم وهو الأبي ... وشمر للموت حتى نكل
يصول فما الليث في خدره ... ويروي الرماح دماً قد نهل
إليهم حديث الوغى مسنداً ... صحيحاً وعن غدرهم ما نقل
والقحها شعلة للسماء ... ومن شعل قلبه في شعل
يحل إذا شدّ ما أوثقوا ... وقد أعيت القوم منه الحيل
إذا ما دجى النقع في فيلق ... جلاه بأبيضه إذ حمل
على القلب يقلب منه الجناح ... فطاروا بأجنحة من وجل
يلوذون منه لواذ القطا ... فكل يقول بي الموت حل
إلى أن ثوى غابة للقنا ... تريب المحيا سليب الحلل
وسيقت نساه على هزل ... سبايا فأعظم خطب جلل
تنوح فما الودق في دوحها ... ولو كان يدري بها ما هدل
وتدعو سراة بني هاشم ... بصوت لزلزاله الطود زل
تقول ومنهل أجفانها ... كمندفق العارض المستهل
صرعتم ولكنها صرعة ... صرعتم بها الموت قبل الأجل
أمية دونك ثوب الخنا ... يطرز لكنه بالفشل
بناة النبوة مهتوكة ... وهذي بناتكم في الكلل
فقد عقم الدهر من بعدها ... ومن قبلها في السنين الأول
خذوها بني الوحي من ناقص ... ولكن بمدحكم قد كمل

وله يمدح آل البيت (ع) قوله:

إن أذاب السقام يا صاح جسمي فشفائي منه بذكر علي

وأنا لم أزل إذا اشتد كربي كان تفريجه بآل النبي

سادة ساد مجدهم وعلاهم فسما كل ذي مشيد علي

نافذاً أمرهم على كل عبد من ذوي العزة الإله العلي

يا غياث الصريخ أنتم رجائي ما لقلبي سوى الولا من وليّ

وبه لذت من فواحش ذنبي لذت فيه أقصى مكان قصيّ



الشيخ طالب شرع الإسلام(١)

المتوفى ١٣٤٦ هـ

هو الشيخ طالب بن الشيخ أسد بن الشيخ جعفر المعروف بشرع الإسلام من أحلاف الإمارة.

ولد في النجف.

وله يمدح آل البيت (ع) قوله:

ألا يا صب هل لك أن تجودا ... بأمر يبعد القصد الحميدا
وتغضي عن هوى ريم غرير ... كأن بثغره الدر الفريدا
متى يرنو لعاشقه بطرف ... يرى فيه لمصدره وعيدا
بدا نشوان في قدّ وخصر ... دقيق قد سبى الأغصان ميدا
لقد جمعت محاسنه كمالا ... وقد أبدت به قدّاً وجيدا
فما هذا بأقدم من بدور ... بهم نور الهدى أضحى جديدا
وهم أمناء هذا الدين حقا ... لقد سبروا به قولاً سديدا
وهم آل النبي وخير آل ... بدت تتلى مناقبهم عديدا
أبوهم خير هذا الخلق طراً ... وأفضلهم مفاخرة وجودا
وصي المصطفى أعني عليا ... كتاباً ناطقاً دراً نضيدا
كريماً ماجداً ليثاً هزبراً ... عليماً حاكماً هاد رشيدا
فمن والاه يوم غدير خم ... فقد حاز الهدى وسما سعيدا
وذاك اليوم أفضل كل يوم ... بدا بمسرّة بشراً وعيدا
وقد أخذ الإله له عهوداً ... وفيه قد ألان به الحديدا

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٤٣٥.

وله في يوم الغدير قوله:

تجمع الناس بلا مطل ... لصاحب المعروف والفضل
وصالح الأعمال والمنتهى ... والبدء والزلفى مع النفل
والآية العظمى وخير الورى ... عليّ الحاكم بالعدل
وهو الوصي والإمام الذي ... للخلق منصوب بلا عزل
قد ارتضاه الله واختاره ... خليفة الهادي بلا فصل
والله أوحى لرسول الورى ... بأرض خم منزل الفضل
فاصدع بما تؤمر فالمرتضى ... ولاؤه فرض على الكل
بلغ إلى الناس حديث الهدى ... وصالح الأعمال والعدل
اليوم أكملت لكم دينكم ... بنص طه سيد الرسل
بشراكم في حبه واقتفوا ... آثاره بالقول والفعل
أفضل عيد ساطع حجة ... وثابت بالعقل والنقل
لولا علي ما بدا ديننا ... ولا سما العلم على الجهل
فهو الذي زوجه المصطفى ... بالبرة الطاهرة الأصل
بحر علوم قد غدا زاخراً ... أمواجه تنطف بالهطل



الشيخ عباس بن الشيخ حسن(١)

المتولد ١٢٥٣ هـ والمتوفي ١٣٢٣ هـ

هو الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن جعفر بن خضر بن يحيى المالكي البابلي الأصل، ينتهي نسبه إلى مالك الأشتر. الغروي النجفي المولد والمسكن والمدفن.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً شاعراً بليغاً ناثراً طيب الأعراق حسن الأخلاق.

وله مخمساً والأصل للسيد صدر الدين العاملي قوله يمدح الإمام علي (ع):

لحيدر علم وحزم وجاه ... أولوا العزم ما بلغت مبتداه
قليل مقالك فيما حواه ... علي بشطر صفات الإله
حبيت وفيك يدور الفلك

تدوس طوى قدس وادي الجلال ... وما خلعت قدماك النعال
تسوق عصاك السحاب الثقال ... ولما أراد الإله المثال
لنفي المثيل له مثلك

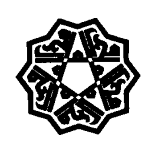
تحار بمعناك عشر العقول ... ولولا ابن عمك كنت الرسول
ولولاك لا بعل يغشى البتول ... ولولا الغلو لكنت أقول
جميع صفات المهيمن لك

تصورت من قبل أخذ العهود ... فكنت القسيم بيوم الورود
وفي الأزل المحض نلت الصعود ... وفي عالم الذر قبل الوجود
بقول بلى الله قد أهلك

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٥٠٣.

صحبت النبي من أم القرى إلى البيت ليلة كان سرى
أمام البراق دليلاً ترى وقد كنت علة خلق الورى
من الأنس والجن حتى الملك
ولاؤك طوق بكل الرقاب وأمرك ماض بيوم الحساب
أبا حسن أنت فصل الخطاب تعلم جبريل رد الجواب
ولولاك في بحر قهر هلك



الشيخ عباس قفطان[1]

المتولد ١٢٧٧ هـ والمتوفي ١٣٣٩ هـ

هو الشيخ عباس بن الشيخ عبود الشهير بقفطان. أديب خطيب، هاجر من النجف وهو في دور الشباب.

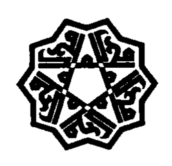
إليك قوله من قصيدة نظمها في رثاء الحسين (ع) وهي توقفنا على قابليته في النظم:

وأصبح قطب دائرة المعالي ... عليه محيط هيجاها استدارا
سطا فيها فزلزل كل راس ... ولولا طود عزمته لمارا
إذا الإقدام بالمقدام زلت ... عن الأقدام زاد بها قرارا
وإن نادى ولات الحين فيهم ... تنادوا عن مهنَّده الفرارا
يركب حدّه جمل المنايا ... عليه يدور معناها اعتوارا
فأضرمها بشعلة مشرفيّ ... وعن حمراء تستعر استعارا
يسوق وميض بارقه سحاباً ... تزلزلها صواعقها انذعارا
إذا رعدت همت هام الأعادي ... فتحسبها إذا انهطلت قطارا
هووا لركوع مرهفه سجودا ... إذا ندباً له لهم أشارا
فتحسبهم أراكاً وهو غنى ... على عذبات فرعهم هزارا
وعزرائيل أن ألقى مقادا ... فمن عجز بصارمه استجارا
لفاعل عامل البتار رفع ... بجزم الفتح يخفظها انكسارا
وللخطي والهندي جمع ... وتفريق نظاماً أو نثارا
ترى للشفع بالخطار لفا ... وبالبتار للوتر انتشارا
عصا موسى انبجسن عيون حرب ... بضربته اثنتا عشر انفجارا

---

(١) شعراء الغري ج٤ ص ٥١٩-٥٢٠.

تلظى غصن ذابله وروداً ... ويغرسه فيثمر جلنارا
وأوسع جمعها طعناً وضربا ... وطبق في جسومهم القفارا
ولما للقضاء دعاه داع ... هوى صعقاً ولباه ابتدارا
على حرّ الثرى عاثت جديلا ... عليه الخيل عارية تجارا
ثلاثاً بالعرا عار عفيراً ... فديتك من عفير لا توارى
وجاء الشمر يحمل سيف غيّ ... أراق به دم العليا جبارا
فلو قد خطّ مجمل ما جناه ... على ثهلان لانساخ انفطارا
وعلّى فوق رأس الرمح رأسا ... له الرؤساء قد خضعت حذارا
وقام بمنبر العسال يتلو ... كتاب الله موعظة جهارا
وأعظم مادها علياء فهر ... رزايا زدن أحشاها استعارا
عقائلها الحرائر حين فرّت ... وقد أوروا فطار بها حيارى
قد استلبوا ملاحفها ولكن ... كساها نور هيبتها أزارا
نضوا عنها الحلي وسوط زجر ... كسا ضرباً معاصمها سوارا
وللشامات قد سيرن قسراً ... سبايا وُلَّهاً حسرى أسارى
وكم من ذات خدر أرعبوها ... أماطوا عن محياها الخمارا



الشيخ عباس الملا علي[1]

المتولد ١٢٤٢ هـ والمتوفى ١٢٧٦ هـ

هو الشيخ عباس بن الملا علي بن الملا ياسين النجفي البغدادي، عالم فذ وشاعر فحل، وأديب مطبوع، كنيته أبو أمين.

ولد ببغداد عام ١٢٤٢هـ ١٨٢٦م وقيل ١٢٤٤هـ.

وإليك نماذج من شعره مرتباً على الحروف منها يمدح الإمام علياً (ع) ويتوسّل إلى الله تعالى أن يرفع الطاعون عن مدينة النجف قوله:

أيها الخائف المروّع قلباً ... من وباء أولى فؤادك رعبا

لذ بأمن المخوف صنو رسول الله خير الأنام عجماً وعربا

واحبس الركب في حمى خير حام ... حبست عنده بنو الدهر ركبا

وتمسك بعزّه والثم التـ ... ـرب خضوعاً فبورك اليوم ربّا

وإذا ما حشيت يوماً مضيعاً ... فامنحن حبه تشاهد رحبا

واستثره على الزمان تجده ... لك سلماً من بعد ما كان حربا

فهو حصن اللاجي ومنتجع الآ ... مل والملتجي لمن خاف خطبا

من به تخصب البلاد إذا ما ... أمحل العام واشتكى الناس جدبا

وبه يفرج الكروب وهل من ... أحدٍ غيره يفرِّج كربا

يا غياثاً لكل داع وغوثاً ... ما دعاه الصريخ إلا ولبّى

وغماما سحت غوادي أياديه ... فأزرت بواكف الغيب سكبا

وأبياً يأبى لشيعته الضيم ... وأنى والليث للضيم يأبى

كيف تغضي وذي مواكب أضحت ... مغنماً للردى وللموت نهبا

أو ترضى مولاي حاشاك ترضى ... أن يروع الردى لحزبك سربا

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٣.

أو ينال الزمان بالسوء قوماً أخلصتك الولا وأصفتك حبا

حاشا لله أن ترى الخطب يفني يا إمامي من الورى لك حزبا

ثم تغضي ولا تجير جواراً عودتهم كفاك في الجدب خصبا

لست أنحو سواه لا وعلاه ولو أني قطّعت إرباً فإربا

في حماه أنخت رحلي علما إن من جلَّ جنبه عزَّ جنبا

لست أعبا بالحادثات ومن لا ذ بآل العباء هيهات يعبا

لا ولا أختشي هواناً وضيماً وبه قد وثقت بعداً وقربا

وبه أنتضي على الدهر عضبا إن سطا صرفه وجرد عضبا

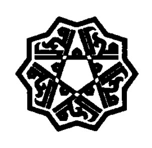
وبه أرتجي النجاة من الذنب وإن كنت أعظم الناس ذنبا

وهو حسبي من كل سوء وحسبي أن أراه إن مسّني السوء حسبا

وله يمدح الإمامين الجوادين عليهما السلام قوله:

لذ إن دهتك الرزايا والدهر عيشك نكد

بكاظم الغيظ موسى وبالجواد محمد



الشيخ عبد الحسين الأعسم(١)

المتوفي ١٢٤٧ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد الزبيدي النجفي الشهير بالأعسم، عالم كبير، وشاعر شهير.

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وله عند زيارته سامراء ومدحه الحجة المنتظر (عج):

دنا مكرهاً يوم الفراق يوادعه ... تسابعه قبل الوداع مدامعه
وقد كاد أن يرفض شجواً فؤاده ... عن الصدر لولا تحتويه أضالعه
بنفسي حبيباً لم يدع لي تجلداً ... لتوديعه لما اغتديت أوادعه
أعانقه والطرف يرعف خاشعاً ... وما لصب إلا راعف الطرف خاشعه
وقد علقت كفاي شوقاً بكفه ... كما ضمّت الطفل الرضيع رواضعه
أعرض بالشكوى إليه ومهجتي ... تنازع من أشواقها ما تنازعه
فديتك زوّد من تركت بنظرة ... فليتك لا جرعت ما هو جارعه
يهمّ وأنى باللحاق لمغرم ... أحاطت به من جانبيه موانعه
شديد خفوق القلب حتى كأنه ... قوادم طير حائم أو ترائعه
ولما سمعت الركب حنت حداته ... وهى جلدي من هول ما أنا سامعه
وقلت لشوقي كيفما شئت فاحتكم ... لك الأمر فاصنع فيَّ ما أنت صانعه
ولاح دعا للصبر من لا يجيبه ... وقاد إلى السلوان من لا يطاوعه
يكلفني صبراً خلعت رداءه ... وهيهات مني ليس ما أنا خالعه
فمن لمشوق لم يخط جفن عينه ... غراراً ولم تفتق بنصح مسامعه

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٤٢.

إذا رام أن يخفي هواه وشت به مدامع تبدي ما تجن أضالعه
فوا لهفتي من بين خل موافق يراجعني في أمره وأراجعه
يواصل من واصلته غير طامح لغيري ويغدو قاطعاً من أقاطعه
ولازال يوفيني وفاه ولم يكن ليعدو منهاج الوفا وهو شارعه
سلوت به عن كل غادٍ ورائح يصانعني في ودّه وأصانعه
تعقبه شجو تلظى شجونه بأحشاي حتى يجمع الشمل جامعه
ولن يجبه الرحمن بالردّ سائلاً مؤيده ابن العسكري وشافعه
له المعجزات المستنيرة لم تزل ترى العين منها فوق ما الوهم واسعه
إليه أحاديث المفاخر تنتهي إذا جمعت أهل الكمال مجامعه
مليك ترى الأقدار ملقية له أزمّتها يقتادها فتطاوعه
خبير بما تخفي الصدور كأنما يطالع أسرار الورى وتطالعه
دنا وعده طوبى لمن نال عنده مقاماً به يحوي السعادة طالعه

روضة في رثاء الإمام الحسين (ع):

سبق أن أشار أعلام المترجمين إلى وجود روضة له في رثاء الإمام الحسين (ع) على حروف الهجاء، غير أنه لم يلتزم كما التزم الصفي الحلي والتميمي وغيرهما ممن نظم الروضات، أنه يبتدىء بالحرف الذي ينتهي به بل التزم في النظم على سائر الحروف، وقد وقفنا على هذا القسم الذي تجده منها وفقد منه حرف العين والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء وإليك قوله في حرف الهمزة:

عرّجا بي فهذه كربلاء أبك فيها وقل مني البكاء
واسائل صعيدها كم عليه سفكت من بني علي دماء
فتية أصبح النبي مصاباً بهم والوصي والزهراء
لهف قلبي لسادة جرّعتهم أكؤس الحتف أعبد لؤماء
حلؤوهم عن الشرايع حتى أوردتهم ورودها كربلاء
ليتني فزت بالشهادة فيها حين نال السعادة الشهداء

إذ ينادي الحسين فيها ألاَ هل ... من نصير فلا يجاب النداء

مستظاماً جارت عليه الأعادي ... حين خانت عهودها الأولياء

حاولوا ذلّه بسلم قصدّتـ ... ـه عن الذل عزّة قعساء

أين عنه أبوه حيدرة الكرا ... ر تفنى بسيفه الأعداء

ذبحوا شبله كما يذبح الكبـ ... ـش ونالوا بقتله ما شاؤوا

شهدت ذبحه نساه فأجهشـ ... ـن شجواً ذابت به الأحشاء

غادروا جسمه على الأرض عريا ... ناً كسته غبارها البوغاء

أوردوا صدره الصوافن حتى ... رضضت بالسنابك الأعضاء

رفعوا رأسه على الرمح كالمصـ ... ـباح تجلى بنوره الظلماء

يا غريب الديار بنت عن الأو ... طان تخدي عنها بك الأنضاء

أين من كربلاء طيبة مثوا ... ك ومثوى أهليك والبطحاء

ويح قوم جنت عليه وأغرتـ ... ـهم به الجاهلية الجهلاء

يا بن بنت النبي غرتك بالكتـ ... ـب علوج ضلت بها الأهواء

أظهروا الودّ إذ دعوك فمذ وا ... فيت وافتك منهم الشحناء

لم يجودوا عليك بالماء حتى ... بخلت أرضهم به والسماء

بأبي طفلك الرضيع تلظى ... عطشاً حين غيض عنك الماء

جئت مستسقياً به فسقته ... منهم الحتف طعنة نجلاء

لهف نفسي على خليفتك السـ ... ـجاد مسته بعدك الأسواء

لست أنساه في دمشق بحالٍ ... شمتت بازدرائها الأعداء

حرف الباء

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب ... فحتام حتام انتظارك بالضرب

أطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى ... وطالت علينا فيك ألسنة النصب

إلام لنا في كل يوم شكاية ... تعج بها الأصوات بحاً من الندب

هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضا ... من الضيم والأعداء آمنة السرب

ونيت وعهدي أن عزمك لا يني ... ولكنما قد يربض الليث للوثب

أحاشيك من غض الجفون على القذى وأن تملأ العينين نوماً على الغلب
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
فدينـاك أدركنـا فـإن قلـوبنـا تلظى إلى سلسال منهلك العذب
قد العزم واستنقذ تراثك من عدى تباغت عليكم بالتمادي على الغصب
خلافة حق خصكم بسريرها نبي الهدى عن جبرئيل عن الرب
أديلت إليكم قائماً بعد قائم وندباً له تلقى المقاليد عن ندب
وما أمرت أفلاكها باستدارة على الأفق إلا درن منكم على قطب
متى تشتفي منك القلوب بسطوة تدير على أعداك أرحية الحرب

❁

وأضمت على الماء الحسين وأوردت دماء وريديه سيوف بني حرب
غداة تشفى الكفر منهم بموقف جزرتم به جزر الأضاحي على الكثب
وغصت إلى قرب النواويس كربلا بأشلاء قتلاكم موّسدة الترب
وظلت تجر العاديات عليهم ذيول سوافي المور منهن والنكب
فما أخذوا إلا بغرة كتبهم فسحقاً وخسراناً لمرسلة الكتب
بأية عين ينظرون محمداً وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب
وجاؤوا بها شوهاء خرقاء أركسوا بها سبة شنعاء ملء الفضا الرحب
شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحتم وخابت مساعيهم وفزتم لدى الرب
عميً لعيون الشامتين بعظم ما تجرعتموه من بلاء ومن كرب
ألا في سبيل الله سفك دمائكم جهاراً بأسياف الضغائن والنصب
ألا في سبيل الله سلب نسائكم مقانعها بعد التخدّر والحجب
ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
ألا في سبيل الله رضُّ خيولهم جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
فيا لرزاياكم فرين مرارتي بجوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
وفت لكم عيني بأدمعها فإن ونت لم يخنكم في كآبته قلبي
أأنسى هجوم الخيل ضابحة على خيام نساكم بالعواسل والقضب

عشية حنت جزعاً خفراتكم … بأوجهها ندباً لحامي الحمى الندب
صرخن بلا لبٍ ومازال صوتها … يغض ولكن صحن من دهشة اللب
فأبرزن من حجب الخدور تودّ لو … قضت نحبها قبل الخروج من الحجب
وسيقت سباياً فوق أحلاس هزل … إلى الشام تطوي البيد سهباً على سهب
يسار بها عنفاً بلا رفق محرم … بها غير مغلول يحنُّ على صعب
ويحضرها الطاغي بناديه شامتاً … بما نال أهل البيت من فادح الخطب
ويوضع رأس السبط بين يديه كي … تدار عليه الراح في مجلس الشرب
ويسمع آل الله شتم خطيبه … أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
يصلي عليه الله جل وتجتري … على سبه من خصها الله بالسب
وكم خلدت في السجن منكم أعزّة … إلى أن قضت نحباً بطامورة الجب
ولم ينس قتل السبط حتى تألبت … لأبنائه الغرّ الثمانية النجب
إلى أن قضوا لا غلة أبردت لهم … ولم يشف صدر من عناء ومن كرب
وأقصتك عن سلطان ملكك صابراً … على الهضم مغمود الحسام عن الضرب
ترى في العدى نهباً تراثك لم تجد … سبيلاً إلى استخلاصه من يد النهب
وقيت الردى أين استقلت بك النوى … وفي أي واد طاب مثواك أو شعب
ألم يأن أن تحظى بقربك شيعة … كم انتظرت إنجاز وعدك بالقرب
وتذهب عنهم سبة العار بين من … يعاديهم في محضكم خالص الحب
متى أنا لاق ضوء وجهك قائماً … تقيم حدود الله في الشرق والغرب
بطلعته تزهو المعالي وأهلها … كما تزدهي بالغيث أودية العشب
وفيلقك الجرار غصت بخيله … رحاب الفيافي الملس والأكم الحدب
عليها كماة عيدها الحرب أفرغت … سوابغ داود على أسد غلب
نضوا للوغى تحت المغافر أعيناً … تغض لها عين الحسود من الرهب
إذا استعرت نار الكفاح تهافتوا … عليها ورود الهيم ماء على الغب
دهوا مهج الأعدا بشعواء غارة … على أعوجيات المطهمة القب
يلوح لواها كالعقاب مرفرفاً … على رأس منصور من الله بالرعب

على رأس منصور إذا ريع باسمه خميس العدى أنهار الجناح على القلب
وإن كشرت عن نابها الحرب راضها ببأس كفى عن سلّ مرهفه العضب
وأبيض من أسياف أحمد لم تزل تحاذره أعداه طائشة اللب
أبى الله إلا أن يريق دماءهم به سفك من لا يعرف الصفح عن ذنب
تظل به القتلى تمج بدجلة سيول دم ذدن الظماء عن الشرب
بحيث تقول الناس لو أن ذاك من بني فاطم لم يخلُ من رقة القلب
فقم واملأ الدنيا فداؤك أهلها بعدل تقيل الشاة فيه مع الذئب
وأضف علينا برد عطفك سائساً جميع أمور الخلق بالعزل والنصب
وقم قاضياً حق العلى بعزائم تهب هبوب الريح في الشرق والغرب
وإني لراج من سماحك نفحة توطيء رحلي فوق عرعرة الصعب
وتهجم في مقدام جيش على العدى لا شفي باستئصال شأفتهم قلبي
أغثنا به اللهم دعوة مقسم عليك بخير الخلق أحمد والحجب
عليهم صلاة الله ما دام ذكرهم يجلي عن المكروب داجية الكرب

وله من قصيدة يرثيه (ع):

مضى بان علي أملس الثوب لم يشب بعار ولم يطلب به الوتر طالب
قضى فاستشاط الدين حزناً وأقذيت له مقل أجفانهن سواكب
قضى فالمعالي الغرّ تنعى ثواكلاً عليه جوى والمكرمات نوادب
قضى وهو مطوي الضلوع على ظماً له شعل من حرها القلب لاهب
فليت عباب الماء غيض ولم تكن تدرّ بمنهل القطار السحايب
وإن أنس لن أنسى عقائل أحمد وقد نهبت أحشاءهن المصايب
تحنُّ حنين النيب وهي ثواكل تنازع منهن القلوب النوائب

حرف التاء

هي كربلاء فقف على عرصاتها ودع الجفون تجود في عبراتها
سلها بأي قرى تعاجلت الأُلى نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
ما بالها لم تروهم من مائها حتى تروَّت من دماً رقباتها

إيه مصارع كربلا كم غصة جرعت آل محمد كرباتها
وافتك راية سبطه منشورة فطويتها وحطمت صدر قناتها
وكسرت عسكره فتلك رحالهم أمست نهابا صيح في حجراتها
أين الخيام تذب عنها فتية ركزوا رماحهم إلى جنباتها
لمن السبايا المعجلات ضجرن من إدلاج عجف تشتكي عثراتها
الله أكبر يا لها من وقعة ذابت لها الأحشاء في حرقاتها
بأبي وغير أبي أميراً ظامئا منعته حرب من ورود فراتها
حتى قضى عطشاً قتيل أراذل تستحقر الشفتان ذمَّ صفاتها
تبكي السماء دماً عليه وليتها أروته قبل القتل من قطراتها
يا ليت شعري ما اعتذارهم إلى الـ زهراء في أبنائها وبناتها
علقتموها بالنبي خصومة سترون في عقباكم تبعاتها
يا ليتني كنت الفداء لأنفس فدت ابن بنت نبيِّها بحياتها
ولكم مررت بكربلا متمثلا شهداءها صرعى على ربواتها
فوقفت واستوقفت فيها عصبة وقفوا نواظرهم على عبراتها
يا بن النبي كم احتملت فجايعا من أُمة ضلت سبيل نجاتها
وسقت أخاك السم سلماً بعدما خذلته عند الحرب في وقفاتها
لكن يومك دونه الأيام كم فاقت فجائعه على فجعاتها
لله جأشك ما أشد ثباته في الحرب إذ أفردت في عرصاتها
لله صحبك إذ وقوك بأنفس بذلوا لنصرك في الوغى مهجاتها
خلعت قلوبهم الحياة وأقبلوا يتهافتون على ورود مماتها
يا سادتي يا من بحبهم النفو س تقال يوم الحشر من عثراتها
ماذا أقول بمدحكم وبمدحكم وافى جميل الذكر من آياتها

حرف الثاء

نكثوا عهود ابن النبي وأوثقوا لابن الدعي عهود من لا ينكث
بعثوا إليه كتبهم فأتاهم فتناكروه كأنهم لم يبعثوا
كم جرَّعوه بكربلاء مصائبا شنعاء كل فم بهنَّ يحدِّث

قدمت ودائم حزنها متجدد ... فكأنها في كل آن تحدث
أضحت لها الزهراء ثكلى وجهها ... من شجوها بادي الكآبة أشعث
لهفي لمفترس الضياغم في الوغى ... أضحى فريسة كل كلب يلهث
قصموا به رأس العلاء ورضّضوا ... صدراً علوم الغيب عنه تحدث
رفعوا له فوق العواسل طلعة ... بضيائها للنيرين تثلث
نظرت لها فتياته فتساقطت ... للأرض تحثو للتراب وتبحث
بأبي كريمته الخضيبة بالدما ... وعواصف الأرياح فيها تعبث
روحي الفدا لأثيل مجد طيب الأ ... عراق جار عليه وغد أخبث
ومقيد يشكو العنا رقت له ... أعداؤه من عظم ما يتغوث
ومخدرات ما أذيع حديثها ... أضحت أحاديثاً لمن يتحدث
سبيت على عجف تعثر في السرى ... يحدو بها مستعجل لا يلبث
تعساً لمن تسبي بنات نبيها ... فبأي عذر عنده تتشبث
الله أكبر يا لها من فجعة ... في الدين عن أهل الفعيلة تورث
نقضوا مواثيق النبي وأحدثوا ... من بعده في شرعه ما أحدثوا
قسماً بكم يا آل بيت محمد ... ولتلك حلفة صادق لا يحنث
لمحضتكم ودّي بلاعج لوعة ... مكثت وسافح عبرة لا تمكث
إن البكاء على عظيم مصابكم ... لشعار شيعتكم إلى أن يبعثوا
فازوا بأن علقت لهم بولائكم ... أيدٍ بغير ولائكم لا تشبث

حرف الجيم

لقتلك رجّت الأرضون رجّا ... وضجت في السما الأملاك ضجا
وبات أبوك حيدرة شجياً ... عليك وجدّك المختار أشجى
تركت جوار جدك في نجيب ... ورحت تزج للترحال زجا
برغم المجد أن خذلتك ناس ... قطعت لهم من البطحاء فجا
شقوا فعدا بهم عمر بن سعد ... عليك لوهم جعل الري خرجا
تقدمهم إليك برمي سهم ... به ساء النبي وسرَّ علجا

حموا عذب الفرات عليك حتى ظمئت فليت ذاك العذب أجا
تموت عليه ظمآناً تراه ترقرق شاطئاً وارتجَّ لجا
سطوا فصدمت سطوتهم ببأس خلجت به كماة الحرب خلجا
سقيتهم به أقداح حتف بمنصلت يمج الحتف مجا
حلبت به رقابهم دماءً ملجت به أديم الأرض ملجا
عداك العتب كم أفعمت رحباً بقتلاهم وكم أخليت سرجا
ولولا أن دنا قدر متاح نجوت ولم تدع لعداك منجى
ألا بأبي وغير أبي قتيلاً تؤج له بقلبي النار أجا
ترب بجانبيه نساه حتى مزجن دموعها بدماه مزجا
وأضحت فاطم الزهراء ثكلى تعجُّ على ابنها بالنوح عجا
غريباً متَّ لالحياك شدا ولم تمدد يداك ولم تسجى
ولم تدرك من التغسيل إلا دماء ثجها ودجاك ثجا
ولا كفنت إلا في رمال كستك الذاريات بهن نسجا
أبيدت فيك أهل ولاك حتى حظت أعداك منك بما ترجى
أتت أسياف حقدهم عليكم سوى دنفٍ لأمر يزيد مرجى
هووا إلحاقه ببني أبيه ويأبى الله إلا أن ينجى
برغمي أن يشبوا نارهم في خيام كنَّ للمرتاع ملجا
وأن تسبي علوج بني زياد حرائركم كما يسبون زنجا
أتروي من دماء يدا سنان سناناً من مثقفة وزجا
وتقرع في الشئام يدا يزيد بمحجنة ثنايا منك فلجا
بنفسي والعزيز عليَّ بدراً له أضحى سنان الرمح برجا
تحفُّ به رؤوس بني علي تخال بعاكر الظلماء سرجا
بنفسي من قضوا لك ما عليهم وأدوا فوق ما بهم يرجى
فدوك بأنفس وجدوا فناها أحقّ من البقاء لها وأحجى
إليكم يا بني الزهرا التجائي وما لي غيركم في الحشر ملجا

رجوت من الحسين نجاة عبد ... له لم يتخذ إلاّه منجى
دللت عليه محتجاً بأني ... أسمى عبده وكفت محجا
وها لي ذمّة منه أرجّي ... وفاه لي بها وهو المرجى
فجد مولاي لي بسلامة من ... خطاياكم ضللت بهن نهجا
ألح بها عليك فلا تخيب ... رجا عبد على مولاه لجا

حرف الحاء

سقى جدثاً تحنو عليك صفايحه ... غوادي الحيا مشمولة وروائحه
مررت به مستنشقاً طيبه الذي ... تضوع من فياح طيبك فائحه
أقمت عليه شاكياً بتوجعي ... تباريح حزن في الحشا لا تبارحه
بكيتكم بالطف حتى تبللت ... مصارعه من أدمعي ومطارحه
تروّي ثراها من دماكم فكيف لا ... ترويه من منهل دمعي سوافحه
حقيق علينا أن ننوح بمأتم ... بنات علي والبتول نوائحه
مصاب تذيب الصخر فجعة ذكره ... فكيف بأهل البيت حلّت فوادحه
وأضحوا أحاديثا لباك وشامت ... يماسي الورى تذكارها ويصابحه
مصائب عمتكم وخصت قلوبنا ... بحزن على ما نالكم لا نبارحه
تداركتم بالأنفس الدين لم يقم ... لواه بكم إلا وأنتم ذبائحه
عداة تشفى الكفر منكم بموقف ... أذلت رقاب المسلمين فضائحه
حزرتم به جزر الأضاحي وأنتم ... عطاشى ترون الماء يلمع طافحه
أقمتم ثلاثاً بالعراء وأردفت ... عليكم برمضاء الهجير لوافحه
بنفسي أبي الضيم فرداً تزاحمت ... جموع أعاديه عليه تكافحه
تمنع عزّاً أن يصافح ضارعا ... يزيداً ولو أن السيوف تصافحه
فجاهدهم في الله حتى تضايقت ... بقتلاهم هضب الفلا وصحا صحه
يصول ويروي سيفه من دمائهم ... ولم ترو من حرّ الظماء جوانحه
إلى أن هوى روحي فداه على الثرى ... لقى مثخنات بالجراح جوارحه
ولما أتى فسطاطه المهر ناعياً ... له استقبلته بالعويل صوائحه

وجئن له بين العدى ينتدبنه ... بدمع جرى من ذائب القلب سافحه
ويعذلن شمراً وهو يفري بسيفه ... وريديه لو أصغى إلى من يناصحه
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه ... ذبيحاً وشمر ابن الضبابي ذابحه
وعترته بالطف صرعى تزورهم ... وحوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه
أيُهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم ... ويقرعه بالخيزرانة كاشحه
وتسبى كريمات النبي حواسراً ... تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه
يلوح لها رأس الحسين على القنا ... فتبكي وينهاها عن الصبر لائحه
وشيبته مخضوبة بدمائه ... يلاعبها غادي النسيم ورائحه
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها ... وفادحة تنسى لديها فوادحه
متى ذكرت أذكت حشى كل مؤمن ... بزند جوىً أوراه للحشر قادحه
نواسيكم فيها بتشييد مأتم ... يرنّ إلى يوم القيامة نائحه
عليكم صلاة الله مادام فضلكم ... على الناس أجلى من ضيا الشمس واضحه

حرف الخاء

مصارعهم في كربلا لا تهاونت ... بسقياك أخلاق الغمام النواضخ
تضمنت أجساداً به نلت رفعة ... عنت لعلاها الشاهقات الشوامخ
أقامت بك الزهرا عليهم مآتما ... تعج ليوم البعث فيها الصوارخ
بنفسي آل المصطفى كم تصرَّعت ... على الطف شبان لهم ومشايخ
عشية ساموهم هوانا فنافرت ... بهم شيم الصيد الأباة البواذخ
رأوا قتلهم في العز خيراً من البقا ... أذلاء في أحشائها الهم راسخ
لئن كادهم هضم الأعادي فعارها ... على خاذليهم ليس يمحوه ناسخ
وإن تركوا صرعى فكم لهم علا ... مقام على السبع السماوات شامخ
بنفسي ضيوفاً في فلاة تجرَّعوا ... بها غصصاً ما بينهن برازخ
ظماء وقتلاً وانتهاك محارم ... يصدع منها الشامخات الرواسخ
رؤوسهم في الشام يرنو شماتة ... إليهن طاغ من أُمية باذخ
وأجسادهم في كربلاء تكفلت ... بتكفينهن السافيات النوافخ

بنفسي غريب الدار لم يبق عنده حميم يحامي عن حماه ولا أخ
أحاطت به الأعداء منفرداً ولا ظهير له إلا نساء صوارخ
فدمدم ثبت الجاه دون حياضه وماضيه من قاني دم الهام ناضخ
إلى أن هوى للأرض والتاح مهره لفسطاطه واستقبلته الصوارخ
وجاشت عليهن العدى وتتابعت رزاياً بها كم سود الكتب ناسخ
فيا وقعة لم تبل إلا تجددت وأحزانها بين الضلوع رواسخ
هي الفتنة العمياء أضرم نارها على الدين من عصر تقدم نافخ
كستنا ثياب الحزن حتى ينضّها أمام ليافوخ الضلالة فاضخ
أغثنا به اللهم وانصر به الهدى فما غيره للجور بالعدل ناسخ

حرف الدال

سليا بالحديث غير فؤادي بم يسلو عن الورود الصادي
بين جنبي جذوة تتلظى مهجتي فوق حرّها الوقاد
أين منها الخمود هيهات إلا بلقا من لقاه أقصى مرادي
منية النفس إن نأى عن سواد الـ ـعين لم ينأ عن سويد الفؤاد
لم يفز ناظري بلقياه حتى في رقادي وأين مني رقادي
سهدتني صبابة غادرتني مستهام الفؤاد في كل واد
لم يجد مطمعاً بها العذل مهما رام نقصانها بدت بازدياد
كيف أصغي لعاذلي بعدما أعـ ـطيت يمنى الغرام فضل قيادي
من لقلبي بأن يفوز بمن يهو اه بعد التياعه بالبعاد
حبذا ساعة ألاقيه فيها ما ألذ السلسال في قلب صاد
صاحبي أشرحا بندبته صد ري فقد ضاق بي فضا كل ناد
بأبي والعزيز من أهل بيتي أفتديه وطارفي وتلادي
خاتم الأوصيا لخاتم رسل الله غوث الولي حتف المعادي
طال حمل النوى به فمتى يا فرج الله ساعة الميلاد
أي يوم يشدو البشير بمن لم يحل في غيبه ترنم شاد

وتلاقي عيناي منه محيا ... بين عينيه نور أحمد باد
مصلتا عضبه لإصلاح هذا الـ ... كون بعد امتلائه بالفساد
كم دهوكم بنكبة حق فيها ... خلع أرواحنا من الأجساد
خلدت في قلوبنا حزناً لا ... ينجلي فجره مدى الآباد
كم رزايا في كربلا كست الإ ... يمان أحزانها ثياب حداد
قلَّ فيها البكاء بالدم لا بالد ... مع وعط الأكباد لا الأبراد
يوم ذل الإسلام وانتسقت في ... أوجه المسلمين كثب رماد
وتبدت أُمية تتقاضى ... دينها من بني النبي الهادي
أدركت بالحسين ثارات بدر ... وشفت منه سالف الأحقاد
عندما استفردته مستنجداً بأ ... ساً كفاه عن كثرة الأنجاد
خذلته قديمة الغدر حتى ... بلغت منه ما اشتهته الأعادي
طمعت فيه أن يسالم لكن ... دون ضيم الأباة خرط القتاد
أتراه يعطي ابن آكلة الأكـ ... باد كف المستسلم المنقاد
كيف يستسلم الحسين وينقا ... د لضيم وهو الأبي القياد
ألخوف الردى وليس لديه الـ ... موت إلا تهويمة عن سهاد
أم لحبّ الحياة بين من أختا ... رت عليه يزيد وابن زياد
حاشا لله أن يحوم على صر ... عى أبته شهامة الأمجاد
فهناك أتكى على قائم الـ ... سيف ونادى فديته من مناد
أيها الصحب ليس للقوم قصد ... غير قتلي فليغد من هو غاد
فأجادوا الجواب واخترطوا البيـ ... ض اهتياجا إلى جلاد الأعادي
وانثنوا للوغى غضاب أسود ... عصفت في العدى بصرصر عاد
أوردوا البيض دونه من نجيع الـ ... هام والسمر من دما الأكباد
حرسوه حتى احتسوا جرع المو ... ت ببيض الضبا وسمر الصعاد
حرّ قلبي عليه حين رآهم ... كالأضاحي على الربى والوهاد
فبكى حسرة عليهم ونادا ... هم وأنى لهم بغوث المنادي

سمحوا بالنفوس في نصرة الد ين وأدوا في الله حق الجهاد
صرعتهم أيدي المنايا كراما والمنايا حبائل الآساد
فاغتدى السبط بعدهم غرضاً للنـ ـبل واستكلبت عليه العوادي
فاستوى فوق ظهر مرتجز الها دي وأرخى عنانه للطراد
مستطيلاً على خميس أعاديه لديه الآلاف كالآحاد
يرهق الجيش وهو فرد ويروي سيفه من دمائهم وهو صاد
يتلقى السهام طلق المحيا كتلقيه أوجه الوفاد
مفرداً يصدع الجموع فتنصا ع عباديد كانتشار الجراد
كاد يفنيهم فلولا القضا لم تحظ منه أُمية بمراد
بيد أن القضاء يجري بسر وبما دق عن عقول العباد
فانبرت نبلة إليه فأردتـ ـه صريعاً من فوق ظهر الجواد
ويح سهم أصمى فؤادك يا بن الـ مصطفى نصب أعين الأشهاد
غسلته الدما وقلبه وطؤ العوادي وكفنته البوادي
ويح خيل داست سنابكها صد راً حوى ما حواه صدر الهادي
عقرت هل درت بما ارتكبت من سبّة سوَّدت وجوه الجياد
بأبي سادة الورى أمناء الله ضاقت بهم رحاب البلاد
وكراماً خصوا بما يكثر الحساد أضحوا شماتة الحساد
ووجوهاً تجلو كروب البرايا أصبحت مجمع الكروب الشداد
ونفوساً تخيّرت قتلة العز على العيش في اهتضام الأعادي
ورؤوساً ركبن سمر العدى كي لا يروها خواضع الأجياد
وأكفاً ودّت تقطها بالسـ ـيف عن أن تغلّ في الأصفاد
وبنات لفاطم خفرات هتكت بين أعين الأوغاد
يتجاوبن بالبكا وله الأحـ ـشاء بح الأصوات غرثى صواد
ورؤوس القتلى أمام السبايا تتهادى على القنا المّياد
ليت عيناً رنت لها بالتشفي كحلت بالعمى وطول السهاد

ووجوهاً تباشرت بالتهاني شوهتها فواضع الأنكاد
بم تلقى النبي من جعلت أيـ ـام قتل ابنه من الأعياد
لك عندي ما عشت يا بن رسو ل الله حزن يفي بحق ودادي
ناظر بالدموع غير بخيل وحشا بالسلو غير جواد
وقواف بهن أرثيك في نو حي وإن لم يطفئن نار فؤادي
آل بيت النبي أنتم غياثي في حياتي وعدتي لمعادي
ما تزودت للقيامة إلا صفو ودي لكم وحسن اعتقادي

حرف الذال

لاحت لعينيك كربلاء فما الذي ترجى له عبرات ناظرك القذي
عهدي بطرفك عندها أتخذ البكا عهداً عليه لغيرها لم يؤخذ
فيها أريق دم ابن فاطمة الذي قلبي بغير ولائه لا يغتذي
وسمت بمضجعه الشريف إلى ذرى قعساء تنتعل النجوم وتحتذي
بأبي الذي غذاه أحمد جده بلسانه فزكا الغذا والمغتذي
مازال يرشف ثغره مستنشقا طيب الجنان بطيب مرشفه الشذي
لا غرو إن شغفت حشاشته بمن بسوى انتشاق شذاه لم يتلذذ
فالأم فاطم والأب الكرار لا أب في الأنام كذا ولا أم كذي
أوصى النبي بهم وبلّغ مشفقا إن الوصية بعده لم تنفذ
ما بالها انقلبت على الأعقاب إذ تبعت هوى شيطانها المستحوذ
نبذت ولاء أبيك خلف ظهورها تعست فغير حظوظها لم تنبذ
وسقت أخاك وما سقتك سوى ضبا شحذت لذبحك ليتها لم تشحذ
منها اغتدى في الخلد قصرك قصر يا قوت وقصر أخيك قصر زمرّذ
لهفي لجسمك بالعرى ملقىً وكم بذّ الكماة بصولة لم تتبذ
لم يسلبوه الدرع إلا بعدما جعلته أسهم بغيهم كالقنفذ
والرأس يهدى فوق مياد إلى أشقى الورى من محتف أو محتذ
ترنوه عين وليه بتألم وتراه عين عدوّه بتلذذ

لـمـا رآه يـزيـد رنـح عـطـفـه متشمتاً يشدو بمنطقه البذي
ودعـا لـمـجـلـسـه بـنـات مـحـمـد مـا لـلـنسـاء ومـجـلـس الـمـتـنـبذ
ظمياً بغير دموعها لا ترتوي غرثى بغير عويلها لا تغتذي
ولـربَّ قـائـلـة أيـا جـدّاه قـد وقع الـذي قـد كـان منه تعوذي
حسبى ولايتكم فكم من هالك لـولا ولايـتـه لـكـم لـم يـنـقـذ

حرف الراء

لو كان سلوان قلبي فيك مقدورا ما كنت فيه بشرع الحبِّ معذورا
من أية الطرق يأتيني السرور ولا تراك عيني قرير العين مسرورا
هيهات تأميل قلبي للمسرة أو ألقاك جالبها قباً محاضيرا
تشفي بها غللاً أضحت مسيّرة إلى انتدابك منظوماً ومنثورا
لا تشتهي النفس مسموعاً سوى نبأ عنها ولا تستلذ العين منظورا
واحرَّ قلباه من طول انتظارك لا قاسيت من بعد ذاك الصبر تأخيرا
فكم ترى فيئكم نهباً وشرعكم ممزقاً وكتاب الله مهجورا
شاطرت آباءك البلوى وزدت بأن طالت عليك بعيد الدار مستورا
أفدي الأُلى بذلوا للدين أنفسهم ملقين في جانب الله المحاذيرا
لم أدر أي رزاياهم أعددها هيهات لم أستطع عنهن تعبيرا
لولا رضاهم بما الرحمن قدّره عليهم لم يروا تلك المقاديرا
لهفي لمن ودُّهم أجر الرسالة لم يروا سوى علم الشحناء منشورا
من مبلغ المصطفى استعمال أُمته من بعده نسخ وحي الله بالشورى
جاشت على آله ما ارتاح واحدهم من قهر أعداه حتى مات مقهورا
قضى أخوه خضيب الرأس وابنته غضبى وسبطاه مسموماً ومنحورا
أهدي غريب رسول الله إذ شخصت به من البيت كتب ضمنت زورا
سيم الدنية فاختار المنية لم يخطر على باله المحذور محذورا
تبت يدا ابن زياد كيف طمع في إذلال من لم يزل بالعر مذكورا
هو الحسين الأبي الضيم من شرعت علاه نهجاً لصون العزّ مأثورا

دارت بنصرته لله أسد شرىً كانت مخالبها البيض المباتيرا
ترتاح للحرب لا تدري بأنفسها يلقى عدىً أم تلاقي خرداً حورا
لله كم لهم من سطوة تركوا بها ظهيرة ذاك اليوم ديجورا
وقوه حتى أبيدوا فاغتدى غرضا للنبل من بعد ما كانوا له سورا
هناك دمدم ثبت الجأش محتقراً بشدة البأس هاتيك الجماهيرا
واستنظموه متى يهمز مطهمه على كتائبهم فرّت مذاعيرا
ينقض مختطفاً كبش الكتيبة من ظهر الجواد اختطاف الباز عصفورا
يغشاهم فيخالون السما انطبقت على الثرى أو غشت أطوادها القورا
لولا القضا كان لا يبقى لآل أبي سفيان في الأرض ديّاراً ولا دورا
واها لتلك الأسود الغلب تنشبها أيدي المقادير تضميخا وتعفيرا
إن نهنهتها المنايا عن فرائسها فبعد ما خضبت منها الأظافيرا
يا وقعة الطف كم أوقدت في كبدي وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
كأن كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا
لهفي لظام على شاطي الفرات قضى ظمآن يرنو لعذب الماء مقرورا
لا غرو أن كسفت شمس الضحى حزنا على من اقتبست من نوره النورا
وأعولت في السما الأملاك مزعجة ضوضاؤها العرش تهليلاً وتكبيرا
يا ليت عين رسول الله ناظرة رأس الحسين على العسال مشهورا
وجسمه نسجت هوج الرياح له ثوباً بقاني دم الأوداج مزرورا
إن يبق ملقىً بلا دفن فإن له قبراً بأحشاء من والاه محفورا
لم يشف أعداه مثل القتل فابتدرت تجري على جسمه الجرد المحاضيرا
يا عقر الله تلك الخيل إذ جعلت أعطاءه لعواديها ء ضاميرا
ويل ابن آكلة الأكباد كم جلبت يداه للدين كسراً ليس مجبورا
لم يكفه قتله أبناء فاطمة حتى سبا الفاطميات المقاصيرا
لهفي على خفرات المصطفى هتكت أستارها بعدما عودن تخديرا
ينظرن أرؤس قتلاهن سائرة أمامها بينها السجاد مأسورا

من مبلغ المرتضى أن العدى صدعت أهليه نصفين مقتولاً ومقهورا
مصيبة أسعرت في القلب نار جوىً يزيدها مستمر الذكر تسعيرا
يا آل أحمد كل حلَّت فجايعكم وكاء عيني بدمع ليس منزورا
إن لم أحم برثائي حول قدركم فلست أترك بالمعسور ميسورا
رجوت منكم وإن لم يرضكم عملي عفواً يصافح وجه الذنب مغفورا
بكم وثقت فلن أخشى الذنوب إذا غدت ولايتكم للذنب إكسيرا
عليكم صلوات الله دائمة مادام مجدكم في اللوح مسطورا

حرف الزاي

عزّ غيري فلست ممن يعزّى ربَّ رزء عزاء باكيه عزّى
كم تأوبتني بتقريع قلبي عن مرام ترى به عنه عجزا
لم تجد فيه مطمعا فاطو عنه كلما أوجعته قرعا وغمزا
ويح قلبي الشجي مما يعاني من ملام الخلي نهسا وحزا
كم وددت الردى لراحة نفس لم أزل في حياتها مشمئزا
أي عيش يهني لمن بين جنبيه لظىً أرّت الجوانح أزا
أضرمتها في القلب أرزاء أهل البيت إذ ليس مثلها قط أرزا
كم حقوق لآل أحمد بزَّت بعدما ظن أنها لن تبزا
ونفوس تجرَّعت غصص الذل وقد كان حقها أن تعزا
واختلتها أيدي الضغائن بالأسياف ضرباً وبالأسنة وخزا
وأضيعت دماؤها بعدما أروت حضيضاً من كربلاء ونشزا
كم عرانين أرغمت لم تكن ترغم إلا لله جلَّ وعزا
ونحور حزَّت يعزّ على المختار بعد التثامها أن تحزا
ورؤوس على القنا لولاة الأمر تدعى باسم الخوارج نبزا
بأبي أفتدي قتيلاً عليه عزيت فاطم فلم تتعزى
واستذلت بقتله ملة الإسلام من بعدما اكتست منه عزا
فليشق الإسلام ثوباً على من كان كهفاً للمسلمين وحرزا

ويـل قـوم تـخـاذلـوا عـنـه مـا أشـ نـعـهـا سبَّـة عـلـيـهـم وأخـزى
كـيـف خـانـوا نـبـيـهـم فـي بـنـيـه أبـهـذا خـيـر الـنـبـيـيـن يـجـزى
لـهـف نفسي على الحسين فلا زا ل فـؤادي بـرزئـه مـسـتـفـزا
حـسـبـوه يـرضـى بـذلٍ ويـأبـى أن يـعـيـش الأعـز إلا أعـزا
فـاسـتـثـاروا بـقـتـل والـده الـكـر ار مـنـهـم عـيَّـاد لات وعـزا
فاستجارت منهم به بيضة الإسـ ـلام إذ أوجست من الكفر وكزا
فـاعـتـلـى طـرفـه بـلامـة حـرب لا تـرى مـثـل طـرزه الـعـيـن طـرزا
ودنـا مـنـهـم وأوقـرهـم وعـ ـظـا يـسـوم الـرواسـخ الـشـم هـزا
فـأصـمَّ الـشـقـاء مـنـهـم قـلـوبـا خـرزتـهـا ضـغـائـن الـشـرك خـرزا
فـانـتـضـى عـضـبـه وشـدَّ عـلـيـهـم شـدَّة الـلـيـث في أضـاميـم معزى
كـم أرتـهـم يـمـنـاه هـائـل فـتـك وجدوا من نفوسهم عنه عجزا
لكن الخطب أحكمته المقادير ولـن يـقـبـل الـمـقـدر حـجـزا
يـا لـقـومـي لـفـادح جـز من عـلـيـ ـا قـريـش نـواصـيـا لـم تـجـزا
واغـتـدت بـعـده أعـزاء عـدنـا ن أذلاء والأذلا أعـزا
واسـتـطـالـت إلى المغزي يـدا من طـالـمـا كـان في مـغـنـيـه مـغـزى
وتـسـلـت عـنـهـن هـاشـم وانـصـا عـت مغاني غزاتها الغلب مغزى
أخـذوا فـي ديـارهـم بـعـدمـا كـا نـوا حماة الحمى حضوراً وغزى
يـا بـن بـنـت الـنـبـي مـا بـرحـت أحـ ـشـاؤنـا بـأدكـار رزئـك تـرزا
لـم تـسـكـن غـلـيـهـا عـبـرات يـحـفـز الثقل دمعهافيك حفزا
هـجـرت جـزعـاً عـلـيـك عـزاهـا لـيـس عـن كـل مـيـت يـتـعـزى
أخـلـصـتـكـم أشـيـاعـكـم صـفـو ود ذخـرتـه لـفـاقـة الـحـشـر كـنـزا
لـك عـبـد إذا شـجـتـه الـخـطـايـا يـتـسـلـى بـأنـه لـك يـعـزى
حـاشـا لـلـه أن تـخـيـب أنـاس تـخـذتـكـم مـمـا تـحـاذر حـرزا

حرف السين

سخوا للمعالي بالنفوس النفايس كذا كل من يشري المنى لم يماكس
وفـازوا بـهـا في الـنـشـأتـين سـعـادة كـبـت دونـهـا أنـفـاس كـل مـنـافـس

هي الرتبة القعساء جل مقامها لدى الله أن ترقى بابتذال النفايس
حدتهم إلى نصر ابن بنت نبيهم حمية دين لم تشب بالدسائس
فهبوا إلى حرب تقاعس أسدها تخالس طرفاً للوغى غير ناعس
تهاوت عليهم خيلهم مشمعلة كما استبقت للورد هيم الخوامس
فخاضوا لظاها مستميتين لا ترى عيونهم الفرسان غير فرائس
بأبيض مصقول الغرارين قاطع وأسمر مهزوز المعاطف مائس
وسابغة من نسج داوود توجت مغافرها بالبيض فوق القلانس
ضراغم غيل لم تهب رشق راجل بنبل ولا ترتاع من طعن فارس
بدت خفرات المصطفى ينتدبنهم مذعرة أحلامها بالوساوس
فأبصرن منهم ما به طبن أنفسا بأمنع حام للحقيقة حارس
فلله تلك الفتية أزدلفت لها ثلاثون ألفاً بالضغون الضوارس
فأذكت عليهم نار حرب جلاهم سناها جلاء الصبح دهم الحنادس
وحفت بمولاها تجدل دونه أشاوس حرب أردفت بأشاوس
كفته عداه واغتدت مهجاتها له جننا من نبلها المتكاوس
إلى أن فدته بالنفوس فلم يجد مجيباً له غير العدو المخالس
بدا مخمداً ضوضاءهم بزئيره عليهم فلم يسمع لهم صوت هامس
وأوقرهم وعظاً فلم يلف ملمسا بهم فثنى عن وعظهم عطف آيس
وأهوى إليهم طامن الجأش موقداً عليهم لظى جشاءة لم تلامس
ومبتهج في حومة الحرب حيث لا يشاهد من أبطالها غير عابس
يشدُّ على جيش الأعادي بصارم أبى غمده إلا رقاب الفوارس
إلى أن جرى حتم القضا وترادفت فوادح لم تخطر على بال حادس
مصائب لم نبرح لها عكفاً على مواقف حزن أعولت ومجالس
شجتنا فما ندري أتطوى ضلوعنا على حرق من ذكرها أم مقابس
فلهفي ولا يشفي التلهف لوعتي على راية الإسلام دانت لناكس
ويا عظم خطب المسلمين بفقدهم إماماً أصابتهم به عين نافس
وخامس أصحاب الكسا ما حظت لهم يد الفضل إلا جبرئيل بسادس
وأصيد نفار عن الضيم لا يرى غمار المنايا غير تهويم ناعس

تمنت عداه خطمها لشهامة ... له شحطت عنهم على ظهر شامس
ورامت لها الويلات تسليمه لها ... وكيف تنال الشمس أيدي اللوامس
وهيهات أن يرضى الحسين بذلة ... أبتها أصول زاكيات المغارس
فحلق عنها وامتطى صهوة الردى ... يرى الذل أخزى وسمة في المعاطس
أحاشي أبي الضيم أن تحسو العدى ... له قدحاً لولا قضا الله ما حصي
ويبقى ثلاثاً في الهجير على الثرى ... تكفنه أذيال سافي الروامس
ويرسل من كوفان للشام رأسه ... إلى فاجر في غمرة الكفر راكس
ويقرع ثغراً منه كم شم جده ... بمرشفه ريا جنان الفرادس
ويؤتى بأسر الطالبيين تشتكي ... مرافقهم عض القيود النواهس
وتسبى إليه الفاطميات والغاً ... تشفيه في تقريعها في المجالس
له الويل كم للمصطفى عنده ما ... جرت بين شاطي نينوى والنواوس
فلهفي على تلك الدماء فلم تزل ... تلظى لها في القلب شعلة قابس
ولولا ترجي النفس طلعة ثائر ... بها أنا من نصري له غير آيس
لما كنت أستسقي لهم بعد رزئهم ... حياة بها ضاقت علي منافسي
أبيت وأضحى والهاً أظهر الأسى ... ومستوحشاً أبدي طلاقة آنس
إلى أن يعز الله دين الهدى بمن ... يجدد من آثارة كل دارس
ويخصب من ساحاتها كل ممحل ... ويورق من أعضائها كل يابس
وتسمو له في الخافقين عزائم ... يقاضي لنشر العدل غير نواعس
يجب بها عرق الضلال وتكتسي ... بها سروات الرشد أسنى الملابس
لوجهتك ابن العسكري توجهت ... هداياي يذكو عرفها في القراطس
فجد لي باستنشادها جدة الرضا ... لدعبل باستنشاده لمدارس

حرف الشين

هو الهوى مهما كتمته فشا ... وكيف يخفى ما به الدمع وشى
شغفت حباً وتروم سلوة ... هيهات أن يسلو مشغوف الحشا
تشكو تجني الهوى وهل ترى ... من عاشق جرى هواه كيف شا

مستوحشاً بين أهاليك ومن … عيل بهجر من يحب استوحشا
روحي الفدا لنازح ما خطرت … بخاطري ذكراه إلا انتعشا
أرجو اقتراب وعده معللاً … به فؤاداً لم يزل مشوشا
يا حبذا ساعة لقياه التي … لا يرتجي الدين سواها منعشا
قضيت عمري بين يوم نقضت … على ضحاه لوعتي دجى العشا
وليلة أسهرها كأنني … مساور خزر العيون الرقشا
أجهش فيها بالبكا لغدرة … في الدين كل من يعيها أجهشا
خرط القتاد دون سلواها وأن … صرت بها لشوكه مفترشا
حتى نرى آخذ ثارها سطا … عن كل من آسسها مفتشا
لهفي ولا يشفي الجوى تلهفي … لمن بشاطي النهر ماتوا عطشا
لم أنس يوم جعجع العدى بهم … وأنزلوهم العراء الموحشا
تخاذلت عنهم رعاياهم إلى … أن بلغت فيهم عداهم ما تشا
هنالك استل ابن أحمد ضباً … شهامة شب عليها مذ نشا
عاف الحياة والأبي الضيم لم … يطق بدار ضيمه تعيشا
واختبر الناس ببذل نفسه … ولو يريد البطش فيهم بطشا
فهب للهيجا بجأش طامن … لم يكترث بالكون جاش أم جشا
شدَّ على خميسهم كأنه … ليث شرىً شدَّ على قطيع شا
تطاير النبل إليه لم يكد … يسلم عضو منه إلا خدشا
ومذ دنا حتف القضا أصماه من … قوس الشقا ذا شعب مريشا
فخرَّ للأرض صريعاً لم يدع … حياً تعالى الله إلا اندهشا
ما أنس لا أنس ابن فاطم لقى … على الثرى الجيش عليه احتوشا
حتى قضى بالسيف عطشاناً ولم … يبرح ندى كفيه يروي العطشا
عجت عليها الفاطميات فكم … جيب لها شق ووجه خمشا
تجاوبت بالنوح لا تفتر عن … طول بكا أثر فيها العمشا
ويلي على من ثكلت رجالها … وكابدت ذاك المصاب لاندهشا

تنظر منهم أرؤساً أبدلن من أجسامهم سمر الرماح الرعشا
وجثثاً فوق الثرى ودّت لها تكون أحداق المعالي فرشا
أضحت مزاراً للوحوش بعدما كان حماها يؤنس المستوحشا
يا آل بيت المصطفى حنَّ لكم مضنىً بغير قربكم لن ينعشا
هاكم بكم فؤاده نشوان من صفو هوى خامره حتى انتشى
لا أختشي ذنباً ولي فيكم رجاً أعظم ذنب معه لا يختشى
علت لكم نار القرى فرحبوا بمن على نار قراكم عشا
فليس للجود محل غيركم أن تقفوا يقف وإن تمشوا مشى

حرف الصاد

ما بال من أصفيته إخلاصي غاليت فيه وجلَّ في إخلاصي
ما لي حرصت عليه كيف غفلت عن ولع الزمان نجيبة الخراص
ما ضرّ سحب نداه لو رشحت إلى حبي وما هطلت على أشخاصي
أكذا وفا الأحباب يرجع خائباً من وصلها الداني ويحظى القاصي
ما زال يعصي حسدي في عذله عني فكيف أطاع ذاك العاصي
يا ليت شعري أي حادثة ثنت عني زمام فؤاده المتعاصي
كم رمت سلواه فعدت مطاوعاً في الحب أمر لجامه القراص
كفريدة بيضاء حان ضياعها من بعد ما ملأت يد الغواص
سيرد لي ما فات مني جاه من لم تبق شمس ولاه ليل معاصي
من ردَّ قرص الشمس جود نبيّه سغب يحيل الجود بالأقراص
وقضيت عمري في هواه مؤملا برثاه من شدد الذنوب خلاصي
أفدي قتيل الطف خير من اعتلى أسراج خيل أو رحال قلاص
فزعت أُمية إذ تطلع نحوهم فزع الظباء بطلعة القناص
واعصو صبت من خوف أروع تختشي سطواته الآساد في الأعياص
فهناك أصلت عزمة لم يرض من أعداه إلا باجتثاث صياص
نصرته قوم أرخصوا أعمارهم للدين والأعمار غير رخاص

فسموا بذلك رفعة كادوا بها — يطأون هام النسر بالأخماص
وحظوا بأقصى كل مكرمة غدت — لهم أقاصيهن غير أقاصي
كرهوا حياة مذلة واستوصبوا — دفع الحمام بسوأة «ابن العاص»
تعساً لأقوام أرته إنها — منه دوان وهي عنه أقاص
خذلته ناكصة على الأعقاب إذ — علمت بديدن غدرها النكاص
فلأي عذر ليت شعري نلتجي — من تدّعيه بمنتهى الإخلاص
أوَلم يعوا أخباره حتى استووا — طرّا برقدة «مسلم الجصاص»
أم عاقهم خرف الردى فتوهموا — أن يجعلوا الأرواح في الأقفاص
هيهات ساطتهم يد الفتن التي — ما قرّ جنب مثيرها الرقاص
أعني «ابن سعد» واستبد بلعنه — شملت ذؤابتها «أبي وقاص»
يزجي إلى حرب ابن بنت نبيه — نطف الزناة قذاء كل عراص
نشبت بكلكله مخالبهم فلم — تمكنه منهم فرصة استخلاص
يحمي ذمار عياله بمهندٍ — لم تحم عنه سابغات دلاص
ظميا خماصى ما تفرغ بالها — لروى ظماء أو غذاء خماص
ويظل يفحص من ظماء طفلها — والهفتاه لطفلها الفحاص
جزّت نواصيها العلى لمصيبة — لم تطف حر جوى بحر نواص
حتى نرى ابن العسكري يقودها — شعثا يطيع بهن كل معاصي
فلتخش صولته الأعادي ويلهم — أين المفر ولات حين مناص

حرف الضاد

إن يضيق في اليوم بي رحب الفضا — فغداً يجري بما أهوى القضا
قرب الوعد الذي أرقبه — وانتهى التسويف فيه وانقضى
تتراءى لي سيوف طالما — أغمدت قد أوشكت أن تنتضى
أرتجيها طائر القلب متى — لمحت عيناي برقاً أومضا
إنقضت أيام عمري حسرة — غير مستوف بها لي غرضا
كم أقاسي بانتظار لوعة — قلبت قلبي على جمر الغضا

ما صغت للعذل فيها أذني ... صرح العاذل لي أم عرضا
ما يفيد العذل في مثلي فكم ... عاذل أغرى وناه حرضا
لا رآني الله أسلو من له ... موثق في عنق لن ينقضا
سرنا الله بلقياه فكم ... قد لقينا من نواه مضضا
طلت يا ليل النوى حتى متى ... أترجى فجرك المعترضا
يا لقومي لتمادي غيبة ... غادرتنا للرزايا غرضا
أورثتنا عللا لم يشفها ... غير صمصام الإله المنتضى
طالبا أوتار أهل البيت مِن ... مَن أضاعت فيهم مفترضا
تاجروا بالأنفس الله ولم ... يبتغوا إلا رضاه عوضا
يا علي المرتضى دعوة ذي ... شغف لم يرض غير المرتضى
(عظم الله لك الأجر بمن ... كضّ أحشاه الظما حتى قضى)
(ضارباً في كربلا خيمته ... ثم ما خيّم حتى قوضا)
بأبي من وسعت كل الورى ... يده ضاق به رحب الفضا
حيثما ضويق يزدد منعة ... كحسام زاده الصقل مضا
بأبي من ليس ينفك القضا ... طوعه أودى به صرف القضا
حر قلبي لقتيل غمضت ... عين دين المصطفى إذ غمضا
رأسه فوق القنا يشجي الذي ... يتولاه ويشفي المبغضا
وعلى وجه الثرى جثمانه ... وطأته الخيل حتى رضضا
ومريض مثقل الأغلال قد ... زاده أسر الأعادي مرضا
أركبوه ظهر صعب كلما ... خر عنه لم يطق أن ينهضا
وسبايا لرسول الله لم ... يرع فيها عهد حق فرضا
لم تذق أجفانها النوم وهل ... جمدت أعينها كي تغمضا
لم تزل هاتفة في ندبها ... بالنبي المصطفى والمرتضى
بدموع في الخدود أُطردت ... وغليل في الفؤاد ارتكضا
بأبي من أبرمت فجعته ... لمواليه جوى لن ينقضا

ليت عين المرتضى تنظر ما ... خلفوه في بنيه إذ مضى
لهف نفسي لرزاياهم فقد ... غادرت كل فؤاد حرضا
جرعوا الصبر على السخط وكم ... سخط أعقبه الصبر الرضا

حرف الطاء

علق الفؤاد بحب من كم همت في ... إرضائه ويهيم في إسخاطي
كم لايم بسط الملامة لي على ... ولعي به فطويت عنه بساطي
أفرطت في شغفي به وتجاوزت ... نكباته لي غاية الإفراط
كم نال غيري القصد منه ولم أقف ... من كنز نائله على قيراط
لم يجد فيه علاج عتبي عن جفاً ... أعيى دواه على ذكا «بقراط»
عزيت نفسي عن تعاطي وصله ... إذ لم يطق إدراكه المتعاطي
متمنعاً عني بحصن أسنة ... لم يستطع يخطو إليها خاطي
فنظرته والموت دون وصوله ... نظر الحسين بياض ماء الشاطي
ظمآن عاث به الظما حتى اغتدى ... رحب الفضاء لديه سمُّ خياط
منعته أن يرد الفرات عصابة ... سدت شرايعه بكل صراط
فسطا على تلك الجموع بنفسه ... لله شدة بأس ذاك الساطي
وغدا يواطي خيلهم برجالهم ... بشديد بطش للجبال يواطي
بأبي شديد البأس أثبت رجله ... في مأرج لم يقتحمه واطي
وربيط جأشٍ رابط الأعداء إذ ... عزّ النصير له أشد رباط
لم يعطهم مادام يملك سيفه ... نهجاً لوسمة جيده المتعاطي
مازال يوردها الردى بالضرب في ... هاماتها والطعن في أوساط
حتى هوى متشحطاً بدماه من ... سهم أصاب حشاه من يد خاطي
سهم أصاب نياط قلبك ليته ... قد كان دونك قد أصاب نياطي
إن أنس لا أنس افتجاع نساه إذ ... هجمت خيولهم على الفسطاط
أخرجن منه والهات تشتكي ... بعد انتهاك الستر ضرب سياط
صبغت تراقيها دماً آذانها ... مذ خرّمت بتناهب الأقراط

حسرى تضاعف في النهار شجونها ... فتود إسراع الظلام الغاطي
ما حال بنت محمد لو شاهدت ... بمتونهن علايم الأسباط
وترى كريمة نجلها مصبوغة ... بدماه فوق عواسل الأشراط
شغلوه عن تسريحها حتى اعتضت ... أيدي النسيم بها عن الأمشاط
يا وقعة لم تنضبط فجعاتها ... هيهات قد أعيت على الضباط

حرف الظاء

أفدي الأُلى ظعنوا وظل غرامهم ... يذكي حشاشة مهجتي بشواظ
يممت منزلهم فما أمهلت من ... دفع الدموع أجيل فيه لحاظي
خنقتني العبرات عن نشداته ... حتى اكتفيت بها عن الألفاظ
ما بال ربعك موحشاً من بعدما ... قد كان بالوفاد سوق عكاظ
عهدي بأهلك فيك كمن يلقي العصا ... بفنائهم فهو السعيد الحاظي
كم بعدهم ضاعت معال طالما ... حظيت بصون منهم وحفاظ
غدت الأنام لرزئهم سكرى فلا ... هم بالنيام به ولا الإيقاظ
لهفي لرأس ابن البتول على قناً ... أشفى أعادي جده الأفظاظ
يتلو الكتاب لوعظهم ويزيد في ... تقريعه الغلظاء بالأغلاظ
يا واعظاً ما كنت أحسب قبله ... أن الرماح منابر الوعاظ
إن مثلت بك ميتاً كم غظتها ... حيا بنظم كفاحك الغياظ
أيقظت من مازلت نومة عينه ... وأنمت من هو منك في استيقاظ
لهفي لجسمك في العرى ملقى على ... رمضا أشد هواجر الأقياظ
من بعد ما كضَّ الظما أحشاءه ... فتفتت بلظى الظما الكظاظ
ويلي على خفراته إذ غودرت ... عبرى العيون خواشع الألحاظ
احتجن تكليم الأجانب وهي لم ... تفكك لهم أفواهها بشظاظ
كم حرمة للمصطفى هتكت على ... أيدي شداد في العتو غلاظ
فمتى تعي أذني لآخذ ثارها ... منهم زئير الضيغم المغتاظ
أفديه كم رقرقت فيه ندبة ... سهلت برقتها على الحفاظ

والـيـت آل مـحـمـد مـتـعـاهـداً لـولائـهـم بـنـهـايـة اسـتـحـفـاظ
لـم أدّخـر إلا هـم وكـفـى بـهـم ذخراً فطوبى لي بما أنا حاظي

حرف الغين

كم لائم لي في الهوى أصغت له أذني وما قلبي إليه بصاغي
يلغو فأحلم عنه حتى ظنني سيزول ما بي من لجاجة لاغي
فألحَّ يبغي بالملامة سلوتي هيهات أن يحظى بما هو باغي
إن كنت لم أبلغه أحوالي ففي مرآي ما يغنيه عن إبلاغي
وبمهجتي حزن إذا طاوعته طاغ وإن عاصيته متطاغي
شغلت لواعجه حشاي فلم أطق منه الفراغ ولات حين فراغ
بمصيبة أورت بلبّ حشاشتي شعل يطيش دخانها بدماغي
نزلت بمن طه زعيم رضاعه طفلاً وجبريل الأمين مناغي
منعته شرب الماء من نكصت على عقب ليشمت من أُمية طاغي
لا ساغه ورد الفرات ولم يفز ظامي الحشا من ورده بمساغ
وجدت أُمية فرصة لطلابها بدراً بغاة منهم وطواغ
زعموا الحسين عليهم متباغياً وسيعلمون غداً من المتباغي
نفضت من استسلامه اليد حيث لم تر فيه إذ عضَّت ركين مضاغ
فنضى ابن حيدرة حساماً قد أبى إغماده إلا بهامة باغي
فحمى وطيس وغىً يضل سلاحها بهدير شقشقة التفيق الراغي
وجلا تلاتلها وغادر شوسها صرعى على الجبهات والأصداغ
كسر الخيول على الرجال خوائضا بدما فوارسها إلى الأرساغ
ومقابل ليل العجاج بوجهه فجلا دجاه بنوره البزاغ
غمر العلى بكفاحه فشكوا وهل بحر صفا بفريقه النشاغ
مهما سطا اصطرخوا عليه وهل يقي من سطوة الضرغام ثغوة ثاغي
لم يخط مقتل مارق بفراسة بالضرب يسبق روغة الرواغ
ما انفك يفضع بيض شوسهم على هاماتهم بحسامه الفضاغ

ويشج سابغة الدلاص على حشا لـبـاتـهـا بـسـنـانـه الـلـداغ
حتـى دنـا استـشـهـاده بـمـراشـة خرقت عليه الدرع من يد باغي
يـا أُمـة قـتـلـت إمـام زمـانـهـا طـوعـاً لأمـر غـويّـهـا الـنـزاغ
أسـخـطـت جـبـار السـمـا ونـبـيـه لـرضـى ابـن آكـلـة الـكـبـود الطـاغي
لـهـفـي لأرؤس آل أحـمـد أهـديت لـلـشـام فـوق عـوامـل الأرواغ
وغـدت دمـاؤهـم خـضـاب كـرائـم لـهـم عـهـدن تـواصـل الأصـبـاغ
أغـرت بـقـتـلـهـم أُمـية من غـشت بـهـم الـسـكـارى عـاهـرات بـواغي
وسـبـت نـسـاهـم خـضـعـا أعـنـاقـهـا لـلأمـن مـحـجـرهـا الـقـضـا الـدمـاغ
زاغـت عـن الإيـمـان من خـذلـتـهـم تـعـسـاً لأتـبـاع الـهـوى الـزيّـاغ
جـيـل ضـراغـمـة عـنـت لـكـلابـه وشـكـت أراقـمـه مـن الأوزاغ
وغـدت رعـاة لـلـبـريـة فـيـه مـن لـيـست بـصـالـحـة لـرعـي ثـواغي
فـمـتـى تـعـود لآل أحـمـد دولـة يـهـنـا الـمـحـق بـهـا ويـفـنـى الـبـاغي
وأرى ولـي الأمـر صـدر عـرمـرم مـلأ الـفـضـا بـصـواهـل ورواغي
يـسـقـي أعـاديـه الـمـنـون مـظـفـراً أيـن اسـتـقـل بـكـل مـا هـو بـاغي

حرف الفاء

وسحقاً لمن غروا ابن بنت نبيهم بـأوعـادهـم حـتـى بـلـوه وأخـلـفـوا
ولـم يـبـرحـوا لا ألـف لـلـه بـيـنـهـم أيـادي سـبـا لـكـن عـلـيـه تـألـفـوا
حـمـت بـيـضـة الإسـلام فيه عـصـابة حـداهـم لـه عـهـد قـديـم ومـألـف
تـحـانـوا عـلـيـه واشـمـعـلـت أمـامـه سلاهبهم في المعرك الضنك تعصف
بـمـصـلـتـة بـيـض الـصـفـاح كـأنـهـا بـوارق فـي جـنـح الـدجـى تـتـخـطـف
ومـشـرعـة مـلـس الـمـتـون تـخـالـهـا أراقـم مـن أنـيـابـهـا الـسـم يـنـطـف
إلى أن قضوا نيفاً وسبعين غودرت دمـاهـم بـأطـراف الأسـنـة تـنـزف
لـرزئـك يـا بـن الـمـصـطـفـى ووصـيـه جـوى لـم تـزل مـنـه الـمـدامـع تـذرف
أتـمـنـع مـن ورد الـفـرات وكـم غـدت عطاشى الورى من بحر جدواك تغرف
وتـنـزل قـسـراً فـي الـعـراء ولـم تـزّل ثـمـار الـمـنـى مـن دوح عـلـيـاك تـقـطـف

ويسلمك الجيل المشوم إلى عدى تقاضاك أمراً لم تزل عنه تأنف
يهزون تلقاك السيوف متى دروا بآل علي بالسيوف تخوف
قلبت لهم ظهر المجن فما حدا دفيفاً إلى أحشا الخميس المدفدف
ملأت بذاك الباس أعين سوسهم قتاداً غدت آماقهم منه ترعف
يطل عليهم فيلق منك لم يطق له رفع عينيه الكمي المقذف
وتسطو فينثالون عنك كأنهم بغاة دهاها الأجدل المتخطف
إلى أن جرى ما أعقب القلب لوعة تكاد به الشم الرواسخ تنسف
معاذ لأرباب الحفيظة تغتدي صروف الرزايا فيهم تتصرف
وحاشا لعضب أرهف الله حده لأعدائه يفري وريديه مرهف
وظلت وجوه المسلمين كواسفا لرزء له شمس الظهيرة تكسف
أحين ترجيناك تستأصل العدى يفاجئنا الناعي بقتلك يهتف
وحين تهيأنا لتهنئة العلى بنصرك تأتينا مراثيك تعصف
حرام على أجفاننا بعدك الكرى مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف
بمن بعدك الملهوف يدرك غوثه وتجلى عن العاني الغموم وتصرف
ومن ليتامى الناس بعدك يغتدي أبا راحماً يحنو عليهم ويعطف
تجاوبت الدنيا عليك مآتماً نواعيك فيها للقيامة عكف
فلم أر رزءاً مثل رزئك فجعة تكاد له عوج الضلوع تثقف
مصاب له السبع السماوات أسبلت دموع دم والجن بالنوح تهتف
وهل كيف لا يشجي السماوات رزء من بخدمته أملاكها تتشرف
وقطع أحشائي انقطاع كرائم لأحمد يستعطفن من ليس يعطف
وجفت من العين الدموع فإن بكت فما هي إلا من دم القلب ترعف
ومخلسة من دهشة الخطب لم تطق نشيجاً سوى أن المدامع تذرف
برغم العلى تسبى بنات محمد على هزل يطوي بها البيد معنف
تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها تحوم على أكنافه وترفرف
بنفسي من استجلى له الرمح طلعة لبدر الدجى بالأفق أبهى وأشرف

أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من ... تمايل هذا السمهري المثقف
ألم تعه يتلو الكتاب ونوره ... يشق ظلام الليل والليل مسدف
أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم ... ليشفي منه ضغنه المتحيف
وتقرع منه الخيزرانة مبسماً ... له لم يزل خير الورى يترشف
وقيد له السجاد بالقيد أحدقت ... به صبية مثل الأهلة تخسف
وسيقت إليه الفاطميات فاغتدى ... يقرعها عما جرى ويعنف
فواهاً لأرزاء سلبن عيوننا ... كراهاً وأسراب المدامع وكف
فشوَّهت الأخبار فيها يشلها ... أبو مخنف شل الوسيق ومخنف
لحى الله من فلوا خباكم وسلطوا ... عليكم رواة السوء تجلو وتجلف

حرف الياء

قد وهنت جلدي الديار الخالية ... من أهلها ما للديار وماليه
ومتى سألت الدار عن أربابها ... بعد الصدى منها سؤالي ثانيه
كانت غياثاً للمنوب فأصبحت ... لجميع أنواع النوائب حاويه
ومعالم أضحت مآتم لا ترى ... فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
ورد الحسين إلى العراق وظنهم ... تركوا النفاق إذا العراق كماهيه
ولقد دعوه للعنا فأجابهم ... ودعاهم لهدى فردوا داعيه
قست القلوب فلم تمل لهداية ... تباً لهاتيك القلوب القاسيه
ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى ... عطشاً فغسل بالدماء القانيه
يا بن النبي المصطفى ووصيه ... وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة ... لكنما عيني لأجلك باكيه
تبتل منكم كربلا بدم ولا ... تبتل مني بالدموع الجاريه
أنست رزيتكم رزايانا التي ... سلفت وهونت الرزايا الآتيه
وفجائع الأيام تبقى مدة ... وتزول وهي إلى القيامة باقيه
لهفي لركب صرعوا في كربلا ... كانت بها آجالهم متدانيه
تعدو على الأعداء ظامية الحشا ... وسيوفهم لدم الأعادي ظاميه

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم ... نالوا بنصرته مراتب ساميه

قد جاوروه ها هنا بقبورهم ... وقصورهم يوم الجزا متحاذيه

ولقد يعزُّ على رسول الله أن ... تسبى نساه إلى يزيد الطاغيه

ويرى حسيناً وهو قرَّة عينه ... ورجاله لم تبق منهم باقيه

وجسومهم تحت السنابك بالعرا ... ورؤوسهم فوق الرماح العاليه

ويرى ديار أُمية معمورة ... وديار أهل البيت منهم خاليه

ويزيد يقرع ثغره بقضيبه ... مترنماً منه الشماتة باديه

أبني أُمية هل دريت بقبح ما ... دبرت أم تدرين غير مباليه

أوَما كفاك قتال أحمد سابقاً ... حتى عدوت على بنيه ثانيه

أين المفر ولا مفرَّ لكم غداً ... فالخصم أحمد والمصير الهاوية

تالله إنك يا يزيد قتلته ... سراً بقتلك للحسين علانيه

ترقى منابر قومت أعوادها ... بظبي أبيه لا أبيك معاويه

وإذا أتت بنت النبي لربها ... تشكو ولا تخفى عليه خافيه

ربِّ انتقم ممن أبادوا عترتي ... وسبوا على عجف النياق بناتيه

والله يغضب للبتول بدون أن ... تشكو فكيف إذا أتته شاكيه

فهنالك الجبار يأمر غاضباً ... أن لا تبقي من عداها باقيه

يا بن النبي ومن بنوه تسعة ... لا عشرة تدعى ولا بثمانيه

أنا عبدك الراجي شفاعتكم غداً ... والعبد يتبع في الرجاء مواليه

فاشفع له ولوالديه وسامعي ... إنشاده فيكم وأسعد قاريه



الشيخ عبد الحسين محي الدين[١]

المتوفي ١٢٧١ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ قاسم آل محي الدين النجفي. عالم جليل، وشاعر مفلق، وأديب واسع الإطلاع.

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وقد خرج للاستسقاء مع من خرج فلم يسقوا فقال مرتجلاً:

أباري الورى شفّع بغاةً قواصداً ... نداءك يسقي من سحابك فايض

أخاف إذا لم تسقهم قول شامت ... (أبى الله سقياً وبله للروافض)

فاستجاب الله قوله ونزل الغيث كأفواه القرب وسقوا حتى ارتووا، ومن أخباره أنه توسل إلى الله بالإمام علي (ع) عند انتشار الطاعون في النجف عام ١٢٤٧ هـ فقال:

أبا حسن يا حامي الجار دعوة ... تخص فمن زيد هناك ومن عمرو

فأنت ابن عم المصطفى ووصيه ... وصاحبه بين الخليقة والصهر

أبن لي ما الأغضاء عمن بك التجى ... فذاك جميع العالمين وما السر

أهل لخطايانا فذي عادة لنا ... كما كان من عاداتك الصفح والستر

أم السر لا تستطيع حاشاك إننا ... لنعلم أن في كفك النهي والأمر

وله مادحاً الإمام علياً (ع) قوله:

حننت لذكر الربى والمعاهد ... فما الدمع راقٍ ولا الطرف راقد

أما تسكن النوم عينيك إذ ... أتاك بطيف الذي بات هاجد

وتمسي وتصبح ذا صبوة ... فقلبك والطرف ساه وساهد

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٨٣.

ويشتاق طوراً إلى رامة وأقمارها وظباها الخرائد
وطيب معاهد أنس بها هواك فسقياً لها من معاهد
فهلّ فتنتك العيون المراض وهل طعنتك القدود الموائد
فما عائد لك شرخ الصبا ولا من تصباك بالوصل عائد
ولكن أرى بك غير الذي عهدناه من فاقد القلب واجد
نعم لم تكن تتصبى الفؤاد خدلجة سهلة الخد ناهد
فما القلب مني كناس الظبا وقد كان غاباً لليث مناجد
علي وصي الرسول الأمين وزوج البتول سليل الأماجد
إمام له الأمر بعد الرسول فتعساً لجاحده والمعاند
فتى ليس يدرك من ذاته سوى أنه ليس ربّاً لعابد
أتته الإمامة من ربه بخم فأضحى إلى الحق قائد
أقام الصلاة وآتى الزكاه بخاتمه راكعاً في المساجد
وجاهد في الله حق الجهاد وقد فضل الله شأن المجاهد
وهم معشر يطعمون الطعام على حبه وله الله شاهد
له ردَّت الشمس غبَّ الغروب وقد كلمته الوحوش الأوابد
وكم قد بدا منه من معجز يقرّبه كل سلم وجاحد
فكم برأت راحتاه السقيم فأضحى سليماً وقد كان بايد
ولو تلي اسم علي على سقيم لأصبح للسقم فاقد
ولو طرحوا منه حرفاً على لهيب لظى لاغتدى منه هامد
وأشباله عترة المصطفى فأكرم بأشرف جد ووالد
رقى ذروة المجد في سؤدد فدان له كل سام وسامد
عميم الفوائد جمّ المحامد واصل الأماجد فرع الأجاود
فكم قال في حقه المصطفى علي أخي ووزيري المساعد
وقد كان معناهما واحداً كما تجد الحق والصدق واحد
لقد فقدت بعده أحمداً منابره والتقى والمساجد

علي مع الحق والحق مع علي فتبت يدا كل مارد
لقد فاز بالخلد من ودّه كما أن شانيه في النار خالد
أدين الإله بحبي له بصدق وأبرأ ممن يعاند
ولو أركبوني حد السيوف وناب الأسود وسم الأساود
لقد عقد الله يوم الغدير على الناس بيعته في المعاقد
وقد حلها بعد فقد النبي لئيم وخم وشان وحاسد
أبا حسن لك روحي الفدا ونفسي وطارف مالي وتالد
فأنت منار الهدى للورى لو استمسكوا بك ما ضل حايد
وتاهت بمعناك آراؤهم فمن عابد لك غال وجاحد
وولاك أحمد أمر الورى بأمر من الله في ذاك وارد
وقد كنت من دون أصحابه تقيه بنفسك شر المكايد
فأنت الخليفة من بعده بنص وإجماع حق مواكد
فلم تك أحدثت من بدعة ظلالاً ولا ظلت للات ساجد
ولم تقض إلا بأمر القياس لتنتج عكساً قضايا المقاصد
وكم لك في خيبر أو حنين وفي أُحد من عظيم المشاهد
فقد كنت تقري البغاة القناة وتسقيهم صبر حزّ البوارد
وسيف إله السما ذي الفقار وأنت يد الله بطشاً وساعد
وأشهد أنك نور الهدى إمام الورى خير حام وحامد
وولدك أعلام دين الإله أئمتنا واحداً بعد واحد
مصابيح مشكاة دين الإله ومن حبهم رأس كل العقايد
بطاعتهم تستجاب الصلاة ويوجبها ذكرهم في الموارد
أيا أكرم الخلق يا من غدت تزين المحافل منه المحامد
تركت الوفود ومن أملوا وجئتك يا أكرم العرب وافد
وأعددت حبك للنائبات ونيل الأماني ودفع الشدائد
وإن حجبتني عنك الذنوب فها أنا يا هادي الخلق هائد

وإنـي الـذي جـئـت مـفـتـقـراً إلـى صـلـة مـن نـداك وعـائـد
وصـيـرت مـدحـك لـي شـافـعـاً وإن حصرت عن ثناك القصائد
فـخـذهـا ثـواقـب مـا ثـقـبـت لـدى الـنـظـم مـنـهـا لآلـي الـفـرائـد
فـرائـد نـظـمـتـهـا بـالـمـديـح فـأضـخـت لـجـيـد عـلاك الـقـلائـد
فـحـيـاك ربـك مـا أن سـرت نـواسـم وانـهـلّ دمـع الـرواعـد

وله مادحاً الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله:

قوام قضيب البان أم صعدة سمرا أم الخود تثني خوط أعطافها سكرا
نـعـم هـذه أعـطـاف ريّـا تـمـايـدت دلالاً فـأبـدت بـانـةً أثـمـرت بـدرا
من النور بل حور الجنان غزالة ولكنها تصطاد أسد الشرى سحرا
إذا مرّ في وهم امرىء لثم خدّها بدا خفر في خدِّها منه فاحمرا
أتاني الكرى مستشفعاً إذ هجرته بطيف سليمى موهناً يطلب الوكرا
فأسكنته عيني القريحة بالبكا على أنني قد كنت حاربته دهرا
فكم زرتها والليل يرخي رداءه علي وخزر الشهب تنظرني شزرا
أشـقُّ فـؤاد الـلـيـل وهـنـا كـأنـنـي تصحفت في سوداء مهجته الفجرا
ويسمر في خفق الرياح إذا سرت تخبّر أن ليلى قد استوطنت غورا
ويقتادني عز إذا الشوس قدمت إلى قرنها رجلاً وأخرت الأخرى
بذي شطب ذاكي الفؤاد منجذٍ يخوض الردى لا يتقي البيض والسمرا
ويروي إذا ما يورد البيض في الوغى رؤوس العدى بيضاً فيصدرها حمرا
ويطرب يوم الروع شوقاً كأنه نزيف بأيدي غادة سقي الخمرا
وليس خفوق القلب إلا لذكره سليمى إذا ما هيَّجت قلبه الذكرا
ولا سـيـمـا تـذكـار وقـفـة رامـة سقى الله تلك الدار من صيِّب قطرا
تـعـانـقـنـي لا لانـعـطـاف وإنـمـا لتسقي بقاني دمعي الوردة الحمرا
تـودِّعـنـي تـوديـع مـن عـزّ قـربـه ولي المقلة العبرا من الكبد الحرا
فـفـي ساعة يقضي الفؤاد مرامه من الوصل ما أبقيت من رمقي القترا
وعمّر ليلي بعد ليلى فلم يطق نهوضاً إلى أن يدرك الحشر والنشرا

يشيب إذا شاب الغراب قذاله ... على أنه من طوله قد قضى عمرا
فيا صبح جاهد كافراً طال واستعن ... عليه بنور المصطفى تجد النصرا
محمد الهادي التهامي أشرف النـ ... ـبيين نور الله خير الورى طرا
نبي هدىً في كفه سبَّح الحصى ... ومن قربه الجذع اليبيس قد اخضرا
لقد خمدت نار المجوس بنوره ... وإيوان كسرى قد أصاب به كسرا
سرى ليلة المعراج من بيت ربه ... إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى
لقد خصَّ بالأولى بأشرف رتبة ... لديه وفي الأخرى له رتبة أخرى
وإنسان عين الدين عين سمائه ... وبهجته الحسنى وغرّته الغرا
ومن بعده الطهر الزكي وصيه ... بأمر من الرحمن في ذاك لا يمرا
علي ولي الله موضع سرّه ... وهل كان غير القلب يستودع السرا
وعروته الوثقى لمستمسك به ... وآيته العظمى وحجته الكبرى
ونفس الرسول المصطفى وابن عمه ... ووارثه المخصوص بالبضعة الزهرا
أيا سيداً عن دركه يحصر الحجى ... أبى الله إلا أن تنوف الورى قدرا
وكنت نبياً بالغاً كل مبلغ ... وآدم بين الماء والطين لا يدرى
وإنك بدء الأنبياء وختمهم ... وأحصيت ما في اللوح من خبر خبرا
وقد مست الغبراء نعلك أصبحت ... محط جباه الناس تحسدها الخضرا
قصدتك لم أقصد سواك مؤمّلاً ... نعم يستقل القطر من قصد البحرا
فقل لعلي يسقني منه شربة ... إذا جئت من فرط الظما اشتكي الحرا
وخذ بيدي يا من يعزُّ وليه ... فإن ذنوبي أثقلت مني الظهرا
وجئتك يا خير النبيين متحفاً ... بشعر حوى في سمط ألفاظه الشعرى
فخذ سيدي بيت القريض فإنما ... عقود لآليه لغيرك لا تشرى
معطرة الأنفاس مهما نشرتها ... وجدت بها من طيب أوصافكم نشرا
ويرخص سعر الشعر في مدح سيد ... إله السما في مدحه أنزل الذكرا

وله يمدح الإمام الثاني عشر (ع):

ترتجي من هوى الغواني انطلاقا ... بعد ما أحكم الفؤاد وثاقا
لم يقدني الهوى إليها وكم قاد هواها أخا النهى استرقاقا

عاد باليأس من خداعي فما أد رك بي صبوة ولا أعلاقا
يطبي حبها سواي ويصبو غير قلبي هوىً لها واشتياقا
وإذا لذّ ذكرها سمع صبّ صبّ دمعاً لحبها مهراقا
لم يشنف سمعي سوى صوت داع طبقت دعوة له الآفاقا
ظهر الحق حجة الحق مولى الـ خلق طراً أزكى الورى أعراقا
ملك تحدق الملائك فيه ولعلياه تشخص الأحداقا
مدرك ما مضى يقود عتيقاً بدم الآل إذ يقود العتاقا
فيلق كالسحاب يعشي تظل الـ بيض فيه تحكي البروق ائتلاقا
وتظل القلوب تخفق خوفاً أن تراءى لواؤه خفاقا
وإذا بالحجاز أزمع حرباً ملأ الرعب فارساً والعراقا
بأبي من يقود قبّ المهارى سابحات تحت الكماة استباقا
ظللته غمامة قد أظلت جده المصطفى ومدّت رواقا
ولديه عيسى المسيح وزير والبرايا خواضع أعناقا
إن دجا حالك الضلال جلاه بجبين يحكي الصباح انفلاقا
وبه الله ينشيء الأمر في النا س جميعاً ويبسط الأرزاقا
ويعيد الدين الحنيفي غضّاً والهدى باسقاً به أوراقا
يا بن بنت النبي غوثاً فإنا قد سقينا بالصبر مراً ذعاقا
فإلى مَ احتمالنا من عداكم محناً حمل ضرّها لن يطاقا
فأغثنا يا غوث كل صريخ فالفضا الرحب في مواليك ضاقا
أي يوم نرى الكتائب تترا تتهادى سلاهباً ونياقا
قد أقلت صيداً تظل قلوب الـ صيد منها خوافقاً إشفاقا
إن تناءت بآل ثار حسين وبنيه تدّك سبعاً طباقا
فلعبد الحسين ثم مقام فوق هام العيوق والنسر فاقا

السيد عبد الحسين شكر[1]

المتوفى ١٢٨٥ هـ

هو أبو المرتضى عبد الحسين بن الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن شكر النجفي.

كان أديباً شاعراً من أفاضل الشعراء وأحاسن الأدباء.

ومن شعره قوله في سنة ١٢٧٥هـ حين دخل النجف بعض النواصب وأراد أن يطأ الروضة الحيدرية بنعليه وكلما منعوه فلم يمتنع وأصرَّ على عناده وما ارتدع، حتى قارب الضريح، شوهدت كفّ خرجت وضربته لطماً على خده فرفع وحمل إلى منزله فمات فنظمت هذه الكرامة شعراء ذلك العصر كالشيخ أحمد قفطان وغيره ومنهم المترجم له بقوله:

ورجس زنيم رام يوطأ نعله ... على قدس أرض بل على حضرة القدس

وهم بأن يعلو على عرش قادرٍ ... بقدرته قد قوم العرش والكرسي

أراد استراق السمع من ملأ غدت ... به الرسل حرّاساً ولم يخش من بأس

فخرَّ شهاب من سماه لرجمه ... فأحرق شيطاناً على سورة الأنس

ألم يدر أن فيه الملائك خضعاً ... ومن خيفة قامت صفوفاً بلا همس

وإن به أوحى لموسى إلهه ... بأن قبل خلع النعل يخلع للنفس

فلله من أرض سمت قبة السما ... وعاقت علا العيوق حتى عن المس

أضاء لنا في عالم النور نورها ... فنور بلا بدر وضوء بلا شمس

لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا ... عن الجنس فامتازت لفصل بلا جنس

حوت ملكاً استغفر الله بل علاً ... وجلَّ عن الأحوا وعزَّ عن الحدس

أتحويه أرض وهو في كل عالم ... شهيد ومشهود على الغيب والحس

(١) شعراء الغري ج٥ ص ١٣٣.

أينصب فينا شاهد غير حاضر ويحكم تبيان جليل بلا أُنس
تعالى إله العرش أن يأمر الورى بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكس
فإن اعتقادي في عليّ بأنه لرب العلى عين على كل ذي نفس
عليه صلاة الله ما كان أمره على العين تلقيه الملائك والرأس

وله يندب الحجة المنتظر (عج) ويرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا بن الغطارفة الأمجاد من ضربوا على جباه العلى دون الورى قببا
ومن هم الآية الكبرى وعندهم علم الكتاب وما في اللوح قد كتبا
مصادر الفيض صفاهم إلههم لما اصطفاهم لإيجاد الورى سببا
حتام نجرع من أعدائكم غصصاً حاشاك تغمض عيناً والعلى ذهبا
عجل إلينا وزل عنا بطلعتك الـ غراء هموماً علتنا واكشف الكربا
تبدد الدين فانهض موقظاً عجلاً عزماً تحك به الأفلاك والشهبا
ألست من قد يحلي فيه خالقه بخلقه وبه عنهم قد احتجبا
ومن به رفع الخضرا كما سطح الـ غبرا به وبه قد أمطر السحبا
ومن عليه رحى الأكوان دائرة حيث احتباه لها رب العلى قطبا
فيا مليك الورى طراً ومالكهم وغوثهم إن هم لم يأمنوا النوبا
عجل فديناك فالأحشاء في شعل لعلنا من عداكم نبلغ الأربا
وننظر العدل مبسوطاً ومنتشراً وفي الأعادي غراب البين قد نعبا
عطفاً وعفواً وإن كنا عصاة فمن يعفو سواك عن العاصي إذا غضبا
ضاق الفضاء بنا يا خير مدَّخر والجور أوقد في أحشائنا لهبا
فقم تلافى الهدى وانقذ بقيته وشيّد الدين يا بن السادة النجبا
واستنهض النصر في ثار ابن فاطمة فقد قضى بين أرجاس العدى سغبا
سبط النبي ونجل الطهر حيدرة وابن البتولة من ساد الورى نسبا
فهدَّ ركن الهدى لما هوى وهوى نجم الفخار وبدر السعد قد غربا
وكوّرت حزناً شمس الوجود له والكون أصبح داجي اللون مكتئبا
والكائنات غدت تبكي دماً حزناً إذ كان دون الورى فخراً لها وأبا

لله من فادح أبكى السماء دماً ... وزلزل العرش بل قد هتك الحجبا
وإن نسيت فلا أنسى حرائره ... مستصرخات لها جيش الضلال سبا
حواسر سلب الأعدا براقعها ... وخدرها قد غدا بالظلم منتهبا
تدعو أباها بقلب ثاكل وَلِهٍ ... وأدمع العين منها تخجل السحبا
يا غوث كل الورى ماذا الصدود أما ... تنظر بنات المعالي قد علت وصبا
أسرى سواغب قد أودى بها ظمأ ... ونوح أطفالها قد زادها وصبا

وقوله في رثاء الإمام الحسين (ع):

وأعظم خطب أذاب الحشا ... وأجج بين الضلوع النهابا
ركوب الفواطم فوق الهزال ... وهل تعرف المحصنات الركابا
متى نظرت في العوالي الرؤوس ... أسالت على الخدِّ قلباً مذابا
تنقبها الأدمع المعصرات ... متى تحرق الزفرات النقابا
وتهتف تدعو بشجو فلو ... وعاها أشم الرواسي لذابا
أيا مدلجاً حرة قد طوت ... قوائمها بالسهول الهضابا
إذا ما تراءى ربى يثرب ... وشمت لآل نزار رحابا
فناد بناديهم المستجار ... ملاذ المخوف إذا الدهر نابا
ونبّه أسود الشرى يعربا ... بني مضر شيبها والشبابا
كماة متى جرّدوا البارقات ... حبوها رقاب الأعادي قرابا
وإن ظمئت أوردوها الدما ... فتورد عذباً وتردي عذابا
وإن زلزلت جردهم أرضها ... كسين السما من قتام نقابا
بني شيبة الحمد ماذا القعود ... وقد ربقوا من نساكم رقابا
متى انتحبت ركزت بالرماح ... فتبدي دموعاً وتخفي انتحابا

وله يندب الحجة المنتظر (عج) ويرثي الإمام قوله:

بقية آل أمة سوَّم عرابها ... فقد سلبت حرب نزاراً أهابها
وثر مستفزاً آل فهر لثأرها ... وجرّد مواضيها وقوّم كعابها
فقد قوضت أبناء حرب قبابكم ... وفي حيكم رغماً أرست قبابها

وشرعت طه غودرت نهب رأيها ... وقد أنزل الباري عليكم كتابها
وشيعتكم ضاعت فحيث توجهت ... رأت نوب الأرزاء سدت رحابها
فنينا فقم وأنقذ بقية شملنا ... فقد أنشبت فينا أعاديك نابها
فإن نك قد هنا عليك وأسدلت ... علينا الخطايا دون ذاك حجابها
فليس بثارات الحسين وآله ... هوان ولا الآساد تترك غابها
أثر نقعها واستنهض الغلب غالبا ... وثر مستفزاً خيلها وركابها
فتلك بنو حرب على الرغم توّجت ... برأس حسين في الطفوف حرابها
وتلك جسوم الهاشميين غودرت ... طعام ظبئ كانت دماهم شرابها
وتلك سرايا شيبة الحمد هشمت ... عوادي الأعادي شيبها وشبابها
أتستطيع صبراً أن يقال أُمية ... أجالت على جسم الحسين عرابها
وإن برغم الغلب أبناء غالب ... كريمته أضحى الدماء خضابها
تخاطب شجواً حامليه نساؤه ... وقد شب في أحشائها ما أشابها
أيا حاملاً في الرمح رأساً بحمله ... لوت ذلة إبنا لوي رقابها
أتعلم ماذا قد حملت على القنا ... وأي بني وحي تقل كتابها
أتنسى وهل ينسى مصاب حرائر ... أصابك ما يوم الطفوف أصابها
أتنسى وهل ينسى وقوف نسائكم ... لدى ابن زياد إذ أماط حجابها
وعمتك الحوراء أنى توّجهت ... رأت نائبات الدهر تقطع نابها
فما زينب ذات الحجال ومجلس ... به أسمع الطاغي عداها خطابها
لها الله من مسلوبة ثوب عزّها ... كستها سياط المارقين ثيابها
تعاتب آساداً فنوا دون خدرها ... تخوض المنايا لو يعون خطابها
بني هاشم هتكن منكم حرائر ... حميتم ببيض المرهفات قبابها
هتكن وأنى تعرف الهتك والسبا ... حرائر قد ألبسنها الأسد غابها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لم لا تثير نزار الحرب والرهجا ... فعضب حرب فرى أكبادها ووجا
هلا امتطت من بنات البرق شزبها ... وأفرغت ما لها داوود قد نسجا

واعتمت البيض سوداً من عمائمها ... واستلت البيض كيما تدرك الفلجا
هل بعدما نهبت بالطف مهجتها ... ترجو حياة وتستبقي لها مهجا
عهدي بها وهي دون الضيم ما برحت ... خواضة من دما أعدائها لججا
فما لها اليوم في الغابات رابضة ... ومن حسين فرت أعداؤها ودجا
تستمرىء الماء من بعد الحسين ومن ... حرّ الظما قلبه في كربلا نضجا
وتستظل وحاشا فهر أخبية ... والشمس قد ضوعت من جسمه الأرجا
فلتنض أكفانها إن ابن فاطمة ... مرَّ الشمال له الأكفان قد نسجا
ولتبد من برج الهيجا كواكبها ... فشمسها اتخذت وجه الثرى برجا
ورأسه فوق مياد أُقيم ومن ... ثقل الإمامة أبصرنا به عوجا
وإنما هم لسان الله قد رفعوا ... فلم يزل ناطقاً في وحيه لهجا
لله من قمر حفت به شهب ... والكل منها لعمر الله بدر دجى
بدر ولكن ببرج الذابح انخسفت ... أنواره فكست حمر الدما سبجا
ما للنهار تجلّى بعد أوجهها ... والليل بعد هاتيك الجعود سجا
لكن أشجى مصاب شجّ من مضر ... هاماتها وملا رحب الفضاء سُجى
ولا أرى بعده لا والإباء على ... الأجساد إن لفظت أرواحها حرجا
سبي الفواطم يا لله حاسرة ... مذاب أكبادها في دمعها امتزجا
أتلك زينب لم تهطل مدامعها ... إلا فرى رمح زجر قلبها ووجا
بحران في مقلتيها غير أن لظى ... أحشائها بين بحري دمعها مزجا
أولئك الخزر أم آل النبي على؟ ... هزل عوارٍ أرى الحادي بها ولجا
ضاقت بها الأرض أنى وجهت نظراً ... رأت بها الرحب أمسى ضيقاً حرجا
لم ينج أشياخها شيب ولا حجب ... نساءها لا ولا الطفل الرضيع نجا
أمسى بها قلب طه لاعجاً وغدا ... قلب ابن هندٍ بما قد نالها ثلجا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

غاب عني الكرى وطيب الرقاد ... حين جفني غدا حليف السهاد
لمصاب أشاب سود الليالي ... بعدما جلبب العلى بسواد

هدَّ ركن الهدى والمجد والدين وشاد الضلال بعد الرشاد
يا لخطب جرى على علة الكون وغيث البلاد غوث العباد
سبط خير الأنام وابن علي الـ ـقدر والشأن علة الإيجاد
لست أنساه مفرداً بين جمع أبرزوا فيه كامن الأحقاد
يحطم الجيش رابط الجأش حتى صبغ الأرض من دماء الأعادي
لم يزل يحصد الرؤوس بعضب أبداً للدماء في الحرب صادي
وإذا بالنداء عجّل فلبّى وهوى للسجود فوق الوهاد
نال في المجد والفخار صعوداً مذ هوى في الصعيد صعب القياد
عجباً للسماء لم تهو حزناً فوق وجه البسيط بعد العماد
عجباً للمهاد كيف استقرت ونظام الوجود تحت العوادي
عجباً للنجوم كيف استنارت لم تغب بعد نورها الوقاد
بيد أن الإله عمَّ البرايا بهبات من فضله وأيادي
بثمال العفاة عين المعالي سيد الكائنات زين العباد
حيث لولا وجوده لأُهيلت ولساخت وبرقعت بسواد
ومثير الأشجان رزء الأيامى مذ وعت بالصهيل صوت الجواد
برزت للقاء تعثر بالذيل وقاني الدموع شبه الغوادي
فرأت سرجه خلياً فنادت تلك وا والدي وذي وا عمادي
وغدت ولهاً بغير شعور نحو مثوى بقية الأمجاد
فرأت في الصعيد ملقىً حماها هشمت صدره خيول الأعادي
فدعت والجفون قرحى وفي القلب لهيب من الأسى ذو اتقاد
أحمى الضائعات بعدك ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي
أو ما تنظر الفواطم بالأسر وستر الوجوه منها الأيادي
ثكلاً ما ترى لها من كفيل حسراً بين عصبة الإلحاد
ثم تدعو فما ترى لها من مجيب لنداها سوى صداء الوادي
أيها المدلج الجسور رويداً قف تحمل شكوى لأهل ودادي

عج بوادي الغري واصرخ إذا ما … شمت مثوى الوصي غوث المنادي
قل له والعيون عبرى أنا من … هو ذخر للمعضلات الشداد
قم فهذا الحبيب ملقىً على الأرض … عفيراً قد كفنته البوادي
جسمه في الصعيد تعدو عليه الـ … خيل والراس فوق سمر الصعاد
حوله من بنيه أقمار تم … كالأضاحي سقوا كؤوس الحداد
وبنات الهدى سوافر بعد الـ … صون والحجب في يد الأوغاد

وله راثياً الإمام علياً (ع) قوله:

ما للصوارم فلت من بني مضر … هل التوى من لوي صارم القدر
ما للمشاعر حزناً شعرها نشرت … وزمزم قد جرت من محجر الحجر
والأفق مالي أراه في ردا غسق … والشمس قد كورت تبكي على القمر
والروح في مشرق الدنيا ومغربها … ينعى الوصي علياً خيرة الخير
ينعى الوصي أمير الكائنات ومن … لولا يداه رحى الأكوان لم تدر
يا للرجال لأقدار فتكن به … ألم يكن في البرايا مصدر القدر
فليت شعري هل الأشياء تفتك في … مشيئة قد تردّت بزة البشر
كلا ولكن لكي يبدو لمعتبر … بأنه مالك مملوك مقتدر
لله يوم له أغرت قطام به … أشقى مرادٍ فكانت عبرة العبر
شُقَّ المفارق من قرم بضربته … بل شقَّ فرق الهدى والمجد والخطر
والدين شقَّ عليه الجيب من أسف … وأنه بعد فقد المرتضى لحري
وراح يندب ناعي الدين حين هوى … وحين جبَّ سنام العز من مضر
يا نفس ذوبي أسىً يا قلب ذب كمداً … يا أرض موري عليه يا سما انفطري
تكوري بعده يا شمس من أسفٍ … يا بدر غب حزناً يا أنجم انتثري
فقد هوى كوكب ضاء الوجود به … وغاب بدر الهدى والمجد في الحفر
لهفي لشبليه كلاً باكياً ولهاً … من بعد جودك في الدنيا لمفتقر
من المعزّي نبي الكائنات بمن … أقام دعوته بالبيض والسمر
والأنجم الزهر إبناه اللذين بهم … قد أشرق الكون لا بالأنجم الزهر

لولا حسام أحار المبصرين به لم ينظر الدين والتكوين ذو بصر
واضيعة الدين والدنيا وآهلها مذ غاب وا سوء حالي في الثرى قمري
لا غرو أن ناح جبريل وأنَّ اسىً على معالمه في غابر العصر
والعصر قد أعلنوا حزناً لأنهم لولاه لم ينظروا يوماً إلى الظفر

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

البدار البدار آل نزار قد فنيتم ما بين بيض الشفار
قوّموا السمر كسروا كل غمد نقّبوا بالقتام وجه النهار
سوّموا الخيل وأطلقوها عرابا واتركوها تشق بيد القفار
طرّزوا البيض من دماء الأعادي فلّقوا البيض بالظبا البتار
وأفرغوا كل سابغات دلاص ذاهب برقهن بالأبصار
وأسطحوا من دم على الأرض أرضاً وارفعوا للسما سماء غبار
خالفوا السمر بين بيض المواضي وامتطوا للنزال قبَّ المهار
وابعثوها ضوابحاً فأُمَيٌّ وسمت أنف مجدكم بالصغار
سلبتكم بالطف أيّ نفوس ألبستكم ذلاً مدى الأعمار
يوم جذت بالطف كل يمين من بني غالب وكل يسار
لا تلد هاشمية علوياً إن تركتم أُمية بقرار
طأطئوا الروس إن رأس حسين رفعته فوق القنا الخطار
لا تذوقوا المعين واقضوا ظماياً بعد ظام قضى بحدّ الغرار
ما لأسد الشرى وغمض جفون تركتها العدى بلا أشفار
أنزار نضّوا برود التهاني فحسين على البسيطة عاري
لا تمدّوا لكم عن الشمس ظلاً إن في الشمس مهجة المختار
حقّ أن لا تكفنوا هاشمياً بعدما كفن الحسين الذاري
لا تشقوا لآل فهر قبوراً فابن طه ملقى بلا إقبار
هتكوا عن نسائكم كل خدر هذه زينب على الأكوار
باكيات لولا لهيب جواها كدن يغرقن بالدموع الغزار

شأنها النوح ليس تهدأ آناً ... عن بكاً بالعشي والإبكار
نادبات فلو دعتها لوي ... جذبت من لوي أي فقار
أين من أهلها بنو شيبة الحمد ... ليوث الوغى حماة الذمار
أين هم عن حرائر بأنين ... يتشاكين من قلوب حرار
فليسدوا رحب الفضا بالعوادي ... وليهبوا طراً لأخذ الثار
وليقلوا الأعلام تخفق سوداً ... بأياد في الطعن غير قصار
ولينتموا إلى زعيم لوي ... أسد الله حيدر الكرار
وليضجوا بعولة وانتحاب ... ولينادوا بذلة وانكسار
عظم الله في بنيك لك الأجر ... فهم في الطفوف نهب الغرار
قم أثر نقعها فإن حسيناً ... قد غدا مرتعاً لبيض الشفار
حوله من بنيه أقمار تمّ ... غودروا حلبة لقُّب المهاري

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أيسوغ صبر والحسين ... على العدى لم يلف ناصر
ولحربه قد جمعوا ... من كل فج كل فاجر
يسطو عليهم كالعقاب ... وقد تخضب خلف طائر
إن كرَّ فيهم حتفهم ... لف الأوائل بالأواخر
وكسا الظبا في نزعه ... أرواح من دمهم أساور
فأحار أبصار العدى ... لكنها عمت البصائر
يرنو الخباء بمقلة ... وبمقلة جثثاً ظواهر
بأبي نجوماً قد غدا ... فلك الطفوف بهن دائر
كم أسمعوا خطب القنا ... حيث الجياد لهم منابر
حفظوا ذمام نبيهم ... وسواهم قد كان خافر
حتى أبيدوا فانثنى ... المولى بلا عون وناصر
قسماً بأنجمه الزواهر ... لا بأنجمها الزواهر
لولا القضا لأراهم ... حتفاً موارده مصادر

ولـخـاض دون سـفـائـن لـدمـا بـنـي حـرب بـزاخـر
لـكـنـمـا الـبـاري دعـاه فـخـرَّ لـلـداعـي مـبـادر
قـدر مـضـى بـفـتـىً عـلـى نـقـض الـمـقـادر كـل قـادر
عـجـبـاً لـحـادثـة هـل الأ عـراض تـفـتـك بـالـجـواهـر
وبـرغـم أنـف الـمـجـد قـد أضحـى عـلـى البـوغـاء عـافـر
وعلى ضمير حاز علم المص طـفـى تـعـدو الـضـوامـر
وحـشـاشـة ذابـت ولـم تـنـفـع عـلـيـه الـنـقـع ثـائـر
وانـهـد طـود الـمـجـد والـمـد مـي مـن الـهـادي الـنـواظـر
هـتـك الـحـرائـر بـعـده يـا لـلـعـلـى هـتـك الـحـرائـر
ولـنـاشـرات لـلـشـعـور بـكـت لـحـالـتـهـا الـمـشـاعـر
وغـدا الـحـطـيـم مـحـطـمـاً والـحـجـر مـقـروح الـمـحـاجـر
عـبـرى الـنـواظـر ولـهـاً لـكـنـهـا أسـرى حـواسـر
قـد جـلـبـبـت نـور الـعـلـى فـيـخـالـهـا الـرامـي سـوافـر

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

فـيـا لـحـسـام ضـرَّج الـديـن حـدَّه لـسـوَّد مـن خـزي وجـوه الـبـوارق
ويـا لـعـوال شـجـرتـه لـحـطـمـت لـهـم كـل خـطـي لـدن الـطـعـن صـادق
ويـا لـعـواد فـوق مـهـجـة أحـمـد لـقـد عـقـرت مـن هـاشـم كـل سـابـق
فمن مبلغ من شيبة الحمد أُسرة يـبـيـن إبـاهـا فـي بـيـاض الـمـفـارق
وأسـداً مـتـى هـاجـت تـدك بـعـزمـهـا مـغـارب أعـداهـا بـأقـصـى الـمـشـارق
بـنـي مـضـر مـاذا الـقـعـود وقـد غـدا حـسـيـن سـهـامـاً لـلـسـهـام الـمـوارق
قد استأصلت من مجدكم كل ثامر أمـي ومـن أغـصـانـكـم كـل وارق
فـتـلـك عـلـى حرّ الـصـعـيـد سـراتـكـم وتـلـك بـنـو سـفـيـان فـوق الـنـمـارق
تـطـرقـهـم ريـب الـمـنـون فـصـرّعـوا وكـانـوا عـصـام الـوفـد مـن كـل طـارق
مـصـاعـب كـانـت لا تـقـاد لـقـائـد أبـاة حـمـاة لا تـسـاق لـسـائـق
تـغـادر نـهـب الـبـيـض بـيـض جـسـومـهـا فـتـصـبـغـهـا مـحـمـرَّة كـالـشـقـائـق

وترفع في أوج العوالي رؤوسها فتخسف في أوج السما كل شارق
وأعظم خطب قد أطل فدك من رواسي علاكم شاهقاً بعد شاهق
ركوب بنات الوحي فوق هوازل تدافع عن قرع القنا بالمرافق
سبين وأنى تعرف السبي والسرى ربائب حجب أو بنات سرادق
فقل لخدور المحصنات تهتكي فزينب تسبى فوق عجف الأيانق
فما بعد بنت المرتضى من مهانة بهتك حصان من بنات البطارق
تنادي بصوت طبق الكون شجوه وقلب كأجناح الحمائم خافق
لقد كنت مأوى كل من حط رحلها وفاجأها صرف الزمان بطارق
ورحلي على المجد الأثيل موطد وصرف القضا ينهلُّ دون سرادق
فأصبحت لا ذو عزمة فيحيطني ويصرف عني كيد كل مشاقق
أظام ومن أهلي الأباة تعلمت إباها وآبائي كرام المعارق
أهان وأنى أنثني فقد موئل وجدت سهام النائبات رواشقي
فأين نزار في متون عتاقها ترى في السباقد جرح القيد عاتقي
وأسبى ولا ذاك الحسام بمنتضىً أمامي ولا ذاك اللواء بخافق

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

تربة الطف لا عدتك السجال وسقاك ملثها الهطال
طاولي السبعة الشداد ببوغاء على سبط أحمد ينهال
إنما كنت مطلعاً لهلال من سنا ضوئه استمد الهلال
إنما أنت مجمع الرسل لكن بك عنك كانت لهم أشغال
مهبط الوحي عنده في هبوط وصعود جبريلها ميكال
فيك قد حلَّ سيد الرسل طه وعليّ وفاطم والآل
وسرايا بني نزار ولكن فيك جدَّت يمينها والشمال
يوم في عثير الضلال أمي عثرت أي عثرة لا تقال
واستفزت لحرب آل علي عصب قادها العمى والضلال
وعليهم قد حرمت يا لقومي ورد ماء الفرات وهو الحلال

واستثارت لنصرة الدين أسد ترجف الأرض منهم والجبال
وأشادوا مضارباً مست النجم علواً لكنها قسطال
وامتطوا للوغى العتاق رجال كنجوم السما زهير هلال
أفرغوا السابغات وهي دلاص شحذوا المرهفات وهي صقال
لم يكونوا يستنجدوا غير نصل ولأيديهم خلقن النصال
صافحتهم أيدي الصفاح المواضي ودعاهم داعي القضا فانثالوا
فانثنى ليث أجمة المجد فرداً ناصراه مهند عسال
فسطا شاحذاً من البأس عضبا كتبت في فرنده الآجال
فرأت منه آل سفيان يوماً فيه للحشر تضرب الأمثال
وأبيه لولا القضا والمقادير محتهم دون اليمين الشمال
لكن الله شاء أن يتناهبن حشاه سمر القنا والنبال
فرماه الضلال سهماً أصيب الـ ـدين فيه وهاشم الأبطال
فأشام الحسام وامتثل الأمر أمام من شأنه الامتثال
فهوى ساجداً على الأرض ذاك الطود ألله كيف تهوي الجبال
كادت الأرض والسما أن تزولا وعلى مثله يحقّ الزوال
يا لقومي لمعشر بينهم لم ترع يوماً لأحمد أثقال
لم توقر شيوخه لمشيب وليتم لم ترحم الأطفال
ورضيع يا للبرية لم يبلغ فصالاً له السهام فصال
ونساء عن سلبها وسباها لم تصنها خدورها والحجال
أبرزوها حسرى ولكن عليها أسدل النور حجبه والجلال
فتشاكين والقلوب حرار وتنادين والدموع تذال
أيها الراكب المجد إذا ما نفحت فيك للسرى مرقال
عج على طيبة ففيها قبور من شذاها طابت صبا وشمال
إنَّ في طيها أسوداً إليها تنتمي البيض والقنا والنبال
فإذا استقبلتك تسأل عنا من لوي نساؤها والرجال

فاشرح الحال بالمقال وما ظـ ... ـني يخفى على نزال الحال
ناد ما بينهم بني الحرب هبوا ... قد تناهبنكم حداد صقال
هذه جردكم صدرن عوار ... جذً منها معارف وقذال
تلك أشياخكم على الأرض صرعى ... لم يبل الشفاه منها الزلال
غسلتها دماؤها قلبتها ... أرجل الخيل كفنتها الرمال
ونساء عودتموها المقاصير ... ركبن النياق وهي هزال
هذه زينب ومن قبل كانت ... بفنا دارها تحط الرحال
والتي لم تزل على بابها الشا ... هق تلقي عصيّها السؤال
أمست اليوم واليتامى عليها ... يا لقومي تصدّق الأنذال
ما بقي من رجالها الغلب إلا ... من على جوده الوجود عيال
وهو يا للرجال قد شفه السقم ... وسير الهزال والأغلال

وقوله في رثاء الإمام الحسين (ع):

أنخ الطلاح ففي الطفوف مرامها ... واعقل فقد بانت لنا أعلامها
واحرم وطف سبعاً فما في بكة ... ما في الطفوف وإن ترفع هامها
واروي بدمعك تربها فكم ارتوى ... بدما نحور بني النبي رغامها
شمخت على السبع الشداد بأنجم ... بزغت غداة ابن النبي أمامها
حتى إذا الدنيا تنفس صبحها ... بالرشد عسعس بالضلال ظلامها
طافت أُمية بالطفوف سيوفها ... لرحى المنية حتفها وحمامها
حسبت سفاها أن ستضرع هاشم ... ويسود آساد العرين سوامها
فتسنمت قبَّ البطون ضياغم ... لجج الوغى غاباتها وأجامها
أسد كأن الهام عند هياجها ... أقداح تبر والدماء مدامها
فترى اللهاذم تلتوي بأكفهم ... كأراقم سدَّ الفضاء سمامها
والبيض مهما أبرقت بسحائب ... للنقع فوق البيض أمطر هامها
حتى إذا شاء المهيمن أن يرى ... شمس العوالم نكست أعلامها

سالت على البيض الصفاح نفوسهم ... وجرت بمحتوم القضا أقلامها
صبغت بحمر الدم بيض وجوههم ... فأسود من بيض الظبا أيامها
فهناك جرد شبل حيدر صارما ... ذابت لومض فرنده أجسامها
فأصمَّ أسماع العراق برنّة ... كادت بأصداها تسيخ شآمها
سئم الحياة غداة أبصر صحبه ... حلّوا الثرى وعليه هان مقامها
فهنالك الباري تجلى في ذرى ... طور الجلالة داعيا علامها
فانهار قطب الكائنات مكلما ... يحكي الكليم فنكست أعلامها
فترى الملائك معولين لقتله ... والأنبياء له تطأطئ هامها
ويحقّ للرسل الكرام عويلها ... من بعده فاليوم مات إمامها
اليوم مات المصطفى ووصيه ... اليوم صغر للبتول مقامها
اليوم بالنيران أضرم بابها ... فذكت بقارعة الطفوف خيامها
اليوم أسقط محسن فلذا غدت ... أطفالها جرع السهام فطامها
اليوم دقت بالجدار فهشمت ... بالطف من مهج النبي عظامها
اليوم قادوا المرتضى بنجاده ... واستأمنت بطش الحليم لئامها
فلذا سرى زين العباد مقيَّداً ... يبكيه من عجف النياق بغامها
اليوم أبرزت الضغون فأبرزت ... بعد الخدور حواسراً أيتامها
وخليفة الأرزاء زينب بينها ... قد شبَّ في طيّ الضلوع ضرامها
تنعى أعزَّتها بأية عولة ... أدمى نواظر هاشم إلمامها
أرواق أخبيتي ومن فيهم قذت ... أجفان حسادي فطال سقامها
أتغض أجفان لكم وحريمكم ... هتكت جهاراً واستبيح حرامها
إن أحرقت منها البراقع زفرة ... فالمعصرات من الدموع لثامها
حملت على قتب النياق حواسراً ... الله كيف سعت بها أقدامها
الله أي حرائر حملت على ... أكوارها لم لا يجب سنامها
لله فادحة أطلت هاشماً ... فاندك شامخها وفلَّ حسامها

وله يرثي الإمام الحسن السبط (ع) قوله:

هدَّ الهداية رزء حالك الشجن أبكى الفخار بدمع عندم هتن
لله رزء به كم للرشاد هوى ركن وكم فيه بيت للضلال بني
رزء به عرصات العلم قد بقيت دوارساً من فروض الله والسنن
لا غرو إن تكن الأكوان قد خلعت ثوب المحاسن من حزن على «الحسن»
فإنه كان في الأشياء بهجتها قد قام فيها مقام الروح في البدن
ما للقضاء وللأقدار فيه سخت وهو الذي أبداً لولاه لم تكن
لله كم أقرحت جفن النبي وكم قد ألبست فاطماً ثوباً من الحزن
لم أنس يوم عميد الدين دسَّ به لجعدة السم سراً عابد الوثن
كي ما تهدّ من العليا دعامتها فجرَّعته الردى في جرعة اللبن
فقطعت كبداً ممن غدا كبداً لفاطم وحشىً من واحد الزمن
حتى قضى بنجيع السم ممتثلاً لأمر بارئه في السرّ والعلن
فأعولت بعده العليا وبرقعت الـ شمس المنيرة في ثوب من الدجن
والكون أصبح داجي اللون مكتئبا والمجد بعد نداه مقفر العطن
من مبلغ حيدر الكرار منتدبا يا منزل المن والسلوى بلا منن
كيف اصطبارك والسبط الزكي غدا نهباً لحقد بني الأضغان والإحن
من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة أن الحسين دماً يبكي على الحسن
يدعوه يا عضدي في كل نائبة ومسعدي إن رماني الدهر بالوهن
قد كنت لي من بني العليا بقيتهم وللعدو قناتي فيك لم تلن
فاليوم بعدك أضحت وهي لينة لغامز وهنيء العيش ليس هني
لهفي لزينب تدعوه ومقلتها عبرى وأدمعها كالعارض الهتن
مات الحبيب ومات الحب ثم مضى فلم أجد كافلاً ذا اليوم يكفلني
صبراً جميلاً بني المختار إن لكم ليثاً متى رام أمراً قال كن يكن
فذلك الليث للثارات مدّخر بعضبه للردى يدني لكل دني

وله يرثي الإمام الرضا (ع) قوله:

ماذا أطلّ بعالم التكوين فتجلببت آفاقها بشجون
أقيامة للحشر قامت أم ترى الـ سبع الطباق هوت على الأرضين
أم غاب عن آفاقها بدر الرضا شمس الهداية من بني ياسين
لا غرو أن حزن الوجود على فتى هو علة الإيجاد والتكوين
من معشر صيد بهم رب العلى قد قال للأشياء طراً كوني
لله رزءٌ هدَّ أركان الهدى من بعده قل للرزايا هوني
حطمت قناة الشرع حزناً بعده وبكت بقاني الدمع عين الدين
لله يوم لابن موسى زلزل الـ سبع الطباق فأعولت برنين
يوم به أشجى البتولة خائن يدعى بعكس الأمر بالمأمون
يوم به أضحى الرضا متجرعاً سماً بكأس عداوة وضغون
جعلوه في عنب ورمان لكي يخفى على علام كل مصون
أوَ ما دروا أن الخلايق طوعه في عالم التكوين والتدوين
لكنه لبى نداه من ارتضى مثوىً له في دار عليين
فمن المعزّي المرتضى أن الرضا نال العدى منه قديم ديون
ومن المعزِّي من لوي أسرة ألفت شبا بيض وقب بطون
أذوي الحمية من بني آبائهم في كل أبيض مفرق وجبين
هبوا من الأجداث إن عداكم خطت لكم ضيماً على العرنين
تركت بني طه وهم امراؤكم ما بين مسموم وبين طعين
فبطيبة وثرى الغري وكربلا قد غيبت منكم شموس الدين
وبأرض بغداد وسامرا لكم حفر بها الإيمان خير دفين
وبطوس قبر ضمّ أي معظم أبكى الأمين عليه أي خؤون
لله مفتقد عليه تجلبب الـ دين الحنيف بذلة وبهون
كم في وثوب الأسد يوم بأمره فنكت بعزم الحاجب الملعون
آيات حق قد أبان لجاحدٍ كيما يبدل شكه بيقين

وبطيبة الأرضين أية معجز ... كقدوم طوس نحوه بحنين

هو آية أوصافها جلت عن الإ ... حصاء بل عزّت عن التبيين

يا ضامنن الجنات يدخل من يشا ... فيها ومن قد شاء في سجين

خذني إلى مثواك في الأولى ... وفي الأخرى إلى مأواك عليين

وصحيفتي مشحونة وزراً ففضـ ... ـلاً نجني في فلكك المشحون

وعليك صلى ذو الجلال مسلماً ... مادمت علة عالم التكوين

وله قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة ... تبدي النياحة ألحاناً فألحانا

مسجورة القلب إلا أن أدمعها ... كالمعصرات تصب الدمع عقيانا

تدعو أباها أمير المؤمنين ألا ... يا والدي حكمت فينا رعايانا

وغاب عنا المحامي والكفيل فمن ... يحمي حمانا ومن يأوي يتامانا

إن عسعس الليل وارى بذل أوجهنا ... وإن تنفس وجه الصبح أبدانا

ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا ... وإن شكونا فلا يصغى لشكوانا

قم يا علي فما هذا القعود فما ... عهدي تغض على الأقذاء أجفانا

وانهض لعلك من أسر أضرّ بنا ... تفكنا وتولى دفن قتلانا

وتبثني تارة تدعو مشائخها ... من شيبة الحمد أشياخاً وشبانا

قوموا غضابا من الأجداث وانتدبوا ... واستنقذوا من يد البلوى بقايانا

ويل الفرات أباد الله غامره ... وردٌ وارده بالرغم ظمآنا

لم يطف حرّ غليل السبط بارده ... حتى قضى في سبيل الله عطشانا

لم يذبح الكبش حتى يُروى من ظمأ ... ويذبح ابن رسول الله ظمآنا

فيا سماء لهذا الحادث انفطري ... فما القيامة أدهى للورى شانا

وله يرثيه أيضاً:

من شلَّ ساعد هاشم فيمينها ... من جذَّ بالبيض الضبا عرنينها

من خط في أقلام عرصة كربلا ... بالضيم مفرق صيدها وجبينها

من قاد أصعب عارض منها ومن ... قد نازع الغلب الأباة عرينها

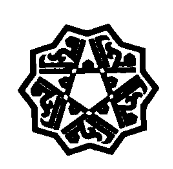
ومن اشترى بالدين مرضات التي ... باعت بدنياها الدنية دينها
يوم ابن أحمد في رجال لا ترى ... إلا الحسام خدينها وقرينها
تستنجد البيض الصفاح متى ترى ... أفنى الزمان نصيرها ومعينها
سطحت من الأجسام أرضاً فجرّت ... بدم الطلى أنهارها وعيونها
تأبى تشيم حدادها ولو أنها ... شيمت لكان الرعب قاتل دونها
وتخوض بحر وغى تلاطم موجه ... حيث الضوابح كنَّ فيه سفينها
فأثرن نقعاً كن فيه ثمانياً ... سبع الطباق وستة أرضونها
فتذكرت حرب وقايع حيدر ... ونست بوقعة كربلا صفينها
بظبا نزار إلية لولا القضا ... ما أرخصت منها أُمَيُّ ثمينها
ولما أحلّت قتلها أو حرَّمت ... يوماً على آل النبي معينها
فمن المعزِّي من لوي أُسرةً ... هزَّت على قبّ البطون جنينها
قلعت أعاديها أراكة مجدها ... ورمت بأسهام الذبول غصونها
فلتشحذ البيض الرقاق بوارقاً ... ولتمتطِ قب المهار متونها
في غارة شعواء لو شاءت طوت ... طيّ السجل سهولها وحزونها
لترى حرائرها لفرط ظمائها ... في السبي تستسقي الدموع عيونها
وترى مخدرة البتولة زينباً ... والقوم تصفق بالأكف جبينها
من حولها أيتام آل محمد ... يتفيؤون شمالها ويمينها
لا تبزغي يا شمس من أفق حياً ... من زينب فلقد أطلت أنينها
ذوبي فإنك قد أذبت فؤاد من ... كانت تضللها الأسود عرينها
وتقشعي يا سحب من خجل ولا ... تسقي الظماة مدى الزمان معينها
فبنات أحمد في الهجير صوادياً ... أودى بهما ظمأ يشيب جنينها
حرم لهاشم ما هتفن بهاشم ... إلا وسوَّدت السياط متونها
يدعين يا للضاربين قبابهم ... في هامة العليا فكل دونها
هتكت نساؤكم التي طرزتم ... بالسمر والبيض الشفار حصونها
ما للأسود وغمضها لنواظر ... ملأ العدو من القذاء جفونها

عفرت أُمي جسومكم في وطئها بالصافنات ظهورها وبطونها
أبني نزار طأطِئوا هاماتكم جذّت أُمي وجوهكم عرنينها
هذا حسين رأسه فوق القنا أدمت عليه الكائنات عيونها
وأراك يا أجداث إبنا غالب لا تلفظين من اللحود دفينها
فجسوم أبنا فاطم منبوذة رهن السوافي لا ترى تكفينها

وله يرثيه (ع) قوله:

أمن ذكر وادي النقا فاللوى بدا في المحاجر ما في الجوى
أم القلب في أدمع العين سال غداة تذكرت يوم النوى
وصحباً رعوا في رياض الجنان وصرف الزمان بهم ما ارعوى
حنانيك خفض عداك الحجى فما هام ذو مرّة فاستوى
إلى مَ تهيم بوادي الوداد وما الحب إلا اتباع الهوى
هل الحزن إلا على معشر بنوا طنب المجد في نينوى
لقد طاولت في علو الشداد غداة ابن فاطم فيها ثوى
دعاه إلى القدس رب العلى فخر صريعاً كنجم هوى
فما السبع من بعد ما أصبحت له عرش عزٍّ عليه استوى
تجلى له الحق سبحانه كما قد تجلى بوادي طوى
وأين ابن طه وموسى الكليم فما صعق وملب سوى
برغم المعالي قضى ظاميا ومن منحريه الحسام ارتوى
وغير عجيب إذا ما الهدى عليه تولى حطيم اللوى
حقيق قوائمه أن تميد فكيف استقام عقيب القوى
فمن مبلغن بني هاشم برزء لوى عضبهم فالتوى
لقد ألبس الرسل ثوب الحداد وأبكى ملائكها في الهوى
بني الوحي هل تغمضون الجفون وغصن المكارم منكم ذوي
ألستم بيوم الوغى معشر يخوضون نزعته للشوى
أطلت رزاياً على مجدكم طوين رواق العلى فانطوى

حرائركم في السبا ثكلاً — أضرَّ بهن الظما والطوى
متى شمن فوق الصعاد الرؤوس — بأدمعهن الصعيد ارتوى
فتلك بنو الوحي أجسامهم — تضيء بها أم بوادي طوى
وطالت على شهبها مذ حوت — مليكاً على المكرمات احتوى
فقوموا غضاباً بني هاشم — لتجزون كل امرىء ما نوى
دهيتم بدهماء من معشر — أشادوا من الغي بيتاً غوى
فما آل سفيان لولا الألُى — ولولا السقيفة ما نينوى
هم ابتدعوا غصب ميراثهم — وقام بها ليزيد اللوا
وما جرأة القوم لو لم يقال — لأحمد قد ظلَّ أو قد غوى
زووا حق فاطمة والوصي — لذا عن حسين يزيد زوى
لئن أمنوا اليوم من مكرهم — فلا يأمنوا من شديد القوى



الشيخ عبد الحسين الجواهري[1]

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام، عالم كبير، وشاعر شهير، وأديب معروف، وهو والد شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري.

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

حق أن تسكبي الدموع دماءا ... يا جفوني أو أن تسيلي بكاءا

صبي الدمع في زفير وأما ... أعوز الدمع صعّدي الأحشاءا

وجوىً ألزم الخفوق فؤادي ... وضلوعي على اللهيب انحناءا

من عذيري من أن يبارح قلبي ... بعد بين الأحبة البرحاءا

كيف أسلوهم وقد بلغ الداء بقلبي أن ليس يسلو الدواءا

غادروا ناظري من الدمع ملآ ... ناً متى شاهد الديار خلاءا

قد تعفّت إلا بقايا رسوم ... كاد يقضي البلى عليها عفاءا

زاد كرب البلا بها فكأن الـ ... قلب فيها مُشاهد كربلاءا

شدَّ ما قد لقي بها آل طه ... من رزايا تهوّن الأرزاءا

مزقتهم بها الحوادث حتى ... عاد أبناء أحمد أنباءا

جمعت شملهم ضحىً فعدا الخطب ... عليهم ففرّقتهم مساءا

ودعتهم سلماً أُمية لكن ... أسلمتهم لما أجابوا الدعاءا

لجنود يجري بها الغي مجر الـ ... سيل لا يبصر الرشاد عماءا

كان أدلى بها الضلال حقوداً ... ورثتها آباؤها الأبناءا

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ١٦٥.

أظهروا للحسين ما قد أسّروا ... لأبيه الشحناء والبغضاءا
ومذ استحكمت عرى الخطب حتى ... ضيقت في بني النبي الفضاءا
هبَّ فيها الإبا فشعت شموساً ... فاستطار الأعداء رعباً هباءا
وأبوا لذة الحياة بذلٍ ... ورأوا عزّة الفناء بقاءا
وأفاضوا من الحفاظ دروع الـ ... ـصبر شوقاً إلى الردى لا اتقاءا
بي من أرخصوا النفوس غوالي الـ ... ـسوم لا تعرف الهوان إباءا
كل مستعصم بحزم يريه ... من بعيد أمامه ما وراءا
يتهادون تحت ظل العوالي ... كنشاوى قد غادروا الصهباءا
شعشعوا البيض في القتام وشعت ... بيض أحسابهم لهم فأضاءا
أوجب المصطفى عليهم حقوقاً ... أحسنوها دون الحسين أداءا
ففدوه بأنفس قلّ أو لو ... تغتدي دونها النفوس فداءا
وقضوا تشرب القنا السمر والبيـ ... ـض دماهم حول الفرات ظماءا
يا بنفسي منهم وجوهاً يو البد ... ر منها لو استمد السناءا
خضبتها الدما لكي تشهد الحرب ... بأن غيبوا بها شهداءا
وجسوماً من دونها الشهب فيها ... فاخرت أرض كربلاء السماءا
بدّدت لحمها الظبا في سبيل ... الله كي نجمع العلى والثناءا
ليت لا قرّت البسيطة ظهراً ... والسماوات لا استقامت بناءا
وابن طه ملقى على الترب عار ... ي الجسم يكسى من العجاج رداءا
وبنات النبي يستاقها السبي ... على حالة تسام إماءا
كل حسرى القناع أذهلها الأ ... عداء رعباً فأبرزت حسراءا
تتبدّى وهي المصونة خدراً ... تتخفى عن العيون حياءا
حرَّ قلبي لثاكلٍ شفها الوجد ... فليست إلا حشىً حراءا
هالها الخطب فاستخف حجاها ... فهي تعدو تستعطف الأعداءا
وجدير أن لا يسوغ ورود الماء ... والسبط مات ما ذاق ماءا
لهف نفسي له يقاسي ظما القلـ ... ـب وحرّ الحديد والرمضاءا

أبني هاشم ـ لو السيف أبقى الـ ... يوم من حي هاشم أحياءا ـ
أي عذرٍ لكم إذا لم تشنوا ... في بني حرب غارة شعواءا
تترك الأرض ليس تترك خوفاً ... لمقيم منهم عليها ثواءا
طال منك انتظار سمر العوالي ... طعنة تنظم الكلى نجلاءا
فهلموا بمصدري البيض حمراً ... وحدود السمر الظماء رواءا
علَّ غيظ النفوس يبلغ منكم ... بشفار البيض الرقاق شفاءا
لا غفت أعين الحفاظ وحرب ... لم تخالط أجفانها أقذاءا
قسماً ما انتهى من الظلم لولا ... محدثو سنة الضلال ابتداءا
لن يروع الحوراء بالطف إلا ... سوط من راع أُمها الزهراءا
وبتلك النار التي ليس تخبو ... أحرقوا لابنها الحسين خباءا
وبحبل قادوا علياً به قيد ... عليّ يشكو الضنا والعناءا
ألقحوها واستنتجوها ضلالاً ... ترد الحشر فتنة عمياءا
أيها المرهب المقادير يا من ... بأسه صرَّف الردى كيف شاءا
والذي حارت العقول وضلَّت ... فيه إذ لم تجد له نظراءا
كيف يغضي على القذى منك جفن ... لم يعوّد على قذى أغضاءا
أصبح الأمر لابن هند وأمست ... آل حرب عليكم امراءا
حَكَّمَ السيفَ ماضياً في رقاب الـ ... علويين كيف شاء اجتراءا
فأباد الرجال واستأصل الأ ... طفال واستاق كالإماء النساءا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

تعرّف بالرسم ربع الحبيب ... فروّى ثراه بدمع سكوب
فمال بعبرة دامي الجفون ... إليه وزفرة مضنى كئيب
يسائل دارس أطلاله ... ولم يك غير الصدى من مجيب
عهدتك تجلو لعيني الشموس ... ولكن على كل غصن رطيب
ألست مراح جوازي الظبا ... وملعب كل غزال ربيب
فكم فيك قرّب من العناق ... بعيداً على غفلات الرقيب

فبت وليس سوى ريقه رحيقي ولا ما سوى الثغر كوبي
أسير هوى قاد أسد العرين لآرام سفحك قود الجنيب
فما لي أراك ـ عداك البلى ـ ركدت رياحك بعد الهبوب
خلاءً تزايل عنك القطين وعاثت بهم فيك أيدي الخطوب
كأنك فيما جرى كربلاء تجرُّ لقلبي عظيم الكروب
نبت بابن أحمد حتى عليه تضيق صدر الفضاء الرحيب
غداة دعته لها عصبة له سوّفت شر يوم عصيب
دعته مسالمة من بعيد لتسلمه للردى من قريب
وأسدت عهوداً له ضمنت مخائل صدق الوفا من كذوب
فهبّ يخفُّ بثقل النبي سرى غير هيّاب أمر مهيب
وحط بها الرحل كي يستريح لما مس انضاءه من لغوب
فلما رأوه تعادوا عليه كمغتنم فرصة للوثوب
وثاروا بأحقاد بدر وأُحد لإدراك ثارات تلك الحروب
بجمع تلاحق لم يحصه عداد كما انهار رمل الكثيب
أنت في قبائل من غيها ومن كفرها أقبلت في شعوب
وحين تبصّر ـ وهو العليم ـ بما في صدورهم والقلوب
وأيقن أن ليس في جمعهم بدين النبي سوى المستريب
وراموا عقاب بنيه به وليس سوى قربهم من ذنوب
رأى الحقد داءهم لم يكن سوى السيف يصلحه من طبيب
فاطلع فيهم شموس الظبا فلما اعتلت قال يا هام غيبي
له اتخذ الصيد من صحبه بيوم به عزَّ نصر الصحيب
كرام أبى صفو أحسابهم لهم ورد ماء الحياة المشوب
وفوا للنبي بنصر ابنه فحازوا من العزِّ أوفى نصيب
فما فيهم غير مرّ الحفاظ وإيقاد نار الوغى من عيوب
يميلون من طرب للكفاح تمايل ذي نشوات طروب

كأن الظبا ـ داميات الحدود … لديهم ـ مراشف ثغر شنيب
كأن الأسنة ـ مخضوبة ـ … غوان تشير بكف خضيب
كأن اصطكاك القنا بالقنا … تراجيع أوتار ظبي لعوب
لقد عشقوا الحرب حتى فنوا … هياماً بها من شباب وشيب
وماتوا كراماً، وحسب الكريم … من العزّ مثوى الكريم الحسيب
فعاد وحيداً غريب الديار … يكابد حيرة ناء غريب
يصول على جمعهم مفرداً … كذي لبد هيج طاو غضوب
ينادي وما من مغيث مجيب … نداه ويدعو وما من مجيب
فيضرم نار الوغى موقداً … حطيم صدور القنا والكعوب
فيضرم نار الوغى موقداً … حطيم صدور القنا والكعوب
ويحمي حديد الظبا قائلاً … أيا مهج الصيد صالي وذوبي
إلى أن قضى عطشاً لم تبل … حشاه بغير الجوى واللهيب
وخر إلى الأرض لا بالنكول … وحاشاه عزماً ولا بالنكوب
أبا حسن يا غياث الصريخ … دعا واثق منك في مستجيب
أتغضي على ما بها من جوى … جفونا وما بالحشا من وجيب
وتضرب صفحاً وأهلوك من … فنون الردى أصبحوا في ضروب
فملقى على الترب دامي الجبين … وثار خضيب المحيا تريب
وعار كسته الدما خير ما … يزان به جسم عار خضيب
أترضى نساؤك فيها العدى … تلفُّ حزون الفلا بالسهوب
ثواكل تحسب منها الحنين … من النيب لكنها فوق نيب
ومن عجبٍ وصروف الزمان … تروح وتغدو لنا في عجيب
ركوب الفواطم مسبية … تجوب الفلاة كسبي جليب
فلا شيء أشجى ترى شامتا … يزيد وتسمع شتم الخطيب
وبالرغم ينكت شلت يداه … ثنايا ابن فاطمة بالقضيب

الشيخ عبد الحسين الحياوي[1]

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفى ١٣٤٥ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الشهير بالحياوي عالم كبير، وأديب فاضل، وشاعر مطبوع.

ولد في الحي عام ١٢٩٥ هـ.

وإليك نماذج منه قوله يرثي الإمام موسى بن جعفر (ع):

جانب الكرخ شأن أرضك شيّد ... قبر موسى بن جعفر بن محمد
بثرى طاول الثريا مقاما ... دون أعتابه الملائك سجد
ضمَّ منه الضريح لا هوت قدس ... لديه تلقى المقادير مقود
ضمَّ منه الضريح مستودع السر ... لطاها ونوره المتوقد
من عليه تاج الزعامة في الدين ... امتناناً به من الله يعقد
قد تجلى للخلق في هيكل النا ... س لكنه بقدس مجرد
هو معنى وراء كل المعاني ... صوَّب الفكر في علاه وصعد
لو رآه من حدّ بالذي في ... ذاته من معاجز لتردد
إن لله في الكمال شريكاً ... أو تجلى الباري به فتجسد
سابع الصفوة التي اختارها ... الله على الخلق أوصياءً لأحمد
هو غيث أن أقلعت سحب الغيث ... وغوث إن عزَّ كهف ومقصد
وشفيع يوم القيامة إذ لا ... شافع غير جده يدرأ الحد
هو عين الإله يرعى مطيع الـ ... ـخلق باللطف والمعاند بالرد
كان للمؤمنين حصناً منيعاً ... وعلى الكافرين سيفاً مجرد
حبه كالمحك يمتاز فيه ... معدن الخلق من نحاس وعسجد

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ١٩٩.

شرع حق صراطه مستقيم ... ظل من حاد عن هداه وأبعد
أخرجوه من المدينة قسراً ... كاظماً مطلق الدموع مقيد
حسداً منهم على ما اصطفاه الـ ... ـله فيه وكان فيه مؤيد
حر قلبي عليه يقضي سنيناً ... وهو في السجن لا يزار فيقصد
حر قلبي عليه يقضي بسم ... بيدي ألأم الخلائق ملحد
كيف يقضي بالسمّ بين أناس ... منه كانوا بمسمع وبمشهد
مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً ... لم يشيعه للقبور موّحد
وينادى عليه هذا الذي في ... نهجه تزعم الروافض ترشد
أنت إن لم تجر الدموع عليه ... لم تكن في دفتر الولاء مقيد
لو درى حاملوه من حملوا في ... النعش خروا من هيبة القدس سجد
حملوا ويل أمهم بحر علم ... لم يكن يعتريه جزر إذا سد
حملوا فيه ثقل طه وتابوت ... ابن عمران والسكينة واليد
حملوه وللحديد برجليه ... دويّ له الأهاضب تنهد
نافست حامليه حاملة العرش ... فودت لذروة العرش يصعد

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

خليلي هل بعد الحمى مربع نضر ... يذاع بناديه لأهل الهوى سرُّ
وهل بعد معناه تروق لناظري ... خمائل يذكو من لطائمها عطر
كأن به الآرام جمع كتائب ... عليه من الأغصان ألوية خضر
قد ابتزه صرف الردى أي بهجة ... فأمسى غراب البين فيه له وكر
رعى الله عهداً نوره متبسم ... وسحب الحيا تبكي وأدمعها القطر
وقفنا به مثل القسي أسىً وقد ... تساهمن زاهي ربعه الحجج الغر
حلبنا به ضرع المدامع لو صفى ... لأخصب من أكنافه الماحل القفر
فيا سعد دع ذكر الديار فإنني ... لعهد الرسوم الدثر لم يشجني الذكر
ولكن شجاني ذكر رزء ابن فاطم ... غداة شفى فيه ضغائنه الكفر
بأحفاد بدر قد عدا من بني الغوى ... إلى حربه بالطف ذو لجب مجر

ضغائن أخفتها بطي بنودها فأظهر ما تخفيه في طيها النشر
أتته عهود منهم ومواثق وقد غدرت فيه وشيمتها الغدر
أرادت به ضراً وتعلم أنه بطلعته الغراء يستدفع الضر
وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم لها الصدر في نادي الفخار أو القبر
فقال لها يا نفس قري على الردى فما غرَّ إلا معشر للردى قروا
لنصر الهدى كأس الحمام له حلا على أن كأس الموت مطعمه مر
فقام بفتيان كأن وجوههم بدور دجىً لكن هالاتها الفخر
مساعير حرب تمطر الهام صيباً إذا برقت منها المهندة البتر
على سابحات في بحار مهالك لها البيض أمواج وفيض الطلى غمر
محجلة غرا على جبهاتها بأقلام خرصان القنا كتب النصر
تجول محل اللجم تيهاً كأنما ذئاب غضى يمرحن أو ربرب عفر
غرابية مبيضة جبهاتها سوى أنها يوم الكريهة تحمر
وهم فوقها مثل الجبال رواسخ بيوم به الأقران همتها الفر
إذا ما بكت بيض الظبا بدم الطلى ترى الكل منهم باسم الثغر يفتر
تهادى بمستن النزال كأنها نشاوى طلا أضحى يرنحها السكر
تفر كأسراب القطا منهم العدى كأن الفتى منهم بيوم الوغى صقر
لنيل المعالي في الجنان توازروا فراحوا ولم يعلق بأبرادهم وزر
فماتوا كراماً بعدما أحيوا الهدى ولم يدم في يوم الجلاد لهم ظهر
فجرد فرد الدين أبيض صارما به أرجه الأقران بالرعب تصفر
فيا ليمين قد أقلت يمانياً إذا قدَّ وتراً عاد شفعاً به الوتر
وظمآن لم يمنح من الماء غلة وقد نهلت في كفه البيض والسمر
جرى عضبه حتفاً كأن يمينه بحور حتوف والحسام لها نهر
تروح ثبات في القفار إذا رنا له نحو أجناد العدى نظر شزر
يكرُّ عليهم كرَّة الليث طاويا على سغب والليث شيمته الكر
لأكبادها نظم بسلك قناته وللهام في بتار صارمه نثر

إذا ما دجى ليل العجاج بعثير ... تبلج من لألاء طلعته فجر

عجبت له تضمى حشاشته ومن ... نجيع الطلى في صدر صعدته بحر

ولو لم يكن حكم المقادير نافذاً ... لعفت ديار الشرك فتكته البكر

إلى أن هوى ملقى على حر وجهه ... بمقفرة في حرّها ينضج الصخر

هوى علة الإيجاد من فوق مهره ... فأدبر ينعاه بعولته المهر

هوى وهو غيث المعتفين فعاذر ... إذا عرضت يأساً عن السفر السفر

فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطم ... وليس لمن يجري مدمعه عذر

بنفسي سخيا خادعته يد القضا ... فجاد بنفس عن علاها كبا الفكر

بنفسي محام عن حمى جانب الهدى ... بتعريض جنبيه لما سدد الكفر

يعزّ على الطهر البتول بأن ترى ... عزيزاً لها ملقى وأكفانه العفر

يعزّ عليها أن تراه محرَّما ... عليها فرات الماء وهو لها مهر

يعز على المختار أن سليله ... يرضّ بقبّ العاديات له صدر

فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذ ... لجدّك جد الخطب واعصوصب الأمر

لقد كسرت بالطف حرب قنانكم ... فهلا ترى منها القنا وبها كسر

فما لي أراك اليوم عن طلب العدى ... صبرت وللموتور لا يحمد الصبر

أما آن أن تستل صارم عزمة ... فتوسي جروحاً بالحشا ما لها سبر

أتقعد يا عين الوجود توانيا ... وقد نشبت للبغي في مجدكم ظفر

أتنسى يتامى بالهجير تراكضت ... وصالية الرمضاء يغلي لها قدر

وربات خدر بعدما انتهبوا الخبا ... برزن ولا خدر يواري ولا ستر

وعيبة علم قيدوه بحلمه ... بأمر طليق دأبه اللهو والخمر

سرت تتهاداها الطغام أذلة ... فيجذبها مصر ويقذفها مصر

تجوب الموامي فوق عجف أيانق ... ويزجرها بالسوط مهما ونت زجر

تحن فيشجي الصخر رجع حنينها ... وملء حشاها من لواعجها جمر

يعز على الشهم الغيور بأنها ... تغيّر منه في السبا أوجه غر

يعز على الهادي الرسول بأنها ... قد استلبت منها المقانع والأزر

ومستصرخات بالحماة فلم تجد لها مصرخاً إلا فتى شقه الأسر
نحيفاً يقاسي نير قيد وعلةٍ ويدعو بني فهر وأين له فهر
فيا غيرة الإسلام هبي لمعضل به الملة البيضاء أدمعها حمر
أتغدو مقاصير النبي حواسراً وآكلة الأكباد يحجبها قصر

وله يرثي الإمام الحسين ويندب الحجة المنتظر عليهما السلام:

يا كالىء الدين الحنيف والأمن من خطر الظروف
ومجلياً داجي الضلال بنور رشد منه موفي
بك يرتجي ضعف القوي وقوة العاني الضعيف
شرف الإبا ورثته أُسر تكم شريفاً عن شريف
أترى تقرّ على الهوان وأنت من شمّ الأنوف
وترى حقوقك في يدي قوم على وثن عكوف
نبذوا كتاب الله واتبـ ـعوا ملفقات الحروف
قد حكّموا عن ظلة ذئب الفلا يا بن الغريف
والدين كوكب رشده الدرّي آذن بالخسوف
فاجْلُ بطلعتك المنيـ ـة للورى ظلم السدوف
واملأ بصاعقة الظبا وجه البسيطة بالرجيف
واترك خيول الله تعطف بالذميل على الوجيف
عربية تستن في العدوات كالريح العصوف
طلابة للعدل بين الـ ـخلق عن نهج الجنوف
بجحاجح تزن الجبال الشم في اليوم المخوف
والحظ بنيك بعطفة أفلست خير أب عطوف
وارأف بهم عجلاً فقد وصفوك بالبر الرؤوف
فإلام أكباد الورى لنواك دامية القروف
حنت إليك حنين ذي الـ ـف على فقد الأليف
أفلا علمت وأنت أعلم ما جرى يوم الطفوف

حيث الحسين دريّة ... للسمهرية والسيوف
جاءت تزف أُميـة ... والغدر منها بالزفيف
حشدت عليه جحافلا ... غصت بهن لُهى الشنوف
رامت بأن ينقاد طوع ... إرادة العلج العسوف
زعمت بأن مصرف الأ ... قدار يرهب بالصريف
هيهات أخطأ ظنها ... في ذروة المجد المنيف
فسطا عليها راجعا ... في كل مقدام زحوف
ومدرَّبين لدى الكفاح ... على مصادمة الألوف
من كل مثر من تليد علا ... ئه ومن الطريف
تمشي بمعترك النزال ... إلى الردى مشي النزيف
تلقى الصبا بهوى الصبا ... كلقاء ولهان لهيف
وتخال مهزوز القنا ... يوم الوغى أعطاف هيف
وقفوا بها فاستوقفوا ... الأفلاك في ذاك الوقوف
يدعو الوحوش لسان بيـ ... ـض سيوفهم كوني ضيوفي
حتى دعا داعي العلى ... لنعيم فردوس وريف
خفوا وهم هضب الجبال ... لنيل دانية القطوف
فتلفّعوا بنجيعهم ... مثل البدور لدى الكسوف
وانصاع فرداً لم يجد ... عضداً سوى العضب الرهيف
فهناك صال على الكتا ... ئب صولة الليث المخيف
فثنى مكردسها وثنى ... فعله يوم الخسيف
حتى جرى القدر المحتم ... فاغتدى غرض الحتوف
أسفاً قضى وعلى سوى ... حفظ الهدى غير الأسيف
وعليه تعدو العاديات ... بأمر ذي النسب اللفيف
فرضضن صدر هداية ... هو مصدر الدين الحنيف
لهفي عليه وطفله ... بيديه ما بين الصفوف

قد أرشفته دماؤه ... بسهامها بدل الرشيف
لهفي عليه مدى المدى ... لو كان يجديني لهيفي
لهفي على سحب الجدى ... أقلعن عن ذاك الوكيف
لهفي على أمن المخوف ... يغيب عن عين المخوف
من بعده خفراته ... أسرت على عجف الحروف
وإذا اشتكت عنف المسير ... تجاب بالضرب العنيف
سل الأسى أكبادهن ... فسلن من طرف ذروف
ربّات خدر ما عرفن ... سوى المقاصر والسجوف
ما كان نصفاً أن تجاذبها ... العدى فضل النصيف
وبنات معتصر الخمور ... الرجس ترفل بالشفوف
يضربن بالأيدي الخدود ... وتلك تضرب بالدفوف
تدعو وتهتف بالحماة ... الصيد كالورق الهتوف
وتكاد منهن القلوب ... تطير من فرط الرفيف

وقال راثياً الشهيد مسلم بن عقيل (ع):

لو لم يكن لك من ظباك قوادم ... ما حلّقت للعزّ فيك عزائم
العزّ عذب مطعماً لكنه ... حفت جناه لهاذم وصوارم
يبني الفتى بالذلّ دار معيشة ... والذلُّ للمجد المؤثل هادم
من لم يعود بالحفاظ وبالإبا ... لسعت حجاه من الصغار أراقم
إن شئت عزاً خذ بمنهج مسلم ... من قد نمته للمكارم هاشم
شهم أبى إلا الحفائظ شيمة ... فنحى العلى والمكرمات سلالم
فمضى بماضي عزمه مستقبلاً ... أمراً به ينبو الحسام الصارم
بطل تورث من بني عمرو العلى ... حزماً يذل له الكمي الحازم
للدين أرخص أيّ نفس مالها ... في سوق سامية المفاخر سائم
لقد اصطفاه السبط عنه نائبا ... وحسام حق للشقا هو حاسم
مذ قال لما أرسلت جند الشقا ... كتباً لها قلم الضلالة راقم

أرسلت أكبر أهل بيتي فيكم حكماً وفي فصل الفضا هو حاكم
فأتى ليثبت سنة الهادي على علن وتمحى في هداه مظالم
أبدت له عصب الضلالة حبها والكل للشحنا عليه كاتم
قد بايعته ومذ أتى شيطانها خفت إليه وجمعها متزاحم
فانصاع مسلم في الأزقة مفرداً متلدّداً لم يتبعه مسالم
قد بات ليلته بأشراك الردى وعليه حام من المنية حائم
وتنظمت بنظام حقد كامن للقاه ينظمها الشقا المتقادم
فأطلّ معتصماً بأبيض صارم من فتكه لعداه عزّ العاصم
قد خاض بحر الموت في حملاته وعبابه بصفاحهم متلاطم
فتخال مرهفه شهاباً ثاقباً للماردين أنقض منه راجم
وركام يمناه يصبب حاصباً إن كرّ منها جيشها المتراكم
إن أوسع الأعداء ضرباً حزمه ضاقت بخيل الدارعين حيازم
وتراه طلاع الثنايا في الوغى تبكي العدى والثغر منه باسم
غيران للدين الحنيف مجاهداً زمراً بها أفق الهداية قائم
من عصبة لهم الحتوف مغانم بالعز والعيش الذميم مغارم
قد أمنته ولا أمان لغدرها فبدت له مما تجنّ علائم
سلبته لامة حربه ثم اغتدى متأمراً فيه ظلوم غاشم
أسرته ملتهب الفؤاد من الظما وله على الوجنات دمع ساجم
لم يبك من خوف على نفس له لكنه أبكاه ركب قادم
يبكي حسيناً أن يلاقي ما لقي من غدرهم فتباح منه محارم
فبعين باري الخلق يوقف ضارعا وله ابن مبتدع المآثم شاتم
وينال من عليا قريش سادة البطحاء وهو لها طليق خادم
ويدير عينيه فلم ير مسعفاً يلفي إليه بسره ويكاتم
فرمته مكتوفاً من القصر الذي قامت على الطغيان منه قوائم
والهفتاه لمسلم يرمى من القصـ ـر المشوم وليس يحنو راحم

ويجر في الأسواق جهراً جسم من … تنميه للشرف الصراح ضراغم

قد مثلت فيه وتعلم أنه … بعلى أبيه للمماثل قائم

أوهى قوى سبط النبي مصابه … وبه تقوّت للضلال دعائم

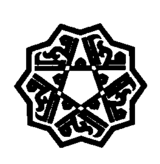
شمخت أنوف بني الطغام بقتله … كبراً وأنف بني الهداية راغم

ظفر الردى نشبت بليث ملاحم … لله ما أسدى القضاء الحاتم

فلتبكين عليه ظامية الظبا … إذ كان ينهلها غداة يقاوم

يا نفس ذوبي من أسىً لملمة … غالت بها ليث العرين بهائم

قد هدّ مقتله الحسين فأسبل الـ … عبرات وهو لدى الملمة كاظم



الشيخ عبد الحسين صادق(١)

المتولد ١٢٨٣ هـ والمتوفي ١٣٦١ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي النباطي، من أشهر مشاهير أدباء عصره، عالم كبير، وشاعر مبدع.

كان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً شاعراً بارعاً، فاضلاً لم ينازع في فضله، أديب ينتحي الأدب منه إلى أهله فهو عريق أباً عن جد في العلم، وفي الشعر مقرم.

وله يرثي علي بن الحسين الأكبر (ع) أحد أبطال واقعة الطف قوله:

عـهـدي بـربـعـهـم أغـن الـمـعـهـد ونـديّـه يـفـتـنّ بـالـروض الـنـدي

مـا بـالـه درس الـجـديـد جـديـده ومـحـا مـحـاسـن خـده الـمـتـورد

أفـلـت أهـلـتـه وغـابـت شـهـبـه فـي رائـح لـلـتـائـبـات ومـغـتـدي

زمـت ركـاب قـطـيـنـه أيـدي سـبـا تـفـلـي الـفـلاة بـمـتـهـم وبـمـنـجـد

ولـقـد وقـفـت بـه ومـعـتـلـج الـجـوى بجوانحي عن حبس دمعي مقعدي

فـتـخـالـنـي لـضـنـاي بـعـض رسـومـه ولـحـرّ أحـشـائـي أنـا فـي مـوقـد

مـتـقـوس كـالـنـؤي إلا أنـنـي لشحوب جسمي ما نسوا من مذود

حجر على عيني يمر بها الكرى مـن بـعـد نـازلـة بـعـتـرة أحـمـد

أقـمـار تـم غـالـهـا خـسـف الـردى فـاغـتـالـهـا بـصـروفـه الـزمـن الـردي

شـتـى مـصـائـبـهـم فـبـيـن مـكـابـد سـمـاً ومـنـحـور وبـيـن مـصـفـد

سل كربلا كم من حشا لمحمد نـهـبـت بـهـا وكـم استجذت من يد

ولـكـم دم زاك أريـق بـهـا وكـم جـثـمـان قـدس بـالـسـيـوف مـبـدد

وبها على صدر الحسين ترقرقت عـبـراتـه حـزنـاً لأكـرم سـيـد

وعـلـيّ قـدر مـن ذؤابـة هـاشـم عبقت شمائله بطيب المحتد

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٢١٠-٢١١.

أفديه من ريحانة ريانة جفت بحرّ ظما وحر مهند
بكر الذبول على نضارة غصنه إن الذبول لآفة الغصن الندي
لله بدر من مراق نجيعه مزج الحسام لجينه بالعسجد
ماء الصبا ودم الوريد تجاريا فيه ولاهب قلبه لم يخمد
لم أنسه متعمماً بشبا الظبا بين الكماة والأسنة مرتدي
يلقى ذوابلها بذابل معطف ويشيم أنصلها بجيد أجيد
خضبت ولكن من دم وفراته فاخضر ريحان العذار الأسود
جمع الصفات الغر وهي تراثه من كل غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر بإبا الحسين وفي مهابة أحمد
وتراه في خلق وطيب خلائق وبليغ نطق كالنبي محمد
يرمي الكتائب والفلا غصت بها في مثلها من بأسه المتوقد
فيردها قسراً على أعقابها في بأس عريس العرينة ملبد
ويؤوب للتوديع وهو مكابد لظما الفؤاد وللحديد المجهد
صادي الحشا وحسامه ريان من ماء الطلى وغليله لم يبرد
يشكو لخير أب ظماه وما اشتكى ظمأ الحشى إلا إلى الظامي الصدي
فانصاع يؤثره عليه بريقه لو كان ثمة ريقه لم يجمد
كل حشاشته كصالية الغضا ولسانه ظمأً كشقة مبرد
ومذ انثنى يلقي الكريهة باسماً والموت منه بمسمع وبمشهد
لف الوغى وأجالها حول الرحى بمثقف من بأسه ومهند
حتى إذا ما غاص في أوساطهم بمطهم قب الأياطل أجرد
عثر الزمان به فغودر جسمه نهب القواضب والقنا المتقصد
ومحا الردى يا قاتل الله الردى منه هلال دجى وغرة فرقد
يا نجعة الحيين هاشم والندى وحمى الذمارين العلى والسؤدد
كيف ارتقت همم الردى لك صعدة مطرورة الكعبين لم تتأود
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا ما بعد يومك من زمان أرغد

الشيخ عبد الحسين الحويزي[1]

المتولد ١٢٨٧ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن دروش بن نصار الحويزي الليثي ويعرف بالخياط، شاعر شهير، وأديب واسع الإطلاع، وهو اليوم شيخ أدباء العصر.

ولد في النجف.

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله:

جل في الذكر للنبي ثناء ... ما حوت بعض وصفه الأنبياء

فهم نسبة لعلياه أرض ... وهو في مجده الرفيع سماء

وهو روح الهدى وهم منه جسم ... نشطت للهدى به الأعضاء

وهو قطب للكائنات عليه ... قد أديرت من العلى أرجاء

وهو بحر بكل علم محيط ... راشح منه في الخليقة ماء

قطرة من علومه تغرق الأر ... ض ومن بعضها يضيق الفضاء

عرجت للسما له ذات قدس ... نشأت عن وجودها الأشياء

تلك ذات تجردت وصفات ... أنفذت آدماً لها أسماء

كونت قبل خلقه الكون نورا ... وبمشكاته تجلى الضياء

حل من بارىء السما قاب قوسين ... غداة انتهت به العلياء

حيث لم يدر أين حل سوى الله ... ومنه له أتاه النداء

قائلاً أنت خاتم الرسل جمعا ... وعليهم لك استقل الولاء

أين للرسل من علاه مقام ... فيه للروح مهبط وارتقاء

علة للوجود عائبة الصنع ... بها يصنع القضا ما يشاء

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٢٣١.

والمقادير طوع أمر يديه ينبري صرفها ويجري القضاء

سله الله مرهفاً ذا غرارٍ فلّ حد الآجال منه مضاء

وأولو العزم تحت ظل علاه خافق للعلى عليهم لواء

أفضل الأنبياء علماً وحلما وبه للهدى أتت أنباء

وله حلت النبوة جيداً فصلت من عقوده الجوزاء

وتجلت له الرسالة تاجا قد تحلى به عُلًى وبهاء

ذاك خير الأنام بطناً وظهراً من إليه يعزى الندى والسخاء

واحد ما له من المجد ثان لم يخب منه بالطلاب الرجاء

قد صفا بينه وبين علي مثل هارون والكليم أخاه

نفس هذا ونفس ذاك قديما بالمعالي والمكرمات سواء

هو وابناه والبتول وطه ضمهم باليقين ذاك الكساء

خمسة كان سادساً لهم الروح بهم يعرف الهدى والعماء

وبهم ينزل السماء فتحيا الأرض فيه وتكشف الغماء

فهم الداء للقلوب اللواتي لم يفد للرشاد فيها الدواء

أولياء الإله يبدو ولاهم حيث أعداؤه لهم أعداء

بدل السيئات عن حسنات حبهم حيث طعمه الكيمياء

بهم باهل النبي النصارى فأبان الحق المبين انجلاه

آل بيت قد أذهب الله عنهم كل رجس رجالهم والنساء

كم نجت فيهم عوالم قدما حين حلّ القضا وحم البلاء

وبيوم الجزا لكل محب منهم رحمة يفيض الجزاء

ومن الكوثر الزلال يروون قلوباً تلوب وهي ظماء

عصمة في الوجود يأوي إليهم كل من أنزلت به الضراء

كل شيء يفنى وهم لإله الخلق وجه به يدوم البقاء

فالمثاني بهم مدى الدهر سبعاً ملؤها مدحة لهم وثناء

هم لوجه الإله نور تجلى تم في رشدها فما له إطفاء

وهمو للورى أئمة حق ... علماء في عصرهم حكماء
عن فيوض الإله ينهل منهم ... كرم هل سواهمو كرماء
قد أضاؤا كالزاهرات وجوهاً ... غير بدع فأمهم زهراء
يا حماة الهدى بكل زمان ... ولباري السما هم الأولياء
يكشف الضر باسمهم في البرايا ... حين تدعو ويستجاب الدعاء
يا بني الوحي رحمة الله أنتم ... وبكم منه تمت الآلاء
أقعس الله أمة جهلتكم ... ولكم عزة سمت قعساء
شرعة الدين في الوجود تبدت ... فيكم فهي بالسنا غرّاء
فعليكم من الإله صلاة ... ما دعت في أليفها الورقاء

وإليك نموذجاً منه أصلاً وتخميساً قوله من قصيدة طويلة في مدح الإمام علي (ع):

جادت بإحسان يد الحسناء ... زارتك سراً خشية الرقباء
ورعت عهود مودة ووفاء ... أرأيت يوم تجملت برداء
جاءتك ماشية على استحياء

نشرت ذوائبها تظلل صبها ... وإذا بدت شمساً أماطت حجبها
غرست بحبات الضمائر حبها ... من أفضل الحسنات أحسب ذنبها
وصفت لقلبي أقتل الأدواء

خطرت فهزت للقنا خطارها ... والغنج سل من الصفاح شفارها
بغرار جفنيها تسن غرارها ... كم للكواكب أخجلت سيارها
بسنا المحيا ساعة الأسرار

قد زينت حلل المحاسن والحلى ... بتليع جيد لايزال معطلا
ورضابها عسل جني قد حلا ... جلت المحيا بدر تم فانجلى
من فرعها في ليلة ليلاء

هيفاء من ترف الصبا تتعطف ... وشتيت مبسمها رحيق يرشف
ولغير أسراب الظبا لا تألف ... لي بالهوى معها تشكل موقف
يشكو الفؤاد به من الضراء

مـرت عـلـيّ وبـالأنـامـل سـلـمـت ولطوع صبوتها الضمائر أسلمت
وعلي في شرع الغرام تحكمت شوقاً صبوت لها غداة تكلمت
فتساقطت قطع من الأحشاء

حام الفؤاد على تمير خدودها يبغي رواء من ورود ورودها
نغماتها رقت كنغمة عودها نشر الغوالي تحت طي برودها
والمسك خال الوجنة الحمراء

جساسة بالعود صوت مهلل مذ صورت قال الجمال لها اقبلي
وتعززي وتمنعي وتدللي وإذا نزلت بمهجة لا ترحلي
وصلي بياض الخد بالسوداء

طافت بأكواب تجلت أنجما ومن ابنة العنقود قد ملئت دما
فصبا الهلال إلى السوار متيما قد ودّ عنه يزين منها المعصما
لما أدارت أكؤس الصهباء

عنها انصرفت وقد جنت لي صرفها وعطفت عنها مذ ثنت لي عطفها
فلزمت حصن العالمين وكهفها من كف من أيدي النوائب كفها
صنو النبي وسيد البطحاء



الشيخ عبد الحسين الحلي[(١)]

المتولد ١٣٠١ هـ

هو أبو علي الشيخ عبد الحسين بن القاسم بن صالح بن القاسم بن محمد علي بن هليل الحلي، من أشهر مشاهير العلماء والأدباء.

ولد في الحلة. هاجر إلى النجف عام ١٣١٤هـ وعند وصوله ارتجل هذه الأبيات في مدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

يا علي الفخار فيك هدانا ... الله بعد العمى سواء السبيل

كن مقيلي من العثار فإني ... جاعل في ثرى حماك مقيلي

لا أبالي وقد تخذتك كهفاً ... عاصماً لي من كل خطب جليل

أنت من لاعج الحميم مجيري ... وإلى نافح النعيم دليلي

أنت من خير معشر وقبيل ... بحماهم يحمى ذمار النزيل

ومن بلوغ شاعريته فقد أجاز بيتاً للشيخ عبد الهادي شليله وقد أتعب الكل في الكل في مسجد السهلة بمقام زين العابدين (ع):

أيا زين العباد فدتك روحي ... وروح الأكرمين من العباد

مرادي أن تبلغني مرادي ... وليس سواك يا أملي مرادي

وعفواً أرتجيه من الخطايا ... من المنان في يوم المعاد

كفاني حبكم زاداً إذا ما ... (وفدت على الكريم بغير زاد)

إذا رمت الشفاعة من سواكم ... فقد أنزلت حاجاتي بواد



(١) شعراء الغري ج٥ ص ٢٦٦.

الشيخ عبد الحسين القرملي(١)

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد الشهير بالقرملي، عالم جليل، وشاعر مقبول.

ولد في النجف.

وله في يوم الغدير وقد قالها عام ١٢٥٩ هـ قوله:

عيد الغدير وهو باسم الأمل ... أمضى على الشانىء من حد الأسل
عدتك يا عيد الغدير نكبة ... أحدث في الأيام وقعها خلل
طلعت في أفق العلى بدر هدى ... تدعو الملا إلى خير العمل
جلت معانيك وجل يومك الـ ... زاكي وجل من بيومك احتفل
نصك بالأمر جلي فعلي ... ماذا أرى الشانىء يكثر الجدل
نص عن الرسول عن جبريل عن ... لوح القضا عن بارئي عز وجل
(اليوم أكملت) لكم حلى بها ... عين الهدى ومن رأى بها اعتدل
(يا أيها الرسول بلغ) آية ... صريحة المعنى لمن فيها استدل
من أخطأ الرشد بها فخطه ... أخطأ واجتهاده كان خطل
من خالف التصريح في التنزيل في ... فضل علي فهو أخزى وأضل
يا من به آمن فاهنأ فلقد ... رقّ الهنا فيه ورائق الزجل
يا منكراً (خماً) وفضله فقد ... أنكرت حقاً ثابتاً من الأزل
تصفح التاريخ واقرأ سوراً ... إن شئت تفصيلاً وإن شئت جمل
يا من تعامى عن هدى كالشمس في ... رائعة النهار في برج الحمل
أشرق نور فضله على الورى ... يجتاح في طريقه كل زلل

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٣٠٣.

فحظك الخسران في العقبى ومن يعتز في غير الهدى فهو الأذل
فحجة الوداع من يخطب في تلك الجماهير وفي (خم) نزل
من صعد المنبر أوصاهم بمن دين الهدى وهو صبي انتحل
أسمع كل من وعى وضل من له غنى عن دين سيد الرسل
وكل عين شاهدته آخذاً في يد أزكاهم فعالاً وأجل
يا أيها الناس فإني ناصب فيكم إماماً وهو أسماكم محل
هذا علي وهو كالشمس لكم والحق معه دائر أنى انتقل
هذا إمام فيكم والأمر من باري الورى ومن أبى فما امتثل
من كنت مولاه فهذا حيدر مولى له في حله والمرتحل
فوالذي كونه كان هبا دون ولاء حيدر كل عمل
فواله اللهم باريء الورى ووال من والاه واخذل من خذل
يا من رأى التوفيق من ضرورة الإنسان في حياته فحيهل
هذا هو الهادي هديت فاحتسى صفو نمير وده نهلا وعل
بيت الهدى هذا فطف واسع به ولبّ كي تحظى بمعسول الأمل
فازدحم الناس يصارحونه بخ بخ لا نرتضي عنك بدل
أنت إمام واجب البيعة في أعناقنا وللعلى أعلى مثل
أنت لنا بعد النبي المصطفى دليلنا الهادي ونور للمقل
فسر بنا إلى العلى مؤيداً شعارنا حيّ على خير العمل
أنت لنا حلال كل مشكل ومن لنا غيرك لو دالت دول
لا عشت في معضلة ليس لها شخصك يا بن السادة الغر الأول
فما عدا مما بدا حتى إذا مضى الرسول زحزحوا ذاك البطل
هل نقموا من المولى وهل جاء ببدع في الورى أم هل وهل
هل غيّر السنة أم بدّل في الكتاب ـ كلا ـ أم قضى وما عدل
ما نقموا إلا نكير سيفه أبيض لا يعروه في الحرب فلل
فيا لها فيالقاً فرقها أجل وفي الصارم محتوم الأجل
حامية الشرك الصناديد الألى أرغمها قسراً لموقف الفشل

عبد الحميد الخطي[1]

المتولد عام ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد الحميد بن العلامة الشهير الشيخ علي الخنيزي القطيفي الشهير بالخطي، أديب فذ، وشاعر مطبوع، وعالم جليل.

ولد في القلعة عاصمة القطيف ١٧ رمضان من عام ١٣٣٥هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يستعرض شخصية مالك الأشتر وعنوانها ـ بطل صفين الخالد ـ قوله:

في ذرى المجد وأوج العظم ... حلقوا كالنسر فوق القمم
واقذفوا أنفسكم في مأزق ... ضنك عند اشتجار الخذم
لا ينال الخلد إلا أروع ... يتلظى عزمه كالضرم
قد رمى بالنفس في أهوالها ... في لها الحرب وشدق الضيغم
تلمع الآمال في برق الظبا ... فانشدوها تحت ظل العلم
واكتبوا في صفحة المجد لكم ... صفحة خالدة ... كالأنجم
اكتبوها والمواضي قلم ... إنما المجد بسيف ودم
وأسبروا التاريخ في أدواره ... عصر النور، وعصر الظلم
تجدوا التأريخ دوماً ناطقا ... بالحسام العضب لا بالقلم

❁

ناشدوا (صفين) عن موقفه ... فهو فيه غرّة في أدهم
ضرب (الأشتر) فيه مثلاً ... رائعاً في موقف ذي عظم
سنّ قانون المفادات لكم ... فادرسوه .. فهو غير المبهم
بطل إن شبت الحرب اصطلى ... نارها في عزمه المحتدم

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٣٣٥.

بطل ما برح السرج ولا ... برحت يمناه هزّ المخذم
يمتطي الموت إلى أحلامه ... واجد في الموت نيل الحلم
فوق طرف لم يطأ وجه الثرى ... يتخطى فوق أشلاء الكمي
يقحم الهيجاء لا مكترثا ... فتفر الشوس مثل النعم
تنفث العينان منه شرراً ... مثلما ينفث سم الأرقم
مدمن لكن بصهباء الدم ... نهم لكن للحم المعلم
روع الجبار في مأمنه ... ورمى بالرعب قلب البهم
حينما انقض على مضربه ... كبزاة ثائرات القرم
كاد - لولا قدر - يخطفه ... في مخاليب العقاب القشعم
وانثنى الجيش على أعقابه ... وهو ينصب كسيل عارم

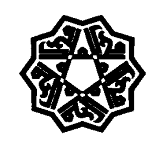
❁

فذكت في أضلع الطاغي له ... جذوة الحقد، وقلب الطغم
وانطوى خلف الخبا داهية ... ينسج الغدر بفن (محكم)
ولدا والغدر في مهد معاً ... وجرى الغدر به مجرى الدم
ورمى من خلف ستر مالكا ... ضربة طاحت بذاك العلم

❁

ضمن الشعر بأن ينشره ... حاشا لم يطو، ولم يخترم
هب تلاشى جسمه تحت الثرى ... فهو حي رغم أنف العدم
يا رفاةً قد زكت أطيابها ... ضمخي شعري بطيب النسم
حلية التأريخ (ذكرى بطل) ... أعجز المبدع بل كل فم
طأطئوا الهام جلالاً وأخشعوا ... أنتم حول مثال الشمم
واخضعوا واستعلموا أركانه ... ثم طوفوا حول هذي الرجم
وأميطوا الستر عن (هيكله) ... هيكل النيل ورمز الكرم
وخذوا الأشعار من حنجرة ... من سناً صيغت لطير ملهم
ثم حيوا جدثاً قد ضمه ... تلهموا منه معاني العظم
عطروا الدنيا بذكرى بطل ... وارفعوا من ذكره المحترم

يا هواة الشعر هذا موسم فاغنموا الخلد بهذا الموسم
لا تكدوا في التفاهات النهى فتقي أذهانهم، يا كلمي
أيقظوا الهاجع من مرقده وأقدحوا فيه زناد الهمم
لا أقرّ الله جنباً للألى حملوا الذل بأنف مرغم
حسب يا (مالك) أن تقبلها فلذة من قلبي المضطرم
وأعذرن إن قصرت بي خطوة أو كبت دون المدى بي قدمي
ريشة الفنان مهما أبدعت فهي لا ترسم غير الأدم



عبد الحميد الصغير[١]

المتولد ١٣٣٨ هـ

هو الشيخ عبد الحميد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن الشيخ شبير الخاقاني الشهير بالصغير، فاضل أديب، وشاعر مطبوع. ولقب الصغير لحق جده الشيخ علي.

ولد في النجف عام ١٣٣٨ هـ ونشأ بها على أبيه .

وله قصيدة وعنوانها ـ من وحي الغدير ـ قوله:

هو الشعر حاول أن تكون مجدداً ... معانيه واحذر أن تكون مقلدا
فما الشعر إلا من مذاب عواطف ... إذا سكبت أمسى له الوزن موجدا
وما الشعر أوزان ينسقها الفتى ... عواطل يكسوهن لفظاً مجردا
إذا كنت ربا للقريض وشاعراً ... مجيداً فحاول أن تكون مخلدا
ففي الشعر تخليد العواطف حية ... فم الدهر لا ينفك فيها مرددا
كما خلد التاريخ من هاشم فتىً ... أقام له الدنيا علواً وأقعدا
إمام نهى ألقى البيان زمامه ... إليه فأمسى بالبيان مقلدا
فذا نهجه فاستقص آيات نهجه ... تجد فيه مجداً للبلاغة خلدا
وقرآن آداب إذا ما تلوته ... رأيت على آياته الدر نضدا
إذا تليت في محفل منه آية ... يخرّ لها أهل الفصاحة سجدا
فكم خطبة جلت عن الوصف ضمنها ... مواعظ إرشاد لمن طلب الهدى
وكم من كتاب في السياسة خالد ... حري على أمثاله أن يخلدا
ويكفيك برهاناً له عهد مالك ... فقد ضم قانوناً قويماً موطدا
أبان به معنى السياسة واضحاً ... وشاد لها صرحاً رصيناً مشيدا

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٣٤٦.

وأظهر فيه العبقرية غضة ورأي حكيم في الأمور مسددا
إمام وقد زان الإمامة شخصه وجلببها ثوباً قشيباً مجسدا
وقد جاء في شرع العدالة سالكا بأمته النهج السوي المعبدا
وشرع قانون المساواة في الورى فثمة قد ساوى قريباً وأبعدا
فذاك عقيل وهو أدنى قرابة إليه بنار منه قد أحرق اليدا
وذلك لما أن أراد توفراً على غيره إذ جاء يرجو التزودا
فآب ولكن كفه قد تحرقت ضراماً أزاد القلب منها توقدا
رأى أن دين الله شرع على الورى لذلك ساوى الناس عبداً وسيدا

❁

إما الورى يهنيك ذا العيد عائداً فقد كان يوماً للبرية أسعدا
(فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أو حداً كان أو حدا)
ففيه رسول الله صرح معلنا بفضلك في الجمع الغفير وأشهدا
وذلك لما أن أناخ ركابه بيوم به أمسى الحصى متوقدا
وقام خطيباً بينهم فوق منبر بحفل بأرباب النهى قد تحشدا
فقال أراد الله شخصاً لدينه يقوم بأعباء الخلافة مفردا
فلم يرَ أولى من عليّ لدينه وصياً فخص المرتضى وبها ارتدى
فدونكم هذا الوصي به اقتدوا إماماً عليكم والسعيد من اقتدى
ومذ أبصروا فعل النبي وقوله بشأن علي في الولاء مؤكدا
أتوه يزفون التهاني بمنصب له الله أمسى والنبي مشيدا
فقد كان يوماً بالمسرات حافلا فأحبب به يوماً وأحببه مشهدا
فقد غمر الدنيا سروراً وبهجة وألبسها ثوباً جميلاً موردا
وطافت على الدنيا البشائر فاغتدى هزار الأماني بالتهاني مغردا
إمام الورى خذها قصيدة شاعر بحبك قد أمسى يدين موحدا
لئن طاب معناها ورقّ نظامها فمن لطف معنىً اكتست ذلك الردا

الشيخ عبد الرحيم البردعي(١)

كان حياً عام ١١٩٢ هـ

هو الشيخ عبد الرحيم البردعي، أحد شعراء القرن الثاني عشر.

ومن شعره يمدح الرسول الأعظم (ص) بقوله:

عاهدوا الربع ولوعاً وغراما ... فوفوا للربع بالعهد الذماما
كلما مروا على أطلاله ... سفحوا الدمع لدى السفح انسجاما
نزلوا بالشعب من شرقيه ... مستظلين أراكا وبشاما
ينثر الطلّ عليهم لؤلؤاً ... يفضح اللؤلؤ حسناً وابتساما
وإذا هبت صبا نجدٍ لهم ... أفهمتهم عن ربى نجد كلاما
يا رفيقي بنواحي رامة ... غن لي بالإبرق الفرد وراما
والأثيلات المظلات بها ... أيها الأثل اسقيني الغماما
حيهم حل سويدا مهجتي ... وفؤادي بعد ما فتّ العظاما
أيها اللائم أذني لا تعي ... زخرف القول فدع عنك الملاما
عربي الأصل بادٍ طبعه ... ينشق الشيح ويرتاح الخزامى
ليت شعري هل أراني شعبهم ... بعد بعدي وترى عيني الخياما
إن تناءت دارنا عن داركم ... فاذكروا العهد وزورونا مناما
هيجتني نسمة نجدية ... تركت قلبي عميداً مستهاما
كلما ناحت حمامات الحمى ... في أراك الشعب ناوحت الحماما
يا نداماي فؤادي عندكم ... فأجرحوا قلبي ولا تخشوا أثاما
واصرموا حبلي وإن شئتم صلوا ... ما ألذّ الحب وصلاً وانصراما
قسماً بالبيت والركن الذي ... طاب تقبيلاً ومسحاً واستلاما

---

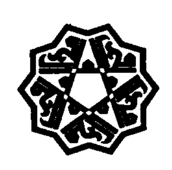
(١) شعراء الغري ج٥ ص ٣٦١.

إن فـي طـيـبـة قـومـاً جـارهـم ... في مـحـل الـنـجـم يـعـلـو أن يـضـامـا
هـم نـجـوم أشـرق الـكـون بـهـم ... بـعـد مـا كـانـت نـواحـيـه ظـلامـا
فـيـهـم الـبـدر الـذي أنـواره ... مـحـت الأسـداف عـنـاً والـقـتـامـا
الأغـر الـمـقـتـفـى مـن هـاشـم ... طـيـب الـعـنـصـر يـعـلـو أن يـسـامـا
الـمـدانـي قـاب قـوسـيـن الـذي ... كـان لـلأمـلاك والـرسـل إمـامـا

إلى أن يقول فيها:

يـا رسـول الـلـه يـا ذا الـفـضـل يـا ... رحـمـة عـمّ بـهـا الـلـه الأنـامـا
جد على (عبد الرحيم) الملتجي ... بـحـمـى عـزك يـا غـوث الـيـتـامـى
وأقـلـنـي عـثـرتـي يـا سـيـدي ... في اكتساب الإثم من خمسين عاماً

وقد أفهمنا في البيت الأخير أن عمره خمسون عاماً كان يوم نظمها.



الشيخ عبد الرحيم السوداني[1]

المتولد عام ١٣٠١ هـ

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ إبراهيم السوداني فاضل عالم، وشاعر مطبوع.

وللسوداني شعر كثير لم يجمع وقد عثرت له على هذه القطع منها قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

بني غالب أنتم على الموت أغلب ... فهلا الظبا تنسل والخيل تركب
فشدوا عليها شدة الليث مغضباً ... وعجوا عليها في البلاد ونقبوا
فأين الجياد العاديات ضوابحاً ... على الأرض منها في الظهيرة غيهب
وأين الرقاق البيض تهدي حواصدا ... لدى مزرع الأجساد كيما تقضب
تخال إذا جن القتام صواعقاً ... تشرّق في هاماتها وتغرب
وأين الطوال المشرعات على العدى ... بها يقرب النائي وينأى المقرب
متى يشتفي حر القلوب من الأسى ... فقد غالها وجد يشب ويلهب
إلى الآن لم يرفع لواء بشاركم ... ولم تغد فيكم تنسف الترب شزب
هلم بها قب البطون لواغباً ... تشب بك الآساد حين تقرب

ومنها يقول:

وظلّ يؤم الجمع فرداً كأنه ... هصور يرى الأشبال صرعى فينكب
يصول عليهم منشياً بفرنده ... أخاً ماجداً يوم الملمة يندب

ومنها يقول:

أجلك يا قطب الكريهة في الوغى ... وسيفك في يوم الكريهة معطب

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٣٦٦.

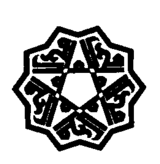
تبيت على الرمضاء شلواً مبضعا ... ثلاثاً بذاري الريح جسمك بحجب
ومنك على الخطار يرفع خاطب ... يفضل آيات الكتاب ويعرب

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين (ع):

وسامته أما أن يذل لبغيها ... فيسموا لها دون الأبي مقامها
فأسعرها في أسد غاب ضواريا ... تريع وسمر الخط فيه أجامها
وفتيان صدق في حسين تواددوا ... يرون الظبا بيضا يروق ابتسامها
من الشم إن شموا بأنف فخارهم ... هواناً غدا بالموت يزكو شمامها
يزجون بالهيجاء أعناق جردهم ... فتغبر في ليل سجاه قتامها
كأن حدود البيض تبرق بينهم ... ثغور حسان الغيد تهور التثامها
كأن نصال السمر تقبل نحوهم ... وصال غوان مات يشجي غرامها

ومنها يقول:

يطوف به في حومة الحرب سابق ... به فلّ من جمع الكماة نظامها
ويسعى على الأبطال منه مجرد ... فتغدو تلبيه من الشوس هامها
ويمتد نحو الجيش سلك قناته ... فتغدو ومن حب القلوب انتظامها
ولما رأى عز الشهادة بالردى ... قضى وهو مغبوط عليه اغتنامها
أجلك يا من عنون العز بالردى ... وأرخص نفساً ليس يحصى سوامها
تبيت على الرمضاء شلواً مبضعاً ... ينالك من حد السيوف اختذامها
وتبقى بجلباب النجيع مسربلا ... غداة تبز الثوب منك لثامها



عبد الرضا صادق[١]

المتولد عام ١٣٣٩ هـ

هو الأستاذ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى، أديب معروف، وشاعر مطبوع.

ولد عام ١٣٣٩ هـ ونشأ في النجف على أخيه الشيخ محمد تقي.

وله قصيدة عنوانها ـ أصداء من حداء الركب الحسيني ـ قوله:

روعت أمن سربه فارتاعا ... أربـاع مكة لا أمنت رباعا
ماذا تحس حمامة مذعورة ... حطت عليك جناحها المرتاعا
أنبيت آمنة وألف دخيلة ... سوداء ترصد خطوه إيقاعا
يا عائذات الطير لا تتوقعي ... حفظ الجوار وخير جار ضاعا

❁

أبقية السلف الخضيب حسامهم ... في الحق من لشريعة تتداعى
عز النصير بمكة فاحشد لها ... في الكوفة الأنصار والأتباعا
وأقم منار هداية واهتف به ... لله واقرع فوقه الأسماعا

❁

أمدارج الحرمين يا ذكرى رؤى ... غر عبرن بأبطحيك سراعا
لعب النبي هنا وطاف بسفحه ... خضراء ثمة واستقل بقاعا
ورعى شويهات وداعب ثغره ... أثداءها المتحفلات رضاعا
وهفا ملاك أبيض وهباسناً ... غمر المغاني الكابيات شعاعا
ما كنت هينة وئدت زفرة ... قلت لمثلك أن تكون وداعا

❁

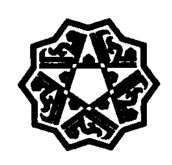
---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٤٠٤.

أرمال هذا البيد غلس موكب سارٍ وأوغل في الدجى إيضاعا
بثي حواليه العيون رقيبة وتحذري في البيد أن يرتاعا
آل النبي جلا بهم عن مكة أن يستباح بها الكريم ضياعا
نفرت كما ائتلق الضحى إشراقه وكما تنفست الرياض طباعا
ماذا وراء النهر أي غمامة سوداء تقتحم الضفاف وساعا
هذي الجموع الحاشدات لباطل كانت لداعية الهدى أشياعا

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي (ع) قوله:

إن أقاموا لمولد مهرجانا وتناسوك فاحتسب ما كانا
ربما تنكر الضياء خفافيـ ش وتعشي بنوره عميانا
ولقد تفسد القلوب مواريـ ث وتطفي فتفسد الأذهانا
عبقري الحياة كم عبقري رفعوا فيه للفضيلة شانا
جعلوا من نبوغه ميداناً وتباروا بمدحه فرسانا
لحت في وجهه فطار هباءً وتلاشى بجانبيك دخانا



عبد الصاحب الخضري[١]

المتولد ١٣٢٥ هـ

هو الأستاذ عبد الصاحب بن الشيخ عبد الله بن الشاعر الشهير الشيخ محسن الخضري، أستاذ مفن، وشاعر رقيق، وأديب فكه.

ولد في النجف عام ١٣٢٥ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله من قصيدة يرثي بها الرسول الأعظم (ص) قوله:

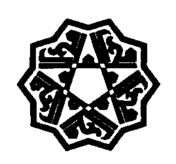
عجت وضجت بالعويل ... جزعا من الخطب المهول
وأتت معزية أبا ... حسن بفقد أبي البتول
ملأ الرحاب صراخها ... تنعى الخليل إلى الخليل
وتصيح من ألم أمضّ ... بها على الظل الظليل
وعماد بيت الوحي والـ ... تنزيل معدوم المثيل
أفلت به شهب الفروع ... وكورت شمس الأصول
وطغى على النور الدجى ... من بعد فقدان الدليل
ماراَها أبداً من ناظر ... مرة حتى بطيف، وسلا
كلما اشتد فتوراً طرفها ... كان في شدة بأس اقتلا
خطفت عقلي وما أدركتها ... ألجد ؟ ! أم تريد الهزلا
يا لقومي من هوى نافرة ... طيبت ذكرى هواها الغزلا
رق شعري مذ حكى رقتها ... وروى عذب لماها فحلا
هام قلبي في صحاري حبها ... وبتيه الغنج والدل ابتلى
أفهل من حيلة تبلغني ... ظبية قد أعدمتني الحيلا
خلفت بي حرقة لو نصبوا ... فوقها المرجل تغلي المرجلا

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٤٢٤-٤٢٥.

عـاذلـي حـيـن رآهـا عـذره أنـه لـم يـرهـا إذ عـذلا
وغـدا يـلـهـج فـيـهـا صـارخـا فـاز بـالـخـلـد لـهـا مـن وصـلا

وله من قصيدة في يوم الغدير تقع في مئتي بيت قوله:

بـخ لـولـي الـلـه خـيـرة هـاشـم علي الهدى والدين مولى الأعاظم
قد اختاره الرحمن من بعدما اصطفى لنا المصطفى المختار من نسل آدم
هـنـاك رسـول الـلـه حـط رحـالـه وحطت رحال المسلمين الضياغم
فـشـيـد مـن أقـتـابـهـا خـيـر مـنـبـر عـلـيـه ارتـقـى أرقـى خـطـيـب وقـائـم
وأدلـى ويـمـنـاه بـيـسـرى خـلـيـلـه ويـومـي بـيـسـراه ويـحـكـي بـبـاسـم
مـشـيـراً لـهـم هـذا عـلـي ولـيـكـم إمـام بـه أوصـى إلـه الـعـوالـم
خـلـيـفـة حـق يـحـكـم الـعـدل فـيـكـم ألا بـايـعـوا بـالأمـر أعـدل حـاكـم
فـبـايـع كـل لـلإمـام مـهـنـئـاً بـدون تـوانٍ مـن مـحـب ونـاقـم
فـأوحـى الإلـه الـيـوم أكـمـلـت ديـنـكـم لـكـم فـي أمـيـر الـمـؤمـنـيـن الأكـارم
ومنكم على الأبرار أتممت نعمتي بـديـن إلـى كـل الـعـصـور مـلائـم



عبد الصاحب ذهب[1]

المتولد ١٣٤٧ هـ

هو الأستاذ عبد الصاحب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمود الشهير بذهب، أديب رقيق، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٣٤٧ هـ .

وإليك نموذجاً من شعره وقد بكر في نظمه قوله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها ـ أبا الشهداء ـ:

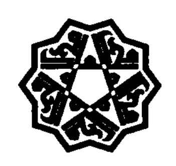
طلبت المجد لم تخش الصعابا … وطلقت اللذائذ والرغابا
ورحت إلى المنايا في صحاب … يرون مع الخضوع الشهد صابا
تناضل زمرة لم تدر إلا … الضلالة رائداً والغدر دابا
ولما تثن عزمك وهو فرد … جيوش لم تقف خزياً وعابا
رأيت الحق يصرخ مستغيثاً … فكنت له بنهضتك الجوابا
ولم تحمد عليه الصبر حيناً … ولم تذمم به الكرب الصعابا
وما رمت انتصاراً في كفاح … ولكن رمت للحق الغلابا
لتهدي تائهاً ضل الصوابا … فتكشف عن مبادئك النقابا

❁

أبا الشهداء يا قبساً تجلى … على كون دجى دهراً شهابا
على كون طغت فيه الرزايا … فلست بواجد إلا اكتئابا
فأحرار تضام بكل أرض … وأعبدة تسومهم العذابا
وأفراد تنعم دون جهد … وآلاف تكد ولن تثابا
وهذي بالفرات العذب غصت … وتلك من الظما استسقت سرابا

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٤٤٤ .

شراذم من أمية ذات عسف ... تشابه في توحشها الذئابا
قد اتخذت من الإرهاب نهجا ... يذل لها المعاطس والرقابا
وقد بعدت عن الإسلام روحا ... وإن تكن ادعت منه اقترابا
وأموال الضعاف قد استحلت ... وسامتها انتقاصاً وانتهابا
وزاد (يزيدهم) في الفسق فتكا ... وفي الجور اعتسافاً واغتصابا
فلم تر للشهادة من مرد ... وقدمت الأحبة والصحابا
وفزت بنيلها وهي الأماني ... وساء عدوك الباغي مآبا



عبد الغني الحبوبي[١]

المتولد عام ١٣٤٢ هـ

هو السيد عبد الغني بن السيد حسين بن السيد محمود الشهير بالحبوبي، أديب ناقد، وشاعر رقيق.

ولد في النجف عام ١٣٤٢ هـ ونشأ في بيت عرف بالنبل والعلم والأدب.

ومن شعره قوله بعنوان ـ سياسة الإمام علي (ع) ـ قوله:

مشى الفناء على هام من الحقب ... مشي الأمير انتشى من خمرة الغلب
فزال ما شيدته بالقنا أمم ... وانهار ما أسسته دولة القضب
وزلزلت راسيات الظلم واندثرت ... آثار من ملأوا الآفاق بالرهب
وكفنت سطوة ألقى الزمان بها ... (من بعد أربابها) في ظلمة الترب
وأصبحت وهي لا عين ولا أثر ... سياسة الجور والإرجاف بالرعب
فما السياسة أن تخشى الولاة بها ... وأن ترى الأرض ملأى بالدم السرب
ولا السياسة ما يسمى بزعمهم ... تلوّناً في الرضا حيناً وفي الغضب
ولا السياسة إرهاب وسيطرة ... وقوة النبع مزهواً على الغرب
لكن هي العدل بين الناس يدخره ... خليفة السلف الماضين للعقب
فإن تكنفها جور فليس لها ... غير الدماء سريع الجري والعطب
كم جاء ينبئنا التأريخ عن أمم ... لم يبق منها سوى ما خط في الكتب
وكم أرانا ملوكاً بعد ما عدلوا ... عن العدالة ذاقوا سوء منقلب
فليت شعري ما سر الخلود وما ... لغز البقاء مدى الآباد والحقب
وما الذي غمر الأرواح قاطبة ... حباً لا آل الرسول المصطفى النجب
أئمة يستضيء التائهون بهم ... كما استضاء سراة الليل بالشهب

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٤٨١.

أئمة وانتصار الحق دأبهم ... والعدل في الحكم بعض القصد والأرب
أئمة جاهدوا من أجل دينهم ... حتى استقام ولم يشكوا من النصب
توارثوا قوة الإيمان عن بطل ... هو الأب البر حامي غابه الأشب
ذاك الإمام (علي) جل واهبه ... ما لم يجد لامرئٍ فيه ولم يهب
لولاه ما رفعت للدين ألوية ... ولا هوت من ذراها راية الشغب
ولا استطال (أبو ذر) ورفقته ... فخراً ولا انحط مخزياً (أبو لهب)
إن الإمامة ثوب ليس يلبسه ... إلا ذووه ومن يطلب ذكاً يخب
ساس الرعية من بعد النبي ولم ... يلجأ إلى الغش بين الناس والكذب
رأى الخلافة أما أن تقومها ... يد العدالة والعرفان والأدب
أو لا فإن أساس الظلم منهدم ... وإن عالي ما يبنى إلى صبب
مضى على سنة الهادي الأمين ولم ... تغره كسواه ومضة الذهب
أرضى السواد وما أرضى السراة كما ... ساوى بأحكامه الأحباش بالعرب
لم يزدر الفقراء البائسين ولم ... يركن لتفضيل أهل الجاه والنسب
ولم يصانع ذوي بأس لجلبهم ... إليه أو يغر أهل المال بالنشب
ولم يجد بحقوق المسلمين ولم ... يؤثر أصحابه بالحكم والرتب
كالعبد سيده أن يقض بينهما ... وهكذا العدل ساوى الرأس بالذنب
يا أيها المثل الأعلى بسيرته ... بين الرعية من ناء ومقترب
أعزز على الأمة الثكلى بسيدها ... مخضباً بحسام منه مختضب
دم تصلب في المحراب منسكبا ... كمدمع منك خوف الله منسكب
ويل ابن ملجم ويل الغادر ابتدرت ... يمناه بالسيف تردي الصقر بالخرب
خذها لواعج قلب جاش جائشه ... أو لا فخذها دموع ابن لخير أب



الشيخ عبد الكريم الجزائري[(١)]

المتولد عام ١٢٨٩ هـ

هو الحجة الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم بن جعفر بن حسين بن محمد بن الشيخ الكبير أحمد الجزائري صاحب آيات الأحكام.

ولد في النجف ونشأ بها .

وله مؤرخاً عام صنع باب الإمامين العسكريين في سامراء وذلك ١٣٤٣هـ:

لذ بباب النجاة باب الهادي ... فهو باب به بلوغ المراد

كم لركب الزوار فيه مناخ ... قد حداهم من جانب الله حادي

هو باب الرجا إلى مرتجيه ... وأمان اللاجي وري الصادي

لحمى العسكري منه دخول ... وضريح الإمام نجل الجواد

بضريح أضحى مزاراً وملجاً ... وأماناً لحاضر ولبادي

ضم قبرين بل وبدرين يهدى ... بهما الخلق في طريق الرشاد

فهما جنتي ودرعي وحرزي ... وملاذي ولاهما وسنادي

وإماماي قد طويت على هـ ... ـذا ضميري في مبدئي ومعادي

وبوادي ولاهما همت شوقا ... لست ممن يهيم في كل وادي

أهل بيت الوحي الألى غرس الله ... ولاهم وحبهم في فؤادي

فحقيق إذا لجأنا ولذنا ... بفنا العسكري وباب الهادي

فهو باب النجاة للخلق أرخ ... (وهو باب به بلوغ المراد)

---

(١) شعراء الغري ج٥ ص ٥٠٥.

وله مؤرخاً عام صنع باب المراد لرواق الإمام علي (ع) وذلك ١٣٤٣هـ وقد كتب على الباب قوله:

قف بباب المراد باب علي … تلق للأجر فيه فتحاً مبينا
هو باب الله الذي من أتاه … خائفاً من خطاه عاد أمينا
واخلع النعل عنده باحترام … فهو بالفضل دونه طور سينا
واطلب الإذن وانح نحو ضريح … فيه أضحى سر الإله دفينا
قد لجأنا بحب من حل فيه … ويقيناً من العذاب يقينا
أنا في الحب والولا رافضي … لم أجد غير حبه لي دينا
يا سفين النجاة لم أر إلا … أملي فيك للنجاة سفينا
يا إمام الهدى ببابك لذنا … من ذنوب أبكين منا العيونا
لك جئنا فاشفع لنا وأجرنا … يوم لا مال نافع أ بنونا
فتح الله للورى بعلي … باب خير يأتونه أجمعينا
قل لقصاد بابه ادخلوه … بسلام لكم به آمنينا
فهو باب به الرجا أرخوه … (ذاك باب المراد للزائرينا)



الشيخ عبد الله الخضري[1]

المتولد ١٢٩٧ هـ والمتوفي ١٣٥٩ هـ

هو الشيخ عبد الله بن الشاعر الشهير الشيخ محسن بن الشيخ محمد الخضري، عالم فاضل، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٩٧هـ ونشأ بها على جده.

وله يمدح الإمام علياً (ع) ويستنهض الحجة المنتظر (عج) قوله:

أبا صالح حتى متى أنت غائب ... وليس لهذا الدين غيرك صاحب

لقد خفضتنا نصب عينك عصبة الـ ... ـبغاء وثلت من حماكم جوانب

يريدون منا أن تفضل عصبة ... لها الكفر دين والمعاصي مذاهب

على من أقام الدين في سيفه الذي ... له قد أطاعت من قريب كتائب

أباد قريشاً يوم بدر بسيفه ... ويوم حنين ليس إلاه ضارب

فكم كف عن وجه النبي جيوشهم ... وكم ظهرت منه بأُحد عجائب

ويوم تبوك حين ناداه أحمد ... وقد هربوا منه هم والأقارب



(١) شعراء الغري ج٥ ص ٥٤٢.

عبد المنعم الفرطوسي[1]

المتولد ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد المنعم بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن، الشهير بالفرطوسي أديب شهير، وشاعر مجيد، وفاضل محقق.

ولد في النجف عام ١٣٣٥هـ ونشأ بها على والده.

وله عنوانها (تحية الباب الذهبي) الذي احتفلت به مدينة النجف زهاء أسبوع، وفيها تصوير رائع لناحية من حياة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) قوله:

نشيدي وأنت له مطلع ... من الشمس يعنو له مطلع
وقدرك أرفع أن الثناء ... ولو بالمثاني به يرفع
ومجدك جاوز أفق الخلود ... سمواً ونفسك لا تقنع
فقصر عنه رفيف الطموح ... وكادت قوادمه تنزع
وأرجع باليأس رواده ... وفي مثل مجدك من يطمع
وأنى يطاول نجم علي ... ختام الخلود به يشرع
ومجد الإمامة وتر يضم ... لمجد النبوة إذ يشفع

❋

طلبتك في الأفق حيث النجوم ... مناقب فضلك إذ تلمع
وفي الحق حيث عبير الورود ... شمائل قدسك إذ يفرع
وفي موجة الحبر حيث الجمان ... نثار بيانك إذ يجمع
وفي كل مستودع للجمال ... سمو الجلال به مودع
فلم أر إلا شعاع الكمال ... على كل دائرة يسطع

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٣.

وعدت إلى لوحة في الحشى حروف الولاء بها تطبع
رأيتك فيها وأنت اليقين بقلبي وقلبي هو الموضع

❁

حياتك جدب من المغريات وعيشك من وردها بلقع
وخصب من الحكم القاريات بحيث العقول به ترفع
وروض مريع من العاطفات قلوب اليتامى به ترتع
وعهد من العدل فيه الحقوق تصان بأمن فلا تفزع
يؤرق عينيك للنائمين ضمير يقض به المضجع
عسى باليمامة أو بالحجاز عيون من الجوع لا تهجع
فلا غلة قط في حينه تضام ومن رزقها تمنع
ولا رحم بسوى حقها وإن تك ساغبة تشبع
فإن طمعت فيك ألفيتها بميسم عدلك لا تطمع

❁

وبيتك وهو بسيط بما حوته جوانبه الأربع
فزاوية منه فيها الحصير إلى جنبه جرة توضع
وأخرى به من جريد النخيل سرير قوائمه ترفع
وآنية الطين وهو الكؤوس وفي كف مالكها تصنع
وتلك رحى مجلت أنمل لطحن السعير بها تسرع
كأن التواضع فيما حواه شعار به كله يخشع
وحقاً بأن معاد الخلود إلى الحق مبدأه يرجع
فبالكوخ شيد هذا الضريح بحيث الضراح له يخضع
ومن ظلمة الكوخ هذي الجنان مصابيح فردوسها تسطع
وإن خشونة ذاك النسيج لهذا الحرير هي المصنع
وشاهقة في سماء الجلال بها قبة الأفق تستشفع
لها مطلع فوق شمس الضحى وللشمس من دونها مطلع
عروس من المجد مزهوة يطالعها السعد إذ تطلع

تود عروس السما إنها ... سوار بمعصمها يطبع

وتهوى الكواكب لو أنها ... عقود بأنملها لمع

غلالتها من نسيج النضار ... ومن نور طلعتها البرقع

على صدرها تزدهي شمعتان ... أمامهما جرس يقرع

وجنة خلد بها كلما ... يلذ لعين وما يمتع

تموج من النور أبراجها ... وفيها قناديلها تسطع

وتحسب أسوارها لجة ... من اللطف أمواجها تدفع

وإن مصابيحها المائجات ... على سطحها درر تلمع

ولولا تراصف بنيانها ... لكادت قواريرها تصدع

مقام علي وللمتقين ... مقاعد صدق به ترفع

عجبت له كيف فوق السماء ... وفيه ثوى البطل الأنزع

وعدت له عاذراً إنه ... لثقل الإمامة مستودع

❁

وفتح تهلهل أفراحه ... فيرقص من لحنها المسمع

على كل ثغر له بسمة ... وفي كل قلب له منبع

وفي كل عين له برقة ... يموج بها الأمل الممرع

هو العيد حقاً وذا المهرجان ... طلايع من بشره تطلع

عروس الضريح به تنجلي ... وقد شق عن وجهها البرقع

أطلت فأهدت لها أختها ... نثاراً على صدرها يرصع

ومال الهلال لتقبيلها ... من الأفق وهو بها مولع

فأصبح قوساً على تاجها ... من النصر وهي له أضلع

❁

أبا الحق والحق يسمو عُلَى ... إذا كان فيك اسمه يشفع

حياتك وهي حياة الفقير ... يحيط بها فقره المدقع

وقوتك قرص الشعير الذي ... تسد بها الرمق الجوّع

وكل أدامك بعد المخيض ... جريش من الملح لا يجرع

ومدرعة الصوف وهي النسيج وفـي كـل آونـة تـرقـع
ومن جنس هذا النتاج الشريف أزار الـبـتـولـة والـبـرقـع
وهاتيك عقباك وهي الخلود وعـقـبى سـواك هـي الـبلـقـع
هـو الـعـدل أن الأصـول الـتـي على العدل تغرس لا تقطع
فـأيـن مـعـاويـة والـحـيـاة ربـيـع بـمـخـضـلـه يـرتـع
وتلك المقاصير وهي الجنان يـرف بـهـا الـرغـد الـمـمـتـع
وحور المقاصير وهي الحسان شـمـوس بـآفـاقـهـا تـسـطـع
وعـزف أهـازيـج تـلـك الـقـيـان وتـلـك الـكـؤوس الـتـي تـتـرع
تـلاشـت هـبـاء فـلا طـلـعـة تـلـوح ولا نـغـمـة تـسـمـع
ولـم يـبـق غـيـر الـرمـيـم الـذي يـكـاد مـن الـخـزي لا يـجـمـع
هـو الـظـلـم إن بـنـاء بـه يـشـاد بـمـقـولـه يـقـلـع

وله وعنوانها (عيد الغدير) قالها عام ١٣٦٩هـ قوله:

بـالـنـور شـق فـم الـقـرآن فـانـبـثـقـا فجر من الحق في دنيا الهدى أتلقا
فيض من القدس بالألطاف مندفع ومـنـبـع مـن جـنـان سـال مـنـدفـقـا
وحـي بـلـيـغ وفـرقـان بـمـحـكـمـه بـيـن الـحـقـايـق والأوهـام قـد فـرقـا
نـور تـطـاول فـي الـصـحـراء مـؤتـلـقـا فطاولت بحصاها الشهب والأفقا
قد أطلعته على دنيا العقول هدىً شمس الرسالة فاجتاحت به الغسقا
فـجـر مـن الـحـق والـقـرآن مـطـلـعـه نـص الإمـامـة فـيـه قـد بـدا شـفـقـا

❁

ركـب الـنـبـوة والـصـحـراء حـافـلـة مـنـه بـأكـرم ركـب لـلـعـلـى طـرقـا
يطغى جلالا وتطغى من شمائله بـعـابـق الـنـشـر طـيـباً كـلـمـا عـبـقـا
يمشي الهوينا وقد وافت طلائعه تـوم يـثـرب مـن أم الـقـرى فـرقـا
مـن ذا أهـاب بـه فـي يـوم هـاجـرة لـو مست الظل في أنفاسها احترقا
بحيث أحدق منها في الثرى حمم حتى تراءى الحصى في وجهه حدقا
الـوحـي أنـزلـه فـيـهـا وطـاف بـه صوت من الحق في أجوائها انطلقا

يا أيها المصطفى بلغ جموعهم نص الغدير ولا تخشَ الورى فرقا
فقام فيهم كما أوحى الإله له مبلغاً خاطباً في نطقه ذلقا
هذا (علي) إمام الحق بينكم وفي إمامته القرآن قد نطقا

❁

عيد الغدير وقد أكبرت من عظم عيداً على كل عيد فضله سبقا
عيد به أصبح الإسلام مبتهجا وأصبح الكفر محزناً به قلقا
عيد به علقت أرواحنا شغفا حتى نشرنا له أكبادنا علقا
عيد بعقد الولا أضحت عقائدنا موصولة بنظام فيه قد علقا
عيد به أنزل الباري بمحكمه نوراً بفضل (علي) شع منبثقا
اليوم أكملت في نصب الوصي لكم ديني وتمت عليكم نعمتي غدقا

وفيها يقول:

أمنت بالحق عدلاً لا يحيف بنا وهل يحيف على المخلوق من خلقا
هذا علي وكان القرص يعوزه قوتاً ويطعمه في الله إن رزقا
يطوي النهار صياماً وهو في سغب وبالعبادة يطوي ليله أرقا
وكل إفطاره قرصان في طبق من الشعير وملح يصحب الطبقا
عين مؤرقة في الله ساهرة للحق علق جفناها فما انطبقا
وأنمل بعناق السيف مولعة كعاشقين على حب قد اعتنقا
ومهجة في جهاد الكفر دائبة حتى جرت وهو في محرابه علقا

❁

شيخ أطل على السبعين كوكبه ولم يزل منه نور الحق مؤتلقا
مانال من متع الدنيا وزبرجها إلا متاعاً زهيداً ينعش الرمقا
نعل من الليف في كفيه يخصفها حتى يسيل محياه بها عرقا
ومثلها من نكاث الصوف مدرعة تبلى فيرقع منها كلما خلقا
بيت فقير بما فيه يضيق به تخاله وهو خاوٍ مظلم نفقا
لا ترمق العين فيه حين ترمقه إلا رحى وحصيراً بالياً خلقا

هذا (علي) وذي دنياه حاشدة ... بالزهد والنسك منه عفة وتقى
وهذه هي عقبى المتقين بها ... وأي عقبى تضاهيها عُلًى وتقى
فأين ولى ابن هند لا أقيم له ... ذكر عن الخزي طول الدهر ما افترقا
وأين دنيا بها الآمال محدقة ... والبشر يغدق من آفاقها غدقا
فللرقيق مقاصير ممهدة ... من الحرير تضم الطيش والنزقا
وللجواري وهن الحور في غرف ... هي الجنان وجوه تفضح الفلقا
وللقيان مزامير إذا انطلقت ... تهز بالعزف جواً هادئاً طلقا
وللخمور أباريق مصفقة ... تطوف مصطبحاً فيها ومغتبقا
لكنها بنيت بالظلم فانتقضت ... وأي شيء بناه الظلم فاتسقا
هذا ابن هند وذي دنياه مورقة ... وكان منها يكيل التبر والورقا
فليت ينشر في الدنيا معاوية ... من قعر مزبلة فيها قد احترقا
لكي يشاهد دنيا الحق مقبلة ... وباطل الظلم قد ولى وقد رهقا
هذا هو العدل أعظم فيه من أثر ... يفنى الزمان ويبقى مجده ألقا
صرح تود الدراري أن تكون له ... مشارقاً ومجاريها له طرقا
وكعبة تلثم الأفواه تربتها ... قبل الأكف ليزكو طيبها عبقا
وقبة فوق شمس الحق قد عقدت ... فطاولت بعلاها الشمس والأفقا
أخا الرسول ويا نفس النبي عُلًى ... من فيه قد باهل الرهبان مستبقا
ويا خليفته حقاً وناصره ... ويا وزيراً حكاه سيرة، خلقا
أضحى كهارون من موسى له خلفاً ... وكان قدماً إلى الإسلام قد سبقا
بوركت في بيعة بالحق أحكمها ... أمين وحي بغير الحق ما نطقا
خذها إليك أبا السبطين غانية ... عذراء تنفح من طيب الولا عبقا
أرجو النجاة بها منكم إذا خشيت ... سفينتي من غوايات الهوى غرقا

وله في ذكرى الإمام الحسين (ع) وعنوانها (مولد الحق) قوله:

تـه جلالاً يا مولد العبقري ... بين طهر الزهرا ومجد علي
أنت يا مهبط القداسة حقاً ... أفق الحق في سماء لؤي

أنت مهد لروح أحمد تعنو ... روح عيسى لقدسه الأزلي

بعث الدين من صعيدك بعثا ... ثانويا من بعد نشر وطي

مولد الحق لا يضاهيك شيء ... فتطاول مجداً على كل شي

هلهل الأفق بالبشائر حتى ... أغرق الكون بالشعاع البهي

وتجلت عروسه وهي ترمي ... بنثار من نورها الذهبي

وتمشت على الربا نفحات ... عابقات بكل نشر ذكي

وتناغت بلابل راقصات ... فوق أعطاف كل غصن ندي

وتعالت بين السما همسات ... هي أفراح عالم ملكي

وأطلت من أفقها قسمات ... للعذارى تزهو بنور جلي

وأفاقت من سكرها عاطفات ... تتلقى البشرى بوحي خفي

وإذا بالسماء تنشق نوراً ... عن وليد مبارك علوي

حملته الزهرا وجاءت أباها ... بعد قرآنه بذكر علي

يا وليداً به الرشاد وأكرم ... فيه ريحانة لخير صفي

قد تغذى من خلقه وهداه ... خير خلق مقدس نبوي

وسقاه من أنمل الوحي روحا ... معنويا يغنيه عن كل ري

ونما فوق صدره مستطيبا ... خير مهد يحنو بخير صبي

قبس للهدى تألق نوراً ... شق منه ستر الضلال الدجي

وتر لاطف العواطف حباً ... وهي تهفو له بلحن شجي

غِصن دوحة النبوة طيبا ... أثمرت منه كل غرس جني

هو فرع لكل أصل زكي ... وهو أصل لكل فرع زكي

عبقت من شمائل القدس فيه ... نفحات تنمى لخير نبي

قدوة الناهضين في كل جيل ... وإمام الأحرار في كل حي

أنت روح من الجهاد عصوف ... يتلظى من الدم العربي

مضري له التفاني شعار ... والتفاني من شيمة المضري

سن للعز والإباء نظاما هو درس لكل حر أبي
قد وعته من مصعب نفس حر عربي تهوى عناق القسي
فاستطالت إلى سماء المعالي حين فاضت على شبا المشرفي
يا أبا الصفوة الهداة وما أنجبت للدين غير هاد صفي
بك دين النبي جدك أضحى يحتمي إذ رآك خير حمي
فأجرت الإسلام من كل شرك وضلال مداهم همجي
أنت ضمدته بجرح عميق سال بالنور والدم النبوي
حين أدمت ضميمة آل حرب بحراب من حقدها الأموي
يا نجوماً قدسية تتلالى في سماء من الخلود العلي
نثرت في الصعيد فالتقط الأفـ ق الدراري من الصعيد الشذي
حين أهوت للأرض مرآته الزر قاء مخضوبة الجبين الوضي
حدباً فوق مصرع قست الأرض عليه بحكمها الفوضوي
قبلته السماء إذ قابلته مبسماً فوق مبسم لؤلؤي
فسقت حمرة الدما شفتيها شفقا من شعاعها العسجدي
وعروس السماء لاح عليها قبس من هدى الحسين الزكي
وأخوها الهلال شع عليه مبسم الحق من أخيه الوفي
يا دماء للعدل أغرقت الظلـ م بفيض من الشعاع السني
أنت لطف من السماء على الأ رض مفاض للعالم البشري
سكبته قارورة الحق لما صدعت في جهادها الحيوي
قد وجدناك في العقول سداداً حاد فيها عن كل نهج غوي
ورأيناك في البصائر نوراً قد هداها إلى الصراط السوي
ولمسناك في العزائم ناراً تصطلي في صراعها الدموي
وسمعناك من فم الحق صوتا طبق الأرض والسما بالدوي
وقرأناك أسطراً في شغاف القلب خطت بمزبر قصبي

أشرقت هذه العواطف منها ... بولاء الزهرا وحب الوصي

يا أما المصطفى أزف ولائي ... لك في مولد الحسين وليي

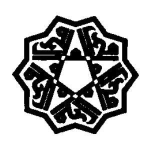
وأصوغ الأسى نشيداً شجيا ... لك في مصرع الحسين الشجي

هاك قلباً لمولد النور يزهو ... مشرقاً في ابتسام ثغر زهي

هاك قلباً لمصرع الحق يذكو ... حرقاً في دموع طرف بكي

مزج الحزن والسرور بقلبي ... فهو في مأتم وعرس هني

غير أني أخلصته وكفاني ... لولاء الزهرا وحب علي



الشيخ عبد المهدي مطر[1]

المتولد ١٣١٨ هـ

هو الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ مطر الخفاجي، عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر شهير.

ولد في النجف عام ١٣١٨هـ ونشأ بها على أبيه.

وله في ذكرى ولادة الإمام الحسن السبط (ع) نظمها عام ١٣٧٣هـ وقد افتتحها بمناسبة الموسم الشعبي للأطفال المعروف بـ (الماجينه) وهو الذي يقام في ١٤ رمضان من كل عام في النجف ومعظم ربوع الفرات وإليك قوله:

قلدت عاطلة الضحى بسلاح ... من يوم مولدك المنير الضاحي
لولاك (ماجينا) نعب من الهوى ... نخب السرور وأكؤس الأفراح
لولاك ما جينا لنعقد محفلا ... مرح المباسم ناعش الأرواح
لولاك ماجينا لننشر في الثنا ... مدحاً تند بطيبها النفاح
لولاك ما جينا بها فتانة ... خف الحليم لها وجن الصاحي
لولاك ما جينا بنشوى تزدري ... عذب النسيم ندى وطيب الراح
لولاك ما جينا نزف عرايسا ... مجلوة الصفحات والألواح
لولاك ما جينا على حلوى الهوى ... نلهو فنمزج جدها بمزاح
لولاك ما جينا نهز معاطفا ... سكرت بلا خمر ولا أقداح
هذي المدايح في علاك نشرتها ... فاملأ بفيضك راحة المداح

❁

قالوا ولدت فطار من عيني الكرى ... وغدت تكفكف أدمعي أفراحي
وتفألت دنياك أن وليدها ... سيعود يوماً آية الإصلاح

---

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٩٧.

ومن النبوة أنت أول آية جاءت تبشر عقمها بنجاح
جاءت بك الطهر البتول صحيفة طهراً تموج بسؤدد وسماح
حملت لطائمها الرياح فطوفت في الخافقين بغدوة ورواح
فإذا ربى الإسلام بعد جدوبها زهر يفوح بعطرها الفواح
وإذا النبي وفي يديه رسالة تطفو بكوثرها على الأقداح
ريحانة عاد النبي يشمها ولهاً فيستغني عن التفاح
نور النبوة مائج بجبينه رمزاً عن المشكاة والمصباح

❁

يا بن الوصي تجل في أفق العلى وأجل الدجى بجبينك الوضاح
فالمجد ما تبنيه أنت وأنه حرم لمن جاراك غير مباح
والضاد في شفتيك يودع نغمة تلوي بكل مفوه مفصاح
والحلم قد آلت لديك هضابه أن لا يزلزلهن عصف رياح
عابوا الهوى فعققت فيك مفندي وتلوموا فعصيت فيك اللاحي
وحدوت فيك مدايحي فتتابعت زمر القوافي واعترقت طلاحي
وتيممتك فلم تكن منهوكة هممي ولو كان المهيض جناحي
مجد أمد يدي لسوق عكاظه فتعود ملأى منه بالأرباح
هذي المحامد في علاك تناتحت ثمراتها الجلى بغير لقاح
جفت علي محابري حتى إذا قلت الزكي تراقصت ألواحي

❁

قدت الجيوش وقد دعتك لها الوغى لتعيد كر الفارس الجحجاح
حتى إذا خان الخميس وعدت في وسط الهياج يداً بغير سلاح
صفت العروبة أن تطيح دماؤها بشفار ذاك الغاشم السفاح
وحرصت في حفظ النفوس فدتك من أيد بإزهاق النفوس سماح
حسبته وهو الحلم منك تراجعا فنزت بزهوة فاتح مجتاح
وأبيك لو شئت القراع لأصبحت أشلاؤها لأسنة وصفاح
ولأيقنت أن السواعد لم تهن والبيض لم تغمد بيوم كفاح

ولطالعتهم في الهياج كتيبة ... من فتية بيض الوجوه صباح
سلها بمجدك أين كان حماسها ... عنها غداة الغارة الملحاح
يوم استجارت بالمصاحف شوسها ... وبعورة صفر الحياء وقاح

❁

قل لابن هند لاهتديت تخل عن ... دست أعد لسادة أقحاح
ما أنت منها إنما هي قمرة ... للمكر فازت منك فوز قداح
من ذا أحل لك الإمارة غضة ... حتى غشيت عفافها بسفاح
تنزو المنصة عارياً من كل ما ... يكسو الفتى من عفة وصلاح
العدل والشيم الكريهة مهرها ... لا الغدر مطوياً بألف جناح
نفس من الطعن المرير صريعة ... ولئيم طبع مثخن بجراح
إن قيل كيف الشح حرك فكه ... الأعلى وتلك خلائق التمساح
أأشيم يوماً عن قراعك أنصلي ... كلا لعمري أو تفل صفاحي
آليت أن أدلي بذكرك مزبري ... حطمته ورميت بالألواح
فتشت سفر الماجدين فلم تكن ... منهم ولا بقرارة الضحضاح
أنت الذي عرضت نفسك سبة ... فاصبر شقيت لمبضع الجراح

❁

عابوا وما خفق الشراع وما دروا ... خفق الشراع على الفتى السباح
أمقارعي خفض عليك ففي يدي ... سيفي ولم تفصل يدي عن راحي
أنا إن شننت على العروبة غارتي ... فالجسم جسمي والسلاح سلاحي
قومي بهم أبني على تلعاتهم ... مجدي وأطلق في الفخار جماحي
لكنني أنعى لحاضر مجدهم ... كبشاً يقاد لمدية الذباح
وتقطعت نفسي على حسراتها ... لحمى لعادية الغزة مباح
وبكيت حقاً للعروبة ضايعا ... لا يسترد بغارة وكفاح
وعساك يوماً لا تحس بجمرة ... لذعت حشاي بزندها المقداح
كم سطوة للحيف يلهب سوطها ... متن الخميص ومنكب الملتاح

كمت فم المتحسسين وأخرست ... نغمات بلبل روضها الصداح
قد أقفلت باب الرجاء فضاعت ... الآمال بين القفل والمفتاح

❁

هذي المآسي الداميات تريكمو ... أن الحقوق صريعة في الساح
وتريكمو أن العدالة قد قضت ... نحباً بسهم في الصميم متاح
وتريكمو أن المروءة عندنا ... قد حلقت من بيننا بجناح
أين الحنان لكي تروح وتغتدي ... زمر العفاة بظله الفياح
ومفاتح الإحسان من خيراتنا ... شدت بأيد في الرخاء شحاح
فسل المرابي عن كواهل أثقلت ... أن لا تنوء بفارط الأرباح
مص القساة دماءهم فتراهم ... صوراً تموج تماوج الأشباح
يتفيؤن ظلال كل أراكة ... ما متعت من قسوة بلقاح
صدر العدالة ضاق عنهم فارتمت ... بهم السجون لصدرها المفساح
زجوا إليها تاركين وراءهم ... من صبية ربد الوجوه كلاح
وهنا أطلت بسمة من فوقهم ... من ناعمات في القصور ملاح
أختاه يا بنت النعيم هلم من ... صور الجحيم تفرجي وارتاحي
وصدقت أن البؤس يمسخ أهله ... مسخ القرود بعيبها الفضاح
كذبت فعيب البؤس يمحوه الإبا ... إن الإباء لكل عيب ماحي

❁

وانظر إلى الأرض الجدوب يهزها ... دفع الغمام ونيرج الفلاح
وجدي لكادحة المنون تصببت ... عرقاً وجبهة عامل مكداح
يعلو مفاوزها القفار يحيلها ... روضاً يموج شقائقاً وأقاح
وربت سنابلها العذاب فآذنت ... للحاصدين ببلغة وفلاح
وتباشر النفر الخماص لغلة ... تقضي على الحسرات والأتراح
واهتز عطف العاريات لمطرف ... تلقيه دون هجيرها اللفاح
فإذا يد الإقطاع تلعب دورها ... فتحيلهن لمزة ولراح
وإذا بأتعاب العفاة لعامهم ... تندك بين عشية وصباح

وإذا أبو الخيرات ينفض كفه ... في البأس من سرح له ومراح
ما الحيف إلا أن يعدن بخيبة ... من كدهن مناجل ومساحي
وتروح أتعاب الألوف لفاجر ... هدراً وتنحر في مناه أضاحي
هذي المهازل في الحياة وإنها ... شرح يطول شجى على الشراح
أجدر بأن تمحى صحائف خزيها ... لو كان ثمة مثبت أو ماحي

وله من قصيدة وعنوانها (يوم المبعث النبوي) قوله:

لمن الفتوح شحذن كل مهند ... وهززن عسال القنا بالمتقصد
ولمن عقدن من البنود بخافق ... ولمن عركن من الجياد بأجرد

ومنها:

ما الأرض إلا قبضتان فقيصر ... بيد يدحرجها وكسرى في يد
نطحت عروشهم السحاب فثلها ... للأرض يوم المجد، يوم محمد

ومنها:

وتطاولت هي والكواكب أمة ... كانت تسكع في الظلام المربد
ومشى الطموح بها فشامت خيلها ... ماء بأندلس فقيل لها ردي
زحفت بلماع الجواشن زاخر ... بالفاتحين عزيمة ومهند
فإذا عروس الغرب تفرش خدها ... ذلاً وتبسط راحة المستعبد
دوى بها التكبير حتى أوقرت ... أذن الكنيسة في أذان المسجد

ومنها:

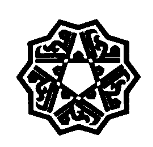
حشدوا ميادين القتال ففاخرت ... منهم بشيخ يستثير وأمرد
ويجابهون الموت إما أرعدت ... ساحاته بفرائص لم ترعد

ومنها شاكياً من الوضع:

شكوى أبا الزهرا إليك وإنها ... شكوى تخور لها قوى المتجلد
قد كان حلمي في يدي عن بثها ... فطغت على حلمي فأفلت من يدي

ومنها:

ومشى بأمتك التآكل فارتمت ما بين لفحة حاطب أو موقد
فالحكم مسنون الشفار كأنما نحتت قلوب رعاته من جلمد
نزعت عن العاني الضعيف حياته منكودة أن لا تعود لأنكد
يا حبذا يوم يطول حسابهم فيه فتخسأ عزة المتمرد
ويرى الذين استنفذت نعماؤهم كد الضعيف مغبة المستنفد
ويرى القساة الشامخات أنوفهم طيشاً بأن الدرب غير معبد
من سام ألف يد لغير مؤمل تجبى وألف مؤمل صفر اليد
تربت يد المتزعمين فإنها صفر إذا كيل الثناء لسيد
وكفى الرؤوس المائلات بعجبها أن الرؤوس خلية من سؤدد
المترفون ولم تغبر منهم سوح القتال بوجه قرم أصيد
لين المقاعد غرهم وكأنهم لم يخلقوا أبداً لغير المقعد
وابن البلاد يزج في لهواتها من خير جند للبلاد مجند
صاغوا لرجليه القيود فهل ترى ساق البلاد بهن غير مقيد



عبد النبي الشريفي[1]

المتولد ١٣٣٨ هـ

هو الأستاذ عبد النبي بن الحاج علي بن حسن بن الحاج شريف الشهير بالشريفي. أديب فاضل، وشاعر رقيق.

ولد في النجف عام ١٣٣٨هـ .

وله في ذكرى ولادة الرسول الأعظم (ص) قوله:

أفق الجزيرة باسم متألق ... يبدو عليه للمباهج رونق
سحب الظلام تقشعت مهزومة ... مذ بان في الأفق الوليد المشرق
أرض الجزيرة وهي جد جديبة ... فيه استحالت وهي روض مونق
كانت شتاتاً قبل مولد أحمد ... فيها يدب تخاصم وتفرق
حتى ترفق ذا الزمان بيعرب ... ولقد عهدنا الدهر لا يترفق
وافى الوليد لكي يعيد بناءها ... ولما ترجي في الحياة يحقق
ألفت بطه منقذاً مما بها ... من فيه يلثم جرحها المتعمق
أو كيف لا تزهو وقد وافى الذي ... فيه يؤلف شملها المتفرق
لم لا يفيض البشر من جنباتها ... وتعود تهتف بهجة وتصفق
لا غرو أن طفح السرور بوجهها ... أو باتت الأكباد منها تخفق
أو ليس في ميلاد أحمد مفخر ... لجميع من بالضاد أمسى ينطق
ميلاد أحمد فيه مولد يعرب ... وبه ابتدا تأريخها المتألق
وعلى هداة العرب أمست أمة ... بين الشعوب لها المقام الأسمق
لقد ابتنى الهادي لها أمجادها ... فازدان منها بالفخار المفرق
وبنوره قد أبصرت سبل الهدى ... عن أفقها انزاح الظلام المغسق

(١) شعراء الغري ج٦ ص ١٢٦.

مذ شرع الإسلام دين فضيلة ... ما فيه إلا رحمة وترفق
دين على العدل السوي مشيد ... خلدت مبادؤه فليست تخلق
حملت لنا ذكرى ولادة أحمد ... مسكاً بآفاق البسيطة يعبق
فيها نطالع سفر أمجاد حوى ... عرفاً له آنافنا تتنشق
تأريخنا الزاكي بها متمثل ... ما ضم إلا مفخراً يتألق
فعلام لم نقبس من الذكرى هدى ... منها يضيء لنا الطريق ويشرق
زغنا عن النهج الذي قد سنه ... ما إن تمسكنا به لا نخفق
مشت الشعوب إلى الأمام قوافلا ... فمتى بهاتيك القوافل نلحق
فيعود غصن الأمنيات ليعرب ... ـ من بعدما قد جف ـ فيها يورق
كي تستعيد مكانها بين الألى ... طافوا بآفاق الفخار وحلقوا
يا صاحب الميلاد هل من نفحة ... قدسية فينا شذاها يعبق
أعد الحياة ليعرب وابعث بها ... روحاً تفوق به الشعوب وتسبق

وله وعنوانها (علي والتأريخ) قوله:

كم بسفر التأريخ من صور ... شتى لديه تخالفت ألوانا
صور رصفت إلى جنب أخرى ... كخليط منه التناقض بانا
من أراد استجلاء ما قد حوى الـ ... تأريخ في دفتيه زاد افتتانا
منظر حافل بكل صنوف ... تدع المرء ذاهلاً حيرانا
فلكم ضم من شعوب وأجيال ... تراءت ثم اختفت أزمانا
رقدت في بطونه الناس والأ ... عمال قد ضم فحمها والجمانا
أعدل الكاتبين ليس يحابي ... ملكاً ـ إذ يخط ـ أو شيطانا
وسواء أكان أرفع شأنا ... عنده أو من كان أخفض شانا
خير من صور الحياة لدى النا ... س وما مر فيهم أحيانا
مثلوا فوق مسرح منه أدو ... ار حياة تعددت ألوانا
حافظاً ما جرى بصدر رحيب ... ما افترى زورة ولا بهتانا
عدسات التأريخ تلقط ما مر ... فليست تكل آنا فآنا
تتراءى خلالها عبر الأيام ... مجلوة لدينا عيانا

كيف كانوا يحيون في مسرح الدنيا ما خلفوا وما قد كانا
فإذا رمت أن تقلب للتاريخ صحفاً وتنطق الحدثانا
أبصر الطرف منك مختلف الناس وألفى ما يذهل الإنسانا
صحف للتاريخ تلمع فيها أنجم فوق أفقه لمعانا
ضم - فيما قد ضم - فيه فريقين كشوك يجاور الريحانا
جمع النتن في ثناياه والمسك وضم الأفراح والأحزانا
غير أن التأريخ جلى المقاييس وأعطى (ضيوفه) الأوزانا
منزلاً عبد شمس منه مقاما وإلى هاشم أعد مكانا
أترى يستوي علي ومن ناواه إن قست بالثرى كيوانا
قد أحل التأريخ حيدرة الطهر مقاماً ذا رفعة لا يدانى
ولد المرتضى فغير للتأريخ مجرى وطور الأزمانا
ولد المرتضى فكان دليل اللـه ما بين خلقه والبيانا
حجة الله بعد أحمد في الناس وأزكاهم سيداً ولسانا
ساعد المصطفى القوي الذي كان نجاة إلى الورى وأمانا
كيف ترجو لمن تغذيه - مذوا في - لبان للوحي طابت لبانا
إن دعوه أبا تراب فيا طيب تراب شأى به العقيانا
من حمى الدين غير سيف أبي السبطين من شاد للهدى بنيانا
إن ترد أن تحيط بالدين والإسلام خبراً وتعرف الإيمانا
أو ترم كشف ما بموسوعة الإسلام مذ كان عوده ريانا
فتأمل حياة حيدر تستغنِ عن الدرس ممعناً إمعانا
ستشف السجوف للعين كالصبح وتغزو الحقايق الأجفانا
فترى في علي أزكى خلال قد حواها الإسلام منذ استبانا
وترى في الوصي أضخم تأريخ لعهد الإسلام يبدو عيانا
تبصر الحق والبسالة والعرفان والحلم والندى والبيانا
في علي مجموعة المثل العليا تجلت لا تحتوي أدرانا

السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي(١)

المتولد ١٣٠٥ هـ

هو الحجة الأكبر السيد ميرزا عبد الهادي بن السيد ميرزا إسماعيل الشيرازي، زعيم ديني كبير، ومرجع عام للفتيا والرأي.

ولد في عام وفاة أبيه ١٣٠٥ هـ .

نموذج من موشحاته:

وإليك من موشحاته المعروفة وقد قالها في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (ع) قوله:

يا لها بشرى به الهم مضى كست الدهر بعيش نضر

❁

أيها الساقي أدر كأس المدام واسقنيها فهي برد وسلام
وأنل منها الملا جاما فجام ودع الزاهد عنها معرضا
لم يذق لذة ماء الكوثر

فاسق واشرب إذ به نيل المنى صرخداً قد نالت الشمس سنا
وأزل عني بسقياها العنا فلقد زاد بجسمي مرضا
حادث الدهر وريب العصر

غنِّ لي صاح بألحان النغم فلقد غشى فؤادي كل غم
وغدا جسمي قريناً للسقم والحشى للهم أضحى غرضا
وأصابته سهام الغير

---

(١) شعراء الغري ج٦ ص ١٣٧ .

دع صروف الدهر عنا واشرب واسقني كأس الهنا في طرب
واترك الشكوى وذكر الكرب سلم الأمر إلى باري القضا
وكل الحكم لمولى القدر

هن واشرب هن واسق المؤمنين غن واطرب فلك الدهر يلين
فهو يوم نور رب العالمين قد تجلى جوهراً لا عرضا
فاعرف الحق بحسن الجوهر

بان سر الله ما بين الورى وبه زين أطباق الثرى
من ثراه النور للعرش سرى فاستنارت منه أجواء الفضا
فهو وجه الله فاعرف تبصر

أوقد الرحمن مصباح الهداة فتح الله لنا باب النجاة
ذاك مجرى الماء في عين الحياة ذاك فخر المصطفى والمرتضى
خير مشتق لأعلى مصدر

ظهرت غاية إبداع الإله وبدت علة إيجاد سواه
خلق الجنات طراً من سناه فهو في الحشر مليك فوضا
فليهب ما شاء أو فليذر

كشف الستر عن السر الخفي وبدا ملجأ نوح والصفي
وبه صادف إبراهيم في نار نمرود سلاماً ومضى
لبناه الخضر إذ لم يبصر

ظهرت قدرة رب الكائنات حينما أوجد مرآة لذات
جامعاً في خلقه كل الصفات يا لسر في الورى قد غمضا
مضمر أدهش كل الفكر

ظهر النور المبين الزاهر فبدا الغيب وزال الساتر
ولد السبط الزكي الطاهر من بحفظ الدين قدما نهضا
فهو لولا شخصه لم ينصر

لم أصرح باسمه حيث الهنا كلما ثار به عاد عنا
فاسمه والحزن قدماً قرنا وهو للقلب يثير الما
بلظى الأحزان ذات السعر

فاستمع يا صاح ذكراه فقد ضاق صدري وبه النار اتقد
ولذكرى الطف صبري قد نفد وكأن القلب في جمر الغضا
لحسين السبط خير البشر

لست أنساه وحيداً بالطفوف مفرداً مستضعفاً بين ألوف
ظامئاً يسقي العدى كأس الحتوف آيساً يرقب محتوم القضا
ينذر القوم بأقوى النذر

ما أفاد الوعظ بالقوم اللئام وغدت ترمي حسيناً بالسهام
فانثنى السبط لتوديع الخيام فأتت تسرع بنت المرتضى
والنسا من خلفها بالأثر

لست أنساه وقد حان الفراق ولبدر الدين قد آن المحاق
ولأكباد دعته باحتراق تجلب الحزن تجر الحرضا
تفلق الصخر وإن لم تشعر

ركب المهر وقد تم الوداع ولكل مهجة ذات انصداع
ولكل كربة لا تستطاع تنظر السبط إلى الحرب مضى
وهو بالعود لها لم يخبر

وهاك نموذجاً من شعره العربي عثرنا عليه قوله من قصيدة يمدح بها شيخ الأباطح أبو طالب:

ولي ندحة في مدحة الندب والد الأ ئمة أعدال الكتاب أولي الأمر
هو العلم الهادي أزين بمدحه شعوري ويزهو في مآثره شعري
أبو طالب حامي الحقيقة سيد تزان به البطحاء في البر والبحر
أبو طالب والخيل والليل واللوا له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر
أبو الأوصياء الغر عم محمد تضوع به الأحساب عن طيب النجر
لقد عرفت منه الخطوب محنكا تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر

كما عرفت منه الجدوب أخا ندى — دوين نداه الغمر ملتطم البحر
فذا واحد الدنيا وثان له الحيا — وقل في سناه ثالث الشمس والبدر
وأنى يحيط الوصف غر خصاله — وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
حمى المصطفى في بأس ندب مدجج — تذل له الأبطال في موقف الكر
فلولاه لم تنجح لطاها دعاية — ولا كان للإسلام مستوسق الأمر
وآمن بالله المهيمن والورى — لهم وثبات من يعوق إلى نسر
وجابه أسراب الضلال مصدقا — نبي الهدى إذ جاء يصدع بالأمر
كفى مفخراً شيخ الأباطح إنه — أبو حيدر المندوب في شدة الضر
وصلى عليه الله ما هبت الصبا — بريا ثنا شيخ الأباطح في الدهر

وله معارضاً قصيدة الشيخ محمد علي الأوردبادي التي مطلعها:

بني الدين حتام هذا الفشل — عداه المنى من عداه العمل

فقال مولانا الشيرازي:

أيا صالح يا سليل الهداة — ويا خير مرتقب حيث حل
نهنيك في مبعث المصطفى — فأنت المهنى وفيك الأمل
ونشكو إليك اعتداء الزمان — فعند الطبيب تبث العلل
نظام وأنت أليف الظبا — وتغضي وأنت سمير الأسل
فيا صاحب الأمر ماذا القعود — وحتام حتام فالخطب حل
فقد نكس الكفر أعلامكم — وها هو في غدره لم يزل
أغثنا فدتك نفوس الورى — وفك الأسارى وسد الخلل
فأنت المفرق جمع الطغاة — ففي غير أسيافكم لم تذل
أتنسى أبا صالح ثاركم — بطف فذاك لعمري أجل
أتنسى حسيناً وقد كاثرت — عليه العدى بالظبا والأسل
أتنساه مستصرخاً في اللئام — يناديهم يا جنود السفل
أما فيكم مسلم كي يغيث — بني الطهر مما به اليوم حل
أما من مجير يخاف الإله — ويرجو الرسول ليوم يحل
أما من محام يحامي الخدور — فيأمن يوماً يعم الوجل

الشيخ عبد الواحد مظفر[1]

المتولد ١٣١٠ هـ

عالم جليل، وباحث كبير، وأديب ناظم.

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

أشبب بالبيض بيض الحدود ... كتشبيب صب ببيض الخدود
بسمر القنا دون سمر الحسان ... أهيم اشتياقاً للدن وميد
تزف الوغى بي عند الطعان ... عروساً خلاخلها من حديد
تميس وأعطافها الذابلات ... وأبرادها صافيات البنود
كميس الغواني ثناها الدلال ... من السكر تيهاً بخمر البرود
[illegible] نخضّبها ... فمز بالوصال عقيب الصدود
أو انعقدت مصميات النبال ... فقل جيد خود زها بالعقود
صبوت إليها ولوعاً بها ... ولوع المشوق بهيفاء خود
تخيلت نقع الخيول المثار ... غلائل تذكو بندٍّ وعود
ومن مرح القب فوق النجود ... جرين فأشبهن دل النجود
وبرق الصوارم فوق الرؤوس ... كبرق الثغور بدرٍ نضيد
على صفحات الصفاح الدماء ... بيوم الكفاح كورد الخدود
إذا أومضت في خلال العجاج ... فقل برق فرق خلال الجعود
طربت ومن وقع بيض السيوف ... غنائي ومنهن أضحى نشيدي
ولي نشوات ولكنها ... من الهام تنهل صادي الحديد
إذا السيف ينضى فما غمده ... غداة التكافح غير الوريد
وإني زعيم بأن الفناء ... بقاء لمن رام دار الخلود

(١) شعراء الغري ج٦ ص ١٦١.

ولي بالذي قلته شاهد ... حسام الحسين الإمام الشهيد
صبيحة جاءته ملء القفار ... كتائب من سن نقض العهود
كأجنحة الطير راياتها ... وقد نفر الوحش خفق البنود
ومثل اليعاسيب فيها رماح ... وضاق الفضاء بحشد الجنود
تغص رحاب الفلا بالجيوش ... وعد الحصى دون حصر الحديد
وجاءت على صعبها والذلول ... لنصر الطليق بأمر الطريد
ورامت يسالمها طائعا ... حسين وفي الكف صافي الحديد
وأنف حمي وقلب أبي ... ومجد عريق برأي سديد
وسؤدد أصل إلى أن يرى ... سوى سيد الناس غير المسود
أو الموت عند التحام الحروب ... حميداً ويمضي بذكر حميد
فكيف أمية قد أملت ... يطيع الحسين لأمر الطريد
ويصبح سبط رسول الإله ... بطاعة شر البرايا يزيد
وهيهات أن تلفه ضارما ... ويلفت للذل وهنا يجيد
وكيف يسام الأبي الهوان ... ويضرع للذل سامي الجدود
وهم أسرة الحرب أهل الطعان ... أمان المخوف ومأوى الطريد
تشب على الطعن شبانهم ... ومن درهن غذاء الوليد
ولست ترى منهم للهوان ... إذا سيم من ضارع مستقيد
وكيف يحاول أهل العناد ... يطيع الحسين لأجل الجحود
وكيف يسالم مولى الأنام ... عبيداً له من شرار العبيد
فلما نضى العزم ماضي الغرار ... صقيل المضارب صافي الحديد
وهن من الحزم ذات الكعوب ... ونادى ارتياحاً لك البشر ميد
وحين امتطى ظهر نهد أغر ... كريم من القب طرف مجيد

وله يستعرض شخصية البطل العربي (أبي طالب) ويمدحه بقوله:

أبا طالب دافعت عن دين أحمد ... دفاع بصير راجح الرأي والعقل
تيقنت أن الله أرسل أحمداً ... لإصلاح أرباب الغواية والجهل

وليس كما قالوا دفاع حمية عن الأصل مهما كنت تعطف للأصل
ولكن دلالات النبوة لم تزل تلوح بمحض الصدق واضحة الشكل
كما انفجرت في ذي المجاز بوطئه على الصخر عين ثم غارت بلا مهل
فتشهد من آياته كل باهر ومعجزة عصماء تبهر للعقل
وقد كنت تستسقي الغمام بوجهه لفهر فتسقيها الحيا ساعة المحل
فأنت على علم درست شؤونه وأطواره المثلى فعزت عن المثل
تلقيت منه منهج العدل واثقا بأن رسول الله قد جاء بالعدل
فناصرته نصر الحليم مفارقا لا خلاق اتباع الغوي أبي جهل
وقد نزل القرآن بالحق مفحماً لأفصح من باراه في لفظه الجزل
وفي سر مغزاه العقول تحيرت فجبريل يمليه وأحمد يستملي
ولم يستطع توصيفه ذو لباقة من القوم في جد المقال ولا الهزل
وأعرفهم كان الوليد وعتبة فلم يريا توصيف معناه بالسهل
وقد درسا فن الخطابة حقبة مع النظم فارتاعا وعادا بلا حل
فقالوا لهم قولوا هو السحر إنه ليأخذ في الألباب كالسحر في الفعل
فلا سجع كهان ولا رجز شاعر ولا نفث سحار كذا الطرز والشكل
وأنت على علم بصدق محمد وبالوحي إذ جبريل كان له يملي
تيقنت أن الحق دين محمد كما جاء إبراهيم بالحق من قبل
وقلت كموسى في الرسالة أحمد ولكنه قد جاء خاتمة الرسل
وقلت لهم أن ابننا لامكذب لدينا وقد كان الصدوق لدى النقل
ولولاك ما اسطاع النبي محمد لنشر مبادي الرشد في بيئة الجهل
فقمت وقد شمرت للجد ساعداً قوياً بتدبير المحنك ذي النبل
وما دفعتك الكارثات بدافع قوي لها بادي التخشع والذل
ولا في حصار الشعب أصبحت ضارعا ولم تستكن فيه لذي الحقد والذحل
مضيت مضاء السيف ما فل حده وصلت كما صال المهيب أبو الشبل
تهددهم بالحرب طوراً وتارة تلين وفي الحالين مالك من مثل

لتكسر بالتهديد سورة بغيهم وباللين تستدعي إنابة ذي العقل
وتخبرهم أن لست تسلم أحمداً لأدنى أذى يؤذيه فضلاً عن القتل
وقولهم هذا عمارة فاعطنا محمد هذي خدعة الجهل للعقل
فقلت لهم ما كان يسوى عمارة من ابني ولو بعض الشراك من النعل
أقود لكم ابني ليقتل وابنكم يعيش فاغذوه لكم شهدة النحل
فهذا هو الفعل الذميم وأنني لأبعد خلق الله عن سوأة الفعل
ألا فانصفوني يا قريش وانكم لتدرون لا ترجى السفاهة من مثلي
لقد شكر الرحمن سعيك إنه يجازى على إحسانه كل ذي فضل
ففقدك قد هد الرسول محمداً فآب حزيناً مثلما آب ذو ثكل
ونالت قريش منه ما قد ترومه ومسته بالإيذاء عدواً بلا فصل
بكاك ولم يبك النبي لفادح خطير وذا رمز الجلالة والنبل
بفقدك يا أكفي نصير يحوطه ويؤثره حباً على سائر الأهل
لقد فقد الهادي محاماة ناصح وإشفاق بر للأقارب ذي وصل
تنيم علياً في فراش محمد لتفديه فيه أن ذا كرم الفعل
وتحرسه أن يضطجع في فراشه بنفسك خوفاً أن يفاجأ بالقتل
لقد طبت حياً بل وميتاً ولم تزل تطيب بك الذكرى بمحتشد الحفل
وإن عفت النصاب فيك أناملا من الغيظ فالنصاب أرغامهم شغلي
فأنت كأهل الكهف فزت تفضلا من الله في أجرين قد صح في النقل

وله يرثي سيدنا مسلماً بن عقيل قوله:

إن المفاخر والمكارم تنتمي لسفير أبناء الرسالة مسلم
لم أنسه بين الأعادي ماله من ناصر غير الحسام المخذم
في كفه ماضي الغرار وممتط عند الكفاح على أقب أدهم
شق الصفوف وخاض بحراً مفعما في مأزق الهيجاء من جاري الدم
لما رأى حشد العداء تراكمت سل الحسام فكان أول مقدم
بري القداح برى رقابا حده وأطن أيد منهم بالمعصم

يلقى الكماة مدججاً في عزمه بطل الحجاز وكم تحاماه الكمي
وإذا المشيخ سمت به وثباته ودنا إليه فلليدين وللفم
رد الفيالق والجيوش بغيضها منكوسة الأعلام ذو الأنف الحمي
فرت أمام مصاله أبطالها مثل البهائم عن عرين الضيغم
وتفرقت في كل وجه خيفة مثل الحمائم بانقضاض القشعم
وتيقنت أن لا تنال مرامها منه بحد صفيحة أو لهذم
فرقت على أعلى السطوح نساؤها ترمي بأطنان اللهيب المضرم
فاعجب له فرداً يحارب بلدة والموت في إرصاده للمقدم
ما أعلمت في الحرب علماً أنه قناص كل مشهر أو معلم



الشيخ عبود الطريحي[1]

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفي ١٣٢٨ هـ

هو الشيخ عبود بن الشيخ سالم بن حسان بن ضياء الدين بن محي الدين بن كمال الدين الطريحي الأسدي، أديب ظريف، وفكه معروف.

ولد في النجف عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه الشاعر المعروف.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

إذا شئت النجاة من العقاب ومن هول القيامة والحساب
وتحظى بالسعادة في زمان تنال بها الجزيل من الثواب
فبادر للحسين وقف وسلم عليه بانكسار وانتحاب
وقل يا بن الذي عادت إليه طغاة الشرك خاضعة الرقاب
بنو مروان قد منعوك منه وقد حرموك من طعم الشراب



(١) شعراء الغري ج٦ ص ١٧٣.

السيد عدنان الغريفي[1]

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفي ١٣٤٠ هـ

هو السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هاشم بن علوي - عتيق الحسين - بن حسين الغريفي البحراني البصري. عالم جهبذ، وفذ شهير، وشاعر مطبوع.

ولد بالمحمرة من بلدان عربستان سنة ١٢٨٥هـ.

وقوله في الإمام علي (ع):

إن علياً مع أشياعه ... حاشاهم من دنس الحوبه
صفاتهم طيبة كلها ... قد جمعت في سورة التوبه

وقوله في الإمام علي (ع):

أبا حسن مولاي إني لراغب ... إلى الله في دار المقامة والخلد
وراج قبولي عند ربك صاغراً ... ومن لي بأن أحظى بمرتبة السعد
رضيتك مولى وافتخرت بأنني ... رضيتك لي مولى من المهد للحد
فكن راضياً بي عبد رق ولا تقل ... خذوه إلى نار تسعر بالوقد
عليك صلاة الله يا من أطاعه ... ملائكة الباري من السد للسد

وقوله في الإمام أمير المؤمنين (ع):

أبا حسن ليس المديح ببالغ ... مقامك حتى يجزي الله شاكر
وإني وإن أفنيت عمري بمدحكم ... بأكبر مما أستطيع لقاصر

---

(١) شعراء الغري ج٦ ص ١٧٨.

وقوله في الإمام علي (ع):

أبا حسن أنت الإمام على الورى فطوبى لمن والى وتباً لمن يعصي
سيسأل كل الناس عنك فيعلموا بأنك أغلى أن تثمن بالرخص
وما ذاك إلا لامتياز ذوي الهدى لأنك لا تحتاج فيهم إلى الفحص
أتجهل ما كانوا عليه ولم تزل ولياً لهم حاشاك من صفة النقص

وقوله في الإمام علي (ع):

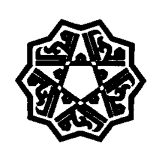
إمام الهدى وغياث الندى وحاكمها السيد المقسط
إمام به هلك المبغضون وفي حبه هلك المفرط
كلا الجانبين عدو له وشيعته النمط الأوسط

وقوله مخاطباً الإمامين الجوادين (ع) على أثر ضعف بصره:

يا سيدي ومن لولا وجود كما لم تخلق امرأة كلا ولا رجل
إن ابن مريم أبرا العمي من كمه فكيف يعييكما في عيني السبل

وله في قبة الإمام علي (ع) من أبيات عثرنا عليها:

قبة فوق قبر نفس الرسول طاولت بالجلال عرش الجليل
عظمت هيبة وجلت مقاما وتعالت شأناً عن التمثيل
قدرة الله فصلتها مثالا رائقاً قبل عالم التفصيل
وجلاها جمال نور التجلي فتجلت بكل وجه جميل
هي مشكاة نور مصباح قدس طبع النور في مرايا الدليل



الشيخ علي الشيخ جعفر[١]

المتولد ١١٩٧ هـ والمتوفي ١٢٥٣ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر ـ صاحب كتاب كشف الغطاء ـ بن الشيخ خضر الجناجي، عالم كبير، وأديب متضلع، وشاعر معروف.

ولد في النجف ١١٩٧هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

سهام المنايا للأنام قواصد ... وليس لها إلا النفوس مصائد
أتأمل أن يصفو لنا العيش والردى ... له سائق لم يلو عنا وقائد
وتطمع في حب البقاء وطوله ... ونعلم أن الدهر للعمر فاقد
وما هذه الأيام إلا أساود ... تلمض في أنيابها السم راقد
وتلك الليالي لا يغرك سلمها ... وما هن إلا الشاكلات الفواقد
ألم تر إنا كل يوم إلى الثرى ... نشيع مولوداً مضى منه والد
وحسبك بالأشراف من آل هاشم ... فقد أقفرت أطلالهم والمعاهد
حدا بهم الحادي فتلك ديارهم ... خواشع ما بين الديار هوامد
وقفت بها مستنشقاً لعبيرها ... ودمعي مسكوب وقلبي واجد
وكم بين باك مستهام وبين من ... تراه كئيباً وهو للوجد فاقد
أسائلها ما بالها حكم البلى ... عليها وكيف استوطنتها الأوابد
مهابط وحي طامسات رسومها ... معاهد ذكر أوحشت ومساجد
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد ... فذا صادر عنها وذلك وارد
وأين الألى لا يستظام نزيلهم ... إليهم وإلا ليس تلقى المقالد
ذوي الجبهات المستنيرات في العلى ... تقاصر عنها المشتري وعطارد

---

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٢٥٥.

سما بهم في العز جد ووالد ومجد طريف في الفخار وتالد
وما قصبات السبق إلا لماجد نمته إلى العليا غر أماجد
معادن علم الله حكام شرعه لديهم وإلا ليس ترجى المقاصد
تسود بني الدنيا وليست تسودهم وهل أحد إلا مسود وسائد
لتغدو المنايا بعدهم حيث تبتغي فما أنا من رزء وإن جل واجد
سأبكيهم ما فاض دمعي وإن يفض فلي كبد ما عشت للوجد كامد
وأعظم أحداث الزمان رزية بكتها الصخور الصم وهي جلامد
وداهية دهياء غم نهارها وطار بها نقع إلى الأفق صاعد
بها رقدت عين الضلال وسهدت عيون حماة الحق وهي رواقد
سلام على الإسلام من بعد يومها فليس له راع عن الضيم ذائد
سهدت وقد نامت عيون كثيرة وما أنا لولا يوم عاشور ساهد
سل الليل عني هل مللت سهاده وهل ألفت جنبي فيه المراقد
ولي مقلة محلولة الجفن بالبكا وقلب على فرط الصبابة عاقد
وفي القلب أشجان وفي الصدر غلة إذا رمت أبراداً لها تتزايد
فلا وجد إلا وهو عندي مخيم ولا صبر إلا وهو عني شارد
أيمسي حسين بالطفوف مروع وطرفي ريان من الأمن راقد
ويمسي صريعاً بالعراء على الثرى وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد
فلا عذب الماء المعين لشارب وقد منعت ظلماً عليه الموارد
ولا حملت أيدي الرجال سيوفها وقد نهلت منه الرقاق البوارد
وما أنس لا أنساه ناء عن الحمى غريباً تواسيه الرجال الأباعد
وما أنسى لا أنساه وهو مروع يكابد من أشجانه ما يكابد
بنفسي أبي الضيم لم يلف ضارعا وقد أسلمته للمنون الشدائد
ولم ير مكثوراً أبيدت حماته وعز مواسيه وقل المساعد
بأربط جأشاً منه في حومة الوغى إذ البيض فيها باديات عوائد
ينادي بهم هل من مجير يجيرنا وما فيهم إلا قريب وجاحد

وينشدهم هل تعرفوني من أنا وكيف وهل يستنطق العجم ناشد
فشمر لا يلوي إلى الحرب والردى يمانعه عن نفسه ويراود
أمام يرد الجيش وهو كتائب بسطوته يوم الوغى وهو واحد
إذا ركع الهندي يوماً بكفه لدى الحرب فالهامات فيها سواجد
يلوح الردى في شفرتيه كأنه شهاب هوى لما تطرق مارد
وإن ظمي الخطي بل أوامه لدى الروع من فيض الطلى فهو وارد
قريب الندى نائي المدى مورد العدى حياض الردى والضرب في الهام شاهد
يصول عليهم صولة حيدية يقيم لواء الدين والله عاقد
يخوض بهم بحر الوغى وهو طافح ويوردهم حوض الردى وهو راكد
إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلا بنفسي وبي ثاو على الترب ساجد
فلا اخضر عود المجد بعدك والعلى ولا راد روض الدين بعدك رائد
ولا جانب الدنيا بسهل ولا ضحى بطلق ولا غصن المسرة مائد
بنفسي وبي ملقى ثلاثاً على الثرى تهب عليه الصافنات الصوارد
وما أسفي للرأس يسمو على القنا ترتل آي الذكر والركب هاجد
ولم أر يوماً سيم خسفاً به الهدى وهدت به أركانه والقواعد
كيوم حسين والسبايا حواسر تشاهد من أسر العدى ما تشاهد
تسير إلى نحو الشئام شواخصاً على قتب تطوى بهن الفراقد
وتضرب قسراً بالسياط متونها وتنزع أقراط لها وقلائد
بنفسي أبو الفضل المواسي بنفسه أخاه وباز الحرب للموت صائد
أخ ماجد لم يخزه يوم مشهد له عضد في الحادثات وساعد
بنفسي زين العابدين مغللا سقيماً لوا الوجد المبرح عائد
فوا لهفتاكم من نفوس كريمة إليها وإلا ليس تنمى المحامد
تسيل على زرق الأسنة والظبا ويشمت فيها مبغض ومعاند
بنفسي وبي تلك الجسوم كأنما عليهن من فيض الدماء مجاسد
توفوا عطاشى بالعراء كأنما لهم بالمنايا في الطفوف مواعد

وللـه أقـوام فـدتـه نـفـوسـهـم ... فكان لهم عز على الدهر خالد
كـأنـهـم والخيـل تعثر بالقنا ... أسـود رعـت أشبالـهـا وأساود
بها ليل مناعون للضيم أحسنوا ... بآلائهم في الله غر أماجد
وفرسان موت مقدمون كأنما ... فناها لآجال الرجال مقاود
وما كل مفتول الذراعين باسل ... ولا كل سام في السماء فراقد
لتذهب بها مثل الجبال محامد ... على الدهر أطواق لها وقلائد
عسى الغائب الموتور قد حان وقته ... فيجبر مكسور ويصلح فاسد
ويصبح عود الدين بعد ذبوله ... يميس قواماً وهو ريان مائد
فديناك قد ضاق الخناق ولم يزل ... يعنفنا فيك العدو المعاند
فلا تتركني قاعداً أرقب المنى ... أقيم قناة الحرب والحرب قاعد
ودونكموها من عتيق ولائكم ... قواف على جيد الزمان فرائد
جواهر لم تعلق بها كف ناظم ... ولا لامستهن الحسان الخرائد
ولولاكم ما فاه بالشعر مقولي ... ولا شاع لي بين الأنام قصائد
عليكم سلام الله ما اهتزت الربى ... وسحت عليها البارقات الرواعد

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً (ع) قوله:

أهاجك برق في دجى الليل لامع ... نعم واستخفتك الربوع البلاقع
أضاء فجلباب الظلام ممزق ... كما مزق النقع السيوف القواطع
أما وامتطاء العيس في كل مهمه ... مواضي كما شاء الهوى ورواجع
وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى ... يقودون داجي الليل والليل طالع
يجدون عن طعم الكرى فجنوبهم ... جنوب خيول ما لهن مضاجع
لقد ذكرتني سالف العهد بالحمى ... حمائم أيك في ذراه سواجع
ذكرتكم والخيل تعثر بالقنا ... وبيض المواضي والرماح شوارع
فبت كأني ساورتني ضئيلة ... (من الرقش في أنيابها السم ناقع)
وبين جفوني والسهاد تواصل ... وبين ضلوعي والهموم تقارع
ولم يستطع كتم الهوى ذو صبابة ... له فيض دمع بالتباريح صادع

إذا سألوا عن سره فهو كاتم ... وإن سألوا عن وجده فهو ذايع
وما الحب إلا عبرة مستهلة ... ونار جوى تطوى عليها الأضالع
حلفت بمن وارى الستار ومن هوت ... إليه رقاب العيس وهي خواضع
وقد زارني طيف الخيال فزادني ... إلى الوجد وجداً والعيون هواجع
فطيف لللذات التواصل مانح ... وخل لإهداء التحية مانع
أكان حراماً لو تدارك مهجة ... لئن لم تمت في الحب فهي تنازع
ألم يأن أن تروي قلوب من الصدى ... وأن يجمع الشمل المشتت جامع
حلفت بمن وارى الستار وما هوت ... إليه رقاب العيس وهي خواشع
لئن بعدت منا الجسوم عن الحمى ... ففي ربعه منا القلوب ودايع
وليل بجنب الحي لا أستعيده ... جنيت به حلو الجنى وهو يانع
يخادعني فيه رسيس من الهوى ... ومن عجب الأيام مثلي يخادع
ألا ليت شعري هل أرى ذلك الحمى ... وهل فيه أيام مضين رواجع
هي الدار لا شوقي القديم بناقص ... إليها ولا قلبي من البين جازع
ولولا احمرار الدم لانبعثت لها ... سحائب من دمعي هوام هوامع
هجرت الحمى لا أنني قد سلوته ... وكيف ولي قلب إليه ينازع
ولكنني جانبت قوماً كأنني ... لآنافهم لما يروني جادع
أقلب طرفي لا أرى غير ناكث ... يماذقني في وده ويصانع
قذفت إخاء كدر المذق صفوه ... ولاحت عليه للضغون طلايع
يصافي أخاه إن بدا منه مطمع ... ويهجره إن جانبته المطامع
سأشكوهم والعين يسفح ماؤها ... وطير الجوى بين الجوانح واقع
إلى من إذا قد قيل من نفس أحمد ... (أشارت كليب بالأكف الأصابع)
وروح هدى في جسم نور يمده ... شعاع من النور الإلهي ساطع
وكنز عن العلم الربوبي إن تشا ... يخبرك ظهر الغيب ما أنت صانع
مليك تجلى في سما المجد رفعة ... شمائله فيها النجوم الطوالع
دنا فتدلى للعقول وإنها ... لتقصر عن إدراكه فهو شاسع

يريك الندى في البأس والبأس في التقى ... صفات لأضداد المعالي جوامع
يهم بمقدام على كل فتكة ... يضيق بها رحب الفضا وهو اسع
مضت حيث لا لدن المثقف شائك ... فيخشى ولا السيف المهند قاطع
خلال يضوع الشعر من طيب نشرها ... ألا كل مدح في سواك لضائع
وكم جحفل قد دك منه صفاته ... له فوق أصوات الحديد صواقع
سبقت المنايا واقعاً بنفوسهم ... إذا الحرب سوق والنفوس بضائع
فليس لهم إلا الدماء مدارع ... وليس لهم إلا القبور مضاجع
أراع فؤاد الدهر بطشك فانطوت ... على وجل أحشاؤه والأضالع
حسامك في الأعمار أمضى من الردى ... وحلمك يوم الصفح للصفح شافع
وأنت أمين الله بعد أمينه ... وأنت له صهر وصنو وتابع
لعمري لقد أيدته في حروبه ... كما أيدت كفيه منه الأصابع
فلا واصل إلا الذي هو واصل ... والا قاطع إلا الذي هو قاطع
أقول لقوم أخروك سفاهة ... وللذكر نص فيك ليس يدافع
دعوا الناس ردوهم إلى من يسوسهم ... فهل يستوي شم الذرى والأجازع
وهل يستوي السيف اليماني والعصا ... وهل تستوي أسد الشرى والضفادع
ألا إن هذا الدين لولا حسامه ... لما شرعت للناس منه الشرايع
ألا إنما الأقدار طوع بنانه ... إذا ما دعا للأمر وافت تسارع
ألا إنما الأرزاق عند اقتسامها ... فهذا له معطي وذلك مانع
ألا إنما التوحيد لولا علومه ... لما كشفت للناس عنه البراقع
لك المعجزات الباهرات أقلها ... لك الميت يحيا والضلوع جراشع
وفيك استغاث الله للذنب آدم ... فلاح له برق من العفو لامع
وفيك التجى في اليم نوح وقد طغى ... على كل طود لجه المتدافع
وفيك اغتدى في السجن يوسف راجياً ... نجاة وقد سدت عليه المطالع
وآنس منك النار موسى بذي طوى ... فسار إليها وهو للنعل خالع
وباسمك قد نادى الخليل فلم يخف ... من النار هولاً وهو في النار واقع

ومعناك كم أبدى لذي اللب معجزاً وكم رد وقع الخطب والخطب فاضع
وما هي إلا آية بعد آية تشك بها للملحدين مسامع
حمى لا يريع الليث ظبي كناسه فيذعره عن سربه وهو راتع
وجارك لا يعطي الزمان مقاده ومنك له ركن شديد مدافع
ولا فاضعاً للدهر خوفاً وإن مضى على الناس جوراً صرفه المتتابع

وله يرثي الأمام الحسين (ع):

دموع ليس تنقع من أوام وإن سحت كماء المزن هامي
ووجد كلما حاولت أني أبرده تلهب بالضرام
ولا تشفي الدموع حليف وجد وإن فاضت بأربعة سجام
ولا يجدي جميل الصبر صبا شجياً لا ينهنه بالملام
مررت بكربلا فأهاج وجدي مصارع فتية غر كرام
حماة لا يضام لهم نزيل أماجد برئوا من كل ذام
قبور تنطف العبرات فيها كما نطف العبير على الأكام
قليل أن تقاد لها الغوادي وينحر عندها جون الغمام
وقفت بها لألثم من ثراها أريج العرف مفضوض الختام
وضعت يدي وقد ضمت لصدري كلوم لا يقوم بها كلامي
وقد نصلت دموع العين فيها نصول الدر سل من النظام
أسائل ربعها عن ساكنيه ولات العز والرتب السوامي
ومثل لي الحسين بها غريبا هنائي للغريب المستضام
تكاد النفس إن ذكرته يوماً تفر من الحياة إلى الحمام
أبي الضيم لم يألف قياداً غداة الطف للجيش اللهام
يحامي عن حقيقته وحيداً بنفسي ذلك البطل المحامي
بعين للعدى ترنو وأخرى بها يرنو إلى نحو الخيام
سعى للحرب يهتز ارتياحا ونار الحرب موقدة الضرام
تقارعه الهموم فيتقيها بقلب مثل حامله همام

همت كفاه في سلم وحرب ... على العافين بالمنن الجسام
فلا يسراه يشغلها لجام ... ولا يمناه يشغل بالحسام
تسل من الرقاب له سيوف ... فتغمد في المفارق واللمام
إذ ركعت رأيت لها الأعادي ... سجوداً في التراب بغير هام
كأن عداه يوم الروع نبت ... وبيض ضباه كالنعم السوامي
إلى أن خر فوق الترب ملقى ... على الرمضاء عز له المحامي
برغمي إن خلا نادي المعالي ... وخر عن الهدى سامي الدعام
برغمي للشريعة قد رماها ... بصدع ليس يجبر بالتئام
ولم أر مثل يومك ليس ينسى ... على الأيام عاماً بعد عام
وكل حشى عليك كأن فيه ... لسان الرمح أو طرف الحسام
هو الرزء الذي ابتدع الرزايا ... وقال لا عين الأعداء نامي
ألا يا كربلا كم فيك بدر ... علاه الخسف من قبل التمام
وكم غصن بأرضك جف غضباً ... يفدى بالنفوس من الكرام
وكم من آل أحمد من أبيٍ ... قضى ظمأً ولج الماء طامي
بنفسي كل أبلج من قريش ... أشم الأنف معروق الفطام
وكل معرق في المجد منهم ... يدار بذكره كأس المدام
على الرمضاء دامي النحر عار ... ولا ظل له غير القتام
ويا لك عصبة لم ترع إلا ... لآل الله في الشهر الحرام
فهذا موثق عان وهذا ... عليل لا يفيق من السقام
وذاك مجرع كأس المنايا ... بضرب السيف أو رشق السهام
وأفئدة العقايل من معد ... لها خفقان أجنحة الحمام
قريحات الجفون يضيق فوها ... بما في الصدر من صفة الغرام
سقطن على الشهيد بحر قلب ... إلى تقبيل منحره ظوامي
وإن أبعدن قسراً عن حماه ... لحظناه بأجفان دوامي
ألا من مبلغ عني نزاراً ... ببطحاء المشاعر والحرام

لأنتم أطول الثقلين باعاً ... وأبعد موطناً عن كل ذامي
فلا حملت عواتقكم سيوفاً ... ورأس السبط فوق الرمح سامي
ولا ركبت فوارسكم خيولا ... وصدر السبط مرضوض العظام
ولا حجبت كرائمكم خيام ... ورحل السبط منهوب الخيام
ولا نقع الغليل لكم رواء ... ونجل محمد في الطف ظامي
ولا بلغ الفطام لكم رضيع ... وطفل السبط يفطم بالسهام
وأنصار له في الله باعوا ... حياة النفس بالموت الزؤام
لقد ألفوا الوغى قدماً فحنوا ... إلى الهيجا حنين المستهام
إذا شبت لظى الهيجاء كانوا ... أمام الدارعين إلى الأمام
حموا وسموا فما حام وسام ... سواهم من بني حام وسام
لقد نالوا المنى وجنوا ثماراً ... من الشرف الرفيع المستدام
أيا بن القادمين على المنايا ... إذا ما الصيد تحجم في الصدام
(وهم حجج الإله على البرايا ... بهم) عرف الحلال من الحرام
تحلى بالعلى قوم سواهم ... فكان نصيبهم منها الأسامي
متى أنا قائم أعلى مقام ... ولاق ضوء وجهك بالسلام
وقد نشرت لك الرايات تبدو ... خوافقها بمكة فالمقام
تقود جوامح الأيام حتى ... جرت بيديك طيعة اللجام
وأشرقت البلاد بجيش نصر ... رماحهم أخف من السهام
تدير السمر فيه عيون زرق ... فلا ينظرن إلا عن حمام
وبيض في سواد النقع تهوي ... إلى فيض الدما أبداً ظوامي
هنالك يشتفي الصادي ويحظى ... وليكم بادراك المرام



علي بن أحمد الفقيه[١]

كان حياً ١١٥٦ هـ

هو الشيخ علي بن أحمد بن الملقب بالفقيه العامري الحائري النجفي العاملي ـ العادلي ـ أماً وأباً الغروي مولداً ومسكناً.

من شعره قوله من قصيدة يمدح بها الرسول الأعظم (ص):

سل وميض البرق إن لاح ابتساما ... عن يمين الجزع من أبكى الغماما
أبهذا السحب من آرامه ... ما بقلبي فهي الدمع انسجاما
وسل الوابل يا صاح إذا ... (بكر العارض تحدوه النعاما)
هل ترى جيران ذياك الحمى ... ظعنوا أم قطنوا فيه دواما
بل هم بالمنحنى من أضلعي ... لا حجازاً يمموها وشئاما
ليتهم حيث ألموا علموا ... إنما قلبي بهم أضحى مقاما
يا رعى الله بهاتيك الربى ... جيرة الحق وإن جاروا احتكاما
وسقى الجرعاء من بطحائها ... حوب دمع وسحاب يتهامى
سلبوا جفني رقادي بعدما ... ألبسوا جسمي نحولا وسقاما



(١) شعراء الغري ج٦ ص ٢٧٥.

علي نظام الدولة[1]

المتولد ١٣٢٢هـ والمتوفي ١٢٧٧هـ

هو علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن عبد الله خان أمين الدولة ابن محمد حسين خان الصدر الأعظم السلطان فتح علي شاه، أديب كبير وشاعر معروف، وعالم ضليع.

له من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع) قوله:

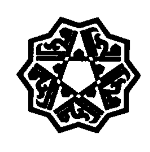
علي أمير المؤمنين إمامنا ... ومن نبتغي في حبه أجزل الأجر
ومن بعده شبلاه أشبال شبله ... الأبي الضيم بالبيض والسمر
إلى أن تردى الموت حمراً ثيابه ... فبدله ذو العرش بالسندس الخضر
من الله فيهم ظاهر كل آية ... على ما له منهم من السبر في الستر
فطوبى لمن حاز السعادة فائزاً ... بتصديق ما لله فيه من السر
هم خير خلق الله بعد نبيه ... وهم بخصوصٍ في النصوص أولو الأمر
فهل يهتدي في الدين إلا من اهتدى ... بنور علي ثم أولاده الطهر

ومنها يقول:

مقام علي يوم أحد وخيبر ... ومن قبل ذا عند الهزاهز في بدر
وفي يوم أحزاب وقد جد جدهم ... مقام علي حيث قام إلى عمرو
وقد بخ من أفراغه في صماخهم ... قوارع يبعثن النميري للكر
علاه بلا مهل بسيف كأنه ... شهاب يضيء الداجيات متى يسري
فخر صريعاً كالثبير مجدلاً ... وصيره شفعاً بضربته الوتر

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٢٧٦.

يسابق إمضاء القضاء مضاؤه وفيه قضاء الله حتماً بذا يجري
وضربته النجلاء بالنص فضلت على كل أعمال العباد إلى الحشر
إليك من النار الحريق فرارنا فأنت قسيم النار والخلد بالأمر
وأنت الذي لم تلق خصمك عاريا فكيف بإلقاء الولي على الجمر
عليك سلام الله يا صهر أحمد وأولادك الأبرار والأنجم الزهر



الشيخ علي المظفر[1]

كان حياً ١٣١١ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الشهير بالمظفر، عالم جليل، وأديب مقبول.

ولد في النجف فأخذ العلم على أعلام مشتهرين وساجل فريقاً من إخوانه وعرف بالعلم وانحاز إلى التتبع في أسرار الشريعة حتى أصبح مراهقاً أو قيل مجتهداً .

قال يمدح الإمام علياً (ع):

طربت حين استقل الركب في القتب ... وغاب عني ما ألقى من الوصب
خفت بنا من بنات الماء سلهبة ... جياشة في السر ترتاح بالهضب
جاءتك ترفل في ثوب الهوى فغدت ... كالبرق تخطف إذ مرت من السحب
خاضت بنا من عباب الماء أفنية ... وتسبق الطرف لا تلوي على الكثب
أنا جرت في السرى حفت بها فئة ... من كل أروع شم الأنف منتجب
فتيان صدق أبت إلا العلى كرما ... خواضة لجج الهيجاء بالقضب
تطوي بها لجحاً في البحر طامية ... تقاذف الموج كالآكام والهضب
لا تهتدي بالقطا طوراً وإن رفلت ... لا يدرك الطرف مسراها ولم يصب
ظلت تجوب بنا في جريها لججا ... تطوي على الكشح أحياناً على السغب
مهما سرت نشرت في الكون أجنحة ... بيضاً تقشع عنها داجن السحب
مدت جناحاً فلو شاءت قوادمه ... حكت بها الفلك الأعلى على الشهب
تهوي بكلكلها ريح الصبا سفرت ... عنها قناع السرى في الأربع الرحب

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٢٩٠.

تـئـم أبـنـيـة فـي الأفـق شـامـخـة في الجو مشرقة كالشمس في الحجب

فـيـهـا الـمـلائـك والـمـلاك خـاضـعـة كـل يـمـرغ خـديـه عـلـى الـتـرب

تـخـال أجـسـامـهـا نـحـفـاً ومـن بـرح تـذوب أكـبـادهـا طـوراً مـن الـرهـب

خمص البطون تهادى في قبا ورع تـضـلـهـم قـبـة الـهـادي عـن الـنـصـب

فـيـا لـهـا قـبـة مـاذا حـوت شـرفـا كأنها الشمس تخفي أنجم الشهب

تضمنتت علة التكوين حين غدت مثوى لخازن وحي الله والكتب

ظلت تظل ضريحاً قد سما شرفا على الضراح وما في العرش والحجب

تـهـدي الـوفـود إذا ظـلـت مـواكـبـهـا بناظر من وميض البرق ملتهب

يا مفزع الخلق إذ زاغت قلوبهم ويـا غـيـاثـهـم فـي مـوقـف الـعـطـب

من لي سوى قدرك السامي ألوذ به ومـن أؤمـل يـوم الـروع والـخـطـب



السيد علي الترك[1]

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفي ١٣٢٤ هـ

هو السيد علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بالترك، خطيب معروف، وأديب رقيق.

ولد في النجف عام ١٢٨٥هـ ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانة علمية في وسطه.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

نهضاً فقد نسيت لوي شعارها ... فأزل بسيفك عن لوي عارها

هدأت على حسك الردى موتورة ... فانهض فديتك طالباً أوتارها

فمتى تقر العين طلعتك التي ... حسدت مصابيح الدجى أنوارها

ومتى تشن على الأعادي غارة ... شعواء ترفع للسماء غبارها

ومتى أراك على الجواد مشمراً ... تحت العجاجة صارماً أعمارها

ومتى تصول على الطغاة مطهراً ... منها البسيطة ماحياً آثارها

تقتاد من خيل السوابق ضمراً ... ومن الفيالق قائداً جرارها

بمسربلين من الدروع سوابغا ... ومن الصوارم والرماح حرارها

وتحيل ليل النقع بالبيض الظبا ... صبحاً وليلاً بالقتام نهارها

وتعيد أرض الله قاعا صفصفا ... حتى تطبق بالهدى أقطارها

لا صبر يا بن العسكري فشرعة الـ ... ـهادي النبي استنصرت أنصارها

هدمت قواعدها وطاح منارها ... فأقم بسيفك ذي الفقار منارها

حتامَ تصبر والعبيد طغت على ... السادات حتى استعبدت أحرارها

وإلامَ تغضي والطغاة تحكمت ... في المسلمين وحكمت أشرارها

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٢٩٧.

وبنت على ما أسست آباؤها ... من قبل حين تتبعت أخبارها
إذ قدمت رأس الفساد وأخرت ... عين السداد وأمّرت كفارها
وبنت على ذاك الأساس أمية ... غصب الإله ووازرت خمارها
وتواترت بالطف تطلب وترها ... عصب الضلال فأدركت أوتارها
ثارت على أبناء آل محمد ... في كربلا حتى أصابت ثارها
سلوا سيوف الشرك حتى جدلوا ... فوق الصعيد صغارها وكبارها
نفسي الفداء لأسرة قد أرخصت ... دون ابن بنت نبيها أعمارها
ولفتية مضرية حمت العلى ... فقضت وما صبغ المشيب عذارها
صامت بيوم الطف لكن صيرت ... عصب الضلالة بالدما أفطارها
لبست على اليلم العزائم وانتضت ... بيض الصوارم وامتطت أمهارها
ما جاءها الموت الزؤام مقطبا ... إلا رئي بوجوهها استبشارها
صيد إذا اشتبكت أنابيب القنا ... وأطارت البيض الرقاق شرارها
والخيل تعثر بالجماجم والشوى ... والصيد رعباً أشخصت أبصارها
هزوا الردينيات حتى حطموا ... بحشى الكماة طوالها وقصارها
حيث الظبا ترمي العدا جمراً كما ... بمنى رمت زمر الحجيج جمارها
خطبوا لبيضهم النفوس وصيروا ... الأعمار مهراً والرؤوس نثارها
غرسوا الصوارم بالطلى لكنما ... في جنة المأوى جنت أثمارها
حتى قضوا حق المكارم والعلى ... بسيوفهم وتقمصوا أطمارها
ودعاهم داعي القضا لمراتب ... قد شادها الباري لهم واختارها
ركبوا مناياهم ففازوا بالمنى ... أبداً وحازوا عزها وفخارها
وهووا على وجه الثرى ونفوسهم ... عرجت إذ الباري أحب جوارها
ثاوين تحسب أنهم صرعى وهم ... بجنان عدن عانقوا أبكارها
وغدا فريد المجد ما بين العدى ... فرداً يوبخ ناصحاً أشرارها
فهناك هز من الوشيج مثقفا ... واستل من بيض الظبا بتارها
ماضي المضارب ما اكفهرت غارة ... إلا تألق ومضه فأنارها

ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضى عضبا به لولا القضا لأبارها
وسطا فقل بالليث أصحر طاويا والصقر شد على القطا فأطارها
يطفو ويرسب بالألوف بسيفه ويخوض من لجج الحتوف غمارها
غيران ثقف بالمثقف أضلعا منها وقدّ بذي الفقار فقارها
إن كر فرت منه خيفة بأسه والخوف يمزج بالعثار فرارها
فكأنه تخذ الكريهة روضة تزهو ونقع الصافنات غرارها
أو خال مستن النزال حديقة من جلنار والدما أنهارها
ويرى صليل المرهفات غوانياً أمست تحرك للفنا أوتارها
وكأنما السمر الكعاب كواعب رقصت لديه ورددت أشعارها
أو أنها أغصان بان هزها مر النسيم فأطربت أطيارها
لو شاء ما أبقى من الأعداء ديا راً وعفى بالحسام ديارها
لكن تجلت هيبة الباري له فهوى كليماً حين آنس نارها
ورأى المنية مذ أتته هي المنى كالصب شام من الدما معطارها
فهوى على حر الظهيرة بالعرا واري الحشا وظماه زاد أوارها
لم ترو غلة صدره لكنما الأ سياف روت من دماه شفارها
الله أكبر يا لها من وقعة قدحت بأحناء الضلوع شرارها
أيبيت سر الكون عار والعدى في كربلا أجرت عليه مهارها
رضت صدور بني النبي وصيرت ظلماً على صدر الحسين مغارها
صدر به علم الإمامة مودع وبه النبوة أودعت أسرارها
صدر تربى فوق صدر محمد تخذته خيل أمية مضمارها
وودايع الرحمن صيح برحلها نهبا ولم ترع الطغاة ذمارها
فتناهبت ثوب الدهور فؤادها وأكف شاربه الخمور خمارها
برزت بعين الله تندب ندبها بمدامع يحكي الحيا مدرارها
وغدت تشوط لهولها مذعورة مثل الحمائم ضيعت أوكارها
ورنت إلى نحو الغري ونادت الـ ـكرار فارس هاشم مغوارها

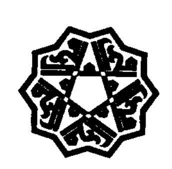
حامي الحمى طلاع كل ثنية مقدام كل كريهة مسعارها
نادته يا غوث الصريخ إذا دعا يا ملجأ اللاجين يا نصارها
هذا حبيبك بالتراب معفر فيه المنية أنشبت أظفارها
قتلته آل أمية في كربلا ظام سقته من السيوف غرارها
وكرائم التنزيل أضحت كالأما حسرى تطوف بها العدى أمصارها
سلب العدو سوارها وبسوطه قد صاغ يا شلت يداه سوارها
يدعو بهاشمها ولم تر منعماً منهم وتندب فهرها ونزارها
وترى الرؤوس على الرماح وقد علا رأس الحسين من القنا خطارها
بأبي رؤوساً طبقت أنوارها الدنيا وفاقت بالسنا أقمارها
بأبي جسوماً وزعت أشلاءها عصب الضلال مطيعة أمارها
لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا الشهر المحرم إذ قضت أوطارها
ولقد أحلت فيه سفك دمائها وهو الحرام وحرمت أقبارها
يا أقبراً شيدت بعرصة كربلا أضحت ملائكة السما زوارها
حياك خفاق النسيم مواظباً وحدا إليك من السحاب عشارها
يا عترة الهادي النبي ومن بكم قبل الإله من الورى استغفارها
أنتم نجاة الخلق إن هي أقبلت للحشر تحمل للجزا أوزارها
نطق الكتاب بفضلكم وبمدحكم أهل الفصاحة وشحت أشعارها
زهت المنابر والمنائر باسمكم وبمدحكم حدت الحداة قطارها
ولكم مزايا لو أخذت بوصفها حتى القيامة لم أصف معشارها
فعليكم صلى المهيمن كلما هز النسيم على الثرى أشجارها
وعليكم صلى المهيمن كلما روت الرواة بفضلكم أخبارها

وله يرثي الإمام أبي محمد الحسن السبط (ع):

لو فيك ما في من وجد ومن شجن يا عاذلي في الهوى ما كنت تعذلني
لا والهوى ليس لي يا عاذلي أذن لقد أصم الهوى يوم النوى أذني
بانت ركائب من أهوى وبعدهم براني الشوق حتى صرت لم أبن

فالهجر أوحشني والضر أمرضني والصبر أنحلني والفكر هيمني
ما لج في النوح قمري على فنن ولا بدا بارق إلا وهيجني
كم ليلة بت أرعى النجم بعدهم ودمع عيني شبه العارض الهتن
لولا حرارة أنفاسي لأغرقني دمعي ولولاه جمر الوجد أحرقني
لولا مدامع أجفاني لأحرقني وجدي ولولاه فيض الدمع أغرقني
فأعجب لدمعي لا يفنى ودمعي إذ لو كان يجري في البحر المحيط فني
كم بات فيها خلي القلب في سنة وبت سهران من هم ومن حزن
أحن وجداً حنين الفاقدات إلى أن هب منزعجاً منها وعنفني
وقال لا زلت سهراناً فقلت له (نعم سرى طيف من أهوى فأرقني)
سرى فعيناي لم يعتدهما وسن حتى كأنهما حرب مع الوسن
وكيف تهدأ لي عين وتهنأ لي مشارب وأفاعي الهم تنهشني
ويلاه من زمنٍ مما لقيت به مما لقيت ألا ويلاه من زمني
فكم رماني بسهم النائبات وكم صبرت والصبر حقاً أمنع الجنن
جارت علي لياليه وكم غدرت قبلي وجارت على ابن المصطفى الحسن
الله أكبر كما قاسى ابن فاطمة من المصائب يا لله والمحن
ساق ابن حرب له جيش العمى فأتت يقتادها بغيها طوعاً بلا رسن
تذكرت يوم صفين وما لقيت فيه من الذل والتنكيد والوهن
فأقبلت تحمل الأحقاد طالبة ثارات آبائها عبادة الوثن
فخانه صحبه طراً سوى نفر فيا رعى الله من أوفى ولم يخن
وخر من طعنة الجراح منعفراً لله ما صنع الجراح بالحسن
لهفي لجامع شمل الدين حين غدا مشتت الشمل مطروداً عن الوطن
ومذ به غدرت كوفان قوض عن جوار قبر أبيه وهو ذو شجن
وأم مهبط وحي الله مضطهداً يشكو إلى الله ما لاقى من المحن
ولم يزل كاظماً للغيظ محنته مصائب الدهر تحت القدح بالسفن
حتى إذا ما سقى السم النجيع جرى في الجسم منه كمجرى الماء في الغصن

وعـاد يـقـذف مـن أحـشـائـه كـبـداً ... في الطشت يا ليت ذاك السم في بدني
حتى قضى فعلى الدنيا العفا فلقد ... أودى بـمـهـجـة طـه حـادث الـزمـن
ومذ قضى قوض الدين الحنيف ولا ... بـقـاء بـعـد خـروج الـروح لـلـبـدن
قـضـى وكـان لأبـنـاء الـسـبـيـل حـمـى ... ولـلـمـؤمـل مـنـانـاً بـلا مـنـن
يعطي ويبسم في يوم الندى كرما ... فـالـوجـه منه طـلـيـق والـعـطـاء هـنـي
مـن لـلـمـكـارم يـقـضـي حـق واردهـا ... مـن لـلـصـوارم والـعـسـالـة الـلـدن
مـن لـلـوفـود ومـن لـلـجـود يـبـسـطـه ... مـن لـلـحـدود فـروض الـلـه والـسـنـن
الـلـه يـوم الـزكـي ابـن الـنـبـي لـقـد ... أبـكـى الـحـسـين بـدمـع كـالـحـيـا الـهـتـن
بـكـى غـداة رأى نـعـش الـزكـي سـرى ... بـكـاء صـب عـلـى الأطـلال والـدمـن
يـوم بـه أقـبـلـت لـلـبـغـي راكـبـة ... بـنـت ... أسـاس الـجـور والـفـتـن
تـمـلـكـت بـنـت خـير الـرسـل أجـمـعـه ... مـن بـعـده ولـهـا تـسـع مـن الـثـمـن
نـادت غـداة رأت نـعـش الـزكـي ألا ... يـا آل هـاشـم لا تـدنـوه مـن سـكـنـي
أتـدخـلـون بـبـيـتـي يـا بـنـي مـضـر ... مـن لا أحـب فـذا هـيـهـات لـم يـكـن
وجـاء مـروانـهـا يـسـعـى بـمـن مـعـه ... مـهـيـجـاً جـمـرة الأحـقـاد والـظـغـن
وصيروا نعش سبط المصطفى غرضا ... لـلـنـبـل تـرمـيـه أهـل الـبـغـي والاحـن



الشيخ علي شرارة الكتبي[1]

كان حياً ١٣٣٥ هـ

من الأدباء المنسيين.

وله يستعرض ما جرى على آل البيت (ع) قوله:

رزء أطل فجل في الأرزاء زفراتها هبت على الغبراء
يا نكبة عمت على كل الورى عمت على الآفاق والأرجاء
وملمة ضاقت لها سعة الفضا شطت شواردها على الجوزاء
ودجنة سدل الظلام على كل الأنام وعم بالظلماء
فغدا لها الإسلام ثاكل غرة والمسلمون بكته أي بكاء
اليوم أضحى الدين يبكيه أسى وبكت له أملاك كل سماء
اليوم أوحش منه والخطب التي كبرت بلاغتها على الخطباء
بالله رزء محمد أوهى القوى وطوى الضلوع ومس في الأحشاء
اليوم قد ثكلت أباها فاطم ثكلت أباها أرأف الآباء
من ذا يعزي المرتضى في المصطفى والأنبيا في سيد الأمناء
من ذا يعزي المجتبى في جده الحسن الزكي وسيد الشهداء
ومهابط الوحي التي قد عطلت ولرزئه عمت حمى البطحاء
وتعج فاطمة بقلب واله وحشاً مسجرة بلا إطفاء
أبتاه قد أصبحت نهب حوادث هتكت صروف الدهر سر غواء
دارت عليَّ النائبات بأسرها لم يبق لي جلد على البلواء
قد كنت مصباح الورى لرعية تجلو الظلام بطلعة غراء
من للأرامل واليتامى كافلا إذ كنت تكفلها عن البأساء

---

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٣٠٩.

من ذا يفل عثار مكب ذاهل فيقيل عثرته بلا أغضاء
ترب الترائب بين آل أمية ملقى على الغبرا بغير رداء
وبقي ثلاثاً بالعراء فديته متزملاً ومغسلاً بدماء

وله يرثي علي الأكبر ابن الإمام الحسين (ع) قوله:

إذا ما صفاك الدهر عيشاً مروقا أصابك سهم الدهر سهماً مفوقا
فلا تأمن الدهر الخؤون صروفه حذاراً وأن يصفو لك الدهر رونقا
وجار على سبط النبي بنكبة فأردى له ذاك الشباب المؤنقا
على الدين والدنيا العفا بعد سيد شبيه رسول الله خلقاً ومنطقا
وخلقاً كأن الله أودع حسنه إليه انتهى وصلاً وفيه تعرفا
حوى نعته والمكرمات بأسرها فحاز فخاراً والمكارم والتقى
تخطى ذرى العلياء مذ طال في الخطى فجاز سما العلياء سمتاً ومرتقى
ومن دوحة منها النبوة أورقت فطه لها أصل وذا منه أورقا
فمن ذا يدانيه إذا انتسب الورى له المجد ذلاً لاوي الجيد مطرقا
ولم أنس شبل السبط حين أجالها فقرب آجالاً وفرق فيلقا
يصول عليهم مثلما صال حيدر فكم لهم بالسيف قد شج مفرقا
كأن قضاء الله يجري بكفه ومن سيفه يجري النجيع تدفقا
ولما دعاه الله لبّاه مسرعا فسارع فيما قد دعاه تشوقا
فخر على وجه الصعيد كأنه هلال أضاء الأفق غرباً ومشرقا
فنادى أباه رافع الصوت معلنا أرى جدي الطهر الرسول المصدقا
سقاني بكأس لست أظمأ بعدها سقاني زلالاً كوثرياً معبقا
فجاء إليه السبط وهو برجوة يرى ابنه ذاك الشباب المؤنقا
رآه ضريباً للسيوف ورأسه كرأس علي شقه السيف مفرقا
فينظره طوراً يراه مضرجاً وينظره طوراً يراه مفلقا
وينظره طوراً يراه متربا ترائبه قد هشمت، عاد مطرقا

فخر عليه مثلما انقض أجدل وأجرى عليه دمعه مترقرقا

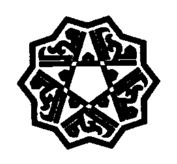
فقال على الدنيا العفا بتلهف لمن بعدك اخترت الرحيل على البقا

أرى الدهر أضحى بعدك اليوم مظلما وقد كان دهري فيك أزهر مشرقا

فأبعدت عن عيني الكرى وتركتني فريداً وجفن العين مني مؤرقا

وأودعتني ناراً تؤجج في الحشا لها شعل بين الشغاف تعلقا

مضيت إلى الفردوس حزت نعيمها وملكاً رقيت اليوم أعظم مرتقى



الشيخ علي البازي(١)

المتولد ١٣٠٥ هـ

هو الشيخ علي بن حسين بن جاسم بن إبراهيم بن محمد بن نصيف بن خليل بن جاسم بن سلطان بن علي الشهير بالبازي، خطيب معروف، وشاعر شهير، ومؤرخ واسع.

وأرخ عام تجديد قبة الإمام الحسين (ع) الذهبية وذلك باهتمام معالي الدكتور ضياء جعفر ١٣٧٢هـ:

قيل لي أنظر قبة ابن المرتضى — واحبس الدمع إذا الدمع انسكب
كشعاع الشمس في رأد الضحى — هي للنائي ومن منها اقترب
قلت بالصفوة قدماً أرخوا — (وحسين زينت لا بالذهب)

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) نظمها عام ١٣٦٥ هـ قوله:

أبدر الهدى أم وجهه قد تشعشعا — وكانت له أبراج مكة مطلعا
كسا الأرض ضوءاً وابتهاجا ورونقا — وعرف شذاها في فضاها تضوعا
بدا وبه شمس الحقيقة أشرقت — وغيهب غي المشركين تقشعا
تجلى بإكليل المليك متوجا — وإكليله بالنصر كان مرصعا
هو الرحمة العظمى إلى الخلق أرسلت — يفوز بما يرجو به من تذرعا
إلى الثقلين الأنس والجن قد أتى — يبلغ أحكام المهيمن أجمعا
براه تعالى الله من خيرة الورى — له وارتضاه شافعاً ومشفعا
نبي رقى أوج السماوات وارتقى — إلى رتبة كانت أجل وأرفعا
نبي عليه سلم الوحش طائعا — وذلك أجلى معجز للذي وعى

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٣٦٣.

وبالشجر البالي استظل ظهيرة ... فأورق تكريماً له ثم أينعا
وأسري للبيت القصي بشخصه ... من البيت ليلاً بالجلال مشيعا
يبشر بالتوحيد والوحدة التي ... لها انقادت الأعراب والعجم خضعا
بيمناه تقديساً لقد سبح الحصى ... وبدر السماء انشق لما له دعا
تغيبه في الغار عن أعين الهدى ... به نطق الفرقان كيف تمنعا
تظلله أنى يكون غمامة ... وتقلع حيث الركب سار وأقلعا
بخاتمها الرسل الميامين بشرت ... وإذ ذاك نور كان في الغيب مودعا
فلاسفة الكهان باتت تهابه ... وإيوان كسرى منه رعباً تصدعا
وقد سقطت من شاهق شرفاته ... وأحسبها خمساً وخمساً وأربعا
كما خمدت نار المجوس بفارس ... ولم يبق فيها للتعبد مطمعا
بيوم به غاضت بحيرة ساوة ... وغيض ما منها قديماً تفرعا
وفاض به (وداي السماوة) منذراً ... بميلاده من للضلال تطوعا
كراماته جاز التواتر حدها ... فها هي تحكي الشهب في الأرض طلعا
تقمص بالتقديس قبل فصاله ... وفي المعجزات الخارقات تدرعا
تربى بحجر الطاهرين مطهراً ... وقام بعبء الدين يوم ترعرعا
وأيده بالروح جبريل ربه ... لينهض بالتبليغ فيهم ويصدعا
فهد حصون المشركين وليثها ... بسطوته كأس الحمام تجرعا
وحطم أصنام الطغاة لأنها ... لها ولهم لم تجد نفعاً فتنفعا
وهدم أركان الضلالة منهمو ... ولولاه ركن ما هناك تضعضعا
أصاب بها داعي الرسالة فانثنت ... له وعصي القوم وافاه طيعا
وقاد قريشاً والملوك أذلة ... لتعبد رباً بالجلال ترفعا
وألف ما بين القلوب مودة ... وفرق من شمل العدى ما تجمعا
أقام طريقاً مستقيماً لرشدها ... وللدين والنهج القويم لها دعا
فصدقه فيما ادعاه وصيه ... علي فأعظم بالرسول وما ادعى
وفاداه في ليل المبيت بنفسه ... من الخصم إذ لم يبق للقوس منزعا

وأدى عن الهادي براءة للعدى ... ولم يك رعديد الفؤاد مروعا
مواقفه الجلى ببدر وخيبر ... واحد أصارته الكمي السميدعا
ويوم حنين فيه والخندق انتهت ... مقاومة الأقران لما لها سعى
قبائل يوم الفتح حين تجمعت ... بصارمه مجموعها قد توزعا
فأولاه طه يوم خم ولاية ... وصيره المختار للخلق مفزعا
وقال لهم بعدي علي إمامكم ... ومولاكم طراً ونادى وأسمعا
وكان رسول الله يرعاه دائماً ... لذلك للإسلام من بعده رعى

وله قصيدة عنوانها (مدينة النجف) قوله:

إن رمت تعرف ما النجف ... فسل الخبير ولا تخف
ناهيك عن بلد حوى ... علم الأواخر والسلف
بلد تضمن من بني الـ ... ـدنيا الجواهر لا الصدف
كالأنبياء المرسلين ... ومن زكت بهم النطف
من ذي الفضائل والنهى ... وأولى الحصافة والظرف
أسف الزمان لفقدهم ... إذ ليس يجديه الأسف
أما الذين تملكوا الـ ... ـدنيا ومن لهم خلف
من قائد ذي جحفل ... يردي الجحافل إن زحف
وافى لتربته بهم ... طلب التشرف والشغف
عرفوا بواديه المعاد ... لهم وينجو من عرف
قصدوا الحمى وتوطنوا ... والبعض للبعض ائتلف
قد جاوروه بعدما ... ريح الردى بهم عصف
كل على حب الولا ... ولحيدر الطهر انجرف
بلد لدين محمد ... بنيت به غرر الغرف
وعلى التقى تأسيسه ... وبأهله المجد اكتنف
وبه ثوى ليث الشرى ... ومنار أعلام الشرف
نص الغدير به أتى ... والنص يثبته السلف

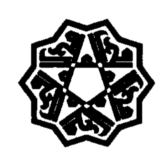
إن النبي محمداً   فيه (بخم) قد هتف
هذا علي خليفتي   بعدي لكم نعم الخلف
بدر الهداية والفصا   حة ما سواه بها اتصف
نهج البلاغة آية   منها المعارف تقتطف
كم من عظيم جهبذ   من عذب منهله ارتشف
ولعينه نور الحقيقة   حين وافاه انكشف
من ذا على عهد الرسول   لحصن خيبر قد نسف
وعلى ابن ود من قضى   وببدر من للحرب خف
وبأحد في لهواتها   من ذا بمهجته قذف
وقضى على عظمائها   مذ بدر هالتها انخسف
وحنين ما أغنت فطا   حلها الصوارم والجحف
بالفتح من حمل اللوا   وعليه دون القوم رف
من عف عن عمرو كما   عن بسر في الهيجاء عف
غير الوصي ومن له   أسنى مدائحنا تزف
ذي بعض نشر حقايق   نشر تخللها ولف
وضريحه هو كعبة   أخرى لمن فيه اعتكف
فيظنه متماثلاً   يرنو إليه إذا وقف
ليكون شافعه غداً   مما جناه أو اقترف
بطل الشهامة حيدر   غوث الصريخ إذا هتف
لا الغيث يشبه جوده   مهما تقاطر أو وكف
بمقامه تستدفع اللأوى إذا الوضع اختلف
بلد السياسة بحره   كم عاطش منه اغترف
بلد حماة رجاله   أحيت معالم من سلف
بلد العروبة والندى   فيه مناوؤه اعترف
بسوى الشجاعة ما ارتدى   وعد المكارم ما التحف

كم ناضلت أبناؤه عنه بمختلف الصدف
مدت لحفظ كيانه أقوى يد مدت وكف
وحمت عرين أسوده وتكاتفت صفا لصف
ما أمه متجبر أو في كرامته استخف
إلا وعاد وقلبه لسهامه كان الهدف
سل بعد هذا ما تشا إن رمت تعرف ما النجف

وله من قصيدة يصف قبة الإمام علي (ع) وضريحه المقدس وقد نظمها بمناسبة وضع الشبكة الفضية المذهبة على الضريح والتي تبرع بها سلطان البهرة في الهند السيد طاهر سيف الدين وذلك في ١٣ رجب من عام ١٣٦١هـ ومجموع ما صرف عليها ثمانون ألف دينار عراقي وفيها من الذهب ١٠٥٠٠ مثقالاً ومليوني مثقال فضة. قوله:

قف وسلم إن جئت وادي السلام حيث نهج الهدى وداعي السلام
وابتهل خاضعاً وكبر خشوعا ثم أظهر حقيقة الأعظام
وإذا ما حللت في طور سيناء وباب النجاة سر للأمام
واخلع النعل ثم بسمل وسرح نحوه الطرف واختصر بالكلام
سترى منظراً علياً جليا فيه ينجاب غيهب الأوهام
بابه باب حطة تستجير الـ ـخلق فيه من الذنوب العظام
وترى مرقداً لهيكل قدس وسط بيت مكلس من رخام
ثم أنعم بنظرة وتبين وضع صندوق (خاتم في جام)
وعلى القبر لاح قنديل در كالثريا سما بأفق المقام
وضريح سامي الضراح مقاماً أحكمت صنعه يد العلام
قد حوى الفخر إذ تضمن جسما زاكيا لا كسائر الأجسام
فوق ذاك الضريح قبة تبر قد أقيمت من سالف الأعوام
نصبت كالإكليل توج فيها مفرق المجد فخره المتسامي
نورها كهرب النفوس وهذا هو سر انجذابها للوئام

كـعـبـة الـوافـديـن فـي كـل آن ومـنـار الـضـلال عـنـد الـظـلام
وتـشـرف بـلـثـم إعـتـاب بـيـت فـيـه نـص أتـى لـخـيـر الأنـام
أدخـل الـبـيـت ضـارعـا بـسـلام طـاهـر الـقـلـب حـافـي الأقـدام
ومـتـى زرتـه تـجـد سـلـسـبـيـلا سـائـغـاً يـرتـوي بـه كـل ظـامـي
وحـمـى تـحـتـمـي بـه كـل نـفـس مـن دواهـي الأرزاء والآلام
مـلـجـأ الـخـائـفـيـن كـهـف مـنـيـع ومـلاذ ومـوئـل ومـحـامـي
روضـة الـقـبـر جـنـة الـخـلـد فـيـهـا أكـل دائـم وخـيـر طـعـام
ومـتـى تـنـتـشـق لـعـرف شـذاهـا تـعـتـرف لـي بـصـبـوتـي وغـرامـي
وتـقـدم إلـى الـضـريـح الـمـعـلـى وتـمـسـك بـركـن مـثـوى الإمـام
وسـيـبـدو لـنـاظـريـك نـضـار هـو رمـز الإبـداع والإحـكـام
صـيـغ مـن عـسـجـد وصـافـي لـجـيـن جـاء آيـاً فـي الـفـن والانـتـظـام
وعـلـى كـل جـانـب مـنـه خـطـت سـور بـالإبـريـز طـبـق الـمـرام
أنـا لا أسـتـطـيـع لا بـل ولا غـيــ ـري يـسـطـيـع وصـفـه بـالـتـمـام
فـهـنـيـئـاً (لـطـاهـر) سـوف يـجـزى فـي غـد بـالإحـسـان والاحـتـرام



الملا علي الخوئي[1]

كان حياً ١٣٩١ هـ

من أدباء الفرس على عهد ناصر الدين شاه

ومن شعره في العربية يمدح به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

علـة الـكـون ولـولاه لـمـا كـان لـلـعـالـم عـيـن وأثـر
وهـو قـد أبـدع مـا نـعـقـلـه مـن عـقـول ونـفـوس وصـور



(١) شعراء الغري ج٦ ص ٤١٩.

السيد علي نقي اللكهنوي[(١)]

المتولد ١٣٢٥ هـ

هو السيد علي بن أبي الحسن إبراهيم بن محمد التقي بن الحسين بن العلامة المجتهد الأكبر السيد دلدار علي النقوي في القرن الثاني عشر. الشهير بالنقوي، عالم جليل، وفاضل أديب، وكاتب ناظم.

ولد في الهند عام ١٣٢٥ هـ ونشأ بها على أبيه وهاجر إلى النجف.

ومن شعره موشحة في ميلاد الإمام علي (ع) هنى بها الحجة السيد ميرزا علي أغا الشيرازي قدس سره. قوله:

من بدا فازدهر البيت الحرام ... وزهت منه ليالي رجب

❁

طرب الكون لبشر وهنا ... إذ بدا الفخر بنور وسنا

وأتى الوحي ينادي معلنا ... قد أتاكم حجة الله الإمام

وأبو الغر الهداة النجب

خصه الرحمن بالفضل الصراح ... ومزايا أشرقت غراً وضاح

وسما منزلة هام الضراح ... فغدا مولده خير مقام

طأطأت فيه رؤوس الشهب

إنه أول بيت وضعا ... للورى طراً فأضحوا خضعا

وعلى الحاضر والبادي معا ... حجة أصبح فرضاً ولزام

طاعة تتبع أقصى القرب

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٤٣٥.

وهو القبلة في كل صلاه ومـلاذ يرتجى فيه النجاه
وقد استخلصه الله حماه فلأن يأت إليه مستهام
في ملم داعياً يستجب

تلكم فاطمة بنت أسد أمت البيت بكرب وكمد
ودعت خالقها الباري الصمد بحشاً فيه من الوجد الضرام
قد علته قبسات اللهب

نادت اللهم رب العالمين قاضي الحاجات للمستصرخين
كاشف الكرب مجيب السائلين إنني جئتك من دون الأنام
أبتغي عندك كشف الكرب

بينما كانت تناجي ربها وإلى الرحمن تشكو كربها
وإذا بالبشر غشى قلبها من جدار البيت إذ لاح ابتسام
عن سنا ثغر له ذي شنب

فتق الزهر أم انشق القمر أم عمود الصبح بالليل انفجر
أم أضاء البرق فالكون ازدهر أم بدا في الأفق خرق والتئام
فغدا برهان معراج النبي

أم أشار البيت بالكف ادخلي واطمئني بالإله المفضل
فهنا يولد ذو العليا (علي) من به يحظى حطيمي والمقام
وينال الركن أعلى الرتب

دخلت فاطم فارتد الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار
إذ تجلى النور وانجاب السرار عن سنا بدر به يجلو الظلام
والورى ينجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جلا من سما العرش جلالا وعُلَى
فله الأملاك تعنو ذللا وبه قد نشر الرسل العظام
قومهم فيما خلا من حقب

عرف الله ولا أرض ولا رفعت سبع طباق ظللا
فلذا خر سجوداً وتلا كلما جاء إلى الرسل الكرام
قبله من صحف أو كتب

إن يك البيت مطافا للأنام فعلي قد رقى أعلى سنام
إذ به يطّوف البيت الحرام وسعى الركن إليه لاستلام
فغدا يزهو به من طرب

لم يكن في البيت مولودٌ سواه إذ تعالى عن مثيل في علاه
أوتي العلم بتعليم الإله فغذاه دره قبل الفطام
يرتوي منه بأهنَا مشرب

صغر الكون على سؤدده وانتمى الوحي إلى محتده
بشر الشيعة في مولده واقصدوا العلامة الحبر الإمام
منبع العلم مناط الأدب

وله أيضاً في ميلاد الإمام (ع) عارض بها قصيدة الشاعر إيليا أبي ماضي قوله:

طرب الكون من البشر وقد عم السرور
وغدا القمري يشدو في ابتسام للزهور
وتهانت ساجعات في ذرى الأيك الطيور
لم ذا البشر؟ وما هذي التهاني؟
لست أدري

تلعب الريح وفيها الدوح قامت راقصات
وبها الأوراق تزهو بالأكف الصافقات
ضارباً سجع هزار الغصن أوتار الحياة
مم هذي الدوح أضحت راقصات
لست أدري

قد كسا وجه الثرى من سندس وشي الربيع
فتهادى مائساً في حلل الخصب المريع
وغدا يختال بالأرياش والشأن البديع
قائلاً: هل أحد يوجد مثلي؟
لست أدري

والنسيم الغض قد تهمس في سمع الأقاح
فترى باسمة الثغر نشاطا وارتياح
وهزار الغصن يبدي شأن زهو ومراح
ما الذي قالت فردت بابتسام؟
لست أدري

طبق الأرض لهيباً نار محمر الشقيق
فغدا البلبل مرتاع الحشى خوف الحريق
صارخاً هل لنجاتي عن لظاها من طريق
هذه النار أتتني كيف أطفي؟
لست أدري

أشرقت طلعة نور عمت الكون ضياءا
لا أرى بدراً على الأفق ولم أبصر ذكاءا
وتفحصت فلم أدرك هناك الكهرباءا
فبماذا ضاء هذا الكون نوراً؟
لست أدري

كان هذا الروض قبل اليوم رهناً للذبول
ساحبات فوقها الأرواح قدماً للذيول
تعصف النكباء فيها دون أنفاس البليل
كيف عاد اليوم يزهو في شذاه؟
لست أدري

قمت أستكشف عنه سائلاً هذا وذاك
فرأيت الكل مثلي في اضطراب وارتباك
وإذا الآراء طراً في اصطدام واصطكاك
وأخيراً عمها العجز فقالت:
لست أدري

وإذا نبهني عاطف في الحب الدفين
وتظننت وظن الألمعي عين اليقين
إنه ميلاد مولانا أمير المؤمنين
فدع الجاهل والقول بأني
لست أدري

لم يكن في كعبة الرحمن مولود سواه
إذ تعالى في البرايا عن مثيل في علاه
وتولى ذكره في محكم الذكر الإله
أيقول الغر فيه بعد هذا:
لست أدري

أقبلت فاطمة حاملة خير جنين
جاء مخلوقاً بنور القدس لا الماء المهين
وتردى منظر اللاهوت بين العالمين
كيف قد أودع في جنب وصدر
لست أدري

أقبلت تدعو وقد جاء بها داء المخاض
نحو جذع النخل من الطاف ذي اللطف المفاض
فدعت خالقها الباري بأحشاء مراض
كيف ضجت؟ كيف عجت ؟ كيف ناحت؟
لست أدري

لست أدري غير أن البيت قد ردّ الجواب
بابتسام في جدار البيت أضحى منه باب
دخلت فانجاب فيه القشر عن محض اللباب
إنما أدري بهذا غير هذا ..
لست أدري

كيف أدري وهو سر فيه قد حار العقول
حادث في اليوم لكن لم يزل أصل الأصول
مظهر لله لكن لا اتحاد لا حلول
غاية الإدراك أن أدري بأني:
لست أدري

ولد الطهر (علي) من تسامى في علاه
فاهتدى فيه فريق وفريق فيه تاه
ضل أقوام فظنوا أنه حقاً إلّه
أم جنون العشق هذا لا يجارى؟
لست أدري

وله يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٤٦هـ ويهني السيد ميرزا علي الشيرازي قوله:

شمس أزاح ظلام القلب ذكراها ... ونور المقلة العمياء مرآها
بدت بأم القرى أنوار طلعتها ... من بعد أن كان ليل الشرك يغشاها
وإن يكن حرم الرحمن مطلعها ... فالدهر أشرق طراً من محياها
فيا لأفق سمت أرجاؤه شرفا ... ذرى السما إذ نهار الحق جلاها
وما سمعت بشمس قبل قد طلعت ... فوق الحراء فجلى الدهر سيماها
شاعت أشعتها في الناس فانقشعت ... غيوم جهل تغشى الأفق ظلماها
وقبل ذلك كان الدين مختفياً ... والجاهلية قد شاعت رزاياها
والناس في فتن أضحت تصفدهم ... في قيدها فغدو طراً أساراها

يضحون في عمه يسمون في سفه مقارفين من الآثام أرداها
ولم تزل هكذا الأعراب عابدة أوثانها فهي ملجاها ومأواها
حتى تألق نور الحق فازدهرت به الأقاليم أدناها وأقصاها
وماج من وسطه البطحاء ملتطم سقى ظماء الهدى طراً وأرواها
أسعد بفرحة أهل الدين قاطبة بيومهم ذا فطوباها وبشراها
دارت كؤوس حساها كل ذي ورع إذا انتشى ليس يصحو من حمياها
خمر إذا أثرت في القلب سورتها تفضي إلى جنة المأوى سكاراها
هذا محمد الزاكي بمبعثه جنات عدن الهدى قد فاح رياها
فكم صريع مهاوي الشرك أنقذه وكم حيارى فيافي الجهل أنجاها
وأنفس قد أماتتها ضلالتها بنفح روح الهدى والعلم أحياها
جمت مناقبه جلت مراتبه حوى مدائح لا تحصى مزاياها
أوصافه حار لب الواصفين بها ومجده أعجز الدنيا وأعياها
وأنه آية تزهو مظاهرها وحار لب الورى في كنه معناها
أسرى به الله ليلاً نحو مسجده الأ قصى فنال من العلياء أقصاها
وقد دنا فتدلى نحو خالقه لما أراه من الآيات كبراها
آتاه من سور القرآن معجزة حوت معاني أعيتهم خباياها
كلت بها ألسن عند الفخار لها شقاشق تصدع الصماء دعواها
لم تسطع العرب أن تأتي بمشبهها ولو تظاهر أولاها بأخراها
وقدرأته قريش قبل مبعثه أسخى بني مضر طراً وأوفاها
ولقبوه أميناً كيف ما قبلوا دعوى الرسالة منه حين أبداها
وكيف أضحوا عناداً يجحدون بها وقد أتاهم من الآيات أجلاها
والذنب للعين لا للشمس مشرقة لو أنكرت مقلة الخفاش لألاها
فمن يصدق به يدخله باروْه جنات عدن يقر العين مرآها
ومن يكذب به يخلد بشقوته نار الجحيم فلا ينفك يصلاها
صلى الإله عليه ثم عترته مهما تغنت على الأغصان ورقاها

مدائح نظمت في السلك زاهرة ... كأنها جنة قد فاح رياها

وليس يمكن أن تحصى مناقبه ... لكن حاجة نفس قد قضيناها

وما دعاني إلى هذا المديح سوى ... هوى أناس نجا من قد تولاها

مازلت أصلى لهيب الحب وهو لظى ... تقضي إلى الخلد من لازال يصلاها

في عيلم الحب قد ألقيت ساريتي ... بسم المهيمن مجريها ومرساها

والآن أظلمت الدنيا كسابقها ... والجاهلية قد عادت كأولاها

فابعث إلينا أيا رب ابن أحمد الز ... اكي يذود عن الآفاق ظلماها

ها آن لي أن أهني نجل حيدرة ... عالي المراتب من يعزى إلى طه

لك الهنا يا بن طه يوم مبعثه ... فأنت أحرى بذي البشرى ومولاها

(علي) الخير قد طابت عناصره ... في عزة شأت الأفلاك علياها

أكرم بناصر دين الله منتصر ... مهما دعت ملة الإسلام لباها

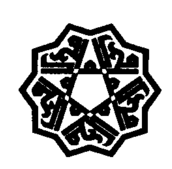
وللشريعة آمال بمبسمه ... إليه ترمق عند الضر عيناها

فكم قواعد للإسلام شيدها ... بسعيه ورواسي الجهل أذراها

وملجأ لبني الآمال قاطبة ... إليه ما برحت تزجي مطاياها

وعلمه جدول للناس منشعب ... من أبحر للهدى الرحمن أجراها

دامت إفاضاته في الدهر هامرة ... والشرع لازال مخضراً بسقياها



الشيخ علي الصغير(١)

المتولد ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن الشيخ شبير الخاقاني الشهير بالصغير، عالم فاضل، وشاعر ماهر، وكانت مجيد.

ولد في العمارة عام ١٣٣٣ هـ وانتقل مع والده العلامة الورع إلى النجف.

وله في ذكرى الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وقد نظمها في ٢٥ شوال من عام ١٣٧٢هـ قوله:

قسماً بروحك والحقيقة تنطق ... إن الهدى فجر وروحك مشرق
شعت فقيل معارف قدسية ... وسمت كفرقان يشع ويشرق
وتموجت فالنور فيها ساطع ... يهدى النبي كما تموج زئبق
وتهللت فرأى المسيح بسفرها ... إنجيله فهفا لها يتشوق
وكأن إبراهيم يطلب من سنا ... أنوارها صحفاً بها تتنسق
وبليلة الطور الكليم رأى هدى ... فيها فخر على سناها يصعق
قدسية النورين نور نبوة ... تزهو، ونور إمامة تتألق
رفت فقال الناس روح محمد ... وزكت فقيل شذا علي يعبق
قسماً بقدسك والجلال يحوطه ... وتيمناً بك والحديث يصدق
قد طاف في النادي فشع جلاله ... وسرى على الوادي فرق الزنبق
فمن القلوب له احتفال رائع ... ومن العيون المهرجان الشيق
لولاك ما انصهر الولاء قصيدة ... فيها الخيال إلى علاك محلق
فإذا نظمت ففي علاك خواطري ... تسمو وإن أنطق فمنك المنطق
فتبارك الإخلاص فهو عواطف ... بولا علي المرتضى تترقرق

❁

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٤٦٧.

مولاي ما أحلى خطابك في فمي ... إذ كنت مولاي الذي أتعشق
من عالم الذر التقى قلبي بكم ... شغفاً ومن صغري بكم أتعلق
قالوا انتسب فأجبت إني في ولا ... آل النبي مقيد وموثق
ولقد حببتك في الرضاع فأنت في ... نفسي أخالك جنب مهدي تشرق
وتكاد ترقصني الطفولة فرحة ... لك والفؤاد من الصبابة يخفق
وتدرجت روحي تسائل نفسها ... من ذا الذي تهوى ومن تتشوق
قالت أحب محمداً ووصيه ... وبنيه فانتفض الفؤاد يصفق
فتبسمت روحي لفاضل طينة ... منها خلقت بنورها هي تخلق
يا عالماً حفت به أصحابه ... مثل الكواكب وهو بدر مشرق
أنسوا الهدى فيه فشاقهم الهدى ... والطيب يعرفه الذي يستنشق
فهموا على شفتيه إذن إن حكى ... تصغي وعين للفضيلة ترمق
يروي الحديث سلاسلاً ذهبية ... موصولة بالوحي إن هو ينطق
موصولة الحلقات عن آبائه ... سنداً وصدر أبي حنيفة محنق
وتمر لا (الثوري) و (عكرمة) ولا ... فيها (أبو جهل) الحديث يلفق
أرأيت أصدق من فم عن جده ... يروي و (جبريل) الحديث يصدق
هذا هو الثمر الشهي وأصله ... من دوحة البركات إذ هي تورق
وتفيء والحسنات ملء غصونها ... شرفاً ويحمد طعمها المتذوق
ظل النبوة في ذراها وارف ... وشذا الإمامة من شذاها يعبق
وسمت بفاطمة وقدس عفافها ... مجد بأنوار الهدى يتألق
ويزينها الحسنان لطفاً إذ زكى ... من أصلها غرس وطاب المعرق
ولها من السجاد سفر صحيفة ... وهي الزبور لكل أمر يفرق
وزهت بباقر علم آل محمد ... كالتاج إذ يسمو فيزهو المفرق
العلم إن حدثت علم صادق ... فيها وبحر بالفضائل مغدق
تقف النفوس عليه وهو ظوامىء ... وبغير منٍّ فيضه يتدفق
وترى المذاهب حوله ويسوءها ... إن الهدى من باب جعفر يطرق

وإذا تسابقت المذاهب ردها ... نكصاً وقال لشانئيه بي الحقوا
جهلوا السعادة في يديه فأصبحت ... بالحقد أنفسهم تذوب وتحرق
حتى إذا فصل الخصم عبابه ... عنهم رأيت حلوقهم تتشدق
بوركت مذهب جعفر وتيمناً ... بك فالسعادة في هواك تحقق
فلقد سموت بكل مجد فالعلى ... وقف عليك فلا تدان وتلحق
ولقد أقول وللحساب مواقف ... والمرء يؤسر في غد أو يطلق
وكفى العقيدة أن حبك مذهبي ... إن سار ثم مغرب ومشرق
والامتحان غداً إذا استبق الورى ... نحو الصراط فكل ناج أسبق
يا مذهباً فيه الحضارة تلتقي ... بالدين فهو من الرذيلة يعتق
لاشك يعروه ولا رجعية ... فيه وإن كذبوا عليه ولفقوا
متجدد الآراء يفتح بابه ... بالاجتهاد وباب (زيد) مغلق
وسواه لا العقل السليم يحده ... رأياً وليس عليه دل المنطق
وأجل مذهب جعفر ونظامه ... من أن يشوه أو بعار يلصق
طافت به شتى المذاهب فارتوى ... منه المحب أو العدو المحنق
كالبحر يعذب بالشراب وربما ... غص (ابن حنبل) بالنمير فيشرق

❁

عظماً إمام المسلمين ولم تزل ... تسمو على مر الزمان وتسبق
قابلت بالعصرين عصر أمية ... شراً تكاد عليه روحك تزهق
وصدفت بالمنصور عصر ضلالة ... باسم الهداية وهو عهد مرهق
ونظرت حق الله يسلب جهرة ... وعليه نفسك غيرة تتحرق
وبلوت هذي الناس لا متورع ... فيهم ولا فئة بها تتوثق
حتى إذا انصرف الجهاد فلم يكن ... باسم الهدى للحق يعقد فيلق
قدت الجموع بفيلق متدرع ... بالعلم فهو سلاحك المتفوق
أعظم بجيشك وهو جيش ظافر ... بالنصر في حشد الجموع مفوق
(فزرارة) يروي الحديث وناظر ... فيه (هشام) باحتجاج يصدق

وعرفت فيهم زمرة دينية ... بهدى النبي وآله تتعلق
ففتحت فيهم للنفاق معاقلا ... بالشرك توصد والضلالة تغلق
وعلمت أن العلم سيف قاطع ... لذوي الجهالة والنفاق يفرق
فطفقت تهزأ بالملوك وجيشها ... فالجيش يهزم في الجهاد ويفرق
وأجل من سيف المجاهد في الوغى ... سيف لتحرير العقول ينمق
وأتت إليك رسائل في طيها ... رسل الشقا والجور فيها محدق
هي فتنة كبرى وكنت بأمزها ... أدرى فكانت نصب عينك تحرق
فاستقدم المنصور شخصك ظالماً ... للحق وهو على الخلافة مشفق
فمثلت بين يديه في شيخوخة ... هي في كرامتها أحق وأخلق
فصبرت والأيام أعدل حاكم ... فخلدت والمنصور فيها يمحق
فإذا الخلافة وهي عرش يحتمي ... فيه على قدم الفضيلة تسحق
الملك عارية الزمان وإنه ... بند يرف على الخطوب ويخفق
استمموه على الضلال فضعتم ... ذرعاً بعاقبة فبئس المأزق
ولقد يغركم الزمان فشدتم ... مجداً به لجج الهوى تتدفق
فبنيتم حول السحاب شواهقاً ... شرفاتها بالمنكرات تحلق
وذهبتم لا الدهر يبكي مجدكم ... والوزر فيكم للقيامة يلحق
عودوا فقد عاد الزمان بأهله ... لتروا قباباً بالهدى تتألق
عادت ملاذ المسلمين وإنها ... صرح بأنوار الإمامة مشرق
هذا الخلود وما الخلود فضائح ... رقص وغانية وكأس تهرق
والقصر ماج كزورق في لجة ... والمنكرات به تعوم وتغرق
ولذائذ فيها الخليفة يصطفي ... ما شاء من عرض وما هو مونق
تجري الحقوق عليه وهو يكيلها ... للمغريات وللخنا ما ينفق
والعدل أن يهب الحقوق قيانه ... إن طاب صبح شرابه والمغبق
فكأنهم جلبوا الحقوق لينعموا ... وكأنهم ملكوا الرقاب ليفسقوا

وله قصيدة عنوانها ـ يوم الغدير ـ قالها عام ١٣٧٠ هـ قوله:

ولاك من الله إيمانها ... ونهجك للحق قرآنها
وحبك فرض بهذي الرقاب ... وإن يأب ذلك طغيانها
وآي المودة تنزيلها ... بحبك صرح تبيانها
وأنت من الذكر أم الكتاب ... ومن سورة الدهر إنسانها
فإن جهلتك نفوس الطغام ... فإنك في النفس عرفانها
وإنك من أنفس المؤمنين ... هداها اليقين وإيمانها
وإنك ميزان أعمالها ... إذا خف في الحشر ميزانها
فدع أمة حزبها الظالمون ... لنا شأننا ولها شانها
فأنت بحق وصي النبي ... وصرح في ذاك فرقانها
علمت بأن ولاك السفين ... وحبك في الحشر ربانها
وقلت هو البحر طامي العباب ... إذا فاض في البعث طوفانها
فقلت لنفسي هنا مرفأ ... وهذي النجاة وشطآنها
وهذي السفينة آل النبي ... ستنجيك إن جاح طغيانها
فسرت على اسمك نحو الرشاد ... إذا ضل في الغي حيرانها
وهللت باسمك حيث الصلاة ... ولاك وإنك أركانها
وبالرغم أنت فصول الأذان ... وإن أرغمت فيك آذانها
ووجهك قبل أهل الولاء ... وإن يأب ذلك عدوانها
فإن كفرت أمة في ولاك ... فقدماً تمركز كفرانها
فقد عبدوا الشرك طاغوتهم ... إلهاً ومن قبل أوثانها
وقد نسبوا الهجر للمصطفى ... وذاك على الله بهتانها

❁

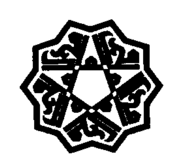
هدى المتقين وللعاطفات ... خضوع ببابك أوزانها
وهل يستطيع بأن يرتقي ... لمعناك في الشعر شيطانها
ولكنها ثورة في الفؤاد ... وزمجرة ثار بركانها

حببتك في المهد عند الرضاع فنفشي ولاءك ألبانها
وغنيت باسمك عند الشعاب فمن لحن قدسك ألحانها
ونظمت حبي أغرودة فهذا فؤادي ديوانها
وناجيت حبك من فرحتي فزالت من النفس أحزانها
وناديت صحبي هنا السلسبيل هنا العاطفات وميدانها
هنا كوثر الخلد فلتستقي ليروى بذلك ظمآنها
فجاءتك باسم شباب الولاء تحييك في الحب شبانها
فنظمت قلبي في باقة من الحب تهتز أغصانها
وقلت هو العيد (عيد الغدير) وخير الهدية أثمانها
فقدمت قلبي قربانه وحبك للنفس قربانها

❁

على قدس مجدك تهفو السنون وتعشق ذكرك أزمانها
وفي الذر والكون في ظلمة تجليت فازدان كيوانها
ولحت على العين فاستبشرت بك العين إذ أنت إنسانها
وطفت على الروح فاستنشقت ولاك وإنك سلطانها
فمن لطف معناك أسواقها ومن قدس ذاتك إيمانها
فلولاك حاربها كفرها عن الحق غياً وطغيانها
فأنت إلى الله عنوانها وأنت على الحق برهانها
ومذ لحت في الكون فاستبشرت سهول البطاح وكثبانها
فقد كنت في العرش نوراً لها وأمناً به سار ركبانها
تدرجت من عالم مشرق ذكاً لم تدنسك أدرانها
ولولا وجودك في آدم فطينته ساء جثمانها
فقد كنت من روحه توبة فأنت من الله غفرانها
ولدت بمكة في بيته فخرت لذلك أوثانها
ونلت الشهادة في مسجد وخانك في ذاك شيطانها

ومت وفي شفتيك الصلاة ليرضى بذلك ديانها
ولم تك تشغل عن فرضها إذا أسعر الحرب فرسانها
وكم لك في الحرب تكبيرة كأن المحاريب ميدانها
نديمك فيها إله السماء إذا أشغل القوم ندمانها
كلا مسجديك وسوح الجهاد لصدق العبادة برهانها
حياتك سفر إلى العارفين يخلد بالنور عنوانها
وذاتك في كتب المرسلين يضيق عن العقل تبيانها
فعن وضعها ضل أحبارها وفي فهمها حار رهبانها
فخبر إنجيلها عن علاك وبشر في ذاك فرقانها
فهل أنت معجزة المرسلين وهل أنت في الأمر ثعبانها
وهل أنت من سرهم آية إذا اتضحت زاد كتمانها



السيد علي الهندي(١)

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو السيد علي بن السيد رضا بن السيد محمد الرضوي الشهير بالهندي، شاعر ساخر، وأديب مرهف الحس.

ولد في النجف عام ١٣٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

أقسمت بمبسمك الدري ... إني أهواك مدى عمري

وأهيم بذكرك والأشواق ... تجيش بحبك في صدري

وهجرت لأجلك خلاني ... يا من صممت على هجري

ففؤادي إن صبر العشا ... ق خلي من أثر الصبر

أمضيت الليل وما برحت ... عيني ومدامعها تجري

كم كنت أؤمل أن أحظى ... باليسر على أثر العسر

وأبيت بجنبك مبتهجا ... في رشف لماك إلى الفجر

فالخمرة ريقك في نظري ... بعداً لسواه، من الخمر

والبدر جبينك إذ يبدو ... لا بل هو أسطع من بدر

والغصن قوامك إذ يهتز ... فيصبي الناس من السحر

قد قلت لمن قد لاموني ... بهواك وفاهوا بالهجر

إن رمتم عذراً في حبي ... فالعذر هو الحب العذري

حوشيت ورب الكعبة من ... عمل ذي قبح أو فجر

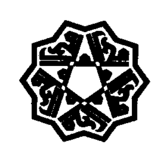
أنا مرتبط فيمن سلفوا ... وهم الأطياب ذوو البر

يجري بلساني الحب وما ... غير التقوى بدمي تجري

(١) شعراء الغري ج٦ ص ٥١٧.

إذ تبت فانبنى عقلي — وندمت لإفراطي المزري
وعلمت (بمحكمة كبرى) — ستقام هنالك في الحشر
والناس هنالك في شغل — عني وعلى كتفي وزري
وإذا بكتابي يشهد في — جرمي ويشير إلى ضري
وإذا الفجار وقود النار — وفيهم جذوتها تسري
ففزعت لفكر أزعجني — وسئمت الدنيا من فكري
وإذا بالحشر ومشهده — أدهى للنفس من القبر
وإذا بالموت وشدته — للحشر مقام كالجسر
فرأيت الحشر يثير الذعر — بأوجع إحساس الذعر
وضجرت لما أبديت من الـ — تقصير، لإغفالي أمري
وخشيت بأن أدعى للنا — ر وألقى رغماً في سعر
فندبت أبا حسن ذخري — في الروع وأكرم من ذخر
مولاي لقد قصرت وقد — أغرتني النفس بما يغري
والنفس تقول وقد شعرت — بالضيق وباءت بالفقر
لذ يا ذا الذنب بحامي الجار — فلذت بذاتك يا فخري
أمبيد الصيد لدى الهيجاء — وماحق أجناد الكفر
ومشتت أحزاب الأعراب — وسر الفتح لدى بدر
ومميت الغلب بيوم الحرب — وحامل ألوية النصر
يا قطب الحرب بفتك الضرب — وملقي الرعب لدى الكر
أنت المقدام لفلق الهام — وللإرغام على الفر
إن صلت بسيفك في فئة — فالنصر يصول على الأثر
فإذا أنهيت الحرب وقد — أرديت الشوش بلا حصر
ألفاك الناس لدى المحراب — ودمعك ينثر كالدر
تمضي الظلماء بذكر الله — وبالتهليل وبالشكر
وتصلي مرتعد الأعضاء — وأنت الآمر في الحشر

لـك يـا أسـد الـلـه الـضـاري فـتـكـات خـالـدة الـذكـر
يـا قـاتـل مـرحـب إذ وافـى وبـقـصـة مـصـرعـه يـدري
وصرعت بسيفك عمرو ومن لـولاك يـشـد عـلـى عـمـرو
والـجـن عـتـوا فـقـصـدتـهـم وبـلـغـت مرامـك فـي الـبـئـر
مـولاي تـقـبـل مـا يـسـمـو بـمـديـح عـلاك عـلـى الـزهـر
قـصـر الـتـفـكـيـر عـن الـتـعـبـيـر الـعـذب وأسـلـمـني فـكـري
لـكـن بـمـجـرد ذكـرك قـد جـاءت كـعـقـود مـن در
فـأقـبـل يـا سـاقـي الـكـوثـر مـا قد قل ـ بمدحك ـ من شعري
واشـفـع لـي يـوم الـديـن بـمـا أكـثـرت لـجـهـلـي مـن وزري



الشيخ فخر الدين الطريحي[(١)]

المتولد ٩٧٩ هـ والمتوفى ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي المسلمي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي. عالم شهير، ولغوي معروف، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ٩٧٩هـ ونشأ بها على والده.

وإليك من ماديحه لآل البيت قوله:

طوبى لمن أضحى هواكم قصده ... وإلى محبتكم إشارة رمزه
في قربكم نيل المسرة والمنى ... وجنابكم متنزه المتنزه
قلبي يهيم بحبكم تفريطه ... في مثلكم والله غاية قصده
يضحى كدود القز يتعب نفسه ... في نسجه وهلاكه في نسجه



(١) شعراء الغري ج٧ ص ٦٨.

الشيخ قاسم محي الدين[1]

المتولد ١٣١٦ هـ

هو الشيخ قاسم بن حسن بن موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن محمد بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين. عالم معروف وشاعر رقيق.

ولد في النجف في ٢٥ رمضان ١٣١٦هـ.

وإليك صوراً من شعره وأكثره مما قاله في زمن الصبا وفيه تقف على مدى شاعريته وجزالته، ومنه يمدح الإمام علياً (ع) وعنوانها ـ صوت الناقوس ـ قوله:

لشقيق الخد سرى أرج ... مذ فاح به ارتاحت مهج
شعل الوجنات مؤججة ... ولماء الحسن بها لجج
وصفاء الجيد به اتقد الـ ... ـتوريد كما تبدو السرج
وبلؤلؤ مبسمه المنظو ... م يطيش اللب ويختلج
وعقيق الثغر بنظم الدر ... زها إذ زينه الفلج
والروح بروح رقيق شقـ ... ـيق أنيق الطلعة تمتزج
(مرج البحرين ويلتقيان) ... إذا ما الصدغ بها يلج
وطفقت بروضة وجنته ... أجنى اللثمات ولا حرج
أجلو إضمامة نرجسها ... أزهاراً ضوعها الأرج
من لي بصقيل الخد ومن ... قد نور غرته البلج
ما أحلى الريم ومنظره ... إن لاح يعززه الفنج
قمر قد لاح وبدر را ... ح يزين ناظره الدعج
فبليل الفرع ومشرقه ... لي معراج أو منعرج
ريم يعدو شمس تغدو ... قمر يبدو صبح بهج

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٨٥.

فالشعر مديد منسرح والشعر بوافره هزج
لا مجتث لا مقتضب صوت الناقوس[١] به نسجوا
أضللت بفاحمه لبي مذ أشرق وجهك يبتهج
عطفاً فلقد لهج العذال بعذلي فيك وما فلجوا
أذني عنهم صماً وفمي بثناء أبي حسن لهج
هو معتصمي في الدين وفي الدنيا ولضائقتي فرج
نوراً قد كان ولا شمس تبدو في الأفق ولا برج
يا علة خلق الناس على شتى الأشكال به نتجوا
تهوى الأملاك لمنعته الـ ـعظمى في الأرض وتندمج
قوم بولائك قد جبلوا لا غرو إذا فيه انبلجوا
فعريكتهم وغريزتهم في عاطر حبك تمتزج
أدهشت الجيش برد الشمـ ـس بحيث مسيرهم دلج
ولقد أودعت علوم الغيب فواضح نهجك قد نهجوا
فجهابذة الأحبار نهى درسوا عرفانك وانتهجوا
كلوا عن درك حقيقتك الـ ـعليا وبجهلهم اعتلجوا
أوضحت صراط الدين فد ين الله بنورك منبلج
لا غرو إذا الأملاك رأوا تاجاً نعليك به انتهجوا
يا نفس محمد قبل الكو ن فلا إيجاد ولا بلج
موسى نودي اخلع في وا ديه وأحمد فيه عُلَى عرجوا
فاسأل سور الفرقان فكم فيها نص بك ينبلج
لولائك عندي عقد لا شبه تنفيه ولا حجج

وله قصيدة عنوانها ــ آيات علي ــ قوله:

في فيك جرى ماء الكوثر فشكوت له العطش الأكبر
أفدي غصناً من قامته في يانع وجنته أثمر

---

(١) اسم من أسماء بحر المتدارك وهو بحر هذه القصيدة.

وأسيل الخد ذكا ناراً ... مذ سال به الماء الأحمر
بلماه الشهد وطيب الند ... وماء الورد وبرء الضر
قد قال لراشق مبسمه ... «إنا أعطيناك الكوثر»
لأثيث الجعد روى نشراً ... عن طيب الورد إذا وفر
قد زف الخمر وأطفى الجمر ... وزاد البشر وزال الشر
فنفى بالراح وبالأقداح عن ... الأرواح جوى يسعر
من لي برشاً ساجي الأجفا ... ن تكون من محض الجوهر
لذوي الألباب بطلعته ... وبناصع غرته حير
والعابد يسجد أن يره ... ومن الإكبار له كبر
لم يعرف فيه سوى الـ ... عرفان ولم ينسب فيه المنكر
والراهب قام بصومعة ... ليراه إذا مر الجؤذر
وشمائله كخلائقه ... كخلوق غدائره الأذفر
وعواطفه كمعاطفه ... كسوالفه فيها أبهر
قد سل العضب بكسر الـ ... جفن فليس الكسر به يجبر
وانصاع يميس بقامته ... كالغصن عليه نسيم مر
وفؤادي غادره هدفاً ... إذ قوسه لقنا أسمر
فبقيت صريع مثقفه ... ويلي من فتك رشاً أحور
يا من أورى لحشاي لظى ... ما دمت أعانيها تسعر
وإذاب القلب بطول الهجر ... ولم يعهد مني منكر
بالله عليك فلا تحرق ... من ود أبا حسن حيدر
أقسمت بأني قد محضت ... الحب له حتى أقبر
فببهجة حسن بهاء سنا ... ء ضياء أبي حسن أفخر
وبأيسر وصف منال كما ... ل جلال مديحك لا أقدر
أنى للناقد أن يبدي ... معنى في وصف أبي شبر
آيات معاليك الأعجاز ... وساطع شأوك لا ينكر

وتضيق عن الأحصار منا قب مجد جلالك أن يحصر
إذ أنت قسيم الجنة والـ ـنيران غداً يوم المحشر
وعقيد الحق وساقي الخلـ ـق بما قد ساغ من الكوثر
قد آثره طاها بالعلم وبالأسرار له استأثر
ودعاه أميراً دون الصحـ ـب فمنكر ذلك لا يعذر
فابصر آيات فضائله فيها الإقناع لمن أبصر

❁

من غيرك نار مهنده بقلوب أعاديه تسعر
من صب الحتف على الأبطا ل وجمع كتائبهم دمر
من جرع شوس الحرب المو ت وأوردها الورد الأكدر
من غادر سغب طيور الوحـ ـش لها الأشلاء بها تنثر
من حجل أرجل خيل الصيد وفي البتار لها عقر
من سد حصون الشرك بما قد بدد من هام تنثر
من ظلت تحدو الناس به ولهام العالم لا يذكر
آمنت بحيدر مولى الخلق على رغم لمن استكبر
ورفضت لأجلك كل عدا ك وإن كانت كل المحشر
فارحم من هام بحبك يا مولاي وللشكوى أظهر
أرجو أن تمحو عني الذنب وتقبل مني ما استيسر
إذ ليس يليق بمن يهوا ك بحر النار غداً يسعر
والمادح يصفع بالإعراض ويعرض للفزع الأكبر
فالعفو لمن قد ساء أيا مولاي من المولى أجدر



الشيخ كاتب الطريحي(١)

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ كاتب بن الشيخ راضي بن علي بن حسين الطريحي، عالم أديب وفاضل شاعر.

ولد في النجف عام ١٣٠٣ هـ.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

صبا للحمى والخيف قلبي المعذب ... فها أنا في وادي الغضا أتقلب
فكم لامني فيمن هويت عواذلي ... فقلت دعوني فالهوى لي مذهب
ألا لا تلوموا من تعلق قلبه ... بمن قد هوي فالحب للعقل يسلب
غداة بسفح الخيف بت وللأسى ... بقلبي نيران الجوى تتلهب
فيا ليلة قد بت فيها ولم أجد ... مجيباً سوى دمع على الخد يسكب
تعلمت الورق البكا من صبابتي ... فباتت تنوح الليل مثلي وتنحب
فبتنا كلانا دأبنا النوح والبكا ... سوى إنها للألف تبكي وتندب
وإن بكائي للذي سار ضحوة ... بأقمار تم في ثرى الطف غيبوا
غداة أتى أرض العراق باسرة ... عليها من الحرب المثارة مضرب
وأخرى وقد خانته غدراً وأقبلت ... تجر جموعاً بالهداية تنصب
فجال بها في غلمة أي غلمة ... أسود وغى بالمكر تطفو وترسب
فجالت ببيض الهند حتى تصادمت ... وخاضت بحار الموت والموت يرهب
إلى أن قضوا دون ابن أحمد ضحوة ... على عطش منهم وفي الأرض تربوا
وأصبح في جمع العدى فرد دهره ... فريداً ومن القلب بالوجد يلهب
بموقفه أحي مواطن حيدر ... بيوم به الأمثال للحشر تضرب

---

(١) شعراء الغري ج٧ ص ١٠٦.

ومذ شاقه الرحمن خر لوجهه صريعاً على البوغاء وهو مخضب
فيا عجباً للأرض لما تزلزلت وصدر حسين فوقه الشمر يركب
وشيل على العسال منه كريمه وقد كان يتلو الذكر فيهم ويخطب
ونسوته سيرن أسرى بلا حمى سبايا كسبي الروم والزنج تجلب

وله من قصيدة في ميلاد الرسول الأعظم (ص) قالها عام ١٣٢٩هـ:

كل نور في ساحة الكون بادي هو من فضل نور خير العباد
أحمد المصطفى من الله قدماً قبل خلق الآزال والآباد
واهتدى كل مهتد بهداه حيث لولاه لم يكن من هادي
فبعلم له النبيين جاؤا فاستنارت بذاك طرق الرشاد
قد تعالى شأناً وذاتاً ووصفاً عن شريك له وعن أنداد

وله قصيدة يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله:

قفا نسأل الربع الذي قد تهدما متى آب من نور الإمامة مظلما
أما كان مثوى للعفاف وملجأ أشطت أهاليه فأمسى مهدما
هلما معي نسكب هنالك أدمعا من القلب مجراها وننب مسلما
لقد كان للهلاك كعبة أنعم فهل يا ترى من كفه بعد أنعما
رسول ابن خير المرسلين وسيدا به شيد الرحمن للدين أرسما
ونجعتها من آل غالب أصيدا يعد الوغى عيداً إذا الجيش صمما
يصول عليهم مصلتاً سيف عزمه فيوردهم بحر المنية مفعما
هزبر بصدر الجمع يركز رمحه ومن دمهم يروي الحسام المخذما
له وقفات أبهرت كل باسل بيوم به ليث العرينة أحجما
فما كنت أدري كيف سلم مسلم ولكن قضى الرحمن أمراً فسلما
فجيء به قسراً لقصر إمارة ولم يك فيه غير مسلم مسلما
فتعساً لتلك المسلمين وويلهم لقد ضيعوا فرضاً عليهم محتما
أطاعوا عبيد الله أرغم أنفه ولم يحفظوا طه النبي المعظما
فشلت يدا بكر بن حمران أنه أطاح عماد الدين مذ جسمه رمى
بأسواقهم أضحى يجر وهانياً فيا قلب ذب وجداً وحزناً عليهما

يحق لفهر أن تقيم لمسلم ... ببيض الظبا والسمهريات مأتما
فلا نوم إلا أن تشلم قضبها ... بهام العدى ضرباً وتسقي الثرى دما
ولا نوم حتى تضرب الخيل أرجلا ... بوجه الثرى حتى يضرج بالدما
بني غالب أنتم لها يوم معرك ... به الناصعات البيض تصبح عندما
بني غالب قد غادر الدهر منكم ... عزيز حسين مسلماً فيه أسلما
بني غالب حتى متى منكم الظبا ... تراها بأجفان من الضيم نوما

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

بنفسي ظمآن الحشاشة طاويا ... قضى ظمأ والماء يطفح طاميا
بنفسي وحيداً والعدى عدد الحصى ... ولولا القضا الجاري لأفنى الأعاديا
بنفسي بنات الوحي أضحت حواسرا ... تجوب بها عجف النياق الفيافيا
بنفسي رأس السبط من فوق أسمر ... بصبح محياه يحيل الدياجيا
بنفسي جسماً رملته يد العدى ... فأصبح في وجه البسيطة عاريا
وقد نظرت بنت النبي شقيقها ... صريعاً عليه الخيل أضحت عواديا
فشقت[1] عليه الجيب حزناً وأعولت ... بصوت يزيل الشامخات الرواسيا
ونادت أباها خير من وطىء الثرى ... أبا حسن قم وانظر اليوم حاليا
وعجب بأسد الحرب من آل غالب ... ألا قوموها للطعان عواليا
وسلوا الظبا بيضاً وخلوا التوانيا ... فإن أخا الهيجاء لم يك وانيا
أما هزكم للحرب حمل رؤوسكم ... على شاهقات السمر تحكي الدراريا
وتطرف في أجفانكم سنة الكرى ... وأجفان آل الله تغدو بواكيا
هلموا وحاموا عن بنات محمد ... فليس لها غير العليل محاميا
أترضون أن تهدى بنات محمد ... إلى ذي ضلال ليس يعرف هاديا
فيا لك خطباً جل في الكون وقعه ... وأضحت له الرسل الكرام نواعيا
ولا عجب إن أصبح الكون مظلما ... لخطب له الأفلاك صرن حوانيا
بكين له السبع السماوات مذ غدا ... له في الجهات الست جبريل ناعيا

---

(١) من الأساطير أن زينب الكبرى تشق جيبها على أخيها وقد أمرها بأن لا تفعل ذلك.

السيد كاظم العاملي[(١)]

المتوفى ١٣٠٤ هـ

هو السيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني العاملي الملقب بالأمين شاعر معروف، وعالم جليل.

وله قصيدة يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي بهذه المقطوعة وقد ألحقها بميمية طويلة في الحجة المنتظر (عج) عند سفره إلى سامراء قوله:

أسيدنا المفضال أقسم صادقا ... بآبائك الهادين والأنجم الزهر
لودك في قلبي كقلبي كرامة ... وبرك عندي لا يقوم له شكري
وأنت الذي أرجو دعاه لفاقتي ... غداً ولما في العيش يقدح في صبري
فأنت الفتى أولاه بالعلم والتقى ... وأدناه زلفى عالم السر والجهر
معارف في الإسلام واضحة السنا ... عوارف في الآفاق طيبة النشر
فأضحى بحمد الله أفضل قائم ... مقام الإمام المرتجى صاحب العصر
وكان خليقاً بالوجاهة عنده ... مكيناً لديه بالوسيلة في أمري
إلهي بجاه المصطفى وابن عمه ... وبضعته الزهراء والسادة الغر
أقل زللي يا رب عفواً إذا أنا ... وفدت وأعباء الخطايا على ظهري
أنوء بها في المثقلين وليس لي ... بها غير حسن الظن بالله من عذر
ويا رب حقق بالنبي وآله ... رجائي وما أملت في صاحب الأمر
إلهي وبارك في حياة عميدنا ... وسيدنا واكلأه من نوب الدهر
جليل به قرت عيون ذوي النهى ... وطابت نفوس المؤمنين مدى العمر
وزده علواً في الشريعة إنه ... لأحنى على أبنائها من أب بر

(١) شعراء الغري ج٧ ص ١٢٥.

فيا رب أيده وامتع به الورى فأيامه للعلم والجود موسم
أيا ربنا إذن بالظهور لغائب يقوم وبالتنزيل يقضي ويحكم
يقوم على اسم الله بالحق صادعا وبالسيف لا يخشى ولا يتلعثم
إمام هدى من جانب الله في الورى يغيث به الله العباد ويرحم
وخير فتى يحيي به الله سنة أميتت ويستغني مقل ومعدم
وصارم حق من ذرابة هاشم يفلق هامات الأعادي ويهشم
وأكرم سيف من سيوف محمد حسام به يمحى الضلال ويحسم
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى به البيت يزهو والمقام وزمزم
ويا رب شرفنا بدولته وحي فقد طال ما تخفيه خوفاً ونكتم
متى تصبح الدنيا به مستنيرة وتمحى طلول للطغاة وأرسم
ألا هل أراني والمذاكي مشيحة غداً وجوادي صادق الجد صلدم
لي السبق في أولي الرعال وفي يدي من البيض ماضي الشفرتين مصمم
صبيحة يوم أدرك الحق ثاره به وعدو الله بالسيف ملجم
بسيف همام من سلالة أحمد تدين له الأملاك ترك وديلم
ويا هل يريني الله أسياف هاشم تحز به آناف حرب وتصلم
وإن سيوف الطالبيين أغمدت بهام بني العباس من ضل منهم
أخافوا ولي الأمر دهراً وقبله أذاقوا الردى آباءه وتقدموا
فيا رب مكنه وأظهر به الهدى فدينك من جور المضلين مظلم
أمولاي عيل الصبر واقتدح الأسى وطال العنا والجور من معشر عموا
وكم نتقي الأعداء والدين خامل ونغضي على الأقذاء منهم ونكظم
فيا ضيعة الإسلام إذ ساس أهله من الروم والأتراك ذئب وقشعم
ويا غيرة الدين المطهم كم نزا على منبر الهادي من القوم مجرم
أولئك أعداء النبي وآله متى تنقضي أيامهم وتصرم
لقد شوّهوا وجه الشريعة بالهوى فأحكامهم فيها هوىً وتحكم
يقولون أقوالاً ولا يعلمونها وإن سئلوا جاء الحديث المرجم

أكاذيب شتى لفقوها وأدغلوا بها وأضل الآخر المتقدم
لقد أذكرتنا من حديث خرافة وطسم ما كانت به تتحلم
ومن دنس فيه تفاحش انهم أضلوا عن الإسلام من كان يسلم
ويا رب حرص فيهم وتكالب على هذه الدنيا يشين ويذمم
فذاك محيا الدين بعد انطلاقه غدا وهو فيهم كالح متجهم
متى يهتدي من رأس كل خطيئة هواه لرشد وهو بالجبت مغرم
ومن صلف فيهم وخيلاء إنهم يعيبوننا والعيب فيهم وعنهم
وكم حاولوا بالإفك صدع صفاتنا وهل خف يوماً يذبل ويلملم
وإن قرعت يوم الحجاج حجاجهم مقامعنا شاطوا غضابا وأرزموا
فإن زدتهم زادوا جفاء وغلظة سجية فظ فضلوه وعظموا
ألا رب برهان أقيم عليهم به انقطعوا يوم الخصام وأفحموا
وكم آية كالشمس في رونق الضحى تجلت لهم لو أبصروها لسلموا
ولا بدع فالكفار كم لمحمد بدا معجز لولا التعامي لأسلموا
وأنى لهم بالرشد يوماً وما لهم سوى اللات والعزى هوى ومتيم
يعدون في الإسلام رهطاً تقدموا وإسلامهم للأمر والنهي سلم
لقد رفضوا آل الرسول وأخلدوا إلى الجبت والطاغوت غياً وصمموا
وهم هجرونا بالعداوة وانطووا على مرض من بغضهم ليس يكتم
ولا عيب فينا غير أن شعارنا موالاة أهل البيت والله يعلم
طريقتنا المثلى وفي هدينا رضى ومنهاجاً لو أبصر القوم قيم
وهيهات ليس القوم قوماً كما ترى ولكنهم شاء من الناس سوم
تروح وتغدو راتعات سواملا فتقضم من ذاك الهشيم وتخضم
فيا رب بالمهدي فاكشف سوادهم ونكل رجالاً هم أعق وأظلم

ومنها:

وبالسم غال المجتبى الحسن ابنها من النفر البادين بالجور أرقم
وفي كربلا ماذا جرى يوم كربلا بأسيافهم للمصطفى كم جرى دم

على حين آل المصطفى مال ركبهم   إليهم وحطوا في عراها وخيموا
أناخوا ولا ماء يصاب على الظما   ولا زاد إلا وهو صاب وعلقم
فسالت عليهم والحوادث جمة   قبائل ما فيها لعمرك مسلم
كتائب يحدوها الدعي وقادها   إلى الطف معروف الضلالة أشأم
دعاه الدعي ابن الدعي إلى الشقا   فلبى وهل يأبى الشقاوة مجرم
وأسرع حتى أن ألم بكربلا   وثقل رسول الله فيها مخيم
وقال لهم ثنتان لا بد منهما   صدور القنا والبيض أو أن تسلموا
فويل ابن سعد أتعس الله جده   ولا ابن زياد وهو أشقى وألأم
وويل عدو الله وابن عدوه   يزيد وذا من كل رجس مجسم
يرى ابن رسول الله ينقاد طائعاً   لهم أو يهاب الموت وهو محتم
أما علموا أن الحسين وجده   ووالده كف وزند ومعصم
هيولاهم من نور ذي العرش بدؤها   فلا عز إلا وهو يعزى إليهم
هنالك هبت كالأسود عصابة   لها السبق في يوم العلى والتكرم
يقوم بهم للحرب أبيض ماجد   يشد فيثني الجيش وهو عرمرم
كرام رأوا نصر الحسين سعادة   من الله لا تفنى ولا تتصرم
فطاب لهم ورد المنية دونه   وكروا وكل ليث غاب غشمشم
أباة رأوا أن الحياة كريهة   ومستامها بعد الحسين مذمم
فسقياً لهاتيك النفوس تسابقت   إلى نصره واليوم إذ ذاك أيوم
وحياً وجوهاً دونه حيث القنا   وبيض الظبا والجو بالنقع مقتم
فما وهنوا حتى استجابوا لربهم   كراماً وأدوا ما عليهم وأنعموا
وما تم ذاك اليوم إلا وهم على   مواقفهم في حومة الحرب جثم
وحام حسين والحسام بكفه   يطبق حيناً في العدى ويصمم
وما انفك حتى أن قضى الله ما قضى   فخر ووجه الأرض أحمر عندم
وباتوا على الغبراء صرعى كأنهم   أضاح بها أو هم بدور وأنجم
فيا وقعة ما حل في الدين مثلها   أقيم لها فوق السماوات مأتم

وما طاب يوم بعدها لبني الهدي ولا ساغ شرب للكرام ومطعم
أيا جد لي حزن عليكم مجدد ونار أسى تحت الضلوع تضرم
كأن لعيني كل شهر وبقعة من الأرض حزناً كربلا ومحرم
لي الله كم لي زفرة تصدع الحشى لما نابكم والعين بالدمع تسجم
ألا ليت نهر العلقمي بكربلا وقد حلئوا كم عنه صاب وعلقم
ألا ويلهم يوم القيامة من لظى وقد زفرت غيظاً عليهم جهنم
وإن راح قوم نادمين فإنهم بما خذلوا يوم القيامة أندم
إلهي بحق المصطفى وابن عمه وبضعته الزهراء وابنيهما ارحموا
وبالتسعة الغر الميامين فاستجب دعائي وأنت المحسن المتكرّم
وخذ بيدي فضلاً فما كسبت يدي عظيم ولكن فيض عفوك أعظم
ويا سادة تهدى السبيل وقادة بهم يبتدي الذكر الجميل ويختم
لشيعتكم مني المودة والولا فلا تدعوا سهمي يخيب ويحرم
ولا تذروني حائماً حول حوضكم إذا الناس منهم واردون وحوم
ولا تحرموني من شفاعتكم غداً وأنتم إلى الله الشفيع المقدم
ولا من ذمام الجار ما تعلمونه وها أنا فيه منذ دهر لمحرم
فعودوا إلى العبد الضعيف بنظرة بها عنه يوم البعث يعفى ويرحم
قطعت الفيافي راغباً في جواركم ولم يثن عزمي من ذوي الود لوم
وفارقت من قومي وأهل حزانتي رجال لهم مجد أثيل وأنعم
وخلفت من مالي طريفاً وتالداً ورائي وما يممت في الله أكرم
مواليّ لا أحصي جميل ثنائكم ولا قلم من ذي بيان ولا فم
مناقب لو يرقى خطيب لحصرها هوى من ذرى أعواده وهو أبكم
عليكم سلام الله ما مر ذكركم وسلم في الدنيا عليكم مسلم
وصلى على المهدي ما ذكر اسمه الـ شريف وإجلالاً له قام مسلم

الشيخ كاظم كاشف الغطاء(١)

المتولد ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، عالم جليل، وأديب رقيق، وشاعر مقبول ولد في النجف ليلة الجمعة ٨ شوال من عام ١٣٠٤هـ.

وله مجيباً السيد محسن القزويني على رسالته وقد تضمنت مدح الإمام الكاظم (ع) قوله:

شكرتك سيدي شكراً جزيلا ... بذكرك داعياً في كل ذكري
فلا والله لا أنساك يوماً ... وأنت ممثلاً أبداً بفكري
فيا حبراً غدا في العلم بحراً ... يمد بجوده في كل بحر
ويا بدراً أضاء الكون فيه ... وأشرق ضوؤه في كل قطر
يهيم الناس في الغلمان طوراً ... وطوراً في مخدرة وبكر
وإني همت في علياك دهراً ... وألهج في مديحك طول دهري
أتذكرني رعاك الله جهراً ... ولا أنساك في سري وجهري
نظمت الشعر فضلاً في ودادي ... وفكري قاصر عن نظم شعري
فكنز الناس للأموال ذخر ... وأنتم سادتي كنزي وذخري
جميع الناس تفخر في جدود ... لأنتم سيدي نسبي وفخري

وله يمدح آل البيت ويتخلص في رثاء الإمام الحسين (ع) قوله:

أيا عترة المختار والسادة الطهر ... وآل رسول الله والأنجم الزهر
ويا علة التكوين والآية التي ... تحير في إدراكها اللب والفكر

(١) شعراء الغري ج٧ ص ١٦٤.

بني أحمد أنتم معادن حكمة فعلمكم كنز وجودكم بحر
وأمركم رشد وسيرتكم هدى وذكركم ورد ومدحكم ذكر
بكم قام دين الله بعد اندراسه بكم ظهر الإسلام وانطمس الكفر
لقد فرض الرحمن أجر نبيه مودة ذي القربى لتبليغه أجر
أدين بحب المصطفى وولائكم مدى الدهر حتى ينقضي مني العمر
ولا ذخر عندي في القيامة غيركم وكل رجائي أن يخلصني الذخر
فيا رب ثبتني على الحب والولا لآل رسول الله ماسطع البدر
ويا رب وفقني لنظم مديحهم وبارك عليهم كلما طلع الفجر
لكم في كتاب الله أجلى مدايح وشاهد صدق فيكم هل أتى الدهر
تنوّه طه والنبا بمديحكم ويس والأنفال تشهد والقدر
كذا سورة الأعراف قد شهدت لكم وفي جل آيات الكتاب لكم ذكر
وكم قد أتت من آية في أمية ليخزى بها حرب ويرمى بها صخر
بهم قام رأس الشرك واشتد ركنه وفيهم تغشى الظلم وانتشر الجور
وكم قد أذاعوا الفسق والزور والخنا ومنهم وفي أبياتهم يعصر الخمر
وقادوا على الإسلام جيش ضلالة فلم تنسه الأجيال ما تلي الذكر
لقد لعنوا في محكم الذكر لعنة يدوم بها عصر ويفنى بها عصر
وقد حاربوا نسل النبي وسبطه تطالبهم ثاراً بما فعلت بدر
وجاءوا بسبي الطاهرات حواسرا تحجبن بالراحات إذ سلب الستر
محجبة في نور آل محمد فلم ترها شمس ولم يرها بدر
مخدرة قد عظم الله خدرها بقين بلا خدر وقد نهب الخدر
لقد وطئوا في خيلهم صدر أحمد بوطئهم شلواً به استودع السر
ومذ رفعوا رأس الحسين على القنا تطوف به البلدان عسالة سمر
ألا عميت تلك العيون التي رأت محياه مخضوباً وأعينها شزر
بنفسي دماءً زاكيات وقد غدت تراق بلا ذنب وليس لها وتر
بنفسي جسوماً طاهرات وقد غدت تداس بجرد الخيل قد رضض الصدر

بنفسي رؤوساً طيبات بكربلا ... ترادت بسيف الظلم حُزَّ لها نحر
بنفسي رؤوساً زاهرات تطالعت ... وما غير رأس الرمح كان لها قبر
وإن أنس مهما أنس لا أنس رضعاً ... عطاشى وإن الماء حولهم وفر
وإن أنس لا أنس الحسين مجدلا ... وأصحابه صرعى مجدلة جزر
يموت بأرض الطف ظمآن ساغباً ... يشال له رأس يداس له ظهر
فيا ليت جسمي كان دون جسومهم ... وليت دمي دون الدماء لهم هدر
ولو قبلوا مني الفداء فديتهم ... بأهلي ومالي والنفيس هو العمر

وله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع) قوله:

أرقت وما خوفاً من الموت أأرق ... ولا طمعاً في المال مثلي يأرق
ولست لحب الغانيات مولع ... ولا للحسان البيض قلبي يعشق
ولا كنت أيام الشباب معوداً ... على اللهو أحياناً وما أنا شيق
ولا للغنا أصبو وإن كان مطرباً ... ولا للغلام الشاب قد كنت أعشق
ولا للهوى أهوى وأرتاح بالمنى ... ولا برياء باطل أتخلق
ولست لمخلوق من الناس راجياً ... ولا لغني للغنى أتملق
ولا كنت في أمر الرياسة راغباً ... بأثقالها أشقى وفيها أطوق
ولكنني أمسي وأصبح راجياً ... من الله غفران الذنوب وأفرق
ولي طمع في عفوه ورضائه ... وإن كنت في بحر الجرائم مغرق
بحب رسول الله والعترة التي ... بهم سارت الأفلاك والشمس تشرق
أموت واحيى مستهاماً بحبهم ... وأرجو من الرحمن إني أرزق
سعادة دار الحق فيها منعما ... وفيهم من النيران أنجو وأعتق
وأرجو خلاصي في الحساب بحبهم ... وكل ذنوبي في القيامة تمحق
فمن أجلهم كل الخلايق أوجدت ... ولا كان شيء في البرية يخلق

الشيخ كاظم السوداني[١]

المتولد ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني، خطيب فاضل، وشاعر معروف.

ولد النجف عام ١٣٠٦هـ.

وله يرثي الشهيد مسلماً بن عقيل قوله:

قف بكوفان والتزم في فناها ... خير مثوى يضوع منه ثراها
طاول السبعة الطباق علاءً ... وترقى شأواً لأقصى مداها
جدث تحته هصور تخبا ... يفزع الأسد خيفة في شراها
متوار تحت الثرى وعجيب ... للثرى كيف ضم بدر سماها
واغريباً بجنب كوفان ثاو ... ولديه الأملاك طاب ثواها
غدرت فيه عصبة من أمي ... جهلته والغدر من سيماها
بايعته وبعد ذا أسلمته ... وإلى النكث والشقا منتهاها
قد تسموا في المسلمين وهذي ... دعوة بين لدينا افتراها
قتلوا مسلماً وفيه أباحوا ... حرمات الإسلام بعد حماها
يوم وافى من الحسين رسولا ... يقطع البيد لا يمل سراها
جاء للرشد هادياً والبرايا ... سلع بين غيها وعماها
حافظاً ذمة الهدى خير واف ... ومراع ومثله قد وفاها
قد نمته عصابة من قريش ... بان كالشمس في الوضوح انتماها
عمه حيدر ومن كان ينمى ... أصله من أرومة الطهر طاها
بأبي من أسال للحتف نفساً ... ولأجل ابن عمه قد فداها

---
(١) شعراء الغري ج٧ ص ١٧٣.

وقد اختاره وكان لديه خير أصحابه وأعظم جاها
مستظاماً بين الأعادي فريدا وبعينيه ضاق رحب فضاها
أقلقوه وخيفة أزعجوه وعليه قد حرمت مأواها
هجموا الدار واثبين عليه وإلى الشر أكثرت غوغاها
فتلقاهم بثابت جأشٍ لو يلاقي ذرى الجبال ذراها
مفرداً يخطف الألوف فتلوى عنه خوفاً والرعب حشو حشاها
مستثير يسطو ببأس علي وعلي ببأسه لا يضاهى
لم تزل تردف الجنود عليه وهي أما تزيدها أفناها
أثخنوه ضرباً وطعناً جراحا وعليه قد فوقت مرماها
وهناكم تحاشدوا وبأسر أخذوه إلى سري شقاها
لم يذق ماءها وقد كان ظام يتلظى ليت الحيا لا سقاها
أوسع الشتم والمسبة منهَ وهو أولى بما حكاه وفاها
واقف في وقوف ذل وحق لو يرد الأفلاك عن مجراها
ورموه كما هوى من أعالي شامخات الأطواد شم ذراها
وعليه قد أجهزوا وهو ملقى يتلظى في حر نار ظماها
سحبوه وهانياً في صفات تشجو قلب الغيور حين يراها
وبه مثلوا بأعظم خزي آل صخر بالعار ما أخزاها
وأسى مهجتي وواحر قلبي كل آن لو كان يجدي أساها
لقتيلين عند كوفان ماتا أدركت فيهم الأعادي مناها
ذا من القصر قد رموه ودقوا منه أضلاعه وأجروا دماها
وترى ذاك وجهه مضروباً بيمين لها النفاق ثناها
يا بني المدح والإله حباكم غرر المدح صبحها ومساها



الشيخ محسن فرج[١]

المتوفى ١١٥٠ هـ

هو الشيخ محسن بن فرج النجفي، ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٤ فقال: كان فاضلاً كاملاً، أديباً شاعراً، ولم يسمع له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام. توفي في النجف في حدود ١١٥٠ هـ ودفن بها.

وإليك ما عثرنا عليه من أدب الطف وفيه ما يصور شاعرية المترجم له اللفظية قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

لعمرك ما البعاد ولا الصدود ... يؤرقني ولا ربع همود

ولم يجر الدموع حداء حاد ... ولا ذكرى ليالي لا تعود

ولكن أسبل العينين خطب ... عظيم ليس يخلقه الجديد

عشية بالطفوف بنو علي ... عطاشا لا يباح لها الورود

تذاد عن الفرات وويل قوم ... تذودهم أتعلم من تذود

ألا ويل الفرات ولا استهلت ... على جنبيه بارقة رعود

ألم يعلم لحاه الله أن قد ... قضى عطشاً بجانبه الشهيد

ألم بجنبه ضيفاً قراه ... صوارمها وخرصان تميد

به غدرت بنو حرب ابن عبد ... وأعظم آفة المولى العبيد

ألا لا قدست سراً وبعداً ... لتابعها كما بعدت ثمود

فما حفظت رسول الله فيه ... هناك وما تقادمت العهود

بل استامته ما لو قد أرادت ... مزيداً فيه أعوزها المزيد

عشية عز جانبه وقلت ... توابعه وقد سفه الرشيد

أرادت بسطه يمنى مطيع ... وأين أبيها مما تريد

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٢٠٤.

ودون هوان نفس الحر هول	يشيب لوقع أدناه الوليد
فأظلم يومهم في الطف يقظى	وأصبح صبحه وهم رقود
فمن رأس بلا بدن يعلى	وجثمان يكفنه الصعيد
ومن أيد قد اقتطعت وكانت	بحار ندى إذا انتجع الوفود
ومن رحل يباح ومن أسير	عليل قد أضر به القيود
وحاسرة يجوب بها الفيافي	على هزل المطى وغد مريد
ضعائن كالإماء تذل حزناً	وتستلب المقانع والبرود
على الدنيا العفاء وقل قولي	على الدنيا العفاء وهل يفيد
مصاب قلّ أن يبكي دماءً	وتلطم بالأكف له الخدود
محا صبراً ولا يمحوه إلا	قيام فتى تقام به الحدود
إمام أنبياء الله تقفو	لواه والملائكة الجنود

وله قصيدة يستنهض الحجة المنتظر (عج) قوله:

يا غيرة الله وابن السادة الصيد	ما آن للوعد أن يقضي لموعود
دين بتشييده بعتم نفوسكم	ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
غبتم فأقوى وهدت بعد غيبتكم	منه يد الجور ركناً غير مهدود
وشيعة أخلصتك الود كنت بها	أبر من والد بر بمولود
مغمودة العضب عمن راح يظلمها	وصارم الجور عنها غير مغمود
شأوا وما حال شاء غاب حافظها	عنها عشاء فأمست في يدي سيد
إنا إلى الله نشكو جور عادية	ما أن يرى جورها عنا بمردود
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا	إلا كأن لم نكن أصحاب توحيد
فكيف يا بن رسول الله تتركنا	في حيرة بين أرجاس مناكيد
مهما نكن فلنا حق الولاء لكم	وأنت بالحق أوفى كل موجود
يا ليت شعري متى قل لي نغادرها	نهب السيوف وأطراف القنا الميد
حيث الخضاب دماها والعجاج لها	طيب وبيض المواضي حلية الجيد
يوم به يا لثارات ابن فاطمة	شعار كل كمي طيب العود

لا تبصر العين فيه غير خافقة الـ ـرايات ثمة تحكي قلب رعديد
كلا ولا يقرع الأسماع فيه سوى قرع الصوارم هامات الصناديد
يا نضرة الملك الرحمن عودي على آل النبي بما قد فاتهم عودي
وغيرة الله إن هنا عليك فما بالدين هون ولا بالسادة الصيد
فالمم به شعثنا اللهم منتصراً بنا له يا عظيم المن والجود

وقوله في آل البيت (ع):

ما لي سوى عترة الهادي وحيدرة ذخيرة يوم حشري بعد توحيدي
هما هما ما لعبد مذنب وزر سواهما لا وباري كل موجود

وقوله:

ألا من مخبري أدرت لؤي وهاشم ما جرى في الطف أم لا
ألم تعلم بأن الآل أمست تسومهم العدى سبياً وقتلا
مصاب ليله ألقى رداه على وجه الصباح فعاد ليلا
سيبلي الدهر كل جديد خطب وليس جديد خطب الطف يبلى
ستلقى ما جنت أبناء حرب وتشرب بغيها علا ونهلا
وتبصر غب ما فعلت قريش وتعلم من بذاك الأمر أولى
إذا ما قام أروع هاشمي به يملي الإله الأرض عدلا
بقية أولياء الله منهم عليه سلم الباري وصلى

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

كيف ارتضيت قريش البغي سلطانا رجساً فأوسعت منك النفس نقصانا
ما تيم فيك لحاها الله معرفة ولا أمية إذ وليت عثمانا
كلا ولست ذلولاً للركوب ولا تعطي بما قد منحت القوم أثمانا
هبي إن التبسا أمراً عليك فهل وجدت لابن صهاك الرأي برهانا
هيهات ذلك أضغان أبحت به يوم السقيفة إذا بصرت أعوانا
حاولت إطفاء نور الله إذ برزت لآلاؤه فيك إسراراً وإعلانا

بالقائم الخلف المهدي من نطقت		بـه الـبـشـائـر إسـراراً وإعـلانـا
إظـهـر بـه ديـنـك الـلـهـم وامـح بـه		مـا كـان أحـكـمـه الـشـيـطـان بـنـيـانـا
واردد عـلـى آلـك الـلـهـم فـيـأهـم		واعـطـنـا بـهـم فـضـلاً وغـفـرانـا
وآتـهـم صـلـوات مـنـك فـاضـلـة		مـا رنـح الـريـح فـي الـبـيـداء أغـصـانـا



الشيخ محسن الخضري[١]

المتوفى ١٣٠٢ هـ

هو أبو عبد الله الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناجي الشهير بالخضري من أشهر مشاهير أدباء وشعراء عصره.

ولد في النجف ونشأ بها.

وله مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الإمام علي (ع) قوله:

عصيت وشاتي في هواك وعذلي وقد طاب تأنيبي عليه ولذ لي
ولست أرى بالوامق المتزلزل أبا حسن لوك كان حبك مدخلي
جهنم كان الفوز عندي جحيمها

هواك غدا في القلب أول خاطر عليه انطوت في يوم بدئي ضمائري
فيا من بمرآه الجلاء لناظري بأسمائك الحسنى أروح خاطري
أذاهب من قدس الجلال نسيمها

إذا الروح مني ضاق فيها رحيبها وأسلمها للنائبات حبيبها
فأنت له عون على ما يريبها فإن سقمت نفسي فأنت طبيبها
وإن نعمت يوماً فمنك نعيمها

بحبك قلبي من قديم تكونا ولم يطق الكتمان بل صار معلنا
أتوذي لظى عبداً غدا بك مؤمنا وكيف يخاف النار من كان موقنا
بأنك مولاه وأنت قسيمها

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٢١١.

لقد فزت إذ أصبحت للود ماحضا   وإن كنت في حبي على الجمر قابضا
تبرأت ممن كان عهدك ناقضا   رضيت بأن ألقى القيامة خائضا
دماء نفوس حاربتك جسومها
لقد سلكت من نهجها شر منهج   أناس عشت من نورك المتبلج
وظلت لمن عاداك تأوي وتلتجي   فواعجباً من أمة كيف ترتجي
من الله غفراناً وأنت خصيمها



الشيخ محسن الجواهري[1]

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفي ١٣٥٥ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام، عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر بارع.

ولد في النجف عام ١٢٩٥هـ ونشأ بها.

وله قصيدة مشيداً بفضل أبي طالب وذريته على العباس وذريته قوله:

إلى كم أمني النفس بالعز والنصر وأفزع من جور الليالي إلى الصبر

وألقى خطوب الدهر فرداً ولا أرى كريماً يذود الخطب بالأسل السمر

وأطوي حنايا أضلعي من حوادث تهاوت على قلبي كصالية الجمر

وكم ذا أرى فيء النبي مقسما برغم حماة الدين بين ذوي الغدر

فلا تكفري النعمى لؤي بن غالب فإن رسول الله أجدر بالشكر

أليس الذي أدنى إلى الظل غالباً وأسكنها دون البريه في الصدر

وسن لها نهج الهدى وأحلها محل على أربى على هامة النسر

به سلكت سبل المعالي فأصبحت تهادى بفضل الدين في حلل الفخر

فكم خالفت دين النبي وضيعت حقوقاً رعاها الله في محكم الذكر

فسل من حمى المختار كهلاً ويافعاً ومن رد عند البيت عادية الكفر

ومن ذا أبات المرتضى في مكانه مخافة بغي الكاشحين أولي الغدر

ومن ذا دعى للدين والنصر جعفرا وحمزة والهادي من الكفر في حصر

وما زال يدعو للهدى ويحوطه إلى أن قضى مستوجب الشكر والأجر

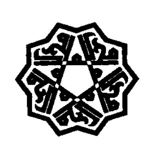
قضى مؤمناً بالمصطفى الطهر عارفا مقراً به في محكم النظم والنثر

كما لم يزل من قبل بالله مؤمناً وجل قريش عاكفون على الصخر

---

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٢٤٠.

فدونك فاسبر ما أتى عنه معرضا عن الميل فيما جاء عنه من الشعر
تجد أنه أولى بما جاء أحمد لتصديقه الأنباء عن سلف غر
ولما قضى قامت بنوه مقامه لرد الأعادي عنه بالبيض والسمر
فسل من فدى الهادي بمكة والعدى ترقب في أوتارها مطلع الفجر
ومن فرق الأحزاب يوم تجمعت قريش وطارت أنفس القوم من عمرو
فهلا سما فيها أبوكم كما سما علي غداة الموت أقرب من شبر
ولو كان عيناً للنبي كما ادعى ذووه لما عانى بها ذلة الأسر
ولا رده المختار عن صفو ماله وإن كنت ذا جهل فسل محكم الذكر
ولا أوجب الهادي عليه فداءه ورد ادعاء العسر منه إلى اليسر
فيا ويح أيام تداعت صروفها وسالت غواشيها على آله الغر
ولولاهم ما نال من نال منكم مقام على فاسأل بذا كل ذي خبر



الشيخ محمد أمين زين الدين[1]

المتولد ١٣٣٣ هـ

الشيخ محمد أمين بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ زين الدين بن علي بن الشيخ زين الدين بن علي بن مكي بن بهاء البحراني البصري. عالم محقق، وشاعر مطبوع، وكاتب مبدع.

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (ص) قصيدة وعنوانها:

شعلة من النور

أرج من الزهر المندى ... قد ضوع الآفاق ندا
وعلا على الوادي ضياء ... من قرارته تبدى
قبس من النور استطال ... فشع في الأجيال وقدا
من بيت هاشم والجواهر ... من معادنها تبدى
حيث المفاخر ليس تحصى ... والفضائل لن تعدا

❁

ماذا بمكة فهي تزهو ... منظراً وتميس قدا
من زلزل الأصنام عن ... أنصابها قسراً وأردى
نبأ يجل مقامه ... عن أن يعرف أو يحدا
نبأ له قلب الجزيرة ... كاد أن ينقد قدا

❁

يا ليلة الميلاد والمجد ... المؤثل منك يبدا
يا غرة التأريخ يشرق ... نورها في الكون سعدا

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٢٩٤.

لـك مـنـة لـسـنـا نـوفـي ... حـقـهـا شـكـراً وحـمـدا
ألـبـسـت هـذا الـكـون ثـوبـا ... لـلـمـحـاسـن مـسـتـجـدا
وبـنـيـت مـجـد الـعـرب بـعـد ... أن انـطـوى زمـنـاً وأكـدى

❁

بـطـحـاء مـكـة فـاخـري ... شـهـب الـسـمـا شـرفاً ومـجـدا
بـشـراك يـا مـهـد الـنـبـوة ... قـد سـعـدت الـيـوم جـدا
وطـويـت عـهـداً لـلـشـقـا ... فـاسـتـقـبـلـي لـلـسـعـد عـهـدا
واسـتـقـبـلـي الآمـال بـاسـمـة ... فـقـد أمـتـك وفـدا
عـقـدت عـلـى مـهـد الـولـيـد ... رواقـهـا (كـلـفـاً ووجـدا)
وتـوسـمـت فـي الـطـفـل أن ... سـتـنـال فـي مـسـعـاه قـصـدا
ومـحـمـد يـسـتـقـبـل الـوفـاد ... تـكـريـمـاً ووعـدا
بـادي الـبـشـاشـة قـد تـلـفـع ... مـن جـلال الـلـه بـردا

عهد النبوة

عـهـد الـنـبـوة طـبـت عـهـدا ... لـبـسـت بـك الأيـام عـقـدا
وبـنـورك اسـتـهـدت قـلـوب ... فـي عـمـايـتـهـا تـردى
والـدهـر إن دام الـفـخـار ... فـمـن عـلاك قـد اسـتـمـدا
حـيـث الـجـزيـرة والـضـلال ... يـعـمـهـا سـهـلاً ونـجـدا

ونـواقـص الـعـادات قـد ... ضـربـت عـلـى الأخـلاق سـدا
والـظـلـم عـم فـلا تـرى ... إلا ظـلـومـاً مـسـتـبـدا
فـاسـتـأصـلـت حـتـى الـبـنـيـن ... بـظـلـهـا قـتـلا ووأدا
وتـفـنـنـت فـي الـجـهـل حـتـى ... ألـهـت نـسـراً وودا
سـيـل مـن الأوهـام قـد ... غـمـر الـعـقـول وسـال مـدا

❁

وإذا بأحمد يملأ الأ سماع إيضاحاً ورشدا
وإذا به يتعرض الأو هام تحليلاً ونقدا
فرد يقود إلى الكفاح من الحفاظ المر جندا
متدرعاً بالصبر درعاً مرهفاً للعزم حدا
وأقام يهتف بالجموع فلا تعي للقول ردا
عندت عن الحق الصريح وأعلنت كفراً وجحدا
وأبت لها الأهواء إلا أن تضل الحق عمدا

❀

يا منقذ الإسلام قد أوريت للإسلام زندا
جهلت قريش فما دعت لك بينها رحماً وودا
ورمتك بالأحقاد حيث استهدفتك أذى وطردا
فبعين رب البيت ما قاسيته في الله جهدا
وبعين رب البيت تنأ ى عن جوار البيت بعدا
جهلت بأن البيت يثكل حين تبعد عنه صدا
فرحلت ميمون النقيبة منجزاً لله وعدا

إلى المدينة

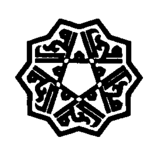
يا قبة الإسلام خلدا (جدي فان الدهر جدا)
هذا محمد يقطع الآكام تعريساً ووخدا
وأتاك والشرف الرفيع يسير في مسراه حشدا
فاستقبليه وارفعي بذراك للإسلام بندا
لبيت دعوته فكنت لسيف دعوته فرندا
فتقدمي للذب عن إسلامه شيباً ومردا
ولتضرعي الأمم الرهيبة للثرى وجهاً وخدا

❀

هـذي قـريـش أقـبـلـت   لـتـقـل من عـلـيـاك حـدا
فـتـجـمـعـي لـتـقـاتـلـي   من جـهـلـهـا خـصـمـاً ألـدا
واسـتـنـهـضـي لـلـزحـف   غـلـبـاً من جنود الله أسـدا
تـبـدو وقـائـدهـا الأمـيـن   يـشـدهـا لـلـحـرب شـدا
يـقـفـو بـهـا سـنـن الـهـدى   ويـدلـهـا الـرأي الأسـدا

❁

وأتـت قـريـش تـمـلأ   الآكـام إبـراقـاً ورعـدا
زحـفـت بـأفـئـدة تـكـاد   تـفـور بـالأضـغـان حـقـدا
وكـواذب الأحـلام تـأمـل   أن تـعـيـد الـحـر عـبـدا
فـحـبـت لـهـا أبـطـال يـثـرب   كـالـهـضـاب الـشـم سـدا
تـسـتـهـدف الألـبـاب طـعـنـاً   والـطـلا ضـربـاً وحـصـدا
فـاسـأل قـريـشـاً مـا الـذي   شـهـدت بـه بـدراً وأحـدا
عـرفـت نـتـيـجـة جـهـلـهـا   فـتـنـكـدت صـدراً وورداً
مـن حـارب الأقـدار كـان   لـحـتـفـه يـسـعـى مـجـدا



السيد محمد باقر الشخص[1]

المتولد ١٣١٦ هـ

هو السيد محمد باقر بن السيد علي الأحسائي الشهير بالشخص، عالم كبير، وفاضل معروف، وأديب مقبول.

ولد في القارة من قرى الأحساء.

وله قصيدة يمدح السيد محمد بن الإمام الهادي (ع) المعروف بسبع الدجيل قوله:

إن كنت طالب حاجة ومراد	فأنخ بقبر محمد بن الهادي
ذاك الذي ما أمه ذو حاجة	إلا وعاد بمنية المرتاد
ذاك الذي لم يستجر أحد به	إلا وفاز بنيل كل مراد
لك يا بن خير المرسلين مناقب	جلت عن الإحصاء والتعداد
لك في عظيم الذكر آي فضائل	تتلى مدى الأيام والآباد
وضريح قدس دون أدنى مجده	هام السهى والكوكب الوقاد
أضحى ملاذ اللاجئين ومأمنا	للخائفين وكعبة الوفاد
يكفيك فضلاً أن أتى بك معلناً	خبر البدا متسلسل الإسناد
وسرى حديثك في الورى متأرجا	يذكو بعرف الند منه الفادي
ونمتك للعلياء هاشم فالأب الـ	كرار والحبر النبي الهادي
والأم فاطمة فهذا العنبر الـ	فياح متصل بذاك الوادي
بكم اهتدى كل الأنام وفيكم	للحق قد سلكوا طريق سداد
أنتم نجاة الخلق طراً في غد	وأمان خائفهم وري الصادي
هذي رجال الحمد خاشعة لدى	علياكم من حاضر أو بادي
عطفاً على مولى لكم متمسكاً	بولائكم ذخراً ليوم معاد

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٣٠٤.

الشيخ محمد تقي الفقيه[١]

المتولد ١٣٢٩ هـ

هو أبو جعفر الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الشهير بالفقيه، عالم جليل، وأديب فاضل، وشاعر رقيق.

وله قصيدة بمناسبة يوم الغدير قوله:

من رأى مبتلىً بمثل ابتلائي ... كم بلاء يحيط بالعشاق

عن يميني مغرورة تتمنى ... أن أحلي بجيدها أعلاقي

كتمت في جفونها أغرب السحر ... وأبدته روعة الأحداق

نصحتني عوفيت عن مثل دائي ... ان نصح المغرور مر المذاق

رب يوم بردت عنك بوصلي ... يا بن ودي حرارة الأشواق

والسواقي تئن مثل أنيني ... قلت لا بل ينشدن شعر السواقي

أوثقتني بحبها غير أني ... أنا من قبلها شديد الوثاق

قل لها أنجدي إذا شئت إني ... أنا يا ليل في هواي عراقي

طبعتني يد المهيمن شيعي ... وعلى ذا من عالم الذر باقي

قل لها لا نطقت إن لم أصفها ... جزلة ذات رنة واتساق

بفتى لا يسومه الدهر ضيما ... همت الكائنات بالانطباق

أطرق الشاعر البليغ يعاني ... وصف معناه أيما إطراق

فإذا فيه حائر أدهشته ... موجة من سناه بالإشراق

أروعي تروى الأحاديث عنه ... بدم الطعن والمواضي الرقاق

لو شكت جدبها الثرى لسقاها ... من دماء الكماة ذات دهاق

عاهد الموت سيفه فإذا ما ... فيه أهوى كانا جوادي سباق

كم فتى مارس الوغى أروعي ... تاه فوق المطهم السباق

---

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٣٢٥.

معلم في الحروب غير خفي يحمل الموت في شبا البراق
قد أتاه الوصي والبأس باد كل عضو كفيلق دفاق
وعلاه بمخذم حيدري وتلافيه آية الانشقاق
ما وقت درعه الحصينة وتراً ما لها غير قدرة الله واقي
أنا أخشى لظى وأخشى المعاصي إذ (علي) محاسبي وهو ساقي
ليقيني بأنه ليس يرضى عن مسيء أساء للخلاق
رب أنشودة تردد في النفس وتعيى عن حملها أوراقي
وأناس قد ناوؤك فأوروا في فؤادي زنداً إلى الحشر باقي

وله من قصيدة في يوم الغدير قوله:

حدث الدهر عن علي ولكن تشهد الخيل والوغى والحسام
فهو لو قابل الجيوش تفانت إذ بكفيه من طلا الموت جام
يا وصي النبي أخرست نطقي فمزاياك ضاق عنها الكلام
أنت أسست للعروبة مجداً بحسام في شفرتيه الحمام
إن طه قد وحد الناس لكن لك روح التوحيد ذاك الحسام
تتساوى الأنام عندك طراً فتساوى أملاكها الأيتام

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

خضب الأرض بالنجيع وبالدم وأذاق الكماة صاباً وعلقم
لبس النقع مطرفاً وتباهى وببيض السيوف عزاً تعمم
ومشى للردى كليث هزبر والردى للأباة قد لذّ مطعم
لا تقل مفرداً فشبل علي في الوغى إن تشب جيش عرمرم
نصر الدين بالسيوف المواضي فطغى الموت في الطغاة ودمدم
جذبته الثرى لتلثم منه موضعاً للنبي ما زال ملثم
فهوى للثرى ويا ليت شعري كيف يهوي والموت لم يتهدم
يا بن بنت النبي في كل قلب لك جرح دام وآخر مضرم
غمرتنا الأحزان حتى حسبنا أن ليل الحياة بالحزن مفعم
فأقمنا على مرور الليالي لك مثل العيان في القلب مأتم

الشيخ محمد جواد الجزائري[1]

المتولد ١٢٩٨ هـ

هو أبو عز الدين الشيخ محمد الجواد بن الشيخ علي بن كاظم بن جعفر بن حسين بن محمد بن الشيخ أحمد ـ صاحب آيات الأحكام ـ الجزائري، عالم كبير، وفاضل محقق، وشاعر معروف.

ولد في النجف ١٥ ربيع الأول من عام ١٢٩٨ هـ.

وله قصيدة وعنوانها ـ الغدير والمبادىء ـ قوله:

مـخـيـلـتـي تـطـالـبـنـي بـأمـر ... تـضـيـق بـه الـخـواطـر والـصـدور

وعـاقـلـتـي تـمـانـعـهـا عـلـيـه ... ولا أدري لأيـهـمـا الـمـصـيـر

قـواي تـنـازعـت حـول الأمـانـي ... وشـب لـنـار مـوقـفـهـا سـعـيـر

وأشـكـلـت الأمـور عـلـي حـتـى ... فـزعـت ومـا لـمـشـكـلـتـي نـصـيـر

وأحـجـم حـول مـبـدئـي الـمـفـدى ... لـسـان والـيـراعـة والـضـمـيـر

فـإن قـلـت الـصـحـائـف مـنـقـذات ... إذا غـنـت بـمـبـدئـي الـسـطـور

تـكـذبـنـي الـتـجـارب وهـي عـنـدي ... فـواصـل دونـهـا الـحـكـم الـخـبـيـر

وإن قـلـت الـصـحـائـف لـم تـطـعـنـي ... صـفـايـح قـومـي الـبـيـض الـذكـور

فـهـل تـجـدي الـمـعـارف وهـي نـور ... إذا لـم يـكـتـنـف بـالـنـار نـور

وهـل يـجـدي الـحـساب عـلى حـقـوق ... تـنـاهـبـهـا الـتـوحـش والـغـرور

إذا لـم يـنـتـظـم لـلـجـمـع شـكـل ... جـداولـه الـصـوارم والـنـحـور

وهـل تـجـدي الـخـيـالات شـعـبـاً ... إذا سـتـرت حـقـائـقـه الـسـتـور

وهـل يـجـدي الـتـخـرب وهـو حـصـن ... مـنـيـع حـول أهـلـيـه وسـور

---

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٣٥٠.

إذا لم يحو أحراراً أباة صدورهم لسرهم قبور
يسنون المناهج عن حساب عليه حياة مبدئنا تدور
ويحتفظون للمسرى عليها بإيمان يصان بها المسير
ويستبقون عن صدق وعزم تطا من دونه الشعرى العبور
ويتخذونها حكماً إذا ما تنكرت الليالي والشهور
كأن لسان منطقها لسان يلوك به مليك أو أمير
وكم سنت مناهج حول مجد الـ عروبة واستفز له الكثير
ولو صدقت رجال العرب فيها وقام بفرضه الرجل الغيور
لما جهلت عهود غدير خم وأنكر عقدها الجم الغفير
عهود الوحي بلغها نبي بشير في رسالته نذير
وقام على الغدير بها خطيباً وصدق قوله الملأ الحضور
ونص على ابن بجدتها علي وقال هو الخليفة والوزير
فقاموا مظهرين له انقياداً بقول كله إفك وزور
بخ لك يا علي فأنت مولى عليه ولاؤنا أبداً يدور
فيا عجباً ولا عجب إذا ما على حقد تجيش به الصدور
فأضحى السيد المولى علي مسوداً والمسود هو الأمير

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا حرة العيس القناعيس هيماء بالبيد الأماليس
مرقالة أنجبها هاجر فهي من النيب البراغيس
تمر بي مر النعامى فما أحسن إدلاجي وتغليسي
يطربها من تحت إخفافها رب الحصى رنة ناقوس
تسبق حتى الطير في جريها فيا لجري الضمر العيس
خل أثيلات النقا جانباً عنك ففي كورك تعريسي
فلست ممن هيمته المهى وليس ذل الشوق من شوسي

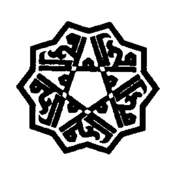
عوجي بجرعا الطف يا فرحة ... العاني ففي جرعاه تنويسي

ننعى به أزكى نفوس قضت ... من بسل صيد عطاريس

من كل نجد أشوس أقعس ... مغامر في الحرب ناموس

لله مطروح ثلاثاً بلا ... غسل وتكفين وترميس

قد بجست مجسده البيض ... والسمر العوالي أي تبجيس



الشيخ محمد جواد مطر[١]

المتولد ١٢٩٩ هـ

هو الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن آل الشيخ مطر النجفي، عالم جليل، وباحث كبير، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٩٩ هـ ونشأ بها على أبيه.

وشعره مقبول على السمع، **فمنه قوله يرثي علياً الأكبر بن الإمام الحسين عليهما السلام:**

عصر شبابي في الهوى عذباً صفا ... وربع أنسي في السرور أشرفا
وأبدع البيان في وصف الصبا ... والحب تأكيداً عليه انعطفا
تكلف الفؤاد في حمل الهوى ... حيث الهوى علي أمسى كلفا
فكم ليال سلفت زاهرة ... وها أنا أهوى إلى ما سلفا
رويت يوم سار أرباب الهوى ... حديث شوق في ودادي وصفا
تلهف الفؤاد يوم ظعنهم ... والقلب فيهم اشتكى تلهفا
فكم حمام الهجر فيهم هتفت ... مذ بهم القمري شوقاً هتفا
لم يجد قولي أسفاً وضربتي ... في الراح راحاً بعدهم تأسفا
ما ضرهم إذا علا صبابتي ... منوا بوصل منهم تلطفا
حبهم ألطف من ريح الصبا ... والحب في سواهم لن يلطفا
لقد وفيت في هواهم وهم ... قد نقضوا يوم النوى عهد الوفا
ما ألف الجفن الكرى بهجرهم ... حيث فؤادي غيرهم ما ألفا
جفاني الأمن وأضناني الهوى ... مذ طال منهم الصدود والجفا
كيف خفي عليهم سر الهوى ... وسر حبي ما عليهم خفا

---

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٤١٤.

كيف تلوت في صحيفة الهوى ... آيات حب حين صارت مصحفا
فاقتطفت نفسي نوار الهنا ... والقلب نرجس السرور اقتطفا
أصبحت سلطان الهوى لكنما ... قاضي الرزايا في الحشى تصرفا
قضى القضا بمهجتي لو أنه ... أنصف في الحكم لأعطى النصفا
يوم به ريحانة السبط اقتدى ... بمن مضى من الحماة واقتفى
ظامي الحشى وهو يرى الفرات يجـ ... ـري كالزلال ماؤه عذباً صفا
تلهف السبط على مهجته ... وما على سواه قد تلهفا
ودعه وسار للحرب ولكـ ... ـن طرف كل منهما ما نشفا
شع بنور وجهه الوغى وفي ... سنا لهيب سيفه الشرك انطفا
أفديه من باسم ثغر في الوغى ... وقلبه عند اللقا ما رجفا
قد غاص في جمع الأعادي مفرداً ... حيث لوا النصر عليه رفرفا
كسر غمد سيفه وقال في ... رقابهم أغمد هذا المرهفا
فجالهم شبل حسين جولا ... ن حيدر لما عليهم زحفا
والفلك الدوار عن حراكه ... أوقفه ساعة فيهم وقفا
ذكرهم عند النزال حيدراً ... فمالوى جيداً ولا ولى قفا
تروم منه تشتفي العدى وما ... درت بأن في حسامه الشفا
إن أنكرت ما شهدت من فعله ... فحد ماضيه الصقيل عرفا
أثبت شرع جده بسيفه ... وفيه سنة الأباطيل نفى
لكنما أصفى الردى كأساً له ... لعلمه بأنه أهل الصفا
لئن تشفى من عداه في الوغى ... ففيه نغل(مرة العبدي) اشتفى
أرداه في سيف القضا فخر لـ ... ـكن بعدما عن القتال ضعفا
وهو ينادي أبتا جدي ذا ... بكأسه الأوفى سقاني ووفى
فجاءه وانقض كالصقر علـ ... ـيه قائلاً بني على الدنيا العفا
رآه شلواً بالظبا مبضعاً ... وقد خفى صوتاً وفضلاً ما خفا
فقام يدعوه بنيّ مهجتي ... أنت وما سواك فيها اعتكفا

فأنت في نطق وحسن منظر وحسن خلق كالنبي المصطفى
وأسفاه عليك يا حشاشتي عليك يا حشاشتي واأسفا

وله معارضاً القصيدة الكوثرية في مدح الإمام علي (ع) قوله:

قلبي لودادك حين هوى من بعدك بات بلا سلوى
قد بت أسى ليلي سهراً أرعى لقياً رشأ أحوى
نشأت نفسي لهواك لذا لسواك حديثاً لا تهوى
فغدا قلبي بالهجر أسىً لما بلظى الهجران ذوى
يشكوه الحب لرشف الضر ب له يقترب بالشكوى
يحلو بلماك الشهد شذا أبداً وبه تحلو الحلوى
قد أخطأ من قد قاس رشأ بالبدر سناً أو قال سوى
يشكو للصب نحيل الخصر لحمل يلملمه البلوى
يبدي لتحمله ضعفاً لكن بمقابلتي يقوى
واهاً للقلب بصدر رشأ لو يجدي قلبي قولي وا
هو للعشاق إمام هوى وسواه العاشق لا يهوى
جمع الضدان بوجنته النار وماء الحسن سوا
عجباً لزلالك تمنعه عني وبه لسقامي دوا
عجباً لزلالك لا يطفى قلبي بلهيب الخد دوا
يا من أفتى في هجراني سلبت قلبي تلك الفتوى
يا من بالسر أباح دمي بين العشاق وبالنجوى
إرحم صبا مضنى قلقا أمسى بالهجر رهين هوى
لما بالصد تمنع عن وصلي وتعجب بالرضوى
أمسيت طريداً لست أرى لي غير أبي حسن مأوى
هو قطب الحرب يدير الضر ب ويجلو الكرب به يؤوى
لجم الأفراس بيوم الباس لدى الأبلاس به تلوى
فهو المقدام بيوم الروع ويوم النسك وبالتقوى

وسواه غدا بشقا أبداً ... وعمى ببصيرته وغوى
ألمن غدا بولايته ... يستتبع منا بالسلوى
هو حيدرة أرجو بولا ... ئه يوم الخوف ولا أهوى
فبيوم الحشر شفاعته ... وبه من والاه يقوى
وبنار لظى من عاداه ... جنباه وجبهته تكوى
من يشفع غير أبي حسن ... إذ لا لسواه بذا فحوى
بفوائده وعوائده ... وموائده نفسي تقوى
وهو الساقي في الحوض لذا ... قلبي من كوثره يروى
أنا لا أختار حمى واد ... للدفن نأى عن وادي طوى
أرجو ربي أن يرزقني ... من حيدرة حقاً مثوى



محمد جواد خضر[١]

المتولد ١٣٣٣ هـ

هو الأستاذ محمد جواد بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ محمود بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر الجناجي، شاعر أديب.

ولد في النجف عام ١٣٣٣ هـ كما ذكر عن نفسه.

فمن شعره قوله يمدح الرسول الأعظم (ص) وهو من شعره القديم قوله:

أشرقت الأرض بنور السماء ... واكتست الأنفس نوب الرجاء

واشتمل الدهر ببرد الجلال ... مرحبا ينشد آي الثناء

فانبلج الحق وبان الهدى ... وصرحت آياته لاخفاء

فالعالم العلوي مستبشر ... والكون من أنواره يستضاء

فابتسمي واشرقي يا ذكاء

وافتخري بسيد الأنبياء

بأحمد المختار بالمصطفى ... بالزاكي المحمود بالمؤتمن

ذاك أبو القاسم مولى الورى ... مولده هز كيان الزمن

فانكفأ الشرك وطغيانه ... مولولا يندب عهد الوثن

وازدهر العدل وعنوانه ... لا نعرة لا جفوة لا إحن

قد ألف الإسلام ما بينهم

على المساواة ونبذ الفتن

معجزة يعجز عنها البيان ... ترشدهم للخير لو يهتدوا

ظاهرة هز صداها الزمان ... تنبيهم أن ولد الأحمد

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٤٦٢.

يدعو إلى الحق ودين السلام والعدل والرحمة كي يسعدوا
بعالم يسود فيه الوئام ما فيه مملوك ولا سيد
لا فضل إلا بالتقى والجهاد
فكلهم في شرعه واحد

شعارهم حرية صادقه لا عوج فيها ولا زخرف
حجتهم قوية ناطقه عقيدة يسندها المصحف
فإن دهتهم موجة عاتيه أو ازدرى دينهم مرجف
جادوا بأرواح لهم غاليه في نصرة الدين ولم يضعفوا
بل جاهدوا أعزة أقوياء
ما فيهم ذو نزق يعصف

فرفرت رايتهم خافقه وانتضيت أسيافهم فاتحه
تحسبها من هولها صاعقه جياشة ماحقة جائحه
حمية توقدها دعوة واضحة حجتها لائحه
من دينهم كان لهم قوة تذكي طموح الأنفس الطامحه
لا ترهب الموت ولا تنثني
حتى تسود النظم الصالحه

دكوا صروح الظلم في عزمة لا تزدريها القوة القاهره
وادمجوا العالم في أمة كونت الحضارة الزاهره
تطاول الدهر بأمجادها شامخة فاتنة ساخره
عامرة تزهو بروادها معارض الفن بهم زاخره
مفاخر أضاعها جيلنا
واعتاض عنها صفقة خاسره

جرنا عن القصد ونهج الصواب فافترقت في الدين آراؤنا
لم نتعظ بسنة أو كتاب أو نحترم وحدة إيماننا

فاتسع الخسف وضاع الهدى وانتهز الفرصة أعداؤنا
وكم لنا بالسوء مدوا يداً تثير هذا الخلف ما بيننا
لكي يطيلوا أمد الانتداب
ويسلبونا كل خيراتنا
نلهو وأيدي القوة الغاصبه تسومنا خسفاً فلا نغضب
يا قوم فينا ساءت العاقبه (وجدت الحال فلا تلعبوا)
ففي فلسطين دماء تفور وصبحة داوية ترعب
مدافع تدوي وشعب يثور والنار في أرجائها تلهب
إن تقعدوا عن نصر إخوانكم
فلا نماكم للعلى يعرب
شعب أبي باسل راعه من خصمه العاتي هذا الجحود
قد ضل من يطلب إقناعه بعد الذي ذاق بخلب الوعود
فثار يبغي حقه جاهداً تحت شبا السيف وقصف الرعود
إمّا حياة حرة أو ردى مجاهداً يلقاه تحت البنوة
قد عاهد الحرية الغاليه
لا يترك الثورة حتى يسود
فكم دماء حرة زاكيه في القبلة الأولى تروي البطاح
وثورة جارفة دامية تنذر بالشر وطول الكفاح
ضيمت فلسطين فثاروا لها أبناؤها وابتدروا للسلاح
واقتحموا للحرب أهوالها وأقسموا في ساحها لا براح
فداؤك العرب وقل الفدا
يا كعبة الشرق ودار الفلاح



محمد جواد الصافي(١)

المتولد ١٣٤٨ هـ

هو السيد محمد جواد بن السيد نعمة بن السيد محمد بن السيد صافي، أديب ذكي، وشاعر عبقري.

ولد في النجف عام ١٩٤٨ هـ ونشأ بها على أبيه.

مقتطفات من القصيدة التالي لتدل على المناسبة الخاصة وهو يوم الغدير في الإسلام، مع العلم إني ألقيتها في حفلة المنتدى التي أقيمت بهذه المناسبة ونشرت في مجلة البذرة:

حي الغري تحيي العلم والأدبا ... وحيه منبعاً للفضل ما نضبا

وحيه معهداً للمجد وثبته ... فطالما لاقتناص المجد قد وثبا

وحيه مرضعاً بالعلم فتنيته ... فكم وليد نما في حجره وحبا

❁

أرض الغري تسامى للعلى شرفا ... وفاخري كل شيء وازدهي طربا

أرض زهت بالحصى اللماع تربتها ... ففاخرت بالحصى الأفلاك والشهبا

وقد حنى الأفق فوق الأرض من لهف ... لظمها فغدا مما حني حدبا

والشمس إن طفقت تذري أشعتها ... على الرمال تخال النور منسكبا

لا يفرق الطرف هل ما كان ينظره ... رملاً تخضب بالأنوار أم ذهبا

❁

أرض الحمى خبرينا أي نابغة ... سخرت في روحه الأجيال والحقبا

نهج البلاغة فيض من أشعته ... ما زال يدفع عنا الشك والريبا

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٤٧٥.

قد حيرت كل عقل عبقريته وأعجزت كل من قد قال أو كتبا
متى رفعنا حجاباً عن سريرته كأنما قد سدلنا فوقها حجبا

❁

يا من غدوت لجمع المسلمين أبا وكنت بالجهد في إسعادهم دئبا
ساويت شعبك في الأحكام قاطبة فلا تفرقها عجماً ولا عربا
أذبت روحك تسعى في هدايتهم ولم تكن تبتغي أجراً ولا طلبا
كم ليلة بت فيها شاكياً أرقا سهرتها مقلق الأحشاء مضطربا
تقول يا طرف لا ترق فكيف ترى تطيب بالنوم أما جاء واقتربا
وفي (الحجاز) عراياً لا كساء لهم أو في (اليمامة) نفس تشتكي السغبا



محمد حسن آل صاحب الجواهر[١]

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفي ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام، عالم فاضل، وأديب شاعر.

ولد في النجف حدود ١٢٩٣ هـ ونشأ بها.

وله من قصيدة في الحجة المنتظر (عج) قوله:

من مبلغ القائم المهدي من مضر ... عني السلام ويملي سمعه خبري

يا بن النبي إلامَ الانتظار وهل ... أبقت أمية من صبر لمصطبر

أما ترى دينكم ثلت قواعده ... فما قعودك يا بن السادة الغرر

طافت علينا جيوش الشرك آمنة ... وما لدينك من حام ومنتصر

متى تقوم فتشفي منك أفئدة ... منا وتحيي دريس الأرسم الدثر

وله من أخرى يرثي بها الزهراء البتول (ع) ويندبها قوله:

أبا صالح كلت الألسن ... وقد شخصت نحوك الأعين

تعج إليك وأنت العليم ... فيما تسر وما تعلن

أتغضي وقد عز أنف الضلال ... وأنف الرشاد له مذعن

ويملك أمر الهدى كافر ... فيغدو وفي حكمه المؤمن

وأهل التقى لم تجد مأمنا ... وآل الشقا ضمها المأمن



(١) شعراء الغري ج٧ ص ٥٠٠.

الشيخ محمد حسن الدكسن[(١)]

المتولد ١٣٩٦ هـ والمتوفي ١٣٦٨ هـ

هو أبو الباقر محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي النجفي البصري، خطيب شهير، وعالم أديب، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٩٦ هـ.

وقد وقفت له على هاتين القصيدتين كنموذج من نظمه قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

فحتامَ يا دنيا التصبر للكرب ... وأنت على البغضا أقمت على حربي
كأنك من أعدى العدى لابن حرة ... فكيف تواخيني وما أنت من صحبي
فصدي وجودي واغضبي إنني فتى ... على سعة في الصبر والصبر من دأبي
طبعت على البلوى إلى أن ألفتها ... وقلت لصحبي لا يهولنكم كربي
تجرعت للدنيا مرارة كأسها ... إلى أن حلا عندي ولذ به شربي
فقابلت في صبري جهاة ثلاثة ... رغبن باتلافي تشاركن في سلبي
ففرقة أوطان وفقد أحبة ... وجور زمان حار منه ذوو اللب
فيا قائلاً صبراً فهل ترينني ... جزوعاً وصبري فيه أنبأ ما ينبي
فطرت على الضراء ما ريع لي حشىً ... ولكن يوم الطف روع لي قلبي
فلله يوم طبق الدهر شجوه ... وأجرى دماً فيه له أعين السحب
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد ... خطيباً بدرع الصبر واللدن والقضب
فكم من عميد راح ينعاه أهله ... ومن حرب عض الشفاه على الترب
وجيش كموج البحر بدّد شمله ... غدا فرقاً يصطك جنباً إلى جنب

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٥٢٣.

أبـوه عـلـي لا يـقـاس بـغـيـره بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
فلولا قضاء الله يمسكه قضى بحرب على كوفانها وبني حرب
فلم تره إلا على ظهر سابح يشق غمار الحرب في صدره الرحب
إلى أن أتاه السهم من كف كافر فخر به من صهوة المهر للترب
فكور نور الشمس حزناً لفقده وأعولت الأملاك ندباً على الندب
فقل لبني الآمال تقضي فقد قضى حسين ومن بعد الحسين لها يجبي
وقل ليتامى المسلمين ألا أعولي عطوفاً عليك حلؤوه عن الشرب
ويا زعماء الدين لا تتفيأوا ضلالاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب
ويا جل ربات الخدور تهتكي فذي زينب حسرى تسير مع السلب
تطوف بها أمثالها من نسائها وقد سودوا أكتافهن من الضرب
فعجت إلى ليث الشرى سيد الورى إمام الهدى طود الندى وفتى الحرب
أبي السادة الأنجاب زين عبادها وخيرة خلق الله من معشر نجب
فوافينه في حالة لم يطق بها نهوضاً على الأعضاء فضلاً عن الذب
فطفن به يندبن خير أعزة ثووا بشعاع الشمس صرعى على الترب
فنادى بصوت يصدع الصم شجوه ويأخذ بالأكباد من شدة الكرب
أيمسي حسين في الثرى ونساؤه تهادى إلى الشامات أسرى بني الحرب
إلى الله أشكو لوعة الطف انه تأبدني حزني وألزمني نحبي
فخذها أبا السجاد مني هدية وإن ضعفت لكن قبولك لي حسبي

وله يرثي الرسول الأعظم محمد (ص) قوله:

عج بالنياق ليثرب يا حادي نبك الألى من أهل ذاك النادي
حتى إذا ما جئت غربي الحمى أنخ النياق فسل أهيل الوادي
واذرِ الدموع وخلني ولواعج وحشاشتي وزفيرها الوقاد
يا أهل هذا الحي أين ترحلوا أهلوه عنه وكعبة الوفاد
مالي أرى الدار التي قد أشرقت بالبشر دهراً جلببت بسواد
فأجاد بالدمع الهطول لحادث أهل الحمى وبنفثة الأكباد

فإليك عنا لا تسل عما جرى فالأمر صعب والخطوب عوادي
وامض ما لاقى الحمى يوم به طرقته طارقة النوى بالهادي
ما مر يوم مثل يوم محمد أشجى الأنام أسى إلى الميعاد
يوم به جبريل أعلن قائلا الله أكبر والدموع بوادي
ويح الزمان ويا له من غادر أبكى الأمين وفت بالأعضاد
يدعو بلهفة واجد أسفاً على زمن الهبوط قد انتهى لنفاد
وامض شيء في الحشى صدع الحشى صوت البتولة من حشى وقاد
نادت وقد قرح المصاب جفونها يا ويح دهر جار جورة عادي
أبتاه من لي بعد فقدك سلوة فلأبكينك يقظتي ورقادي
كيف اصطباري أن أراك مفارقي فالعين عبرى والأسى بفؤادي
لله صبر المرتضى مما رأى فقد النبي وفرحة الحساد
ناداه يا عضدي ويا كهف الورى طراً وحصني عزتي وعمادي
كيف التسلي بعد فقدك يا أخي وأنا بأوهى حالتي ونكادي
لم أدر أي رزية أبكي لها أَلغصب حقي أم لفقد الهادي
أم للبتولة أم لفقد مهابط الأملاك أم للوحي والإرشاد
الله أكبر يا لها من فجعة قامت نوادبها بسبع شداد
تبكيه أملاك السما وذوو النهى وقد استبيح مقامه للعادي
لم يلحد المختار غير أحبة كالمرتضى وسراته الأمجاد
وبقبره قد ألحدت أكبادها وتراجعت تمشي بلا أكباد



الشيخ محمد حسن المظفر[١]

المتولد ١٣٠١ هـ

هو الحجة أبو أحمد الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفر، زعيم ديني كبير، وأديب كاتب معروف، وشاعر رقيق.

ولد في النجف في ١٢ صفر من عام ١٣٠١هـ ونشأ بها على أبيه.

ومن شعره قوله يستنجد بالإمام (ع) قوله:

إلامَ أقاسي الأسى والوصب ... وحتّامَ أضنى وقلبي يجب
فيا رحمة الله عطفاً على ... مقيم بجنبك رهن النوب
ترامت إليك ركاب الهوى ... تخب بركب الرجا والطلب

وله يتوسل إلى الله تعالى بالإمام علي (ع) قوله:

دهتني الهموم ولا منجد ... وقلبي بها متهم منجد
ولاك فم الضر قلبي وقد ... طوى صبري الزمن الأنكد
فأقوت معالمه بعدما ... وهى عن قوى جلدي الجلمد
ولما هفا كبدي للضنى ... وأجهده الشجن المكمد
ربطت فؤادي بكف المنى ... زماناً وما لي سواها يد
فمذ خاب ظني وردت الأمير ... وما طاب لي غيره مورد
فيا رحمة الله عطفاً فقد ... تجهمني الصاحب المسعد
عهدتك للملتجي جنة ... إذا ما دهى جلل مجهد
وقد كنت مقصد أهل الرجا ... لدى الضر إذ عز من يقصد
ولولاك غاضت بحار الندى ... وما كان رفد ولا مرفد

---

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٥٢٨.

ولولاك ما در در الحيا ... ولا دار في أفقه فرقد
فحقق رجاي بما أبتغي ... فقد حق لي منكم الموعد
أترضى بأني أشقى وفي ... فؤادي لظى شجني توقد
وترضى أبيت ليالي الأسى ... وعين الرجا طرفها أرمد
وترضى أضل ومنك الرشاد ... وأنت لما نابني تشهد
ولولاك ما سار فلك الهدى ... ولا بان رشد ولا مرشد
فإن لم يسعنا مدى فضلكم ... وضاق بنا فلمن نقصد
وحاشا يضيق وأنت الجواد ... وآية جودك لا تجحد
أتغضي وأنت الولي الذي ... يحل بأمرك ما يعقد
أتغضي وأنت القدير الذي ... لك الأمر والنهي والسؤدد
فإن لم تغث فلمن نلتجي ... وما في الورى مقصد يحمد
بباب الرجا عكفت همتي ... ويصرخ في نبأي المذود
إلى المصطفى وإليك انتهى ... رجائي وحقاً به أسعد

وله يرثي الإمام الحسن السبط (ع) قوله:

الرسل تفخر والأملاك والأمم ... بالطاهر المجتبى والبيت والحرم
والأرض تخضع إجلالاً لهيبته ... والعقل يخدمه واللوح والقلم
ما الأنس والجن والأملاك قاطبة ... إلا له خلقوا قدماً وإن عظموا
من معشر أحدقت بالعرش مشرقة ... أنوارهم وهم الأسحار والكلم
وعصبة كان في نص الغدير لهم ... فضل جلي وفيه تمت النعم
أئمة للهدى طابت أرومتهم ... وفي بيوتهم الآيات والحكم
لهم إياب الورى يوم الحساب وفي ... أيديهم الحوض والنعماء والنقم
فمنهم الحسن الزاكي ومن شرفت ... بحسنه الخصلتان الحكم والكرم
روح النبي ونفس المرتضى وأخ الـ ... شهيد وابن التي تجلى بها الظلم
هو الملاذ ومن فيه المعاذ غداً ... وفيه للملتجي منجى ومعتصم

الدين والعلم والعليا به جمعت … لكن تفرق عنه الناس حين عموا

ما روعيت لرسول الله حرمته … فيه ولا عهده كلا ولا الرحم

باعوا بدنياهم الأخرى على خطل … ويمموا قتله يا بئسما أمموا

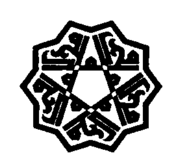
تعساً لهم تركوا الوغد اللئيم على … منابر المصطفى ينزو ويحتكم

لا غرو أنهم أحرى بمثلهم … إذ سادهم بعد يعسوب الهدى الرخم

قد عاهد المجتبى والغدر شيمته … فخانه وهو من ترعى به الذمم

ودس سماً نقيعاً قد أصاب به … فؤاده يا فداه العرب والعجم

ومنه ألقى لما يلقاه طائفة … من قلبه قطعاً في الطست وهو دم



محمد حسن آل ياسين(١)

المتولد ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين، عالم فاضل، وأديب شاعر.

ولد في النجف عام ١٣٥٠ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله قصيدة وعنوانها ـ غدير علي ـ قوله:

هات يا شعر ما يهز المشاعر وأجل يا قلب ما يثير الخواطر

واقبسي (روحي الطروب) نشيد الـ حب من ومضة الهنا والبشائر

واستميحي الحفل الكريم اعتذاراً فالهوى للقصور أجمل سائر

وانبذي زخرف البيان وراء هو يوالي دين الزخارف شاعر

فادع يا شعر عبقراً والتقط منه فما الحفل غير عقد العباقر

آن وقت الإبداع فارسل قوافيـ ـك تثير الهوى وتذكي المشاعر

آن وقت الإبداع فابعث أناشيـ ـدك فيها شدو النفوس الشواعر

آن وقت الإبداع فانظم لئاليـ ـك قصيداً عذب المقاطيع ساحر

آن وقت الإبداع فاستجل تأريخك واقبس منه المعاني الزواخر

❁

قم وحي الجمال في بهرج النور وفي بسمة الورود الزواهر

قم وحي الجمال في بلج الصبح وفي نغمة الطيور السوائر

قم وحي الجمال في لمعة الشمس وفي بهجة المروج النواظر

قم وحي الجمال يا شاعر الحب فما الحب غير ألحان شاعر

قم أعد دور معبد من جديد يتغنى والكون نشوان عاطر

(١) شعراء الغري ج٧ ص ٥٤٥.

قم وحي الهنا فعهدي لا تبغي ... مثيراً إذ لم تكن غير ثائر
قم وعد للوراء شيئاً فشيئا ... واستبن موقف الركاب المسافر
وانقع القلب من (غدير علي) ... واستبق وارداً إليه وصادر
واشهد الحفل والنبي على الكو ... ر خطيب والجمع بين صاغ وصاغر
شارح من جلال (حيدر) متناً ... وقف الدهر دونه وهو حائر
مفصح أنه أمير البرايا ... وإمام الهدى ورب المفاخر
وولي الإله شبل المعالي ... صاحب الحوض خير ناه وآمر
إنه الكفؤ للإمامة لا غير ... بنص من المهيمن صادر

❁

عقد التاج للوصي فرنت ... شعب البيد في نشيد البشائر
وتعالى الهتاف يخترق الجو ... برنانة العذاب السواحر
وتهادى (علي) يحمل إكليل الـ ... ـمعالي مبلج الوجه زاهر
وترامت على يديه أياد الـ ... ـجمع تبدي له خداع الضمائر

❁

يا أمير البيان والحق والدين ... تقبل مني تحيات شاعر
هي معنى الولا الصدوق وحسبي ... أن أرى في ولاك في الحشر ظافر

وله قصيدة بمناسبة عيد رمضان من عام ١٣٦٥هـ قوله:

هي ذي الشمس ترشق الأفق الساجي ... بسهم السنا وقوس الجمال
وهي ذي نسمة الصبا توقظ الكون ... فيصحو معطر الأذيال
وهو ذا الصبح ينثر اللؤلؤ المنظوم ... طلا فوق الربى والتلال
وهو ذا الغصن ينثني كالفتاة ... الرود في لدن قده الميال
وهي ذي الناس تحتسي من حمياه ... كؤوس الصبا وجام الدلال
وهو ذا موكب السعادة يطوي ... سبل الخير والهنا باختيال
وهو ذا موكب السعادة يطوي ... سبل الخير والهنا باختيال
كل هذا في يومك الحلو يا عيد ... جلي، فته على الأجيال

أي معنى يا عيد في غر ساعاتك ... يطوي وفي حنايا الليالي
أي لحن عذب توقعه الدنيا ... بقيثارة الهوى والخيال
ذاك معنى الرفاه معنى الحبور الحق ... يبدو في يومك المتلالي
ذاك لحن سما على كل لحن ... ذاك لحن السمو لحن الكمال

❁

إنه العيد فليكن موسم الخيرات ... عيد الإحسان عيد النوال
إنه العيد فاجعلوه ـ شباب العصر ـ ... للبر للهدى للمعالي
إنه العيد فليكن عيد سعد ... لفلسطين بعد داء عضال
جرعتها الأيام كأساً زعافا ... مفعماً بالخطوب والأهوال
أفلا تستفزكم هذه الأصوات ... عجت بالويل والإعوال
أفلا يشحذ العزائم مرأى ... معقل العز سيم بالأغلال

❁

يا رجال العرب الأشاوس هيا ... لصريح الفعال دون المقال
ليس تجديكم الأراجيف تطغى ... ثم تطفى الآلام بالآمال
ذي فلسطين تستغيث وكنتم ... تنجدون الصريخ بالأعمال
فاسمعوا صوتها الحزين تعالى ... مفصحاً عن مصابها القتال
قرحة ما لدائها من دواء ... غير بيض الظبا وسمر العوالي
فإذا زغردت ولائد قحطان ... وجال الأولاد كل مجال
واستجابت صوت الجهاد بلاد الضاد ... تزجي الرجال إثر الرجال
فإلى القبر يا شراذم صهيون ... سراعاً قد حم يوم النضال
إنها لا محال عقبى طغام ... حدثتهم نفوسهم بمحال



السيد محمد حسين الكيشوان[1]

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفي ١٣٥٦ هـ

هو السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن علي بن أحمد الموسوي القزويني الكاظمي الشهير بالكيشوان، عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور.

ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ ونشأ بها.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لا صبر أو تجري على عاداتها ... خيل تشن على العدى غاراتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلا ... قب البطون تضج في صهلاتها
وتثيرها شهباء تملأ جوها ... نقعا يحط الطير من وكناتها
فإلام يقتدح العدو بزنده ... نار الهوان فتصطلي جمراتها
أو ما دريت بأن آل أمية ... ثارت لتدرك منكم ثاراتها
وأتت كتائبهم يضيق بها الفضا ... حشداً تسد الأفق في راياتها
جاءت ودون مرامها شوك القنا ... كي ما تسود بجهلها ساداتها
عثرت بمدرجة الهوان فأقلعت ... نهضاً بعبء الحقد عن عثراتها
وخطت بمستن الضلال على عمى ... تقفو بريد الغي في خطواتها
فهناك أقبل والحفاظ بفتية ... ما خط وخط الشيب في وفراتها
بمدربين على الكفاح إذا خبت ... للحرب نار أوقدوا جمراتها
وثبت بمزدلف الهياج كأنها ... الآساد في وثباتها وثباتها
هيجت بمخمصة الطوى ولطالما ... تخذت أنابيب القنا أجماتها
يوم به الأبطال تعثر بالقنا ... والموت منتصب بست جهاتها
برقت به بيض السيوف فأمطرت ... بدم الكماة يفيض من هاماتها

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٣.

فكأن فيها العاديات جآذر ... تختال من مرح على تلعاتها
وكأن فيه الذابلات أراقم ... تنساب من ظمأ على هضباتها
وكأن فيه السابغات جداول ... أضحى يخوض الموت في غمراتها
غنت لهم سود المنايا في الوغى ... وصليل بيض الهند من نغماتها
فتدافعت مشي النزيف إلى الردى ... حتى كأن الموت من نشواتها
وتطلعت بدجى القتام أهلة ... لكن ظهور الخيل من هالاتها
تجري الطلاقة في بهاء وجوههم ... إن قطبت فرقاً وجوه كماتها
نزلت بقارعة المنون بموقف ... يستوقف الأفلاك عن حركاتها
غرست به شجر الرماح وإنما ... قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
حتى إذا نبذ القضاء وأقبلت ... زمر العدى تستن في عدواتها
نشرت ذوائب عزّها وتخايلت ... تطوي على حر الظما مهجاتها
وتفيأت ظلل القنا وكأنها ... شجر الأراك تفيأت عذباتها
وتعانقت هي والسيوف وبعد ذا ... ملكت عناق الحور في جناتها
وتناهبت أشلاءهم قصد القنا ... ورؤوسهم رفعت على أسلاتها
وانصاع حامية الشريعة ظامئاً ... ما بل غلته بعذب فراتها
أضحى وقد جعلته آل أمية ... شبح السهام رمية لرماتها
حتى قضى عطشاً بمعترك الوغى ... والسمر تصدر منه في نهلاتها
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه ... عدواً تجول عليه في حلباتها
ومخدرات من عقائل أحمد ... هجمت عليها الخيل في أبياتها
من ثاكل حرى الفؤاد مروعة ... أضحت تجاذبها العدى حبراتها
ويتيمة فزعت لجسم كفيلها ... حسرى القناع تعج في أصواتها
أهوت على جسم الحسين وقلبها ... المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وقعت عليه تشمّ موضع نحره ... وعيونها تنهل في عبراتها
ترتاع من ضرب السياط فتنثني ... تدعو سرايا قومها وحماتها
أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم ... سفكت بأيدي أمية وقناتها

أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم ... بقيت ثلاثاً في هجير فلاتها
أين الحفاظ وهذه أبناؤكم ... قتلى تناهبت السيوف طلاتها
أين الحفاظ وهذه أطفالكم ... ذبحت عطاشى في ثرى عرصاتها
أين الحفاظ وهذه فتياتكم ... حملت على الأقتاب بين عداتها
حملت برغم الدين وهي ثواكل ... عبرى تردد بالشجى زفراتها
فمن المعزي بعد أحمد فاطما ... في قتل أبناها وسبي بناتها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لعلّ الحيا حي ببرقة ثهمد ... معاهد رسم المنزل المتأبد
مشى الدهر في أطرافهن فأخلقت ... حوادثه من ربعها المتجدد
ألم بها فابتز بهجة حسنها ... وصوّح فيها ريق الورق الندي
مرابع ضل الركب في جنباتها ... وكان بها بالأنجم الزهر يهتدي
معاهد آلافي ومألف صبوتي ... ومسرح لذاتي ومنهل موردي
وقفت بها والعين ينهل دمعها ... على صحن خدّي كالجمان المبدّد
وقائلة صبراً فما جزع الفتى ... بمجد ولا رجع الحنين بمسعد
أقول لها والوجد ملء جوانجي ... لقد عزَّ بعد الظاعنين تجلدي
سروا يطلبون العزّ بالبيض والظبا ... ضحى والمنايا السود منهم بمرصد
يزجون أعناق الجياد لواغبا ... تجوب الموامي فدفداً بعد فدفد
قصدن بهم أرض الطفوف فعرسوا ... على منهج كالسمهري المقصد
بكل شديد الساعدين مشجع ... لدى فروع مشبوح الأشاجع ملبد
وأغلب مفتول الذراعين باسل ... طويل نجاد السيف رحب المقلد
يلوث على ابن الغاب في حومة الوغى ... جلابيب من نسج الدلاص المسرد
أغرّ على نهد أغرّ محجل ... حبيك القرى صافي السبيبة أجرد
يخوب به في المأزق الضنك سابحا ... بلجة بحر من دم الهام مزبد
هم عصمة اللاجي إذا هو يختشي ... وهم ديمة الراجي إذا هو يجتدي
إذا ما خبت نار الوغى شعشوا لها ... سيوفهم جمراً وقالوا توقدي

ثقال الخطى لكن يخفون للوغى سراعاً بخرصان الوشيج المسدّد

إذا شرعوا سمر الرماح حسبتها كواكب في ليل من النقع أسود

أو أصدمت تحت العجاج كتائب جرى أصيد منهم لها إثر أصيد

يكرون والأبطال طائشة الخطى وشخص المنايا بالعجاجة مرتدي

لووا جانباً عن مورد الظيم فانثنوا على الأرض صرعى سيداً بعد سيد

هووا للثرى نهب السيوف جسومهم عوار ولكن بالمكارم ترتدي

وأضحى يدير السبط عينيه لا يرى سوى جثث منهم على الأرض ركد

أحاطت به سبعون ألفاً فردها شوارد أمثال النعام المشرّد

وقام عديم النصر بين جموعهم وحيداً يحامي عن شريعة أحمد

إلى أن هوى للأرض شلواً مبضعا ولم يرو من حر الظما قلبه الصدي

هوى فهوى التوحيد وانطمس الهدى وحلت عرى الدين الحنيف المشيّد

له الله مفطور الفؤاد من الظما صريعاً على وجه الثرى المتوقد

ثوى في هجير الشمس وهو معفر تظلله سمر القنا المتقصد

وأضحت عوادي الخيل من فوق صدره تروح إلى كرّ الطراد وتغتدي

وهاتفة من جانب الخدر ثاكل بدت وهي حسرى تلطم الخد باليد

يؤلمها قرع السياط فتنثني تحن فيشجى صوتها كل جلمد

وسيقت على عجف النياق أسيرة يطاف بها في مشهد بعد مشهد

سرت تتهاداها علوج أمية فمن ملحد تهدى إلى شر ملحد



الشيخ محمد حسين يونس المظفر[١]

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفي ١٣٧١ هـ

هو أبو يونس الشيخ محمد حسين بن الشيخ يونس آل المظفر، عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر مطبوع.

ولد في قرية الشرش عام ١٢٩٣ هـ.

وإليك نماذج مما وقفنا عليها بتكلف قوله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع):

آل النبي فما للناس شأوهم ... ولا يضاهيهم بالفضل كل نبي
ما آدم لا ولا نوح ولا أحد ... من النبيين من بدء ومن عقب
ولا الخليل ولا موسى الكليم ولا ... عيسى ولا كل مبعوث ومنتخب
فهم وعمرو العلى أوفى الورى ذمما ... وأكرم الناس من عجم ومن عرب
أفديهم من حماة للنزيل إذا ... ما نازلته يد الأيام من نوب
ومن كفاة إذا ما عمّ عامهم ... جدب السنين وغارت أعين السحب
فمنهم الحسن الزاكي على وتقى ... أفديه من مجتبى بالمكرمات حبي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أماط الدجى عن صبح طلعته الغرا ... فنادى منادي الحي حي على المسرى
نووا ظعناً والقلب بين رحالهم ... يناديهم مهلاً (قفا نبك من ذكرى)
ولما أثاروا عيسهم وحدا بها ... حداها وضلت تخبط السهل والوعرا
ترى صرح بلقيس إذا ما رأيتها ... فتعذر من قد كان يحسبه بحرا
وقبل ارتداد الطرف تطوى صحا صحا ... إذا غيرها تطوي سباسبها شهرا

---

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٨٦.

وإن قدحت أخفافها جمرة الفلا ... ترى شرراً كالقصر أو ناقة صفرا
لقد نشأت في سرحة هي والظبا ... وما ألفت إلا المهامه والقفرا
تؤم ربوعاً أسدل الغيث فوقها ... بروداً من الوسمي أنبتت الزهرا
فبين شقيق شق أحشاه مذ رأى ... بعينيه عين الرند تنظره شزرا
وبين عرار ماس تيهاً من الهوى ... فطل عليه الطل فاحدودب الظهرا
بكى الودق حتى بلّ ردنيه دمعه ... غداة رأى زهر الربى باسماً ثغرا
فمن طيبها لم تألف الورق غيرها ... ألم ترها لم تتخذ غيرها وكرا
إلى أن أناخ الدهر فيها فصوّحت ... وأمست خلاءً بعد سكانها قفرى
فكم بتّ فيها أرقب النجم لا أرى ... نديماً بها إلا غرامي والبدرا
نفض أحاديث المودة بيننا ... فننثرها دراً ونسكبها تبرا
ديار بها دارت رحى الدهر فاغتدت ... كدار حسين حين فارقها غبرا
فوافى عراص الطف فاعشوشبت به ... وطابت نواحيها وطالت به فخرا
وعرس في أرجائها فتأرجت ... فصارت رباها تنبت الندّ والعطرا
ألمّ لها في فتية هاشمية ... فكل تراه في سما مجده بدرا
لهم قصبات السبق في المجد والعلى ... وفي الجود فالعاني متى أمّهم أثرى
فلا يأمن الجاني بغير حماهم ... وجارهم لم يخش جوراً ولا فقرا
لقد خطبوا بكر العلى فبنوا بها ... وقد جعلوا الذكر الجميل لها مهرا
أبى جدّهم إلا الإبا ومآثرا ... لهم عرفت من قبل تكوينهم ذرّا
فهم علة الإيجاد والسبب الذي ... به الله سنَّ الحشر للخلق والنشرا
ولو لم يكن في صلب آدم جدهم ... لما سجد الأملاك طراً له قسرا
ولولاه لم تقبل لآدم توبة ... ولم ينج نوح لا ولا فلكه قرا
ولا النار صارت جنة لخليله ... ولا كان موسى بالعصا يفلق البحرا
ولا رفع الله المسيح إلى السما ... ولا كان عن أيوب قد كشف الضرا
ولو لم يكونوا خير من وطأ الثرى ... مزاياً لما كان الزمان بهم أزرى
فمن كان هذا جدهم كيف لم يكن ... لهم شرف الأولى على الخلق والأخرى

ففرقهم في الأرض حتى قبورهم فبعض ببغداد وبعض بسامرا
وبعض بطوس والبقيع وبعضهم حوى شرفاً وادي الغري له قبرا
ودع عنك ذكر الطف إن حديثه أحال فؤادي عند تذكاره جمرا
وأجرى لجين الدمع تبراً أذابه جوى شب في قلبي فأفرغه قطرا
فوالله لا أنس الحسين ورهطه وخيل العدى جاءت إلى حربه تترى
عليهن أمثال الرجال فوارس قد استظهروا الإيمان واستبطنوا الكفرا
وقد كاتبته كوفة الجند وهو في فناجده لم يخش نهياً ولا أمرا
فليس لنا إلاك راع يحوطنا إذا عمت الضرا وقد خصت السرا
فهذي ربانا أزهرت ورياضنا بذكرك طابت والجنان قد اخضرا
فوافاهم غوث الصريخ فلم يجد بهم وافياً إلا الخيانة والغدرا
فسامته إما عيشة لم يعش بها كريم وإما ميتة تورث الفخرا
فقال لها أختار ما اختاره الإبا ولو انني أبقى ثلاثاً على الغبرا
أبى الله والدين الحنيف وفتية بها عرّقت في العزّ فاطمة الزهرا
فوافته في سبعين ألفاً فردّها بسبعين ليثاً كالحمام إذا فرا
ترى القلب خوفاً في جناحيه طائرا وقد جذّ يمناه وألحقها اليسرى
رماها سهاماً من كنانة هاشم له أدخرتها صنعة مضر الحمرا
نضا منهم عضباً وهزّ مثقفا وأجرى جواداً يسبق السيل في المجرى
أقام بهم في موقف رقصت به حدود الظبا والشوس سامرت السمرا
وصفقن أطراف الرماح ورجعت به ساجعات البين عن كبد حرّى
ودارت كؤوس الحتف والبيض زفت الـ ـمنية فيه وهي جذلانة سكرى
فباتوا بها والخيل حاكت بجريها لهم كللاً من عثير ضربت سترا
خليلي هل أبصرتما أو سمعتما أظلت كأنصار ابن فاطمة الخضرا
قضوا بعدما أدّوا حقوق إمامهم بأرواح قدس لا ببيضا ولا صفرا
لئن كان أنصار النبي سموا عُلَى على الخلق حتى طاولوا بالعلى النسرا
فكانوا له حرزاً وكان لهم غنىً وكانوا له عزاً وكان لهم ذخرا

ولكنهم لما رأوه يقسم الـ غنايم في أحلافه أظهروا النكرا

وساءهم ما قد رأوه وقام في جماعاتهم حتى أبان لهم عذرا

فأين همو من معشر ركبوا الردى مطايا فجاؤوا طالبين له النصرا

وقد طلقوا الدنيا ثلاثاً وفارقوا الأحبة والأوطان واستغنموا الأجرا

وصاروا له درعاً حصيناً وجنة ورمحاً وسيفاً في النزال إذا كرّا

إلى أن ثووا صرعى فأصحر للعدى فجاءته في جيش تغص به الصحرا

فشدّ عليهم شدة الليث قائلاً أنا ابن الذي من قد أحطتم به خبرا

فأين إلى أين النجاة وإنكم قرحتم فؤادي قرحة قط لا تبرا

أأبقى وصحبي نصب عيني وإخوتي ضحايا وأبنائي منحرة نحرا

لعمر أبي لا خير في العيش بعدهم وما هو إلا بعدهم نكداً مرّا

وأقبل ينحو المحصنات ودمعه يسيل فعزاها وألهمها الصبرا

فقامت إليه زينب وفؤادها تشظى أسى والعين باكية عبرى

أخي هل ترى لي بعد فقدك ملجأ له ألتجي أو بعد خدرك لي خدرا

أخي كيف بي إن غارت الخيل بعدكم علينا وأرخت عن عقائلك السترا

وقالت له من للحرائر بعدكم كفيلاً إذا الأعداء تحملها أسرى

ألم ترها مذعورة وهي في الخبا فكيف بها لو أبرزت ولهاً حسرى

وهذا ابنك السجاد أنهك جسمه الـ سقام فلا يسطيع نفعاً ولا ضرا

فقال لها رب السماء خليفتي عليكم وحاميكم وكافيكم الشرا

فودعها والعين ينهل دمعها وكرَّ على الأعداء مدّرعاً صبرا

قضى بعدما أجرى الفرات من العدى نجيعاً وأرض الطف صيّرها بحرا

ومات ليحيى الدين فالدين بعده تجلى سناً حتى محا نوره الكفرا

وينقذ من والاه من هوّة الشقا وينجيه من نار لأعدائه تورى

فما عذر أهل الدين من مدعي الولا إذا لم يموتوا في عزاه أسى طرا

فمن قبلهم ناح الهدى لمصابه وأجرى عليه عينه أدمعاً حمرا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أنجد حادي العيس أم أتهما ... أم أم نجد الغور أم يمما
سار وأبقاني أسير الضنى ... مرتهناً أرعى نجوم السما
لم يبق لي إلف ولا مألف ... إلا حمامات به حوّما
قد سفها وجدي فناحت لما ... قاسته من ألم ألما
وأشعث ثار به لا يرى ... إلا الأثافي حوله جثما
حتى إذا ما الركب زمت به ... كوم ترامت بالفلا أسهما
أمثال ريم راعها قانص ... أو الحبارى أبصرت قشعما
من نار أحشائي جرت أدمعي ... فاجتمع الضدان نار وما
لا النار تطفيها دموعي ولا ... دمعي بنيران الحشى أضرما
من ناشد لي يوم ترحالهم ... قلباً بنيران الأسى مضرما
أودى به فرط الجوى فاغتدى ... في كل لحن يندب الأرسما
أخنى عليها الدهر من بعدما ... كانت لمن وافى حماها حمى
لما انجلى عنها حسين وبالـ ... طف على رغم العلى خيما
حفته من فتيانه عصبة ... كل له الموت الزؤام انتمى
تخاله بدر علىً طالعاً ... في أفق المجد وهم أنجما
ما بين عباس إذا قطبت ... رعباً مصاليت الوغى بسما
وبين من بالخلق والخلق قد ... شابه خير الأنبيا فيهما
والقاسم القاسم حق العلى ... بالسيف لما عالماً قد سما
فلو تراهم مذ تنادوا إلى ... جيش على حربهم صمما
ترى هلالاً طالعاً في سما الـ ... هيجاء إن بدر السما أظلما
ترى زهيراً قد نمته العلى ... للقين لما سله مخذما
ترى برير البر أجرى من الأ ... بطال بحراً من دم مفعما
ترى حبيباً بين أصحابه ... يرتاح إن طير الوغى رنّما

كل ابن هيجاء تغذى بما ... تحلبه اللدن فلن يعظما

لا يأمن الخائف إلا إذا ... مدّ إلى عليائهم سلما

والجائع العاري متى جاءهم ... يكفونه الملبس والمطعما

هم عصمة اللاجي وهم ديمة الـ ... ـراجي وهم كنز الذي أعدما

يا راكباً يطوي أديم الفلا ... في جسرة في السير لن تسأما

شملاله حرف أمون إذا ... مرت تخال الريح قد نسّما

عرّج على مثوى الإمام الذي ... في سيفه ركن الهدى قوّما

والثم ثرى أعتابه قائلا ... قم يا حمى اللاجي وحامي الحمى

هذي بنو حرب إلى حربكم ... قادت جموعاً جمعت من عمى

ثارت لأخذ الثار لما رأت ... من يوم بدر يومها مظلما

وقد رأت ريحانة المصطفى ... في أسرة يسيرة أقدما

والكوفة الخناء خانت به ... ولم تراعِ حقه الأعظما

اغتنمتها فرصة وهي في ... خيالها تكتسب المغنما

ظنت أبي الضيم مذ أحدقت ... فيه جنود الشرك يستسلما

رامت مراماً دون إدراكه الـ ... ـعيوق أو يقضي فتى مكرما

حتى إذا وافته في جحفل ... جرار يحكي السيل لما همى

سدّ الفضا بالنقع حتى غدا ... وجه السماوات به أقتما

ألفته ليناً بين أشباله ... طاو ثلاثاً قط لن يطعما

أنفته غيثاً ساقياً للورى ... ماءً فراتاً والعدى علقما

فالليث والغيث متى أقبلا ... أحجم من لاقاهما عنهما

ظام يروّي ظاميات القنا ... فمن رأى ظام يروي الظما

عار من الأدناس لكنه ... ألبس بيض الهند حمر الدما

ضاقت عليها الأرض في رحبها ... لما رأته مشهراً معلما

إن كرّ فرّ الجيش من بأسه ... كالحمر لما أبصرت ضيغما

أفديه من ماض بماض إذا استقبله ليث الشرى أحجما

لم يبق في الكوفة بيتاً ولا في غيرها إلا بها مأتما

ما هزّ في يوم الوغى رمحه إلا لأرماح العدى حطما

أو سلّ فيه سيفه لا ترى سيفاً لهم إلا وقد كبّهما

أما ومشحوذ الغرار الذي في حده حتف العدى ترجما

لولا القضا ما كان ريحانة المختار يوم الطف يقضي ظما



محمد الحسين آل كاشف الغطاء(١)

المتولد ١٢٩٤ هـ والمتوفي ١٣٧٣ هـ

هو الإمام الأكبر الشيخ محمد الحسين بن الشيخ علي ـ صاحب الحصون ـ ابن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، أشهر مشاهير زعماء الدين في العالمين الشرقي والغربي.

ولد في النجف عام ١٢٩٤هـ ١٨٧٦م.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

دع الدنيا فما دار الفناء ... بأهل للمودة والصفاء
متى تصفو وتصفيك الليالي ... وقد كونت من طين وماء
تروقك في مسرتها صباحا ... وتطرق بالمساءة في المساء
تناهى كل ذي أمل فهلا ... لعينك يا شباب من انتهاء
وفازت في سعادتها نفوس ... وليتك لو قصرت عن الشقاء
فويلي ما أشد اليوم ضعفي ... وأعصاني لجبار السماء
ويا خجلي ولم أَعْبَأْ بذنب ... وأهل مودتي أهل العباء
هداة الله خصّ بهم لواء الـ ... هدى والحمد بورك من لواء
كفتهم (إنما) في الذكر فاكفف ... فعنك لهم بها خير اكتفاء
أريد بأن أوّفيهم ثناء ... وإن عزّوا وجلوا عن ثناء
فأذكر من مصائبهم مزايا ... تولهني فأنشج في الرثاء
قضوا ما بين مقتول بسم ... ومحزوز الوريد من القفاء
برغم الدين أولاد الزواني ... تشفت من ذراري الأنبياء
تعاوت من معاوية عليهم ... كلاب الكفر من دان ونائي

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٩٩.

يزيد بهم يزيد ظلام ظلم   فينقص من نجوم الأوصياء
ولا يوم أشد بَلًى وكرباً   كيومهم بعرصة كربلاء
غداة أتت تحف أبا علي   فوارس من بني عمرو العلاء
تسارع كالشهاب إلى هياج   وتثبت كالهضاب لدى اللقاء
وتطلع كالبدور مشعشعات   تعوم من الحديد ببحر ماء
تسوق الظعن عزمتها وتحدو   إذا ضربت بذكر أو دعاء
أبوا إلا إلى العز انتسابا   فليس لهم أب غير الإباء
وإن وقفوا بمعترك وضاقت   بجيش عداهم سعة الفضاء
تهب رياح بأسهم فتغدو   رؤوس القوم فيها كالهباء
بحرب لم يدع من آل حرب   سوى ذكر تجزى أو شقاء
به قبل المنى ذاقوا المنايا   وقبل النار صاعقة السماء
أمام إمامهم ثبتوا ضرابا   تردّ القوم عنه إلى وراء
وحين قضوا حقوقاً كان كل   بها عند البلا حسن البلاء
دعا بهم إلى الفردوس داعي الـ   كرامة فاستجابوا للدعاء
وخرّوا بين منعفر جديل   على الرمضا وآخر بالعراء
وقام السبط بينهم مثيراً   لهم وهم على وجه الثراء
ينادي أين عني يا حماة الـ   هدى ورعاة حق الاهتداء
وأين فوارس الهيجا وأهل الـ   وفا وليوث إخوان الصفاء
وفيتم يا كرام ومذ قضيتم   قضى أسفاً لكم كرم الوفاء
رحلتم نعماً وتركتموني   أكابد ما أكابد من عناء
رحلتم للنعيم فيا جزاكم   بها خير الجزا مولى الجزاء
وضلَّ عميدكم فرداً أحاطت   به زمراً جموع الأشقياء
بجيش ضاق رحب الأرض عنه   فعجت بالعجاج إلى السماء
يطارد منهم سبعين ألفاً   طراد الضاريات قطيع شاء
سطا غضبان فانهزمت نجاءً   تظن لهم نجاةً بالنجاء

فما فاتوا وأدركهم فباتوا ... بسيف عاث فيهم بالوباء
تطير قلوبهم رعباً وضرباً ... رؤوسهم تطاير في الهواء
ولما شاءت الأقدار شيئاً ... وقال السبط أنت وما تشائي
غدا غرضاً تمزقه سهام الـ ... ـعدى عن قوس بغي واعتداء
تفطر قلبه ظمأ وتروى ... به عسالة الأسل الظماء
فوا لهفي خضيب الشيب يمسي ... على ظمأ غريقاً بالدماء
ويا لهفي عليك أبا علي ... عن الأهلين والأوطان نائي
ويا لهفي عليك وأنت ملقى ... على الغبرا ثلاثاً بالعراء
ويا لهفي لجسمك والعوادي ... تجول عليه مسلوب الرداء
ويا لهفي تشع على العوالي ... رؤوسكم بأوجهها الوضاء
أمهتوك الخبا والهف نفسي ... عليك وأنت مسبي النساء
دعت ببني لؤي وهي صرعى ... على الغبرا منكسة اللواء
وأنتم يا بني مضر سبات ... ونحن نسير أسرى في السباء
وتهتف يا بن والدها مغيث ... الصريخ مجيب واعية النداء
لئن رحت ابن ساقي الحوض عنا ... فمن يغدو علينا بالسقاء
وصبيتكم تلوب ظما وتروى ... بحد السهم من قبل الرواء
خبا لهف الحفاظ وذي علينا ... العدى بالخيل تهجم للخباء
سبايا يا سرايا الحي تسري ... حرائركم ربيبات الخباء
فكم من نسوة حنت لطفل ... وكم طفل يحن إلى النساء
وكم سلبت حجول من حجال ... وكم ضربت وسبت في السباء
وليس سوى العليل لها كفيل ... وماذا بالعليل من الغناء
تناهضه عداه بأي حمل ... وينهضه ظناه بأي داء
وسيق مقيداً من فوق عجف ... النياق بلا غطاً وبلا وطاء
فيا زين العباد فدتك جل الـ ... ـعباد وليس تصلح للفداء
لئن قادوك للطاغي أسيراً ... وآل الله حولك كالإماء

فلن تخفى وهل بالشمس إلا … على العين المريضة من خفاء
ويا شلت يداً أولتك سوءاً … وما هي من عبيدك بالسواء
ويا عقرت ركائب سيرتكم … إلى الشام المشومة في عناء

وله يرثي الإمام أيضاً قوله:

أقوت فهن من الأنيس خلاء … دمن محت آياتها الأنواء
درست فغيرت البلى فكأنما … طارت بشمل أنيسها عنقاء
يا دار مقرية الضيوف بشاشة … وقراي منك الوجد والبرحاء
عبقت بتربك نفحة مسكية … وسقت ثراك الديمة الوطفاء
عهدي بربعك آنساً بك آهلا … يعلوه منك البشر والسراء
وترى ربوعك للنواظر أثمد … والعقد حلي ضيائك الحصاء
قد كان مجتمع الهوى واليوم في … عرصاته تتفرق الأهواء
أخنى عليه دهره والدهر لا … يرجى له بذوي الوفاء وفاء
أين الذين ببشرهم وبنشرهم … يحيا الرجاء وتأرج الأرجاء
ضربوا بعرصة كربلاء خيامهم … فأطل كرب فوقها وبلاء
لله أي رزية في كربلا … عظمت فهانت دونها الأرزاء
يوم به سل ابن أحمد مرهفا … لفرنده بدجى الوغى لألاء
وفدى شريعة جده بعصابة … تفدى وقل من الوجود فداء
صيد إذا ارتعد الكمي مهابة … ومشت إلى أكفائها الأكفاء
وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا … جبهاتها وسيوفها الهيجاء
عشت العيون فليس إلا الطعنة الـ … نجلا وإلا المقلة الخوصاء
زحفوا إلى ورد المنون تشوقا … حتى كأن مماتها الأحياء
عبست وجوه عداهم فتبسموا … فرحاً وأظلمت الوغى فأضاءوا
فلها قراع السمهري تسامر … وصليل وقع المرهفات غناء
يأبى لها من أن تشم مذلة … أنف أشم وهمة قعساء
يقتادهم للحرب أروع ماجد … صعب القياد على الإباء اباء

صحبته من عزماته هندية   بيضاء أو زنجية سمراء

تجري المنايا السود طوع يمينه   وتصرف الأقدار حيث تشاء

ذلت لعزمته القروم بموقف   عفت به آباءها الأنباء

بفرائص رعدت وهامات همت   مذ لاح بارق سيفه الوضاء

ولئن تنكر في العجاج فطالما   شهدت بغر فعاله الهيجاء

من أبيض نثر الرؤوس وأسمر   نظمت بسلك كعوبه الأحشاء

كره الحمام لقاءه في معرك   حسدت به أمواتها الأحياء

بأبي أبي الضيم سيم هوانه   فلواه من ورد الهوان إباء

وتألبوا زمراً عليه تقودها   لقتاله الأحقاد والبغضاء

فسطا عليهم مفرداً فثنت له   تلك الجموع النظرة الشزراء

يا واحداً للشهب من عزماته   تسري لديه كتيبة شهباء

ضاقت به سعة الفضاء على العدى   فتيقنوا ما بالنجاة رجاء

فغدت رؤوسهم تخر أمامهم   فوق الثرى وجسومهن وراء

تسع السيوف رقابهم ضرباً وبا   لأجسام منهم ضاقت البيداء

ما زال يفنيهم إلى أن كاد أن   يأتي على الإيجاد منه فناء

لكنما طلب الإله لقاءه   وجرى بما قد شاء فيه قضاء

فهوى على غبرائها فتضعضعت   لهويه الغبراء والخضراء

وعلا السنان برأسه فلصعدة الـ   سمراء فيها الطلعه الغراء

ومكفن وثيابه قصد القنا   ومغسل وله المياه دماء

ظام تفطر قلبه ظمأ وبالـ   حملات منه ترتوي الغبراء

تبكي السماء دماً له أفلا بكت   ماء لغلة قلبه الأنواء

وا لهف قلبي يا بن بنت محمد   لك والعدى بك أدركوا ما شاؤا

فلخيلها أجسامكم ولنبلها   أكبادكم ولقضبها الأعضاء

وعلى رؤوس السمر منكم أرؤس   شمس الضحى لوجوهها حرباء

يا بن النبي أقول فيك معزياً   نفساً وعز على الثكول عزاء

ما غض من علياك سوء صنيعهم شرفاً وإن عظم الذي قد جاءوا
إن تمس مغبر الجبين معفراً فعليك من نور النبي بهاء
أو تبق فوق الأرض غير مغسل فلك البسيطان الثرى والماء
أو تغتدي عار فقد صنعت لكم برد العلى الخطي لا (صنعاء)
أو تقضي ظمآن الفؤاد فمن دما أعداك سيفك والرماح رواء
فلو أن (أحمد) قد رآك على الثرى لفرشن منه لجسمك الأحشاء
أو بالطفوف رأت ظماك سقتك من ماء المدامع أمك (الزهراء)
يا ليت لا عذب الفرات لوارد وقلوب أبناء النبي ظماء
كم حرة نهب العدى أبياتها وتقاسمت أحشاءها الأرزاء
تعدو وتدعو بالحماة ولم يكن بسوى السياط لها يجاب دعاء
تعدو فإن عادت عليها بالعدى عدو العوادي الجرد والعدواء
هتفت تثير كفيلها وكفيلها قد أمضته في الثرى الرمضاء
يا كعبة البيت الحرام ومن سمت بهم على هام السما البطحاء
لله يوم فيه قد أمسيتم أسراء قوم هم لكم (طلقاء)
حملوا لكم في السبي كل مصونة وسروا بها في الأسر أنى شاءوا
ثكلى تحن لشجوها عيس الفلا وترق إن ناحت لها الورقاء
تنعى ليوث اليأس من فتيانها وغيوثها إن عمت البأساء
رقدوا وليس بعزمهم من قدرة وغفوا وما في بأسهم إغفاء
تبكيهم بدم فقل بالمهجة الـ حرى تسيل العبرة الحمراء
ناحت فلما غضضت من صوتها بزفيرها أنفاسها الصعداء
حنت ولكن الحنين بكى وقد ناحت ولكن نوحها إيماء
وقست عليهن القلوب فدونها الصخر الأصم ودونها الخنساء
وخدت بهن اليعملات فلاً بها ولهن رجع حنينهن حداء
ومقيد قام الحديد بمتنه غلا وأقعد جسمه الإعياء
رهن الضنى قعدت به أسقامه وسرت به المهزولة العجفاء

وغدت ترق على بليته العدى (ما حال من رقت له الأعداء)
لله سر الله وهو محجب وضمير غيب الله وهو خفاء
أنا أغتدي للكافرين غنيمة في حكمها ينقاد حيث يشاءوا
عال على عجف المطي تتقاذف الأ مصار فيه وترتمي الأحياء
طوع الأكف وكلهن لئيمة نصب العيون وكلها عمياء
وهو الذي لو شاء أن يفنيهم قذفتهم الدأماء والدهماء
وهوت له شهب السماء بقوسها وأطاعه الإصباح والإمساء
آل النبي لئن تعاظم رزؤكم وتصاغرت في وقعه الأرزاء
فلأنتم يا أيها الشفعاء في يوم الجزاء وأنتم الخصماء
وإليكم من بكر فكري ثاكل تنعى وقد أودت بها البرحاء
حسناء جاءت للعزاء ولم تعد إلا بحسن منكم الحسناء

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

خذوا الماء من عيني والنار من قلبي ولا تحملوا للبرق مناً ولا السحب
ولا تحسبوا نيران وجدي تنطفي بطوفان ذاك المدمع السافح الغرب
ولا أن ذاك السيل يبرد غلتي فكم مدمع صب لذي غلة صب
ولا أن ذاك الوجد مني صبابة لغانية عفراء أو شادن ترب
نفي عن فؤادي كل لهو وباطل لواعج قد جرعتني غصص الكرب
أبيت لها أطوي الضلوع على جوى كأني على جمر الغضا واضعاً جنبي
رزاياكم يا آل بيت محمد أغص لذكراهن بالمنهل العذب
عمى لعيون لا تفيض دموعها عليكم وقد فاضت دماكم على الترب
وتعساً لقلب لا يمزقه الأسى لحرب بها قد مزقتكم بنو حرب
فوا حرتا قلبي وتلك حشاشتي تطير شظاياها بواحرتا قلبي
أأنسى وهل ينسى رزاياكم التي ألبت على دين الهداية ذو لب
أأنساكم حرى القلوب على الظما تذادون ذود الخمس عن سائغ الشرب
أأنسى بأطراف الرماح رؤوسكم تطلع كالأقمار في الأنجم الشهب

أأنسى طراد الخيل فوق جسومكم وما وطأت من موضع الطعن والضرب
أأنسى دماء قد سفكن وأدمعاً سكبن وأحراراً هتكن من الحجب
أأنسى بيوتاً قد نهبن ونسوة سلبن وأكباداً أذبن من الرعب
أأنسى اقتحام الظالمين بيوتكم تروع آل الله بالضرب والنهب
أأنسى اضطرام النار فيها وما بها سوى صبية فرت مذعرة السرب
أأنسى لكم في عرصة الطف موقفا على الهضب كنتم فيه أرسى من الهضب
تشاطرتمو فيه رجالاً ونسوة ـ على قلة الأنصار ـ فادحة الخطب
فأنتم به للقتل والنبل والقنا ونسوتكم للأسر والسبي والسلب
إذا أوجبت أحشاءها وطأة العدى علا ندبها لكن على غوثها الندب
وإن نازعتها الحلي فالسوط كم له على عضديها من سوار ومن قلب
وإن جذبت عنها البراقع جددت براقع تعلوهن حمراً من الضرب
وإن سلبت عنها المقانع قنعت إذا بثت الشكوى عن السلب السب
وثاكلة حنت فما العيس في الفلا وناحت فما الورقاء في الغصن الرطب
تروي الثرى بالدمع والقلب ناره تشب وقد يخطي الحيا موضع الجدب
وتندب عن شجو فتعطي بندبها لكل حشى ما في حشاها من الندب
وتنعى فتشجي الصم زينب إذ نعت وتصدع شكواها الرواسي من الهضب
تثير على وجه الثرى من حماتها ليوث وغى لكن موسدة الترب
نيام على الأحقاف لكن بلا كرى ونشوانة الأعطاف لكن بلا شرب
تطارحهم بالعتب شجواً وانها لتعلم بعد القوم عن خطة العتب
حموا خدرها حتى استبيحت دماؤهم وطلت وما طالت إليها يد النصب
ومن دونها أجسامهم ورؤوسهم غدت نهب أطراف الأسنة والقضب
فيا مدركي الأوتار حتامَ صبركم وأوتار كم ضاقت بها سعة الرحب
ويا طاعني صدر الكتائب ما لكم قعدتم وفي أيديكم قائم العضب
ويا طاحني هام العدى ما انتظاركم وقد طحنتكم في الحروب رحى الحرب
ويا مزعجي أسد الشرى ما قعودكم وقد ظفرت من ليثكم ظفر الكلب

جبار بأيدي الظالمين دماؤكم فيا غيرة الجبار من غضب هبي
فكم غرة فوق الرماح وحرة لآل رسول الله سيقت على النجب
وكم من يتيم موثق ليتيمة ومسبية بالحبل شدت إلى مسبي
بني الحسب الوضاح والحسب الذي تعالى فأضحى قاب قوسين للرب
إذا عدت الأنساب للفخر أو غدت تطاول بالأنساب سيارة الشهب
فما نسبي إلا انتسابي إليكم وما حسبي إلا بأنكم حسبي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

نفس أذابتها أسى زفراتها فجرت بها محمرة عبراتها
وتذكرت عهد المحصب من منى فتوقدت بضلوعها جمراتها
وأنا العصي من الإبا وخلايقي في طاعة الحر الكريم عصاتها
بأبي وبي منهم أجل عصابة سارت تؤم من العلى سرواتها
عطروا الثياب سروا فقل في روضة غب السحاب سرت به نسماتها
ركب حجازيون أعرقت العلى فيهم ومسك ثنائهم شاماتها
تحدو الحداة بذكرهم وكأنما فتقت لطيسة تاجر لهواتها
ومطوحين ولا غناء لهم سوى هزج التلاوة رتلت آياتها
وإلى اللقاء تشوقاً أعطافها مهزوزة فكأنما قنواتها
خفت بهم نحو المنايا همة ثقلت على جيش العدى وطآتها
وبعزمها من مثل ما بأكفها قطع الحديد تأججت لهباتها
فكأن من عزماتها أسيافها طبعت ومن أسيافها عزماتها
وملوك بأس في الحروب قبابها قب البطون ودستها صهواتها
آحادهم ألف إذا ضمت على ألف المعاطف منهم لاماتها
يسطون في الجم الغفير ضياغماً لكنما شجر القنا أجماتها
كالليث أو كالغيث في يومي وغى وندى غدت هباتها وهباتها
حتى إذا نزلوا العراق فأشرقت بوجوههم وسيوفهم ظلماتها
ضربوا الخيام بكربلا وعليهم قد خيمت ببلائها لرباتها

نزلوا بها فانصاع من شوك القنا ولظى الهواجر ماؤها ونباتها
وتقحموا ليل الخطوب فأشرقت بوجوههم وسيوفهم ظلماتها
وبدت علوج أمية فتعرضت للأسد في يوم الهياج شباتها
تعدو لها فتميتها رعباً وذي يوم اللقا بعداتها عاداتها
حتى إذا وفت حقوق وفائها وعلت بفردوس العلى درجاتها
شاء الإله فنكست أعلامها وجرى القضاء فنكست راياتها
وهوت كما انهالت على وجه الثرى من صم شاهقة الذرى هضباتها
وغدت تقسم بالظبا أشلاؤها لكن تزيد طلاقه قسماتها
ثم انثنى فرداً أبو السجاد فاجـ تمعت عليه طغامها وطغاتها
غيران يحمل عزمة حملت إلى حرب جيوش منية حملاتها
يحمي مخيمه فقل أسد الشرى ديست على أشبالها غاباتها
خطب العدى فوق الأعادي خطبة للسانه وسنانه كلماتها
وعظ اللسان ومذ عتوا عن أمره طعن السنان فلم تفته عتاتها
نثر الرؤوس بسيفه ونظمن في سلك القنا لقلوبهم حباتها
يروي الثرى بدمائهم وحشاه من ظمأ تطاير شعلة قطعاتها
لو قلبت من فوق غلة قلبه صم الصفا ذابت عليه صفاتها
تبكي السماء له دماً أفلا بكت ماء لغلة قلبه قطراتها
واحر قلبي يا بن بنت محمد لك والعدى بك أنجحت طلباتها
منعتك من نيل الفرات فلا هنأ للناس بعدك نيلها وفراتها
وعلى الثنايا منك يلعب عودها وبرأسك السامي تشال قناتها
وبهم تروح العاديات وتغتدي وجسومكم فوق الثرى حلباتها
ونساؤكم أسرى سرت بسراتها تدعو وعنها اليوم أين سراتها
هاتيك في حر الهجير جسومها صرعى وتلك على القنا هاماتها
بأبي وبي منهم محاسن في الثرى للحشر تنشر فخرهم حسناتها
أقوت معالم أنسهم والوحش كم راحت ومن أسيافهم أقواتها

يا هل ترى مضراً درت ماذا لقت ... في كربلا أبناؤها وبناتها
خفرت لها أبناء حرب ذمة ... هتكت لهم ما بينها خفراتها
جارت على تلك المنيعات التي ... تهوى النجوم لو أنها جاراتها
حتى غدت بين الأراذل مغنما ... تنتاشها أجلافها وجفاتها
فلضربها أعضادها ولسلبها ... أبرادها ولنهبها أبياتها
وثواكل لما منعن عن البكا ... والنوح رددها الشجى لهواتها
زفراتها لو لم تكن مشفوعة ... بالدمع أضرمت السما جذواتها
وعلى الأيانق من بنات محمد ... في الشمس تصلى حرها أخواتها
أبدى العدو لها وجوهاً لم تبن ... حتى لأنفاس الصبا صفحاتها
ومروعة في السبي تشكو بثها ... فتجاب ضرباً بالسياط شكاتها
قامت تسب لها الجدود أراذل ... قعدت بها عن شأوهم سباتها
يا غيرة الجبار أنّى والعدى ... راحت وفي أبياتكم غاراتها
يا حرمة هتكت لعزة أحمد ... فيها وعزة ربه حرماتها
أحماة دين الله كيف بناتكم ... ساروا بها والشامتون حماتها
تطوى الفلاة بها وما ضاقت على ... حرب بشعث خيولهم فلواتها
وخيامكم تلك التي أوتادها ... شهب السماء وعرشها ذراتها
بالنار أضرمها العدو وأنتم ... أربابها وحريمكم رباتها
فرّت تعادي في الفلاة نوائحا ... حسرى تقطع قلبها حسراتها
حتى إذا وقفت على جثث لكم ... طالت عليها للظبا وقفاتها
قدحت لكم زند العتاب فلم تجد ... غير السياط لجنبها هفواتها
وسرت على حال يحن لشجوها ... الأفلاك لو وقفت لها حركاتها
حنت ولولا زجر زجر ما حدت ... أظعانها بسوى الحنين حداتها
يا لوعة قعدت وقامت في الحشى ... خرساء تنطق بالشجى نفثاتها
قعدت ولا تنفك أو أرزاؤكم ... بقيام قائمكم تصاب تراتها
فانهض فدى لك أنفس كمنت بها ... طير الشجون كأنها وكناتها

وأحصد رؤوسكم فكم رأس لكم حصدته بعد ولم يشب شباتها
جروا إليكم كل جور نالكم من عصبة فعليهم لعناتها
فلرزئكم إن لم أمت حزناً فلي نفس أذابتها أسى زفراتها
ولقد نشرت رثاً لكم وكأن في طي الجوانح للقنا وخزاتها
وإليكم من بكر فكري ثاكل تنعى فتهتف بالنفوس نعاتها
منكم لكم أهديتها وبرزئكم آل النبي ختمتها وبدأتها
ولنشأتي أنشأتها ذخراً لكم أفهل أخيب وفيكم أنشأتها
ولمهجتي بولاكم الحسنى إذا فقدت غداً بصحيفتي حسناتها
فولاؤكم حسبي وإني عبدكم فخري وذخري أن تضق حلقاتها
وإليكم شكواي من نفس غدت تقتادني للسوء أماراتها
وجرائم عبت بمهلك لجة ترمى لها بنفوسنا غفلاتها
وأنا الغريق بها فهل إلا بكم للنفس (يا سفن النجاة) نجاتها
وعليكم يا رحمة الباري من التسليم ما سارت به صلواتها

وله من قصيدة يرثي بها الإمام أيضاً قوله:

لك الله من قلب بأيدي الحوادث لعين به الأشجان لعبة عابث
تمرّ به الأفراح مرة مسرع وتوقفه الأتراح وقفة ماكث
تذكر من أرزاء آل محمد مصائب جلت من قديم وحادث

وفيها يقول:

إلى أن دبت تسري بسم نفاقهم إلى كربلا رقش الأفاعي النوافث
فأخنت على آل النبي بوقعة بها عاث في شمل الهدى كل عايث
غداة استغاث الدين بابن نبيه فهب له من نصره خير غايث
بحلم إذا اشتد البلا غير طايش وعزم إذا الداعي دعي غير رايث
ونجدة عزم من لوي وجوههم تعدّ لكشف النائبات الكوارث
رمى لهوات الخطب فيه فجردوا من العزم أمثال الرقاق الغوارث
وهاجوا اشتياقاً للهياج كأنما لهم في الوغى خود الظباء الرواعث

وأطربهم وقع الظبا فكأنه رنين المثاني عندهم والمثالث
لقد ثبتوا في موقف هان عنده زوال الجبال الراسيات المواكث
ولما قضوا من ذمة المجد حقها وصانوا حمى التوحيد من شعث شاعث
مضوا تأرج الأرجاء من طيب ذكرهم وتستدفع اللأوا بهم في الهنابث
وما رحلوا إلا بكل كريمة بها ألبسوا حرباً ثياب الخبائث
أبا حسن يهنيك مجد مؤثل لإبناك معقود القديم محادث
لقد جددوا ذكراً لعلياك ما عفا وغر مساع منك غير رثايث
لأورثتهم ذاك الحفاظ وما بهم وعلياهم من حاجة للتورات
مصاعب تأبى لوثة الذل منهم مفارق لم تعصب بضيم للايث
وما فجعت أم الأباء بمثلهم أجادل أضحت مغنماً للأباغث
وعز على الإسلام يومهم الذي أحيطوا به بالمارقين النواكث
وما فشلوا لكن جرى نافذ القضا بأن بهم للدين لم المشاعث
وما برحوا حتى تفانوا على الهدى وعاث بهم في سيله كل عايث
فلهفي لهم من كل لاهب عزمة تنهش من أشلائه كل لاهث
ومن غارب ظام وليست ظواميا صدور القنا منه ولا بغوارث
وفي الأسر كم من بنت وحي سروابها إلى الشام فوق المزعجات الدلايث
ومرضعة غصت برزء رضيعها فحنت حنين الهائمات الرواغث
أبا حسن ما كنت إن صارخ دعا لنسعد بالواني ولا المتماكث
وتلك نساكم مذ أحاطت بها العدى دعت بالملاجي منكم والمغارث
فما عثرت بالأسر منكم بمنجد ولا ظفرت في السبي منكم بغايث
وما هاجكم من نعيها نوح نايح ولا هزكم من عتبها بعث باعث
وأنتم مساعير الهياج مواقد تسعر في أسيافكم لا المحارث
رزان الحجى لكن يطيشون في خطا إلى دعوة المستصرخين حثايث
فلا صبر حتى ترجع البيض منهم تفيض دما فيض الجواري الطوامث

وحتى تثير الخيل كل عجاجة ... يرى الجو منها كالملا المتواعث
مقصرة عمر العدو إذا انبرت ... على الضنك منكم بالطوال الملاوث
ولا صبر حتى تجعلوا الصبر مشربا ... لقوم لهم لذت طعوم الخبايث
يميناً بني الهادي بفرقان مجدكم ... وما أنا بالفرقان يوماً بحانث
لقد غرست أرزاؤكم في حشاشتي ... من الوجد أفنان الشجون الأثايث
نبتن على جمر قديم من الجوى ... يشب على مرّ الليالي الحوادث
مصائب أشجتني وصيرن مقولي ... ينوب لكم من كل رقشاء نافث
مرائي تذيب الصخر إن عشت نحتكم ... بهن وإن أهلك يرثهن وارثي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

في القلب حر جوى ذاك توهجه ... الدمع يطفيه والذكرى تؤججه
أفدي الألى سحراً أسرى بهم ظعن ... وراه حاد من الأقدار يزعجه
ركب على جنة المأوى معرسه ... لكن على محن البلوى معرجه
مثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا ... يدري إلى أين مأواه ومولجه
ويطلب الأمن بالبطحا وخوف بني ... سفيان يقلقه عنها ويخرجه
وهو الذي شرف البيت الحرام به ... ولاح بعد العمى للناس منهجه
يا حائراً لا وحاشا نور عزمته ... بمن سواك الهدى قد شع مسرجه
وواسع الحلم والدنيا تضيق به ... سواك إن ضاق خطب من يفرجه
ويا مليكاً رعاياه عليه طغت ... وبالخلافة باريه متوجه
يا عارياً قد كساه النور ثوب سنا ... زها بصبغ الدم القاني مدبجه
يا ري كل ظما واليوم قلبك من ... حر الظما لو يمس الصخر ينضجه
يا ميتاً بات والذاري يكفنه ... والأرض بالترب كافوراً تؤرجه
ويا مسيح هدى للراس منه على الـ ... ـرماح معراج قدس راح يعرجه
ويا كليماً هوى فوق الثرى صعقا ... لكن محياه فوق الرمح أبلجه
ويا مغيث الهدى كم تستغيث ولا ... مغيث نحوك يلويه تحرجه

فأين جدك والأنصار عنك ألا هبت له أوسه منهم وخزرجه
وأين فرسان عدنان وكل فتى شاكي السلاح لدى الهيجا مدججه
وأين عنك أبوك المرتضى أفلا يهيجه لك إذ تدعو مهيجه
يروك بالطف فرداً بين جمع عدى البغي يلجمه والغي يسرجه
تخوض فوق سفين الخيل بحر دم بالبيض والسمر زخار مموجه
حاشا لوجهك يا نور النبوة أن يمسي على الأرض مغبراً مبلجه
وللجبين بأنوار الإمامة قد زها وصخر بني صخر يشججه
أعيذ جسمك يا روح النبي بأن يبقى ثلاثاً على البوغا مضرجه
عار يحوك له الذكر الجميل ردى أيدي صنائعه بالفخر تنسجه
والرأس بالرمح مرفوع مبلجه والثغر بالعود مقروع مفلجه
حديث رزء قديم الأصل أخرج إذ عن الألى صح إسناداً مخرجه

إلى أن يقول:

لكن أمية جاءتكم بأخبث ما كانت على ذلك المنوال تنسجه
سرت بنسوتكم للشام في ظعن قبابه الكور والأقتاب هودجه
من كل والهة حسرى يعنفها على عجاف المطى بالسير مدلجه
كم دملج صاغه ضرب السياط على زندي بأيدي الجفاة ابتز دملجه
ولا كفيل لها غير العليل سرت ترثي له ألم البلوى وتنشجه
تشكو عداها وتنعى قومها فلها حال من الشجو لف الصبر مدرجه
فنعيها بشجى الشكوى تؤلفه ودمعها بدم الأحشاء تمزجه
ويدخل الشجو في الصخر الأصم لها تزفر من شظايا القلب تخرجه
فيا لأرزائكم سدت على جزعي باباً من الصبر لا ينفك مرتجه
يفر قلبي من حرّ الغليل إلى طول العويل ولكن ليس يثلجه
أود أن لا أزال الدهر أنشؤها مراثياً لو تمس الطود تزعجه
ومقولي طلق في القول أعهده لكن عظيم رزاياكم تلجلجه
ولا يزال على طول الزمان لكم في القلب حرّ جوى ذاك توهجه

وله يرثي علي بن الحسين الأكبر (ع) قوله:

هو الوجد يذكيه الجوى في الجوانح ... فيجري بمنهل الدموع السوافح
لآل علي يوم سيموا بفادح ... له عقمت أم الرزايا الفوادح
فساروا سراعاً للمنايا موارحا ... تهب بجرد للطعان موارح
أهابوا إليها سيداً بعد سيد ... وخفوا إليها صالحاً إثر صالح
وأبدوا لحر الطعن حر محاسن ... وسمن بني حرب بخزي المقائح
فمن يفع لف الكهول بمثلها ... ومن جذع أدمى قروح القوارح
وذي بحدة يستقبل الخيل أعزلاً ... فيفتك فيها رمحه فتك رامح
إذا أظلمت من عجها حومة الوغى ... رماها محياه بضوء المصابح
وأشبههم خلقاً وخلقاً ومنطقا ... بأحمد في غرّ الثنا والمدايح
وكانوا إذا اشتاقوا لوجه محمد ... عنوا لمحيا منه بالشبه واضح
فلهفي لبدر من محياه ساطع ... ولكن ببحر من دم النحر سابح
يموج بماء الحسن ماء شبابه ... ويوري الظما جمراً وراء الجوانح
تميس على أعطافه وفراته ... فقل سود أعلام القنا المتطاوح
إذا نشرتها هبة العزم لم تجد ... سوى لف رايات الكماة الجحاجح
وما بلغ العشرين ريعان عمره ... وألقى المئين البهم فوق الصحاصح
أجال الوغى جول الرحى وانكفى إلى ... أبيه بقلب عن سنا الجمر قادح
دعاه بصوت يصدع الصم شجوه ... ويفجع حتى الساجعات الصوادح
دعاه: أبي هل من سبيل لشربة ... تعين على ضرب العدى والتكافح
جهدت بأنفال الحديد وكضني ... ظماي بحرّ الهاجرات البوارح
فلهفي له يشكو ظماه لمثله ... ويرجع من تأميله غير ناجح
فقال له إرجع يا بني إلى العدى ... لتمسي قرير العين ريا الجوانح
وتشربها من كأس جدك شربة ... تقيك الظما والضيم بعد بفادح
فعرج للهيجاء ليس بناكل ... ولجج في الأوساط لا متحانح
فلله ذاك الغصن غضاً شبابه ... ذوى فهوى فوق الصفا والصفايح

بكته مواضيهم دماً وتشاجرت عليه وشيجات القنا المتناوح
كأن به بيض الصفايح ولعا فكم لاعتناق تنثني وتصافح
تصافح بيض الهند صفحة خده وتهفو له أعلامهم كالمراوح
إلى أن غدا في الله شلواً موزعا لسمر العوالي أو لبيض الصفايح
تحن عليها الخيل عند صهيلها إذا ما علا بالويل نوح النوايح
فيا مأتماً بالطف بين صواهلٍ أقيم على ذعر وبين صوايح
أهاب بربات الحجى من حجالها وكن مكان النيرات للائح
فأبرزها حرّ المصاب حواسراً تعادى على جمر الجوى والجوانح
بني على الدنيا العفا مذ تركتها ورحت إلى دار المنى والمنايح
فأمسيت ما بين النبي وفاطم وأمسيت ما بين العدى والكواشح
كدحت إلى الرضوان لكن تركتني وراءك في بؤس من العيش كادح
فلست لرزء بعد ذاك بواجد ولا بنعيم عن لقاك بفادح
أعدة عدنان وبجدة هاشم ونجدة فهر يوم ضيق المنادح
نعت مضر الحمراء فيك فخارها وأثكلت بالعليا قريش الأباطح
منى النفس لا تبعد فإن جوانحي لغيرك ما عمرت غير جوانح
تقاصرت عمراً واستطلت مفاخراً فكنت كلمع السقط من زند قادح
ولولا حذار السمر صيرت موضعا لشلوك في أحشاي لا في القرائح
فإن تقض ظمآناً فلي بك أدمع ستغني ثرى مثواك عن كل دالح
وهيهات أن ترقى وكيف وقد غدت تدفع عن قلب من الحزن طافح
وشدّ عليهم شدة الليث مغضبا يطارحهم بالعضب شر المطارح
صفوح عن الجاني فإن سيم بالأذى وشرب القذا سل الظبا غير صافح
حريب لغير الصلح غير محارب ولكن لغير الموت غير مصالح
وقال خذيني يا سيوف فليس لي وراءهم بالعيش بلغة ناجح
وعاد لأطراف الأسنة منهبا جراحاتها منه بملء الجوارح
ألا يا بني الهادي يعز على الهدى مصارعكم تحت السوافي اللوافح

فلهفي عليكم للرماح رؤوسكم ... وأجسامكم للعاديات الضوابح
دماؤكم شرب العواسل والظبا ... وأشلاؤكم طعم الطيور الجوارح
عطاشا على شاطي الفرات فلا هنت ... موارده شرباً لغاد ورائح
ألا لا جرى من بعدكم ماء منهل ... جزرتم على شاطيه جزر الذبايح
وأنكى رزايا الدهر إن حريمكم ... تجشم للشامات طي الصحاصح
سبايا بأيدي الظالمين طلائحا ... تساق على أحلاس عجف طلايح
تحن حنين الفاقدات فصيلها ... روازح ثكل فوق هزل روازح
نجاري ملث المزن من عبراتها ... بجاري دموع كالغوادي روايح
سوى أنها تنهل من صفح ناظر ... يسيل بدمع عن دم القلب ناضح
فيا لرزاياكم على بعد عهدها ... تقرب لي من لوعتي كل نازح
رمتكم بنو سفيان عن قوس كفرها ... بجائحة أنست أمض الجوائح
ذهبتم بها ملء السماء مناقبا ... وراحوا بها ملء الفضا بالفضايح
لئن فاتني بالطف حظي ولم أقم ... لديكم مقام الناصح المتناصح
ففي كبدي قرح بكم لم أزل به ... أجود بنفسي أو تجود قرائحي
قوافي لم تصلح ولكن أعدها ... لذكركم في الباقيات الصوالح
سقيمات صوغ اللفظ لكن عقودها ... أتت عن نوايا في ولاكم صحائح
عساها بكم إن خف ميزان طاعتي ... ترد بميزان من العفو راجح

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

بناء المجد في شرف المساعي ... وعز النفس في كرم الطباع
تأس بآل أحمد يوم خفوا ... إليها وثبة الأسد المراع
بجيش دونه يمّ المنايا ... وجأشٍ دونه شم القلاع
غداة أتوا بها قوداً وقبا ... توالع في المهامه والتلاع
ولما عب للهيجاء بحر ... تموج به المنايا في اندفاع
جرت فيها الخيول بهم سفينا ... من الرايات تخفق في شراع

فألقتهم على الحافات صرعى وما بلت حشاهم بانتجاع
على شاطي الفرات قضوا ولكن لغلتهم ذكي الجمر ناعي
فعاد الدين منهد المباني وباع المجد مجبوب الذراع
وظل عميدهم في الجمع فرداً يفرّق كل ملحدة اجتماع
يضيع حشاه في حد المواضي ويحفظ ذمة الدين المضاع
إلى أن خرَّ منعفراً جديلا كرأس الطود حل من اليفاع
فوا لهفي عليك أبا علي عشية جد صحبك للوداع
ووا لهفي عليك بلا محامي غدوت على العدا وبلا مراعي
عشية لا يرّق عليك حاني ولا ينعى على بلواك ناعي
عشية تستغيث ولا مغيث وتسترعي وما بالقوم راعي
بحال لو بصم الصخر أدنى فجايعها لآذن بانصداع
فما لهفي عليك بمستتِم ولا عنك العزاء بمستطاع
ولا حزني ونوحي لانتهاء عليك ولا حنيني لانقطاع
عزيز يا عزيز الله تهوي جريحاً قد ضعفت عن الدفاع
تكابد من سنان أو لسان أذى جرحين طعن أو قذاع
عزيز يا عزيز الله تبقى ثلاثاً بالعرا شلواً بقاع
ورأسك بالقنا للشام يهدى وجسمك رهن هاتيك البقاع
عزيز يا عزيز الله يسرى بأهليكم على سوء اصطناع
عزيز يا عزيز الله تسبى حرائر صونكم حسرى القناع
حواسر أن تضق ذرعاً سترن الوجوه عن الأعادي بالذراع
بني عمرو العلى تأبى المعالي لعمر أبي علاكم والمساعي
بأن تغدو كرايمكم رعايا تراع مذلة ويزيد راعي
إذا التاع الفؤاد فليس إلا عليكم يا بني الزهرا التياعي
لمرتضع قد استوفى فطاما بحد السهم عن حد الرضاع

وكل يتيمة لما أبينت | من الأصداف تهتف واضياعي
تقنعها العدى بالسوط مهما | شكت لسرائها سلب القناع
منيعات غدت بين الأعادي | على رغم الحفاظ بلا امتناع
برزن من الخدور بكم دواعي | وهتكن الستور لكم نواعي
ومذ هجموا مضاربها عليها | وعدن غنيمة الهمج الرعاع
فررن إلى مصارعكم ومذ لم | تجدكم غير أشلاء بقاع
هوت بشعاع أنفسها عليكم | كما يهوي الفراش على الشعاع



الشيخ محمد حسين الأصفهاني[(١)]

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفي ١٣٦١ هـ

فيلسوف كبير، وحكيم شهير، وفقيه أوحد، وأصولي مفن ظهر في سماء النجف كالكوكب الوقاد، واهتدى بنوره وإرشاده مئات الأعلام وأرباب الصناعة من المتأخرين، ارتشف من معين فريق كانوا من أرباب التأسيس والأعلمية.

وإليك قوله في ذكرى مولد المنقذ الأعظم محمد (ص):

أشرق كالشمس بغير حاجب ... من مشرق الوجوب نور الواجب
أو من سماء عالم الأسماء ... نور المحمدية البيضاء
لقد تجلى مبدأ المبادي ... من مصدر الوجود والإيجاد
من أمره الماضي على الأشياء ... أو علمه الفعلي والقضائي
رقيقه المشيئة الفعليه ... أو الحقيقة المحمديه
أو نفس نفس النفس الرحماني ... بصورة بديعة المعاني
أو فيضه المقدس الاطلاقي ... فاض على الأنفس والآفاق
أو أنه حقيقة المثاني ... وعند أهل الحق حق ثاني
لا بل هو الحق فمن رآه ... فقد رأى الحق فما أجلاه
إذ مقتضى الفناء في الشهود ... عينية الشاهد والمشهود
هو التجلي التام والمجلى الأتم ... ومالك الحدوث سلطان القدم
أبو العقول والنفوس والبشر ... وقوة القوى وصورة الصور
ولوح ألواح مجامع الحكم ... أو قلم الأقلام أو أعلى القلم
أصل الأصول فهو علة العلل ... عقل العقول فهو أول الأول
حقيقة الحقايق الكلية ... وجوهر الجواهر العلوية

(١) شعراء الغري ج٨ ص ١٨٣.

وجوده جمع جوامع الكلم والجوهر الفرد الذي لا ينقسم
هو العزيز والشديد في القوى والملك الذي على العرش استوى
هو المدار في المحيط الأعظم به انتظام عقده المنظم
بل هو في دائرة الدوائر مديرها عند أولي البصائر
والملأ الأعلى حريم بابه والعرش مرقاة إلى جنابه
فاتحة الوجود خاتم الرسل جل عن الثناء، ما شئت فقل
غيب الغيوب سر سر ذاته وعالم الأسماء من صفاته
ونسخة اللاهوت نقش جبهته بل هي ذات بهجة ببهجته
طلعته الغراء في الظهور صرف الظهور فهو صرف النور
ونوره المحيط بالأنوار يجل أن يدرك بالأبصار
كل وجود هو من وجوده فكل موجود رهين جوده
وعالم الإبداع من ظهوره ونشأة التكوين ظل نوره
بل هو روح عالم الأرواح وجاعل الأرواح في الأشباح
فهو حياة عالم الإمكان محدد الزمان والمكان
وأين منه عاليات الأحرف إن هي إلا نقطة في المصحف
من منشئات فضله المبين صحيفة الإبداع والتكوين
لوح الوجود كله نقش يده إن يد الله يد الإفاضه

القرآن ومزاياه وإعجازه

كلامه القرآن والفرقان وهو لسر ذاته عنوان
فهو لسان الله جل شأنه في وحيه لا هو ترجمانه
لب لباب العلم في كتابه أكرم بمن أتى وما أتى به
كفاه في بلاغة البيان ما فيه من بدايع المعاني
فيه أصول الكلمات المحكمه وكل ما في الصحف المكرمه
وفيه بالنص الصريح والأثر كل صغير وكبير مستطر
دلائل الإعجاز في آياته بذاته مصدق لذاته

يـزداد فـي مـر الـدهـور نـورا وزاده خـفـاؤه ظـهـورا
وفـيـه مـن جـواهـر الأسـرار مـا لا تـمـسـه يـد الأفـكـار
ذكـر ونـور وهـدى ورحـمـه عـدل وفـصـل وإمـام الأمـه

دينه الخالد

ودينـه فـي رتبـة الـكـمـال شـريـعـة الـجـلال والـجـمـال
شـريـعـة الإخـلاص والـمـكـارم شـريـعـة الآداب والـعـزائـم
شريعة الحقوق والعدل السوي في الحكم ما بين الضعيف والقوي
فـضـائـل الـشـرايـع الـمـعـظـمـه فـي طـيـهـا بـكـل مـعـنـى الـكـلـمـة
فـإنـهـا خـاتـمـة الـشـرايـع كـأنـهـا لـهـا مـن الـطـلايـع
شـريـعـة طـيـبـة الـمـوارد زلالـهـا عـذب لـكـل وارد
مـاء الـحـيـاة مـن زلال مـائـهـا وبـهـجـة الـفـردوس مـن صـفـائـهـا
شـريـعـة ريـاضـهـا أنـيـقـه وغـرسـهـا عـلـى يـد الـحـقـيـقـه
عـلـى يـد الـخـبـيـر بـالـمـصـالـح أكـرم بـه مـن مـرشـد ونـاصـح
شـريـعـة لا عـسـر فـيـهـا وحـرج سـمـحـاء سـهـلـة لـكـل مـن ولـج
سـمـحـاء لا تـمـحـقـهـا الـطـبـاع تـلـتـذ مـن بـيـانـهـا الأسـمـاع

فضله على الأنبياء

وصـفـوة الـصـفـي مـن صـفـائـه وخـلـة الـخـلـيـل مـن وفـائـه
سـاحـل فـضـلـه أمـان الـمـلـتـجي بـه الـتـجـى نـوح فـسـمـي الـنـجـي
مـقـتـبـس مـن نـوره الـكـلـيـم وفـي فـنـاء طـوره مـقـيـم
نـاغـى الـمـسـيـح فـي الـصـبـا بـعـهـده كـأنـه كـان رضـيـع مـهـده

وقوله في الإمام علي (ع):

عـيـد الـغـديـر أعـظـم الأعـيـاد كـم فـيـه لـلـه مـن الأيـادي
أكـمـل فـيـه ديـنـه الـمـبـيـنـا ثـم ارتـضـى الإسـلام فـيـه ديـنـا
بـنـعـمـة وهـي أتـم نـعـمـه مـنـا عـلـى الـنـاس بـه الأئـمـه

بنعمة الأمرة والولاية أقام للدين الحنيف رايه
تظلل العرش وما سواه والملأ الأعلى وما حواه
أبان للعلم بهذا العلم ما جل أن يخطر في التوهم
وكيف وهو عند أهل المعرفه يعرب عن أعظم اسم وصفه
وهو مدار الغيب والشهود والقطب في دائرة الوجود
أبو العقول والنفوس الكامله والمثل الأعلى لمن لا مثل له
وإنه لكعبة التوحيد قبلة كل عارف وحيد
لروحه المقدس المنيع ولاية التكوين والتشريع
أكرم بها ولاية لمن أتى في فضله الظاهر نص هل أتى
وهو ولي الأمر بالنص الجلي وعنده علم الكتاب المنزل
طار بظله حديث الطائر إلى سنام العرش والدوائر
ولا أباهي بحديث المنزله فإنه دون مقام هو له

منزلته عند النبي والرب

بل هو أصل الكتب المنزله فإنه نقطة باء البسمله
مصباح نور الأحدي الذاتي معلم الأسماء والصفات
كفاه فخراً أنه قد ارتقى خير محل وأجل مرتقى
ذاك محل وضع الله يده حتى أحس البرد مما برده
علا على كتف النبي فانتهى إلى جوار من إليه المنتهى
فبان في الكعبة سراً وبدا نور على نور بحيث اتحدا
ومذ تجلى مشرقاً نور الهدى خرت له الأصنام طراً سجدا
وفي اسمه كنز النجاح والفرج حدث بما شئت هنا ولا حرج
سماه باسمه العلي الأعلى تكرماً منه له وفضلا
إسم سما في عالم الأسماء كالشمس في كواكب السماء
إسم به سيدفع البلاء وإن يكن أبرمه القضاء
إسم به أورقت الأشجار إسم به أينعت الثمار

بناؤه للدين

وسيفه المبيد للكفار آية قهر الواحد القهار
وبطشه هو العذاب الأكبر وكادت الأرض به تدمر
سل خندقاً وخيبراً وبدرا فإنها بما أقول أدرى
سل أحداً ففيه بالنص الجلي نادى الأمين (لا فتى إلا علي)
لله در ضربة أفضل من عبادة الجميع من إنس وجن
يا ضربة قاضية على العدى نفسي وأمي وأبي لك الفدا
وكم لك السيف الرهيف المنتضى من ضربة تكاد تسبق القضا
وكم وكم لغضبة قد وقط لا مثله صاعقة العذاب قط
ومكرماته بحيث لا تعد وهل لظل الأحد الواحد حد



الشيخ محمد حسين المظفر[1]

المتولد ١٣١٢ هـ

هو أبو أمين الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الشهير بالمظفر، عالم جليل، وأديب كبير، وشاعر رقيق.

ولد المترجم له في النجف.

وله في ذكرى ولادة الإمام الحسين (ع) قوله:

شهر شعبان قد تجسمت نورا ... فاسم وافخر فقد سموت الشهورا
لك بشرى بما حويت من الفخر ... فكم جئت بالسرور بشيرا
أي شهر جاراك في حلبة السعـ ... ـد فوافى ويتبع النور نورا
من موشى برود بشرك أضحى ... يكتسي الكون بهجة وحبورا
أشرقت فيك للسعود شموس ... وبإشراقها الوجود أنيرا
كل شهر للشمس برج وفيه ... تقطع الشمس في السماء المسيرا
وثلاث من الشموس بشعبا ... ن تجلت من البروج ظهورا
في ثلاث منه وفي الخمس والنصف ... غدا الأفق باسماً مستنيرا
فاطم أولدت بهن حسينا ... وابنه والمؤيد المنصورا
أنفس صاغها المهيمن نوراً ... قدر الله صنعها تقديرا
وأفاض السنا على الخلق حتى اشـ ... ـتق منه شمساً وبدراً منيرا
هو لولا ذاك السنا ما برى خلقاً ... كريماً ولا جناناً وحورا
أهل بيت قد أذهب الله عنهم ... كل رجس وطهروا تطهيرا
عن علاهم إن رمت فحصا وخبراً ... فاسأل الذكر تلق منه خبيرا

(١) شعراء الغري ج٨ ص ١٩١.

واسألن «هل أتى على المرء حين» لم يكن فيه شخصه مذكورا
فهي تنبيك عن سبائك مدح صاغها الله في الكتاب سطورا
من عنى بالأبرار تشرب كأساً كان برداً مزاجها كافورا
حين صاموا لله زلفى ثلاثاً فيه يوفون صومها المنذورا
يطعمون المسكين ما وجده ويتيماً أتاهم وأسيرا
أطعموهم لوجهه لا يريدون جزاءً من عندهم أو شكورا
إننا خائفون من ربنا يو ماً عبوساً مقطباً قمطريرا
فوقاهم من ذلك اليوم بشراً وتلقون نظرة وسرورا
قد طووها ثلاثه فجزاهم عن أذى الصبر جنة وحريرا
متكاها على الأرائك فيها ليس شمساً ترى ولا زمهريرا
وعليهم يطوف ولدان خلد تحسب العين لؤلؤاً منثورا
وإذا ما رأيت ثمة شيئاً فنعيماً ترى وملكاً كبيرا
ويحلون بالأساور بيضا وسقاهم بها شراباً طهورا
إن هذي لكم جزاءً وكان السـ ـعي منكم لوجهه مشكورا
ولئن تكتسب ولاكم تجده يوم عرض تجارة لن تبورا
إن من لم ير الولاء لآل المصطفى كان آثماً أو كفورا
فمتى نسمع المنادي بشيراً للموالي وللمعادي نذيرا
إن مهديكم أتاكم ليصلي بشبا عضبه الضلال سعيرا
أي يوم نراك يا صاحب الأمر تري الظالمين يوماً عسيرا
أحدق الجور في البلاد فهلا يا بن طه لنا تكون مجيرا
هذه المنكرات تعمل جهراً لا نرى في اقترافهن نكيرا
راية الرشد تنطوي ولواء الغي في الناس لم يزل منشورا
أفهل يرتجى لجيش ضلال غير ماضيك أن يكون مبيرا
نفذ الصبر من مواليك مما أبصروه ولا تزال صبورا

وله قصيدة وعنوانها ـ فاجعة البقيع ـ قوله:

لمن أبقيت وكاف الدموع ... أما تبكيك فاجعة البقيع
بفيض الدمع نقنع عن تراث ... حقيق دونها فيض الدموع
إذا أغمدت عضبك وهو آس ... فمن لوريد شرعتنا القطيع
مضت سنة لها والكل منا ... تساور طرفه سنة الهجوع
وكيف مثقف الإسلام يحنى ... وما ثقفت محني الضلوع
وأوجبت السكوت وقد أبيحت ... جهاراً حرمة الدين المنيع
أننهض ثائرين وأنت حلس[1] ... تفضل عيشة الرجل الوديع
وهل يرجى إذا جفت أصول ... من الأشجار إيراق الفروع
وينصدع الهدى وأراك خلواً ... كأنك لست تعلم بالصدوع
وترقد آمناً أو لست تدري ... يبيت الدين في قلب مروع
وتشمخ بالأنوف لئام عرب ... وأنت تعود في أنف جديع
وتهدم قبة رفعت مناراً ... فدتها قبة الفلك الرفيع
حماة الدين ما لك عدت شتى ... وإنك كنت ذا شمل[2] جميع
تفرقك الحوادث نازلات ... وتؤذن شمل عزك بالصدوع
فرادى لا أرى لك من زعيم ... أمالك في القوارع من قريع
وما لك في الوغى فرسان حرب ... تفيض قلوبها فوق الدروع
أتخطف منك ذؤبان الفيافي ... عياناً أشبل الأسد المريع
أضاعت حق آل الله جهراً ... فيا لله للحق المضيع

---

(١) الحلس بالكسر: الكساء الذي يجعل على ظهر البعير ما بين البردعة والظهر، ويبسط في البيت، ثم صار يكنى به عمن يلازم بيته. والظاهر أنه لا يستعمل في هذه الكناية إلا بإضافته إلى البيت فيقال: هو حلس البيت، ولا يقال هو حلس فقط.

(٢) القياس أن يقال: ذات شمل، لأنه خبر عن الجمع الذي اعتبر الناظم تأنيثه وله أن يقول في شمل.

وذي أهـل الـضـلالـة زاحـفـات جـمـوع مـنـهـم إثـر الـجـمـوع
قـد اكـتـسـحـت بـلاد الـلـه ظـلـمـاً ومـا كـفـت عـن الـفـتـك الـذريـع
قـسـاة لا تـرق لـهـم قـلـوب إذا ظـفـرت عـلـى الـطـفـل الـرضـيـع
تـطـيـب لـهـا لـحـوم الـنـاس أكـلا وتـسـتـمـري الـشـراب مـن الـنـجـيـع
وتـنـهـى عـن شـنـيـع الـفـعـل قـولا ومـا ارتـكـبـت سـوى الـفـعـل الـشـنـيـع



السيد محمد حسين السعبري[1]

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو السيد محمد حسين بن العلامة السيد علي بن السيد حمد الحسيني السعبري، من الشعراء الذين انهاروا في الحياة الإجتماعية.

ولد في الكوفة.

وله في ذكرى المولد النبوي قوله:

أوحى علياً اليوم باللطف نازل ... أم هل الدهر في ذكر النبوة حافل
بربك ما هذا الزحام الذي أرى ... أسيل طغى أم أنفس تتجاول
كأن الغريين الغزالة أصبحت ... وأسلاكها من كل فج جحافل
فمن راجل يقفوه بالسير راكب ... ومن راكب يقفوه بالسير راجل
أتوا عطل الأجياد مما يشينهم ... وآبوا بجيد أثقلته الفواضل
فلله يوم أصبح الأمر كله ... إلى المصطفى والمسلمون مواثل
أبا قاسم والدين ما ساغ مشرباً ... لوارده إلا لأنك ساحل
أبا قاسم ما الشعر ما النثر ما الحجى ... وقد صرت بحراً وهي منك جداول

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

إذا الدهر لا يعطيك مقوده سلما ... فحاربه مهما اسطعت واجتنب اللوما
وكن رجلاً أما دهتك ملمة ... فإن صريع اللوم من ضيع الحزما
ولا تحسبن الدهر يصغي لعاتب ... فتوقر أذنيه الملامة والذما
لحى الله دهراً كلما جد في الشقا ... يرى جده لعباً فيوسعنا حلما
سبرت صحيفات الزمان جميعها ... بثاقب فكر فاق صائبه السهما

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٢٢٨.

وقد ذقت مر الحادثات وحلوها ... فلم يبق في ثغر الزمان لهما طعما
خلا وقعة قد أودعت في غلاصمي ... شجاً فتت الأكباد لما جرى سما
بيوم به كف الشقاء عدت على ... جبين العلى والدين توسعه لطما
فلله خطب طبق الكون وقعه ... فعين الهدى سهراً وعين الشقا نعمى
غداة أمي سامت الحرب هاشما ... أو الذل فاختارت أحيلاهما وسما
وساقت له جيشاً لهاما يقوده ... من الجهل والعدوان قائدها الأعمى
فجاءت بها دهياء شوهاء تقذف ... السمام بقلب الدين تحسبها الأيما
فويل أمها مما جنته أكفها ... على صرح مجد فرعه زاحم النجما
نزت نزوان القرد من حول عرشه ... لتطفئ نوراً فيه لله قد تما
فآبت بخسران الأكف وصكت الـ ... ـجبين كذا من ناطح الصخرة الصما
كرام من العالين حلوا بجبهة الـ ... ـزمان حلول البدر في الليلة الظلما
ضيوف دعتهم للإمارة كوفة الـ ... ـجنود ولكن بعدما ملئت ظلما
وسام ابن حرب الدين رغم أنوفها ... جهاراً وأنف الحر يأبى الدنا شما
وباع بسوق النقص كل فضيلة ... بمورثة للحشر شائنها الذما
هناك استفزت بأسهم أريحية ... من الشمم الباقي بآنافهم قدما
فخطوا ولكن الرقيم حظوظهم ... وأقلامهم رقم بها تنفث السما
أن أقدم إلينا يا بن أكرم من وطا ... صماخ الثريا والثرى نعله الأسمى
فقد أينعت منا الثمار وأعشب ... الجناب وملت خيلنا علكها اللجما
ورام يزيد النقص بيعة من له ... الولايات طراً تنتهي وله تنمى
وخير ما بين المقام على الشقا ... أو الموت نفساً قد أبى شأوها الظيما
وهيهات أن تختار نفس محمد ... فراراً من الموت الزوام لها السلما
فحوصر لكن في مدينة جده ... وأخرج لكن حجه بعدما تما
وسارين ود البدر يمسي لخيلهم ... نعالاً وحصباء الثرى تحتها النجما
جرى قلم الأظعان في صحف الثرى ... فصيرها عجماء لما محا الأكما
به فتحوا أرجاء كل تنوفة ... كما فتحت للشمس أزهارها الكما

يــزيــنــون غــدران الــدروع بــزورق ... من البيض فيها الموت قد خط طلسما
إلى أن أتوا أرض الطفوف وطافت الـ ... كؤوس عليهم بالردى ممقراً طعما
إليها اشتياقاً لا الحميا تسابقوا ... شيوخاً وشباناً ولم يبلغوا الحلما
بيوم به طير المنية حائم ... على قمم من دونها القنن الشما
أحالوا أديم الطف بحر دم به ... جرت خيلهم فلكاً حوت أجبلا شما
فسبحان مجريها إلى الغاية التي ... تعالت علو الشمس في الفضل إذ عما
مجاديفها السمر اللدان شراعها ... السواعد والبيض الرقاق إذا انظما
فكم بيضوا فيها وجوه مكارم ... أرادت بنو سفيان تسويدها حتما
وكم مثلوا فيها الحفيظة للملا ... عياناً ولولاهم غدا شخصها وهما
وكم أرخصوا إذ ماجت البيض أبحرا ... من الموت أرواحاً شأي درها السوما
إلى أن قضوا صبراً كما شاءت الظبا ... وسمر القنا والنبل ممن زكا جذما
شموساً ولكن حال دون شعاعها ... النجيع وسافي الترب والقصد الصما
بحور ولكن جففت ريها الظبا ... وكانت إلى الوراد سائغة فعما
أبا صالح نهضاً فقد عيل صبرنا ... وعاد بطول الحزن أحشبه رما
أتنسى وهل تنسى رزية من غدا ... لنهب القنا والبيض أوفرها سهما
وطاوي الحشى قد صار للسمر منهلا ... بقلب له منها إلى بله أظمى
عجبت لصم السمر لم لا تحطمت ... بغير القرى والبيض لم لا غدت كهما
حياء فكم غذى غراث بطونها ... بسمر القنا قصفاً وبيض الظبا خضما
بحومة حرب صوحت من أخي وغى ... يقيم فروض المجد ذي همة شما
بحيث ذكاً ثكلاء من قبة السما ... بدت ورماد النقع آفاقها عما
كما برزت من خدرها زينب الأسى ... بلا ساتر إلا المعاصم والكما
تحييهم صرعى بمارج مهجة ... تصبب من فرط الأسى أدماً سجما



محمد حسين المحتصر[(١)]

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو أبو أياد محمد حسين بن العلامة الشيخ منصور الشهير بالمحتصر، أديب فاضل، وشاعر مبدع.

وله قصيدة بعنوان ـ قصة الغدير ـ قوله:

في بقعة جرداء ليس بأرضها غير الصخور
صحراء يخشى السائرون بها مغبات المسير
تتصادم الريح الجنوب بها مع الريح الدبور
فترى الأثير وقد تغير حالكاً لون الأثير
في قلب صحراء الحجاز وبطن واديه الكبير
حيث السماء تصب نقمتها ولكن من سعير
نزل النبي وكان ذلك عند هبات الهجير
فاستكبر الناس النزول بذلك المنأى الخطير
لو لم يكن أمر الرسول لهم عن الله البصير

❁

أمر النبي بمنبر يعلوه من قتب البعير
ودعا المؤذن أن ينادي الركب في صوت جهير
فتدافع الجمع الغفير عليه بالجمع الغفير
فمضى رسول الله يخطب فيهم من فوق كور
يا قوم هل بلغت عن ربي خفيات الأمور؟
يا قوم هل أبقيت شيئاً من تعاليم الخبير؟

---

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٢٧٨.

يا قوم إني راحل عنكم إلى المأوى الأخير
هذا علي بينكم في كل معضلة وزيري
هذا علي لا يجوز لغيره لقب الأمير
الله نص عليه فهو خليفة الله القدير
فانصاع أصحاب الرسول صغيرهم خلف الكبير
يتسابقون إلى السلام عليه في يوم الغدير

❁

مضت الشهور تسير مسرعة على إثر الشهور
حتى إذا رفع الرسول إلى فسيحات القصور
وخلت ديار محمد من وجهه السمح المنير
لعب الزمان كما أراد وقال للأيام دوري
وإذا الإمام أبو الحسين يقاد فيهم كالأسير
وإذا الأمير يبايع المأمور في قلب كسير
الله ما أقسى القضا وأشد عادية الدهور
إن الزمان يسير في كل الأمور بلا شعور



محمد حسين الصافي(١)

المتولد ١٣٤٣ هـ

هو السيد محمد حسين بن السيد نعمة بن السيد محمد بن السيد صافي - الذي تعرف الأسرة باسمه - الشهير بالصافي، أديب متزن، وشاعر رقيق.

ولد في النجف عام ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م.

وله في يوم الغدير قوله:

«عيد الغدير» تجدد في مغانينا ... وأخلد كما خلدت فينا معالينا

وعطر الكون بالذكرى ولا عجب ... فعطر ذكراك قد فاق الرياحينا

وند أرواحنا الظمأى فقد يبست ... عروقها ورذاذ منك يكفينا

وطبق الكون أنغاماً فقد سئمت ... نفوسنا الصمت جاث في نوادينا

وطبق الكون أنعاماً تهز بها ... شعورنا فعسى تحيي الرجا فينا

ووضح الأفق أنواراً ملونة ... وأغرس مجالسنا ورداً ونسرينا

لا تعشق العين إلا منظراً حسناً ... والأذن إلا أناشيداً وتلحينا

سل العصور التي مرت فقد شهدت ... يوماً أحاطت به علماً وتدوينا

في كل عام يعيد الدهر جدته ... كأنما الدهر أضحى فيه مفتونا

سل العصور ففي أبنائها حجج ... على المخاصم أمضى من مواضينا

سل العصور ففي أرجائها أرج ... من الإمامة لا ينفك ينبينا

سل العصور فأما كنت ذا رشد ... فلست تحتاج إيضاحاً وتبيينا

❊

تاج الإمامة حدثنا فأنت إذا ... الحجاج مع الأعداء قاضينا

من نظم اللؤلؤ اللماع فوقك أم ... من نضد الجوهر الوهاج تزيينا

---

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٢٩٣.

ألم يصغك الذي من لطف حكمته ... قد صاغ قبلك تيجان النبيينا
إن قلدتك يد الإنصاف جوهرة ... فإنما قلدتك العلم والدينا
فكيف أعمل فيك الناس رأيهم ... فتوجوا بك أذناباً مداجينا
أللزكاة فما كانوا المزكينا ... أم للصلاة فما كانوا المصلينا
ما توجوا بك أحراراً وليتهم ... قد توجوا بك أكفاء ميامينا
الدين صاغك لماعاً فلا عجب ... لبهجة فيك أن تغري السلاطينا

❁

يا منبر الوحي حدثنا أما حفظت ... أعوادك الزهر أصوات المنادينا
أما تجمع ذاك الركب حولك في ... لفح الهجير إلى الدعوى ملبينا
أم ارتقى متنك الميمون سيدهم ... فاهتز عودك فخراً وازدهى لينا
كم ذا طربت وقد أولاك مكرمة ... محمد وحباك العز لا الهونا
حدث عن الحق مذ فاضت منابعه ... في لفظ أحمد يحكي الوحي مأمونا
أما سمعت مقال الوحي ممتدحا ... أبا تراب وقول الناس آمينا
وقال من كنت مولاه فحيدرة ... مولاه من فيه في الجلى تلوذونا
فهو الإمام وهذا الوحي يخبرني ... ولاؤه بولائي بات مقرونا
فماجت الناس وانثالت جموعهم ... على إمامهم الزاكي يهنونا
ألق السعادة في أحضان حاضرنا ... (عيد الغدير) كما أسعدت ماضينا
وقعت باسمك لحني كي تشرفه ... حتى يعود عظيم الوقع ميمونا
ذا موسم البهجة الكبرى فليس لنا ... إلا بذكرك أن تشدو أغانينا
فشع في أفقنا الداجي لعل بما ... تلقيه من ضوئك الوهاج تهدينا
وفض على الأنفس الظمأى كما انفجرت ... حرى المدامع تجري من مآقينا
وغذ أرواحنا نوراً فقد صفرت ... من نور إيماننا القدسي أيدينا
مات الرجاء من الآمال فانسكبي ... يا بهجة العيد تحييه فتحيينا
قد ضللتنا أباطيل فلا عجب ... إذا سعينا فلم تفلح مساعينا
فما فلسطين تدعوني لأرثيها ... مذ أصبحت وهي في أيدي أعادينا

بل ديننا كان أولى بالرثاء فقد غزوه من قبل أن يغزو فلسطينا
لو أن للدين نوراً في جوانحنا لأشفق الغرب إن هزت عوالينا
فما علينا وقد ضاعت عقيدتنا إلا الدموع إذا ضاعت أراضينا
خل الثياب وإن أغراك رونقها فلست في لونها البراق تغرينا
ما العيد أن نتباهى في ملابسنا بل أن نحقق في الدنيا أمانينا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وعنوانها ـ شهيد الطف ـ قوله:

قل للشريعة أن نصرك حانا فلتطمئن فكرة وجنانا
لا تسكبي الدمع الرقيق كآبة لا تنثريه على الثرى مرجانا
لا تفتحي للحزن صدرك تهصري هذا القوام المائس الفتانا
يا شرعة الإسلام من زرع الأسى في حانبيك وأبعد السلوانا
ماذا دهاك فعدت منه حزينة وأرته وجهك ساحماً حيرانا
أفحل ساحتك الهوان فجلجلت صرخات عزك ثائراً غضبانا
بشراك أن تستنجدي عدنانا وترقبيها ثورة وطعانا
لقد استغثت بمعشر إن يغضبوا هزوا الوجود وزعزعوا الأكوانا
ما هاجهم إلا نداؤك فاشهدي كيف النداء يفجر البركانا
كيف الصوارم تستحيل صواعقا حمراً وتلهب في الوغى نيرانا
كيف الفوارس لا تكف إذا ابتغت سحق العدو وإن يك الحدثانا
يقفون دونك هاتفين تمنعي فينا، فلم يشفق عليك سوانا
إنا بنوك نفيك حقك بالقنا والمرهفات البيض، أو نتفانى

❁

يا تاج عدنان وجامع شملها إن المعالي استنجدت عدنانا
أغث العقيدة والعلى في ثورة تسم العدو العار والخسرانا
ودع الكرامة تستطيل بهامها عزاً وتخضب بالخفار بنانا
واثأر لحقك من عداك فإنهم حشدوا عليك الزور والبهتانا
الحق كالشمس المنيرة واضح لم يحتمل شكاً ولا كتمانا
بالنور يهدي المبصرين وإنه يصلي بنار شعاعه العميانا

مدي بطاحك للنضال وهيئي ... يا كربلاء لنازليك مكانا
لو تعلمين من انتقاك منازلا ... لفرشت كل طريقه ريحانا
ولتهت بالشرف الأصيل وطاولت ... حصباء أرضك بالعلى كيوانا
هذا الحسين وقد تقل ركابه الأ ... صحاب والأبناء والإخوانا
المجد يخفق فوق صرح خيامه ... والعز يغمر بالسنا الأظعانا
فتطاولي يا كربلاء بسيد ... أضحى حماك بنوره مزدانا
مدي ذراعك للحسين وقابلي ... باللطف منه اللطف والإحسانا

❁

هبوا أسود الحرب هبوا للوغى ... ودعوا الخيول تقطع الأرسانا
حان الطعان وكل ليث منكم ... يهفو إليه مطرباً جذلانا
فردوا المهند ساغباً ظمآنما ... كي تصدروه شابعاً ريانا
اليوم يومك يا نجوم تفجري ... حمماً لكيما ترجمي الشيطانا
اليوم يومك يا صواعق فانسفي ... حصن الفجور وقوضي البنيانا

❁

إيهاً جموع الظالمين منيت في ... ليث الشرى فتبددي وحدانا
ما أنت والحرب الرهيبة فاقعدي ... وخذي بصيبك خسة وهوانا
من أين يأتيك الثبات ومن ترى ... تستصرخين يزيد أم سفيانا؟
لا رشد للقوم الذين تخاذلوا ... وحبوا قياد أمورهم سكرانا
فخذي جزاءك كاملاً من سيد ... ما كان يوماً طفف الميزانا

❁

يا كربلاء وساحة الشرف الذي ... رغم الضلال سما وعز مكانا
عادت رمالك أنهراً دموية ... حمراً وجوك قسطلاً ودخانا
وشهدت أبطال الرشاد تديرها ... حرباً على فرق الضلال عوانا
وتصيح صيحتها التي من هولها ... وجلالها، تلقى الشجاع جبانا
غاصوا بأوساط الصفوف هزابراً ... وسطوا على آفاقها عقبانا

لم يحسبوا أقرانها أقرانا ... كلا ولا فرسانها فرسانا
فغدت جماهير الظلال طرائداً ... أنى مضت تجد الردى ألوانا

❁

عذراً إذا انقطع النشيد وخانني ... القيثار لا شدواً ولا ألحانا
لا ملك لي إلا الفؤاد أذيبه ... دمعاً وحسبك بالدموع بيانا
فالخطب إن عقد اللسان فإنه ... لم يستطع أن يعقد الأجفانا
فلها الحديث إذا الفؤاد تضرمت ... وتلهبت جذواته أحزانا
فاسمع أحاديث العيون فإنها ... تتلو عليك عواطفاً وحنانا
المرء يملك حين يخرسه الأسى ... في كل عضو فكرة ولسانا

❁

ماذا أثار مدامعي فتفجرت ... حمراً ولم أملك لهن عنانا
يا كربلاء لأنت مبعث عبرتي ... ولأنت أضرمت الحشى نيرانا
مهما ذكرتك أو مررت بخاطري ... أشجيت قلباً مكمداً حرانا
أنت التي احتضنت صراعاً وقعه ... هز الوجود وطبق الأزمانا
طوقت نحرك بالدموع لئالئاً ... فصبغن من علق الدم الأردانا

❁

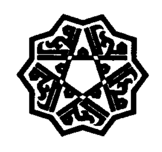
يا كربلاء لأنت سفر خالد ... وسع العلى والحق والإيمانا
جهدت عصور الظلم محوك فانثنت ... خجلى تجر ذيولها خذلانا
وبقيت في خلد الدهور جديدة الـ ... صفحات لما تعرف النسيانا
زفرت سطورك بالعظات جلية ... من طاف حولك يلقهن عيانا
تدعين للحق المبين بنورها ... وتكافحين الظلم والطغيانا

❁

إيه شهيد الطف يومك لم يزل ... يخز الفؤاد فيبعث الأشجانا
أنا لست أنسى موقفاً لك حائراً ... لم تلق لا صحباً ولا أعوانا
تدعو عتاة الظالمين ليهتدوا ... حيناً وتطلب نجدة أحيانا
لكن دعوتك الحزينة والأسى ... ملء الجوانح لم تجد آذانا

فرفعت طرفك للسماء مرقرقا دمعاً لكي تستنجد الرحمانا
فحباك بالصبر الجميل وحسبه عوناً يشد بجانبيك جنانا
وقضيت مشبوب الجوانح صادياً أفدي حشاك اللاهب الظمآنا

إيه شهيد الطف قد أفهمتهم أن لست تطلب فيهم سلطانا
الملك يغري من تصاغر ذلة لا من تعاظم بالمكارم شانا
لكن قصدك أن تناضل أمة عكفت ضلالا تعبد الأوثانا
أفهمتها أن الكريم نجاره يرد الحمام ولا يقر هوانا
أنى تقر وأنت تنظر أمة تعصي الإله وتعبد الشيطانا
فبنيت للدين الحنيف قواعداً أرسى وأرسخ جانباً وكيانا
لولاك ما عبد الورى الرحمانا لولاك ما سمع الأنام أذانا
فحباك ربك رحمة وجنانا وسقى ضريحك عارضاً هتانا



محمد حسين فضل الله[١]

المتولد ١٣٥٤ هـ

هو السيد محمد حسين بن السيد عبد الرؤوف بن السيد نجيب بن محي الدين الحسني الشهير بآل فضل الله، أديب فاضل، وشاعر مجيد.

ولد في النجف عام ١٣٥٤هـ.

وله من قصيدة في ـ ذكرى الإمام الصادق ـ قوله:

ذكـراك فـيـنـا ثـورة تـتـجـدد ... لـلـفكـر تـستبـق الـعصـور وتـخلـد
ولـهـات قـافـلـة تـلـبـد أفـقـهـا ... بـالـموحشات فتاه عنهـا الـمقـصد
ومـجال دنـياً كنت تلهب روحـها ... بـالـنور يشرق من هـذاك فـيصعـد
وصـراع أجـيـال تـمـرد عـنـدهـا ... فـكـر يـنـاضـل لـلـحـيـاة: فـيـرعـد
ترنو إلـيك وأنت في ألق الـضحى ... سـر يـغـور ومـشـعـل يـتـوقـد
من أنـت والـتـأريخ يـجـري لاهـثاً ... لـيـرى سـنـاك وغـور روحـك يـبـعد
من أنـت والـدنـيـا تـسـائـل حيـرة ... وظـلال فـجـرك روعـة وتـجـرد
ومـجـال روحـك عـالـم آفـاقـه ... سـر الـسـمـاء تـغـور فـيـه وتـنـجـد

❁

ذكـراك أن عـلـى سـمـائـك لـوحـة ... لـلـديـن تـوضـح نـهـجـه وتـسـدد
لـونـتـهـا بـالـطـهـر يـمـرع أرضـهـا ... خـصـبـاً تـرف عـلـى جـنـاه الأكـبـد
وبعثت فيهـا الـفـجـر ينـشر فوقـها ... اظـلالـة الـنـعـمـى لـيـهـنـأ مـجـهـد
وحشدت فيها الـنور يصرع زهـوه ... وجه الـدجـى الـقـاسـي يشع ويرشد
ورأيـت كـيـف الـديـن يـصـبـح لـعـبـة ... بـيـد تـحـرفـه، وأخـرى تـلـحـد
يـجـري بـه نـحـو الـعـروش مـهـرج ... ويـسـيـر فـيـه لـدى الـطـغـاة مـقـلـد

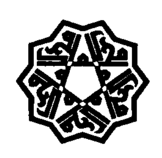
---

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٣٠٦.

يرضى طموح الحاكمين كأنه جنس يراد الربح منه وينشد
فمضيت تطرح الشوائب صارخا بالمرجفين: بما يقول محمد
الدين ما بعث الحياة عقيدة تحسو اللظى الدامي ليعذب مورد
والدين قانون الحياة يشده وحي بآيات الإخاء موحد
تثب الحضارة من حنايا روحه كتواثب البركان إذ يتمرد
تسمو فينهل التسامح رحمة من فيضها ويسيل بالنعمى غد
وإذا الشعوب أخوة ومحبة ويد على التقوى تصافحها يد

❁

هذا هو الدين الصحيح عزيمة تردي الطغاة وخافق يتنهد
يتلمس القلب الجريح كأنه آس يروض جرحه ويضمد
ويعود للفلاح يحرث أرضه ثمراً تفايض من جناه العسجد
ويحس بالمحن الثقال يعيشها شعب شقي في البلاد مشرد
عريان من متع الحياة كأنما درب الحياة لديه أفق أسود
يحني كما تحني السوام ويرتمي واليأس يرغي في دماه زيزبد
قلق المصير يخال كل غمامة ظلاً يفيء بها ووردا يسعد
ويود لو ثار الجحيم فضمه ليغيب فيه كيانه المتمرد



الشيخ محمد رضا الخزاعي(١)

المتولد ١٢٩٨ هـ والمتوفي ١٣٣١ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ إدريس بن محمد بن جفال بن خنجر بن محمد بن حمود الخزاعي، أديب فاضل، وشاعر مجيد.

ولد في النجف عام ١٢٩٨ هـ ونشأ بها.

وله رثاء في الحسين (ع) ومنه:

مشين ملاء الأزر فوق قنا الخط ... ويسحبن في وجه الثرى فاضل المرط
حديثات عهد بالشباب يزينها ... رشاقة ما بين الخلاخل والقرط
فأنى بها والغيد يطلعن في الدجى ... وفي وفرتي مذ لاح صبح من الوخط
وما شبت عن سن ولكن أشابني ... مصاب جرى يوم الطفوف على السبط
غداة سعت بالغدر منه عصابة ... كما انقلبت بالشر أفعى من الرقط

وإليك قوله يرثي شهداء الطف وهي من أشهر قصائده:

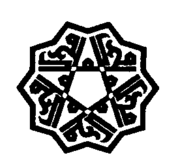
يا منزل الأحباب والمعهدا ... حياك وكاف الحيا مرعدا
وانهل منك الروض عن ناظر ... أن ضل يبكي يضحك المعهدا
وافتر ثغر الروض واسترجعت ... فيك ليالي الملتقى عودا
أنى وسلمى قربت للنوى ... عيساً وللتوديع مدت يدا
ما بالها لا روعت روعت ... قلبي لدى المسرى برجع الحدا
بانت فما ألفيت في عهدها ... إلا فتيت المسك والمرودا
هلا رعت عهد الصبا وارعوت ... كيلا تجوب البيد والفدفدا
صدت وظني أنها أنكرت ... مني بياض الشيب لما بدا

---

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٣٣٦.

لم تدر أن الشيب في مفرقي قد بان مذ بانت بنو أحمدا
بانوا ولي قلب أقام الجوى فيه وجنبي جانب المرقدا
كم أعقبوا لي يوم ترحالهم وجداً بألوان الحشى موقدا
إن لم أمت حزناً فلي مدمع يحيي الثرى لو لم أكن مكمدا
يهمي رباباً في ربى زينب يروي شعاب الطف أو يجمدا
كم صبية حامت بها لا ترى إلا مقامات الظما موردا
يا قلب هلا ذبت في لوعة قد كابدوها تقرح الأكبدا
فاجزع لما لاقت بنو أحمد بالطف أن الصبر لن يحمدا
حيث ابن هند أم أن تنثني للموت أو تلقي له مقودا
فاستأثرت للعز في نخوة كم أوقدت نار الوغى والندا
قامت لدفع الضيم في موقف كادت به الأبطال أن تقعدا
شبوا لظى الهيجاء في قضبهم لما تداعوا أصيداً أصيدا
يمشون في ظل القنا للوغى تيهاً متى طير الفنا غردا
من كل غطريف له نجدة يدعو بمن يلقاه لا منجدا
يختال نشواناً كأن القنا هيف تعاطيه الدما صرخدا
رهط حجازيون قد أعرقوا إن غار كل منهم أنجدا
سلوا الظبا بيضاً وقد راودوا فيها المنايا السود لا الخردا
حتى قضوا نهب القنا والظبا من بين كهل أو فتى أمردا
أفدي جسوماً بالظبا وزعت تحكي نجوماً ما الثرى ركدا
أفديهم صرعى وأشلاؤهم للبيض والسمر غدت مسجدا
فالسمر فيها تنحني ركعا والبيض تهوي فوقها سجدا
وانصاع فرد الدين من بعدهم يسطو على جمع العدى مفردا
يستقبل الأقران في مرهف ماض بغير الهام لن يغمدا
أضحت رجال الحرب من بعده تروي حديثاً في الطلى مسندا
ما كَلَّ من ضرب ولا سيفه ينبو ولو كان اللقا سرمدا

يهنيك يا غوث الورى أروع ... غير أن يوم الروع فيك اقتدى
لا يرهب الأبطال في موكب ... كلا ولم يعبأ بصرف الردى
ما بارح الهيجاء حتى قضى ... فيها نقي الثوب غمر الردا
ولو تراه حاملاً طفله ... رأيت بدراً يحمل الفرقدا
مخضباً من فيض أوداجه ... ألبسه سهم الردى مجسدا
تحسب أن السهم في نحره ... طوق يحلي جيده عسجدا
ومذ رأته أمه أنشأت ... تدعو بصوت يصدع الجلمدا
تقول «عبد الله» ما ذنبه ... منفطماً آب بسهم الردى
لم يمنحوه الورد بل صيروا ... فيض وريديه له موردا
فطر من فرط الصدى قلبه ... يا ليته فطر قلب الصدى
أفديه من مرتضع ظامياً ... بمهجتي لو أنه يفتدى



الشيخ محمد رضا الزين[١]

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفي ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن الحاج سليمان بن علي بن زين الدين الأصغر بن موسى بن يوسف بن زين الدين الأكبر، عالم جليل، وأديب شهير، وشاعر موهوب.

ولد في صيدا عام ١٢٩٦ هـ ١٨٨٠ م.

وله من قصيدة نافت على مائة بيت في ذكرى نصف شعبان مولد الحجة المنتظر (عج) وقد ألقيت في الإحتفال الكاظمي التأريخي عام ١٣٣٧هـ قوله:

قلبي بحبك يا مهفهف ... متصاعد الزفرات مدنف
الورد تقطفه الأكف ... وورد خدك ليس يقطف
ورياض وجنتك احتمت ... بعقارب الصدغ المرفرف
وكؤوس ثغرك أترعت ... بسلاف ريق منك قرقف
صرف يكاد بشربها ... من عبها للرشد يصرف
تهوى البروق وأنها ... تهوى لبرق الثغر تخطف
وتميس للدر النضيد ... وفوك در قد ترصف
كل الجمال مكيف ... وجمال وجهك لا يكيف
هذي الروادف ثقلت ... ذيالك الخصر المخفف
إن القلوب تكلمت ... من سيف ناظره المرهف
وذوابل الأرماح في ... صعدات قامته تقصف
كيف السبيل لوصله ... وحجابه الأسل المثقف

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٣٥٢.

تـعـب فـؤادي فـي الـهـوى ... مـتـكـلـف مـا لا يـكـلـف
فـأنـا الـطـعـيـن بـصـعـدة ... من قامة الرشأ المهفهف
لا تـنـكـروا طـعـنـاً لـه ... فـشـقـيـق خـديـه مـصـرف
رقـت حُـمـيّـا ريـقـه ... فغدت بثغر الوهم ترشف
وسـعـت أراقـم جـعـده ... لمخالس الوجنات تلقف
ضـمـت مـآزر حـسـنـه ... خـصـراً بـريـط الـدل فـوف
كـيـف الـنـجـا وسـيـوفـه ... بدم الحشى والقلب ترعف
إن الـنـجـاة بـمـدح مـن ... أضحى الوجود به مكيف
عـيـن الإلـه ويـمـنـه ... ويـمـيـن قـدرتـه الـمـصـرف
وإمـام عـصـر غـيـبـه ... لـطـف بـه الـبـاري تـلـطـف
يـا صـاحـب الأمـر الـذي ... بـيـمـيـنـه الأقـدار تـصـرف
لـولاك مـا بـكـت الـسـمـا ... أرضاً بـعـيـن الـغـيـث تـذرف
ضـحـكـت ثـغـور ريـاضـهـا ... مـذ ألـبـسـت بـرداً مـزخـرف
أنـت الإمـام الـمـجـتـبـى ... والـلـه خـصـك بـالـتـصـرف
إن الإمـامـة رتـبـة ... وعـلـيـك خـافـقـهـا يـرفـرف
زرت عـلـيـك بـنـودهـا ... مـذ فـصـلـت بـرداً مـفـوف

❁

صرعت بلحظك يا مهفهف ... نـفـس لـهـا الأرزاء تـكـنـف
وتـحـوطـهـا مـحـن الأذى ... بـنـوائـب الـدهـر الـمـشـظـف
إن الـمـصـائـب فـوقـت ... سـهـمـاً لـه الأحـشـاء تـهـدف
سـلـت صـوارم صـرفـه ... وسطت وخطب الدهر يهدف
صـبـت عـلـي وإنـهـا ... لـو مـسـت الـربـوات تـحـذف
مـا ضـعـضـعـت ركـنـي ولا ... مـن وقـعـهـا قـلـبـي تـخـوف
حـيـث اتـخـذتـك جـنـة ... يـا صـاحـب الأمـر الـمـشـرف

أنــت الــمـجـيـر مـن الـردى أنـت الأمـان مـن الـتـخـوف
وأنــا ارتــضـعـت ولاءكـم وولاؤكـم فـرض مـوظـف
والــلــه يـقـبـل مـن أتـى فـيـه ويـطـرد مـن تـخـلـف
نـعـم الإلـه كـثـيـرة وأرى الـولا أسـنـى وألـطـف
هـذا الـخـتـام وإنـه نـسـج بـعـلـيـاكـم تـفـوف
نـسـج الـرضـا مـن عـمـه خـال الـنـدى مـنـكـم تـهـطـف
لا أرعـوي عـن مـدحـكـم كـلا ولا أخـشـى الـمـعـنـف
فـأهـيـم أنـشـد فـي الـمـلا قـلـبـي بـحـبـك يـا مـهـفـهـف



الشيخ محمد رضا آل ياسين[1]

المتولد ١٢٩٧ هـ والمتوفي ١٣٧٠ هـ

ولد الشيخ محمد رضا في الكاظمية عام ١٢٩٧هـ ونشأ بها نشأة عالية في حجور جديه العظيمين: الشيخ محمد حسن والسيد هادي صدر الدين.

وقال في سيدنا أبي جعفر السيد محمد بن الإمام الهادي (ع):

يا أبا جعفر إليك لجأنا ... ولمغناك دون غيرك جئنا
فعسى ينجلي لنا آي قدس ... فنرى بالعيان ما قد سمعنا

وقال في مسلم بن عقيل سفير الإمام الحسين (ع):

إن جئت كوفان يوماً ... وطفت تلك المغاني
زر مسلم بن عقيل ... وحي مرقد هاني
تحظى بما ترتجيه ... من المنى والأماني



(١) شعراء الغري ج٨ ص ٣٨٢.

الشيخ محمد رضا الغراوي[١]

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ محمد رضا بن القاسم بن محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد المحزم[٢] الغراوي. علامة جليل وأديب رقيق.

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

ما بال سلمى تمادت في تجافيها ... أما إليها رقى حالي فيشجيها
توهم الناس حالي ليس تعلمه ... وما أظن بحالي قط تخفيها
وكيف تخفى وإن القلب مسكنه ... (وصاحب الدار أدرى بالذي فيها)
جدت بقطعي دون العاشقين لذا ... ترى قطايع قلبي من صوافيها
روداً فدتها الملوك الصيدا نفسها ... بل كل نفس بها قامت تفديها
تبري رواهف لحظيها ممارية ... نحوي فتصمى ألا لا خاب باريها
لو أن يوسف في الأحياء شاهدها ... لقال ربي ألا أرزقني تلاقيها
ورب زاعمة أجرت بفكرتها ... بحسنها الشمس قد أضحت تباريها
أليس تعلم أن شمس الضحى التمست ... تعيرها بعض معنى من معانيها
من أين للشمس عطف مثل معطفها ... إذا تثنت تمنى الغصن يحكيها
وأين للشمس عطف مثل معطفها ... إذا تثنت تمنى الغصن يحكيها
وأين للشمس طرف مثل مقلتها ... قد ظل شخص المنايا كامناً فيها

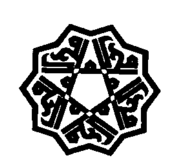
---

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٣٩٨.

(٢) قبيلة تعرف بألبو حزيمى وهم فرقة من آل غره يسكنون المشرح من نواحي العمارة وعددهم ألف رجل وكان يرأسهم مغامس بن ماض ابن عبد الله ومن كبارهم مزلف وبداي بن حسان وحسين بن منيشد.

نشوانة القد خمر الدل خامرها فأسكرت كل راء في تثنيها
تسقى بماء الشباب الغض وجنتها وجمرة الخد نار الحسن تذكيها
لله من وجنة ضدين قد جمعت فالنار تذكو وليس الماء يطفيها
ماء الملاحة يجري في محاسنها فكان مظهر باسم الله مجريها
وقالوا بالبدر شبهها فقلت لهم جلت عن الشمس تمثيلاً وتشبيها
والبدر لا زال في نقص وطلعتها تزداد حسناً فهل بدر يضاهيها
قد قر عيناً عذولي في الهوى فرحا مذ عذبتني دلالاً في تجنيها
أما درى الناس قد آلى أبو حسن بحبه من عذاب النار ينجيها
وكيف تحرق نفس في لهيب لظى ودر ضرع الولا حباً يغذيها
هو الإمام الذي ترجو بطاعته كل البرايا الرضا من عند باريها
له الفضائل مثل الشهب في عدد وهل لشهب السما عد فنحصيها
مقدس النفس عن غير يغايرها وأين غير من الأغيار يحكيها
رامت جميع أولي الأفهام تدركه ذاتاً وغامضها لا زال يعييها
وكيف تدرك ذاتاً ليس يعلمها معنى سوى الله باريها ومنشيها
ذات بأوصافه الرحمن يوصفها وفي أعز أساميه يسميها
فرد قوي مريد كاره أزل عدل عليم بما في الغيب آتيها
طوبى فطوبى تدلت وسط منزله فالمؤمنون جميع ظلهم فيها
خير البرية قد أضحى وشيعته غر محجلة مهما توافيها
أخو النبي وحاميه وناصره وجنة كان يوم الروع يؤويها
وآية ظل كل الناس يبصرها كمثل شمس ضحى قد حل ناديها
والإنس والجن والمخلوق قاطبة مجيبة لنداه إذ يناديها
والشمس بعد دخول الليل راجعة تقري السلام عليه وهو يقريها
مؤذن بربى الأعراف يعرفه قوم فيغدو من السلسال يسقيها
قد مثل الله للأملاك صورته لما أرادت هبوطاً أن تحييها
يدري ويعلم في طرق السماء كما طرق الأراضي طراً كان يدريها

تخشى المنية أن تغدو مبارزة عند النزال له كي لا يرديها
هذا هو البعض من أفضاله فأبن شخصاً سواه لهذي كان يحويها
فإن نفسي لو تبدي لها أحداً يقول ما قلت للعمرين يكفيها
فافحص وفتش إذا لم تغدو معتقداً وهل سمعت يكون الصدق تمويها
وإن أثار لك التقديم شبهته فشبهة الشك كان الأصل ينفيها
والعقل دل على تفصيله ومتى شئت النصوص فجل القوم ترويها
واقرأ تعالوا وقل لا والنبأ وأتى والعاديات ومن للنفس يشريها
وسورة النجم والنجوى وغاشية والمرسلات وآياً لست أحصيها
تنبيك قد جعل الأعلى إمامته يوم القيامة ناج من يؤديها
مولاي سمعاً بيوتات بحقكم يبغي النجاة من النيران منشيها
فجد عليه بما منكم يؤمله (إن الهدايا على مقدار مهديها)



محمد رضا المظفر[١]

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو أبو محمد الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخن عبد الله الشهير بالمظفر، علامة كبير، وكاتب معروف، وشاعر مجيد.

ولد في ٥ شعبان من عام ١٣٢٢ هـ.

وله يرثي الإمام محمداً الجواد (ع) قوله:

حي قلباً تذيبه الحسرات إنما الموت في التصابي حياة
إن من عاش في الحياة خلياً ميت عاش فارتمته الحياة
كل ما في الوجود عندي لولا فئة تجتني الغرام جناة
كل ما تعرف الورى عن حياة الـ فس في غير حبها منكرات

❁

أي هذا الخلي حسب المعنى خلسة في الدجى رعتها الوشاة
ينتشي في طلى الغرام فيصحو فيرى السكر ما عليه الصحاة
شت نحو الفضاء عيناً على البعد وعين الوصال فيه الشتات
حيث تلك الزلفى وقد هجع النا س ومالت عليهم الغفلات
حيث دار الهوى بكأس تناجيه فحطمن دونه الكاسات
حيث ألقى طمر السفاسف وارتا ح لقدس عنه السما مرآة
فاعتلى غبطة يطل على الكو ن بحيث اطمأنت الحركات
واختلى والخيال بالألف لا تلـ هيه إلا بالفه السكرات
إن في ذلك التجلي تجلي النفـ س عما جاذبنه الشهوات

❁

(١) شعراء الغري ج٨ ص ٤٥١.

أنا فارقت في هوى الألف صحبي ... وكذا الناس في الهوى أشتات
لا ارتقاباً للوصل حبي وإن لذت ... لثغري من خده اللذعات
إن نفساً تعلقت فيه تكفيـ ... ـها ابتهاجاً بذكره اللذات
وحياتي فيه افتضاحي لتقفو الـ ... ـناس إثري فتكثر الأموات
أي هذا الخلي حي على الحب ... فهذي المناهل المترعات
خل في ذلك الفضاء سبيل الـ ... ـقلب حيث القلوب منتهلات
أترى القلب يستقيم سبيلا ... وحنايا الضلوع منحنيات
إنما الماء بالإناء فلا تطبع ... إلا بظرفه الهيئات

❁

أيها المدلجون للمنهل العذ ... ب قفوا لي فللرفيق أناة
أنا ذياك مثقل طوحت بي ... للتواني الآهات والعاهات
وخذوا في يدي الضعيفة رفقاً ... هذه في طريقنا العثرات
أوقدوا لي من نور حبي مصبا ... حاً فقد أظلمت بي الطرقات
ظلمات هذي الحياة ولا مصبا ... ح إلا ما أوقدته الهداة
عنصر في الوجود كونه الله ... فكانت بنوره النيرات
مثل النور والزجاجة والمصـ ... ـباح أنتم وأنتم المشكاة
أنتم النور للكليم على الطور ... وأنتم لآدم الكلمات
أنتم باب حطة من أتاه ... كان أدنى الجزاء فيه النجاة
وكفى مفخراً بغير ولاكم ... لا يتم الصيام والصلوات

❁

بالإمام الجواد منكم تمسكت ... وحسبي من قدسه النفحات
حدث قلد الإمامة فانقا ... دت لعلياء حكمه الحادثات
ابن سبع ويا بروحي قد قا ... م إماماً تجلى به الظلمات
لا تخل ويك وهو في المهد طفل ... هدبته بدرها المرضعات
هو نور من قبل أن تتجلى ... بسنا الحق هذه الكائنات
جاء للأرض هادياً ونذيراً ... فتنزلن بالهنا المرسلات

طاب في شهر طاعة الله مو لوداً فنيطت بحبه الطاعات
واصطفاء الإله للخلق قوا ماً فقامت لفضله المعجزات

❀

عن علاه قاضي القضاة فسله ولكم ضلت السبيل القضاة
سله لما خانته نجواه غياً كيف دارت بجهله الدائرات
زعم الغض من معاليه حتى فضحته المزاعم الفاسدات

❀

وعليه المأمون مذ مرسله أترى من أماه كن البزاة
حين جاء البازي يحمل من حيـ ات بحر أمواجه زاخرات
ليبين الحق الصريح وتعلو لسنا بيت أحمد المكرمات
ليس يلهو وليس يلعب مذ كا ن ولكن لتظهر الكامنات

❀

وسل السدرة التي قد حباها بطهور فاضت به البركات
أورقت غبطة فباهت فخاراً سدرة المنتهى وهذي الهبات
أثمرت حين أثمرت بالجنى الغض وما فيه كالثمار النواة
وسل الجعفري مذ جاء مغتما له والرقاع مشتبهات
وأبا سلمة الأصم فشاقاه هنيئاً فهذه الخطوات
معجزات تفنى النجوم حسابا كيف تحصي أنوارها هيهات
أتراني أستطيع مدح إمام نزلت في مديحه الآيات
إن بيتاً له انثنى العرش طوعا قصرت عن بنائه الأبيات
يا أبا جعفر وما أنت إلا البحـ ـر جوداً له الهدى مرساة
أنا عبد قد مسني الضر وافيـ ت وهذي بضاعتي المزجاة
أتراني أعود في صفقة الخسر وأنتم للمستجير الحماة
صمت عن حب ما سواكم لا زكو وكذا الصوم للأنام زكاة
عذب الله أمة جعجعت فيـ كم مقاماً قامت به الكائنات
قد تصابوا إلى لظى غضب البـ ـجبار صبت عليهم اللعنات

عنكم حادت العبيد فسارت ... أأبى الدهر أن تسود الأباة
ولإما تقولت عن هواها ... فانتظر ما تقول عنها الغداة
يا ولي الأقدار كيف جرى المقـ ... ـدور حتى عدت عليك العداة
كيف تقضي سماً غريباً وباسم ... الله تجري ولاسمك الحادثات
أنت أدرى بما أتت فيه أم ... الفضل لكن شاءت لك النازلات
يا له حادث تزعزع منه الـ ... ـعرش حزناً ومادت الراسيات
يقصر المقول الأبي عن التصـ ... ـريح لولا ما تبرز الزفرات
يا لها النقص ما استفادت سوى ... العار بيوم لا تنفع الحسرات
قد كفاها في العار عاجل داء ... عز فيها الأسى وخاب الأساة
قد حباه المأمون في زعمه الفا ... سد فيها ما هكذا الحبوات

وله يرثي القاسم بن الإمام الحسن (ع) وقد قالها عام ١٣٥١هـ:

هو الحب لا ما يدعيه المنافق ... حشىً ذائب دمعاً وصبر مفارق
عشقت كما شاء الدلال ولطفه ... ليقتل مشتاق فيضحك شائق
عففت وما نشر الخزامي بضائع ... إذا النفس طابت فالإريج الخلائق
تراقص في زي المهارى جوانحي ... وقائدها الموصول والشوق سائق
أحاول أن أستكتم السر من فمي ... فيفضحه ثغر من العين ناطق
علي لعينيها يد لا أذمها ... وقد صورت في القلب ما لا أفارق
كفاني خيالي بالحبيبة راحة ... إذا أتعبت هذي الأنام الحقائق
تمسكت في حب القناعة كلما ... تذكرت أن الناس ماض ولاحق
وجاذبني مجدي وفي النفس سورة ... أبتها لها من طيب نفسي المعارق
أرى الدهر بحراً فاض طغيان غيه ... وأهلوه دان للهلاك وغارق
وما ساحل فيه النجاة سوى الهدى ... وما حب أهل البيت إلا الزوارق
بنفسي منهم يافع يوم كربلا ... ذوى منه غصن للرسالة باسق
أغار عليه أن يقبل نعله ... وقد عانقت منه الوريد البوارق
فتى قاسم في الحرب قسمة جائر ... بضرب به جمع الفيالق فارق

هو البدر والليل الوغى ونجومه مواضيه والدرع الدلاص الطرائق
له أن جرى قلب الجيوش مغارب وفيها له بعد الفناء مشارق
تعشق بالأعناق ماضي حسامه وعف فما يعييه إلا التعانق
يعانقها شوقاً فيبكي لقربها نجيعاً وكم يبكي من القرب عاشق
ولو شاء أن يفني العدى دون سيفه كفته بعينيه السهام الرواشق
يجرعها خمر الحمام بشفرة هي الكاس تحسوها الطلا والمفارق
به ترتمي سكرى وفي السكر فسحة لمن نازعته في الحياة المضايق
لقد حنظلت طعماً ذبابة سيفه فطارت ذباباً عنه تلك الفيالق
وفي كفه غصن من الرمح يستقي دماء الطلى ماء وبالموت وارق
ويثمر لكن بالجماجم والكلى فتقطفها قبل الأكف العتايق
وقام وما قامت له شسع نعله جيوش لها ملء الفضاء شقاشق
فأصلح شسعاً فيه غالى إباءه وأرخص أن تغتال منه الطوارق
عليه انحنى لكن ليسجد شاكراً وقد فتحت للخلد عنه المغالق
قد انتهزوها فرصة منه فانبرت إلى ما يضيق النطق عنه السوابق
فراح ورقراق الشبيبة طافح لهيفاً تساقيه الدموع الروائق
وجد له سيف من الكفر طالما به أظلمت للمسلمين المشارق
وما هو إلا الموت فلتسلم العدى إذا كان نفس الموت بالموت زاهق
ذوى فذوى فرع من الوحي باسق هوى فهوى صرح من الدين شاهق
هوى قمراً حلو الشمائل للثرى فطاب به ليل من الجعد غاسق
هوى غصن بان يملأ العين حسنه عليه من الأوراق ترس وبارق
هوى وردة ما حان منها اقتطافها ففاحت بمنشوق له السيف ناشق
هوى فاحص الرجلين أفديه ظامياً وقد نهلت منه الرماح الذوالق
وزف إلى خود من الموت شاقها وشاقته فالتفا مشوق وشائق
قد اختارها بكراً لها العز خاطب فأمهرها نفساً فدتها الخلائق
فغنت له البيض الرقاق وصفقت به ليد تلك البنود الخوافق

وقد رقصت خيل العدو وربما — تراقص من ضاقت عليه المخالق
وأفئدة الأعدا شموع توقدت — ومنهم نثار بالجماجم فائق
وخضب كفيه نجيعاً وجعده — فطرزن ريحان الجعود الشقايق
فضاجعها خوداً برمضاء كربلا — له الرمل يزهو بالدماء النمارق
دعا عمه لا عن قلى للقائها — ولكنما كي يشهد العرس حاذق
فلباه يستعديه والقلب واجم — ومنه لسان الحال بالخطب ناطق
بني عداك الشر أنت وديعة — ظننا بها فاغتالها اليوم سارق
بني ألفنا منك مشموم وردة — بأخلاقه لا بالمنية عائق
بني رجونا منك سيلاً عرمرماً — إذا أحجمت نار الطعان المآرق
بني رجونا منك حصناً ممنعاً — إذا سيرت بالضاغنات الأيانق
بني عجيب أن تنام وهذه — حرائركم قد أيقظتها البوائق
بني عجيب أن تنام مهنئاً — وطرف العلى في رزء عمك آرق



محمد رضا السيد سلمان[١]

المتولد ١٣٢٦ هـ

قانوني معروف، وأديب فاضل، وشاعر رقيق.

ولد في النجف يوم ١٧ صفر من عام ١٣٢٦هـ ونشأ بها على أبيه.

قوله يستعرض يوم الحسين الخالد وقد اعتاد زيارة كربلا في اليوم العاشر من كل عام وكان نظمه لهذه القصيدة في صيف عام ١٣٧٣هـ وقد وقفنا منها على هذا القدر:

يا شهيد الإبا ويا منبت العز ويا هيكل التقى والجهاد

يا حسيناً يا بن النبي ويا من أنجبته البتول بين العباد

إن يوماً رزئت فيه ليوم رزء الدين فيه بالأسياد

إن يوماً قتلت فيه ليوم عبقري الخلود والأمجاد

إن يوماً أصبت فيه عظيم أترع الكون بالأسى والحداد

فهو فذ في كل ما كان فيه وهو فرد محجل في النوادي

هزم الشرك والنفاق وماتت فيه للظلم سطوة الأفراد

هدمت عرش عبد شمس ليوث أنجبتها حواضر وبوادي

وتهاوت مثل الفراقد لما كشر الموت عن نيوب حداد

نصرت شبل حيدر وبنيه وبنت شاهق الإبا بالصعاد



(١) شعراء الغري ج٨ ص ٥٠٢-٥٠٣.

الشيخ محمد رضا الشبيبي[1]

المتولد ١٣٠٦ هـ

هو أبو أسعد الشيخ محمد رضا بن الشيخ جواد بن محمد بن شبيب بن إبراهيم بن صقر البطايحي الشهير بالشبيبي. من أشهر مشاهير عصره، عالم جليل، شاعر فذ، كاتب قدير.

ولد في النجف في السادس من شهر رمضان عام ١٣٠٦هـ.

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد ذكرها الجواهري في كتابه مثير الأحزان ج ١ ص ١٣٨.

لاطفت في مقلتي بل لا طفقت كرى ... ألفت بعد الأليف السهد والسهرا
هيهات لم يقض جفني منك لي وطراً ... كلا ولا عنّ عندي ذكره وطرى
حلوت إلا لعيني فالسهاد بها ... إن مر مطعمه مراً حلا ومرى
ما سرني السائح الجازي ولا خفقت ... حشاي للبارق الخفاق حين سرى
ولا ارتمى بي رسيماً حف مصحره ... بكورها أتحرى الأرسم الدثرا
قل للذين صبوا في الحب بعدكم ... نزهت شعري عما يصنع الشعرا
صمتك يا سمع بل أصمتك يا كبدي ... صماء لم تبق لي سمعاً ولا بصرا
ملمة لم شعث الغي نازلها ... وحل حين عرا للدين أي عرى
يوم جلا ابن علي فيه ذا شطب ... لم تنس منه الأعادي صارماً ذكرا
مذرب مثل برد الصل رونقه ... براء من صدأ في متنه فبرى
محا سطور العدى من ماء جوهره ... لكنه للنسور الحائمات قرى
تنشي معاني الردى منه فلست ترى ... من أثر تلك المعاني للعدى صورا
كالنهر متصل في بحر راحته ... يموج حداً فلولا عزمه لجرى

---

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٣.

أو كالشهاب بليل النقع تحسبه ... ناراً فلولا ندى كفيه لاستعرا

واخى بشدة فتك رج صعدته ... فأصبح الصف منظوماً ومنتشرا

ميالة لا يمل الطعن حاملها ... سمراء لم يتطلب غيرها سمرا

كأنها غصن أن ترو نبعتها ... دم الكماة اجتنوا منها الردى ثمرا

يهزها فوق مثل الريح عاصفة ... والويل منهمراً والسيل منحدرا

ماضي القوائم لو أجريتهن على ... وجه الغدير تعداه وما عثرا

وراءه البرق يكبو دون غايته ... أما ترى لمحه غيظاً عليه ورى

ما ماج بحر دم القتلى فأغرقه ... إلا على كل موج منهم عبرا

ينحو مشيحاً على متنيه معتركا ... أضحى به سدف الهيجاء معتكرا

مخاطر بنفيس النفس ينشدها ... (لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا)

طويل صف العدى قد صف أغلمة ... طالوا وصفهم من قلة قصرا

سبعين قلوا عديداً غير أنهم ... يستنزرون عديد القوم إن كثرا

إن قابلوا قلب جيش عاد منفتحا ... ببأسهم أو جناحاً عاد منكسرا

العابرين وبحر البيض ملتطم ... والتاركين الأعادي بالظبا عبرا

والمسغبين عتاق الخيل تحملهم ... والمسبغين على الأعداء برد ثرى

فديت منهم نصيراً قام يعضده ... برأيه قبل ماضي السيف منتصرا

موكل بسداد الثغر كم فتحت ... قناته من طلى أعدائه ثغرا

العاقد العلم المنشور يحمله ... والوحش سرب على آثاره حشرا

وأقبلت زمر الأعداء حاشدة ... فقال يا عزم كن لي مثلهم زمرا

رد الأشاهب شقراً سيل صارمه ... بعارض يصبغ الأوضاح والغررا

حتى إذا حتم الباري مقدره ... أجرى عليه القضاء الحتم والقدرا

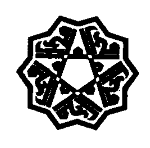
فخرّ لم تبق فيه بيضهم رمقاً ... بلى أطاحته من أوج العلى قمرا

ملقى وكم تركت بيض الصفاح به ... جرحاً يعوم به المسبار لو سبرا

وظل يدمي عليه غرب ناظره ... أخ يجيل بضاحي وجهة النظرا

سبعون ألفاً تولى خير معتزم ... لقاهم فتولى شملهم خورا

أعـيـاهـم أن يـنـالـوه مـبـارزة ... فصوبوا الرأي لما صعدوا الفكرا
ووجهوا نحوه في الحرب أربعة ... السيف والسهم والخطي والحجرا
ونافذ شك نحر الطفل ملتمساً ... فليته لا عدا من قوسه الوترا
برته نحو بريء كف حرملة ... سهماً ولكن لأوداج الوصي برا
يا سائق النيب بالأسرى يجشمها ... قفها أيسرى بآل المصطفى أسرا
كلفتها دلج المسرى فهل سبيت ... الله تحسب فيه الروم والخزرا
غلستها فهي لا تنفك ناظرة ... على رؤوس العوالي أنجماً زهرا



الشيخ محمد سعيد الأسكافي[1]

المتولد ١٢٥٠ هـ والمتوفي ١٣١٩ هـ

هو الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالأسكافي شاعر مطبوع، وأديب معروف في عصره.

ولد في النجف في الرابع عشر من رجب من عام ١٢٥٠هـ.

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

تنقل فينا الزمان ضروباً ... فأبدى لنا منه صرفاً غريبا
تهب رياحه للماجدين ... سموماً وللأرذلين جنوبا
وهل بعدما ناب آل النبي ... نائبة تختشي أن تنوبا
فلله يوم جرى في الطفوف ... لقد كان في الدهر يوماً عصيبا
غداة حسين وخيل العدى ... تسد عليه الفضاء الرحيبا
دعته لينقاد سلس القياد ... وتأبى حميته أن يجيبا
فهب لحربهم ثائراً ... بفتيان حرب تشب الحروبا
فمن كل أسد وغى تتقي ... له في الوغى الأسد بأساً مهيبا
وأروع يغشى الوغى باسماً ... ووجه المنية يبدو قطوبا
فكم ثلمت للمواضي شباً ... وكم حطمت للعوالي كعوبا
إلى أن ثوت في الثرى جثما ... تضوع من نشرها الترب طيبا
وأضحى فريداً غريب الديار ... بنفسي أفدي الفريد الغريبا
فراح يخوض غمار الحتوف ... ونار حشاه تشب لهيبا
يصول بذي شطب مرهف ... ترى للمنية فيه شطوبا
يقرب حتف العدى لو سطا ... به فيريها البعيد القريبا

---

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٩٤.

ومذ سددت له كف العناد سهماً عداه السداد مصيبا
هوى فهوى عمد المكرمات وانهال طول المعالي كئيبا
وأمسى بجنب العرى عاريا كسته الأعاصير ثوباً قشيبا
وسيقت حرائره كالإما تجوب حزوناً وتطوى سهوبا
وكافلها يشتكي في السبا كبولاً وللسقم يشكو شحوبا
ويا رب نادبة والجوى يؤجج بين حشاها وجيبا
تنادي وأدمعها تستهل فيغدو نداها بكاً ونحيبا
إذا ندبت ندبها لا ترى لها غير قرع السياط مجيبا
أيا بدر تم عراه الخسوف فأبدى بوادي الطفوف غروبا
أريحانة المصطفى هل ترى درى المصطفى بك شلواً سليبا
يعز على المصطفى أن يرى على الترب خدك أمسى تريبا
يعز على المصطفى أن يرى بقاني الدما لك شيباً خضيبا
يعز على المصطفى أن يرى بأيدي العدى لك رحلاً نهيبا
ويا هل ترى علمت فاطم نساؤك ركبن للسبي نيبا
وصدرك يغدو مغار الجياد وكان لصدر النبي ربيبا
ألانت قناتي يد الحادثات وقد كان غمز قناتي صليبا
وأفنت رجالي عوادي الخطوب فلم تبق منهم شباباً وشيبا
فهل لليالي بهم أوبة وهيهات ما قد مضى أن يؤوبا
قضوا عطشاً حول شاطي الفرات فيا ليت غاض الفرات نضوبا

وله يهنيه أيضاً[1] بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (ص) قوله:

هنيت في خير عيد فيك مسعود إذ كان جدك فيه خير مولود
كم آية قد تجلت يوم مولده جلت لعمرك عن حصر وتعديد

---

(١) لقد وجدت هذه القصيدة مع تغيير لا قيمة له مثبتة في مجموعة مدائح الإمام ميرزا حسن الشيرازي ص ٩١ ويظهر أنه استخدمها غير مرة.

وصدع إيوان كسرى الفرس يوم بدا ... كفاه من شاهد للعين مشهود
من كان هنى من السادات ذا شرف ... بعود ما عاد للإشراف من عيد
فإنني لأهني فرع من شمخت ... به المعالي إلى آبائه الصيد
ذاك النقي (علي) من سما شرفاً ... لفرع أزكى نجار طيب العود
علامة العلم من شيدت معالمه ... به لعمر أبيه أي تشييد
شهم لبحر العلوم الحبر قد رويت ... له أسانيد فضل غير مردود
فرد سما بمزايا فيه قد جمعت ... في العلم والحلم والمعروف والجود
ورب تلك الأيادي البيض إن دهمت ... دهم الليالي بأحداث الردى السود
قصر عليه المعالي الغر حيث غدا ... على سواه لواها غير ممدود
أقام للشرعة الغرا قواعدها ... إذ مهدت بعلاه أي تمهيد
وكم تطوق من جيد بجود يد ... له نداها كحلي الطوق للجيد
إليه ألقي إقليد الفخار وهل ... يلقى لغير علاه فضل إقليد
ذو همة صدر هذا الدهر ضاق بها ... أنى يحيط بها وصفي بتحديد
وعزمة أن يجرد نصل مرهفها ... أعني الصوارم عن سل وتجريد
وراحة قد طمى بالجود زاخرها ... فساغ ورد الندى من خير مورود
إن الرجاء لقد طابت نوافحها ... كأنما هي نشر المسك والعود
يا من تسامى إلى العلياء عن شرف ... في المجد حد علاه غير محدود
يثني عليك لسان الدين إذ خرست ... قناته فيك عن زيغ وتأويد
لئن حسدت على فضل خصصت به ... فإن ذا الفضل لم يبرح بمحسود
إليك نظم لئال في القريض حكت ... نظم اللئالي بعقد منه منضود
أمدك الله بالتأييد منه ولا ... برحت في حسن تأييد وتسديد
ودم بطلعتك الغراء مبتهجا ... في كل يوم ترينا طلعة العيد

وله يهنيه أيضاً بذكرى مولد الرسول الأعظم (ص):

عيد بسعدك أضحى للورى عيدا ... إذ كان سعده في علياك مسعودا
هنتك بالعيد إذ وافى إليك ولو ... ألقت لها رشداً هنت بك العيدا

فاهنأ بعيد ذكت طيباً نوافحه كأن من طيبها نستنشق العودا
لله حبر له بحر العلوم أب لقد زكا والداً فينا ومولودا
(علي) قدر نقي البرد ذو همم قد شيدت غرفات المجد تشييدا
فرد حوى مفردات الفضل أجمعها العلم والحلم والمعروف والجودا
أبو المفاخر مقصور عليه فلا تراه إلا على علياه ممدودا
ما راق أم العلى كفواً سواه لها مذ مدت الطرف تصويباً وتصعيدا
به استقامت قنا الدين الحنيف كما قواعد الشرع ألفت فيه تمهيدا
ذو عزمة صدر هذا الدهر ضاق بها فضقت عن نعتها كيفاً وتحديدا
إن جرد العضب عن ماضي عزائمه كفاه للصارم الهندي تجريدا
وراحة هطلت جوداً سحائبها كم طوقت من صفايا جودها جيدا
هو المجلي وتاليه بحلبته أخو المعالي أخوه من سما الصيدا
فتى المحامد والعليا محمدها من لم يزل بلسان الفضل محمودا
ألقت له الفضلاء الصيد مقودها مذ ملكته العلوم الغر إقليدا
كم حل من مشكلات للعلوم بها أمسى عليه رواق العلم معقودا
يا عليماً قد طما بالفضل زاخره فكان بحراً لأهل الفضل مورودا
جمعت شمل الهدى بعد البداد كما بددت ملتام شمل الغي تبديدا
لئن حسدت على فضل خصصت به فإن ذا الفضل لا ينفك محسودا
إليكها من رقيق النظم رائقة قد نضدت بالجمان الفرد تنضيدا
كالسلسل العذب تجري في سلاستها ما كلفتها يد التكليف تعقيدا
لكنها عن مدى علياك قاصرة وإن يكن مدت الجوزا لها جيدا
العيد في العام يوم عمر عودته وكل يوم يرينا وجهك العيدا
لا زال سعد ليالي العيد طالعه بسعد طالعك المسعود مسعودا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

ومذ عاد فرد الدهر فرداً ولم يجد له منجداً إلا الحسام المصمما
رمى الجيش ثبت الجاش منه بفيلق يرد لهام الجيش أغبر أقتما

وكر ففرت منه عدواً جموعهم ... فرار بغاث الطير أبصرن قشعما
تقاسم منه القلب والطرف فاغتدى ... يكافح أعداء ويرعى مخيما
تناهب مبيض الظبا فكأنما ... غدا لحدود البيض فيئاً مقسما
ولما جرى أمر القضاء بما جرى ... وقد كان أمر الله قدراً محتما
هوى فهوى الطود الأشم فزلزلت ... له الأرضون السبع وأغبرت السما
وأعولت الأملاك نادبة وقد ... أقامت له فوق السماوات مأتما
فأضحى لقى في عرصة الطف شلوه ... ترض العوادي منه صدراً معظما
ويهدى على عالي السنان برأسه ... لأنذل رجس في أمية منتمى
وينكته بالخيزران شماتة ... يزيد ويغدو ناشداً مترنما
(نفلق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما)
فشلت يداه حين ينكت مرشفا ... لمرشف خير الرسل قد كان ملثما
ولهفي لآل الله بعد حماتها ... وقد أصبحت بين المضلين مغنما
إذا استنجدت فتيانها الصيد لم تجد ... برغم العلى غير العليل لها حمى
تجوب به أجواز كل تنوفة ... وتسبى على عجف المصاعب كالإما
حواسر من بعد التخدر لا ترى ... لها ساتراً إلا ذراعاً ومعصما
وزينب تدعو والشجى يستفزها ... أخاها ودمع العين ينهل عندما
أخي يا حمى عزي إذا الدهر سامني ... هواناً ولم يترك لي الدهر من حمى
لقد كان دهري فيك بالأمس مشرقا ... فها هو أمسى بعدك اليوم مظلما
وقد كنت لي طوداً ألوذ بظله ... وكهفاً متى خطب ألم فألما
أدير بطرف لا أرى غير أيم ... تجاوب ثكلى في النياحة أيما
رحلت وقد خلفتني بين صبية ... خماص الحشى حرى القلوب من الظما
عدمت حياتي بعد فقدك إنني ... أرى بعدك العيش الرغيد مذمما
أرى كل رزء دون رزئك في الورى ... فلله رزء ما أجل وأعظما

السيد محمد صادق بحر العلوم(١)

المتولد ١٣١٥ هـ

هو أبو المهدي السيد محمد صادق بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم. عالم جليل، وشاعر رقيق، وكاتب باحث.

ولد في النجف في العشرة الأولى من ذي القعدة عام ١٣١٥هـ.

وله مهنياً السيد علي بن السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة ولادة الإمام علي (ع) وذلك في ١٣ رجب عام ١٣٤٨هـ وقد شاركه في النظم صديقه الشيخ محمد علي الأوردبادي:

أيا كعبة البيت الحرام لك البشر ... فقد فاق أطباق السماء بك البدر

وقد فرض الرحمن حجاً على الورى ... إليه سواه منهم البدو والحضر

تخب إليك الناجيات بركبها ... مضمرة يطوى بها السهل والوعر

إذا أشرفت بالقرب من ذلك الحمى ... تهب كمثل الطير عنّ لها الوكر

جعلت مطافاً للأنام وقبلة ... ومأوى به يأوي غني ومعتر

ومن عصر نوح بان فضلك حينما ... نجوت من الطوفان يوم طغى البحر

وأضحى لأمر الله فيك خليله ... يجدد ما أوهى بحدثانه الدهر

لماذ دعاك الله بيتاً لنفسه ... وليس له جسم يحيط به قدر

أحار عقول الناس فهي ذواهل ... وأدهش ألباب الورى ذلك السر

هلم معي يا صاح في (رجب) الهنا ... إلى البيت حتى يستبين لك الأمر

أتت فاطم بنت العلى وهي حامل ... بخير جنين ضمه الجنب والصدر

أتت تسأل الرحمن تيسير أمرها ... إذ اشتد بلواها وحل بها العسر

---

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٢٠٦.

فقالت إذاً يا كاشف الضر والأذى ... ومن بيده سلطانه الخلق والأمر

دهاني من الأدواء ما لا أطيقه ... وقد خانني فيه التجمل والصبر

بحق الذي أضحى لبيتك بانياً ... وعادت له كالبرد موقدة جمر

وحق جنين في حشاي ضممته ... وأخفى سناه في جوانحي الستر

من الآن ضاء الكون من نور وجهه ... وفاح به من قبل طلعته النشر

أن أقض رجائي واستجب لي دعوتي ... وفرج لي الضراء إذ مسني الضر

فبينا تناجي ربها بدعائها ... وملء حشاها خشية الله والذعر

وإذ بجدار البيت مبتسماً لها ... بثغر لفرط البشر أصبح يفتر

أذلك روض قد تفتق زهره ... أم انشق سجف الليل وابتلج الفجر

وموسى كليم الله أظهر معجزاً ... بضرب عصاه البحر فانفلق البحر

وأحمد المختار طه نبينا ... أشار بكف منه فانصدع البدر

فلا غرو إن شق الجدار لفاطم ... وفي طيها سر يحار به الفكر

وأوسع بيت الله بالشوق حجره ... ليحضن مولود العلى ذلك الحجر

بنى البيت إبراهيم هذا وليه ... ووارثه من بعده المرتضى الطهر

بل البيت بيت الله والنفس نفسه ... فحق له فيه التصرف والأمر

وفتح باري الخلق باباً لفاطم ... ثرى أرضه عذراء منهجها بكر

فقرت به عيناً وقيل لها ادخلي ... ليرفع عن لب الهدى ههنا القشر

فحلت ببيت الله أرأب صدعه ... وعاد بأمر الله في كسره الجبر

فجاءت لها حور الجنان خوادما ... وجاءت من الأفلاك أملاكها الغر

هناك بدا نور من القدس زاهر ... أنارت به الدنيا وضاء به الدهر

وأولد شخص (المرتضى) فتبلجت ... أسرة وجه الدين وابتسم الثغر

غدا الركن يسعى نحوه لاستلامه ... وطاف به البيت المحرم والحجر

وأضحى وليد البيت لله ساجداً ... وذاك لما أسداه خالقه شكر

تلا الصحف الأولى وقرآن أحمد ... فماست له فخراً وباهى به الذكر

ألا من يباري حيدراً بفضائل ... تقاصر عن إحصائها العد والحصر

فهل غيره بالبيت كان ولادة ... وذلك فضل في علي له قصر
رواه رواة العلم في مسنداتهم ... ومن علماء القوم من لهم خبر
فذلك (مسعوديهم) في مروجه ... و (سبط ابن جوزي) همامهم الحبر
كذاك (معين الدين) و (ابن المغازلي) ... و (أخطب خوارزم) عبابهم البحر
وفي نقله (الجامي) من حب حيدر ... أدار كؤوساً ليس يصحو لها سكر
وتلك فصول لـ (ابن صباغ) فصلت ... بها بينات الحق وازدهر الأمر
و (أحمد للمنصور) نص بذكره ... كذاك ولي الله والصالح البر
وذلك (لطف الله) ثم (سعيدهم) ... كذا (لابن برهان) تضمنه سفر
أبو سالم القاضي الكمال (ابن طلحة) ... ومن نص (شمس الدين) قد طلع الفجر
وصرح (عبد الحق) بالحق جاهراً ... كذا الكاشفي الواعظ العلم الصدر
وغيرهم ممن يضيق بذكرهم ... إذا ذكروا نظم فكيف به الشعر
فلا يستطيع الشانئون جحودهم ... ولا حاسد أشقى ولا جاهل غر
فكيف (ابن روزبهان) أصبح منكراً ... وعند ذوي العرفان ما قاله نكر
وزاد بطنبور الغواية نغمة ... يرن على مزمارها البغي والكفر
قد افتض من بكر الأكاذيب عذرها ... وما مهرها إلا الخيانة والغدر
بأن (حكيم بن الحزام) بكعبة ... تولد في عهد تمادى به العصر
وذاك لعمر الحق كذب مزور ... أريد به كتم الحقيقة والستر
فهذي صحاح القوم من مسنداتهم ... وليس بها من ذاك رسم ولا ذكر
وصرح في المستدرك الحاكم الذي ... عنا دونه كل الجهابذة الغر
بأن لم يصح النقل فيه ولم يثق ... بصحة ذاك القول من لهم الخبر
ومهما نسلم فالفضيلة إنما ... أتت من مزاياً حار في فهمها الفكر
كصدع جدار البيت باباً لفاطم ... به دخلت في البيت إذ جاءها الأمر
ولسنا نرى فخراً بذاك لحيدر ... بل الكعبة العلياء حل بها الفخر
هل الدر بالأصداف يكسب مفخراً ... أم الفخر للأصداف حيث بها الدر
وإن فؤاد المرء مفخر صدره ... وليس فخار القلب أن ضمه الصدر

علي وصي المصطفى ووزيره ووارثه في الخلق والأخ والصهر
هو المجتبى من قبل خلقة آدم هو المرتضى من قبل أن يخلق الذر
وهل يقدر الإنسان أن يمدح الذي يردد آيات الثناء له الذكر
فيا فرحة عم الأنام سرورها وخص علي المرتضى منهم البشر
هو الآية العظمى ومنتجع التقى ومرتبع الوفاد إن رابها الدهر
هو البحر زخاراً وفيض نواله لو رّاده يسر إذا نالها العسر
فما الأصفر الرنان يوماً يروقه فكالترب في يوم الندى عنده التبر
إمام الورى حلف الندى علم الهدى ومنهلها العذب المجاجة والغمر
هو البدر مهما حل في الدست راقيا وأصحابه من حوله الأنجم الزهر
يغوص بماضي الرأي في كل معضل يحار لديه الفكر إذ أشكل الأمر
فيملي على الورّاد من بحر علمه بديع معان ضمه ذلك الصدر
هو البحر من عليا نزار فلم يكن سميراً له إلا الأحاديث والذكر
هم العلم الوضاح علامة الورى إمام الهدى حقاً له النهي والأمر
وحامي حمى شرع النبي محمد وكهف بني العلياء إن نابها الضر
يفيض على الوفاد سيب نواله فلا بدع فيه أن يقال هو البحر
وأنى يجاري البحر نائل كفه فإن له مداً وليس به جزر
وإن عم جدب في الأنام حسبته سحابة جود لا يزال لها در
إمام تردى بالمكارم والتقى وقد شهدت في فضله البدو والحضر
عميد قريش حجة الله في الورى وفخر بني العلياء والعلم الحبر
به تدفع البلوى ويقتبس الهدى وتنكشف الجلى ويستنزل القطر
مناقب جمع لا يحاط بعدها وفي حصرها تفنى المزابر والحبر
أبو حسن من ذا يدانيه رفعة وأنى وطود العلم يرجحه الذر
(علي) علا هام السما بمفاخر نمتها له من قبل آباؤه الغر
فإن عدَّ أهل الفضل كان إمامهم وإلا فمن زيد يكون ومن عمرو
لقد فاز بالقدح المعلى فأصبحت فضائله لا يستطاع لها نكر

فيا من تسامى ذروة المجد رفعة — وحاز مزايا لا يحيط بها الحصر
قصرت ثنائي فيها يا غاية المنى — وما لسوى علياك ينتظم الدر
أبت نفسي القعساء إلا ودادكم — وحبي لكم يا آل طه هو الذخر
سموتم على الجوزاء فخراً ومنعة — وفيكم وفي أبياتكم نزل الذكر
وأنتم بني المختار قد سدتم الورى — لكم وإليكم ينتهي العز والفخر
يكل لساني عن مديح علاكم — فلا غرو لو عن مدحكم قصر الشعر
فدوموا بني العلياء ما رفعت سما — وما بزغت شمس وما أشرق البدر

وقوله بمناسبة مبعث الرسول الأعظم (ص) في ٢٧ رجب من عام ١٣٤٧هـ.

بني الدين حتّامَ هذا الفشل — عداه المنى من عداه العمل
ألا نهضة عن مهاوي الخمول — أم سبق السيف فينا العذل
أهل فني الدهر في أمسكم — وما لكم في غد مقتبل
إلى السلم يا بن أبي والوئام — فما عز من عنهما في حول
إلى واجب الدين يا بن الكرام — فهل فاز من عن عداه نكل
فقد عاش في الناس تبشيرهم — زعانفة حسبتنا خول
وجردت العزم هيابة — فأودت بأديانا والدول
وأضحت بنو القر في صرة — وأين من الصخر نطح الوعل
هو المجد يقطع أجوازه — بعزم الفتى لا الطلاح البزل
فمن لي بعزم أخي نجدة — إذا قال عند الفخار فعل
فقد جم ما بيننا قالة — ويا حبذا لو جهام هطل
ونير السيادة ذا مثقل — عواتق أربىء بها أن تذل
وكنا جميعاً فأودى بنا الـ — شقاق وأعقب فين الفشل
أكلت عن العلم أقلامنا — أم الشعب في راحتيه شلل
ونيتم فلم يرهبوا منكم — سطا ضيغم في مجالي بطل
وإني لأعرف نذلاً رمى — فذي رمية ريشتها ثعل
صبونا ولكن بلا مهجة — لصقر الحواجب زرق المقل

عداكم بني أسرتي رشدكم فما هكذا يوردون الإبل
فلا يستخفنكم زهوها فرب شهي يجر العلل
أمشتارها عسلاً فالحذار سمام تداف بصافي العسل
ومختالها زبداً رابياً فلا تذهبن جفاء وذل
سراب يلوح بقيعانها ومن أظمأته الأماني يخل
شجاني بكم وبمن قبلكم هياج ممار وغلوى مدل
بكم مني الدين أم فيهم لحى الله كل فريق جهل
يؤاخذ هذا الجميع بما جنته يد الفرد أو فيه زل
وهذا بتكفيره مضلت جوازاً على كل ندب عقل
فيا ليت تلك الظبا كهمت ويا ليت هذا اللسان اعتقل
أولئك رهطي وفيهم أصول إذا ناب دهر وخطب شمل
وأنتم بكم أرتجي حظوة بدرك الأماني ونيل الأمل
فخيب ظني هذا الشقاق ومنيت نفسي بقولي (لعل)
هجرت الجميع وغلواءهم فلا ناقة لي بهم أو جمل
فلا في الجديد وتهويله ولا في القديم لنا متكل
لقد أرقل القوم في سيرهم ونحن على ما بنا من مهل
شأت أمم الغرب هام السما ويا ضيعة الشرق بين الملل
رجونا (الحجاز) فلم يجدنا وأكدى (بفارس) منا الأمل
وفي (كابل) نزعات الضلال أودت بشرع الهدى فاضمحل
هلم بنا حيث وفد العراق يؤمّون في وخدهم والرمل
ففيه لنا علم خافق ورشد من ارتاده لن يضل



محمد صادق القاموسي[1]

المتولد ١٣٤١ هـ

هو الأستاذ محمد صادق بن الحاج عبد الأمير بن الحاج صادق البغدادي، المعروف بالقاموسي، فاضل أديب، وشاعر مطبوع، وكاتب حر.

ولد في النجف عام ١٣٤١هـ ونشأ بها على أبيه.

وله وعنوانها (العيد الحزين) قالها بمناسبة يوم الغدير:

أيطربني ماضٍ بعدلك زاهر ... وقد ملأ الدنيا من الظلم حاضر
وتفرحني الذكرى وما زلت خاضعا ... لأمر الألى قدماً عليك تآمروا
ويؤنسني أن يحشد الناس موسم ... وقد عرضت للبؤس فيه مناظر
بألوان شتى ما أثارك منظر ... حزين الرؤى إلا وهالك آخر
ويعجبني أن يجمع العيد شملنا ... وقد فرقت بين القلوب العناصر
وأن تتبارى بالسواد محافل ... وأن تتجلى للولاء مظاهر
وقد زحزحت عن قصدها كل غاية ... وكادت تعرى منه حتى الظواهر
فلم يبغ إلا للرياء خشوعها ... ولم تعل إلا للظهور المنابر
لك الله يا دنيا الشعائر أخرجت ... مقاصدها عما تريد الشعائر

❁

وهل سرني أني توسطت جمعكم ... وراح يحييني لسان وخاطر
وفي القلب آهات كبحت جماحها ... على أن ميدان الإثارة عامر
على الرغم مني تستكين شقاشق ... ولو هدرت دارت عليها الدوائر
أقامت عليها المرهبات عيونها ... فلم تدر من أي الجهات تحاذر

---

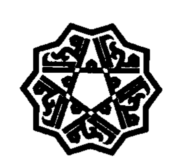
(١) شعراء الغري ج٩ ص ٢٣٢.

وأدت بنات الفكر حتى نفرنني ... وحتى جفتني الأمهات الحرائر
وكيف تبث الصالحات محافل ... وقد بنيت وسط الشعور مخافر

تباركت يا يوم الغدير وللهدى ... سنا واضح لو أحسن البحث حائر
تعاليت دستوراً به العدل دولة ... وقدست سلطاناً به الحق آمر
وخلدت نهجاً تستضيء بنوره ... عقول وتستوحي سماه مشاعر
قرأتك (نصاً) تستشف سطوره ... سناً و (حديثاً) يصطفيه التواتر
فما هالني إلا ختول مؤوّل ... وما راعني إلا جهول مكابر
فقدتك عيداً ضيعته سياسة ... وألغاه سلطان من الحكم جائر

بحثتك تأريخاً تناغيه دعوة ... وعتها عصور كالنجوم زواهر
رأت عزها وقفاً عليه فجاهدت ... تسر به حيناً وحيناً تجاهر
أعدته للبقيا عقول ثواقب ... وحاطته بالرعيا عيون سواهر
إلى أن بنت فوق السماكين مجدها ... وسدت بمن على علاها الشواغر
فيا لك عهد خلدت فيه أمة ... تناهبها ـ لولا هداك ـ التناحر
أقول لمحجورين يعلو صفيرهم ... بأنهم بحر من العلم زاخر
أرونا اللئالي المخبئات فما اغتنى ... فقير بأن البحر فيه جواهر
أبا العدل والدنيا يقيم حماتها ... ويقعدها بحث عن العدل دائر
تجوب بطون الأرض بحثاً فما ادعى ... به وارد إلا تحداه صادر
فمؤتمرات نظمتها مصالح ... ومقترحات صدرتها أوامر
تخط دساتيراً وتمحو نظيرها ... جزافاً وكادت أن تجف المحابر
ومن عجب أن يستغل لبحثه ... سحاب بأنواع القذائف ماطر
تحاول تحرير الشعوب وقد طفت ... لتسليحها هذي الذئاب الكواسر
وما العدل إلا أن تموت مطامع ... خساس وإلا أن تصح ضمائر

أبا العدل يوم المصلحين كأمسهم عصيب وليل المستضامين عاكر
إذا لم يسر في الناس سيرك مصلح أمين على نشر العدالة قادر
فلا يصلح الدنيا عتاد وقوة وإن حاطت الست الجهات العساكر
وأنى وقد ساويت في الحق (قنبراً) تقاسمه ما تقتني وتشاطر
وما بت مبطاناً وفي الناس جائع ولو شئت ألهاك الغنى والتكاثر



محمد صالح شمسه[١]

المتولد ١٣٢٣ هـ

ولد الأستاذ صالح في النجف عام ١٣٢٣هـ ونشأ بها على أبيه الذي عني بتوجيهه وتربيته.

منظومته في العقائد:

والمترجم له وقفت له على منظومة في الآراء والعقائد وقد بلغ بها إلى الوقت الذي رأيتها ألف بيت، وقد قدمها إلى صديقه وأليفه معالي الأستاذ صادق كمونه الذي تأثر بصحبته في كثير من الآراء وتاريخ الأديان والمذاهب، وخاصة المذاهب الباطنية بجميع فروعها، وإليك إهداءه بقوله:

إلى الأخ الأوفى (أبي محمد) ... منار أهل الفضل نور المهتدي

إنسان عين المجد زينة الندي ... منهل رواد النهى ري الصدي

ألبسه الله ثياب السؤدد ... وزانه بالخلق الممهد

عواطف مثل سلاف الصرخد ... وعزمة مثل شبا المهند

وفكرة وهاجة التوقد ... تصدر عن رأي الحصيف النيقد

أزاهراً من غرسه جنى يدي ... خريدة من الحسان الخرد

مشرقة كاللؤلؤ المنضد ... جهد المقل غاية المجتهد

لعلها تحظى بعطف السيد ... شرفها ذكر النبي أحمد

فاتحة الوجود بدء العدد ... إن الوجود فيض هاتيك اليد

وحيدر وصيه المؤيد ... النير الأعظم شمس الأبد

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٢٩٣.

ونقطة التجريد والتفرد ... وقدوة النسّاك بالتزهد
قطب رحى الحرب الهزبر الأيد ... جل عن التحديد والتقيد
وفاطم مداد ذاك المدد ... أم الكتاب سره المخلد
أم أبيها المصطفى الممجد ... فإنها فيما نهجت مقصدي
وحبها يوم الجزا معتمدي ... ومن حديثها الشريف المسند
نظمت عقد جوهر منفرد ... لهفي لها ما لقيت من كمد
والحسنين فرع ذاك المحتد ... قبلة كل عارف موحد
آبائك الغر كفاة المجتدي ... بهم بناة المكرمات تقتدي
من كل غطريف همام أصيد ... في الحرب أمثال الليوث اللبد
وزينة المحراب بالتعبد ... خزان علم ذي الجلال الأحد
ونوره الظاهر بالتجسد ... فليس بدعاً إن سمت للفرقد
أهديكها رمز إخاء أبدي ... وصك حب وولاً مؤكد
وعهد إخلاص وثيق سرمدي ... وديعة مصونة إلى غدي
يوم يوارى الجسم في ملتحد ... ويمحي ذكري فلم يردد
زادي وخير الزاد ما لم ينفد ... وكم فتى مضى ولما يزدد
فاقض لها برأيك المسدد ... إن شئت تجريداً وإن شئت أغمد
فأنت في هذي الحياة مرشدي ... أثرت قلبي ورفعت مقعدي
رشت سهامي ووريت أزندي ... فساغ لي شربي وطاب موردي
وغبت فالعيش كليل الأرمد ... أو السليم ذي الضنا المسهد
فقد سئمت معشر التبلد ... يروح في حمأته ويغتدى
في درك من الحضيض الأوهد ... هياكلاً كالخشب المسند
أو قدًّ من حجارة كالجلمد ... أصم كالأنعام ليس يهتدي
وليس يدري أمسه من الغد ... لا يرتقي لعالم التجرد
يخبط في طخياء جهل مربد ... فقل فيهم مسعفي ومنجدي

وعز منهم منصفي ومسعدي لاسنخهم سنخي ولا من محتدي
أين الرغام من نقاء العسجد شتان ما بين الثرى والفرقد
حلقت بي ولم تزل مصعدي فلامست هام السماكين يدي
مقتفياً خطاك في تصعدي إن القرين بالقرين يقتدي
لك الجزا من العلي الأوحد ولا برحت في مقام السيد



محمد صالح بحر العلوم[١]

المتولد ١٣٢٨ هـ

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد محسن بن السيد حسين الطباطبائي الشهير ببحر العلوم، من أشهر مشاهير شعراء عصره.

ولد في النجف عام ١٣٢٨ هـ ونشأ بها.

وله قصيدة عنوانها (آية البشر) يرثي فيها الرسول الأعظم (ص) قوله:

تعطل الوحي فعجت السور ... تنعى من الفرقان آية البشر

وفوجئت يثرب في فاجعة ... لم تك منها يثرب على حذر

وانتشب الذعر بها في نبأ ... سرى كلمح البرق فيها وانتشر

قضى محمد وهل محمد ... كالناس يأتيه القضاء والقدر

وكيف جس الموت منه جسمه ... كيف جرى الموت له كيف جسر

وكيف يقوى الموت إذ يسمعه ... والموت من سماع ذكره احتضر

أنى له أن يدخل البيت بلا ... إذن ورب البيت للبيت خفر

تنفس الشك ودبت ريبة الأ ... نفس تستهدف تكذيب الخبر

وفرت الألباب من مقرها ... وما للب بعد رأسه مقر

واختلف القوم على تصور الأ ... مر وفي تصور الأمر صور

وصاح حتى البعض من أصحابه ... ينفي وقوع حادث لم ينتظر

مدعياً أن النبي لم يمت ... ومن يقل بموته فقد كفر

وفاضت الفوضى لجرف عالم ... لولا يد الذكر لعام وانغمر

تذكر النص ولا اجتهاد في ... مورده إن محمداً بشر

فانكشفت واقعة الحال وفي ... واقعة الحال لرائيها عبر

---

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٣٢١.

وانـفـجـرت كـل الـغـيـوم عـن دم وانفج يجري عندما حتى البحر
والأرض فـي صـاعـقـة مـن الأسـى تـشـيـع الـشـمـس وتـرقـب الـقـمـر

وله في ذكرى استشهاد الإمام علي (ع):

يا بن عم الرسول قارعك الدهر ولـم يـثـن مـن عـظـيـم ثـبـاتـك
وحـبـاك الإيـمـان مـنـه بـروح قد تجلت صفاته في صفاتك
وارتـأى أن تـكـون آيـة مـنـك فـحـلـت في الـنـهـج من آياتك
خـجـل الـسـيـف أن يـجـابـه مـرآك فـوافـاك غـيـلـة فـي صـلاتـك
وقـضيت الحياة تعمل للشعب ولـلـشـعـب حـجـة فـي حـيـاتـك
وكـفـى أن تـروح روحـك لـلـخـلـد وتـبـقـى لـلـخـلـق أنـوار ذاتـك
فـنـضـال الأحـرار فـي كـل عـصـر يـتـعـالـى عـلـى الـطـغـاة الـفـواتـك



الشيخ محمد طه الحويزي[1]

المتولد ١٣١٧ هـ

ولد أبو محمد في النجف عام ١٣١٧هـ ونشأ بها على والده.

قوله يمدح الإمام علياً (ع):

بك يا علي ازدانت العلياء ... ومن اسمك اشتقت لها أسماء
وعلاك ما أطرى نعوتك مادح ... إلا استطال بنعتك الإطراء
والشعر ليس يلذ إلا كاذبا ... ما لم يفه بثنائك الشعراء
أحقيقة الفضل التي بمنالها ... متفاوتين تفاضل الفضلاء
قالوا تخلف بعد رهط قلت قد ... علت الخلافة واعتلى الخلفاء
لله سر وجودك القدسي ما ... أخفاه لو يسع الكمال خفاء
لكن كملت وظل غيرك ناقصاً ... والناقصون بغيرهم جهلاء
أنت الكتاب تشابهت آياته ... فارتاب في تأويلها العلماء
إن يدع فاروقاً سواك فإنه ... لولاك لافترقت به الأهواء
يقضي برأيك أن يجدك وكم به ... ضاق الفضاء إذا دهاه قضاء
الله أكبر نازعوك وسادة ... لك قد ثنتها كفك البيضاء
غصبوك حقاً فيه يشهد معلنا ... لك في المغازي الهام والأصداء
لله سيفك ما أشد حديده ... فعليه من يد ربه سيماء

وقوله معرباً عن ولائه للإمام علي (ع):

ألزمت نفسي ولاء المرتضى ويدي ... فليس إلا به عقدي ومعتقدي
أفديه من بطل لله مبتهل ... بالفضل مشتمل بالعدل مجتهد

---

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٣٩٤.

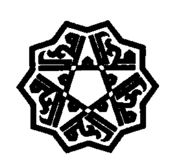
حر رأى الناس في جمع الثرا ازدحموا ... فقال يا نفس في جمع العلى انفردي
إذا ولجت عليه غاب ندوته ... تبصر به أسداً ينمى إلى أسد
كم للمفاخر في شبل المظاهر من ... مظاهر لم تزل تطري بكل ندي
يا طالب الحسنين الرفد والرشد ... عرج على المرتضى واستفت أو فرد
ما علمه ونداه المستفيض سوى ... بحرين ذا عب في صدر وذا بيد
ويا طلوب المنى استنهض عزائمه ... واقعد تنلها بلا كد ولا نكد
فما مساعيه إلا للمنى سبب ... من ارتقى فيه يبلغ منتهى الصدد

وله يمدح الإمامين الجوادين (ع) قوله:

قل لركب قد يمموا ... للإمامين مشهدا
فاهتدوا مذ رأوا على ... طور موسى نور الهدى
طأطأوا الهام واقصدوا ... بعد موسى محمدا
إنه باب حطة ... فادخلوا الباب سجدا

وقوله فيهما أيضاً:

إن تأو غير حمى الجواد ... فلقد نزلت إذن بوادي
هذا ابن أفصح ناطق ... بالضاد منهل كل صادي
فإذا دهتك ملمة ... أغوتك عن باب الرشاد
بادر إلى باب الحوائج ... أو إلى باب المراد



محمد طاهر الشيخ راضي[1]

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي من آل الشيخ خضر. عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر مجيد.

ولد في الكوفة في الرابع من ربيع الثاني عام ١٣٢٢هـ ونشأ في النجف على والده.

وله يرثي الإمام محمداً الجواد (ع) قوله:

رضاك وكل ما أبغي رضاك ... فما شئت افعلي ودعي جفاك
على عيني عتابك إن عتبت ... إذا ما كان عتبك عن رضاك
معاتبتي على التشبيب فيها ... ولم أذكرك لا وعلى هواك
ذكرت من المها جيداً وعيناً ... ومن شجر النقا خوط الأراك
فبالله انصفي هل ذاك ذنبي ... يعد إذا هما لم يخطباك
وقيل من الحبيبة قلت شمس ... فما انصرف الجواب إلى سواك
وحيتني فقلت أشم مسكاً ... فلامت قلت لومي فيه فاك
فديتك حين ألقاك أمهليني ... فإني سوف يخرسني ارتباكي
كأن القلب بعدك في ظلام ... فإن فاجأت أرمضه ضياك
لو أن القرط يجذبه جمال ... إذا لم تشتريه لاشتراك
يطل على جنان من خلود ... ويهمس منك في أذني ملاك
وليس المشط في معروش فرع ... يسجن والشباك ضفيرتاك
أعارضه الفضا لو كنت طيراً ... واغبنه بسجن في الشباك
ملكت عليّ آفاقي جميعاً ... سواء في سكوني أو حراكي
أفكر أن لقيتك في فراق ... وإن فارقت أشغل في لقاك

---

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٤٣٧.

وفي مدح الجواد أبي علي
شغلت عن اقترابك أو نواك
فيا بغداد نور الله هذا
فأرضك فيه أشرف من سماك
فقل لابن الرشيد عداك رشد
رميت فردَّ سهمك درع شاكي
أتسأل عنه عن سمك وهذا الـ
ـخبير فسله عن خلق السماك
وشقشقة ابن أكثم لا تهيجي
وردي القهقراء إلى وراك
فهذا لايلاك لديه فأل
ولو أن القضاء يكون فاك
ولا عجب هو الله اصطفاه
وأنت الشرك خارج واصطفاك

❁

أأم الفضل ويك بأي عذر
ستعتذرين في يوم التشاكي
تركت الدار موصدة عليه
وما في الدار من أحد سواك
فعلت وما رحمت له شبابا
فهلا قد رحمت أنين شاكي
وكم قطعوا له رحماً وقربى
وهذا القطع عن قطع الأراك
وقتلك عن سقيفتهم تمشي
وقبلك قتل آباك الزواكي
وهب سمتك أم الفضل لكن
تسبب كل ذلك عن صهاك
فأي مصابكم نبكي عليه
لسم أو لقتل وانتهاك
يزيد على مصائبكم حسين
فقد رضته في الطف المذاكي
عليه قضت أمية وهو ظام
فلا روى الإله غداً ظماك
جنيت عليه تمثيلاً وقتلا
وليت بأن ذلك قد كفاك
فسقت إلى دمشق نساه أسرى
وتلطم كل باكية وباكي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) وقد نظمها عام ١٣٥٩هـ قوله:

أسائل هذي كربلا وتلا لها
فسلها إذاً يهنيك منها سؤالها
غداة كريمات الهدى في شعابها
وآل علي حولهن جبالها
جبال رسوا من دونها غير أنه
مخارمها صم القنا ونصالها
حصوناً لها شادوا من السمر والظبا
وعزمهم من فوقهن قلالها
على سبح تختال حتى كأنما
من العز تيجان الملوك نعالها
مساعير حرب في سسناها تفيأوا
كأن سناها بردها وظلالها

ولما احتذت من جمرة الحرب أنعلا ... فشدوا ولكن من لهيب قبالها
أثارت سعيراً بيد أن دم العدى ... لدى النارزيت والرؤوس ذبالها
وقالت خذيهم إنهم حصب لها ... كما هي في الأخرى وهذي مثالها
قد أستأصلتهم لو أرادت جميعهم ... ولكنها لله حان وصالها
لقته وخير الزاد قد كان زادها ... مصرعة ظمأى ونهب رحالها
لقد ظفروا والقوم ألأم ظافر ... وقد نالها ما لا تظن ينالها
أمخمد ضوء البيت عن شخص زينب ... لكيلا يرى في الليل حتى خيالها
تمنيت يوم الطف عينك أبصرت ... بناتك حين ابتز منها حجالها
قروماً تراها جزراً وأراملا ... تحن كنيب فارقتها فصالها
له الله من ثكل وقد مات بغتة ... لدى بعض يوم فيه عزوا رجالها
وما هان ثكل عندها غير أنه ... أمض مصاباً هتكها وابتذالها
فلا مثل عز كان في الصبح عزها ... ولا مثل حال كان في العصر حالها
وأمسين في أمر يهدد غبه ... تقف إهاباً حين يطربه بالها
إلى أين مسراها وأين مصيرها ... ومن هو مأواها ومن ذا مآلها
ومن ذا ثمال الظعن إن هي سيرت ... يضيق فمي إن ابن سعد ثمالها
على أي كتف تتكي حين ركبت ... وجمالها زجر وشمس جمالها
خذي يا عراص الطف طولاً ورفعة ... يعز علّى حتى الضراح منالها
كأن قبوراً منك ضمت جسومهم ... قناديل نور الله جل جلالها
مصابيح قد أمست زجاجتها الدما ... ومشكاتها بوغاؤها ورمالها
تطول السما فيهم جمالاً وزينة ... وأجمل مما في السماء جمالها
حسين بها شمس وكل قبيلة ... بدور سوى أن الرضيع هلالها
سقته دماه لا سقى الله دارها ... فهذي بنو حرب وهذي فعالها
قرابين دين الله في الطف عقلت ... وحل ولكن في الجنان عقالها
فما نقضت عقداً فكهل ويافع ... وشيخ وطفل تم فيه كمالها

محمد علي بشارة الخاقاني(١)

المتوفي ١١٨٨ هـ

هو أبو عبد الرضا الشيخ محمد علي بن الشيخ بشارة بن عبد الرحمن آل موحي الخاقاني النجفي، من مشاهير عصره.

وقوله يمدح الإمام علياً (ع):

تلك الديار تغيرت آثارها ... وتغيبت تحت الثرى أقمارها
دار لقد أخفى البلا أصواتها ... ومن السحايب جاده مدرارها
نشر الربيع بها مطارف روضة ... فزهت على هام الربى أزهارها
وبها غواني الجن ترقص في الدجى ... رقص الكواكب حين زال نهارها
ولكم وقفت بها الركايب ناعياً ... وغدت تحن لأنتي أكوارها
وبكيت حتى من بكائي أهلها ... كادت تكلمني بها أحجارها
دار لبرقة ما تبسم بارق ... إلا وهيج لوعتي تذكارها
كانت تضيء بها الديار إنارة ... وتلوح في سجف الدياجي نارها
كم زرتها والليل ضاف برده ... وبه النجوم سواطع أنوارها
وطرقتها والشوس حول كناسها ... إذ لم ترعني دونها أخطارها
فأنا الذي فلَّ الجلامد عزمه ... وإذا دعيت فإنني مغوارها
فلكم نحرت الليل في يوم الوغى ... بجزار عضب حين ثار غبارها
وتركت أعناق الفوارس خضعاً ... وغدا يفر بهيبتي طيارها
وإلى الجدود السابقون إلى العلى ... بين الرواة تواترت أخبارها
والصيد إن كانوا كواكب مفخر ... فهم هم من بينهم سيارها
وهم صناديد الحروب شوامس ... زرد الحديد شعارها ودثارها

---

(١) شعراء الغري ج٩ ص ٤٥٧.

من آل موح ليس ينكر فضلهم بين العباد لأنهم أبرارها
منهم سما بدر المواهب والندى وبشارة من بشره أيسارها
وقفا على خلف وحيدر بعده فهما لعمري في العلوم بحارها
لا غرو أني قد سموت برتبتي شهب السماء ومنزلي أقمارها
فأنا الجموح وليس قلبي ينثني إلا لبرقة لو أميط خمارها
ولقد علوت على هجان مسرة هوجاء يؤمن في المسير عثارها
خياضة موج السراب كأنها فلك بلج بحيرة يعتارها
وإذا شبوت بها اليفاع تخالها علماً تنور فوقه نظارها
وتغب عن ماء الموارد برهة مهما تطاول ظَمْؤُها واوارها
ولها ولوف[1] في المسير كأنها قدح رمته بسرعة أوتارها
أوطأتها حر الهجير من الحصى مذ حل منها قيدها وهجارها
وأنختها من حول برقة راجياً منه الوصال لأنني أختارها
غراء شمس محاسن براقة يجلو حنادس طخية أسفارها
ولي الثريا والهلال كلاهما دون الكواكب قرطها وسوارها
وإذا تبسم ثغرها عن أشنب ظهر الأقاح ولاح لي نوارها
ما مثلها بين الأنام فتية كلا ولا مثلي على مفخارها
أنا سيد الشعراء غير مدافع وإذا نثرت فإنني نثارها
وأقودهم نحو الجنان ورايتي بيضاء تلمع فوقهم أنوارها
إذ كنت مادح حيدر رب التقى فخر البرية حصنهم كرارها
ليث إذا حمي الوطيس وزمجرت فرسانها والحرب طار شرارها
يسطو بأعظم صولة رواعة منها الكماة تصرمت أعمارها
وإذا الخيول الصافنات تسابقت يوم البراز فسبقه نحارها
صهر النبي أبو الأئمة خيرهم وبه الخلافة قد سما مقدارها

---

(١) الولوف: البرق المتتابع اللمعان.

بغدير خم للولاية حازها حقاً وليس بممكن إنكارها
وإذا رقى غصن المنابر واعظاً يصغي لزاجر وعظه جبارها
وبراحتيه تفجرت عين الندى فالواردون جميعهم يمتارها
وله العلوم القابضات على الورى فيض الغمائم إذ هما مهمارها
نهج البلاغة من جواهر لفظه فيه العلوم تبينت أسرارها
لولاه ما عُبد الإله بأرضه يوماً ولا طاعت له كفارها
ردت له يوم ببابل إذ دعا والخلق عند رجوعها حضارها
فرع نماه هاشم من دوحة طابت وطاب فروعها وثمارها
خذها إليك أبا الأئمة غادة عذراء تخضع دونها أبكارها
ليس ابن حجر قادراً في مثلها يأتي ولا من بعده بشارها
صلى الإله عليك ما روى الحيا زهر الرياض وما جرت أنهارها

وله مجارياً قصيدة السيد علي خان المدني يمدح بها الإمام علياً (ع) قوله:

من ظلمة الليل لي المأنس إذ فيه تبدو الشهب الكنس
والطيف يأتيني به زائراً وتارة صاحبه يغلس
ولم نراقب من رقيب الهوى خوفاً ولا تبصرنا الحرس
ومن رياض الوصل كم نجتني زواهراً تحيى به الأنفس
كم ليلة بت بظلمائها معانقاً للحب لا أدنس
حتى هوت للغرب شهب الدجى والنجم عن أضوائه الحندس
فارقتني خشية أعدائه وقد خلا من جمعنا المعرس
لا أقبل الصبح بأسفاره لأنه الفضاح والأوكس
والليل لو جن به جنتي وجنتي طاب بها المأنس
موسى رأى النار به سابقا من جانب الطور لها غرنس
وقد أتاها طالباً جذوة حتى دنا من قربها يقبس
نودي بالشاطىء غربيها أنا الإله الخالق الأقدس
ونار موسى سرها حيدر العالم الخنذيذ والدهرس

والأسد المغوار يوم الوغى … تفرق من صولته الأشوس
لو قامت الحرب على ساقها … قام إليها وهو لا ينكس
كم قد في صارمه فارسا … وصير السيد له ينهس
هو ابن عم المصطفى والذي … قد طاب من دوحته المغرس
عيبة علم الله شمس الهدى … ونوره الزاهر لا يطمس
مهبط وحي لم ينل فضله … وكنهه في الوهم لا يحدس
قد طلق الدنيا ولم يرضها … ما همه المطعم والملبس
يقطع الليل بتقديسه … يزهو به المحراب والمجلس
وفي الندى بحر بلا ساحل … وفي المعالي الأصيد الأرأس
إذا رقى يوماً ذرى منبر … وألسن الخلق له خرس
يريك من ألفاظه حكمة … يحتار فيها العالم الكيس
فيا لها من رتب نالها … من دونها كيوان والأطلس
قد شرفت كوفان في قبره … ولم تكن أعلامها تدرس
إن أنكر الجاحد قولي أقل … يا صاح هذا المشهد الأقدس
أما ترى النور به مشرقا … قرت به الأعين والأنفس
أما ترى النور به مشرقا … قرت به الأعين والأنفس
والله لولا حيدر لم يكن … في الأرض ديار ولا مكنس
فليس يحصي فضله ناثر … أو ناظم في شعره منبس
لو كان ما في الأرض أقلامه … والأبحر السبع له مغمس
سمعاً أبا السبطين منظومة … غراء من غصن النقا أميس
تختال من مدحك في حلة … لم يحكها في نسجها السندس
أرجو بها منك الجزا في غد … فإن من والاك لا يبخس
صلى عليك الله ما أشرقت … شمس الضحى وانكشف الحندس

الشيخ محمد علي الأعسم(١)

المتولد ١١٥٤ هـ والمتوفي ١٢٣٣ هـ

هو الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد الشهير بالأعسم، عالم جليل، وشاعر معروف.

وله مخمساً والأصل للشيخ حسين نجف في مدح الإمام علي (ع):

يا من العقل حار فيه وتاها حار في وصف من به الله باهى
إن يلمني العذول فيك سفاها لم ألم فيك من دعاك إلها
ودعا الناس للغلو اشتباها

صاغ أهل الكمال من واصفيه مدحاً ما لهم بها من شبيه
وبها بعد ذا قصور بديهي حير الواصفين ما أنت فيه
من علا فيه ذو البصيرة تاها

ضل أهل الحجى وأبدوا بيانا إنك الله ربهم عز شأنا
ربما يعذر المغالون أنا شاهدوا قدرة الإله عيانا
فيك فاستأسر الغلو حجاها

ما ادعى مدع إليك دنوا في فخار سما وزاد سموا
وإن ازداد في الشقاق عتوا قد تعاليت في الفخار علوا
خرق الحجب كلها وعلاها

نلت ما الأنبياء قبلك نالت من معال بك اعتلت فاستطالت
قلت والعارفون قبلي قالت رتب الأنبياء مهما تعالت
فالثريا علاك وهي ثراها

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٣.

ولكم مشكل حللت مرارا	جاعلاً ليله لديهم نهارا
مخبراً بالذي يصير وصارا	قد تجلت لك الغيوب جهارا
دونها في الظهور شمس ضحاها

في رقاب العباد حبك دين	يطلب الكل فيه زين وشين
خبر صادق وما فيه مين	أنت لله في العوالم عين
ويد عم كل شيء نداها

يا بن عم النبي فيك صفات	خرقت عادة الورى معجزات
لخصوص النبي فيك سمات	لم تشاركك في صفاتك ذات
غير من كنت نفسها وأخاها

أيها الحاكم الذي قد أقيما	حكماً في خصامها وخصيما
وهدى للعباد كي يستقيما	أنت عين الإله تنظر فيما
يعمل العاملون في دنياها

كنت للناس خير مولى يفيهم	حقهم شاهداً على مجرميهم
ولمن قد أطاع من محسنيهم	كي تكون الرقيب ما دمت فيهم
وتكون الحسيب يوم جزاها

نزلت فيك سورة العاديات	وثنا هل أتى بمدحك آت
للندى فيك من جميل الصفات	ولكم في الكتاب من بينات
أفصحت من علاك قدراً وجاها

قد أتى في الكتاب ذكر جميل	ما عليه لذي الجلال سبيل
وثناء عليك فيه طويل	والذي جاء في الكتاب قليل
بجميع الصفات لا تتناهى

من يصفه يحر على كل حال	إن يفِ حقه يقولوا مغال
أو يقصر به يقع في ضلال	ما عسى أن يقال في ذي معال
حار في كنه ذاته ثقلاها

رب مدح رآه أي نبيل قاصراً عنك يا عديم مثيل
ذب عن نقصه بعذر جميل يقصر المدح عن صفات جليل
أوج عرش الجليل أدنى مداها
هذه النيرات منه استمدت نورها فانبرت لما قد أعدت
ولشكر نعماه حيث استعدت أمر الشمس أن ترد فردت
ليؤدي الصلاة وقت أداها
ردها مرتين لو شاء عشرا لم يخالف له إذا شاء أمرا
ولنالت به لدى الله قدرا مرة بالعراق ردت وأخرى
مثلها في الحجاز في عصر طاها
لم شمل الهدى وكان شتاتا وبه المسلمون زادوا ثباتا
حاصل الأمر أن كساهم حياة ملة الحق قبل كانت مواتا
و (علي) بسيفه أحياها
كم محا ملة رأى الكفر فيها فانمحت لا ترى سوى واصفيها
قتل الشرك قتلة مشركيها وأباد الأوثان مع عابديها
وأتى رسم دارها فمحاها
كم كفى المسلمين خطباً ملما وجلى عنهم الدجى المدلهما
قد جلاه بنوره فاستتما واستغاثت به الشريعة مما
حل فيها من الأذى فمحاها

وله يرثي الإمام الحسن السبط (ع) قوله:

ما كان أعظم لوعة الزهراء فيما به فجعت من الأرزاء
كم جرعت بعد النبي بولدها غصصاً لما نالوا من الأعداء
ما بين مقتول بأسياف العدى دامي الوريد مر الأعضاء
ظمان ما بل الغليل وشارب سماً يقطع منه في الإمعاء
بأبي أعز سقته زوجته الردى سراً وكانت منه في سراء
بأبي الذي أمسى يكابد علة ما أن يعالج داءها بدواء

ما إن ذكرت مصابه إلا جرت — عيني وشب النار في أحشائي
ولئن بكت عيني يبيض مدامع — فيحق أن تبكي بحمر دماء
لم أنسه في النعش محمولاً وقد — بدت الشماتة من بني الطلقاء
وأتوا به كيما يجدد عهده — بأبيه أحمد أشرف الآباء
ولرب قائلة ألا نحو ابنكم — لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
شكوا بأسهم حقدهم أكفانه — وأبوه أن يدنى أشد إباء
أو كان يرضى المصطفى أن ابنه — يقصى وأن يدنى البعيد النائي
لهفي على الحسن الزكي المجتبى — سبط النبي سلالة النجباء
قاسى شدائد لا أراها دون ما — قاسى أخوه سيد الشهداء
ما بين أعداء يرون قتاله — وبشيعة ليسوا بأهل وفاء
خذلوه وقت الاحتياج إليهم — وقد التقى الفتيان في الهيجاء
صاروا عليه بعد ما كانوا له — ولقوه بعد الرد بالبغضاء
حتى أصيب بخنجر في فخذه — وجراحة بلغت إلى الأحشاء
شلت يد مدت إليه بالردى — يوماً ولا سلمت من الإسراء
فشكا لعائشة بضمن الوكة — أحواله فبكت أشد بكاء
حال تكدر قلب عائشة فما — حال الشفيقة أمه الزهراء
لا نجدة يلقى العدو بها ولا — منجى يقيه من أذى الأعداء
ضاقت بها رحب البلاد فأصبحوا — نائين في الدنيا بغير غناء
يتباعدون عن القريب كأنهم — لم يعرفوه خيفة الرقباء
أوصى النبي بودهم فكأنه — أوصى لهم بإهانة وجفاء
تبعت أمية في القلا رؤساءها — فالويل للأتباع والرؤساء
جعلوا النبي خصيمهم تعساً لمن — جعل النبي له من الخصماء
فتكوا بسادتهم وهم أبناؤها — لم ترع فيهم حرمة الآباء
فمتى تعود لآل أحمد دولة — تشفى القلوب بها من الأدواء
بظهور مهدي يقر عيوننا — بظهور تلك الطلعة الغراء
صلى الإله عليهم ما أشرقت — شمس النهار وأعقبت بمساء

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام:

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء ... منعا جفوني لذة الإغفاء
لم أنسه لما سرى من يثرب ... بعصابة من رهطه النجباء
لله كم قطعوا هنالك مهمهاً ... تكبو الرياح به من الإعياء
حتى أتوا أرض الطفوف بنينوى ... أرض الكروب وأرض كل بلاء
حطوا الرحال فذا محط خيامنا ... وهنا تكون مصارع الشهداء
وبهذه يغدو جوادي صاهلا ... مرخى العنان يجول في البيداء
ولهذه أغدو لطفلي حاملا ... في الكف أطلب جرعة من ماء
أمجدل الأبطال في يوم الوغى ... ومنكس الرايات في الهيجاء
هذا حبيبك في الطفوف مجدل ... عار تكفنه يد النكباء

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

أيسوغ بعدك لي شراب البارد ... ويطيب لي ورد ولست بوارد
وتقر عيني في لذيذ رقادها ... وأرى المنايا عنك غير رواقد
وتبيت منعفر الجبين على الثرى ... وأبيت بين ملاحف ووسائد
يا بن النبي أرى مصابك تاركي ... ذا مدمع جار ووجد زائد
ولقد تمثلت الحسين كأنني ... معه فنحت عليه نوح مشاهد
حتى سمعت رنين أكرم نوسة ... يندبن يوم الطف أكرم ماجد
بأبي حسيناً حين يطلب ناصراً ... فيهم وما هو للنصير بواجد
نادى وقد عز النصير ولم يجد ... في القوم غير مجادل ومجالد
يا قوم كفوا عن قتالي وانظروا ... في أمركم نظر البصير الناقد
أو تجهلوا نسبي فأمي فاطم ... ومحمد جدي وحيدر والدي
حتى إذا اشتروا الضلالة بالهدى ... واستبدلوا الرأي الصحيح بفاسد
بطل اختلاف القول واختلف القنا ... من صادر ريان أو من وارد
بأبي وحيداً قد أحاط به العدى ... يصلي الوغى فرداً بغير مساعد

يرعى خيام نسائه عند اللقا ... وينازل الأبطال غير مباعد
يسطو عليهم سطوة الكرار إذ ... حملت عليه القوم حملة واحد
ويذود عن حرم النبي بسيفه ... أهل العناد فديته من ذائد
فأباد جمعهم وشتت شملهم ... وغدت كتائبهم حصيدة حاصد
حتى دنا القدر المتاح وحان ما ... خط القضاء لقائم أو قاعد
إذ خر من فوق الجواد إلى الثرى ... وهوى لمصرعه هوي الساجد
فانهد ركن العرش لما أن هوى ... وتهدمت للدين أي قواعد
بأبي نساء السبط إذ يندبنه ... ذي يا أخي تدعو وذي يا والدي
ناشدن شمراً وهو جاث فوقه ... والشمر لا يصغي لقول مناشد
يا شمر دعه وارع حرمة جده ... فيه لتحظى بالنعيم الخالد
فاحتز أوداج الحسين وما ارعوى ... للوعظ بل أبدى ضغاين حاقد
قتل اللعين بقتله دين الهدى ... وجنى على الهادي جناية عامد
وغدا ابن خير الخلق طراً بعدما ... قد كان محسوداً شماتة حاسد
أمست بحيث تزوره وحش الفلا ... ملقى على الرمضاء بين فدافد
وبنو أبيه حوله ورجاله ... صرعى جميعاً في صعيد واحد
ونساؤه نهباً وسبياً للعدى ... تهدى إلى الرجس اللعين المارد
ولقد وقفت على ثرى في كربلا ... أبكي ودمع العين ليس بنافد
فرأيت مختلف الملائك عنده ... من نازل يبكي عليه وصاعد

وله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع) قوله:

إني لمدح بني النبي لعاشق ... والنظم يشهد لي بأني صادق
تأتي قوافيه إلي كأنما ... قد ساقهن إلى لساني سائق
هذا ونظمي قاصر عن مدحهم ... ولو اجتهدت وكان تحتي سابق
ساووا كتاب الله إلا أنه ... هو صامت وهم الكتاب الناطق
من جاء بالقول البليغ فناقل ... عنهم وإلا فهو منهم سارق

ومنها:

ضلت خلايق في علي مثلما ضلت بعيسى قبل ذاك خلايق
لا عذر للنصاب والغالي له عذر لبعض ذوي العقول موافق
كفرت به الفئتان لكن ليستا شرعاً فإن النصب كفر خارق
لا ينسب الإسلام للغالي به وإن ادعى الإسلام فهو منافق
وهو الذي نطق الكتاب بمدحه وبفضله صدع النبي الصادق

ومنها:

يا من إليه الحكم يرجع في غد ولأمره أمر الإله موافق
لكأنني بك والخلايق كلها خرس وما في الناس غيرك ناطق
قد قام رضوان لديك ومالك ولهم إلى شفتيك طرف رامق
من قلت فيه خذوه عجل أخذه لم ينتظر ماذا يقول الخالق

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

ديار تذكرت نزالها فرويت بالدمع أطلالها
فكانت رجاء لمن أمها بها تبلغ الوفد آمامها
وكم منزل قد سما بالنزيل ولو طاولته السما طالها
وقفت بها ودموعي تسيل ولم تسأم العين إهمالها
ومثل لي ما جرى بالطفوف كأني أشاهد أحوالها
بنفسي كراماً سخت بالنفوس بيوم سمت فيه أمثالها
وخفوا سراعاً لنصر الحسين وقد أبدت الحرب أثقالها
فما ردهم عنه خوف العدى ولا هائل الموت قد هالها
وصالوا كصولة أسد العرين رأت في يد القوم أشبالها
ترى أن في الموت طول الحياة فكادت تسابق آجالها
إلى أن أبيدوا بسيف العدى (ونال السعادة من نالها)
ولم يبق للسبط من ناصر يلاقي من الحرب أهوالها
بنفسي فريداً أحاطت به عداه وجاهد أبطالها

ويرعى الوغى وخيام النسا فعين لهن وأخرى لها
إلى أن هوى فوق وجه الثرى (وزلزلت الأرض زلزالها)
رأى الناس أوتادها قد هوت فمادت فلم يسألوا ما لها
تراهم على الأرض مثل النجوم مع البدر والخسف قد غالها
فهم كالأضاحي تمر الرياح فشلت يدا كل من شالها
ورأس الحسين أمام الرؤوس سما من قنا الخط ميالها
بكته السماء دماً كي تفي بحق عليها وأنى لها
ألا أسبلت وهو يشكو الظما بغيث فتسقيه أسبالها
وإن أنس لا أنس زين العباد عليلاً يكابد أغلالها
وما للنساء ولي سواه يليها ويكفل أطفالها
ونادى منادي اللئام الرحيل يريدون للشام إرسالها
بكين وأعولن كل العويل فلم يرحم القوم إعوالها
قد استأصلوا عترة المصطفى ولم يخلق الكون إلا لها
وكم آية أنزلت في الولاء لهم شاهد القوم إنزالها
ولو أهمل الأمة المصطفى لكان قد اختار إضلالها
إليكم بني أحمد غادة أتت من ولي لكم قالها
رجا في القيامة أن تؤمنوه إذا خافت النفس أهوالها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

جاد ما جاد من دموعي السجام لمصاب الكريم نسل الكرام
جل من فادح على الناس طراً ومصاب أصيب في الإسلام
كيف يلتذ طاعم بطعام كيف يهنى اللبيب طيب المنام
قل صبري وزاد حزني ووجدي فهمومي سكري ودمعي مدامي
أضرم الشوق جذوة في فؤادي للأسى خل لائمي عن ملامي
لم أزل في تفكر وانقياد لهموم تعلني بالسقام
بدموع حكت سحايب مزن وفؤاد متيم مستهام

برحت مهجتي لتبريح وجدي فعلى جيرتي وأهلي سلامي
ظلت أشكو إلى الحمام يجئني يا حمامي أدنيتني لحمامي
هيجتني بلابلي وامتحاني بامتحاني إذ الغريم غرامي
لست أبكي لفقد أهل وخل فتكت فيهم يد الأيام
وديار خلا الأحبة منها فهي بعد الأنيس مأوى الهوام
لا ولا هالني فراق حبيب بان عني مقوضاً للخيام
إنما حسرتي وحزني ووجدي ونحيبي وزفرتي واضطرامي
لسليل البتول سبط رسول الله نور الإله خير الأنام
فتكت فيه عصبة الكفر حتى قتلوه ظلماً بغير اجترام
منعوه ماء الفرات صباحاً لسواه تمرداً بالخصام
لست أنسى الحسين بالطف ملقى عافر الخد ناحر النحر دامي
لست أنساه وهو فيهم وحيد قد أحاطت به علوج اللئام
منعوه الماء الزلال وحاموا دونه بالمهند الصمصام
واحسيناه إذ أحاط الأعادي فيه كل مجرد للحسام
واحسيناه وهو فيهم ينادي يا آل حرب هل كيف خنتم ذمامي
واحسيناه إذ قضى وهو ممنو ع من الماء حوله وهو طامي
واشهيداه لست أنساه يدعو رب فاحكم بيني وبين اللئام
وا إماماه ما له من نصير وا إماماه ما له من محام
وا إماماه إذ يودع أهليه ويومي بطرفه للخيام
زينب أخته تنوح بشجو ثم تدعو للواحد العلام
وتناديه يا أخي يا بن أمي أظلمت بعد فقدكم أيامي
يا أخي هذه سكينة تبكي قد أهلت دموعها بالسجام
تستجير العدى بطرف كليل وفؤاد موله مستهام
يا أخي فاطم تذود وترتا ع لما نالها من الآلام
خانها دهرها فأضحت بذل بعد عز ونعمة واحتشام

يا أخي هذه بناتك بالذل أسارى وما لهن محامي
يا أخي زادني فراقك حزناً بعويل النساء والأيتام
يا أخي هذه الأسارى حيارى ساترات الوجوه بالأكمام
كم حصان وكم ربيبة خدر صرن من غير برقع ولثام
يا أخي لو ترى علياً بقيد ناكس الرأس ذلة للرغام
يا أخي هد حزن فقدك ركني وكساني النحول ثوب سقام
يا أخي خانني الزمان بصبري وجفا عن جفون عيني منامي
يا أخي أظلم الزمان علينا بعدما كان ضاحكاً بابتسام
لهف قلبي على الحسين طريحاً بين تلك الوهاد والآكام
لهف قلبي عليه والشمر يسعى نحوه وهو مشهر للحسام
قال يا شمر هل علمت بأني ابن بنت الرسول بدر التمام
وأبي خيرة الأنام وجدي صفوة الله والنبي التهامي
قال شمر عرفت هذا ولكن قتلك اليوم يا بن طاها مرامي
قال يا شمر خل قتلي لتحظى يوم حشر الورى بدار السلام
قال شمر ما للجنان وما لي بل عطايا (يزيد) والأنعام
ثم أحنى على الإمام مكباً ذابحاً بالمهند الصمصام
ثم علّى على السنان كريم الـ سبط كالبدر في ليالي التمام
لعنة الله لا تزال على الشمر ومن خان أحمداً بالذمام
أي نكر أتى وأي فجور حسبه في الحساب نار الضرام
أيعلى على السنان سنان الر جس رأس الحسين بين الأنام
ثم يسري به يؤم السبايا قاصداً بالمسير نحو الشآم
يا لها من مصايب ودواهي ورزايا أتت على الإسلام
يا بني أحمد وركن المعالي أنتم النور والبحور الطوامي
أنتم عدتي ليوم معادي تنقذوني من الذنوب العظام
أنتم العارفون حبي وبغضي فهو كاف عن منطقي وكلامي

قلت في مدحكم وأخلصت ودي يا رجائي وسادتي واعتصامي
فخذوها من (أعسمي) ولي نجفي مهذب للنظام
تحفتي منكم غداً في حياتي تنقذوني من زلتي واجترامي
فعليكم من السلام صلاة وسلام بألف ألف سلام
ما اضمحل الدجى وأسفر صبح وأضاءت كواكب بسلام

وله في مدح الإمام علي (ع) قوله:

قل في علي ما تشاء بفضله ما لم تناف حقيقة الإيمان
مولى تحيرت العقول بوصفه بالكنه حتى قيل رب ثاني
قد يعذر الغالي بما لا يعذر الـ قالي وإن ضلت به الفئتان
قالوا محال خلق شيء مثله والعقل بين ذاك أي بيان
حتى إذا خلق المهيمن حيدراً قرب المحال به إلى الإمكان

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

ظعن الكرام وهمهم لم يظعن واستهونوا خطبي وليس بهين
إيلام مثلي لو جرت عبراته ببياض دمع أو بأحمر أدكن
ما إن رأت عيني هلال محرم إلا انثنت والدمع لوعتي وتحزني
يا عين شأنك والبكاء فإنما جزع لغير بني الهدى لم يحسن
أرزية من بعد وقعة كربلا تخشى فتدخري دموع الأعين
رزء بكاه محمد وعلى ابنه يبكي فأية مهجة لم تحزن
رزء به الزهراء صاحبة العزا في مأتم لبني علي قد بني
يا تارك الزهراء حلف كآبة لا مقلة ترقى ولا عيش هني
لهفي لطفلك حين تستقسي له منهم وتوعظهم بقول لين
فرموه سهماً كان فيه فطامه ورنا بصوت بالشكاية مؤذن
بأبي حسيناً إذ يودع أهله توديع معتقد الشهادة موقن
يدعونه أحسين هل من رجعة فتقر أعيننا بنور الأعين

أبقية الخلفاء من خلفته فينا كفيلاً واتكلت على من
أعلى النساء الحائرات أم الـ بنات الضائعات أم العليل المزمن
لهفي عليك وأنت تسمع ندبها ومن الإجابة لست بالمتمكن
وتخوض في لجج المنايا ظامياً والبيض تروي من دماك وتنثني
ورقى اللعين الشمر مجترءاً على جسد كريم بالجراحة مثخن
فغدا يذكره بأحمد جده تالله قد ذكرت من لم يؤمن
الله أكبر يا لها من صفقة والمسلمون بمثلها لم تغبن
هل سوغ الإسلام حقن دمائهم ودماء أحمد بينهم لم تحقن
يمسي الحسين ورهطه فوق الثرى لا بانتظار مغسل ومكفن
ورؤسهم فوق الأسنة فارقت أشلاءها وجسومهم لم تدفن
تطأ الخيول لهم صدوراً قد حوت علماً وهم للعلم أكرم معدن
بأبي ربيبات البتول كواشفاً بين البرية من وضيع أو دني
والشمس تصهرهن لا ظل ولا ستر يواريها سوى النور السني
فوق الركايب في يباب مقفر نصبت مآتمها بلا مستوطن
وأمامهن الرأس قائد ركبها ويسوقها لكع بغير تحرن
ويطاف فيهن البلاد نوادباً والناس في رغد من العيش الهني
يتباشرون بعيدهم مذ عاينوا فوق القناة إلى هلال بين
خافوا رسول الله في أولاده وهم وديعة ذلك المستأمن
قتلوهم بغضاً لكهلهم الذي دين النبي على ولاه يبتني
مهلاً بني سفيان كيف بكم إذا خصمتكم الزهرا بأعظم موطن
أبناؤها قتلاكم وبناتها أسراكم والأمر ليس بهين
وتعلقت بالعرش بنت محمد تشكو وقد خرست جميع الألسن
قتلوا بني فذا بسم ناقع سراً وذا بحسام جور معلن
وتقول يا رب انتقم ممن زوى إرثي ونازعني الحقوق ودعني

وتـظـل تـشـكـو ظـلـمـهـا حـتـى إذا جاء الـنـداء مـن الـجـلـيـل ألا اسـكـنـي

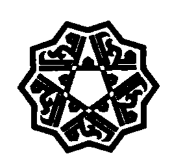
صـرتـم لـفـصـل قـضـائـه يـا ويـلـكـم من حكم عدل في القضاء مهيمن

يـا آل أحـمـد والـذيـن بـحـبـهـم يرجو الفتى في الخلد أرفع مسكن

أما حرمت لسوء حظي نصركم بـيـدي فـهـا أنـا بـالـرثـاء لـمـعـتـنِ

أو فـاتـنـي يـوم الـطـفـوف شـهـادة فـعـسـى أبـلـغـهـا لـطـول تـحـزنـي

فخذوا بكف الأعسم الجاني إلى ذات الـيـمـيـن مـلـقـبـاً بـالأيـمـن



الشيخ محمد علي قسام[1]

المتولد ١٢٩٩ هـ والمتوفي ١٣٧٣ هـ

هو الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد بن خليل الشهير بقسام، خطيب شهير، وسياسي حر، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٩٩ هـ.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

يا راكباً هيماء أجهدها السرى ... تطوى مناسمها ربىً ووهادا
عرج على وادي البقيع معربا ... أسد العرين السادة الأمجادا
أسد فرائسها الأسود إذا سطت ... ولرب أسد تفرس الآسادا
ماذا القعود وجسم سيدكم لقى ... في كربلا اتخذ الرمال وسادا
تعدو عليها العاديات ضوابحا ... جرياً فتوسع جانبيه طرادا
وتساق نسوتكم على عجف المطا ... أسرى تكابد في السرى الأصفادا
قوموا فقد ظفرت علوج أمية ... بزعيمكم وشفت به الأحقادا
رامت ودون مرامها بيض الظبى ... مشحوذة لم تألف الإغمادا
رامت تقود الليث طوع قيادها ... وأبا أبو الأشبال أن ينقادا
فسطا عليهم كالعفرني مفرداً ... وأبادهم وهم الرمال عدادا
يسطو فيختطف النفوس بعضبه الـ ... ـماضي الشبا ويوزع الأجسادا
فتراه يخطب والسنان لسانه ... فيهم وظهر جواده أعوادا
فجلا عجاجتها ولف خيولها ... وطوى الرجال وفرق الأجنادا
وأباد فيلقها ابن حيدر بالظبى ... والسمر طعناً مخلساً وجلادا
حتى إذا شاء القضا إنجازه الـ ... ـعهد القديم فأنجز الميعادا

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٤٩.

ومضى نقي الثوب تكسوه العلى فخراً طرائف عزة وتلادا
سهم أصابك يا بن بنت محمد قلباً أصاب لفاطم وفؤادا
وأمض داء أي داء معضل مرد وخطب زعزع الأطوادا
سبي الفواطم للئام حواسراً أسرى تجوب فدافداً ووهادا
ولرب زاكية لأحمد أبرزت حسرى فجلببها الحيا أبرادا
تدعو أباها الندب نادبة له والطرف منه بالمدامع جادا
أتغض طرفاً والحرائر قد غدت[1] من كربلا نحو الشآم تهادى

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

خليلي هلا تسعفاني مولعا تجرع من أسقامه ما تجرعا
تحمل ما لو نال ثهلان بعضه لأصبح مما ناله متصدعا
خليلي إن فت الزمان بساعدي فكم أروع قد بات فيه مروعا
يجرعني كأس الهوان مرنقا وقد كنت كأس العز أسقاه مترعا
فحتى متى يا دهر أنت محاربي رويدك قلبي كاد أن يتقطعا

إلى أن يقول:

سأركبها كوماء حرفاً تخالها إذا أمعنت في السير برقاً تلمعا
عذا فرة تفري بأخفافها الفلا وتقطع مومات وتجتاز مهيعا
وليس لها من حاجة غير أنها تروم بأكناف الغريين مضجعا
لك الخير يا أرض الغري فإنما تضمنت يا بوركت ليثاً سميدعا
تضمنت لو تدرين رمحاً مثقفاً وسيفاً صقيلاً يقطر السم منقعا
تضمنت نفس المصطفى ووصيه وموسى وعيسى والنبيين أجمعا
تضمنت رأس الدين درة تاجه ومن كان للإسلام كهفاً ومفزعا
تضمنت من أضحى به الدين عامراً وفيه ديار الشرك أصبحن بلقعا
أبا حسن سمعا شكاية ذي هوى يروح ويغدو في هواك مولعا

---

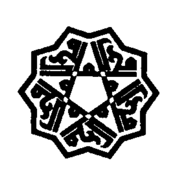
(١) وفي نسخة: أبرزت.

وله من قصيدة يرثي الإمام بها أيضاً قوله:

سأسقيك يا ربع الأحبة أدمعا ... سواكب لم أعسر على الدمع مدمعا
لقد هجت لي وجداً أذاب حشاشتي ... غداة رأت عيناي ربعك بلقعا

إلى أن يقول:

فذكرتني يا دارهم دار معشر ... بشملهم ناعي التفرق قد دعا
هم عشقوا المعروف قدماً فمذ دعا ... لهم سائل الأرواح لبوه أجمعا
فسالت على إثر السؤال نفوسهم ... فكل لكل لبت الأمر مسرعا
فيا لك رزء طبق الكون شجوه ... وفادح خطب قد تفاقم موقعا



محمد علي الأوردبادي[١]

المتولد ١٣١٢ هـ

هو الشيخ محمد علي بن الشيخ أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الغروي الأوردبادي، عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر مقبول.

ولد في النجف ٢١ رجب سنة ١٣١٢هـ ونشأ بها على أبيه.

وله وعنوانها (ذكرى البقيع) قوله:

بعينكم كل خطب ألم ... أما آن للحرب أن تضطرم

خبت نار نجدتكم لا خبت ... أم انثلم العزم يا لا انثلم

فماذا التواني وما هذا الـ ... غميزة في خطبنا المدلهم[٢]

سئمنا الحياة بعصر به ... تسود الذنابى وشأو الخدم

فيا لذة العز أعني الردى ... هلم فقد ساغ كأس العدم

ألستم إذا مسكم طائف ... حصدتم له كل قرن نجم

فهلا زها الشرق فيكم كما ... زهت ريف في ندبها المصطلم[٣]

أتحكم نجد بأرض الحجاز ... وأين الرياض وأين الحرم

أعيذ العزائم عن أن تني ... وإلا فبعداً لها من همم

ألا طأطأوا الروس أن هكذا ... تطل الدما وتباح الحرم

ولا در در بني يعرب ... ولا اخضل القطر ثوب العجم

هدوا فتعدو علينا الذئاب ... وتغدو الأجادل صيد الرخم

أذان من الله ما بينكم ... فموت علا أو صغار وذم

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٩٥.

(٢) الغميزة المطمع، يقال في حقه غميزة أي مطمع.

(٣) يشير إلى واقعة لريف وبطلها عبد الكريم المعروف.

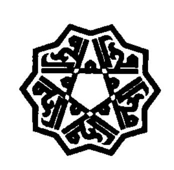
ويا من اليمن فيك المنى ... ومنك الرجاء إذا الخطب عم
إذا أقبلت قاصمات الخطوب ... وليل الكروب علينا ادلهم
فمنك لها مثل ليل البهيم ... كرائم خيل عليها بهم
فمن مخجل وثبات الأسود ... ومستنزر قطرات الديم
أثرها فدتك نفوس العدى ... إمام النهى والندى والكرم
ولا ترع لابن الخنا ذمة ... فلم يرع للمصطفى من ذمم
ففي مطلع الأكم منك الحجاز ... وما شيد فيها وماذا انهدم
ومن كثب أنت ترنو لها ... وتبصر نكبتها من أمم

وله في ذكرى مولد الإمام الحسن السبط (ع) قوله:

سرت تطوي السهول على الحزوم ... سواري البشر للنبأ العظيم
وأقبل مرسلاً جمل التهاني ... إليه الشعر في عقد نظيم
ببضعة فاطم وسليل طه ... ومهجة حيدر سر العليم
وعليا هاشم وسنا معد ... وريا القدس في ذاك الحريم
أضاء الدهر في بلج المحيا ... وضوء المنتمى وسنا الحلوم
جلا بهداه حالك كل غي ... وأبلج غيهب الليل البهيم
وجاب دجنة الأهواء منه ... مجالي ذلك القمر الرسيم
به ابتهج الدنا بشراً فأضحت ... تبلج فيه جنات النعيم
سرى منذ الخليقة مشمخراً ... إلى عذراء من صلب كريم
ففي الأصلاب كان له ائتلاق ... وفي الأرحام زاكية الشميم
وللجبل المقدس قد تجلى ... سناه مصعقاً شخص الكليم
وما بسوى ابن فاطمة مسيح ... تأتى منه أحياء الرميم
ودين الأنبياء به قديما ... قفا إيمان أصحاب الرقيم
إلى أن لاح في البطحاء لمعاً ... على أكناف زمزم والحطيم
وفاح بيثرب عبقاً مذاعا ... تقاذف فيه موجات النسيم
وراح بنقطة الأبداع سراً ... على خط الكيان المستقيم

يقيض بعالم الإيجاد نوراً فترتبط الحوادث بالقديم
وإن بملتقى القوسين منه كريم النفس في خطر جسيم
بفيض منه قدس بدء هذي الـ عوالم لا الأثير ولا السديم
وفي الأشباح كان يفاض لطفاً عليه الغيب من لدن العليم
أيعزب عنه غيب الكون وهو الـ مسدد أمر منهجه القويم
وأفراد الوجود لها جميعاً حضور عنده شبه المقيم
وعين الله تنظر كل حين على تلك الحقائق والرسوم
فسيان التلفت والتغاضي عن الأشياء في ساح العلوم
وفي الملكوت ألقى لابن طه زمام الملك عن أمر حكيم
وأشرف ممكن فيه استفيضت على صقع الوجود يد الكريم
قد انثنت الخناصر نحو مرأى الـ وصي المجتبى بالفضل تومي
وعزم دونه السبع العوالي ومجد فوق منعقد النجوم
وسيب فيه ينعش كل عاف وبأس عنده حتف الظلوم
ونفس صاغها الرحمن لطفاً بأفضل خلة وأجل خيم
لقد كثر الورى في كل فخر بعصمته المزيحة للذموم
وعلم قد تدفق ضفتاه إلى خلق ينوء به عظيم
بيمناه ويمن منه تقفو حياة العالمين شفا السقيم
لقد زعموا بأمر الصلح إفكا ولكن بذهم حلم الزعيم
إمام رام بالإصلاح أمراً فأدرك غاية الغرض المروم
فقام وأين منه أب شفيق وجاء أبر من أم رؤوم
زوت عن سبط أحمد كل غاب مطهرة الأواصر والأروم
ومن جذم النبوة فيه يحدو لفضل المنتهى شرف الجذوم
وكللت الخلافة منه رأسا به يزهو الهدى منذ القديم
فبين محمد وأخيه معزى يبين به اللصيق من الصميم
به تستدفع الضر البرايا ويحتلبون أخلاف الغيوم

فوجه الأرض مخضل النواحي ... إذا ما جاد من كف هضوم
وإن أم الوغى فبكل صقع ... ترى الأكفاء مجزرة القروم
على قدر الجلالة كان يحني الأ ... ضالع فوق محتدم الهموم
فيا ليت السماء هوت وليت الـ ... بسيطة أذريت فوق النجوم
غداة ابن النبي يسام خسفاً ... برغم الدين من عات غشوم
فيصبح وهو مضطهد ويمسي ... يكابد قلب ذي حزن كظيم
ويوم فيه يخضع لابن هند ... سليل محمد لصباح شوم
طوى بالهم أعواماً فأودي ... بقلب مكمد وحشىً سميم
وحق بزّ منه بغير حق ... حواه كل أفاك أثيم
وفيء منه مقسوم جهاراً ... يدال إلى عتل أو زنيم
وكم غصص تجرع من عدو ... يناوئه واخرى من حميم
ووالده الإمام ينال منه ... على الأعواد من طاغ ظلوم
جعيدة لا حظيت بأي فوز ... عداك ولا عدتك لظى الجحيم
عشية إذ خسرت فلا نتاج ... لما أثرت من شكل عقيم
فلا للدين حزت ولا بدنيا ... أمية فزت بالفعل الذميم
أهل عند الزكي أصبت وترا ... وترت به الأكارم بالكريم
أم الشره المنهم جاء يحدو ... فهجت لجذوة غضب الحليم
مضيت وقد مضى الحسن المفدى ... ولكن للجحيم وللنعيم



محمد كاظم الشيخ راضي[١]

المتولد ١٣٢٤ هـ

هو الشيخ محمد كاظم بن الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي بن الشيخ راضي عالم جليل، وشاعر أديب.

ولد في النجف عالم ١٣٢٤هـ ونشأ بها على أبيه.

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

طال ليل المسهد المغرم فمتى تنجلي ليالي الهم

مل جنباي مضجعي سأما ساهر الليل كيف لا يسأم

في هواه أطعت عاطفتي وعصيت العذال واللوم



(١) شعراء الغري ج١٠ ص ١٢١.

محمد مهدي البحراني[1]

المتولد ١٣٠١ هـ والمتوفى ١٣٤٣ هـ

عالم جليل وشاعر رقيق.

ولد في النجف في شهر رجب من عام ١٣٠١هـ ١٨٨٤م.

ولإحاطة القارىء بشاعرية البحراني نثبت له قصيدة طويلة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين (ع) وقد أثبتها النقدي في كتابه (الأنوار العلوية) قوله:

نصبت على الأعين النجل ... شركاً فصيد فؤادي الوجل

عين لها من عين عاشقها ... عند الورود العل والنهل

بجفونها وقدودها جلبت ... هنة فأين البيض والأسل

يا ساكني وادي الغضا لكم ... بين الجوانح من غضا شعل

لي بينكم رشأ أراش لنا ... بين الجوانح من غضا شعل

لي بينكم رشأ أراش لنا ... من هدبه سهماً به الأجل

ما سل من جفنيه مرهفه ... إلا وقد ذهبت به المقل

قالوا به حول فقلت لهم ... كلا ففي أجفانه الحيل

ما أشوس إلا وعاث به ... من سهم فاتر لحظه الكحل

يا حادي العيس اتئد فعسى ... يشفي الغليل وتنطفي الغلل

لي بينكم شهب تطوف بها ... في النصف من فلك السرى الإبل

شالت نعامتها على عجل ... قصد النوى وبقصدها الوجل

عين حجازيات جارية ... ضربت لها في المنحنى كلل

والمنحنى ضلعي وفي كبدي ... وادي الغضا ولها بها شعل

ومدامعي سفح العقيق وفي ... قلبي الصفا ولغيري الخبل

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ١٢٦.

كم بت أرعى النجم منفرداً قد تهت إذ أعيتني السبل
كيف الوصول لهاجر كلف لم يثنه عن حبه شغل
يا عاذلي خفض عليك فما يجدي العميد العتب والعذل
إني وقد ملك العزيز له قلباً بلحظ دونه الذبل
قلباً كرقة خده وحشى من وجنتيه بوسطها شعل
يا للهوى من لي به فلقد أعيتني الأسباب والحيل
إلا البكا دأبي وليس به طب فقد أردتني العلل
وأنا الذي لم يجر مدمعه مهما يحل الحادث الجلل
كلا فجدي أحمد وأبي ليث الوغى والفارس البطل
صهر النبي وصنوه وأبو الـ سبطين من بالعلم مشتمل
كملت به الأوصاف فهو لها روح وأكملها له مثل
فهو الشجاعة والبراعة والإ يمان والإسلام والنفل
والمظهر الأجلى لقدرته والمنظر الأعلى لمن عقلوا
زان الخلافة جيده وبه عين النبوة منه تكتحل
فهو المثاني السبع لو تليت عند الصلوة وإنه العمل
شطر القبول وشرطه وبه الأعمال يوم الحشر تقتبل
فصل الخطاب لكل معضلة أو هل ترى بالغير تنفصل
مثل علي لا مثيل له أنى وعز لمثله المثل
إن يعدلوا عنه فقد عدلوا عن حظهم لا عنه قد عدلوا
الله ناصبه برغمهم أتراهم عزلوا أم اعتزلوا
كلا فما عزلوه فهو لهم مولى بغيضهم وإن نكلوا
أخذ النبي بنصبه علناً فوق الحدايج وهو محتفل
يوم (الغدير) بأمر مرسله وكذلكم من قبله الرسل
حر الظهيرة عند عودته والناس قد غصت بها السبل
أفلست أولى منكم بكم قالوا بلى من بعد ما عقلوا

فأجاب هذا خيرتي مثلي فيكم فأمركم إليه كلوا
أولى بكم منكم فلا تكلوا للغير إما عمكم عضل
مولاكم ووليكم وبذا جبريل جاء فما لكم حول
بلغ بما أرسلت فيه لهم جهراً ولا يذهب بك الوجل
هذا هو الشرف العظيم ولا تعجب فدينك منه مكتمل
هذا كتاب الله يخبرنا عما أقول ولست أفتعل
واليوم أكملت التي نطقت تغنيك عما جاءه فعل
تعساً لقاطع خبل عصمته وتفرقت بضلاله السبل
هذا علي وهو عصمتنا ما كان معبوداً له (هبل)
قد كان أول ساجد علناً لله شكراً والورى ملل
ما بين من بالكف مصطنع رباً ويعبده ويبتهل
أو ساجد لنظيره وعلى هذا زماناً تبعث الرسل
وعلي الهادي على أثر للمصطفى لم يثنه فشل
حتى أقام بسيفه علماً بطلت به من أهلها النحل
خضعت له الأصنام ساجدة ولقد عرا عبادها الوجل
يا للرجال دمي ألا شهم ذو نخوة من دينه نكل
أنى وقائمنا عليه من الـ ـرحمان ستر وهو منسدل
يا عجل الرحمان بسطته للدين حتى تُؤمن السبل
وعليه صلى دائماً أبداً ودعا له الأملاك والرسل

وله من قصيدة طويلة يستنهض فيها بني هاشم وقد ختمها بذكر الحجة المنتظر (عج) قوله:

الحرب هذي وهذي السمر والخذم والخيل تلك عليها اللجم والحزم
وأنتم أنتم واليوم يومكم والثار ثاركم والحرب حربكم
وفيكم العدة القعساء والعدد الـ قاضي على الفيلق الجرار والهمم
إن تقعدوا فعن الأحساب قد قعدت بكم نفوس وإن قمتم فذاك دم

وإن سكنتم فعن ثار بكم فشلا ... وإن أغرتم فعنكم تؤخذ الشيم
وإن رضيتم فقد أسخطتم خلفاً ... من مجدكم وبهذا يعرف الشهم
ما يمنع المجد لو أورت ضوابحه ... ناراً تحن لها الهندية الخذم
والمجد يضرى كليث كيفما خدشت ... بالغمز منه حشيً والنار تضطرم
والغصن غصن وإن ألوت معاطفه ... كف الزمان وشان البحر يلتطم
والشمس شمس وإن حجبتها سحب ... والبدر بدر وإن حفت به ظلم
والبيض بيض وإن تخلق مغامدها ... والخيل خيل وإن فتت بها الحزم
لا در در العلى لي أو تلاعبني ... ظئري وتلك الوغى والسيف والعلم
مخيلتي قد أبت كسر النفوس وأن ... يرض ضلع لها والظهر ينقصم
ما بال أبناء مجدي راح يحجبها ... عني زماني وغاب الضيغم الأجم
أشل أيديهم مما عرا قصر ... أم وقر السمع مما قد جرى همم
ما لي وما لهم جار الزمان بنا ... حتى تظامئت الأعناق والقمم
لم يدر ما المجد إلا من له قدم ... في فوج مضطرم أو من له قدم
قرت على الضيم يا ويلي لها عدد ... لم يغن يوماً فكم منها أريق دم
ضاقت بها الأرض عن إدراك ما وعدت ... به وكانت بعين الله تلتطم
يا عصبة ما أهاجتها على دمها ... يوماً سهام كلام لا ولا كلم
كم أدعو بالويل فيكم يا لفهر دمي ... هدر ورحلي منكم راح يغتنم
فالويل لي ولكم إن لم نقم زمراً ... نشن غارتها فيهم وننتقم
فالكل منا وإن كنا نغض على الـ ... بيض الجفون غداة الروع معتصم
فيها نلبي نساءً قد سبين على ... عجف المطى حيث نادت والدموع دم
يا أسرة لم تكن قد وادعت سلماً ... يوماً ولم تدر ما سلم ولا سلم
لها الذمام وقد أحنت على رغب ... وذا لحد الظبى إذ وفيت ذمم
كانت على الدهر شؤماً يوم ملحمة ... قد رف بالموت لما ماجت العلم
ما سالموا الدهر يوماً حيث سالمها الـ ... موت الزؤام وسيف صارم خذم
هم أسرة الحرب إن قاموا وإن قعدوا ... وهم بنو الموت إن جاشوا وإن حلموا

والحرب حربهم والموت طوعهم والأمر أمرهم قروا أو اقتحموا
بهم تدور رحى الهيجا وعندهم علومها وهم فيها كما علموا
كم قلت يا نجعة الحيين حيكم نهب إلآم فقد أزرى بك القلم

ومنها يقول:

دع هاشماً ولؤيا فهي خاملة واذكر لنا شمس قدس عاقها ظلم
يا غائباً عن رعايا غاب ناصرها وعن دماء برغم المجد تهتضم
جاءتك تذكر أمراً وهي تجمله خوفاً ونهباً بعين الله يغتنم
بقية الله إني لا أبثكها عطفاً عليك وإن تنتاشك الغمم
المجد يأبى وإن سيقت له حرم حسرى على هزل أن تذكر الحرم
خذ وغرة صدرت عن نفثة هدرت ولا تقر فهاك القلب وهو دم



الشيخ محمد بن صنعان[١]

كان حياً ١١٨٠ هـ

هو بحر في العلم والحكم، وإمام من نثر ونظم.

ومن جيد شعره قوله يمدح الإمام علياً (ع):

فاح النسيم فباح بالأسرار سحراً فأيقظ راقد الأزهار
وأتى يخبر عن كتاب ناظم سلكاً فيعقد للنثار دراري
نهج البلاغة روضة ممطوره بالنور من سبحات وجه الباري
أو حكمة قدسية جليت بها مرآة ذات الله للنظّار
خطب روت ألفاظها عن لؤلؤ عن مائه بحر المعارف جاري
وتنسمت كلماتها عن جنة حفت من التوحيد بالنوار
فكأنها عين اليقين تفجرت من فوق عرش الله بالأنهار
حكم كأمثال النجوم تلألأت من ضوء ما ضمنت من الأسرار
كشف الغطاء بيانها فكأنها للسامعين بصائر الأبصار
وترى من الكلم القصار جوامعا تغنيك عن سفر من الأسفار

إلى أن قال:

مشكاة نور الله مصباح الهدى فتاح باب خزائن الأسرار
عبد الإله مع النبي ولم يكن للعالم العلوي ذكر ساري
يتلو أخاه ومن تعبد بعده فيه اقتدى يمشي على الآثار
من أهل بيت سقفه وجداره للمستظل به حمى للجار
هو صاحب الكرات في دول خلت وأمين خالقه على الأدوار

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٢٢٦.

ورث العلوم من النبي وعنده ... علم الكتاب بحادث الأخبار
وهو الذي حاز المفاخر كلها ... والبر بعد السيد المختار
وهو الذي زان المكارم خلقه ... في هديه بشعاره ودثار
وبه جمال كمالها فكأنها ... خلق النبي أعيد بالتكرار
نصر النبيين الهداة بسره ... وأتى أخاه مؤيداً بجهار
فله على الأديان حق ثابت ... وله على الإسلام حق جاري
واسى النبي بنفسه في موقف ... حمي الوطيس به من الكفار
ورمى بكل كتيبة صنديدها ... من جحفل متغيظ جرار
جعل القناة ونفسه وحسامه ... يحمون فاستغنى عن الأنصار
ويظل يهتك عن مواقع سيفه ... ستراً تحاجز بينهم والنار
وغداً يكر على الكتائب كلها ... حمد له، أفديه من كرار
ويشد يقتل كبشها فتخالهم ... حمراً تنمرها هزبر ضاري
وترى الرؤوس تطير عن أعناقها ... كطيور إنقضت على الأوكار
خطر الوغى ملأ الزمان وشاهدوا ... فيها مآثر سيفه البتار
فتهللوا عجباً ونادى مسمعاً ... جبريل فيمن كر بعد فرار
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى ... إلا علي قاتل الكفار
قتل ابن ود ويا لها من ضربة ... ضربت وجوه عزائم الأخطار
ساوت إلى يوم الجزاء موازياً ... أعمال كل موحد صبار

إلى أن قال في خطابه له:

ولقد مددت يدي نحوك سائلا ... حين ابتلاني الدهر بالأقتار
وظمئت أبغي قطرة في غلتي ... من عذب بحر نوالك الزخار
وعليك من صلوات ربي شاكر ... درر النثار بهية الأنوار



محمد الحائري النجفي[1]

المتوفي ١١٨٣ هـ

كان فاضلاً أديباً شاعراً لبيباً بليغاً له تآليف من نظمه في مدح النبي (ص) والأئمة الإثنى عشر (ع) سماه (الآيات الباهرات).

له شعر رقيق جيد السبك مليح القول قوي الديباجة وإليك منه قوله من قصيدة يمدح بها الرسول الأعظم (ص):

حي الكرام الألى هم في الصفا نزلوا ... من بعدهم ما صفا لي عيشي الخضل

طوفان نوح من العينين أغرقني ... وفي الحشى نار إبراهيم تشتعل

العذل مر وراقتني مذاقته ... لطعم ذكرى أناس ذكرهم عسل

إن كان يوسف قطعن اليدين له ... فمهجتي قطعتها الأعين النجل

قد كان يعجبهم إني أهيم بهم ... قد همت في الحب حتى قيل لي خبل

قضيت عمري بأيام البعاد فلا ... خيل تقربني منهم ولا إبل

فلا أنازع أياماً تخاتلني ... إن النزاع به قد يحصل الفشل

أعيب غيري في أمر بليت به ... إلى حداب به لم ينظر الحمل

شريت دنياي من جهلي بضرتها ... بيع الجهالة فيه يغبن الرجل

لقد كسلت عن الفعل الجميل فكم ... جميل وجه لقد أزرى به الكسل

أعيى اجتراحي الخطايا كل جارحة ... شاكهت راحلة أودى بها الشلل

فلا يقيل عثاري أو عثرت بها ... إلا رسول خلت من قبله الرسل

بختمه زينوا إذ كان خاتمهم ... فخنصر ليس فيها خاتم عطل

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٢٣٠.

وله من قصيدة يمدح بها الإمام علي بن موسى الرضا (ع) قوله:

إذا زان صدر الخود أو جيدَها الدر ... تزينه منها التريبة والنحر
فتاة تريني الريم يرعى بروضة ... إذا لفعت أعطافها أبرد خضر
لقد لعبت في عقل من خامر الهوى ... كما لعبت في عقل ذي الفطن الخمر
تقول بأن الوصل في اليوم أو غد ... بقول غد واليوم قد ينقضي العمر
أأنظر نجل الوعد بالوصل مثمر ... فيا ما أحيني الوصل لولا النوى المر
شكوت إليها حر قلبي كما شكا ... من النار للصفار في كوره الصفر
فقالت وأين الصبر منك بهجرنا ... فما فرج إلا ومفتاحه الصبر
سنين بعادي عن حماها كثيرة ... وليس لها للقرب يوم ولا شهر
فما حيلتي من قرب بيضاء غادة ... تبعدني عن حبها البيض والسمر
وقد راقني دينار حسن بخدها ... كما راقني في قبة للرضا قبر

وله من موشح يمدح به الإمام موسى الكاظم (ع) قوله:

أي وقت فيه يخضر ... عود وصل عاد مصفر

❁

بحبيب إذ جفاني ... بعيوني الكون أظلم
فأرى ثغر زماني ... لي بالوجه تبسم
وعلى غصن الأماني ... طير أنسي قد ترنم
ويعود الله بالخير ... وفضل الله أكبر

❁

من رأى رمان نهد ... فليسلم لي عليه
أو رأى تفاح خد ... فليقدمني إليه
أو رأى بانة قد ... فليشر لي بيديه
إن من ينتهز الفر ... صة لا يغبط قيصر

❁

وإذا النوروز وافى ... وعلا صدح البلابل

فـاسـقـنـي فـيـه سـلافـاً	إنـهـا تـقـصـي الـبـلابـل
مـع مـن حـاز عـفـافـاً	وبـبـرد الـمـزح رافـل
حـول حـوض حـف فـيـه	ورد روض حـف جـعـفـر

⊛

إن تـعـد الـلـهـو ذنـبـاً	فـأنـا ألـهـى الأنـام
في هـوى من كنت صـبـاً	فـيـه حـتـى شـاب هـامـي
لـكـن الـقـلـب مـربـى	في هـو مـوسـى الـهـمـام
كـل ذنـب كـان مـنـي	بـهـواه سـيـكـفـر



محمد زيني البغدادي[١]

المتولد ١١٤٨ هـ والمتوفي ١٢١٦ هـ

شاعر شهير، وأديب معروف، وعالم جليل.

ولد شاعرنا الزيني في النجف.

نماذج من شعره:

قوله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة — على إثرها حيث الرجاء ركابه
شكوتك صرف الدهر قدماً وإنك الـ — ـمذلل إرجاء الخطوب صعابه
فما باله قد فوق الدهر سمه — وصب على قلب الحزين عذابه
فكيف وما استنجدت غيرك راغبا — وجودك لم يكفف عليه سحابه
أبا حسن والمرء يا ربما دعا — كريماً فلباه وزاد ثوابه
فإن كنت ترعاه لسوء فعاله — فبرك يرعى فيه منك انتسابه

وله يمدح آل البيت وهو في طريق سامراء وقد أتمها ساعة دخول المدينة قوله:

هذي منازل آل بيت المصطفى — فالثم ثراها واكتحل بغبارها
هي بقعة الوادي المقدس فاخلع الـ — ـنعلين إن أصبحت من حضارها
هي مهبط الأملاك والأرض التي — جبريل عبد من عبيدة مزارها
أرض ولكن السماء تود لو — كانت محط النعل من زوارها
هي كعبة الوفاد بل هي قبلة الـ — ـقصاد بل نجح المنى بديارها
دع ورد آل زاد في حر الظما — واشف الغليل بسلسبيل بحارها

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٢٣٥.

فيها بنو الهادي النبي محمد ... مختار خلق الله من مختارها

أنوار حق يهتدى بسنائها ... قد ضل من قل ضل عن أنوارها

الحلم من أطوادها والعلم من ... أسرارها والجود من آثارها

يا آل بيت المصطفى قد جئتكم ... طاوي المهامه بيدها وقفارها

أرجو بحبكم وعقد ولائكم ... محو الذنوب صغارها وكبارها

أنا واثق من حبكم بالعروة الـ ... وثقى فلا أخشى غداً من نارها

ورجوت أن لا أنثني عن داركم ... إلا بما أملت من ديارها

لم ترتجع نفس إلى أوطانها ... ما لم تكن حصلت على أوطارها

صلى الإله عليكم والناس والأ ... ملاك ما شمس بدت بنهارها



صدر الدين محمد العاملي[(١)]

المتولد ١١٩٣ هـ والمتوفي ١٢٦٣ هـ

هو السيد محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين الموسوي المعروف بصدر الدين العاملي والمشتهر بهذا اللقب، النجفي، عالم كبير وشاعر أديب.

ولد في قرية جبشيت من بلاد بشارة في ٢١ ذي القعدة عام ١١٩٣هـ.

وله شعر كثير في العرفان ومدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم فمن ذلك قوله يمدح أمير المؤمنين (ع):

علي بشطر صفات الإله	حبيت وفيك يدور الفلك
فلولا الغلو لكنت أقول	جميع صفات المهيمن لك
ولما أراد الإله المثال	لنفي المثيل له مثلك
فمن عالم الذر قبل الوجود	لقول بلى الله قد أهلك
وقد كنت علة خلق الورى	من الجن والأنس حتى الملك
وعلمت جبريل رد الجواب	ولولاك في بحر قهر هلك

وإليك قوله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

جاءت تجوب البيد سيارة	تهوي هوي المرمل الصارخ
إلى علي وزعيم العلى	يوم الوغى والعلم الشامخ
إلى السراة الأنجبين الألى	أحصوا فنون الشرف الباذخ
أولي المزايا الغر أعباؤها	ينوء فيها قلم الناسخ
قد أيقنوا منه بجزل الخطى	إن علياً ليس بالراضخ

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٢٩٠.

وله في ولادة الإمام الحسين (ع) في ثالث شعبان:

فدت شهر شعبانها الأشهر ... فمن بينها يمنه الأشهر
طوى الهم عنا وزال العنا ... وبشر الهنا بيننا ينشر
لثالثه في رقاب الأنام ... أياد لعمرك لا ننكر
فصيح الولاء بميلاد سبـ ... ـط هادي الأنام به مسفر
وباب النجاة الإمام الذي ... ذنوب العباد به تغفر
وغصن الإمامة فيه سما ... جني هدياتها يثمر
وروض النبوة من نوره ... سني ومن نوره مزهر
لتهن بميلاده شيعة ... لهم طاب في حبه عنصر
غذاه النبي بإبهامه ... فما زال عن ريها يصدر
به الله رد على (فطرس) ... مقاماً به في السما يذكر
أكان من النصف مثل الحسين ... شفيع الخلايق إذ تحشر
ومن هو ريحان قلب النبي ... ثلاثاً على الترب لا يقبر
تعادى عليه جموع ابن هند ... بأسيافهم جهرة ينحر
بميلاده بشر المصطفى ... وفي قتله حرب تستبشر
وما زال يؤلمه إن بكى ... وكان بتسكيته يأمر
فكيف إذا ما رآه لقى ... وفي الترب خديه قد عفروا
بنفسي الذي يستغيث العداة ... ويدعو النصير فلا ينصر
ويستعطف القوم في وعظه ... وهل يسمع الوعظ مستكبر
ورأس أبي غير رفع الفخار ... يؤنبه ذابل أسمر
وكلف لها الوكف في المرملين ... برفد يجل فلا يحصر
غدت في (النواويس) مقطوعة ... لها مع خاتمها خنصر
فأين سراة بني هاشم ... وحمزة أو عمه جعفر
كجزر الأضاحي دروا بالحسين ... وأسرته بالظبى تجزر
وأبدانهم وهي المترفات ... بشمس الهجير غدت تصهر

وأرؤسهم فوق عالي السنان إلى الشام من حنق تشهر
ونسوتهم وهي الخفرات بأذرعها عنهم تستر
ديار بني أحمد أوحشت وربعهم منهم مقفر
ودور بني أحمد وهي الـ ـخراب بنشد غوانيهم تعمر

وله أيضاً يمدح أمير المؤمنين (ع) قوله:

أمير المؤمنين ومن ينادى سواك بيا أمير المؤمنينا
ندبتك واستجرت ومن تجره يجد سهم القضا درعاً حصينا
وكونك علة الإيجاد يعطي قضاؤك في القضا أن لا يكونا
وليس لباسط كفاً جواب لديك سوى أنيلوه اليمينا



السيد محمد معصوم[1]

المتوفى ١٣٧١ هـ

هو السيد محمد بن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري، خطيب معروف، وشاعر رقيق.

وإليك نماذج منها قوله يرثي الإمام الحسين (ع) من قصيدة طويلة:

وذووا المروة والوفا أنصاره ... لهم على جيش اللئام زئير
طهرت نفوسهم لطيب أصولها ... فعناصر طابت لهم وحجور
عشقوا الغنا للدفع لا عشقوا الغنا ... للنفع لكن أمضي المقدور
فتمثلت لهم القصور وما بهم ... لولا تمثلت القصور قصور
ما شاقهم للموت إلا دعوة الـ ... ـرحمن لا ولدانها والحور
بذلوا النفوس لنصره حتى قضوا ... والخيل تردي والعجاج يثور
فغدا ربيب المكرمات يشق تيا ... ر الحروب وعزمه مسجور
يدعوهم أين النصير وما له ... غير الأرامل والعليل نصير
والكل يدعو يا حسين فصبية ... وعقائل ومقاتل وعفير
الصبية أم نسوة أم قاتل ... أم حفظ ما فيه الحياة يجور

ومنها:

واستشعرن العاني فأجهد نفسه ... ثقل الحسام وما له مقدور
فرآه يكبو تارة ويقوم أخـ ... ـرى مثقلاً وحسامه مشهور
فدعاه يا غوث الأيامى هل أر ... دت فناءها عد فالعدو كثير

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٢٩٥.

فلئن قتلت فلست تغني عن دمي وتعطل التهليل والتكبير
إلق السلاح وقل متى خطب دهى لله عاقبة الأمور تصير

ومنها:

فأتته زينب مذ وعت ما قاله حسرى القناع وذيلها مجرور
تدعوه يا خلف الذين مضوا ويا فلكي إذا طم البلا والسور
ماذا الوداع أهل تيقنت الفنا ما الرأي في وما لدي خفير
فأجابها قل الفدا كثر العدى قصر المدى وسبيلنا محصور
دافعت عنكم ما استطعت فلم يفد والصحب ذا شلو وذاك عفير
ولكم دعوت القوم كفوا عن قتا لي واتركوني في الشعاب أسير
وذكرت ما فجر الصخور فلم يكن إلا قلوبهم هناك صخور

وله مقرظاً قصيدة نظام الدولة علي محمد على الروي والقافية وهي في مدح الإمام علي (ع) قوله:

ونظم كمنظوم اللئالي أو الدر أتيت به لله درك من شعر
أتيت بما لا يستطاع لناظم أتيت بأمضى في النفوس من السحر
بلفظ كمنثور الجمان وراءه معان له تعنو عقول أولي الفكر
فراق على طبعي ورق لمسمعي وطاب لنفسي لا تلمني على سكر
طربت به حتى كأني محتس حمياً ودبت بي له نشوة الخمر
وقد نسج الناس الدروع واتقنوا ولكن لداود به غاية الفخر
قصيدتك الحسنى التي قد عملتها سمت في عيون العارفين ذوي النجر
وجلت محلاً في النفوس لعظمها ترى غرة بيضاء في جبهة الدهر
فكيف وقد أنشدتها بامتداح من به كل مدح دون ما فيه من فخر
علي أمير المؤمنين إمامنا إمام الهدى بعد النبي أبي الغر
رقى مرتقى لم يرقه غير أحمد مقام علا أجلى من الشمس في الظهر
فناهيك فخراً دائماً بامتداحه أجدت ستحظى في غد وافر الأجر

لك الفضل يا من حاز كل فضيلة ... تجل عن الإحصاء والعد والحصر
ودونك مني ما حييت مدايحاً ... فدم سالماً في غبطة دايم العمر

وله يمدح الإمامين الجوادين عليهما السلام وهي من أواسط شعره:

خلها تدمي من السير يداها ... لا تعقها فلقد شق مداها
ما هوت في الدو إلا وانثنت ... تلتقي الحصبا كما تفلي فلاها
هزها الشوق فأبراها الضنى ... فانبرت تحمد بالشوق ضناها
رضيت حر الهوى ماءً كما ... رضيت متلفة السير غذاها
قصدها الكاظم موسى والذي ... غمر الناس يداً بعض نداها
قف فدتك النفس واغنم أجرها ... حيث تحييها سلاماً من فناها
مبلغاً جل سلامي لهما ... طالباً للنفس ما فيه هداها
قل لمن كلم موسى باسمه ... ولمن من جوده نال عصاها
أشهيدي جانب الزوراء هل ... زورة تطفي عن النفس لظاها
أم لعيني نظرة ممن رأى ... جدثي قدسكما تجلو جلاها
لم ير الله أناساً غيركم ... للشهادات فأنتم شهداها
بل ولا نال اغترابا غيركم ... مثل ما نلتم فأنتم غرباها
جدكم أعظم قدراً وأذى ... فحسوتم بعده كأساً حساها
وسقاكم ثدي أخلاق بها ... عطر القرآن من عطر شذاها
يا ذواتاً أكملت علة إيجاد ذي العرش الورى والبدء طاها
ما رجا راج بكم إلا نجا ... كيف والراجي الميامين فتاها
ثم عج يا مرشد النفس إلى ... أرض (سامراء) ننشق من ثراها
وأعطها مقودها حتى ترى ... قبة فيها رجاها ومناها
والق عنها حلس وعثاء السرى ... وقل البشرى فقد زال عناها
واطلب الحاجات تحظى بالإجابة في حال بقاها وفناها
ثم انهضني فلا قوة لي ... من هموم أبهضتني من عداها
نحو سرداب حوى خوف العدى ... عصمة العالم والمعطي رجاها

وامش بي رسلاً فما تدري عسى الله لبّى دعوة في مشتكاها

وادخلن بي خاضعاً مستشفعاً — لي بأن أسعد يوماً بلقاها
نقرأ التسليم منا عد ما — خلق الله إلى يوم جزاها
يا ولي الله والمعطي مدى — أمد الأيام إقليد عطاها
والنظير الشاهد الحاكم في الـ — خلق والموصي له من نظراها
قم على اسم الله أثبت ما بقي — من رسوم فالعدى راموا انمحاها
طهر الأرض بأجناد أبت — أن يرى مبدؤها أو منتهاها

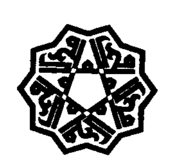
وابسط العدل بعيسى الروح والخضر محفوفاً بأملاك سماها

إن دوحات الرجا قد أذنت — بانحسار فمتى خضراً نراها
والأماني حبالي هل ترى — منك يوماً بوليد بشراها

جرد السيف لثارات بني أمك الزهراء واجهد في رضاها

جلب القوم عليهم جحفلا — كالدجى لكن دراريه ظباها
تلتقي جيش العدى ضاحكة — والمواضي من دم طال بكاها
أبلغوا للدفع عن حامية الـ — دين يوصي الكل كلا بحماها
لم يزالوا في الوغى حتى جرى — من يد الأقدار ما حم قضاها
جرعوا كأس المنايا عندما — كرعوا مج ضييلات قناها
وترى قطب المعالي والعدى — حوله والبيض والسمر رحاها
يلتقي بهم الأعادي باسماً — ملتقى الوفاد أيام قراها

فحمى حتى قضى وهو كريم فعليه الله صلى لا يُضاهى



محمد الصحاف[١]

كان حياً ١٢٧٠ هـ

هو السيد محمد بن علي المعروف بالصحاف. كان أديباً فاضلاً شاعراً.

له قصيدة في مدح آل البيت (ع):

بمدحكم الأقلام تفرح والحبر ... وطرس به من حسن أوصافكم سطر
يفوز سواكم بالقوافي وإنها ... تفوز بكم إذ كان منكم لها فخر
فليلة قدر ليلتي بمديحكم ... لأني إذا أحييتها يرفع القدر
يضيع قصيدي حال قصدي سواكم ... وفيكم يضوع النظم بل يكسب الأجر
كساد بسوق الشعر في غير أهله ... وفي أهله نثر الكلام له سعر
بواقيه دمعي مع ذراري تفكري ... لكم ذي لها نظم وتلك لها نثر
أمستظهري عن سر قلب حوى الجوى ... يذيع بديع النظم ما يكتم الصدر
فلا كان في غير الرسول ورهطه ... أولي الأمر لي مدح ولا قدر الأمر
ولكنه كنز لفقري وفاقتي ... فهل غيرهم عند المعاد لنا ذخر
فحبهم الإيمان والشهد مدحهم ... وذمهم صبر وبغضهم كفر
إذا ما ذراع مد منهم لشانىء ... يود له مخباً ولو أنه شبر
هم عشرة مع أحمد ثم أربع ... تلتهم بليل التم شوله البدر
فمن كانت الزهراء فاطم أمه ... فلا شك فيهم أنهم أنجم زهر
فما الشهد عيشي عند ذكر صفاتهم ... وعند شهيد الطف من مره الصبر
فلا نجل سعد نال سعداً بقتله ... حسيناً ولا في ذبحه أنصف الشمر
ولا ابن زياد زاد ملكاً بما جنى ... وفي عمره قد صار من أمره قصر
أرادوا حسيناً أن يبايع فاجراً ... ودعواهم من أصل منشئها نكر

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٣٠٦.

أبى السبط إلا أن يكون متابعاً ... وعق حسيناً ليس في ضمنها ختر

فسلت سيوف الجور أيدي تجبر ... فيا ليتها شلت وليس لها جبر

بلا ضجر قامت إلى نصر عصبة ... كأن قلوب القوم عند اللقا صخر

إذ القتل قبل السبط للروح راحة ... ووافقهم صبر ورافقهم نصر

إلى أن فنوا ما بين بيض وأسمر ... وجوههم بيض وأبدانهم حمر

فصال حسين كالهزبر على العدى ... يفرق جمع الزور من بأسه الزبر

لخطيه نقط وللسيف خطة ... وفي قلب أهل النصب من سهمه كسر

فما هم بقوم يغلبون ابن غالب ... ولكن بعلم الغيب قد قدر الأمر

فوافقه سهم حشى السم نصله ... وقد كان سهم النحر إذ قطر المهر

من الشام أردت ظامي الطف نبلة ... أساعد راميها أساعدك الدهر

أنبلته هلا أصبت سوى الهدى ... قد استنكر المعروف واعترف النكر

بنفسي جواداً إذ هوى عن جواده ... على الأرض شلواً دأبه الحمد والشكر

يخوض بحور الحتف من شدة الظما ... فيركس بالإغماء مما به ضر

ويؤلمه نزع السهام من الحشى ... ويأخذه من طعم طعن القنا سكر

وأودى به ضعف الضعيف جراحه ... بأبيض فيه قد تحكمت السمر

قد اصفر وجه البيض من يوم ذبحه ... ومن جرم سيف الشمر حاربها الفخر

بنفسي وريداً كان ورداً لأحمد ... يحز وما للمصطفى غيره عطر

فدى الله إسماعيل بالكبش وحده ... فليت الردى أضحى فداه له جزر

بنفسي نسوان الحسين بدمه ... تضمخ منهن الترائب والنحر

لهن بأرض الطف هالة مأتم ... كشهب السما بالليل إذ خسف البدر

وزينب ما بين النساء حزينة ... وقد شربت صبراً وليس لها صبر

وقد ملأت منها المدامع حجرها ... وقد ألمت من سوط من لا له أجر

تشير إلى أرض الحجاز بخدها ... وخد بدمع العين في خدها نهر

تقبل نحر السبط طوراً وتارة ... تنادي أيا جداه قد عضنا الدهر

حبيبك محزوز الوريد من القنا ... وجثته في الترب ألمها الصخر

حبيبك في قاني الجراح مغسلا ... وليس له ماء القراح ولا سدر

حبيبك في نعش من النبل والقنا ... وفي قلب من والاه أضحى له قبر

وأيتامه مثل الثريا تجمعت ... رؤوسهم شعث وأبدانهم غبر

وقد خفقت منهم قلوب كأنها ... سهيل إذا ما اشتد من خوفهم ذعر

بنفسي أطفال سهى الطرف منهم ... وجوههم من زبرة المعتدي صفر

بنفسي رأس ابن البطين على القنا ... وإكليله شمس وجبهته بدر

بنفسي رضيعاً راضع السهم عضه ... فلا در للأعداء من بعده در

ذراع العدى دع عنك قوس شماتة ... تصيب بها قوماً هم السادة الغر

فلا بد من حرب أيا حرب يرتجى ... بعصر يريك النجم من بؤسه الظهر

ظهور سمي المصطفى وسليله ... إمام همام طيب طاهر طهر

يثور لأخذ الثار من بيت ربه ... فيومئذ يختصه النهي والأمر

أبا صالح المهدي أدرك موالياً ... حياتهم موت ودنياهم قبر

أيا شمس يوم الانتظار فإننا ... بليل اختلاف لا صباح ولا عصر

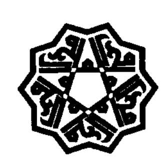
تدارك عبيداً لا فكاك لأسرهم ... إلى أن تراك الناس يزهو بك الحجر

عرفنا بيوم الغم لا منقذ لنا ... ولا سفن نحو النجاة ولا جسر

إليكم هداة الخلق تهدى خريدة ... لها فطنتي أم ووالدها فكر

أنا القن يا آل الرسول محمد ... سليل حسين زانه منكم النجر

عليكم صلاة الله ما نار نير ... بدا في رياض زار نوارها القطر



الشيخ محمد نصار[1]

المتوفي ١٢٩٣ هـ

شاعر معروف، وأديب شهير.

كان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً، شاعراً ماهراً حسن المعاشرة.

وإليك بعض أبياتها التي افتتحها في وصف شجاعة أنصار الحسين (ع):

الكون أظلم بعج الخيل وأغبر … وشع بلمعة الأنصار وأزهر

❁

أحتوف هايجه وما تعرف الذل … أشلون اللي بعرينه وهاج مشيل

تلوه دون عزها لوية الصل … أبزا غوره أو نفج علموت الأحمر

كل لماع مدرع يشع للناس … وجهه والدرع والسيف والطاس

مبتسم أمشرعب ناشر الراس … كفو بالموت دون حسين مستر

وبعد أن استوعب وصف شجاعتهم انتقل إلى وصف مصرعهم فيقول:

هذا الرمح بفاده تثنه … وهذا بيه للنشاب رنه

وهذا الخيل صدره رضرضته … وهذه وذاك الهندي موذر

❁

هووا ما بين من قطعوا وريده … وقع راسه وبين الطارت ايده

وبين مشبح برميه شديده … وبين الصار للنشاب مكور

وأسمعه في وصفه لعلي الأكبر بن الإمام الحسين (ع) يقول:

أمصيت هلهلتله الخيل لولاح … عليها وصفكت له أطراف الأرماح

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٣٢٢.

وركصت له السيوف ابروس الأكراح وفوق الطوس دكت ضرب الأكشر
من هاشم منبت موش ملفوف أبوه حسين بالميدان ماصوف
وجده حيدر الكرار معروف وعمه الحسن والعباس الأزهر

❁

اهتز بغيرة الله وفرع الراس تبارك بالوجه والدرع والطاس
وسيفه الشعشاني المرهب الناس وبالخيل الطلايع ضيك البر

❁

أشجم حران من غدراته نس مهو بن حسين ضرب السيف إله وبس
برمحه جم عجيد صباح لبس وخلاها أبجماجمها تعثر

وبعد أن يسترسل في وصفه المدهش وينهي الدور الأول من نزوله الميدان، يأتي على وصف الدور الثاني له فيقول:

سدر والكون شابج زان وسيوف نشاب ونبل وسهام وحتوف
ما والله رجف قلبه من الخوف ولا وجهه من أشراقه تغير

❁

رد اسيوفها والنبل والزان حطيبه والكروم اوجوه نسوان
شبل طاوي ونفج من شيب غيلان وشاف الغنم بالمران تشتر

❁

هز غدارته وذب العمامه نشر راسه اسم الله على النشامه
خز اكلوبها وشرك الهامه ولف راياته وللسرب نشر

❁

روط زانته والموت بيها وصاح اركابها وحوم عليها
يا مبعد أهاليها عليها وين اتفر وطير الموت يبحر

والعجيب أنه في هذه الملحمة جرى على قافية رائية ساكنة واحدة دون أن يعتريها نبو أو حشو.

وإليك ما عثرنا عليه قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

لهفي لفتيان تداعوا للفنا فكأن لهم طير الغناء حبيب
من كل وضاح المحيا باسم حتى المنية ما اعترته شحوب
ما خلت قبل مغيبهم إن الـ بدور التم في أجم الرماح تغيب
هذي جسومهم تناهبها الظبى قد كفنتها شمأل وجنوب
وبقى حشاشة فاطم من بعدهم فرداً عليه النائبات تنوب
فدعا الأهل من مغيث ولا يرى إلا الأسنة والسيوف تجيب
فثنى لتوديع النساء جواده ومن الظما في القلب منه لهيب
فدعاهم قوموا إلى التوديع من قبل الفنا إن الفراق قريب
فتبادرت تلك النساء حواسراً وغدا لها حول الحسين نحيب
فتضمه هذي وتلك تشمه وتقول تلك ودمعها مسكوب
أبي هل بعد التزود نظرة أخرى وهل بعد الذهاب تؤوب
وأتته زينب والمصاب يقودها لشجى له بين الضلوع دبيب
وغدت لما قدنا لها تدعو به ولها بمحني الضلوع وجيب
يا خير من هملت عليه مدامع حزناً ومن شقت عليه جيوب
فهوت عليه تضمه وتشمه والدمع مثل المرسلات يصوب
الله من كبد يمزقها الجوى حزناً وقلب بالمصاب يذوب
الله في أيتامنا الله في تلك النساء فما لهن قريب
أأخي يا بحراً يسوغ لوارد منه الروى كيف اعتراه نضوب
أأرى الشراب وأنت مطوي الحشى ظمأ وآلفه وأنت غريب
وأرى الثياب وأنت لا كفن تلقى وألبسها وأنت سليب
وأرى الخضاب إذاً لقيت منيتي عجلاً وجسمك بالدماء خضيب

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

فأتته زينب بالجواد تقوده والدمع من ذكر الفراق يسيل
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي حزناً فيا ليت الجبال تزول

فلمن تنادي والحماة على الثرى ... صرعى ومنهم لا يبل غليل
ما في الخيام وقد نفانا أهلها ... إلا نساء وله وعليل
أرأيت أختاً قدمت لشقيقها ... فرس المنون ولا حمى ولا كفيل
فتبادرت منه الدموع وقال يا ... أختاه صبراً فالمصاب جليل
فبكت وقالت يا بن أمي ليس لي ... وعليك ما الصبر الجميل جميل
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي ... من للنساء الضائعات دليل
ورنت إلى نحو الخيام بعولة ... عظمى تصب الدمع وهي تقول
قوموا إلى التوديع إن أخي دعا ... بجواده إن الفراق طويل
فخرجن ربات الخدور عواثراً ... وغدا لها حول الحسين عويل
الله ما حال العليل وقد رأى ... تلك المدامع للوداع تسيل
فيقوم طوراً ثم يكبو تارة ... وعراه من ذكر الوداع نحول
فغدا ينادي والدموع بوادر ... هل للوصول إلى الحسين سبيل
هذا أبي الضيم ينعى نفسه ... يا ليتني دون الأبي قتيل
أبتاه إني بعد فقدك هالك ... حزناً وإني بعدكم لذليل

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

يا مدلجاً في حندس الـ ... ـظلماء بكراً مقحما
إن شمت لمعة قبة الـ ... ـمولى فعرج عندما
واخضع فثمة قبة ... خضعت لأدناها السما
واحث التراب على الخدود ... وقل أيا حامي الحمى
يا مخمداً يوم الوغى ... لهب الوطيس إذا حمى
وملفقاً هام العدى ... إن سل أبيض مخذما
ومنظماً صيد الورى ... إن هز أسمر لهذما
قم فالحسين بكربلاء ... طريدة لبني الإما
قد أمه جيش به ... رحب البسيطة أظلما
مقتادة شعث النواصي ... كل أجرد أدهما

فجئنا لها من آل ها شم كل أصيد أعلما
وأشم قد شام المنيـ ة فرصة فاستغنما
فتقاسمتها السمهر ية والمواضي مغنما
وغدا ابن أحمد لا يرى إلا القنا والمخذما
فهنالكم أم العدى مولي المخافة، معلما

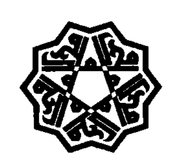
وله يرثي زينب الكبرى بقوله:

هاج وجدي لزينب إذ عراها فادح في الطفوف هد قواها
يوم أضحت رجالها غرضاً للنبـ ـل والسمر فيه هاج وغاها
ونعت بين نسوة ثاكلات تصدع الهضب في حنين بكاها
آه والهفتاه ماذا تقاسي من خطوب تربو على ما سواها
ولمن تسكب المدامع من عين جفا جفنها لذيذ كراها
ألنهب الخيام أم لعليل ناحل الجسم أم على قتلاها
أم لأجسامهم على كثب الغبـ ـراء مخضوبة بفيض دماها
أم لرفع الرؤوس فوق عوالي الـ ـسمر أم رض صدر حامي حماها
أم لأطفالها تقاسي سياق الـ ـموت أم عظم سيرها وسراها
أم لسير النساء بين الأعادي ثاكلات يندبن يا آل طاها
وهي ما بينهن تندب من قد ندبته الأملاك فوق سماها

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

هجم الشرك على رحل النسا فانطوي حزناً ومـوري يا سما
هتكوا أي حجاب للرسول واستباحوا حرمة الطهر البتول
عجباً قد أبهر العشر العقول سلب نسل الغي نسل الأنبيا
علموا أي نساء وبنات قبلما قد هجموا للحجرات
لو رسول الله في قيد الحياة (قعد اليوم عليه للعزا)
بعدما قد نهبوا ما في القباب نزعوا تلك المقاصير الثياب
غادروا جسم حسين في التراب (ثم سافوا أهله سوق الإما)

أخرجوهن سبايا حاسرات صارخات بعلي هاتفات
يا علي المرتضى قم فالحماة من أسير أو غسيل بالدما
أركبوهن على عجف المطا فوق قتب الرحل من غير وطا
سافرات سلبوا منها الغطا فتغطين بأبراد الحيا
وإذا أبدين شجواً ونياح أوجعوهن بأطراف الرماح
قطعوا فيها الروابي والبطاح خفرات ما رأت غير الخبا
زينب تدعو أباها يا علي ضالع بين المطايا جملي
كلما أبكي حسيناً قيل لي بلسان الرمح ما هذا البكا
قد وهى صبري وأعيا جلدي أفترضى تستر الوجه يدي
كلما رمت أسلي كبدي هيجت وجدي يتاماك الظما
ليتني عمياً ولا عيني ترى جسد السبط على وجه الثرى
عارياً شلواً طريحاً بالعرا نال منه ابن زياد ما يشا
وأرى رأس أخي فوق الصعاد تترامــاه بلاد لبلاد
لا حمى لي سوى زين العباد وهو في أسر وداء أي دا
وردوا فينا إلى الشام المشوم ليزيد الظالم العلج الغشوم
نال منا فوق ما كان يروم مذ رآنا الرجس في أسر السبا
فدعا أشياخه كل لعين قد أخذنا ثار بدر وحنين
فقتلنا سيد الخلق حسين وتركناه لقى في كربلا



الشيخ محمد آل حيدر[(١)]

المتولد ١٢٨٣ هـ والمتوفي ١٣٣٣ هـ

هو أبو أسد محمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد علي بن حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن أوثال البطايحي، فقيه أديب، وشاعر لبيب.

ولد في النجف عام ١٢٨٣هـ ونشأ بها على أبيه.

وله يمدح أبا الفضل العباس بن الإمام علي (ع) قوله:

لأبي الفضل إن دهتك هموم	لُذْبه إنه جواد كريم
أنت بحر الندى وداء الأعادي	نستقي منك إن تجف غيوم
بحمى ظلك الظليل أنخنا	خمص العيس والفؤاد كليم
أخرستني يا بن النبي أمور	أنت منها الشفا وأنت عليم
لست أستطيع بثها أو تدري	يا بن خير الورى تبث النجوم

وقوله يتشوق إلى الإمام الحسين (ع):

زج المطي إلى ربى جيرون	وبسفحه فاعقل قلوصك دوني
ولقد حثثت إلى الطفوف مطيتي	وحدوت يا أفعى المصائب هوني
إني شددت إلى الحسين رحالنا	فشكت له ثقل الخطوب ظعوني
ونشرت أتلوها عليه صحيفة	ملئت بكاءً من سرى المخزون
فاسمع فديتك لا تصد فإنني	أجريت محجر مهجتي بعيوني
ترضى لنجلك أن يبيت مسهداً	بالهم حتى عاد كالعرجون
أنت المغيث إذا الهموم تراكمت	عن حملها عجزت يدي ومتوني

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٣٩٢.

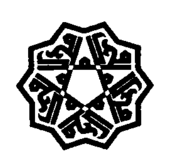
السيد محمد الصافي[١]

كان حياً ١٣٢٣ هـ

هو السيد محمد بن السيد صافي من آل عبد العزيز، أديب فاضل وشاعر مقبول.

وله من قصيدة في أهل البيت (ع):

سل عنهم البيت تبصر في مشاعره ... مـآثـراً سـنـهـا جـد لـهـم وأب
هـم الـذين أفـاض الـلـه حـكـمـتـه ... لـديـهـم وإلـيـهـم تـنـتـهـي الأرب
هـم الـذين نـجـاة الـعـالـمـين بـهـم ... ومنهم وإليهم ينتهي السبب
قد انتهى علم خير الأنبياء لهم ... وعندهم علم ما جاءت به الكتب
لهم ندى عم من في الأرض من بشر ... وفضل جدواهم ما تسكب السحب
فقل لمن قد تردى ثوب مجدهم ... وما له سبب فيهم ولا نسب
لقد طلبت ولكن غير غايتهم ... وقد بلغت ولكن غير ما طلبوا
وقد سلكت ولكن غير منهجهم ... (وقد حكيت ولكن فاتك الشنب)



(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٤٤٦.

الحاج محمد الخليلي[١]

المتوفي ١٣٥٥ هـ

هو الحاج الشيخ محمد بن الحاج ميرزا حسين الخليلي، عالم ورع، وأديب شاعر.

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه.

وإليك منه قوله وقد استعرض ما أصاب الإمام علياً (ع) من محن وأرزاء:

لا تلمني على الأسى والبكاء ... فلقد فت في الحشاشة دائي

لم يرعني فقد الخليط ولا تذ ... كار دمع الفته في التنائي

لا ولا ذكر زينب ورباب ... وسليمى الغريرة الهيفاء

بل لتذكار ما عرا صنوطه ... من بلاء ومحنة وعناء

كان للمصطفى بكل ملم ... سيفه المنتضى على الأعداء

وهو غوث الورى إذا عم كرب ... جلل جل وقعه في العزاء

ولدين النبي غوثاً إذا ما ... طرق الدين طارق الأسواء

وعذاباً على العدى صبه الله ... بيوم الكفاح والهيجاء

وبماضي حسامه شاد دين الـ ... ـمصطفى واغتدى مشيد البناء

وله بين صحبه حين آخاه ... واصطفاه لنفسه للإخاء

ومن الله جل أخبر أن الـ ... ـمرتضى خيرتي من الأولياء

فاتخذه على الأنام ولياً ... فولاه ولاك وهو ولائي

حبه جنة لكل محب ... بغضه بغض خاتم الأنبياء

أضمرت حقده صدور رجال ... حاولت فرصة لبث العداء

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٤٥٣.

ومذ الله للنبي دعاه من مقام البلى لدار البقاء
وجدت فرصة لإظهار ما قد كتمت من كوامن الشحناء
جلبوه من دسته وهو دست خصه الله فيه في الإنشاء
أخروه عن الخلافة لكن هو في اللوح أول الخلفاء

وله يتشوق إلى النجف وزيارة الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

حكم الزمان علي من بعد المهاجرة التغرب
عن قرب من في قربه يرجو الشفاعة كل مذنب
قرب الوصي وكل ذي دين بذاك القرب يرغب
يا دهر قد أسرفت في ظلمي بلا ذنب مسبب
أبعدتني عن قرب قبر المرتضى عنقاء مغرب
أتراك قد أنصفت إذ كلفتني عنه التغرب
بجواره أفني صباي وعنه حال الشيب أغرب
قسماً بمرقده الذي ما لي سوى رؤياه مأرب
ما طاب لي عيش ولا لي ساغ بعد البعد مشرب
فعسى الزمان يعود لي بعد التباعد بالتقرب

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

هل بعدما طرد المشيب شبابي أصبو لذكر كواعب أتراب
وأروح مرتاحاً بأندية الهوى ثملاً كأبناء الهوى متصابي
وتئن نفسي للربوع وقد غدا بيت النبي مقطع الأطناب
بيت لآل محمد في كربلا ضربوه بين أباطح وروابي
هو مهبط الروح الأمين ومعدن الدين المبين وموطن الأطياب
إمّا نزلت بربعهم مستنجداً فيهم ومجتدياً من الأجداب
غمروك بالنعمى وهبوا للذي أضنى كأسد في الهياج غضاب

وله يستعرض الحوادث التي وقعت في حياة الرسول الأعظم (ص) وبعده قوله:

بلوغ الأماني في حداد المضارب ونيل المعالي في اقتحام المعاطب
وما العز إلا أن ترى الموت في الظبى مني واكتساب العز أسنى المكاسب
وكيف يهاب الموت من كان عالما بأن ليس منجى منه قط لهارب
وما المرء في الدنيا سوى ظل شاخص تفيأ ولم تبصر به غير ذاهب
كفى عبراً ماضي القرون أهل ترى لطالبها الدنيا صفت في المشارب
فأين ملوك الأرض كسرى وقيصر وجند؟ أعدوه لرد النوائب
أصخ هل تعي منهم إذا ما دعاهم لمعضلة داع لهم من مجاوب
وأين مبان شيدوها وأوصدوا جوانبها عن كل جاء وذاهب
تطرقها صرف البلى فأبادها فلست ترى من ذاك غير الخرائب
فلو كان للدنيا وفاء لما جنت على آل بيت الوحي خير الأطايب
رمت بيتهم بالمرجفات وهدمت قواعد ذاك البيت من كل جانب
فللمصطفى كم جرعت غصص الأسى وللمرتضى كم قد دهت بالمصائب
ترى الدين منهد البناء وطالما أشاد مبانيه بحد المضارب
فلله من يوم دهى الدين والهدى يقاد به الكرار قود الجنائب
ومن خلفه تعدو سلالة أحمد تدير بطرف جامد الدمع ناضب
تنادي أباها صحبك اليوم أصبحت تطالب أوتار السنين الذواهب
وآلت بأن تستأصل الدين ضلة وأهليه من كهل وشيخ وشائب
ولم يبق من حام لشرعة أحمد ولا لحدود سنها من مراقب
أرادت كما كان الورى جاهلية تعيدهم رغماً على كل غاضب
ولكن قضى الباري لشرعة أحمد علواً وإعزازاً ونسخ المذاهب
فأيده في عصبة هاشمية أطايب من قوم كرام أطايب
فقاموا بأمر الدين واستسلموا لما قضى الله فيهم من جليل المصائب
ولكن بنو مروان كفراً وخسة أحاطت بذاك الدين من كل جانب

أرادت ضلالاً محو دين محمد بسيف عناد في المواطن خائب

وأن يعبد العزى جهاراً ولا يرى لسنة طه من مدين وراغب

فكم ألبت للحرب جيشاً وكتبت لحرب علي المرتضى من كتائب

وكم جرعته غصة بعد غصة وكم أوقفته في خطير المعاطب

إلى أن قضى بالسيف نفسي فداؤه بقلب بما لاقى من الصحب ذائب

بمحرابه ملقى يجود بنفسه فبي وأبي أفدي صريع المحارب

فديتك كم قاسيت من صحبك الأذى ومضطهداً قد كنت من كل صاحب

كذاك بنوك الغر بعدك كابدت مصائب من أعدائها والأقارب

عليها غدت تترى المصائب جمة إلى أن قضوا صبراً بتلك النوائب

فيا أيها المولود حتّامَ في الخفا ولم تستثر للدين من كل غاصب

وله في الإمام الحسين (ع) وفضل الدعاء تحت قبته قوله:

يا رب عوضت الحسين بكربلا عما أصابه

إن الذي من تحت قبـ ـته دعاك له استجابه

يممت مرقده لما أيقنت باب الله بابه

صبت على قلبي الهموم وناظري أبدى انسكابه

وتمثلت لي كربلا وحسين ما بين الصحابه

مثل الأضاحي في الثرى سلبوا العدى حتى ثيابه

ما لي دعوت بها فلم أر منك يا رب الإجابه

والقلب مني لاهب هلا تسكن لي التهابه

وله يتوسل بأبي الفضل العباس بن الإمام علي (ع) قوله:

أبا الفضل هل للفضل غيرك يرتجى وهل لذوي الحاجات غيرك ملتجى

قصدتك من أهلي وأهلي لك الفدا وهل يقصد المحتاج إلا ذوي الحجى

لأمر له قد عيل صبري أشقني ولست أرى إلاك منه مفرجا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

أجبنا عن العرب ما بالها وقد كون الحرب أمثالها
أليست حماة بني غالب وآل الحفيظة هم آلها
وإمّا أدلهم ضحى الحرب هم حتوف الكماة وآجالها
فما بالها والإبا شرعها توسدت الذل ما بالها
أتغضي وفي الطف ساداتها يجرعها الصاب أنذالها
أتغضي وفي كربلا قد غدت ضحايا على الترب أبطالها
أتغضي وعين عقيلاتها مذاب الحشاشة إرسالها
أتغضي ومن سجفت خدرها الـ سيوف المواضي وعسالها
ومن نشأت وأسود الوغى بنو هاشم الغلب كفالها
ومن قد تربت بحجر الدلال بذل تبدل أدلالها
على خدرها هجمت من بني أمية بالطف أرذالها
وراحت كأيدي سباً مغنما برغم المكارم أثقالها
فمن حرة بز منها الخمار ومن طفلة بز خلخالها
وكم فتية في عراص الطفوف لهم ملأ الكون أعوالها

وله يستنهض الحجة المنتظر (عج) ويتخلص إلى رثاء الإمام الحسين (ع) قوله:

يا صاحب الأمر يا بن العسكري لقد دارت علينا الرزايا من نواحينا
وكلفتنا الليالي فوق طاقتنا ذلاً وقتلاً وتشريداً لأهلينا
واستنزعت من سهام الدهر أنفذها سهم الوباء وظلت فيه ترمينا
يا صاحب الأمر لذنا في ولاك فكن من جور هذي الليالي أنت تنجينا
فإن ذكرنا حسيناً والطفوف غدا تذكاره لرزايا الدهر ينسينا
يوم له في السما الأملاك قد صرخت وأعولت قبل ما يأتي النبيونا

يوم له المصطفى والبضع فاطمة ... وحيدر قلبهم لا زال محزونا

يوم به الدين أمسى بعد كافله ... وجور من يدعي الإسلام موهونا

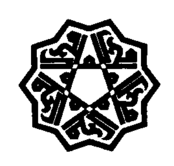
يوم به السبط والأصحاب قد صرعوا ... في كربلا حول شاطي النهر ضامينا

هم معشر تاجروا الباري بأنفسهم ... واستربحوا منه مرضاة المطيعينا

جادوا وجدوا وأدوا حق دينهم ... واستسلموا للقضا واستبقوا الدينا

في موقف شكر الباري وقوفهم ... فيه وقطع أحشاء المحبينا

دارت عليهم جموع لا عداد لها ... في نينوى وهم نيف وسبعونا



الحاج محمد عجينة(١)

المتولد ١٢٧٥ هـ والمتوفي ١٣٣٥ هـ

هو الحاج محمد بن الحاج محمد صالح بن عبيد بن الحاج عبد الرضا بن جواد بن صالح الشهير بأبي عجينة والملقب بالهمداني النجفي، أديب وجيه، وناظم مقبول.

وله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع):

إلى طيبة العليا وبهجتها الغرا ... تشوقني نفسي ولي كبد حرّى

وقلب عراه لاعج الهم والأسى ... وخد لينبوع الدموع به مجرى

على سادة بالحق لله سبحوا ... أجل الورى شأناً وأرفعهم قدرا

أَئمتنا باب الرجا معدن الحجى ... كرام الورى أبناء فاطمة الزهرا

بفضلهم الدنيا تبارك جدها ... ونلنا بها حظاً تضيء له الأخرى

إذا ما سألنا الله يوماً بحقهم ... أجاب لنا الدعوى ووفى لنا الأجرا

بهم كشف الله الكروب عن الورى ... وأمطرت الخضراء واخضرت الغبرا

وفرج عنا كل هم وغمة ... وأبدلنا عن عسرنا بهم يسرا

بهم قامت الدنيا ولولا رضاهم ... لما خلق الرحمن براً ولا بحرا

ولولاهم لم يخلق الله آدما ... ولا جاءت الرسل الكرام لنا تترى



(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٤٦٤-٤٦٥.

الشيخ محمد السماوي[١]

المتولد ١٢٩٢ هـ والمتوفي ١٣٧٠ هـ

هو الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي الشهير بالسماوي، عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب معروف.

ولد في السماوه.

وإليك نموذجاً منها مدح به الأمام علياً (ع) وقد أقصر فيها شطور الأدوار بالبناء على الحروف الهجائية وهو التزام ما لا يلزم:

أطلع بدراً على أراك | وماس منع على حنين

❁

غزال غزا فهيأ | له عدة الحروب
محياه إذ تلالأ | سبى أوثق القلوب
بفرع إذ تكفأ | رمى الشمس بالغروب
ومعطف ناضر يحكي | بمتنة الذابل الرديني

❁

فيا شادناً تلفت | فناديت يا مغيث
قديم النهى تشتت | وما للعزا حديث
وحب الحشى تفتت | فكم يعذل الخبيث
يلوم مستضحكاً لباكي | بذوب قلبي ودمع عيني

❁

إذا اعتم أو تتوج | فما للنهى وضوح
وإن لاح أو تبلج | فهل نير يلوح

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٤٧٥.

وإن ماس أو ترجرج فمن أنت يا نصوح
أنت حر تكره إشتراكي لا تسع ما بيني وبينه
فكم يستغيث صارخ إذا ما اللحاظ جرد
وما العقل منك راسخ إذا سلها وأغمد
رشاً للسلو ناسخ بفرقانه المردد
يدعو بعشاقه وراك ما لك في البين غير حين

❁

فسهم اللحاظ نافذ بقلب وراء صدر
وما كان عنه عائذ فؤاد بدرع صبر
فمن راح منه آخذ بسهمي قضاً وقدر
فمستريح من التشاكي عاد بخفين من حُنين

❁

فيا ذلة العزيز إذا رام بعض أنس
وما العقل بالمخيز بلوغ السهى لشمس
ولا الدر من عزيز بلمس ولا بمس
فمن لصب بلا حراك يطعمه الوصل باليدين

❁

ويا طائر الحشاشه عزيز علي تفحص
أترجو لك البشاشه من العرض الذي نص
فإن تبتغي إلا راشه فمن حبه تخلص
لمدح مولى به فكاكي من كل شيء وكل شين

❁

علي العلى الممحض من الخير خير رهط
ومن بالفخار بيض عناوين كل خط
ورب الولا المفوض بحل له وربط
وفارج الهم في الضناك من بدر أو أحد أو حنين

هو الدر قد تشظى ... من المصطفى الشفيع
مواليه سوف يحظى ... بفردوسه الرفيع
وقاليه إن تلظى ... فللنار والضريع
جرت لغاياتها المذاكي ... وأعلق الرهن فضل دين

❁

فيا من أتى بلاغا ... لمن سار أو تخلف
وبحراً حلا وساغا ... لمن حبه ترشف
وجبريل منه ناغى ... ولديه حين رفرف
لخير مستشهد وزاك ... الحسن السبط والحسين

❁

ويا آية مع الحق ... فمن حاد عنه يهلك
ومن بالولاء أخلق ... ومن بالعلاء أسلك
ومن بالكمال أليق ... ومن بالجلال أملك
ومن غدا صاحب الملاك ... لكل خير وكل زين

❁

وصي النبي الأولى ... به في جميع حكم
ومن قال فيه قولا ... علا في غدير خم
ألا من أكون مولى ... له فليك ابن عمي
فظل بعض على تباك ... وظل بعض قرير عين

❁

علا فيه ثم أعلن ... بفضل له ونبه
وأبدى النبا وبين ... وما كان بالمشبه
فكيف السناء يكمن ... وكيف المسيل يجبه
قضية ما لها محاك ... لولا قلوب بدت برين

❁

تعاليت بالعلو وخلفت كل غايه
فمن قال بالغلو له من سناك آيه
ومن له على الدنو أحييك بالنهايه
فإن هذا هو امتلاك لا ذاهب التبر واللجين

❁

وإليك نماذج منه قوله يمدح الرسول الأعظم (ص):

أخجلت جيد الريم بالالتفات وفقت سل السيف بالانصلات
بسمت زهواً بشتيت اللمى فأي شمل لم تدعه شتات
تقول الناس بتحقيقه والله قد أنبت ذاك النبات
ثغر إذا لحن ثناياه لي عجبت للؤلؤ وسط الفرات
جلا علينا فمه خمرة فهاك يا ساقي كأسي وهات
حرر بها عنقي وبرد بها قلبي والامت فيها خفات
خط العذاران دقيقاً على صحيفتي خديه أحلى نكات
داويت قلبي بثنا المصطفى عنها فأحياه ولولاه مات
ذريعة الخلق إلى الحق كم يرون هبات له في هبات
راقت معاليه فآياتها تتلو علينا الزبر والبينات
زاكية في مدح زاك أتى يدعو إلى الله بطيب الزكاة
سما على العالم أملاكه وأنبياه بجليل السمات
شرى رضاء الله في نفسه فنال كل منه أهنا حياة
صورة الرحمن من جوهر منزه عن عارضات الشيات
ضاء السنا منه على هيكل قدسه الله بأسنى الصفات
طه البشير المهتدي أحمد الـ ناصع الخالص نعتاً وذات
ظل البرايا كهفها الملتجى إليه إن جاءت إليه كفاة
عز الهدى فيه ولولاه لم يكن له في يوم عز ثبات
غادره أثبت من سيفه في كفه إن راعت الحادثات

فقل لغاو لم يطع قوله ليس ورا الحق سوى الترهات
قد جاء بالقرآن أعظم به من معجز حين تحدى الغواة
كتابه المنزل من ربه وقوله الصادع بالمحكمات
لله ما جاء به أحمد وللمعاني الغر بالمعجزات
ماز لنا ميلاده عن هدى أمات أحياء وأحيى موات
نار خبت فيه وماء جرى وكوكب أهوى وداع أصات
وانشق إيوان فأبراجه تطايحت بعد ثبات ثبات
هل بعد هذا معجز معجز للمتحدي من جميع العتاة
يبقى حياة الدهر إعجازه ومعجز الرسل لحين الممات

وله قوله يمدح النبي (ص) وقد التزم فيها بالحروف المهملة:

أهواه سمح الوعود أمرد أعطى مرام الورود أم رد
هلال سعد ودعص رمل حلاهما عوده المأود
أطال صداً وحال عهداً ومل وداً وواصل العد
سطا وعود الأراك رمح عدله والسهام سدد
أما لأهل الهوى محام وهل لصرعى الوداد لها وصعد
وآها لأهل الهوى وآهاً مما هداهم له وهدد
حسوا مدام الكؤوس لما أطلعه الأطلس المورد
روحاً وروحاً لهم وراحاً أولى لهم ما رأو وأولد
لله أو للحلى هلال لاح على صرحه الممرد
ومورد كالمدام ألمى له صلال المدام رصد
وصائم الوسط لوراه راء لصلى على محمد
الأطهر المرسل الموطى طه عماد العلى الموطد
ملك سما للسماء لما أوحى له الله عد وأصعد
سار وصار الملاك كل طوع عُلًى، له وسؤدد
كم سهل العسر كما أحال الـ ـداء دواً كم أراح مكمد

وكم ولاه أحاط مولى … أصدره همه وأورد
دعا إلى الله كل رهط … لله داع هدى ووحد
وعم كل الورى هداه … وما عدا أحمراً وأسود
أطاع دعواه كل عاص … وما عصاه امرىء مسدد
وأسلموا والسلام أمر … على أودائه وأسعد
له السماح الأعم ورد … حلا إلى أرود وورد
سلسله للورى عطاء … مصرح الورد لا مصرد
أسال صم الصلاد ماء … وأطعم السائل المردد
وسلم الدوح طوع أمر … وعاد روح ومح أرمد
ما للحصى والكلام لولا … أمر إله السما الموحد
سمعا صراط الإله مدحا … أسداه مملوكك المحسد
لا سح در الكلام ما لم … أحمد طول الدهور أحمد

وله يمدح الحجة المنتظر (عج) قوله:

أروضة العارضين طرزها … ورد العذارين حين طرزها
بدت لنا من خدوده متن … فزادها عارضاً وعززها
تبارك الله خط دائرة … من عارضيه والخال مركزها
ثنى ثنايا عن شارب فغدا … منعطفا فوقها لينهزها
جالت على الغصن منه أوشحة … صدرها والكثيب عجزها
حبيب قلبي لا تقذفن به … هوة وجد أبعدت حيزها
خلفته والعيون رامقة … إليه جزؤاً تطيل مهمزها
دمع يزيد الجوى تدفقه … وحرقة لم تدع تميزها
دبت أما رحمة فتنعشني … أو موتة اغتدى مجهزها
رق لدمع مرقرق وحشى … قطع منها الغرام مغززها
زالت فلولا المهدي يركزها … هداه لم تستطع لتركزها
سيف النبي الهادي وصعدته … جرده للهدى وهزهزها

شقت غيوم الظلام طلعته ... حين بدت شمسها وأبرزها
صنيعة الله في خليقته ... حاسة في الضعفاء ميزها
ضفت برود الجلال سابغة ... على علاه والمجد طرزها
طرزها مجده ووشعها ... كماله والجمال فروزها
ظلت عيون الأنام شاخصة ... رامت لحاقا به فأعجزها
عاد بك الله يا بن رحمته ... لتجمع الخلق أو لتفرزها
غبت فباتت دلائل لك لم ... تكد ترى العالمين معجزها
فأنت لله في الملا عدة ... بالحق لا بد أن سينجزها
قامت قناة الإسلام واعتدلت ... واستصلب العاجمون مغمزها
كنت قواماً لها فقومها ... وكنت حرزاً لها فأحرزها
لا برحت روضة الثناء على ... محمد مسرحاً ومنتزها
ما قصدته الورى فخيبها ... ولا نحت نيله فأعوزها
منحت قلبي مدحا لمعشره ... ولم أدع قوة لأكنزها
وجئت فيها له موشيها ... زئبر منتقى مطرزها
هدية ترتقي لمنزله ... فليتقبل منها تجوزها
يقل مني أن أهد مطنبها ... فكيف أهدي إليه موجزها

وله يرثي الإمام أمير المؤمنين (ع):

تذكر بالرمل جلاسه ... فهاج التذكر وسواسه
وأفرده الوجد حتى انثنى ... يعاقر من حزن كاسه
فصار إذا رمقته العيون ... يطأطئ من ذلة راسه
وليل دجوجي برد الصبا ... تولت همومي الباسه
أقام فخيم في أعيني ... وشد بقلبي أمراسه
تململت فيه أناجي الجوى ... وأدرس يا ربع أدراسه
أيا وحشة ما وعاها امرُؤٌ ... وآنس في الدهر إيناسه
تمثل ليلة غال الشقي ... بها علم القسط قسطاسه

وأرصده في ظلام الدجى ... بحيث العدى آمنت باسه
أتاه وقد أشغلته الصلاة ... وأهدأت النفس أنفاسه
على حين قد عرجت روحه ... ولم تودع الجسم حراسه
فلو أنه داس ذاك العرين ... بحيث يرى الليث من داسه
لفر إلى الموت من نظرة ... وألقى الحسام وأتراسه
ولكنه جاءه ساجداً ... وقد وهب الله إحساسه
فقوى عزيمته واجترى ... فشق بصارمه راسه
وهد من الدين أركانه ... وجذ من العدل أغراسه
وغيض للعلم تياره ... واطفأ للحق نبراسه
فيا طالب العلم خب فالكتاب ... قد مزق الكفر قرطاسه
ويا وافد العرف عد بالسحاب ... غب وغيب رجاسه
ويا رخم الطير سد فالعقاب ... قد مهد الموت أرماسه
فمن للعلوم يرى فكره ... ومن للحروب يرى ناسه
ومن لليتيم ومن للعديم ... يبدل عن ذا وذا ياسه
قضى المرتضى بعد ما قد قضى ... ذمام القضا بالذي ساسه
قضى حيدر العلم فالعالمون ... أضاعوا الصواب بمن قاسه
قضى سيد الناس بعد الرسول ... وغادر في حيرة ناسه
أعني على النوح يا صاحبي ... فقد جاوز الحزن مقياسه
وقد أنشب الوجد أظفاره ... بقلبي ومكن أضراسه
ألسنا فقدنا إمام الهدى ... وبدر الفخار ومقباسه
أتبكي الأوزة في جهه ... وأسكت إن فلقوا رأسه
ويصرخ جبريل بين الملا ... بصوت يولد حساسه
وأبقي عيوني وما جادها ... واترك قلبي وما جاسه
سأبكيك حتى أذيب الفؤاد ... ولم أبق للنزع أقواسه
وإن من الحزن أن أنظم الـ ... ـرثا وأؤلف أجناسه

وأركبه سلساً طيعاً وقد كنت عريت أفراسه
فإن يكن الشعر من جوهر فإن رثاك غدا باسه

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

لمعان البرق إذا أومض أمضى بحشاي ظبا أومض
وأسال جفوني عن قلب لولا الأضلاع عليه أرفض
أمسكت حشاشته قبضا بيد لا نقدر أن تقبض
فأصبن الجرح أناملها فقل المسبار به خضخض
ويلي من مفتون بدمي فتراه يلذ به إن نض
قد كلف قلبي من كمد ما لا يستطيع به ينهض
آتيه لأعلمه خبري فإذا عرضت له أعرض
وتهددني بقطيعته أرأيت الصل إذا نضنض
بأبي الغضبان ولي كبد جمحت بالخوف فلا ترتض
وجفون عيون قد حلفت إن لم يحلم أن لا تغمض
يا لؤلؤ عقد قد أغنى وسحاب ربيع قد روض
أنا إن أعتب فلي العتبى لم يبق لخيلي من مركض
أتراك تعاودني دنفا بحشيً لصدودك تستعرض
وبجسم يوهن من خصر يعتل ومن جسم يمرض
حاشاك فأنت أبر بمن لم يبدل منك ولم يعتض
وجه يهدي وفم يجدي ويد بيضاء وجسم بض
فأبح عمراً أخشى يقضى وأرح ظهراً أخشى ينقض
واجعل آثامك في عنقي فستمحى في يوم تعرض
سودت صحائف أعمالي وبمدح أبي حسن تبيض
أفليس الله له أعطى حكم الأخرى وله فوض
وحباه الأمر وولاه فيمن يهواه ومن يبغض
سيخاصم من عاداه غداً بقوي خصام لم يدحض

ويقول المولى فليرفع والناصب ذلك فليخفض
أمعز الدين براحته الـ بيضاء وصارمه الأبيض
ويد المختار إذا ما اسطال على الكفار أو استعرض
ومزيل الخطب إذا ماحث بخطبته وإذا ماحض
ومريح القلب إذا أعيى ومزيج الكرب إذا أبهض
الناس وطاب هدى وردى وأراد الله بأن تمخض
ليرى من كان يشوب هواك لمن يقلاك ومن يمحض
فأقام الهادي في (خم) والجمع هنالك لم ينفض
يدعو ويحرض لو عقلوا ما كان دعاه لما حرض
هذا مولاكم بيعته حتم وولايته تفرض
فتباسطت الإيمان له وعلى يده كل يقبض
آه أفينقضي عمري ولم أعلم لم عهدهم ينقض
ألهم كأبي حسن رجل أن يجث الحادث يستنهض
كم عذرة مشكلة ووعا بالفكر وبالبتار افتض
وعمى جلاه ولولاه لبقوا في عار لم يرحض
ما بدل من حق المفروض ولا المسنون ولا عوض
وأمد ندى وهدى يغني من خيم فيه ومن قوض
أثنى الرحمن عله فما يثني من قرط أو قرض
أهواك أبا حسن حيا قد كلل قلبي إذ بعض
يمحو زللي ويطول به بادي عملي يوم المعرض
ويطيب به عيش الدنيا ويسوق به ريق يجرض
كم رام فوق لي سهماً عن قوس في يده تنبض
ورمى فتوهم قد أدمى أو قد أصمى أو قد هيض
فدفعت مكايده عني ومرقت بثوب لم ينفض
صلوات الله عليك تفيـ ض سحاب نداك إذا فيض

وله يرثي علياً الأكبر بن الإمام الحسين (ع) قوله:

إذا سقى المزن النقائم ارتقى فلا ارتقى العراق لا ولا سقى
حنوا على الغدر ضلوعاً منهم مشتتين فرقاً أو فرقا
دعوا سليل المصطفى ليجبر الـ ـكسر ويرتق الذي قد فتقا
وبايعوه بيعة وثيقة الـ ـعرى وأعطوه عليها موثقا
حتى إذا جاءهم خانوا به اختلفوا على الخلاف فرقا
وأنزلوه كربلا محلئاً عن وردها ووردها محلقا
يا بأبي النازح عن أوطانه عاد به رحب الفضاء ضيقا
تواثبت حرب عليه ضلة بمعشر سدوا عليه الطرقا
طاف به سبعون ألفاً منهم وهو بسبعين كريماً معرقا
إن شد قرم شد عنه فيلق فما يرد أو يردي الفيلقا
وإن ينازل قرنه في موقف أطار روساً وأطن مرفقا
مشوا بظل السمر خير مشية ولاقوا البيض أعز ملتقى
وأشرقوا مثل النجوم في الوغى حتى تهاووا مغرباً ومشرقا
وغادروا ابن أحمد منفرداً بآله الأطهار أعلام التقى
من كل ثبت أن تكسر الوغى ناباً وتحمر الكماة حدقا
حتى إذا القضاء حم والردى بدا وأمر الله فيهم سبقا
رقى نوافث الوغى بأروع لا يرهب الموت إذا الموت رقى
يا أشبه الناس بنفس المصطفى خليقة وخلقاً ومنطقا
بمن إذا اشتاقوا النبي أبصروا وجهاً له يجلو سناه الغسقا
فشد فيهم شدة الليث إذا ما أصحر الليث غضوباً محنقا
يشلهم طرداً فمن سرج خلا وجثة خرت ورأس حلقا
إذا أشار سيفه لهارب قصره الخوف فمد العنقا
أو أغربت ضربته سرى إلى وجه أبيه بشرها فأشرقا
لله من ظام ولكن سيفه من الدما راو يمج العلقا

إذا تلظى عطشاً حسبته صل نقى ينفث سما مطرقا
أو اشتكى إلى أبيه حرقة من الظما رآه أذكى حرقا
يرشف من ثغر أبيه بضعة لا تستطيع بالظما أن تنطقا
ثم يعود للقتال جاهداً يقط كشحا ويقد مفرقا
يستقبل البيض بوجه ويرى أن الفنا خير له من البقا
حتى هوى على الثرى موزعا بين المواضي والقنا مفرقا
يستحمل الريح سلاماً لأب بر فينقض عليه صعقا
يا زهرة الدنيا على الدنيا العفا وزهرة الأفق وليت أطبقا
ونبعة ريانة من دوحة بها النبي والوصي اعتنقا
فمن نحاك بالحسام ضارباً جسماً تغذى بالتقى وما اتقى
وأي سيف حز منك منحراً جرى به دم الهدى مندفقا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

كم طلعة لك يا هلال محرم قد غيبت وجه السرور بمأتم
ما أنت إلا القوس في كبد السما ترمي قلوب المسلمين بأسهم
ذكرتهم يوم الطفوف وما نسوا لكن تجدد ذكره المتصرم
يوم به زحف الضلال على الهدى وبه تميز جاحد من مسلم
بعثت بنو حرب كتائب تقتفي بكتائب وعرمرما بعرمرم
ونحت بها عزم ابن حيدر فاستوى منه يلف مؤخراً بمقدم
سدت بها صدر الفضا فأزالها منه بصاعقة الحسام المخذم
وأغاضت الماء الفرات بوردها فأفاضها بندى يديه وبالدم
خلط السماحة بالحماسة فالندى ينهل من سحب الردى المتحتم
يثني الحديد بقوة من بأسه ويرد كل محدد ومقوم
كم من خميس جال في أوساطه فدحاه ملقى لليدين وللفم
قص الجناح له وأنشب قلبه بمخالب البازي وظفر الضيغم
تتقصف الأصلاب في يوم الوغى ما أن يقول أنا الحسين وينتمي

وتهافت الأرواح مثل فراشها ... دفعاً ببارق سيفه المتضرم
أترى أمية يوم قادت جيشها ... ظنته يعطيها يد المستسلم
هيهات ما أنف الأبي بضارع ... للحادثات من الخطوب الهجم
فقضى بحكم حسامه أجسادها ... لأوابد ونفوسها لجهنم
وأبادها بالجارفين مهند ... عضب الشبا وطرير رمح لهذم
في فتية يتلونه فكأنه ... من بينهم قمر يحف بأنجم
يتهللون إذا تشاجرت القنا ... والليث يأنس باصطكاك المأجم
وإذا تناكصت العدى وصلوا الظبى ... يوم النزال بساعد وبمعصم
دلفوا على تلك الجموع وغيرهم ... من لم يسر قدماً بيوم تكرم
وتقدموا نحو المنون وأرخصوا ... منهم نفوساً قط لم تتقوم
فقضوا على شاطي الفرات براحة ... تندى وقلب من مذاقته ظمي
من كل جسم بالحسام موزع ... عن كل صدر بالسهام مسهم
وقعوا فما مس الثرى جسداً لهم ... مما عليه من القنا المتحطم
وتقسموا بضعاً فضل عميدهم ... يرنو بطرف بينهم متقسم
ماذا تظن بمخدر قد أرهقوا ... أشباله في غيله المتحرم
وافى فيا جثث النفوس تأخري ... ودعا فيا قمم الرؤوس تقدمي
وأصات عن قلب تفطر بالظما ... وفم تلبد بالعجاج الأقتم
فكأن نفخ الصور جاء وعيده ... أو قد أحيطوا بالقضاء المبرم
يا سيفه الفتاك كم من ثلة ... ثلمتها وبرقت غير مثلم
إن يدعه الباري فكم لباه في ... كرم وأعقبه بشخص أكرم
فثوى على حر البسيطة باسطا ... كفيه بين عدى وبين مخيم
فكأنهم جن ابن داود الألى ... أو هم غزاة ربيعة بن مكدم
تتحاذر الأعداء وثبته وقد ... علموا بصرعته حذار توهم



الشيخ محمد حرز الدين[١]

المتولد ١٢٧٣ هـ والمتوفي ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود الملقب حرز الدين، من مشاهير علماء عصره.

وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):

رسوماً عفتها الذاهبات العوائد بها اندرست فاستوطنتها الأوابد
فسل دمنة قد خف عنها قطينها وأبيات عز بالحريق مواقد
سينبيك عن دمن الديار طلولها وأعلام صم في الديار خوالد
ولم يبق حول الدار إلا ثمامها ونؤياً بها قد غيرته الرواعد
وقفت بها والدمع أدمى محاجري أناشد رسماً عز فيه المناشد
واسألها عن ساكنيها وإنها وإن جاوبت لم تشف ما أنت واجد
فيزداد ما بي من كآبة ثاكل يؤجج في أحشائه النار واقد
كأني بفتيان تداعت إلى الردى ورحب الفلا بالخيل والجند حاشد
عوابس تعدو للحفاظ كأنها لدى الروع في الهيجا ليوث لوابد
نفوس العدى في الكون حرباً رماحهم وحرباء شمس المرهفات الأماجد
يخوضون تيار الوغى بصوارم وأعلام خط سالمتها الشدائد
إلى أن برت بيض الصفاح أكفهم ولم يبق إلا أذرع وسواعد
أقامت بجنب النهر صرعى جسومهم عليها من النقع المطل مجاسد
وأقبل كالليث العبوس بمرهف همام على ظهر المطهم ماجد
ينازل لجباً في الهياج يقوده من الحقد عن غدر السقيفة قائد
به أحدقت من آل حرب كتائب يضيق الفضا عنها وقل المساعد

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٥٠٤.

ويسطو وليل النقع أرخى سدوله وسحب الظبى تهمي وعز المجاهد
ويرنو جسوماً في الهجير كأنها نجوم على وجه الصعيد رواكد
فيدعو بني الزهراء طوراً وتارة يكابد من أعدائه ما يكابد
فلهفي له يلقي الكتائب ظاميا إلى أن قضى والمار جاء وراكد
فأبرزن ربات الخدور حواسراً وللأسر في أعناقهن قلائد
تحن فتهوى الشاهقات لندبها وتدعو فيثنيها عن النوح ذائد
فلا حنت الخمس الظماء حنينها ولا مثلها في النوح نوح الفواقد
أريعت عن الأستار بعد حميها كما ريع في وكر المهامه واجد
تحوم على القتلى كحوم حمامة لدى الدوح جلاها عن الوكر صائد
دعت فاهتوت فوق الهجير عواكفا على الترب للبيض الرقاق موائد
فقوموا بني الكرار عن كل مرهف وأبيض وضاح جفتها المغامد
وفكوا عن الأسرى فقد حال بينها وبين حماها بالمهند حاقد



محمد بن عبد الله حرز[1]

المتوفي ١٢٧٧ هـ

هو أبو المكارم محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود حرز الدين المسلمي النجفي، عم سميه المتقدم الذكر. عالم جليل، وأديب شاعر.

وله يرثي البطل الشهيد مسلماً بن عقيل:

قف بالديار وسل عن جيرة الحرم ... أهل أقاموا برضوى أم بذي سلم
أم يمموا الصعب قوداً نحو قارعة ... ومحنة رسمت في اللوح والقلم
أم للردى شمرت تسعى ركائبهم ... تطوي القفار كنسر البيد من همم
أم قد غدا في لظى الرمضاء ركبهم ... نحو الردى والهدى لله من حكم
يستنهض السير نحو الموت متشحا ... برد المكارم والتبجيل من كرم
وهل بهم سرح الحادي على عجل ... سرعان بالجود والمعروف والشيم
وهل بهم هتف الركبان ركبهم ... تنحو المكارم من شوق بلا سأم
أموا منازلهم شوقاً بلا سأم ... حيث القضا بين شاطي النهر والخيم
قوم جرى القدر الجاري فغادرهم ... في كربلا بين منهوب ومنجذم
فاستنجد الدمع إن رمت الأسى أسفا ... على الكرام ومد الدمع بالكرم
وغادر اللهو عن تذكار مصرعهم ... وانع المنازل بعد الماجد العلم
واترك لذيذ الكرى إن كنت ملتمسا ... مثوى بني سيد البطحاء والحرم
يا ظاعناً نحو مثوى السبط ملتمسا ... ليث العرينة شبل الباسل الضخم
عج بالطفوف وقل يا ليث غابتها ... واذرِ الدموع وناجِ الرسم والتزم
وانح الفرات وسل عن فتية نزلوا ... يوم الطفوف على الرمضاء والضرم
واصرخ به وانتدب عن قلب والهة ... في صوت فاقدة عن وجد مهتضم

---

(١) شعراء الغري ج١٠ ص ٥١٣.

وارمق بعينك مغنى في جوانبه ... ثاو تضمن علم اللوح والقلم
والثم تراباً به كالمسك ذي ارج ... غدا به العلم ثاو غير محترم
فيه الندى والهدى والمجد معولة ... أضحى به المصطفى ثاو على الأكم
فيه الملائك والأقدار نائحة ... والوحش تنعى مع العقبان والرخم
فيه الخليل هوى من فوق عاصفة ... في جندل من لظى الهيجاء مضطرم
فيه الكليم وعيسى بل به اندرست ... معالم الدين والعلياء والكرم
فيه الزكي قضى بل فيه فاطمة ... بل فيه حيدرة مع سيد الأمم
ربع به علة الإيجاد منجدلا ... دامي الجبين عفير النحر واللمم
من حوله فتية للدين قد لبست ... فوق السوابغ شوقاً مترف الادم
غرثى عطاشى على الأعداء قد هدرت ... هدر الأسود على الآساد والغنم
فوق الثرى غودروا صرعى على ظمأ ... والماء حق بعوج البيض والخذم
يستقبلون المواضي والقنا طربا ... ما بين منتدب شوقا ومبتسم
في كل معترك تحكي صوارمهم ... جزر المدى بيد الجزار للنعم
يقتادهم بطل في ظهر سابحة ... تجري بموج من الأبطال ملتطم
إن شمرت للردى في الكون عادية ... عرباً كليث على الأعداء مبتسم
كأنه وهو فرد في عجاجتها ... ليث يشد على الأبطال في الأجم
أجرى السيول بقان من صوارمه ... كاليم تجري بقاني الدم والعرم
والصيد تطوي الثرى من بأسه هربا ... والأسد خامدة الأنفاس في سدم
فرد أبى أن يحل الضيم ساحته ... حتى قضى بين مجروح ومصطلم
صرعى لهم تحت ليل النقع بارقة ... كالنار تلهب في الظلما على علم
أو كالبدور توارت تحت سارية ... أو الكواكب في الظلما على علم
والوحش من حوله في الطف طائفة ... عبرى تنوح مع العقبان والرخم
والفاطميات ما بين العدى هتفت ... هتف الفواقد فوق الضال والسلم
تنعى جسوماً على الرمضاء قد نثرت ... نثر الكواكب في الظلما على الأكم
ونسوة بعد فقد الصون بارزة ... بين الطفوف بفرط الحزن لم تنم

السيد محمد جمال الهاشمي[1]

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو أبو حسن السيد محمد بن السيد جمال بن السيد حسن بن السيد محمد علي الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي، عالم جليل، وكاتب ضليع، وشاعر مبدع.

ولد في النجف ليلة العشرين من المحرم عام ١٣٣٢ هـ ونشأ بها على أبيه.

وله قصيدة وعنوانها ـ ملحمة بدر الكبرى ـ قوله:

هتفت يثرب برمز الجهاد فتبارت فرسانها للطراد
ومشت حيث ضمها المسجد السا مي جلالاً بخشعة واتئاد
ساد فيها السكون لما علا طه نبي الهدى على الأعواد
هزها في خطابه وهو نور يتمشى كالروح في الأجساد
فإذا يثرب تضج نواحيها بجيش مجهز بالعتاد
هيجته الرايات تخفق بالنصـ ـر فيهفو للحرب كل فؤاد
يتغنى بدينه وهو لحن عربي الإنشاء والإنشاد
(سورة الفتح) طلسمته عن الرهبة فانصاع زاحفاً للأعادي
راية الحمد ظللته فأمسى يتهادى في ظلها المراد
تحتها فارس تجلل بالنور فشعت منه الربى والبوادي
النبي الهادي الذي قاد بالإ عجاز للحق موكب الآباد
وعلي على اليمين وقد فداه (ليلة الغار) فهو أعظم فاد
خفت الصحب فيه كالشهب تزهو وهو فيه كالنير الوقاد
مادت الخيل تقطع البيد والنو ق تهادى على غناء الحادي

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٣.

قصدت مكة الشريفة كي تنقذ ... ها من حبائل الأوغاد
هاج وادي القرى وماجت قريش ... تتهيا للحرب في كل واد
فإذا بالشباب تهتف في الأو ... طان للذود عن حدود البلاد
ومضت للكفاح حيث التقت في ... (سفح بدر) مع النبي الهادي
فهناك الغبار ثار من الجيـ ... ـشين حتى غطى عيون الجياد
وهناك السيوف غنت نشيد الـ ... ـمجد حتى هزت قدود الصعاد
وتلاقى الخصمان والتبس الأمر ... وضاع النهى من الأجناد
البراز البراز صوت تعالى ... رددته السهول للأطواد
وعلى الأرض (شيبة) حضن الـ ... ـترب وسالت دماؤه كالغوادي
وهنا (عتبة) وأخواته قد ... صرعتهم يد المنون العادي
وعلا صوت (حيدر) بطل الإ ... سلام للحرب والصراع ينادي
وجم الجيش هائباً من صراع ... فيه خارت عزائم القواد
فانثنى هارباً وأبقى لجيش ... الله غنما يربو على التعداد
دون الدهر فيه صفحة مجد ... بدماء الكماة لا بالمداد
غلب الحق باطل الكفر فيه ... وانمحى الغي في شعاع الرشاد
وانثنى خاتم النبيين منصوراً ... وحيته يثرب بالوداد
وقعة أنست الوقائع عاشت ... لبني العرب أعظم الأعياد

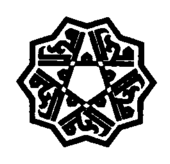
وله قصيدة عنوانها ـ عيد الغدير ـ قوله:

حسرت عن جمالك الأبصار ... واختفت في جلالك الأعصار
أي سحر هواه معناك حتى ... وقفت دون سره الأفكار
أنت نار معبودة أنت نور ... أزلي الشعاع أنت منار
بات فيك الزمان ما بين شك ... ويقين ماذا يضم الستار
راح يخفي العدو فضلك جهلا ... ويح إدراكه، أيخفى النهار
وغلا العاشق المضلل حتى ... قال ما فوق قدره مقدار
بيد أني أراك للحق ميزا ... ناً تساوت في عينه الأقدار

رام تخطيط ذاتك الفن فانها ... رت قواه وخانه الاختبار
كل آن يريك للكون في رسم ... عليه من الجلال أطار
عجباً كيف فاته أن عين الـ ... شمس يعيى عن كشفها المنظار
تترآى له القشور فتستهويه ... واللب دونه الأستار

❁

عد على المسلمين بالخير يا عيد ... فبالشر تطفح الأقطار
لك قدسية بها يدفع الضر ... وتصفو من لطفها الأكدار
فيك فجر الهدى أطل فشعت ... من سناه الأنجاد والأغوار
أمك الحق ظامئاً فرأوه ... بالأماني (غديرك) الفوار
وأقام الإسلام فيك كياناً ... ينمحي الدهر وهو لا ينهار
وأتاك النبي يقتاد للآ ... مال ركباً حفت به الأحرار
فاستحالت أرض الحجاز سماء ... تتهادى في أفقها الأقمار
موكب القدس حط فاهتزت البيد تهني ... به القفار القفار
نزل الوحي في رباك عليه ... واستبانت لعينه الأسرار
واعتلى يخطب الحجيج وما المنـ ... بر إلا الحدوج والأكوار
لطف الجو بالبيان إلى أن ... عاد يجري طوعاً له التيار
فأحاط الجمهور بالوحي علماً ... وعليه سكينة ووقار
وبأمر الإله صار علي ... ملكاً أذعنت له الأمصار
بايعته المهاجرون ونادت ... باسمه في جموعها الأنصار
ذاك دور للحق زال مع الحق ... وجاءت من بعده أدوار
غرس البذرة الزكية لكن ... لسواه قد صارت الأثمار



محمد الخليلي[١]

المتولد ١٣١٨ هـ

هو أبو صادق محمد بن ميرزا صادق بن ميرزا باقر بن الحاج ميرزا خليل الرازي، طبيب أديب، وشاعر رقيق.

قوله يرثي القاسم بن الإمام الحسن السبط (ع):

أما وهدى قد حل مستودع السر فباح به من حيث أدري ولا أدري
وديجور فرع قد بدا فيه بدرك المضيء ليستهدي به طائش الفكر
وسهمين عن قوسين للصب سددا وخدين قد حاكتهما حمرة الزهر
ووتر به أصبحت في الخلق مفرداً رشيقك والعرنين والجيد والثغر
ومسكة خال قد تضوع نشرها ومنظوم در حل في المبسم الدري
لوجدي كما قد كنت تعهد في الحشى مقيم ولن يبلى إلى آخر الحشر
فكم صد جيش الصد منك تصبري وفي جلدي واقعت قاسية الهجر
وصبرت نفسي ما حييت مجاهداً وعودتها مهما استطعت على الصبر
فأصبح صبري صبر أيوب ذي البلا وتشهد لي فيه المدامع إذ تجري
ولكنني مهما تجلدت لم أطق رزاياً لعمر الله قاصمة الظهر
كرزء سليل المجتبى الحسن الذي بدا في سماء الطف يشرق كالبدر
وحيا الوغى منه محياً تهللت له أوجه البيض الصوارم والسمر
وقام له النقع المثار مهابة فأقعده في برق صمصامة النصر
وذلت لماضيه العدى فترجلت له هامهم في ذلك المهمه القفر
فقوم مياساً يرنح عطفه نسيم الصبا الفياح يعبق بالعطر
وصال على الأعداء ليثاً غضنفراً يذكر من في الطف ما كان في بدر

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٩٠.

فأقرى وحوش البيد طعمة سيفه ... ندىً ورواها كان من فائض النحر
غدا قاسماً بالعدل نجل ابن أحمد ... نفوس العدى عن جسمها قسمة الحر
فكم جندل الأبطال منهم بأجرد ... يصول عل أسرابهم صولة الصقر
ينادي أميري خير من وطأ الثرى ... حسين وهل لي بعد عمي من ذخر
أقاتلكم من دونه بمهند ... صقيل وأحمي فيه ساكنة الخدر
وبينا تدور الحرب وهو مديرها ... وساقي العدى من كأس حتفهم المر
إذ الشسع مقطوع فحاول راكعاً ... يشد شراك النعل منحني الظهر
فعاجله الأزدي شلت يمينه ... فخر على البوغاء كالأنجم الزهر
يرفرف فوق الترب للرجل فاحصاً ... بحال له قد صدعت جلمد الصخر
وعاد له ذاك الركوع على الثرى ... سجوداً على وجه البسيطة للشكر
ونادى أيا عماه أدرك وديعة ... لديك شفت غلابه أمة الغدر
فوافاه مطروحاً على الأرض ثاوياً ... هلالاً عراه الخسف في أول الشهر
بكى ناثراً فوق الخدود لئالئاً ... كما انسل سلك العقد نثراً على الصدر
فجاء به نحو الخيام وقد جثا ... وعيناه في جنبيه تذرف كالدر
فطوراً ينادي أي بني تركتني ... وحيداً وقلبي ليس يقوى على الصبر
وآونة يحنو على ابن شقيقه ... يكلمه أي عم فيك انحنى ظهري
ألا عودة هيهات قد نفذ القضا ... فصبراً على ما قدر الله من أمري
وداعاً وقد ودعت قلبي وناظري ... وبعد كما ما في بقائي من عذري

وله يرثي الشهيد مسلماً بن عقيل قوله:

لم أبك ذكر معالم وطلول ... قد أوحشت من بعد أنس خليل
كلا ولا ذكر الكواعب شاقني ... حتى أسرت بطرفها المكحول
أبداً ولا هاج الفؤاد بلحظة ... يرتاح منها قلب كل عليل
أبداً ولم أطرب لنجد أو ربى ... نجد وروض زرودها المبلول
ولوقفة بين الدخول وحومل ... لم أبك كلا أو أقول قفوا لي
لكنني أبكي دماً وأعج من ... ألم الحشى لرزية ابن عقيل

أم العراق مبلغاً برسالة ... أكرم بمرسله وبالمرسول
فتهافتت مثل الفراش مطيعة ... تبغي مبايعة لخير سليل
واكتض مسجده بهم وبه علت ... أصواتهم بالحمد والتهليل
باتوا وبات مؤملاً للنصر من ... أشياخهم يا خيبة المأمول
لكنهم لم يصبحوا حتى غدا ... في مصرهم لا يهتدي لقبيل
خذلوه إذ عدلوا إلى ابن سمية ... عنه وأموا منهج التضليل
وتجمعت لقتاله فئة غدا ... بالأمس آمرها على التأويل
وتفرقت فرق الضلال عليه واحتـ ... ـتوشوه إذ منعوه كل سبيل
حفروا له بالغدر أي حفيرة ... من بعد ما أرداهم بصقيل
فهوى بها وهووا عليه بجمعهم ... وقلوبهم توري بنار ذحول
جاءوا به لطليقه ابن سمية ... قصر الإمارة لا سقي بهطول
ورقى ابن حمران به ولسانه ... لهج بذكر الله والتهليل
وأبان من جسم الهداية رأسها ... لله من خطب أتاه جليل
وامض ما لاقاه مسلم منهم ... لا أستطيع بيانه في قيل
سحباً يجر وهانياً في سوقهم ... من بعد ما صنعوا من التمثيل
ومذا انتهى للسبط نعي رسوله ... عجت زرود وأهلها بعويل
وبكاه مفجوع الفؤاد لقتله ... حزناً سليل المصطفى المرسول
وعليه قد ناحت بنات محمد ... ومخدرات الوحي والتنزيل
لكن مهجة أحمد لما قضى ... في الطف بين مهند وأسيل
لم تبكه خوفاً أسيرات غدت ... تخفي الشجى فوق المطا المهزول

وله يرثي العباس بن الإمام علي (ع) قوله:

ما السيف ما الرمح لولا خفقة العلم ... إن رف أزمعت الأرواح للعدم
وما الجحافل إن قلت وإن كثرت ... لو لم يكن لهواها ثابت القدم
وما اللواء سوى ما قام قائمه ... في كف من لسوى الهيجاء لم يقم
من أرضعته الوغى مذ أنجبته دماً ... فشب في الحرب مفطوماً على الخذم

وهزه العزم في مهد الجياد كما غنى له السيف في الهامات بالنغم
حتى بدا قمراً بالطف فانبثقت أنوار طلعته تجلو دجى الظلم
وشع بدر بني عبد المناف أبو الـ ـفضل الشهيد المحامي في يد وفم
حامي الظعينة من فادى بمهجته دون ابن بنت رسول الله والحرم
فكم أزال كروباً في مهنده عنه وأثبت في أعداه من نقم
ذاك الذي طبق الدنيا بسطوته وصير الأرض من أعداه بحردم
ما كدر الجو نقع العاديات وغى إلا ولاقى العدى في ثغر مبتسم
قد أضرم الحرب ناراً حين سجرها هندية بوقود قد من قمم
وانقض مرهفه كالصقر ملتقطاً حب الرؤوس ومرديها إلى العدم
آلى على نفسه مذ صال مرتجلا نفسي الوفاء لنفس المفرد العلم
أن لا يجرد في الهيجاء صارمه إلا ويغمده في نحر كل كمي
أو يملك النهر لا رياً لغلته بل كان يبغي وصول الماء للخيم
ومذ أحس ببرد الماء وهو على ما فيه من ظمأ في القلب محتكم
بكى وقال أتروى غلتي وأخي الله أكبر من ماء الفرات ظمي
فآب يحمله عزماً بهمته ليث العرينة للأطفال والحرم
لكنما القدر المحتوم عاجله دون الوصول وفي سهم المنون رمي
وبالعمود غدت نصفين هامته نفسي الفداء لرأس منه منقسم
حتى هوى وهو مقطوع اليدين إلى جنب الشريعة مطروحاً مع العلم
نادى أخاه ألا أدركني فقد بلغت مني أمية ما رامته من قدم
فخر كالصقر منقضاً أخوه على جثمانه بفؤاد منه مضطرم
ناداه والقلب خفاق ومهجته ذابت بدمع على خديه منسجم
عباس أنت عمادي أنت مستندي وأنت جامع شملي أنت معتصمي
اليوم خلفت عين الدين ساهرة اليوم نامت عيون فيك لم تنم
اليوم في قتلك الأعداء قد شمتت اليوم خلفتني فرداً بغير حمي
إن الرزايا وإن جلت فرزؤك قد أحنى ضلوعي وأجرى أعيني بدم

وله يرثي علياً بن الحسين الأكبر (ع) قوله:

كلما زدت في الحبيب ملاما زدت فيه محبة وغراما
كيف أسلو هواه وهو إذا ما ذكرته العذال زدت هياما
مد أشراك صدغه وبقوس الـ ـنزج قد صوب الجفون سهاما
فغدت مهجتي أسيرة وجد وغدا القلب في هواه غلاما
فأنا في يديه عبد مطيع شأن من بات في الهوى مستهاما
عز نداً في حسنه ومثيلا فلذا كان للحسان إماما
جل عن أن يقاس بالبدر وجهاً وبمياسة الغصون قواما
وبعين المها أحوراراً وبالورد خدوداً وبالعيون حساما
فهو فرد في حسنه لن يضاهى ووحيد في عصره لن يراما
عذته من عيون حسد قومي بشباب الحسين عن أن يضاما
شبل سبط النبي كوكب أفق الـ طف من سن في الوغى الإقداما
طلب الإذن من أبيه لحرب الـ شرك فانهال فارساً مقداما
جرد السيف وهو يزأر ليثاً بين جمع يراهم أنعاما
فل جيش العدى بصارم عزم حينما شد فيهم ضرغاما
قلب القلب فوق جنحيه لما ألهب الحرب بالحسام ضراما
سود الجو بالقتام ولكن برق صمصامه يشق القتاما
غرس الطف بالجماجم والري دماها واللقح كان الحماما
فانبرى حاصداً بعضب ولولا سيف (عبد) بها لأمست رماما
فثوى فوق مهره ظن أن الـ مهر ينجيه إذ يؤم الخياما
فجرى المهر قاصداً حومة المضـ مار حتى توسط الأقواما
وعلا صوته عليك سلام الله يا والدي بلغت المراما
أسرع السبط نحوه ونجيع الـ قلب يجري فوق الخدود انسجاما
صارخاً أي بنيَّ ما لك قد غا لك خسف ولم تلاق التماما
أي بنيَّ استفق فقد كنت ذخيري لمشيبي أن حادث الدهر ضاما

كنت روحي فهل عن الروح سلوى وعـجـيـب أن لا ألاقـي الـحـمـامـا
كـنـت إنـسـان نـاظـري وغـريـب أن أرى لـلـعـدى عـلـيـك إزدحـامـا
فـرقـة بـالـسـيـوف ضـربـاً وأخـرى بـرمـاح نـهـشـاً وأخـرى سـهـامـا
لا رعـى الـلـه جـانـب الـقـوم إن الـ قـوم أضـحـت ولـم يـراعـوا الـذمـامـا
لا ولا لاحـظـوا شـبـيـه رسـول الـلـه خـلـقـاً ومـنـطـقـاً وابـتـسـامـا
وزعـت شـلـوه مـخـالـب غـدر إذ غـدت فـي ضـلالـهـا تـتـعـامـى
وغـدت تـسـتـشـيـط (لـيـلـى) ولـكـن قـلـبـهـا قـبـلـهـا اسـتـشـاط ضـرامـا
وجـرى ذائـبـاً مـن الـعـيـن دمـعـاً أحـمـراً قـانـيـاً يـسـح انـسـجـامـاً



محمد الكرمي الحويزي(١)

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ محمد طه بن الشيخ نصر الله الحويزي الخفاجي الشهير بالكرمي، عالم فاضل، وشاعر كامل.

ولد في النجف.

وقوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع):

يا لقومي من هوى نجدية ... تمزج العلقم بالعذب الزلال

ليتها حدثت النفس بما ... ضمه قلبي وأبدته الليالي

خلها تسلو حبيباً ما ثنى ... عطفه عنها ولا أصبح سالي

خلها تنكر أشواقي لها ... فأنا في حبها ذاك المغالي

خلها ترخص تسعير الهوى ... فهواها بين أهل الحب غالي

خلها تسهر عيني بعدما ... قطعت من بيننا حبل الوصال

خلها تحرق قلبي بالنوى ... فالحشى منها بنار الهجر صالي

خلها تمنعني سؤلي فقد ... أقدم القلب على ذل السؤال

خلها تكثر تعذيبي فما ... كنت بعد الذبح بالسلخ أبالي

خلها تمحو الهوى عن بالها ... فهي قد خطته في صفحة بالي

خل ذات الدل تسقيني الهوى ... علقماً فالعلقم اليوم حلا لي

خلياها تتهادى غنجاً ... فبنفسي أن أرى زهو الغزال

واسألاها زورة يحيى بها ... ميت الحب ولو طيف خيال

أنت مثلي يا بنة الدوح شجى ... فتعالي نقسم النوح تعالي

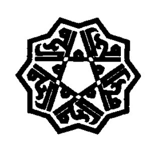
فلقد هيجت أشجاني كما ... هاجك الشوق لمبلول الشمال

---

(١) شعراء الغري ج١١ ص ١٣٥.

واسجعي لي فلقد حررت من ... أدمعي في حب من أهوى أمالي
خانني دهري وأفنى جلدي ... وسعى بين يميني وشمالي
لك يا طالعي السوء فقد ... كان خلفي من هو اليوم قبالي
ما ثنى عزمة باعي باعه ... لكن الأوقات قامت بمطالي
وترت أقواسه من بعدما ... كسرت قوسي وراحت بنبالي
أوردت آماله الصفو كما ... أوردتني بالمنى لجي آل
آه لو أسطيع مداً ليدي ... أو تجاريني كما شاء احتيالي
لقهرت الصعب حتى ينثني ... وأذقت الشم هداً بانهيال
خبري أبناء نوعي إنني ... فيهم الفذ على أية حال
وهبيهم ملكوا آمالهم ... وأنا محروم حلي وارتحالي
ما لها لا بارك الله بها ... جرعتني غصص الموت ومالي

•



محمد الشيخ راضي[1]

المتولد ١٣٤٤ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي بن محمد بن محسن ابن الشيخ خضر الجناجي، فاضل أديب، وشاعر رقيق.

ولد في النجف عام ١٣٤٤ هـ.

وله من قصيدة قالها بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص):

يا عرب دهرك قد أنابا ... قومي أحسبي لغد حسابا
قومي اغلقي باب المذلة ... وافتحي للعز بابا
عادت ظنونك منهلا ... من بعد ما كانت سرابا
اليوم نور محمد ... في مكة ملأ الشعابا
اليوم هزة مهده ... هزت من الكفر الجنابا



(١) شعراء الغري ج١١ ص ١٥٦.

محمد آل حيدر[1]

المتولد ١٣٤٦ هـ

هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن الشيخ باقر بن الشيخ علي بن محمد ابن علي بن حيدر، أديب فاضل، وشاعر مطبوع.

ولد في سوق الشيوخ عام ١٣٤٦هـ ونشأ بها على أبيه.

نماذج من شعره:

قوله يمدح الإمام علياً (ع) وعنوانها ـ الشاعر ـ:

أستهل المدح بالشعر حياءا ... أنت أسمى منه فاعف الشعراءا
نحن لو نقوى على آمالنا ... لرفعناها على الشمس لواءا
وغرسنا الأرض منها نبتة ... تصطفي من خالص الشعر شذاءا
ورمينا الشعر في كل فم ... يا أبا السبطين حمداً وثناءا
فإذا ما قصرت همتنا ... حسبنا إنا به نلنا السماءا

❁

نفس الشاعر روح برة ... تملأ الأجواء لطفاً ورخاءا
يهب العالم من أفكاره ... قطرات ذيق طهراً وسناءا
فإذا ما ازدهت الدنيا به ... ود لو يحتضن الشهب ارتقاءا
ود لو يملأ مصباح الضحى ... منه زيتاً شاعرياً واهتداءا
ذره لو طال آفاق السما ... رفعة يوم به اهتز هناءا
فلقد أبصر في وادي طوى ... قبسة الحق جلاء فاستضاءا
وأميط الستر عنه فرأى ... الوحي فوق الأرض يمشي خيلاءا

(١) شعراء الغري ج١١ ص ١٦٢.

فوق عينيه ابتسامات الهدى ... وعلى جبهته الحق تراءى
فانتقى الشاعر من أذياله ... ما يفوق المسك سحراً وبهاءا
واحتسى من كأسه خمرته ... فأحالتها أمانيه غناءا
وانبرى ينشدكم من روحه ... ما به جبريل حيّى الأنبياءا
ضمني يا فجر إني شاعر ... فوق ما غذيت غذيت ضياءا
أنا من طينة قدس طهرت ... أنا روح تتخذ اللطف غذاءا
أنت تستسقي السنا من مقلة الـ ... شمس لا تنظر بعينيك ازدراءا
فأنا من حيدر لا أستقي ... غير نور الله هدياً وصفاءا
أستقي من روحه النور الذي ... في جبين العرش قد لاح جلاءا
فإذا بي، وأنا في أعصر ... يتملى النور قلبي كبرياءا
أرمق الوادي وقد طاف به ... موكب المجد سمواً وعلاءا
ترقص الأنسام في حافاته ... رقصة الحور فتوناً وفتاءا
وانعكاس النور خلناه على ... ضفتيه ملكاً يشرب ماءا
ونوادي البشر تهتز على ... ربوات الخلد زهواً وانتشادا
وإذا ما بينهم فوق يدي ... قطعة فيها أحيي الشعراء

❁

يا أبا السبطين إني شاعر ... تحت ظل منك أستوحي السماءا
أحتسي بالنور من قارورة ... قد حواها الوحي من قبل رواءا
وغير الخلد يجري سلسلا ... فوق واديك فهل أشكو الظماءا
أنا لا ألثم إلا تربة ... بشذا القرآن قد طابت ثراءا
أنا لا أعتز إلا في هوى ... حيدر ما دمت أجتاز البقاءا
أنا لا أرمق إلا طالعاً ... طالما موسى به شام السناءا
أنا حسبي منه لو كنت على ... حبه كالشمع ذوباً وانطفاءا

❁

يا أبا السبطين هبنا قبسة ... لتزيل البؤس عنا والعناءا
إننا في أعصر أقرب ما ... ترتئيه اليوم ظلماً وعداءا

نبعة العدل التي ما بيننا أثمرت قد سامها القوم فناءا
وشعاع الحق يا منبعه ودع الأعين إذ رمن القذاءا
إننا نشكو زماناً ملؤه إحن فيها اتهمنا الأُمناء
ودخيل السوء يستصحبنا أرأيت الذئب يستصحب شاءا
قولة الزور على مبسمه نتلقاها ولاء وأخاءا
ووصفناها يداً فوق يد تحمل الشر وكنا الخلصاءا
أظلم الدرب ولا من جذوة وبدا الجرح ولم نحو الدواءا
فأنر درب الورى واستسلم الـ جرح يا من جئت هدياً وشفاءا

وله في يوم الغدير وعنوانها ـ أبا الأحرار ـ قوله:

حملت ولاك رأياً واعتقادا وفي دنياك بصرت الفؤادا
ومن صغر تلمست الأماني بحبك روح من حمل الودادا
وما انصب الدم العربي إلا على حب الوصي وما تهادى
ولا عجب فإن ولاه فينا بياض العين تكتنف السوادا
فديتك جُسّ أياً من عظامي تجدها ألسناً خلقت حدادا
أب لي مشفق حدب وأم قد اصطنعا لدي ولاك زادا
وباسمك عوذا مهداً عليه شغاف القلب ينعقد انعقادا
غرست ولاك في قلبي ليوم به أبغي على يدك الحصادا
أكاد وللهوى وضح مشع بروحي أستحيل له زنادا
وينطق كل جرح يعربي دماً كان الفؤاد له مدادا
أنا العربي ولتكن القوافي كآمالي جلاء واتقادا
فديتك أي عاطفة تغذت بروحك ما تحملت السدادا
وكيف ينال مني الصمت حظاً وألف فم قد استوحى الفؤادا
يحوم فوق ربوته جلالا ويمسك باب مسجده اعتمادا
ويلتقط الحصى كجمان در تعثر فيه صياد فصادا
تساقطت النجوم عليه زهواً وطافت حول روضته إتآدا

ولم الفجر ذيلاً ذهبته ... دماء بنات ليلته ودادا

على مجرين من نار ونور ... به موسى بن عمرانٍ تهادى

وحاز من النبوة معجزات ... بها يستنطق الصم الجلادا

قلوب فوقها لصقت قلوب ... به ديفت ألا فسل الجمادا

يطوف العقل بين غد وأمس ... بإحساس عن الحرمات ذادا

وآمن بالعقيدة وهي نور ... به لمس الحقيقة فاستقادا

وكبر فوق منعطف أديفت ... به الأرواح حيث بها يفادى

ومماردة من الجن استطالت ... على الآفاق تمتد امتدادا

لتطبق مقلة الشهب الزواهي ... وتكسب فحمة الليل اسودادا

ومشنقة تدبرها لروح ... سماوي قد احتضن البلادا

ولولا رحمة مسكت قواه ... بألطاف لأوشك أن يصادا

أبا حسن تجشمت الليالي ... مدلاً ما تشكيت الجهادا

وكيف الدهر يوهن منك عظما ... وقد حملتها سبعاً شدادا

قنعت بكوخك الذاوي ضلوعا ... وفي خفقات شمعته اتقادا

وأقراص الشعير ألذ شيء ... إلى شفتيك طعماً وازدرادا

يلفك من نسيج الصوف ثوب ... لتسعد في خشونته العبادا

وبعد الكوخ تحتضن الدراري ... بأذرعها لك الصرح المشادا

وبعد خفوق شمعك ألف جيل ... بألف هدى تبصره رشادا

وذاك القرص يا رحماك فينا ... جرى ذهباً على يدنا وجادا

أبا الأحرار كرم فيك جيل ... خلقت لأن يسود ولا يسادا

رسمت له على سفر الليالي ... بكفك أحرفاً لمعت سدادا

تبنيت الدماء الحمر صرحاً ... وأنزلت النجوم له جيادا

وتأريخ لو أن الفجر حرف ... تحمل منك معنى مستفادا

ومجد فوق وادي الطور، أربى ... على الدنيا فكان لها عمادا

نسجت على جوانبه ستارا ... ضليلاً بالكرامة حيث مادا

يحس النجم أهداباً عليه ... ثقالاً كلما افترش الوهادا
إذا احترقت نواظره التهاباً ... يمص نشارة الطلل ابترادا
ويلتقط الحصى من كل فج ... ليرجم مارد الأفق احتقادا
ويحمل للسما إكليل نور ... ليخجل فيه فرقده الجوادا
أجلك أيها الجمهور عما ... أصيب به سواك وعنه حادا
أجلك عن غواية من رشفنا ... على يده الضلالة والفسادا
واعتقد الصراحة عهد مجد ... به في كل مزدحم تنادى
مشى الماضي على مضض ووافى ... يعاني البؤس حاضرنا اضطهادا
تسيرنا المطامع حيث شاءت ... إلى ما ليس يبلغنا المرادا
أراقت سمها فينا أناس ... أهانوا الورد واحترموا القتادا
سترسمنا يد التأريخ روحاً ... على مرآتها ألف السهادا
وما الأرواح إلا كالمرايا ... تفاجؤها إذا صقلت وقادا
تفجرت الشفاه دماً لمجد ... بناه بسيفه الهادي وشادا
على تأريخ نهضتنا مضاعاً ... ولم نسعفه رعياً وارتدادا
على عصبية سكبت دماها ... على أعصاب من حمل العنادا
على لذعات جمرة مستبد ... ألفناها على وهن وسادا
فأنا بالحري نقوم وعياً ... لما نبغيه مثنى أو فرادى
نسخر من عزائمنا قلوباً ... تشب لظى وألسنة حدادا
ونقتحم المنون وليس بدعاً ... إذا وسم الجبين لنا جهادا
فرب السيف يخلق للمنايا ... ويأبى دون غمرتها مهادا
ونكتب أحرفاً في كل سفر ... (دم الأحرار كان لها مدادا)



محمد الهجري[١]

المتولد ١٣٥٢ هـ

هو الشيخ محمد بن عبد الله الشهير بالهجري، ينحدر من قبيلة ـ آل علي ـ الشهيرة في منطقة (هجر) والتي تلتحق بالفضل بن ربيعة الطائي. وكما ذكر أن جده ـ حسن الحسين ـ كان رئيساً لبلاده، وقد شارك في بناء العرش السعودي في هجر.

ولد في ـ العمران ـ من مناطق هجر سنة ١٣٥٢هـ.

وله قصيدة بمناسبة يوم الغدير نظمها عام ١٣٧٤هـ:

فرش الصحراء بالشمس الطلوع ... فجرت في خاطر البيد الجموع

وصحا الرمل على زغردة ... علت الموكب، والفجر رضيع

إنه الوحي جرى فاختلجت ... مهجة الصخرة وافتر الربيع

وتهادى يمضغ البيد على ... دعة نشوانة الزهو تضوع

أخطري يا بيد فالوحي على ... خدك الأسمر يشدو ويشيع

واشربي عنه الدراري كلما ... غضة رفت فللدهر خشوع

اشربيها وهبيني شعلة ... يرتمي من مقل الشعر البديع

لأذيب الشمس في قافية ... فاح من أعطافها الحب الرفيع

وأثير الوعي في أدمغة ... أخرس التكفير فيهن الخضوع

ركدت فيها الأماني فمتى ... زأر الدهر أجابته الدموع

اشربيها أيها البيد كما ... يشرب النسمة في الوادي الهجير

واسكبيها في دمي أغرودة ... برعمت من زهو ذكراها السطور

علني أجتر منها نغمة ... ضاءها الحق وغناها العبير

---

(١) شعراء الغري ج١١ ص ١٧٢.

نغمة (أكملت الدين) لها ... سال في الوادي من النور غدير
وتهادى الفجر نشوان على ... وقعها وانساب في الرمل شعور
نغمة أطلقها الحق فلل ... شهب أعناق ولليل ضمير
اسكبيها في دمي يورق من ... لحنها في خاطر الشعر الغرور
لأغني فئة لم تنطلق ... لحداء النور والركب يسير
تنتشي من غير كأس وترى ... سلسل الماء فيرويها الخرير
وتغني بالمآقي لغة ... لفظها الدمع ومعناها الزفير

***

يا غدير الوحي ها نحن هنا ... مقل يجرحها الصبح الجميل
فكأن الفجر في آفاقنا ... باتر يلمع والشهب نصول
تبصر الروض وقد أرعشه ... نافح العطر ورواه الهديل
ونرى الحسن ندياً فائراً ... يورق الحب عليه ويميل
فتخليه وفي أرواحنا ... نهمة سعرها الحب القتيل
متبارون اضطراباً كل من ... تتقراه له رأي جليل
وحدوا أفكارنا لا فئة ... تطعن الصخر ولا أخرى تسيل
وامنحونا نظماً تسمو بها ... قمم الفكر وتنزاح الطلول
ثم قولوا ها هو الدرب به ... يمرح الفجر ويختال الأصيل
لنريكم والضحى من تحتنا ... حافز، كيف يموت المستحيل

***

خطرت ذكراك يا عيد وقد ... لامس الشهب من المسرى شحوب
فانتحى الفجر تغذي زهوه ... شعلة الشمس وتحدوه الطيوب
يدفق الصحو على الكون ففي ... خاطر الزهرة للعطر وجيب
وارتمت ألوانه زاهية ... فعلى الأجفان للحسن دروب



الشيخ محمود الطريحي[(١)]

كان حياً ١٠٣٠ هـ

هو الشيخ محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن فياض بن حيمه بن خميس بن جمعه المسلمي الشهير بالطريحي، ومن أعلام هذه الأسرة التي رسخت قواعدها في هذا البلد منذ قرون عديدة.

ومنه قوله مخمساً والأصل للشاعر محمد بن المتريض البغدادي في مدح الإمام علي (ع) قوله:

رعى الله ليلة بتنا سهارى   خلعنا بحب العذارى العذارا
فلما رسى البدر والنجم غارا   أماطت ذوات الخمار الخمارا
فصيرت الليل منه نهارا

وكن بجنح دجى أو عج   فبعض إلى بعضنا ملتجي
فقامت بساق لها مدمج   وجاءت تشمر عن أبلج
كما طلع البدر حين استنارا

تبدت بنور لها لائح   بوجه لبدر الدجى فاضح
وخد بماء الحيا ناضح   وتبسم عن أشنب واضح
كزهر الأقاح إذا ما استنارا

وبي غادة رنحت قدها   حميا الصبا ونفت صدها
وقد صبغت مقلتي خدها   فلم أنس مجلسنا عندها
جلسنا صحاوى وقمنا سكارى

---

(١) شعراء الغري ج١١ ص ١٧٩.

نعمنا على الروض دون الأنام بتلك الربوع وتلك الخيام
ولم ترنا إذ هجرنا المنام تميل بنا عذبات المدام
فنحن نميس كلانا حيارى

ولله مجلسنا باللوى لكل المنى والهوى قد حوى
إذا انتبهت من رسيس الجوى وقامت وقد عاث فينا الهوى
تستر بالعنم الجلنارا

إمام له اختص رب السما وفي يده الحوض يوم الظما
ومأوى الطريد وحامي الحمى أبى أن يباح حماه كما
أبى إذ يلاقي الحروب الفرارا

إمام تحن المطايا إليه وتشكو الذنوب البرايا إليه
أرجي غداً شربة من يديه ولست أعول إلا عليه
ولا غيره في البلا يستجارا

وما خاب من يشتكي حاله لمن في الوصية أوصى له
إله السما وارتضاها له وإن الذي ناط أثقاله
به قلها ووقاها العثارا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

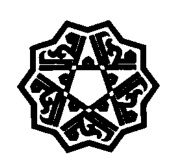
صب يفصل من عناه المجملا إذ لم يجد مما عناه تحملا
حرق المصاب فؤاده فتبادرت عبراته فهو الكئيب المبتلى

وله يرثي أيضاً من قصيدة قوله:

هجوعي وتلذاذي علي محرم إذا هل في دور الشهور محرم
أجدد حزناً لا يزال مجدداً ولي مدمع هام همول مسجم
وأبكي على الأطهار من آل هاشم وما ظفرت أيدي أولي البغي منهم
هم العروة الوثقى هم معدن التقى هم الشرف السامي ونور الهدى هم
هم العترة الداعي إلى الرشد حبهم يُنبئنا فيه الكتاب المعظم
بهم نطقت مدحاً من الله هل أتى وطه ويس وعمَّ ومريم

وفي آخرها يقول:

فيا عترة الهادي خذوها بمدحكم خدلجة كالدر حين ينظم
على كل بيت للمديح يتيمة بأسماء من يهوى لكم تتقسم
تزف إليكم كل شهر محرم يتوق إليها الشاعر المترنم
مديحاً لمحمود الطريحي عبدكم مودته في حبكم لا تكتم



الشيخ مرتضى قلي خان[1]

المتولد ١٢٢٣ هـ والمتوفي ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ مرتضى بن نظام الدولة علي محمد خان بن أمين الدولة عبد الله خان بن الصدر الأعظم محمد حسين خان الأصبهاني، الملقب بقلي خان، شاعر عالم أديب.

ولد بأصبهان عام ١٢٢٣هـ.

وله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

يـا إمـام الـورى وخـيـر الـبـرايـا ... كـيـف لا ألـتـجـي بـخـيـر إمـام
فـمـحـال رجـعـي بـخـفَّـيْ حـنـيـن ... بك أضحى دون الأنام اعـتـصـامـي
صـاغـك الـلـه رحـمـة لـلأنـام ... فـلـذا جـئـت مـلـقـيـاً لـلـزمـام



(١) شعراء الغري ج١١ ص ٢٣٧.

الشيخ مرتضى كاشف الغطاء[١]

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفي ١٣٤٩ هـ

هو أبو موسى الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. عالم كبير، وأديب شاعر.

ولد في النجف عام ١٢٨١ هـ وقيل ١٢٨٤ هـ.

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

سل الدار عن سكانها أين حلت ... وأين بها أيدي المطي استقلت
نزحت ركي العين في عرصاتها ... فعز اصطباري والمدامع ذلت
وقفت بها أستنقذ الركب مهجة ... تولت مع الأظعان يوم تولت

ومنها:

بيوم به البيض البوارق والقنا ... تثلم في الهامات حتى اضمحلت
تجاول فيه الخيل حتى لوانها ... مفاصلها كانت حديداً لكلت

وله يرثيه أيضاً بقصيدة مطلعها:

خل ناراً تشب بين ضلوعي ... تطفها مقلتي بفيض دموعي



(١) شعراء الغري ج١١ ص ٢٥١.

الشيخ مرتضى آل يس[١]

المتولد ١٣١١ هـ

هو أبو علي المرتضى بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين. من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديب كبير، وشاعر رقيق.

وله من قصيدة يمدح بها الإمامين الكاظمين وفيها لزوم ما يلزم قوله:

أطلعتها أوجهاً أم شموسا ... وجلتها أنجماً أم كؤوسا

بأبي من باسمات ثغوراً ... أنذرت روحي يوماً عبوسا

مسلمات للردى عاشقها ... حين أضحوا في هواها مجوسا

أسفرت لي عن وجوه صباح ... فقرأت الحسن منها دروسا

كم لحاظ أورثتني جراحاً ... فارشفيني فعسى الجرح يوسا

ليس يوسي الجرح إلا بمدحي ... للجوادين علي وموسى



(١) شعراء الغري ج١١ ص ٢٥٥.

الشيخ مسلم الشيرازي[١]

كان حياً ١١٧٠ هـ

برع في العلوم المعقولات والمنقولات، حتى أعجز غيره في المفاضلة والمبارات، وله في النظم اليد الطولى.

ومن شعره هذه القصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

إن الأنين على عطفيك أصباني ... ورق تكرار أسجاع على البان
ولا تألق برق في الدجى سحراً ... إلا تذكرت ثغراً منك أظماني
يا حادي العيس بلغت المنى جمعاً ... إذا تدانيت من حي بعسفان
عج بالركاب قليلاً من مخيمه ... وحدثنه بأشواقي وأشجاني

إلى أن يقول فيها:

فيا عجيباً من الدنيا وعادتها ... أن لا تساعد غير الوغد والداني
لا أضحك الله سن الدهر إن له ... قواعداً عدلت عن كل ميزان
لا ذنب لي غير أني غير ذي فشل ... ولا منوع من الخيرات منان
ولا بذي معشر همج قد التحقوا ... عما قريب بهيان بن بيان
أحكي خضارم أجداد لهم رتب ... من العلى لا يدانيها السما كان
شم الأنوف ترى طغيان دورهم ... محراب حاجات عدنان وقحطان
ومهمه جبتها غير سباسبها ... كأن جنح دجاها صف غربان
ولا ينهنهني بيض ولا سمر ... لكن ذا الدهر بالأرزاء أرزاني
لو قلب الدهر أوراقاً لصادفها ... آيات لقمان في أشعار سحبان
دنياي قد ثكلتني فهي باكية ... نجومها الدمع والعينان عينان

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٣٠٠.

فيما إرتقابي سحباً غير ماطرة ... إلامَ أرضى بقوم ليس ترعاني

من لي بعاصف شملال يبلغني ... إلى الغري فيلقيني وينساني

فيه الذي فرض الرحمن طاعته ... على البرية من جن وإنسان

علي المرتضى الحاوي مدائحه ... أسفار كتب وآيات بقرآن

كأن رحمته في طي سطوته ... آرام وجرة في آساد خفان

قد اقتدى برسول الله في ظلم ... والناس طراً عكوفاً حول أوثان

تعساً لهم كيف ظلوا بعدما ظهرت ... لهم بوارق آيات وبرهان

كم جدل الشوس في بدور في أحد ... بسمهري يحاكي لدغ ثعبان

حتى تبدد أهل الشرك وانهزموا ... شبه الخناديس إذ تمحى بنيران

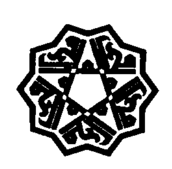
هل الذي من رسول الله كان له ... مقام هارون من موسى بن عمران

لولاه لم يجدوا كفؤاً لفاطمة ... لولاه لم يفهموا أسرار فرقان

لولاه كان رسول الله ذا عقم ... لولاه ما اتقدت مشكاة إيمان

هو الذي صار عرش الله ذا شنف ... إذ صار قرطيه إبناه الكريمان

صلى الإله عليه ما بدت شهب ... بجنح ليل وما كر الجديدان



الشيخ مسلم الجصاني[١]

المتوفي ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الأصل النجفي المسكن، عالم أديب، وشاعر لبيب.

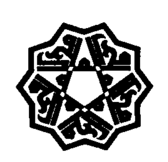
ولد في أجصان وهاجر إلى النجف.

ومن شعره مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الإمام أمير المؤمنين (ع):

ألم تر أن الشهب دون حصى الغري ... فعجها إلى وادي الغري المطهر
سألتك بالحي المميت المصور ... إذا مت فادفني مجاور حيدر
أبا شبر أعني به وشبير

إمام لأهل الجود أعلى مناره ... يزيد ندى لا يصطلي الحب ناره
ولما استجار الدين يوماً أجاره ... فتى لا يذوق النار من كان جاره
ولا يختشي من منكر ونكير

فيا مخمداً حر الوطيس إذا حمى ... ومفترساً بالكر ليثاً وضيغما
أتسلم عبداً للولاء قد انتمى ... وعار على حامي الحمى وهو بالحمى
إذا ضل في البيدا عقال بعير



(١) شعراء الغري ج١١ ص ٣٠١.

السيد مصطفى الكاشاني[1]

المتولد ١٢٦٨ هـ والمتوفي ١٣٣٧ هـ

هو السيد مصطفى بن السيد حسين بن المير محمد علي بن محمد رضا بن المير جمال الدين بن المير عبد الحي الكاشاني ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين (ع) عالم جليل وشاعر رقيق.

ولد في كاشان عام ١٢٦٨هـ.

والكاشاني نظم كثيراً من الشعر وقد حاولنا أن نثبت صوراً متنوعة له فلم نوفق.

وإليك نموذجاً منه يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

شمت برق الحمى وآنست ناراً ... فاحبسا العيس كي نحيي الديارا
يا نسيم الحمى أفضت دموعي ... وفؤادي رميت فيه شرارا
فذكرت الحمى ومعهد أنسي ... والشذا من نسيمه أسحارا
وزماناً بالرقمتين تقضى ... فجرت أدمعي له مدرارا
يا غزالاً يردي الأسود بطرف ... فاتر فاتك بعدو جهارا
حارت الشمي في ضياء المحيا ... منك كالناظرين فيها حيارى
كم قلوب بليل جعدك ضلت ... وهي فيه مكبلات أسارى
خل عنك النسيب يا صاح كم ذا ... تذكر الحي والحمى والديارا
وحز الفخر والعلى بعلي ... واقضين في مديحه الأوطارا
هو صهر الرسول بل نفسه من ... طاب نفساً ومحتداً وفخارا
وابن عم له أخوه أبو من ... بهم عالم الكيان استنارا

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٣٢٤.

ومنها:

أنت مولى الورى بما نص خير الـ ـرسل يوم الغدير فيك جهارا
ملأ الخافقين فضلك حتى لم يجد منكر له إنكارا

إلى أن يقول:

ليس فوق النبي غير إله خالق الخلق رفعة وافتخارا
وعلى كتفه ارتقيت يقينا فلذا لب من غلا فيك حارا
ملأ الخافقين فضلك حتى لم يجد مبغض له إنكارا

وله من أخرى فيه:

أشمس أفق تبدت أم محياك والمسك قد ضاع لي أم نشر رياك
سريت والليل داج جنح ظلمته ثم اهتديت ببرق من ثناياك
إن غبت عن ناظري بالهجر نائية فلم تغب عن حشى مضناك ذكراك
رميت قلبي بسهم اللحظ فاتكة أما علمت بأن القلب مثواك
فتكت بالصب من هذا الصدود متى بالصد أوصاك أو بالفتك أفتاك
سللت سيفاً على العشاق منصلتاً من جفن طرف سقيم منك فتاك
كذي فقار علي يوم سل على أصحاب بغي وإلحاد وإشراك
مولى الأنام الذي طافت بحضرته كرام رسل أولي عزم وأملاك

وله من إحدى قصائده السبع التي مدح بها الإمام علياً (ع) عند شفاء عينيه من الرمد الطويل جاء فيها قوله:

شفيت من رمد عيني القريحة إذ رقت قلوب قست مما أقاسيه
شفيت من رمد قد كنت في كمد من طوله وهو أعيا من يداويه
ما لاذ ذو عاهة قط بتربته إلا ومن كربات الدهر ينجيه
وعبده المصطفى يرجو شفاعته في الحشر وهو من الأهوال كافيه

ميرزا مصطفى التبريزي[(١)]

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفي ١٣٣٧ هـ

هو الميرزا مصطفى بن ميرزا حسن الشهير بالمجتهد بن الحاج ميرزا باقر بن الحاج ملا أحمد بن لطف علي بن محمد صادق التبريزي، عالم جليل، وشاعر مطبوع.

ولد في تبريز في حدود ١٢٩٥ هـ وقيل ١٢٩٧ هـ ونشأ بها، ثم هاجر إلى النجف لطلب العلم.

ومن شعره قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

أناخ على قلبي الكآبة والكرب ... عشية زم العيس للظعن الركب
وقد فقدت عيني الرقاد بفقدهم ... فلم يلق مذ لم ألقهم هدباً هدب
خليلي ما لي في سوى الحب حاجة ... ولا لكما في صاحب شفه الحب
وقائلة لي عز قلبك بعدهم ... فقلت أصبت النصح لو كان لي قلب
فقد عاد مني طيع الصبر جامحا ... غداة النوى إذ ذل من أدمعي صعب
وقد أرخصت مني الدموع ولم أزل ... أغالي بدمعي كلما استامه خطب
رزية قوم يمموا أرض كربلا ... فعاد عبيراً منهم ذلك الترب
أكارم يروي الغيث والليث عنهم ... إذا وهبوا ملء الحقائب أوهبوا
إذا نازلوا الأعداء أقفر ربعها ... وإن نزلوا في بلدة عمها الخصب
تخف بهم يوم اللقاء خيولهم ... فتحسبها ريحاً على متنها الهضب
إذا انتدبوا يوم الكريهة أقبلوا ... يسابق ندباً منهم ماجد ندب
ببيض صقيلات الغرار تخالها ... شراراً فكم للحرب ناراً بها شبوا
وما كن لولا أنهن صواعق ... لترسلها أيمانهم وهي السحب

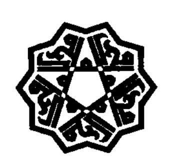
(١) شعراء الغري ج١١ ص ٣٣١.

(١) شعراء الغرى ج١١ ص ٣٤٥.

أناخوا بها والمجد ملء دروعهم ... وكل على رغم العدى للعلى ترب
وكل للثم البيض حمراً خدودها ... وضم قدود السمر ما مله صب
يكفلهم أبناء هند مذلة ... وبوصيهم بالعز هندية قضب
فهبت وهم سفن النجاة بهم إلى ... غمار المنايا من سوابحهم نكب
يسابغ صبر دونه ما تدرعوا ... وصارم عز دونه الصارم العضب
فأضحى (إمام المسلمين) مجرداً ... وحيداً فلا آل لديه ولا صحب
فظل وليل النقع داج تحفه ... نصول القنا كالبدر حفت به الشهب
وقد ولي الهندي تفريق جمعهم ... فصح (لتقسيم) الجسوم به الضرب
إلى أن قضى ظمآن والماء دونه ... (مباح على الورّاد منهله العذب)
فيا لهفة الإسلام في آل هاشم ... ووا حرباً للدين مما جنت حرب
بنفسي يا مولاي خدك عافراً ... وجسمك مطروحاً أضرَّ به السلب
فإن جعلوا للخيل صدرك مركضاً ... فقد علموا أن المجال لها رحب
وإن نهبوا تلك الخيام بكفرهم ... فوفرك قدماً بين أهل الرجا نهب
وإن برزت تلك الوجوه فإنما ... عليها من الأبصار من هيبة نقب

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله:

أما لنار الوجد أن تخمدا ... أو لدموع العين أن تجمدا
إن صروف الدهر دون الورى ... قضت على عيني أن تسهدا
ويل ابن أم الدهر هلا يرى ... غيري ابن حر أو فتى أمجدا



مصطفى جمال الدين(١)

المتولد ١٣٤٦ هـ

هو السيد مصطفى بن السيد جعفر بن الميرزا عناية الله بن الميرزا حسين ابن الميرزا علي بن الميرزا محمد الشهير بجمال الدين، عالم فاضل، وشاعر كامل، وكاتب بليغ.

قوله بعنوان ـ أناشيد من العيد المبارك ـ قالها بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص):

- ١ -

رددي يا حناجر البيد لحني ... فالكرى فر من جفون المغني
أسلم الليل زهوه حين طافت ... خاطرات السنا على كل جفن
وتولت جحافل الظلمة الشوها ... تمني فلولها ما تمني
وعلى ظهرها من الفجر سوط ... يطبع النصر منه في كل متن
بوركت ثورة الهدى تنشىء المجد ... على ساعد الضحى المطمئن
وعلى الأفق روعة النغم الثا ... ئر ينساب في جلال ويمن
يا رمال الصحراء قد طوي الجد ... ب ومنيت بالربيع الأغن
هدم الجور يوم مولد طه ... فانظريه، كيف استعد ليبني
ثم ماذا عما أفاد (أبو جهل) ... وماذا من حقده اليوم نجني ؟ !
ثمر الشوك أن يعود (أبو سفـ ... يان) من قطفه بأخيب ظن

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٣٤٥.

- ٢ -

رددي يا حناجر البيد تغريـ ـدي، فقد غص بالجلال نشيدي
لا طواك التأريخ يا (يوم بدر) فلقد كنت ـ لو وعى ـ يوم عيد
همسات النبي للنفر البيض على (غيرهم) هدير الرعود
وصلاة الصحاب تتلى حواليـ ـه، على سمعهم صليل الحديد
أرأيت الإيمان يرتجل الرعـ ـب ليقوى به هزال الجنود !!
هذه ساحة الوغى .. فتأمل كيف تعنو القنا لزهو الجريد ؟!
كيف تطوى لراية الحمد في كف (علي) مزوقات البنود ؟!
أين زهو الوجوه من عبد شمس طويت في الثرى رقاق الخدود
واستلان المدل بـ (المرتقى الصعـ ـب) لراع من هؤلاء العبيد
أين منا أيام بدر فقد عا دت قريش لكن بزهو جديد

- ٣ -

يا رسول الإيمان قد طفح الكا س وضاقت بما تسر الضلوع
قد أضعنا إيماننا وهو لو نعـ ـلم أقسى ـ في دهرنا ـ ما نضيع
نترجى أيام بدر وهيهات (للماض من الزمان رجوع)
قد لبستم ذل القيود ولكن أسفر الصبح وهي ـ منك ـ دروع
وحملتم جدب الحياة لتهتز رمال الصحراء وهي ربيع
غير أنا نحطم القيد أحيا ناً لأن القيد الجديد (بديع)
ونخيل الصحراء أيكاً من السحر، ولكن ثمارهن الجوع !!
ثم ماذا ؟!! مأساتنا أن يقول (البـ ـعض) لا بد للأسير الخضوع!!
وبك، إن الإسلام ما كان إلا نفراً .. جلهم أسير تبيع
ثم قامت به قيامته الكبـ ـرى، فقرت في السند منه الجموع

- ٤ -

يا رسول الإيمان، إنا وجدنا الـ ـدهر شيخاً عن رشده يتعامى
ذكرت نفسه هوى (الليلة الحمـ ـراء) فارتد بالضلال غلاما

باحثاً في القرون عن (هبل الأعـ لى) ليعطيه من بنيك زماما
قتلت محنة العقول !! فقد عا دت بقومي لتعبد الأصناما
واستدارت إلى اليسار، وقد كا نت ـ إذا انشقت الطريق ـ أماما
عذركم: أننا حملنا خطايا الـ فقر، والجهل، والضنا، أعواما
وأقمنا (حكماً) فألزمنا اليتـ م، على رغم رشدنا، إلزاما
فإذا الأوصياء (رهط) يعيشو ن لكي يشربوا دموع اليتامى ؟!
وحسبتم في حمرة الأفق الشر قي (فجراً) ينير هذا الظلاما
فدعوتم له، وإن كان (ناراً) حجبت في دخانها الإسلاما ؟!

- ٥ -

يا دعاة اليسار لو حكم العقـ ل لكنتم في (الجبهتين) عبيدا
لست أرضى للحر في القيد، أن يسـ أل: هل كان فضة أم حديدا ؟
رقة الثوب في المشوهة البلـ هاء لم تعطها الجمال الفريدا
قد نشأنا عبيد (قوم) أشداء نواياهم تكشفن سودا
أفنحيا، لكي نعيش عبيداً لنوايا ضربن عنا (سدودا)
حاربوا الرق، والتعاسة والكفـ ر، وكونوا لمن أردتم جنودا
نحن قوم قد علمتنا الليالي أن نرى أول الخداع وعودا
فعلمنا أن (الأجاج) الذي نشـ رب خير من (السراب) ورودا
ورأينا أن الصلابة في العد ة، لا بد أن تفل العديدا
فاقهروا الرق ـ ما استطعتم ـ ولكن حاذروا أن يكون رقاً جديدا

وله قصيدة بعنوان ـ ذكريات الرسول (ص) ـ قوله:

عجبت لمن مر ذكر النبي على سمعه ثم لم يعجب
فتى واحد قاد تلك الجموع بقيد الخضوع ولم يرهب
فتى واحد ملأ الخافقين بصيحته والفلا والربي
إلى النور يا من أضاعوا الرشاد وساروا على سنن الغيهب

أجل نظرة في شعاب الحجاز وأفق الجزيرة من يعرب
ترى الجهل يلعب في أهلها فنوناً ويحكم فيها الصبي
فهذي الدماء جبار وذي حقوق الورى قط لم تحجب
وتلك قريش ـ على ما بها من الزهو ـ تنقاد للمغرب
تقر إذا جاءها المستبد وتخضع لو رامها الأجنبي
(فهرقل) في الروم يرجو بأن يذل من العرب أنفاً أبي
و (أبرهة) بعث الهادمين (لكعبتها) وهي لم تغضب
فحررهم سيد الكائنات وأحبب به من مليك نبي

❁

وليد له ابتسم الكون عن محياً جميل السنا مذهب
فهذي الجزيرة ذات القطوب تكشف عن وجهها المخصب
وهذا الشذا بين أفنانها يضوع وريحانها المختبي
وتلك الشعاب كساها الإله نسيجاً من الزهر الطيب
يمر النسيم بغيطانها فيسمعها نغم المطرب
وهذي الملائك قد أقبلت تحيي النبوة في موكب

❁

فتى هاشم يا رسولاً حباه إله الورى رفعة المنصب
إليك نحث الخُطى لاجئين بمدحك من خطر مرعب
ففينا من انقاد مجرى هواه ولم يخش بأساً ولم يرهب
وأنت المشفع في المذنبين وهذا إليك ندا مذنب
أبا القاسم إشفع لنا بالذي نحاذر من زلل المركب
ودامت لنا ليلة نستضيء بنور سناها مدى الأحقب
ففي كل عام لنا ليلة تشع على الدهر كالكوكب
أعدنا بها ذكريات الرسول (وطافت بنا نفحات النبي)

موسى شريف آل محي الدين[1]

المتوفي ١٢٨١ هـ

هو الشيخ موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين بن حسين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد جمال الدين بن أبي جامع العاملي، شاعر كبير، وعالم معروف.

ولد في النجف ونشأ بها.

تخميسه مقصورة ابن دريد:

خمس شاعرنا الشيخ موسى آل محي الدين المقصورة الطائرة الصيت لابن دريد الأزدي، وقد عثرنا من التخميس على هذا القسم بعد أن حول المعنى من مدح ابن ميكال إلى مدح الإمامين الحسن والحسين (ع) . . والتخميس من أروع ما عرفه الأدب النجفي قوة في السبك وإشراقاً في العرض وابتكاراً للمعاني ورصفاً للمباني. وها هو التخميس:

أوهى القوى كتم الهوى وصونه　　　وخانه يامي فيك عونه
يا من بها رأسي شع جونه　　　أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى

ولي الصبا وما وفى بعهده　　　وخامر القلب الجوى لفقده
وحان وخط الشيب بعد بعده　　　واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا

صاح بأرجاء شباب مغدف　　　صبح مشيب شبه در الصدف
وقبل قد كان كليل مسدف　　　فكان كالليل البهيم حل في
أرجائه ضوء صباح فانجلى

لما زكا حبي بقلبي ونما　　　وذاع من مكنون سري ما اكتمى
أفاض ماء عبرتي هم طما　　　وغاض ماء شرتي وهو رمى
خواطر القلب بتبريح الجوى

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٣٦٥.

فأصبح الدهر الخؤون طاويا محاسناً وناشراً مساويا
وقد غدا ربع السرور خاويا وآض روض اللهو يبسا ذاويا
من بعد ما كان مجاج الثرى

أتاح لي فرط ثنائي صبوة ما تركت قط لقلبي سلوة
وأوهن الأعراض مني قوة وضرم النأي المشت جذوة
ما تأتلي تسفع أثناء الحشى

فكيف لا يذوب قلبي كلفا ولا يسيل دمع عيني أسفا
والوجد قد صير قلبي كنفا واتخذ التسهيد عيني مألفا
لما جفا أجفانه طيف الكرى

هم وحزن وعنى وكدر متصل ومدمع منهمر
إني وإن لم تحص ما بي فكر فكلما لاقيته مغتفر
في جنب ما أساره شحط النوى

لا تلحني إن ذاب قلبي سقما أو إن قضيت أسفاً وألما
ولا تسل إن سال دمعي عندما لولا بس الصخر الأصم بعض ما
يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا

مما البكا بعد التجافي ولمن والدهر قد ضن بما أعطى ومن
وقد لحا عودك صرف ذا الزمن إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن
إن قصاراه نفاد وثوى

هل فرصة أحظى بها أو رخصة تزورني فيها لماماً رخصة
ومذ نأت من هي بي مختصة شجيت لابل أجرضتني غصة
عنودها أقتل لي من الشجى

ما رمت كتم عبربي عن حسدي إلا وقد أجريتها في كبدي
هيهات أن يحمي شجوني جلدي إن يحم عن عيني البكا تجلدي
فالقلب موقوف على سبل البكا

وهنا فقد منها ثمانية أبيات مع تخاميسها، كما ذهب البيت الأول من التخميس الآتي:

لا والـذي يـوم الـجـزا لـي شـافـع　　لا تـحـسـبـن يـا دهـر إنـي ضـارع
لـنـكـبـة تـعـرقـنـي عـرق الـمـدى

إنـي اسـتـجـرت مـنـك بـالـلـه فـان　　قـد جـرت يـا دهـر عـلـي لـم أهـن
فـأنـت إن مـارسـت مـن بـه أمـن　　مـارسـت مـن لـو هـوت الأفـلاك مـن
جـوانـب الـجـو عـلـيـه مـا شـكـا

ما كنت لـولا البين أشكو من قذى　　جفن بغير السهد قط ما اغتذى
ولا أنـا رضـيـت فـيـهـا عـوضـا　　رضيت قسراً وعلى القسر رضى
من كان ذا سخط على صرف القضا

فـكـم قـوى ذو الـمـلـوان أو هـيـا　　وكـم جـديـد لـلـصـبـا قـد أبـلـيـا
ولا أشـك مـذ عـلـي اسـتـعـلـيـا　　إن الـجـديـديـن إذا مـا اسـتـولـيـا
عـلـى جـديـد أدنـيـاه لـلـبـلـى

لـم يـرق مـا عـشـت لـعـيـنـي مدمع　　وقـد ذوى مـنـي شـبـاب مـمـرع
فـلا تـلـمـنـي إن طـحـا بـي مـصـرع　　مـا كـنـت أدري والـزمـان مـولـع
بـشـت مـلـمـوم وتـنـكـيـت قـوى

إن الـقـضـاء رائـعـي بـسـطـوة　　قـد أوهـنـت عـظـمـي بـعـد قـوة
ولـم أخـل وإن سـطـا بـقـسـوة　　إن الـقـضـاء قـاذفـي بـهـوة
لا تـسـتـبـل نـفـس مـن فـيـهـا هـوى

نفسي التي بي فعلت ما فعلت　　وهي التي على الأماني اتكلت
فـلا تـقـولا لالـعـاً إن ذهـلـت　　فـإن عـثـرت بـعـدهـا ان وألـت
نـفـسـي مـن هـاتـا فـقـولا لالـعـا

فـكـيـف تـأسـى أو تـرى مـوئـولـة　　نفس غدت على الأسى مجبولة
. . . .[1]　　وإن تـكـن مـدتـهـا مـوصـولـة
بالحتف سلطت الأسى على الأسى

---

(١) النقص من الأصل. راجع شعراء الغري ج١١ ص ٣٨٩.

وهنا نقص أربعة عشر تخميساً، كما ذهب البيت الأول من التخميس الآتي:

بالغور أخرى لم يزل نطق فمي إليه باليعملات يرتمي
بها النجاء بين أجواز الفلا

يقطعن شوقاً كل فج مقفر وهن أشباه الرسوم أسطر
قود هجان يعملات نفر خوص كأمثال الحنايا ضمر
يرعفن بالأمشاج من جذب البرا

إن يهيه[1] الحادي بهن مصبحا يدنين من رحب الفضا ما نرحا
وإن دجى ليل وصبح وضحا يرسبن في بحر الدجى وفي الضحى
يطفون في الآل إذا الآل طفا

وإن غدا الحادي بهن مدلجا لم تر رجب الأرض إلا رهجا
وإن طوين نفنفاً وسجسجا أخفافهن من حفاً ومن وجى
مرثومة تخضب مبيض الحصى

من كل وجناء نفور خظرف[2] يجبن كل جفجف وصفصف[3]
يقللن كل ناحف ذي كلف يحملن كل شاحب محقوقف
من طول تدآب الغدو والسرى

قد ارتضى رب العلى إيمانه من بعد ما أناله أمانه
حر قضى يطوي الفلا أزمانه بار برى طول الطوى جثمانه
فهو كقدح النبع محني القزى

قد خاض تيار الموامي وفلا ناصبة البيد وما تململا
وكم من الشوق الملح أرملا[4] ينوي التي فضلها رب العلى
لما دحا تربتها على النبي

(١) يهيهث بالإبل إذا قلت لها ياه ياه.
(٢) أي سريعة العدو.
(٣) الجفجف الأرض المرتفعة، والصفصف الأرض المستوية.
(٤) أرمل: هرول.

وخف فيه شوقه وأرقلا[1] الى التي فضلها رب العلى
وحن لما أن دنا وأعولا حتى إذا قابلها استعبر لا
يملك دمع العين من حيث جرى
ولم يزل بركنها معتصماً من كل سوء وبها ملتزما

وهنا سقط أربعة وعشرون تخميساً من الأصل.

أكرم به من سابح مطهم عبل الشوى طلق اليمين صلدم
رقيق عرض المنخرين سلهم سامي التليل في دسيع مفعم
رحب اللبان في أمينات العجا
من به الرحمن أي منية علي إذ لي كان خير جنة
كم سرني بأربع مستنة ركبن في حواشب مكتنة
إلى نسور مثل ملفوظ النوى
ذو ثلة يعزى إلى أرومة فاق بها الجياد في أكرومة
أغر أن أجمح في ديمومة يدير إغليطين في ملمومة
إلى لموحين بألحاظ اللأى
عبل الذراعين قصير ظهره طويل أصل الرأس صلب نسره
أقب يعبوب شديد أسره مداخل الحلق رحيب شجره
مخلولق الصهوة ممسود وأى
أجرد مجدول إذا ما أهمجا لا يشتكي حافره قط وجى
شهم يروق للعيون منسجا لا صكك يشينه ولا فجا
ولا دخيس واهن ولا شظى
محجل أغر من آياته لا يدرك الطرف مدى غاراته
بل هو يوم السبق من عاداته يجري فتكبو الريح في غاياته
حسرى تلوذ بجراثيم السحا

---

(١) الرقل ضرب من الجنب.

كم شق من ليل القتام غيهبا نهد غدا لأعوج منتسبا
وهو إذا ما خاض يوماً سبسبا تظنه وهو يرى محتجبا
عن العيون إن دأى وإن ردى

إن امتطى فارسه بظهره يعدو هبوب الريح في ممره
سكب شديد العدو يوم كره إذا اجتهدت نظراً في إثره
قلت سناً أومض أو برق خفا

ذو غرة كالنجم في انبزاغه يعدو هبوب الريح في بلاغه
إذا بدا للعين في انصياغه كأنما الجوزاء في أرساغه
والنجم في غرته إذا بدا

لست أرى سواهما مدى الزمن لي كافيين من كروب ومحن
وإن نأى عني من أسدى ومن هما عتادي الكافيان فقد من
أعددته فلينأ عني من نأى

كم حلبة يوم الوغى مرهوبة رددتها بعزمة مشبوبة
وكم لها سعيت في مثوبة فإن سمعت برحى منصوبة
للحرب فاعلم أنني قطب الرحى

ولم أزل أسعى بقلب يقظ لحفظ ما لولاي لما يحفظ
أنا الذي تخشى العدى تيقظي وإن رأيت نار حرب تلتظي
فاعلم بأني مسعر ذاك اللظى

دع نفس حر لا تزال نفرة تخوض للموت الزؤام غمرة
وخلها جهراً تسيل حسرة خير النفوس السائلات جهرة
على ظبات المرهفات والقنا

جبت العراق وعره وسهله وقد وردت عله ونهله
فقلت مذ لم تر عيني مثله إن العراق لم أفارق أهله
عن شنآن صدني ولا قلا

كلا ولا شاهدت مذ صادقتهم سواهم ناساً ومذ رافقتهم
أصفيتهم ودي وما نافقتهم ولا أطب عيني مذ فارقتهم
شيء يروق العين من هذا الورى
رافقت منهم من إذا خطب عرا كانوا شآبيب الندى لمن عرا
هم المحاريب الوثيقات العرا هم الشناخيب المنيفات الذرى
والناس ادحال سواهم وهوى
بنوا الأولى أولهم عليها دان لهم من الورى عليها
هم الغيوث ساكب ماذبها(١) هم البحور زاخر أديها(٢)
والناس ضحضاح ثعاب واضي
قوم سموا هام السهى بجدهم وقد علوا هام العلى بجدهم
لا والذي أتحفني بودهم إن كنت أبصرت لهم من بعدهم
مثلاً فأغضيت على وخز السفا
ولم تكن تبصر عيني أبداً من الورى أكرم منهم محتدا
ولم أجد أعظم منهم سؤددا حاشا الأميرين اللّذين وفدا
علي ظلا من نعيم قد ضفا
هما سليلا أحمد خير الملا الحسنين الأحسنين عملا
هما اللذان أنقعا لي غللا هما اللذان أثبتا لي أملا
قد وقف اليأس به على شفا
فقدت من شرخ الصبا ريقه أيام يرعى ناظري رونقه
وقد أحال الدهر ما رقرقه تلافيا العيش الذي رنقه
صرف الزمان فاستساغ وصفا
هما اللذان أورداني موردا عاد به روض المنى موردا
وأنعشاني بعد ما كنت سدا وأجريا ماء الحيا لي رغدا
فاهتز غصني بعد ما كان ذوى

---

(١) الماذي العسل الأبيض.
(٢) الآدي الموج.

هما اللذان رفعا نواظري وأعليا قدري على نظائري
وعندما قد نفدت ذخائري هما اللذان سموا بناظري
من بعد اغضائي على لذع القذى

كم ردني بعد الرجاء خائبا من خلته أن لا يرد طالبا
وحين أصبحت له مجانبا هما اللذان عمرا لي جانبا
من الرجاء كان قدماً قد عفا

وأولياني ما به النفس أقتنت غراً به عن درن الدنيا اغتنت
وعوداني عادة ما امتهنت وقلداني منة لو قرنت
بشكر أهل الأرض طراً ما وفى

بل كل من فوق الثرى عنها نكل وحار بل أعيى عن البعض وكل
بل لم يف لسان كل من شكل بالعشر من معشارها وكان كا
لحسوة في آي بحر قد طما

أحمد ربي الله ما أعاشني إذ في ولاء المرتضى قد راشني
فلم أقل وهو الخبير ناشني[1] إن ابن ميكال الأمير انتاشني
من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا

ومذ وفى لي بالذي له ضمن وخصني بما به قلبي أمن
قلت أبو السبطين بالوفا قمن ومد ضبعي أبو العباس من
بعد انقباض الذرع والباع الوزى

ذاك علي المرتضى عقد الولا وصنوطه المصطفى خير الملا
ذاك الذي رام المعالي فعلا ذاك الذي ما زال يسمو للعلى
بفعله حتى علا فوق العلى

وقد علا بالرغم من حسوده بجوده الضافي على وفوده
قلت وحق القول من ودوده لو كان يرقى أحد بجوده
ومجده إلى السماء لارتقى

---

(١) وفي نسخة: ولست أغدو قائلاً قد ناشني.

إن كنت تشكو من أوار متلف   فرد نداه بفؤاد شغف
وثق إذا ما كنت ذا تلهف   ما أن أتى بحر نداه معتف
على أواري علم إلا ارتوى

فعد إلى مدح الحسين والحسن   تأمن في مدحهما من الزمن
وقل إذا ما فزت منهما بمن   نفسي الفداء لأميري ومن
تحت السماء لأميري الفدا

كم قلت من حسن الثناء آملا   عد سجاياً لهما ونائلا
وحين أعييت غدوت قائلا   لا زال شكري لهما مواصلا
لفظي أو يعتاقني صرف المنى

فارقت من بنيهما ذوي عُلَى   لم أر منهم قط إلا موئلا
فارقتهم لا قالياً بعد ولا   إن الألي فارقت من غير قلا
ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

ولم أزغ عن صاحب أصفيته   خالص ودي بعد ما اصطفيته
كلا ولا في البعد قد قليته   لكن لي عزماً إذا امتطيته
لمبهم الخطب فآه فانفأى

ما شاقني ظل شباب وصبا   ولا أطباني طمع راو لاحبا
وإن لي صارم عزم ما نبا   ولو أشاء ضم قطريه الصبا
علي في ظل نعيم وغنى

ولم تزل لي مقلة وسنانة   من الهنا ومهجة نشوانة
بل ما عدتني أبداً لبانة   ولاعبتني غادة وهنانة
تضني وفي ترشافها برء الضنى

فكم بها النسيك قد تدلها   وكم بها أوشك يقضي ولها
هي التي إن ناجت الصب لها   لو ناجت الأعصم لانحط لها
طوع القياد في شماريخ الذرى

وهنا سقط من الأصل ست وثلاثون بيتاً تخميساً:

فكم فتى طلق المحيا لسن جم المعالي ذو وقار رزن

بدا لنا في زمن مستحسن وكل قرن ناجم في زمن

فهو شبيه زمن فيه بدا

ما أنا فيمن راق قط واثق إن لم أجده وهو لي مواقف

إن تجهل الناس فهم طرائق والناس كالنبت فمنه رايق

غض نضير عوده مر الجنى

ومنه ما يسر مرأى وهو من سوء الذي يسر بالمقت قمن

ومنه ما للحسن والحسنى ضمن ومنه ما تقتحم العين فان

ذقت جناه انساغ عذباً في اللها

يربح قلب الصب في بيانه وعذب ما يسديه من تبيانه

وإن كبا الشارخ في ميدانه يقوم الشارخ من زيغانه

فيستوي ما انعاج منه وانحنى

وينقذ الأنوك بعد ليغه[1] بلطفه وظرفه وسيغه[2]

فكيف يغدو الشيخ مثل هيغه[3] والشيخ إن قومته من زيغه

لم يقم التثقيف منه ما التوى

إذا انقضى من الشباب لطفه لا يعدل الشيخ لعمري قصفه

بل ليس يغني عنه شيئاً ظرفه كذلك الغصن يسير عطفه

لدناً شديداً غمزه إذا عسا

إذا الفتى في الناس أبدى حلمه رموه بالمقت وأخفوا علمه

والناس ما هابوه راموا سلمه من ظلم الناس تحاموا ظلمه

وعز فيهم جانباه واحتمى

(١) الأنوك: الأحمق، والليغ جهله وحمقه.
(٢) سيغه: أي مساغه.
(٣) الهيغ: العيش الرغد.

وهو لمن عاث بهم قاضبه سلم وكل منهم هائبه
بل راح يتلو فضله عائبه وهم لمن لان لهم جانبه
أظلم من حيات أنبات السفا

سوى الألى بالعز قد تدرعوا وبالتقى والمجد قد تلفعوا
وغيرهم وإن سموا وارتفعوا عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا
من غمره في جرعة تشفي الصدى

وعز جنباً فيهم ولم يهن من قد قسا عليهم ولم يلن
وهم إذا أثرى الفتى منهم أمن وهم لمن أملق أعداء وإن
شاركهم فيما أفاد وحوى

مارست عزماً بين جنبي كمن وسمت نفسي للورى بلا ثمن
وإن فتى أعجم عوده الزمن عاجمت أيامي وما الغر كمن
تأزر الدهر عليه واعتدى

فكم علا بالجد من قد جهلا وانحط إذا لا جد من قد كملا
فقف فما كل امرئٍ جد علا لا يرفع اللب بلا جد ولا
يحطك الجهل إذا الجد علا

كم من فتى برشده تقدما لا ما به الواعظ راح معلما
لا ينفع الوعظ إذا المرء عمى من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوماً أو غدا

فليعتبر من نكست أعلامه فأذهبت شرته أعوامه
من لم تقده عبراً أيامه كان العمى أولى به من الهدى

وهنا سقط من الأصل خمسة عشر تخميساً، كما سقط البيت الأول من التخميس الآتي:

ورضته مذ ناب في ناب بقل[1] وفر عن تجربة نابي فقل
في بازل راض الخطوب وامتطى

(١) بقل: طلع.

أين الألى بالعيش طاب أنسهم أفناهم الموت فلا نحسهم
ولسهم[١] غداة طاب غرسهم والناس للموت خلاء يلسهم
وقلما يبقى على اللس الخلا

لو يفتدي المرء بكل ما افتدى هيهات من صرف الردى أن يفتدى
فكيف تلهو والردى ما رقدا عجبت من مستيقن ان الردى
إذا أتاه لا يداوي بالرقى

ويقطع العمر على أطوية من غيها عن الهدى ملوية
فكيف لا يلهو بلا روية فهو من الغفلة في أهوية
كخابط بين ظلام وعشا

كأننا لم نخش جبار السما إن لم يعظنا فوت من تقدما
ولم نزل نرعى ونلهو نوما نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للسارب أخلى فارتعى

فإن رأى الإنسان نعمة أمن وراح يلهو بفؤاد مفتتن
وإن أسر حسرة لم يطمئن إذا أحس نبأة ريع وان
تطامنت عنه تمادى ولها

يشتد أن أمر عنى هلوعنا ونرتعي أن أخصبت ربوعنا
وإننا وإن زكت فروعنا نهال للأمر الذي يروعنا
ونرتعي في غفلة إذا انقضى

فلم تلم من راح وهو مقلع عن الهوى وللشقاء مسرع
ودع شقياً صم منه مسمع إن الشقاء بالشقي مولع
لا يملك الرد له إذا أتى

إن لمت من هو حر جامع للفضل قد طابت له مراضع
ولم تلم من هو عبد ضارع واللوم للحر مقيم رادع
والعبد لا يردعه إلا العصا

(١) ولسهم: أي أكلهم.

دع الهوى وكن إذا رمت العلى خير فتى بعقله قد نبلا
ولا تكن أخا هوى قد ذهلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا

جاريت من أذاقني مذاقه طعم الردى وساءني نفاقه
أنا الذي ما خانني إرفاقه كم من أخ مسخوطة أخلاقه
أصفيته الود لخلق مرتضى

لا تذممنَّ صاحباً وإن قلا يوماً إذا ما كان محمود الولا
من ذا الذي في كل شيء كملا إذا بلوت السيف محموداً فلا
تذممه يوماً أن تراه قد نبا

أي فتى من العثار سلما وأي ندب ما أسا وإن سما
فالطرف قد يزيغ عما دئما[1] والطرف يجتاز المدى وربما
عن لمعداه عثار فكبا

فإن ترم أخا وداد ما غذي بالذم فاترك من صحبت وابتذى
هيهات أن تحظى بسهل المأخذ من لك بالمهذب الندب الذي
لم يجد الذم إليه مرتقى

وهنا سقط من الأصل أربعة عشر تخميساً:

مدعثر الأعضاء تخشى هوله وحش الفيافي ونهاب غوله
وإنني منذ أردت طوله وردته والذيب يعوي حوله
مستك سم السمع من طول الطوى

وصاحب كشف الظلام همه يجلى به لليل مدلهمه
أخوه أضحى جد من يؤمه ومنتج أم أبيه أمه
لم يتخون جسمه مس الضوى

---

(١) دئم: أي اعتاد وألف.

صحبته في ليلة قد دجنت والعيس إذ ذاك بها قد وهنت

ومذ عيون الوفد نحوه رنت أفرشته بنت أخيه فانثنت

عن ولد يوري به ويشتوي

وجفجف تسعرت رمضاؤه منذ غدت تشكو الظما ظباؤه

رقيته قد أملست حصباؤه ومرقب مخلولق أرجاؤه

مستصعب المسلك وعر المرتقى

سلكت تغري العيس بي طريقها مذ أقضت البيداء لي حريقها

فإن تحامى أحد مضيقها أوفيت والشمس تمج ريقها

والظل من تحت الحذاء محتذى

وساغب قدمته فرط الأذى من الطوى وغال جفنيه القذى

آنس ناري فكأن قد اغتذى وطارق يؤنسه الذئب إذا

تضور الذئب عشاء وانضوى

جاءت به يسف قاع صفصف يبغي القرى قد شفه تلهف

وحين آوى والظلام مسدف آوى إلى ناري وهي تألف

يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى

أهلاً بطيف من حبيب حائر وافى إلي زائراً من حاجر

فقلت قد وافى بقلب طائر لله ما طيف خيال زائر

تزفه للعين أحلام الرؤى

بات يراعي خاطراً منكسرا ليلة جاء نادماً معتذرا

طيف خيال لم يزل مستترا يجوب أجواز الفلا محتقرا

هول دجى الليل إذا الليل انبرى

تسأل صباً ما اهتدى لدائه كلا ولا أفصح عن برحائه

أنى اهتدى ليلامنى أحشائه سائله إن أفصح عن أنبائه

أنى تسدى الليل أم أنى أهتدى

أنـى تـسـدى الـلـيـل وهـو دامـس يـطـوي قـفـاراً مـا بـهـن آنـس
وبـيـنـنـا وبـيـنـه بـسـابـس أو كـان يـدري قـبـلـهـا مـا فـارس
ومـا مـوامـيـهـا الـقـفـار والـقـرى
ولائـم لام بـلا تـفـطـن لـمـا رآنـي مـبـعـداً عـن سـكـن
ألـفـتـه فـي زمـن مـسـتـحـسـن وسـائـلـي بـمـزعـجـي فـي وطـن
مـا ضـاق بـي جـنـابـه ولا نـبـا



الشيخ موسى شرارة[١]

المتولد ١٢٦٧ هـ والمتوفي ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ أمين العاملي الشهير بشرارة، عالم كبير وشاعر فحل.

ولد عام ١٢٦٧ هـ في جبل عامل.

وله يرثي السيد زين العابدين آل فضل الله الحسني وقد صدرها برثاء الإمام الحسين عليه السلام وعزى بها أخويه السيد محي الدين والسيد هاشم قوله:

دهى هاشماً ناع نعى في محرم ... بيوم على الإسلام أسود مظلم
بيوم جليل رزؤه جلل السما ... وشمس الضحى فيه بأغبر أقتم
بيوم أحال الدهر ليلاً مصابه ... وأجج أحشاء العباد بمضرم
مصاب على آل النبي محمد ... عظيم مدى الأيام لم يتصرم
وخطب كسا الدنيا ثياباً من الأسى ... وطبق آفاق البلاد بمأتم
عشية جادت عصبة هاشمية ... بأنفسهم عن خير مولى مقدم
إلى أن قضى والماء ظام ظوامياً ... يرون المنايا دونه خير مطعم
وأضحى فريداً سبط أحمد لا يرى ... نصيراً سوى عضب ولدن مقوم
وصال بوجه مشرق وبعزمة ... تفلل ملتف الخميس العرمرم
إلى أن دعاه الله جل جلاله ... فألوى عنان العزم غير مذمم
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحت ... حواسر تسبى بين طاغ ومجرم
وكانت بخدر سجفه البيض والقنا ... محاط بجرد فوقه كل ضيغم
وكم ليث غاب دونها غاض غمرة ... إلى الموت حتى غادروها بلا حمي
فتلك رزايا تصدع الصم والصفا ... ويهمي لها رجع العيون من الدم

---

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٤٧٠.

وما زالت الأيام تسقي بني الهدى ... بكأس طروق لا يصاب وعلقم

وكم طويت مني الضلوع على جوى ... وجزناً على مولى همام معظم

من السادة الغر الذين وجوههم ... مصابيح يجلي نورها كل مبهم

مضى محي دين الله من كان للهدى ... وللعلم والتقوى كجزء مقوم

مضى والرضا الزاكي تلاه بروضة ... عليه الرضا يهمي بأوطف مرزم

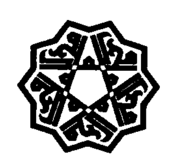
وقد هاجني ناع نعى سيداً علا ... بتقواه والأصل الزكي المقدم

نعى علم السارين ليلاً لأسرة ... سراة يرون المجد أعظم مغنم

فكم لهم من كل قدر مفازة ... إذا السنة الشهباء فاغرة الفم

فصبراً بني الزهرا فكم من رزية ... دهت وعلاكم طوده لم يهدم

فإن غاب منكم نجم فضل وسؤدد ... فقد زهرت فيكم ثواقب أنجم



الشيخ موسى العصامي[(١)]

المتولد ١٣٠٥ هـ والمتوفي ١٣٥٥ هـ

هو الشيخ موسى بن محسن بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن حماد الشهير العصامي عالم جليل، وخطيب مفوه، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٣٠٥هـ وقيل ١٣٠٦هـ.

وإليك قوله في رثاء الإمام الحسين (ع):

تموت ولم تبكك البارقات ... ولا السمر والضمر الشزب
ولا لف ألوية النيرين ... لثارك فيلقه مرهب
وللشمس أعمالها عثير ... به المشرق أسود والمغرب
ولا حطم الخط مطرورة ... طعان وغاه لظى تلهب
ولا اعترضت في صدور السراة ... عوال لأرواحها تسلب
ولا الصافنات لبسن الحداد ... وطاف بها مأتم يندب
ولا سلت البيض في وجهها ... لها وتنحن لها موكب
ولا بسريرك قام الرديف ... وعزت به عزها يعرب
ولا بين أحيائها صارخ ... ولا في المحافل من يخطب
لأنك لست زعيم العلى ... ولا أنت غالبها الأغلب
ألست عماد وجود الوجود ... فكيف استقام فلا يقلب
سأنعاك ليلة لا صارخ ... سوى البيض بارقة تنحب
وأبكي بأعين شهب السما ... دماً في مجرتها يسكب
وأصرخ في غارة صبحت ... بثارك كل الورى تطلب
بجمع طلايعه المنجدات ... يغار بها سبسب سبسب

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٥٠١.

وتوقد نيرانها الممكنات وما في الوجود بها محطب
وليس بمجد ولكنما لديَّ البريء هو المذنب
فخذلان كوفان في مسلم به غدر الدست والمنصب
ونقضهم بيعة ابن النبي به غدر الدين والمذهب
وليت اكتفت دون أن جيشت عليه وجرت له تسحب

❁

أحاطت به وبست الجهات أحاط بها الخطر المرعب
فخيرها قبل حكم الظبى ونقط الأسنة ما استصوموا
فإما يعود إلى ثيرب ومن يحث جاء لها يطلب
وإما الجبال وشعب الرمال وظهر الفيافي لها يركب
وإما يسير لبعض الثغور يقيم بها مع من يصحب
فما رغبت منه في واحد ولو أنصفت لم تكن ترغب
رأت منه قلة أنصاره فظنت بكثرتها ترعب
وسامته يخضع وهو الأبي وأنى يقاد لها المصعب
فناجزها الحرب في فتية لهم باللقا شهدت يعرب
بهاليل تحسب أن الردى إذا جد ما بينها ملعب
لها الموت يحلو خلال الصفوف وما مر من طعمه يعذب
سواء عليها الفنا والحياة إذا استرجع التاج والمنصب
لهم دون مركزهم موقف إلى الحشر نادبه يندب
أشادوا الهدى فوق تاج الأثير ومبني الضلال به خربوا
فما حزب طالوت ذو البيعتين ولا أهل بدر وإن أنجبوا
ولا يوم أحزابها يومهم واحد وما بعدها يعقب
ولا الجاهلية ذات الحروب بحربهم حربها يحسب
بسبعين ألفاً خلال الوغى تجول وأمدادها تلعب
رسوا كالجبال وهم واحد وستون لكنهم ذرب

أجالوا الوغى جولان الرحى ... وللحشر نيرانها تلهب
سل الشام عنها وأهل العراق ... فهل سلمت منه إذ تهرب

وله يمدح الإمام علياً (ع) قوله:

لك في الوجود حقيقة لا تكشف ... تعب الألى لك حددوا أو عرفوا
تاهت بمعناك الورى وتحيرت ... فيك العقول فلم تكن لك تعرف
ولقد تجلت من علاك أشعة ... في الخافقين بها البصائر تخطف
فعمى بها قوم وأبصر معشر ... وجه الحقيقة واستهام المدنف
فغلتك طائفة وأخرى فيك قد ... غالت وقد هلك الجميع وأسرفوا
وأضل أهل الأرض فيك طوائف ... حادوا عن النهج القويم وأصدفوا
حسبتك أنت الله في ملكوته الأ ... على وأنت الواحد المتصرف
وبذاتك اجتمعت جميع صفاته الـ ... حسنى وفيك يصح ما هو يوصف
ما أنت إلا عبده ووليه ... لا سابق أزلاً ولا مستأنف
في العالم الأزلي نوراً كنت والـ ... هادي بعرش جلاله يطوف
هذا نبي حين يبعث صادعا ... بالوحي عنه وأنت من يستخلف
ما في نبوته البدا كلا ولا ... يك في الخلافة أو لغير تعرف
يا نفس أحمد في الهدى لك شاهدت ... يوم التبهل حين غص الموقف
لولاك ما انتظم الوجود وميز ... الموجود أو كان البقا يتألف
سر تدور الكائنات عليك والأ ... فلاك فيك تسير أو تتوقف
فيك استقام الدين بل لو لم تكن ... توصي لما صح البلاغ وكلفوا
أسريرة الرسل الكرام ووارث الـ ... علم الذي لولاه لم يتشرف
وشريك أمر محمد ووزيره ... في الشرع لو أن السياسة تنصف



الشيخ موسى دعيبل[(١)]

المتولد ١٢٩٧ هـ

هو الشيخ موسى بن الشيخ عمران بن الحاج أحمد بن عبد الحسين بن محسن الخفاجي الشهير بدعيبل. عالم جليل، وفقيه ورع، وأديب مطبوع.

وله في ذكرى يوم الغدير قوله:

أرى في الحمى برق السرور تألقا ... وبدر هدى الإسلام في الأفق أشرقا
وزهر رياض العلم أصبح باسما ... كساه سحاب البشر وشياً ورونقا
وريح خزامى الحلم قد فاح نشره ... وعود أراك العدل أينع مورقا
وأجفان عين المؤمنين قريرة ... ودمع جفون الناصبين تدفقا
بيوم به أهل الولاء تباشروا ... لنصب إمام نوره الكون طبقا
وجاء به اليوم أكملت دينكم ... ويعصمك الرحمن ممن تزندقا
فنادى منادي المصطفى باجتماعهم ... وكان إذاً حر الظهيرة محرقا
وقال ألا من كنت مولاه منكم ... فهذا علي الفخر مولاه مطلقا
فسلم أقوام عليه بإمرة ... وقالوا بخ أصبحت مولى موفقا
بألسنة أبدوا مقالة طايع ... وفي صفحات الصدر قد أضمروا الشقا
إمام هدى كم حل مشكل معضل ... وكم حار في كنه معناه حققا
ومن قد غدا ميلاده وهو معجز ... بأكرم بيت كان من قبل مغلقا
ومن في قديم الذكر أفصح ناطقا ... وصام وصلى وهو طفل وصدقا
ومن خصه الرحمن بالطهر فاطم ... ولولاه ما قد كان للطهر أليقا
ولولاه ما كان الوجود وإن يكن ... لما دام يا ستر الوجود له البقا
وأنت الذي علمت جبريل رشده ... ولولاك في بحر العمى كان مغرقا
أخو المصطفى ما خنته يوم مشهد ... غداة له أعطيت عهداً وموثقا

---

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٥١٥.

السيد موسى بحر العلوم[١]

هو السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد محمد ـ صاحب البلغة ـ ابن السيد محمد تقي بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم. عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر رقيق.

ولد في النجف في جمادى الثانية من عام ١٣٢٧هـ ونشأ بها.

وله متغزلاً وقد استعرض فيها أبطال الطف وتخلص بالحجة المنتظر (عج):

نادمتني وكأسي الثغر والرحيق الرضاب لا الخمر
والثنايا هي الحباب على حافتيها كأنها الدر
ألثم الكأس ثم أشربها حذراً أن يعوقني السكر
لذة استغل فرصتها إن أضاع المغفل العمر
غادة أسفرت فكان لها من تلافيف شعرها ستر
خلتها إن بدت مبرقعة فزعاً يختفي بها البدر
أو مشت وهي في غلالتها قد مشى في كمامه الزهر
ذات ردف لا يستطيع على حمله من هزاله الخصر
ككثيب إن حاولت عبثاً أن تجر الكثيب تنجر
تتهادى كأنها ثمل كلف المشي وهو مضطر
وإذا رمت أن أساعدها جفلت يستفزها الذعر
وتعذرت عن مجازفتي في هواها لو يقبل العذر
فأشاحت بوجهها خجلا واستحت أن أراه يحمر
حبذا مجلس أفاض على أهله من صفائه الدهر

(١) شعراء الغري ج١١ ص ٥٢٢.

كم أديرت به كؤوس هوى ومدير الإدارة البشر
كل ما فيه ضاحك فترى فيه حتى الكؤوس تفتر

❀

ليلة الوصل طال عمرك وال وصل ساعاته هي العمر
فمتى يظهر الحبيب وكم يختفي في إهابه الفجر
ومتى كوكب الهداية في الأف ق يبدو ويمحي الكفر
ومتى ينشر اللواء على جانبيه يرفرف النصر
فقلوب الأحبة امتلأت محناً لا يطيقها الصبر
هلك الناس في ضلالتهم كلما كر مرشد فروا
همها في الحياة لذتها وقصارى آمالها الوفر
فيهم العبد كل ذي ورع والخليع التلعابة الحر
خطبوها رذائلا وبها دخلوا والفضائل المهر
غرهم زبرج الحياة ولو رجعوا للعقول ما اغتروا
رحل الخير عن منازله ببنيه واستقدم الشر
صاحب الحق خذ بناصره وأثرها حرباً (وما النصر)
وأقم من عموده فلقد مسه في غيابك الضر
إنما أنت للهدى علم ولحفظ الشريعة الذخر
والمرجى لكل مشكلة لم يوفق لحلها الفكر
بأبي أنت من إمام هدى غاب عنا فشفنا الهجر
كتم الدهر في أضالعه سر قدس وإنك السر
يا ربيع القلوب بهجتها فيك عود الإيمان يخضر
بأبيك الذي مناقبه فاح من طيب ذكرها النشر
فارس المسلمين حيدرة وابن عم النبي والصهر
بذل النفس والنفيس على الدين حتى علا له قدر
شهدت خيبر بنجدته وتغنت بباسه بدر

وبيوم الأحزاب حلق في ... الجو صقراً وصيده عمر
حيث خال الأعداء من فرق ... إن ما جاءهم به السحر
فتفرت عنه الجموع كما ... يتفرى عن لبه القشر
يا بن من أصبحت فضائله ... كبرت أن يحيطها الحصر
عمك المجتبى ووالدك الـ ... ـمرتضى والأئمة العشر
حجج الله في بريته ... سادة الخلق قادة غر
خلفاء النبي قد ورثوا ... الأمر حقاً ممن له الأمر
فعلى المسلمين حبهم الـ ... ـفرض نصاً أتى به الذكر
وإليهم أجر الرسالة من ... ربهم والمودة الأجر
ومن الفاضحات إن جحد الـ ... ـناس فرضاً أداؤه شكر
حسبوه دراهماً حزنوا ... ورأوه مودة سروا
واستجابوا بدواً لدعوته ... حيث لا فضة ولا تبر
ثم لاذوا بالغدر محـ ... ـتجبين وأم الكبائر الغدر
تركوهم صرعى وبعضهم ... لا مزار له ولا قبر
فعن الغمد سل صارمه ... وليكن غمد سيفك النحر
ولعمري الأعداء قد حلفوا ... أن يبيدوكم وقد بروا
سل عن الطف فالخبير بما ... قد جرى في عراصه شمر
وعن السبي فالملم به ... دون باقي أعدائكم زجر
كم قتيل لكم غسيل دم ... غاب عنه الكافور والسدر
ورضيع روى حشاشته ... في الطفوف النجيع لا الدر
وسليب حتى القميص وقد ... رض من بعد صدره الظهر
من هباء أكفانهم نسجت ... وهشيم لكنها حمر

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

أحرق الوجد قلبي المصدوعا ... فاستحالت آهات قلبي دموعا
وأصارت أهداب جفني آما ... قاً فسالت ومقلتي ينبوعا

هملت في مرابع غاب عنها ساكنوها كيما تعود ربيعا
كم نشرنا صحائف الوجد فيه وطوينا على الغرام ضلوعا
وتوسلت بالأنين سبيلا للتلاقي وبالبكاء شفيعا
ولكم واصل الحبيب فثار الـ صب يستشرف الهلال طلوعا
ليت شعري وهل يعود حبيب حكم الدهر فيه إلا رجوعا
قد مضغنا الزمان حلواً ومراً فلفظناه عاصياً ومطيعا
أفتنسى فعاله يا بن طه يوم بات الهدى به مفجوعا
حيث أمسى المتبوع في الأمة الـ تابع ظلماً والتابع المتبوعا
نحلوها خلافة لرجال فتكوا في الإسلام فتكاً ذريعا
خلعوها عن الحسين وواروا بجلابيبها يزيد الخليعا
لا رعى الله من أمية عهداً إن أساؤا لابن النبي الصنيعا
لبسوها خزاية ولعمري حقها في بيوتهم أن تشيعا
يوم كالت أيدي الضلالة خسراً بدل الصاع للشريعة صوعا
فسنام الإسلام عاد قطيعا لهف نفسي وأنفه مجدوعا
ومصاب على النبي عظيم إن يرى سبطه الحسين صريعا
قتلوه واستعرضوا أهل بيت الوحي طفلاً ويافعاً ورضيعا
وأجالوا خيولهم فوق صدر قد حوى الدين أصله والفروعا
أضلع تنحني على سر قدس خشية أن يشيع أو أن يضيعا
بأبي تلكم الأضالع داسوها وثغراً بالخيزران قريعا
واستباحوا رحل النبي وطافوا بذراريه في الملا تشنيعا
ليت شعري وهل حوى السبي إلا ثاكلاً روعت وإلا مروعا
فزعت للبكا فأمسك عنها الدمع ذعراً فأرسلته نجيعا
سلبوهم حتى الردا فطوى الله عليهم منه حجاباً منيعا
خفرات يصونها بيت وحي رفع الله سقفه المرفوعا
لم تنلها يد الهوان فكف الـ عز شادت لها مقاماً رفيعا

السيد مهدي البغدادي(١)

المتوفي ١٣٢٩ هـ

شاعر معروف، وأديب جريء، وفاضل أديب.

ولد ببغداد عام ١٢٧٧ هـ.

وله يندب الحجة المنتظر (عج) قوله:

حتّامَ بظهر الغيب محتجبا ... ما آن أن تطلب الثار الذي ذهبا
وما انتظارك بالهندي تغمده ... رفقاً أما آن تستله غضبا
وما لخيلك ملقاة أعنتها ... ما آن في جريها أن تدرك الطلبا
سقوا أباك بكأس مر مطعمه ... ما أن تسقيهم الكأس الذي شربا
فكم لكم من دم في كربلا هرقوا ... وكم لكم عندهم حق قد اغتصبا
جرّد حسامك واطلب فيه ثاركم ... فالثار يدركه الموتور إن طلبا
سل كربلا كم أباح القوم حرمتكم ... وكم لكم حرة تدعو أخاً وأبا

وله في مقام الإمام علي (ع):

وعجبت من قوم قد ادعت الولا ... للمرتضى إذ آمنت بمحمد
أن لا تسيل نفوسهم في موضع ... سالت عليه دماء أكرم سيد
أو لم تكن علمت بأن إمامها ... سقي الحمام به بسيف الملحد

وله معرباً عن الفارسية بيتين في الإمام علي (ع):

عرج النبي إلى السماء وعرشها ... وعلا علي كتفه في المسجد
فلتنصف الحالين من أعلاهما ... وطء السما أم وطء كتف محمد

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ١٧.

وله في زيارة الشهيد مسلم بن عقيل:

زر أول الشهداء مسلم إنه ... ضمن الشفاء لمن يطوف بقبره
معنى النيابة لا يحيط بوصفه ... فكر ولا تصل العقول لسره
أنا ضامن لك إن وصلت لقبره ... أن ليس ترجع خائباً من وفره

وله في هاني بن عروة ناصر مسلم بن عقيل:

لقد عجبت من فتى يدعي ... ولاءه للسبط في دهره
ولم يكن مر على هاني ... يعفر الخدين في قبره

وله مرتجلاً في الإمام الحسين وأصحابه (ع):

بني لؤيٍّ وهل يجدي البكاء دما ... على دم لكم في كربلا سفكوا
هذي عواهر حرب في قصورهم ... ونسوة المصطفى بالأمر تنتهك

وله عند مروره بقبر كميل بن زياد قوله:

ما عذر من حاذى الثوية سائراً ... أن لا يكون له الثرى ملثوما
أيمر فيها لا يصافح زائراً ... قبراً به أضحى (كميل) مقيما

وله في قبر ميثم التمار قوله:

أيها المدعي الولا لعلي ... زر ولياً لديه كان يقيم
إن قبراً قد ضم ميثم قبر ... فيه سر من الولاء عظيم

وله عند زيارته قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي:

إذا ما رمت أن تشفي الغليلا ... من القوم الألى قتلوا حسينا
فزر قبراً به المختار أضحى ... وقبر إذ لثمت ثراه عينا



الشيخ مهدي حجي[1]

المتوفي ١٢٩٨ هـ

هو الشيخ مهدي بن الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد بن أحمد الشهير بحجي الطائي الحويزي الزابي النجفي، شاعر فاضل، وأديب كامل.

وقوله يمدح الإمام علياً (ع):

بولاء الوصي أرجو خلاصي ... يوم حشري إذ يؤخذوا بالنواصي
هو للنار والجنان قسيم ... ونجاة ولات حين مناص
هو ساقي العطاش بل وشفيع ... للموالي من كان لله عاصي
أنا في أبحر الذنوب غريق ... ورجائي من الوصي خلاصي
يوم لا ينفع البنون ولا المال ... إلا الولا مع الإخلاص

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

لا تلمني على البكا والعويل ... لمصاب بكته عين الرسول
لست أنسى ركائبا لنزار ... صاح فيها حادي القضا بالرحيل
فامتطت للوغى متون عراب ... أرسلتها ضوابحا في الخيول
وانتضت للكفاح بيض صفاح ... صاقلات تفل حد الصقيل
وغدت تحصد الرؤوس لؤيٍّ ... من بني حرب في القراع المهول
ودعاها القضا فلبت وخرت ... سجداً كالنجوم فوق الرمول
لهف نفسي لهم على الترب صرعى ... من شيوخ لهاشم وكهول
وقتيل لآل فهر خضيب ... بدماه نفسي الفدا للقتيل

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ١١٢.

السيد محمد مهدي بحر العلوم[1]

المتولد ١١٥٥ هـ

أشهر مشاهير عصره، تزعم الدين ونال الرياسة العليا.

توفي عام ١٢٨٩ هـ.

قوله يمدح الأئمة (ع) ويرد على كثير عزَّه في عقيدته الكيسانية:

شجاني منهم ربع خلاء ... تعفته السوافي فالسماء
ديار عطلت من ساكنيها ... وأخلتها الصريمة والجلاء
معاهد لم تزل مأوى أنيس ... كريم الخيم شيمته الوفاء
فأمسى لا يحس له حسيس ... رهين الرمس غيره البلاء
يذكرني المنية كل حين ... رحيل وانتقال وانقضاء
وما لبث أمرؤٌ من بعد نفس ... قضت إلا فواق أو رغاء
إذا نسبت شعوب فليس يغني ... مجير أو ظهير أو فداء
أتلهو والنذير جلا بصبح ... له في العارضين معاً جلاء
وقد فضح الحياة الموت لما ... تمكن في الرقاب له القضاء
سلوت عن الديار وساكنيها ... فما حي يدوم له البقاء
خلت من قبلنا فيها قرون ... ومات الناس حتى الأنبياء
ولو صلح الخلود بها لحي ... لخلد أحمد والأوصياء
ولكن آثروا الأخرى بعلم ... فبعدهم على الدنيا العفاء
تحدث عنهم كوثى ورضوى ... وزمزم والمشاعر والصفاء
وبغداد وسامرا وطوس ... وطيبة والغري وكربلاء

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ١٣٣.

لئن غابوا فما غابت سمات ... قلوب العارفين لها وعاء
وأسماء إذا تليت ففيها ... غنى العافي وفيهن الشفاء
وأعلام تؤم بكل أرض ... بها يسمو إلى الله الدعاء
ولاح قد لحا فيهم بجهل ... فقلت أبرح فقد برح الخفاء
(ألا إن الأئمة من قريش) ... ثمانية وأربعة سواء
كما الأسباط والنقباء نصاً ... من المختار ليس به خفاء
علي والثلاثة من بنيه ... العليون الهداة الأصفياء
وعدَّتهم محامدة كرام ... كذا الحسنون ليس بهم مراء
وجعفر وابنه موسى وكل ... دليل للهدى نور ضياء
غطارفة خضارمة كماة ... جحاجحة ولاة أولياء
بهاليل مقاديم حماة ... أباة الضيم شهم أسرياء
مراجيح الفعال ذوو أناة ... مساميح الخلايق أسخياء
سجاياهم هدى علم وحلم ... وشأنهم رضى عفو وفاء
يداهم في الندى غيث وغوث ... وفي يوم الوغى حتف قضاء
إذا قاموا إلى المحراب ليلاً ... فدأبهم التبتل والبكاء
وإن خطب دهى في يوم حرب ... (فاسد لا ينهنهها اللقاء)
هم الفتاك والنساك أهل ... الجهادين الغزاة الأتقياء
هم العلماء والزهاد خير ... الأنام الأذكياء الأزكياء
إذا ما المكرمات ذكرن يوماً ... ففيهم بدؤها والانتهاء
وإن عدت معال أو معان ... فكل الصيد يحويه الفراء
بهم يرقى المديح ومن سواهم ... فمن مدح الأنام له ارتقاء
سموا في المجد حتى لم ينالوا ... وكيف تنال في الأرض السماء
لئن عجز البرية عن ثناهم ... فإن العجز عن مدح ثناء
وإن لم يغن مدح الخلق شيئاً ... ففي مدح الإله لهم غناء
وإن لم يشف من غل بيان ... ففي التبيان ما فيه الشفاء

فدع قول الغلاة ولا تقصر ... فذو التقصير والغالي سواء
وقل ما شئت فيهم غير شيء ... (فإن الله يؤتي من يشاء)
بهم فتح المهيمن كل حق ... ويختم حين ينكشف الغطاء
يكاشف كل كرب إذ ينادي ... ويأتيه من الله النداء
فيدعي بالعزيمة قم بأمري ... وعجل فيه إذ عظم البلاء
فيظهر والإله له ظهير ... (يقود الجيش يقدمه اللواء)
ويبسط في البسيطة كل عدل ... إلى أن تغبط الأرض السماء
وتسعد أنفس منه وتشقى ... نفوس لا يزايلها الشقاء
ويوم الورد ورد عداه صاب ... وورد محبه (عسل وماء)
إليكم سادتي غيداء ترنو ... بطرف غضه منه الحياء
بهاء من بنات الفكر بكر ... لها يعنو ابن فارض والبهاء
خذوها إنها منكم إليكم ... وبعض الأخذ من مولى عطاء
بكم أرجو النجاة غداة يوم ... يخيب بغيركم فيها الرجاء
من الله السلام سلام بر ... عليكم والتحية والثناء

وله مشطراً والأصل للسيد صادق الفحام في مدح الإمامين الجوادين (ع):

هما العلمان بالزوراء لاحا ... وقد برح الخفاء فلا براحا
وإذ لاح الفلاح لطالبيه ... فعج بالعيس واغتنم الفلاحا
على ربع يطيب لها مناخا ... إذا صدرت غدواً أو رواحا
ويشفعها بعلٍ بعد نهل ... إذا وردت ويشعفها مراحا
على وادي طوى إذ نار موسى ... كنور محمد ملأ البطاحا
إذا لاحت بليل من بعيد ... أعاد الليل ثاقبها صباحا
إذا يقري العفاة به جواد ... يباري البحر جوداً والرياحا
فتى ما هزه خطب ولكن ... (إذا سئل القرى اهتز ارتياحا)
فيقري ذا الضلال هدى ورشداً ... وذا الخسران فضلاً وارتباحا

وذا الإعسار يسراً بد عسر وذا الإقتار مناً وامتناحا

سلالة سادة سادوا البرايا وعموا الخلق جوداً وامتياحا

وحازوا في الفضائل من عداهم جميعاً من غدا منهم وراحا

نجوم للهدى طبعوا رشاداً شموس للعلى جعلوا صباحا

جبال للنهى خلقوا رجاحا وسحب للندى جبلوا سماحا

هم راشوا المكارم فاستقلت ولكن لم تجد عنهم براحا

وقد خفضت جناح الذل شكراً فقد كانت ولم تملك جناحا

فزر واخلع به النعلين واخضع فما وادي طوى أعلى ضراحا

وقبل تربه والثم ثراه وعفر في التراب ولا جناحا

وسل لمطالب الدارين نجحاً تجد كل النجاح به متاحا

وإما تخش من رد فسله بجاههما العظيم تر النجاحا

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

صك المسامع من أنبائهم خبر لا ينقضي حزنه أو ينقضي العمر

ما حل بالآل في يوم الطفوف وما في كربلاء جرى من معشر غدروا

قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضىً وسيروا صحفاً بالنصر تبتدر

أقبل فإنا جميعاً شيعة تبع وكلنا ناصر والكل منتصر

أقبل وعجل قد اخضر الجناب وقد زهت بنضرتها الأزهار والثمر

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته خلد الجنان إذا النيران تستعر

لا رأي للناس إلا فيك فأت ولا تخش اختلافاً ففيك الأمر منحصر

وأثموه إذا لم يأتهم فأتى قوماً لبيعتهم بالنكث قد خفروا

قوماً يقولون لكن لا فعال لهم ورأيهم من قديم الدهر منتشر

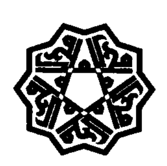
فعاد نصرهم خذلاً وخذلهم قتلاً له بسيوف للعدى ادخروا

يا ويلهم من رسول الله كم ذبحوا ولداً له وكريمات له أسروا

ما ظنهم برسول الله لو نظرت عيناه ما صنعوا لو أنهم نظروا

وله من قصيدة يرثي بها مسلماً بن عقيل ويتخلص في رثاء الإمام الحسين (ع):

سعد الفائزون بالنصر يوماً ... عز فيه النصير لابن البتول
أحسنوا صحبة الحسين وفازوا ... أحسن الفوز بالحباء الجزيل
صبروا للنزال ضحوة يوم ... ثم باتوا بمنزل مأهول
وأصيبوا بقرب ورد ظماء ... فأصابوا الورود من سلسبيل
أبدلوا عن حرور يوم تقضى ... جنة الخلد تحت ظل ظليل
وبيوم بكربلاء مسيء ... يوم إحسان محسن بالجميل
فهنيئاً لهم بحظ عظيم ... جلل فيه كل حظ جليل
سبقوا في المجال سبقاً بعيداً ... وبقينا نجول في التأميل
ما لنا غير أننا نتمنى ... ونمني النفوس بالتعليل
ليتنا ليتنا وهل ليت فيها ... بلغة النفس أو شفاء الغليل
أخر الدهر جيلنا فخشينا ... شقوة أخرت عن المأمول
نحن في جيلنا المؤخر نخشى ... ليت شعري ما حال ذاك الجيل
ضيعوا عترة النبي وأمسوا ... وهم بين قاتل وخذول
أي خطب عراهم ودهاهم ... راح بالدين منهم والعقول
شيعة الآل كيف آلوا سراعا ... لابن حرب عدو آل الرسول



السيد مهدي الطالقاني[١]

المتوفي ١٣٤٣ هـ

هو أبو نوري السيد مهدي بن السيد رضا بن السيد أحمد الطالقاني النجفي، شاعر رقيق، وفاضل أديب.

كانت ولادته بطالقان عام ١٢٦٥ هـ.

وقوله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين السبط (ع):

عج بي على تلك الربوع ... مستنشقاً نشر الربيع

قف بي ولو لوث الأزار ... بذلك الكهف المنيع

بتلاعها لي أتلع ... لما ترويها دموعي

يرعى ولا يرعى الذمام ... بشيح قلبي والضلوع

متنفراً كالنوم أو كا ... لأمن من قلبي المروع

كم قد نصبت له الجفون ... حبائلاً عند الهجوع

فنجا وما زودت عنه سـ ... ـوى التزفر والصدوع

وبقيت من أسفي أعض ... بنان إبهام قطيع

من لي بذات الثغر والـ ... ـخصر المخصر من شفيع

ما بت إلا بات منه ... خيال شخص لي ضجيع

يعتادني ليلاً فأغدو ... منه في الليل اللسيع

ومن البلية في الحمى ... داري وفي نجد ولوعي

يا سعد قد حدثتني ... عن ذلك الحسن البديع

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ١٦٢.

فصغى لما حدثته | لك مسمعي لا بل جميعي
زدني فقد زادت جنو | ني من حديثك عن ربوعي
يا حسرتي وتزفري | وخفوق قلب لي وجيع
أمسي وأصبح لم أجد | هماً سوى فيض الدموع
إن جف دمعي بعدهم | رعفت جفوني بالنجيع
هم الفؤاد بأن يطير | إليهم لولا ضلوعي



الشيخ مهدي الحجار[(١)]

المتولد ١٣١٨هـ والمتوفي ١٣٥٨هـ

هو أبو محمد الشيخ مهدي بن داود بن سلمان بن داود الشهير بالحجار، عالم فقيه، أديب، شاعر، أصولي ضليع.

ولد في ناحية الحيرة التابعة لقضاء أبي صخير.

من قصائده الخالدة في العقيدة:

ـ في شرائط النبوة ـ

ومن شرائط النبي حمله ... في طاهر الصلب وزاكي الرحم
وكونه أكمل خلق الله في ... خلق وفي خلق وفي تكرم
وعصمة يحبوه فيها ربه ... من مبدأ العمر إلى المختتم
لم يقترف هدم مروة ولا ... ألم في كبائر أو لمم
وفي جواز السهو والنسيان في الـ ... حكم وفي الموضوع لم نلتزم
وبالشريعة التي تكفلت ... للدين والدنيا الشرايع أختم
وهي التي جاء بها محمد ... صل على جلاله وسلم
جاء ابن عبد الله في شريعة ... أشهى من العذب إلى القلب الظمي
جاء بها ناسخة لغيرها ... كالشمس إذ تنسخ ضوء الأنجم
لم يجعل الله بها من عوج ... تهدى إلى الحق ودين قيم
فهي لها منها عليها شاهد ... وإن أتت بالمعجز المتمم
ويثبت المعجز في رؤيته ... بالعين أو تواتر مسلم

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٢٠٦.

ـ في معاجز الرسول الأعظم (ص) ـ

وكم بدت للمصطفى معاجز بها شروط الصدق لم تنخرم
قد خرقت ناموس كل عادة فما امتلاك الحسن بالمنوم
وطابقت دعواه فاختص بها وآب من عارضه بالسأم
فالوحش قد سلم والذراع قد كلم يا لصامت مكلم
والماء من كفيه سال والحصى سبح فيها بفصيح الكلم
والجذع قد حن له والغيم قد ظلله عن الهجير المضرم
والغيب قد أبداه والميت قد أحياه بعد أن ثوى في الرجم
والقمر انشق له حتى غدا في أفقه مثل سواري معصم
وقد رقى المعراج وهو ممكن بقاهر القدرة لا بسلم
حتى انتهى في ليلة واحدة للمنتهى مستيقظاً لم ينم
فهذه معاجز منقولة لنا بأعلى سند وأحكم
فإن ترَ النقل طريقاً نائيا فخذ هداك من طريق أمم

ـ في القرآن الكريم ـ

هذا الكتاب معجز مشاهد هلم يا عريف للتوسم
هنا هنا سوق عكاظ وبه قد قام للإعجاز خير موسم
فسل صياريف البيان كلها هل عندها لمثله من قيم
إن الذي سفهها في شركها بأي توبيخ ولوم مؤلم
وجاءها بدعوة جاءت على ذاك الضلال بالبلاء المبرم
قد سامها إتيانها بسورة بل آية من مثله فلتغنم
فما لها تساقطت في عجزها فلا لعاً بل لليدين والفم
دعها لك الجلال يا داعيها فالعجز قد صيرها كالبهم
دعها لك العز فتلك حلبة كبا بها كل جواد مقدم
سل بلغاء العرب إذ قامت بها فرسانها للقصبات ترتمي
أي خطيب مصقع لم يبكم منها وأي مبدع لم يفحم

أما تراهم أقفلوا كأنما قد سودت وجوههم بالعظلم
هذا هو الذكر الذي أنزله الله ولولا حفظه لم يدم
هذا هو الحبل المتين للهدى والعروة الوثقى التي لم تفصم
هذا شفاء وهدى ورحمة فاستشف أو فاستهد أو فاسترحم
دلائل الإعجاز في إيجازه مطول المعنى بلفظ أفخم
في نظمه العجيب في أسلوبه الـ بديع في تركيبه المنسجم
في كشفه للغيب في تعليمه في شرعه في الاحتجاج المفحم
تأمل القرآن يا قارئه وصعد الفكر به وأتهم
فإن في قصصه ووحيها معاجز تجلو غبار الغمم
جاء بها حقائقاً تنزه الـ منقول منها من دخيل الوصم
نزه قدس الله فيها والنبـ يين وكل مؤمن محترم
لو لم تكن وحياً لجاءت مثلما جاءت وزادت فوقها بنغم
لم يك في توحيده غمز ولا شط لدى تقديسه بالكلم
وإن في عرفانه المعقول آ يات لكل عالم وعلم
قام به في حجج مشرقة ما الشمس ما البدر وضوء الأنجم
وجاء بالتمدن الذي به يسعدحظ الناس في التقدم
ومنه يحيي الاجتماع وبه يعود عيد السلم والتنعم
بالعدل والإنصاف والسياسة الـ حسنى بباهر النظام المحكم
معلماً بأفضل الأخلاق في كرامة لم تبد من معلم
بكل ما يكمل النفس وما يسمو بها إلى معالي الشيم
فيه التعاليم التي بها حيا ة النفس علماً وجلاء البهم
فاق بكل خصلة كريمة يزيد فيها كرماً في كرم
آياته في كل ما جاء به ساطعة نار برأس علم
لينظر الحكيم في تعليمه وفيلسوف العلم ثم يحكم
أنظر لأبواب هداه واجد هديت فيها نظراً وأنعم

تجده ما غادر نحواً في الهدى ... إلا نحاه معجزاً في الحكم
في كل باب هو معجز له ... في المعجزات ميزة المقدم
لم يختلف وإن يكن من عند غـ ... ـير الله جعلاً يختلف ويوصم
فها هو القرآن بين الناس في ... كل زمان ظاهر لم يكتم
داع وشاهد وحجة وتبـ ... ـيان ونور وهدى فاغتنم
فهل يقول مثلما جاء به ... من كان في قطر الضلال الأقتم
في مثل وحشية قومه وفي ... تراكم الجهل بعصر مظلم
في مثل أميته وبعده ... عن اكتساب العلم والتعلم
لولا هدى الوحي لما جاء بما ... جاء وهاك فاعتبر بالأمم
بل كلما جاء به للناس لا ... يكون إلا من رسول ملهم
كم حجة بالغة جاء بها ... أو عظة تكشف كل قتم
أو مثل سار بزاهي نوره ... كأنه البرق سرى في ظلم
أو من سياسات بها تأتلف الأ ... ضداد من بعد الشتات المؤلم
وتبتني كل فضيلة على ... أساسه فهو عماد الخيم
ففي حدوده وتعزيراته ... ردع عن الظلم وهتك الحرم
فأنت يا أيتها النفس ارجعي ... لوعده راضية لم تحرمي
وللوعيد يا عيون فاهمعي ... فإنما الله شديد النقم
ويا بني الإسلام فيه فافخري ... فذا هو العز الذي لم يرم
وأنت يا من قست غيره به ... كيف تقيس قطره بالعيلم
كم بين ما إظهاره فخر وما ... إخفاؤه فرض على المحتشم
سمعاً بني الإنسان يا إخواننا ... نفثة علم من حشى محتدم
دلائل الإعجاز لا تخفى على ... هذا الحبيب المصطفى المكرم
محمد قد كان أمياً فما ... هذي التعاليم التي لم توصم
أخلاقه طاعته وزهده ... شهود صدق أبداً لم تكلم
قد جمع الأضداد في أخلاقه ... وما بها من طبع سوء مقحم

كان غضوباً للهدى لكن إذا أمكنت القدرة لم ينتقم
كان يحب السلم لكن للدفا ع سيفه يجري بسيل العرم
جاء بدين مثل ضوء الشمس يهـ ـدي للصراط المستقيم قيم
أكمله الله بلطفه ولم تبق به من نعمة لم تتمم
فالدين عند الله والحق هو الإ سلام لو يعلم من لم يسلم
وكلما قرر للنبي من أدلة بها الإمام يمم
وزد عليها أن شرع الله لا بد له من حافظ ومن حمي
يكون كالنبي في اتصافه بعصمة وغيرها من أنعم
أعضاء جسم المرء لم تترك سدى حتى غدت لقلبه كالخدم
وهل ترى من سائس ليس له ولي عهد إن يغب يقدم
وسائل النحل إذا يعسوبه أودى أيبقى في الضلال يرتمي
نصب الإمام واجب بواجب اللـ ـطف من الله اللطيف الأرحم
بعلمه ونصه يكون لا بالرأي منا أو تواط مبرم
يا تالياً (الله أعلم) التفت لما بها من حجة واستقم
يعلم بالمعصوم من عباده فيجتبيه للمقام الأعظم
إن سدد الإجماع في أمر فمن سداد عصمة الإمام فاعلم
لم يرتض الله لها غير فتى بغير تقوى الله لم يتسم
لا غيره كيف وذا الإجماع قد نادى بأن غيره لم يعصم
ميزه الله بما حباه من فضل وعلم وهدى وأنعم
إذ كان أسخاها وأتقاها وأقـ ـضاها وأمضاها بكل الهمم
فانظر إلى (فقل تعالوا نبتهل) تجده نفس أحمد في العظم
وهو بنص (إنما وليكم) ولي كل مؤمن ومسلم
هب وهب الخاتم لكن ربه في خاتم الولاء قال اختتم
أوحى إلى نبيه يا أيها الـ ـرسول بلغ وبنا فاعتصم
لذا رقى الأحداج في خم على رؤوس ذاك المجمع المزدحم

وقال من كنت له مولى فذا — مولى له أكرم به وأنعم

وقال يا علي أنت وارثي — وأنت قاضي عدتي ومغرمي

وخالط الإيمان منك الحكم والـ — ـدم كما خالط لحمي ودمي

وقال أقضاكم علي والقضا — في الحكم لا يعطى لغير الأحكم

وفي حديث أنت مني قد حوى — منزلة عظيمة لم ترم

وقال للعلم أنا مدينة — وذا هو الباب الذي لم يردم

وكم له معاجز لو لم يكن — نص كفت في حقه المخترم

فالشمس قد ردت له مكرراً — فنوهت بشأنه المعظم

وخاطب الثعبان والذئب وأهـ — ـل الكهف في تحية المسلم

وهز باب الحصن يوم خيبر — بقوة الله التي لم تحجم

وغيره لم يك معصوماً فلا — يفي لفقد ركنها المقوم

ولاك يا علي في مفاصلي — جرى كما يجري الشفا في السقم

فأنت يا أخا الرسول أول — في الفضل من بعد الرسول الأكرم

وفي الإمامة التي جرى بها الـ — ـعهد لإبراهيم في المحتم

عهد حباك الله في الذكر به — منوهاً بقدسك المفخم

عهد يضيء نوره في جبهة — ما سجدت قط لرجس الصنم

وبعدك السبطان شبلاك وهل — يخلف إلا الشبل ما في الضيغم

ثم علي بن الحسين زينة الـ — ـعباد فاسأل عنه ليل النوم

وبعده الباقر للعلم ومن — لولاه برق ديننا لم يشم

وبعده الصادق من جدد في الإ — سلام كل دارس منهدم

وبعده الكاظم للغيظ ومن — لولاه أركان الهدى لم تقم

وبعده ابنه الرضا العدل ومن — لولاه بيت الظلم لم يهدم

وبعده الجواد ذو الفضل ومن — لولاه أم الفضل لم تكرم

وبعده الهادي لمن ضل ومن — لولاه ظهر الغي لم ينفصم

والعسكري بعده وبعده الـ مهدي أثني عشر لُذ بهم

عدد أسماءهم طه وقد نص عليهم بالصريح الألزم

ونص كل سابق منهم على اللاحق نصاً محكماً لم يصدم

وهم أولي العصمة والقربى له وهم أولي الأمر هداة الأمم

ـ في المعاد ـ

وبالمعاد قل قد جاء به كل رسول ونبي ملهم

نعاد للجزاء من بعد البلى بهذه الأجساد في المحتم

جاء به الوحي وذا القرآن فيـ ـه حجج قاطعة التوهم

في كل نام آية محكمة تهدي إلى إمكان عود الرمم

تحيي رميم العظم من بعد البلا قدرة من أبدعه عن عدم

فاعمل هديت للمعاد والجزا وابدأ له بالصالحات واختم



الشيخ مهدي الخضري[1]

المتولد ١٣١٩ هـ والمتوفي ١٣٤٧ هـ

هو الشيخ مهدي بن الشيخ حسن بن إسماعيل بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن الشيخ خضر الجناجي المالكي، الشهير بالخضري، من مشاهير أعلام الأدب الشعبي.

وإليك نموذجاً من شعره قوله يصف نزول العباس بن علي ميدان كربلا في يوم الحسين (ع):

بالطف صول العباس صولة على الماصوفه
سل سيفه وصرخ بيها أو كور عسكر الكوفه

❁

كور كل روايـاها وعملت بدر راواها
جدسها وتاه منواها وبالمذهب منـاياها
تموج الخيل خلاها وغوجه يخوض بدماها
الملازم والزلم والخيل طواها على المردوفه

❁

شبل المرتضى الكرار صول على الخيل أو غار
مشهر صارمه البتار سم يكطر أو يلهب نار
بالطف حارب الكفار حرب الماجره أو لا صار
أبدك الرمك ثار أغبار منه الشمس مكسوفه

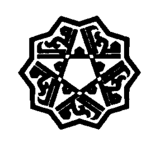
❁

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٢٧٠.

وصلت للنخيله الخيل	أو نشبها الوجل والويل
سوه نهارها جالليل	والدم أعظم من السيل
سيفه عن بريح أسهيل	صوته الرعد يصرخ حيل
عر كلها وسلب كل حيل	ومن الخوف مخطوفه

ومن قوله في الأبوذية ينعي الإمام الحسين (ع) وأولاده:

يحق لي أنصب على أهل المجد ماتم	بدر تم بالبلوغ وبدر ماتم
عجيد أصياح منهم أبد ماتم	بس ادیارهم أمست خليه



الشيخ مهدي صحين(١)

المتولد ١٢٩٦ هـ

هو أبو صالح الشيخ مهدي بن صحن بن عبد علي بن زامل بن جنزيل بن تركي بن بركات بن حاج سعد بن مسعد بن رطان الساعدي الخافاجي الشهير بصحين، عالم فاضل، وأديب مقبول.

ولد في العمارة عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها.

قوله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً (ع):

يا من يروم بيان نعت المرتضى ... فالله شرفه بخير صفات

فهو الخليفة لا برأي أو هوى ... بل بالصحاح ومعظم الآيات

آي الغدير بحقه قد أنزلت ... والنجم يتلو خطبة السمرات

وله المبيت وفيه باهل معلناً ... خير الورى وبأشرف السادات

أي الصحابة قد تصدق ناسكا ... قبل الجميع بخاتم الصدقات

بصلاته وصلاته متنسكا ... لم يشتغل عن خالق النسمات

وله من قصيدة طويلة قوله:

خلق الإله محمداً ووصيه ... نوراً كنور الكوكب الوقاد

نور بجنب العرش أشرق باهراً ... في الكون قبل تكون الأجداد

لولاهم ما كان آدم والهدى ... فهم الهداة وعلة الإيجاد

طابت عناصر أصلهم وتقدست ... وخلت من الإشراك والإلحاد

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٢٧٤.

وله من قصيدة يمدح بها الإمام أيضاً وآله (ع):

أوصى النبي المصطفى أصحابه ... نصاً بحفظ الآل والقرآن
هذا علي المرتضى في حبه ... حبي وفي عدوانه عدواني
فيه النجاة من الهلاك فمن أتى ... منه بصك فهو خير أمان
وأتى حديث الثقل فيه كما أتى ... فيه حديث الطير في العنوان
قال النجاة لكم بآل محمد ... فهم الهداة وآية الرحمن
مهما أخذتم بالكتاب وعترتي ... لم يعلكم بعدي من الخسران
لكنهم لم يعملوا فيما به ... أوصى النبي بواضح التبيان
أما الكتاب فمزقوه وبدلوا ... أحكامه بالجور والعدوان
قل للوليد إذا سمعت بذكره ... شلت يمينك يا يزيد الثاني
قد شتتوا بالظلم بيت المصطفى ... حين استقل القوم بالسلطان



الشيخ مهدي الظالمي[١]

المتولد ١٣١٠ هـ والمتوفي ١٣٥٩ هـ

هو الشيخ مهدي بن الشيخ هادي بن الشيخ جعفر بن راضي بن الشيخ حمود بن إسماعيل بن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامي عالم جليل، وأديب معروف، وشاعر رقيق.

قوله يمدح الإمام الحسين (ع) وقد نظمها في العام الثاني من تأسيس مجلس الروحيين في جامع آل الجواهري وألقيت فيه:

متى مضر الحمراء تطلب ثارها فتسمع آذان الزمان شعارها؟
وحتّامَ تستقصي البلاد بجولة على الأرض تهدي للسماء غبارها؟
وفي أي وقت بعد طول هجوعها بجامعة الموتى ترينا انتشارها؟
إلامَ بدار الذل تبقى وما لها على الضيم دهراً لا تمل قرارها؟
أتحسب أن غضت عن الحرب طرفها بغير وصال الموت تقطع عارها؟
أتدري بنو العلياء أنّ أباءها عن الزحف للهيجاء يأبى اعتذارها
فلا عذر حتى تورد القوم بالظبى حياض المنايا أو تخوض غمارها
فيا من بها يستدفع الضر والعدى حذاراً من البلوى تعزز جارها
دعي البيض في ليل القتام سوافراً إذا حجبت خيل الكماة نهارها
وخلي عن السمر الطوال لتجتني إذا كنت للعليا أردت احتكارها
وزفي لنيل المجد نفساً أبية ولا تجعلي إلا الرؤوس نثارها
أديري رحى الهيجاء يوماً لعلها عليك بوادي الطف تنسى مدارها

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٢٨٠.

غداة حسين خر للأرض فانثنت عليه تشن العاديات مغارها
فجرت إليه المحصنات ذيولها وقد رفعت أيدي العدو ستارها
فطافت به لما سعت بين قومها تفاديه والأحشاء ترمي جمارها
وأهوت عليه تلثم النحر والعدى تجاذبها بين الجموع أزارها
أتستر بالأيدي الوجوه وقومها أعدت لدفع الضيم عنها شفارها
فليت أبي الضيم ساعة أبرزت من الخدر حسرى تستقيل عثارها
يرى زينباً بين الأجانب بعدما أماطت يد الأعداء عنها خمارها
ويا ليت من في الليل كان يصونها من الوهم مهما كلفته مزارها
يقوم من الأجداث حياً وعينه ترى بين أيدي الظالمين فرارها
تمنيته لما استجارت بقومها ليسمع منها كيف تدعو نزارها
تقول لهم والخيل من كل جانب أحاطت بها لما استباحت ديارها
أيا إخوتي كيف التصبر والعدى أعارت خدور المحصنات صغارها
فإن لم تقوموا للكفاح عوابسا فمن بعدكم في الروع يحمي ذمارها
فها هي بين القوم حسرى نساؤكم تطارح في رجع الحنين صغارها
فكم حرة بعد ابن أحمد أخرجت تحاول بالأيدي القصار استتارها
أعدت لإخفاء الوجوه يمينها وأبقت لساعات الوثاق يسارها
فكم طفلة لما أقيمت بخدرها عليها العدى قامت تؤجج نارها
فيا لخدور قد أبيحت ونسوة أريعت وعين السبط ترعى انذعارها
أضيعت بوادي الطف والقوم حولها أصاغت ولكن من حديد سوارها
فأمست بلا حام عقايل حيدر أزالت ضروب الهائلات قرارها
وأضحت تجيل الطرف بعد حماتها فلم تر إلا من يريد احتقارها
وراحت على عجف النياق بأسرها تجوب الفيافي ليلها ونهارها



السيد ميرزا الطالقاني[١]

المتوفي ١٣١٥ هـ

هو السيد ميرزا بن السيد عبد الله بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي، علامة كبير، وأديب بارع، وشاعر مقبول.

ولد في النجف عام ١٢٤٦ هـ.

وفيها يتغزل ويتخلص بمدح الإمام أمير المؤمنين (ع) قوله:

بحبك أيها الظبي الغرير ... فؤاد الصب مسجون أسير

تحيد مراوغاً عني نفوراً ... كذاك الظبي عادته النفور

فمن لي أن تصاد بفخ عز ... كأمثالي تملكه الغرير

أتنسى منك أياماً تقضت ... ولن تنسى وإن مضت الدهور

ليال أكؤس الصهباء فيها ... علينا في مسرتها تدور

ونحن بها بلا كدر وريب ... وحسن الحب إن عف الضمير

أروح وأغتدي بجنان خب ... بها للطرف ولدان وحور

على وادٍ حصاه يشع نوراً ... ومن فياحه فاح العبير

يموج غديره بولا علي ... وصفو السلسبيل هو الغدير

وراءك يا حسود فمت بغيظ ... فإن أبا تراب هو السفير

شربت ولاءه بغدير خم ... زلالاً إنه العذب النمير

كفته خلافة من بعد طه ... بها للمؤمنين هو الأمير

تولاه الإله وقال بلغ ... به وأبن فقد حان الظهور

فقام مبلغاً يدعو بأمر ... وعاه ذلك الجم الغفير

علي رشده رشدي كنفسي ... ولست إلى سواه لكم أشير

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٢٩١.

به أكملت دينكم تماما ... فمن ناواه من بعدي الكفور
فبايعه على كره أناس ... وفي أحقادها تغلي الصدور
أضاء الدين والإسلام فيه ... فحيدر كله ضوء ونور
وقد ظهرت مناقبه وبانت ... كما ظهرت شموس أو بدور
أبا حسن بصوت المجد خذها ... مزايا في صفاتك تستنير
بتاج الله قد توجت قدراً ... وزين في خلافتك السرير
يحار العقل في معناك وصفا ... ولا بدع إذا حار البصير
فضائلك النجوم وليس تحصى ... يقل بجنبها العدد الكثير
ولم يعرفك إلا الله قدراً ... وفضلاً إنه الرب الخبير
وسل أحداً وخيبر أو حنينا ... بها هل غيرك الأسد الهصور
أجلك والورى لعلاك دانوا ... خضوعاً أن يكون لك النظير
صفاتك كالجواهر ما استعيرت ... ومن عرض سواك المستعير
أبا حسن ملكت العرب خوفا ... بسيفك وهو في الهيجا مدير
تجافوا من حسامك وهو موت ... ولمعة حده عنه النذير
أحاشي مجدك السامي المزكى ... عليه من جلال الله سور
بمدحك يا علي طلبت عذراً ... فمن ذا منصفي ومن العذير
ومن ذا يستطيع منال ذات ... سمت شرفاً فحان به القصور

وله يرثي الإمام الحسين (ع):

طربت وما شوقي لباسمة الثغر ... وهمت وما وجدي لساكنة الخدر
ولست بصب هاجه رسم منزل ... ورجع حمامات ترجع في الوكر
وليس حنيني للركائب قوضت ... فقوض يوم البين من قبلها صبري
وليس بكائي للغوير وبارق ... ولكن لآل المصطفى السادة الغر
فكم لهم يوم الطفوف نوائب ... بكتها السما والأرض بالأدمع الحمر
غداة تداعت للحسين عصابة ... مدرعة بالشرك والغي والغدر
وجاءت لأخذ الثار طالبة بما ... سقاها علي في حنين وفي بدر

فثارت حماة الدين من آل غالب ... يهزهم شوق إلى البيض والسمر
فكم ثلموا البيض الصفاح وحطموا ... الرماح وقاموا للكفاح على جمر
برغم العلى خروا على الأرض سجداً ... وظل وحيداً بعدهم واحد الدهر
فطوراً إلى الفسطاط يرنو بطرفه ... وطوراً إلى الأعداء بالوعظ والزجر
قضى ابن رسول الله فالدين بعده ... قضى وكتاب الله قد سيم بالهجر
قضى ابن علي فالمعالي ثواكل ... تحن حنين الفاقدات مدى الدهر
قضى فركاب الجود أوثق عقله ... وراح الندى يبكي عليه إلى الحشر
قضى فالبحار الفعم غيض عبابها ... وأضحت به الوراد تبكي على البحر
وراح إلى الفسطاط ينعى جواده ... ففرت بنات الوحي شابكة العشر
فهذي تنادي يا حماي وهذه ... رجاي وهذي لا تبوح من الذعر
وتلك تشق الجيب حزناً وهذه ... تطير شظايا قلبها وهي لا تدري
نوائح لكن الفقيد عميدها ... ثواكل لكن كالطيور بلا وكر
وحطن على الجسم المغادر بالعرا ... حيارى سكارى تستر الوجه بالشعر
(فواحدة تحنو عليه تضمه) ... وأخرى تنادي والدموع دماً تجري
ألا في أمان الله يا مودع الحشى ... لهيباً به ذاب الأصم من الصخر
ألا في أمان الله بالله هل ترى ... لكسر قناة الدين بعدك من جبر
سأبكيك لكن لست أنساك ساعة ... من الدهر أو يوماً وإن ضمني قبري
حنيني لا يفنى وأنت مجدل ... ووجدي لا يجدي وأنت على القفر
وصدرك مكسور مرض خيولهم ... وجسمك مطروح ورأسك في السمر
ورحلك منهوب وأنت مسلب ... وسيبك مخضوب دماً من دم النحر
علي عزيز أن أراك مجدلاً ... عليك عزيز أن أعذب بالهجر
فقم يا عمادي للأعادي فقد غدت ... تنادي على المسرى ونجلك في الأسر
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه ... يخلى ثلاثاً في الطفوف بلا قبر



السيد ناصر البحراني[1]

المتوفي ١٣٣٢ هـ

هو السيد ناصر بن السيد أحمد بن السيد عبد الصمد البحراني، زعيم ديني كبير، وفقيه حجة، وشاعر رقيق.

ولد في البحرين عام ١٢٦٠ هـ.

وله راثياً الإمام الحسين (ع):

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب … وكم نولي ومنا الأمر مقترب

ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا … والخيل فينا وفينا السمر واليلب

تأبى عن الذل أعراق لنا طهرت … ولا تلم على ساحاتها الريب

هي المعالي فمن لا يرقى غاربها … لم يجده النسب الوضاح والحسب

أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا … إن لم تنل رتبة من دونها الرتب

كفاك في ترك عيش الذل موعظة … يوم الطفوف ففي أنبائه العجب

يحمي عن الدين لا يلوي عزيمته … فقد النصير ولا تثني له النوب

وكيف تثني صروف الدهر عزمته … وهي التي من سناها تكشف الكرب

أخلق بمن تشرق الدنيا بطلعته … ومن لعلياه دان العجم والعرب

قطب الحرايب يطوي للسباسب من … فوق النجائب أدنى سيرها الخبب

لم أنسه لمحاني الطف مرتحلا … تسري به القود والمهرية النجب

حتى أناخ عليها في جحاجحه … تهون عندهم الجلى إذا غضبوا

أسود غاب يريع الموت بأسهم … ولا تقوم له أسد الوغى الغلب

الضاربي الهام لا يودي قتيلهم … والسالبي الشوس لا يرتد ما سلبوا

أيمانهم في الوغى ترمي بصاعقة … وفي الندى من حياها تخجل السحب

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٢٩٦.

واسوا حسيناً وباعوا فيه أنفسهم وآزروه وأدوا فيه ما يجب
حتى تولوا وولى الدهر خلفهم وما بقي للعلى حبل ولا سبب
وظل سبط رسول الله منفرداً لا معشر دونه تحمي ولا صحب
ليث تظل له الآساد مطرقه وعن ذراعيه أسد الغاب تنتكب
إذا تجلى عن الإغماد صارمه تولت الشوس أعلى قصدها الهرب
ما زال في غمرات الموت منغمسا وزاخر الحتف بالآجال يضطرب
حتى رمى عيطلاً في القلب ذا شعب أبلغ بما بلغت في فتكها الشعب
قد نال فيه أولاء البغي مطلبهم وفات طلاب طرق المجد ما طلبوا
يا سيداً سمت الأرض السماء به فظل يغبط حصباها به الشهب
إن تمس ملقى على الرمضاء منجدلا مبضع الجسم تسفي فوقك الترب
فرب جلاء قد جليت كربتها ورب هيجا خبا منها بك اللهب
فيك المدايح طابت مثلما حسنت فيك المراثي وفاهت باسمك الندب
أرى المعالي بعد السبط ساهمة منها الوجوه وعنها الحسن مستلب
وكيف لا تنزع العلياء جدتها ومفخر الدين قد أودى به العطب
وتلك أخبية العليا مهتكة وذاك حق العلى والمجد مغتصب
وهذه خفرات العز بارزة بين الأعادي وقد أودى بها النصب
يحملن فوق النياق العجف أثقلها ضر السرى وبراها السقم والتعب
يسوقها القوم من عز إلى قتب حرى القلوب ومنها الدمع منسكب
بالله أقسم لولا سن ما سبقوا وسوء ما اجترموا قدماً وما ارتكبوا
لم تقو حرب على حرب ابن فاطمة ولم ينالوا لعمر الله ما طلبوا
لكنما أسس الماضي فأعقبه فعل الأخير فيا بؤساً لما ارتكبوا

وله راثياً الإمام الحسين (ع):

كم قد تؤمل نفس نيل منبتها من المعالي وما ترجو من الأرب
كما تؤمل أن تحظى برؤية من يزيح عنها عظيم الضر والكرب
ويملأ الأرض عدلاً مثل ما ملئت بالظلم والجور والإبداع والكذب

يا غائباً لم تغب عنا عنايته كالشمس يسترها داج من السحب
حتَّامَ تقدم والإسلام قد نقضت عهوده بسيوف الشرك والنصب
ويرتجيك القنا العسال تورده من العداء دماء فهو ذو سغب
والبيض تغمدها أعناق طائفة منهم مواليك نالوا أعظم العطب
وتوعد الخيل يوماً فيه عثيرها سحائب برقها من بارق القضب
تهمي بماء الطلا من كل ناحية حتى تروي منها عاطش الترب
فانهض فديتك ما في الصبر من ظفر فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
أما أتاك حديث الطف إن به آباءك الغر قاسوا أعظم النوب
غداة رامت أمي أن يروح لها طوع اليمين أبي واضح الحسب
ويركب الضيم مطبوع على همم أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب
فأقبلت بجنود لا عداد لها تترى كسيل جرى من شامخ الهضب
من كل وغد لئيم الأصل قد حملت به العواهر لا ينمى إلى نسب
وكل رجس خبيث قد نماه إلى شر الخلايق والأنساب شر أب
حتى تضايق منها الطف وامتلأت رحابه بجيوش الشرك والنصب
فشمرت للوغى إذ ذاك طائفة لم تدر غير المواضي والقنا الرطب
قوم تعالى عن الإدراك شأنهم كما تعالوا عن التشبيه والنسب
قوم هم القوم لم تفلل عزائمهم في موقف فل فيه عزم كل أبي
من كل قرم كأن الشمس غرته لو لم يحل بها خسف ولم تغب
وكل طود إذا ما هاج يوم وغى فالوحش في فرح والموت في تعب
وكل ليث شرى لم ينج منه إذا ما صال قرم بأقدام ولا هرب
مشوا إلى الحرب من شوق لغايتها مشي الظماة لورد البارد العذب
فأضرموها على الأعداء نار وغى تأتي على كل من تلقاه بالعطب
وأرسلوها بميدان الوغى عرباً كالبرق تختطف الأرواح بالرهب
وجردوها من الأغماد بيض ظبىً تطوي الجموع كطي السجل للكتب
وأشرعوها رماحاً ليس مركزها سوى الصدور من الأعداء واللبب

صالوا فرادى على جمع العدى فغدت
صحاحه ذات كسر غير منأرب

وعاد ليلهم يمحونه بظبىً
لا يتقي حدها بالبيض واليلب

حتى إذا ما قضوا حق العلى ووفوا
عهد الولا وحموا عن دين خير نبي

وجاهدوا في رضى الباري بأنفسهم
جهاد ملتمس للأجر محتسب

دعاهم القدر الجاري لما لهم
أعدّ من منزل في أشرف الرتب

فغودروا في الوغى ما بين منعفر
دامٍ ومنجدل بالبيض منتهب

ظامين من دمهم بيض الظبى نهلت
منّ بعدما أنهلوها من دم النصب

لهفي لهم بالعرا أضحى يكفنهم
غادي الرياح بما يسفي من الترب

وفوق أطراف منصوب القنا لهم
مرفوعة أرؤس تعلو على الشهب

ونسوة المصطفى مذ عدن بعدهم
بين الملا قد بدت أسرى من الحجب

وسيرت ثكلاً أسرى تقاذفها
الأمصار تهدى على المهزول والقتب

إن تبك إخوتها فالسوط واعظها
وفي كعوب القنا إن تدعهم تجب

وبينها السيد السجاد قد وثقت
رجلاه بالقيد يشكو نهسة القتب

يبكي على ما بها قد حل من نوب
وتبكي مما عليه حل من كرب

واحر قلباه إن تدعو عشيرتنا
غوث الصريخ وكهف الخائف السغب

تدعو الألى لم يحل الضيم ساحتهم
من لم يضع بينهم ندب لمنتدب

تدعوهم بفؤاد صيرته لظى
الأحزان ناراً فأذكى شعلة العتب

تقول ما لكم نمتم وقد سهرت
نساؤكم حسراً تدعو بخير أب

حتى متى في عناق الضيم همتكم
وللظباء عناق الماجد الحسب

ونومكم في ظلال العز من دمكم
والنوم تحت القنا أولى بكل أبي

ما أنتم أنتم إن لم يضق بكم
رحب الفضاء على المهرية العرب

وتوقدوها على الأعداء لاهبة
حتى يكونوا بها من أضعف الحطب

فكم لكم في قفار الأرض من فئة
صرعى ومن نسوة أسرى على القتب

السيد ناصر الأحسائي[1]

المتوفي ١٣٥٨ هـ

هو السيد ناصر بن السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد حسين آل السيد سليمان الموسوي الأحسائي، فقيه كبير، وشاعر مقبول.

ولد في الأحساء عام ١٢٩١ هـ ونشأ هناك على أبيه.

وإليك قصيدة منها قوله يرثي زيداً الشهيد بن الإمام زين العابدين (ع):

عج بالكناس وعج بربع لم تزل ... فيه تحط رحالها الوفاد
وأقم رويداً موقداً نار الأسى ... فهنا يحق لناره الإيقاد
واندب وقل بعد السلام لمن به ... بيت المعالي والحفاظ يشاد
يا (زيد) زدت علا بخير شهادة ... هدت لوقع مصابها الأطواد
وهنالك الذكر الجميل سما له ... بين الورى علم وقام عماد
لله درك من غيور للهدى ... وشديد بأس دونه الآساد
وعميد ركن لم يزل في خفضه ... يلقى لك الإصدار والإيراد
فيك استغاث من العدى مستنجداً ... إذ كان منحصراً بك الإيجاد
فأغثته بوغى لكأس حمامها ... بشبا حسامك تكثر الوراد
وبمعرك ملئت بأجساد العدى ... منه رحاب للفلا ووهاد
ألقحتها حرباً ولوداً للردى ... ولها القوابل مرهف وصفاد
أفديك من رجل يجود بنفسه ... في موقف بخلت به الأجواد
ومجرح سجدت له بيض الظبى ... بيد العدى والأسمر المياد
ومجدل حر حوى شرك الردى ... وبغيره الأحرار ليس تصاد

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٣٠٩.

فيك الكرات تنازعت أن يغتدي — فيها لهيكلك العظيم مهاد
وتحاكمت فقضى بروحك للسما — رب لحكمته الورى تنقاد

ومنها يقول:

وحمية للدين منك قد انتضت — عزما تضيق بحمله الأطواد
فورثت جدك إذ فداه بنفسه — والفضل ما ورثت له الأولاد
فله بيوم الطف أعظم موقف — في أسرة قلت لها الأعداد
من كل شهم قد تسنم للعلى — بمكارم لم يحصها التعداد
وفتى يروع الناظرين لطلعة — منها ذكاء غدا لها استمداد
ومعارض بيض السيوف بعارض — للشمس يخجل نوره الوقاد
مهما تجلى سيفه لكتيبة — سجدت له الأرواح والأجساد
أو لاح أسمره قبالة فيلق — ولى فراراً عنده الأجناد
طمعت بنو حرب بأن يغدو لها — طوع اليمين أولئك الأمجاد
تعساً لها رامت حراماً دونه — حرب به تشقي العدى وجلاد
فأتت تقود لحربهم عدد الحصى — جيشاً به ضاقت فلاً ووهاد
فثنوا لها ركباً بها دكوا الربى — بعزائم تطوى بها الأطواد
صالوا فرادى في صحاح جموعهم — فتكسرت مذ فرت الأفراد

وله يرثي جده الإمام علياً بن أبي طالب (ع) ويتخلص برثاء ولده الإمام الحسين (ع) قوله:

لا تلمني فالنفس طال عناها — من غموم يذكي الملام لظاها
ضاع فكري وليت لا ضاع فكري — في صروف الزمان ما أدهاها
كم أساءت حراً كريماً وسرت — من جفاه وغداً فما أجفاها
لست أدري ولن أراني أدري — أي ذنب لسيد الرسل طاها
يوم خانت عهوده في أخيه — أمة قد غوت وطال عماها
أضمرت حقدها له وهو حي — فغدت في أخيه تشفي جواها
دفعته عن حقه واستبدت — عنه بالأمر ما أقل حياها

وعليه يوم الغدير بخم أكد النص إنه مولاها
ما كفاها تقديم تيم عليه وعدي وليته قد كفاها
بل تعادت عليه لما تولى بحروب أضحت تشب لظاها
لم يزل بينها حليف هموم من عماها عن الهدى والتواها
كم دعاها إلى الهدى فعصته وأطاعت في كل أمر هواها
فغدا في حياته مشمئزاً يتمنى أن لم يكن قد رآها
داعياً ربه بتعجيل أن يشقى لديه بقتله أشقاها
فمشى نحوه وكان يصلي ليلة القدر للذي أنشاها
فعلا رأسه عقيب سجود بحسام عين الهدى أقذاها
فهوى قائلاً بجأش رزين فزت والنفس نلت أقصى مناها
وقضى مذ قضى وقد طلق الدنيا ثلاثاً وعاش في أدناها
حملوا نعشه فما مر إلا وانحنت كل تلعة وافاها
دفنوا الحق والحقيقة لما دفنوه وأودعوه ثراها
لهف نفسي لآله الغر أضحت بعده مرتمى سهام عداها
فطريداً مخافة القتل أخفى نفسه في الورى فطال خفاها
وعليل على الصعاب أسير جرح القيد ساقه فبراها
وذبيح على التراب طريحا قد كسته الرياح نسج ذراها
قتلوه والماء يجري على الأرض مباحاً لورد وحش فلاها
ظامياً أحرق الظماء حشاه ويحها أمة فما أقساها
أوطأت جسمه الخيول وعلت رأسه في القنا فما أجراها
وحديث النساء دعه فمنه قد عرى الدين ذلة لا تناهى
لهف نفسي لها وقد سيروها فوق قتب فأبعدوا مسراها
سيروها حسرى بغير كفيل غير مضنى قد نال منه سراها
سيروها هدية لطليق ودعي ويل لمن أهداها

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

هذي مضاجع فهر أم مغانيها ... أم السماء تجلت في معانيها
فحط رحل السرى فيها وحي بما ... يجري من العين دانيها وقاصيها
ودع قلوصك فيها غير موثقة ... وخل عنها عساها أن تحييها
ولا تلمها إذا ألوت معاطفها ... يوماً لتقبيل باديها وخافيها
فما دهاك دهاها من أسى وجوى ... وما دعاك لكسب الدمع داعيها
كلاكما ذو فؤاد بالهوى كلف ... وأنما شركاً في ود من فيها
قوم على هامة العلياء قد بنيت ... لهم بيوت تعالى الله بانيها
ومعشر للمعاني الغر قد شرعوا ... طرقاً بأخلاقهم ما ضل ساريها
وأسرة قد سمت كل الورى شرفا ... فلم يكن أحد فيه يدانيها
لووا عن الدنية أعطافا أبين لهم ... مس الدنية تكريماً وتنزيها
فقاربت بين آجال لهم شيم ... إذ المنايا طلاب العز يدنيها
رأوا حياتهم في بذل أنفسهم ... في موقف فيه حفظ العز يحييها
ولا يعاب امرُؤٌ يحمي مكارمه ... بنفسه فهو حر حيث يحميها
في الهام أمست تغني بيضهم طربا ... وسمرهم تتثنى في الحشى تيها
والخيل من تحتهم فلك جرى بهم ... في موج بحر دم والله مجريها
والنقع قام سماء فوق أرؤسهم ... آفاقها أظلمت منه نواحيها
لكن إجرامهم قامت بها شبها ... لولا ضياء شباها ضل ساريها
ترمي العدى بشواظ من صواعقها ... فلا ترى مهرباً منه أعاديها
رووا بماء الطلى بيض الظبى ولهم ... أحشاء ما ذاق طعم الماء ظاميها
حتى إذا ما أقام الدين واتضحت ... آياته وسمت فيهم معانيها
وشيدوا للهدى ركناً به أمنت ... أهل الرشاد فلالاً في مساعيها
وشاء أن يجزي الباري فعالهم ... من الجزاء بأوفى ما يجازيها
دعاهم فاستجابوا إذ قضوا ظمأ ... بأنفس لم تفارق أمر باريها
فصرعوا في الوغى يتلو مآثرهم ... في كل آن مدى الأيام تاليها

الشيخ نوري الجزائري[1]

المتولد ١٣٣٢هـ

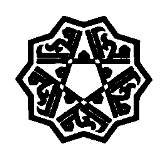
هو الشيخ نوري بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ هادي الجزائري، أديب فاضل، وشاعر مقبول. ولد في النجف ١٣٣٢هـ ونشأ بها على أبيه.

له شعر قليل منه قوله يمدح السيد محمد بن الإمام الهادي (ع):

حتَّامَ تبعث في الفؤاد العاني ... حرق الجوى ولواعج الأشجان؟!
لا تعجبن إذا ضحكت سويعة ... والدمع مني دائم الهملان
فالروض تضحكه الغيوم إذا سخت ... من هطلها بالوابل الهتان
أواه من زمن به فضلاؤه ... قد هان موقفهم بكل مكان
عين المروة ليس تبصر شأوهم ... فكأنما عين بلا إنسان
الدهر للشأن الرفيع محارب ... يا ليت إني لم أكن ذا شان
وأراه عن أهل الغباوة غافلاً ... ولذي الفطانة واعي الآذان
ومن الزمان شكوت عند محمد ... جم المناقب ساطع البرهان
كم آية أبدى لنا ومعاجز ... أضحت تضاهي آية الفرقان
من معشر فرض المهيمن حبهم ... نصاً أتى في محكم القرآن
أسد الوغى شم الأنوف غطارف ... غوث الورى من طارق الحدثان
يتسابقون إلى المكارم فخرهم ... بالعز من شيب ومن شبان
قد أحرزوا قصب السباق وبرهنوا ... أن الفضيلة في بني عدنان
كم خلد التأريخ في صفحاته ... درراً لهم تبقى مدى الأزمان

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٣٥٠.

ولـهـم بـنـى الـمـجـد الـمـؤثـل مـنـزلاً رسـخـت قـواعـده عـلـى كـيـوان
بـيـت لـيـعـرب مـفـخـر لـولاه مـا عـدت قـريـش مـن ذوي الـتـيـجـان
بيت تـقـادم في الـفـضيـلـة عـهـده وعـلـى الـمـكـارم راسـخ الـبـنـيـان
بـيـت إذا عـدت بـيـوت ذوي الـنـهـى (هـو أول وهـي الـمـحـل الـثـانـي)



الشيخ هادي كاشف الغطاء(١)

المتوفي ١٣٦١ هـ

هو أبو محمد الرضا الهادي بن العباس بن علي بن الشيخ جعفر، صاحب كشف الغطاء، علم شهير، وأديب كبير، وشاعر مجيد.

ولد في النجف عام ١٢٨٧ هـ ونشأ بها على أبيه.

له منظومة باسم (المقبولة الحسينية) في النجف فرغ من نظمها وطبعها عام ١٣٤٢هـ جاءت آية في بابها، وقد اشتملت على وصف حادثة الطف ومقتل الإمام الحسين (ع) ومن منظوماته التي لم تطبع في الإمامة نقتطف منها بعض الفصول قوله يصف الإمام الحسن السبط (ع):

إذن الإمام الحسن المهذبا ... خير الورى جداً وأماً وأبا
كريم أهل البيت أهل الكرم ... عليهم بعد الصلاة سلم
كنيته الغرا أبو محمد ... وأمه الزهراء بنت أحمد
سماه جده النبي المصطفى ... وعق عنه وكفاه شرفا
ألقابه السيد والزكي ... والسبط والطيب والتقي
كان جميل الوجه جعد الشعر ... ما فيه من طول ولا من قصر
طلق المحيا أدعجاً ذا وفره ... أبيض لون مشرب بحمره
أزج أقنى الأنف كث الشعر ... وطلعة مشرقة كالقمر
أشبه جده النبي أحمدا ... خلقاً وخلقاً وحجى وسؤددا
أنفق مرتين كل ما ملك ... لله ما أبقى له ولا ترك
وقاسم الله ثلاثاً ماله ... ولم يخيب من حدا آماله
وكان شهماً صابراً حليما ... وسيداً ومصلحاً عظيما

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٣٥٥.

مولده أعلى الإله ذكره في سنة اثنتين بعد الهجره
قضى شهيداً سنة الخمسين أو سنة التسع وأربعين

خلافتة وإمامته

الحسن السبط الزكي المجتبى خامس أهل البيت أصحاب العبا
أحق خلق الله بالخلافة ولا يحيز مسلم خلافه
نص عليه بصريح اللهجه من نصه على البرايا حجه
وهي كما رووا ثلاثون سنه من بعده ثم تعود سلطنه
وبايعته الناس طوعاً ورضى بيعة حق لم يجز أن تنقضا
دل عليه الطبع للحصاة كما أتى في خبر الثقات
فهو إمام الخلق بالإجماع بعد الأب الطهر بلا نزاع
وقد جرى عليه مثل ما جرى على أبيه بعد سيد الورى
فمن عصاه ما عصاه وحده عصى الإله والنبي جده

إضطراره للصلح

لو وجد السبط له أنصارا لما جرى ما قد جرى وصارا
لكن رأى الحلف وخاف صحبه أن يسلموه إذ تكون الوثبه
فيهم من استحل سفك دمه كما نوى تسليمه لخصمه
بل أظهروا تكفيره وسبه وجوزوا مع ابن حرب حربه
قد طعنوه غيلة بالمغول حتى استبان منه عظم المفصل
وخانه أهل الوفا والقرب ومال عنه رؤساء الحرب
فلم يجد بداً من المصالحه والترك للجلاد والمكافحه
مشترطاً شرائطاً كثيره تضمنت مصالحاً خطيرة
بها الوفاء واجب محتم ونقضها في الدين مما يحرم
كيف وقد أكدها بالحلف والعهد إنها بغير حلف
لكن من بها أقر والتزم لم يك من أهل الوفاء والذمم

لا يرقب الله ولا الرسولا ولا الذي في حقه قد قيلا
لم تخف حاله على الإمام وفعله في سالف الأيام
يدري بغدره وباحتياله ولم يثق بقيله وقاله
لكنه اضطر لما في البين واختار منه أهون الشرين

ما جرى بعد الصلح

ما صبر أيوب على بلواه كصبره على الذي قاساه
رأى من العدو والموالي أمض من إصابة النبال
أسمعه أصحابه من الكلم ما لا يهون جرحه ويلتئم
وبايع الأعداء في أذاه سبوا على أعوادهم أباه
وقد رأى شماتة الأعداء وإنها من أعظم البلاء
وما جرى على ذوي الإيمان من العنا والذل والهوان
وقتل من والى أباه صبرا ظلماً ولما يأت شيئاً نكرا
لا زال وهو صابر محتسب ما زعزعته حدة أو غضب
صبر كصبره دليل العصمه وإنه سبط نبي الرحمه
أوصى بأن لا يهرقوا في أمره دماً ولا يطالبوا بوتره

بيعته لمعاوية

بايع كرهاً لا عن اختيار خوفاً من الطغاة والفجار
وقلة الأنصار والأعوان وكثرة النفاق والخذلان
وما به أدرى وفيه أعلم فطالما خفت علينا الحكم
بيعة كره نالها معاويه وهي على البصير غير خافيه
سعى لنيلها بكل حيله تمت بقتل ابن النبي غيله
خذل عنه الصحب والأنصارا وانفق الدرهم والدينارا
واستعمل المكر مع الخديعة وحاد عن مناهج الشريعة
وما وفى بما عليه اشترطا عن قدرة معتمداً لا عن خطا

كيف ومهما انتفت الشروط   فإنه لا يسلم المشروط
قال وما استحيا أمام الأمم   كل اشتراط فهو تحت قدمي
كم لابن هند سيئات موبقه   صريحة في الكفر أو في الزندقه
خروجه على إمام عصره   وسيديه وولي أمره
وقتله لعمرو بن الحمق   بغير جرم وبغير حق
وكان من أفاضل الصحابه   ذا دعوة لله مستجابه
وقتل حجر بن عدي الطاهر   وصحبه من أعظم الكبائر
قد أمر الفساق والفجارا   مستلحقاً بالنسب العهارا
ورام أمراً لم يكن من أهله   ولم يكن من فرعه أو أصله
وقال بالجبر والإرجاء   ونال من خير بني حواء
وكان معزياً لغير صخر   فلم ينزه عن خناً وعهر
سبب قتل ابن النبي الطاهر   وإنه أقوى من المباشر
وهو عليه واجب الإطاعه   ما حلل الله له نزاعه
مات على معصية وحوبه   من غير إقلاع وغير توبه
ومن يريد بعض سيئاته   ماذا يقول المرء في صفاته
ملكه أمر رقاب الأمه   فزاد ذاك وزره وإثمه

أسباب قتل معاوية له

لما رأى أن وجود الحسن   لبيعة ابنه من الموهن
لأن سبط المصطفى من بعده   قد صار بالشرط ولي عهده
دس لأشقى هذه البريه   جعدة بنت الأشعث الكنديه
مائة ألف درهم نقوداً   وبعدها تزويجها يزيدا
فأطعمته السم في طعامه   وكان للإفطار من صيامه
وكان ذاك السم سماً مردي   أرسله لذلك ابن هند
فصار من ذاك عليلاً مسقما   يدعو بطست فيه يقذف الدما
قال لقد سقيته مرارا   وهذه أشدها أضرارا

وقد لفظت قطعة من كبدي قلبتها اليوم بعود في يدي
والله جل للذي أتهم أشد بأساً ونكالاً منكم
إني لعارف بمن سقاني والله ربي خصمه في شاني
فلا تطالبوا بوتري أحدا ولا تؤاخذوا بريأ أبدا
إن أنا مت فاحملوا سريري لقبر جدي المصطفى البشير
أجدد العهد بذاك المرقد مرقد سيد الورى محمد
وعند جدي اجعلوا لي قبرا إلا إذا خفتم بذاك شرا
ثم قضى من بعد أن أوصى إلى شقيقه السبط شهيد كربلا
قضى شهيداً صابراً محتسبا قد قطع السم حشاه أربا
ومذ أتوا بنعشه المطهر لقبر جده شفيع المحشر
ظنوا بأنهم سيدفنونه بقرب جده فحالوا دونه
وجد مروان بهذا الأمر لما به من حسد وكفر
قال وقد أقبل في قوم معه (يا رب هيجا هي خير من دعه)
وأقبلت تدعو بأعلى صوت تقول نحوا ابنكم عن بيتي
وقد رموا جنازة الإمام لكفرهم بالنبل والسهام
شلت يد الرامي أيدري من رمى رمى الإمام الطاهر المعظما
رمى أمين الله في بلاده وحجة الله على عباده
وقد رمى ريحانة الرسول ومهجة الكرار والبتول
لم يكفهم ما صنعوا من هل حتى رموا سريره بالنبل

❁

أقسم بالله الجليل ذي المنن لولا الذي كان به أوصى الحسن

وله مادحاً أبا جعفر محمداً بن الإمام علي الهادي (ع) وقد اقترح عليه القافية:

ألا يا بن الإمام سقى محلاً به مثواك صوب حياً ملث
لأملاك السما فيه مقام وفيه لرحمة الجبار مكث

وكم عن قاصديه زال كرب ... وكم لمؤمليه لم شعث
لقد ظهرت فضائله فأضحت ... مطي بني الرجاء له تحث
علامته فاء مجداً حين أضحى ... لهيكلك المقدس فيه لبث
وفيه منك زاكي النجر ندب ... طويل الباع سهل الخلق دمث
وكنت وللإمامة كنت أهلاً ... بذاتك والفخار الجم إرث
نبات ثراك ريحان وورد ... ونبت عداك أشواك ورمث
وطينتكم لقد طهرت وطابت ... وفيها قد زكا زرع وحرث
بني الهادي لقد طبتم أصولاً ... زكت ما شابها عهر وخبث
معاليكم تجدد كل يوم ... وشانئكم معاليه ترث
وإنكم لنا حرز وذخر ... إذا أضحى من الأحاديث بعث
نواليكم ونبرأ من عداكم ... وما لولائكم نقض ونكث
بمدح علاكم نروى ونشفى ... إذا ما مسنا ظمأ وغرث
وما قلنا بفضلكم اغتباطا ... ولكن دلنا فحص وبعث
علوم الدين أجمعها لديكم ... ومنها في البرايا ما يبث
لكم شجر المعالي باسقات ... إلى يوم القيامة لا تحث
إذا مدح الفتى شخصاً سواكم ... فإن مديحه هزل وغث
عليكم يا بني الهادي سلام ... كصوب الغاديات أتى ملث

وله راثياً أبا الفضل العباس بن علي (ع) وذلك في ٣ محرم بكربلا سنة ١٣٥٢هـ قوله:

لكل امرىء من زاده ما تزودا ... ولست ترى كالعقل للمرء مرشدا
ولا مرشد للعقل كالدين إنه ... يكون له عن كل عيب مسددا
ألا إنما الدنيا خيال وباطل ... وأعمالها الكبرى وإن عظمت سدى
ومن ير ما فيها بعين بصيرة ... يجد حلوها مراً وارواءها صدى
وإني بها نعم الخبير لأنني ... تدبرتها كهلاً وشيخاً وأمردا
رأيت بها بؤساً ونعمى وصحة ... وسقماً وإقلالاً وذلاً وسؤددا

وكم أبصرت عيناي فيها مملكا ... وندباً عصامياً وحبراً ممجدا
فلم تك إلا مثل أحلام نائم ... بها ليس يرجو أن تعود فيرقدا
وما كان فيها الأنس إلا مكدرا ... وما كان فيها العيش إلا منكدا

ومنها يقول:

أبا الفضل قد أشبهت بالفضل حيدراً ... أباك فأحرزت الفخار المخلدا
لأنك أنت الباب للسبط مثلما ... أبوك علي كان باباً لأحمدا
وكان وزيراً للنبي مؤيداً ... كما كنت للسبط الوزير المؤيدا
وصلت على الأعداء صولته التي ... تغادر شمل الظالمين مبددا
بسيف أبيك الدين كانت حياته ... ولولاكم في الطف أودى به الردى
أبوك فدى الهادي النبي بنفسه ... وكنت لسبط المصطفى في الوغى فدى
ولكنه من كيد أعدائه نجا ... وبت على وجه الصعيد موسدا
ظمئت وأرويت الثرى من دمائهم ... غداة على طعم الردى لك موردا
ومنك بسيف البغي إن قطعوا يدا ... فقد كنت في المعروف أطولهم يدا
أبوك يلاقي الجيش في خير عدة ... وأنت تلاقي الجيش في الحرب مفردا
وإن هو نادى أنجدته ضراغم ... وأنت إذا ناديت لم تلف منجدا
سوى صارم عضب تحلى لجنبه ... رقاب الأعادي من دم الشوس عسجدا
وصبر وإقدام على كل هائل ... من الخطب يقري الطير من جثث العدى
تزيد على ضغط الحروب حماسة ... كجوهرة بالصقل زادت توقدا
إذا ما دجى ليل المنايا وأظلمت ... قساطلها أشرقت فيهن فرقدا
تسير على الهيجاء منك بجحفل ... من العزم ماض ما ونى أو ترددا
وكنت معيناً للحسين وناصراً ... وبعدك لم يبصر معيناً ومسعدا
فيابن علي والعلى لك شيمة ... لقد طبت مولوداً كما طبت مولدا
حقيق بأن يغدو لك الدهر مأتما ... به النوح لا يزداد إلا تجددا
وحق بأن تبكي عليك العلى دما ... وتلبس جلباباً من الحزن أسودا
أبوك علي كان أرجحهم حجى ... وأبعدهم شلوا وأقربهم جدى

ومن كأخيك السيد الحسن الذي تجسم من نور النبوة والهدى
ومن كحسين والسيوف تنوشه تقي نجدة صبراً اباء تجلدا
سننتم إباء الضيم بالطف للورى وكنتم لمن يبغي المكارم مقتدى
ومن كمصابيح الهدى آل هاشم بها ليل من لاقيت لاقيت سيدا
لقد أرخصوا منهم نفوساً نفيسة بها يختم الذكر الجميل ويبتدى

وله رائياً الإمام الحسين (ع) نظمها ليلة الحادي عشر من المحرم:

أتعلم أيها السيف الصقيل بحدك في الطفوف من القتيل
ومن تبكي السماء دماً عليه ومن ينعاه فيها جبرئيل
ومن بمصابه خير البرايا معزى والبتول به ثكول
أتدري من فللت فللت عضبا حساما ما بشفرته فلول
أتدري من قتلت قتلت فرداً من الأشراف يفديه القبيل
به فقدت لؤي طود عز تزول الراسيات ولا تزول
تفل لموئل المعروف رأسا فقد أودى المؤمل والمنيل
لئن جزع الصبور فرب خطب به لا يحسن الصبر الجميل
أرى حسناً بكاك على حسين ويحسن فيه نوحك والعويل
فيا كهف الأرامل من يرجى وأنت لقى تكفنك الرمول
ويا غوث الصريخ من المحامي إذا ما فاجأ الخطب المهول
قضيت مبرءاً من كل عيب فما يدري حسودك ما يقول
بيوم تظمأ الأبطال فيه ويروي الرمح والعضب الصقيل
لقرع السمهري به دوي ووقع المشرفي له صليل
إذا رعدت لبرق ظباك نفس جرت في الأرض من دمها سيول
أبت لك يا أبي الضيم نفس مقدسة زكت منها الأصول
بني عمرو العلى هبوا سراعا فقد أودى بعزكم الخمول
أيرضى المجد أن كلاب حرب يداس بها لليث وغاك غيل
ويقرع من عميدك ثغر مجد وقدماً كان يلثمه الرسول

فلا بلغ الفطام لكم رضيع | وطفل السبط تفطمه النصول

ولا عذب الفرات لكم شرابا | وليس له إلى ورد سبيل

وفوق اليعملات بنات وحي | لها من هيبة الباري سدول

سرت وحماتها في الأرض صرعى | مرملة وكافلها عليل

قضوا حق العلى ومضوا كراما | على الأسلات أنفسهم تسيل

حلا مر الحتوف لهم مذاقا | كأن الموت شهد سلسبيل

وقد ثبتوا هضاب حجى بيوم | تطيش به البصائر والعقول

وجادوا بالنفوس وليس فيهم | فتى بنفيس مهجته بخيل

وقد هد الإمام مصاب شبل | تحامته الضراغم والشبول

رآه على الثرى شلواً فنادى | وجاري دمع مقلته همول

على الدنيا العفاء فما أراها | تطيب وأنت منعفر جديل

لكنت الكوكب الدري ضاءت | أشعته ففاجأه الأفول

وكنت الغصن أورق منه عود | الرجا غضاً ففاجأه الذبول

قصرت مهنداً وقصرت عمراً | وفي العليا لك الباع الطويل

وقوله راثياً الإمام الحسين السبط (ع):

ربع محا الحدثان رسمه | والدهر أجرى فيه حكمه

لعبت به نوب الزمان | فعاد قفر السمت جهمه

كم رمت كتمان الغرام | به ويأبى الوجد كتمه

ما خاب من نيل المنى | من زار مغناه وأمه

عفر جبينك في ثراه | وزد ـ عداك اللوم ـ لثمه

أوحشت يا ربع الهدى | ولبست بعد النور ظلمه

دهر غدا حرباً لأهلك | لست ممن رام سلمه

وزمان سوء ساءهم | لهو الجدير بأن أذمه

ولقد أشابت لمتي | نوب تشيب كل لمه

بملمة طرقت فأنست | كل طارقة ملمه

يوم أبي الضيم فيه أبى المذلة والمذمه
زعم العدو بأن يذ ل فخيب الرحمن زعمه
فأثار قسطلها ودك دك كل رابية واكمه
وسقى الثرى بدم العدو وأطعم العقبان لحمه
متدرعا من صبره درعاً أبى الإيمان فصمه
وافى لعرصة كربلا من هاشم في خير غلمه
أقمار تم أسفرت بدجى الخطوب المدلهمه
وليوث حرب صيرت سمر العوالي اللدن أجمه
لم ينقموا إلا بأنهم على الأعداء نقمه
طربوا لتصفيق القنا ورأوا صليل البيض نغمه
من كل فارس بهمة ما همه إلا المهمه
كل يرى الموت الزؤام أباه والهيجاء أمه
ويرى المهند خاله والأسمر العسال عمه
إن كل حد السيف جر د للمنايا السود عزمه
حتى إذا نزل القضا ء وأنفذ المقدور حتمه
نهبتهم بيض الظبى وتقاسمتهم أي قسمه
فقضوا كراماً باذلين نفوسهم للدين خدمه
يا صدمة الدين التي ما مثلها في الدين صدمه
دكدكت أركان الهدى (وثلمت في الإسلام ثلمه)
قتل الإمام ابن الإما م أخو الإمام أبو الأئمة
ما ذاق طعم الماء حتى صار للأسياف طعمه
ملقى على وجه الصعيد تدوس جرد الخيل جسمه
وترض صدراً منه أمسى كنز معرفة وحكمه
أمغذها بمطهرات نزهت عن كل وصمه
عصمت فطهرها الإله لأنها من بيت عصمه

خفض عليها إنها لم تدر ما جذب الأزمه

رق الحسود لحالها وبكت لها الأعداء رحمه

وعليلها يسبى ويسمع سب والده وشتمه

لله صبرك من حليم لا توازي الهضب حلمه

لا يرحم الله الأولى قطعوا من المختار رحمه

لم يرقبوا لنبيهم في آله إلا وذمه

هجموا على حرم النبوة بالعوادي أي هجمه

حرم تطوف به الملائك غادروه بغير حرمه

أبني أمية أنتم في الناس كنتم شر أمه

لا شب طفلكم ولا شبت لكم في الدهر ضرمه

خسرت تجارة من يكون شفيعه في الحشر خصمه

ولزدتم فيما فعلتم خبث عنصركم ولؤمه

لو كان ثمة للزيا دة موضع لو كان ثمه

وله مؤنباً ملك الحجاز لقيامه بتهديم مراقد البقيع وذلك في ١٠ ذي القعدة من عام ١٣٤٨هـ وناقداً علماء الوهابية قوله:

عجباً لقوم مسلمين بزعمهم تاهوا وفي بحر الجهالة عاموا

قد أوجبوا هدم القبور وحللوا سفك الدماء وسفكهن حرام

وتمسكوا لهواهم بوسائل عن مثلها لا تصدر الأحكام

ما راجعوا فيها أئمة عصرهم حتى يزول الشك والإبهام

لم تأت في هذي المقابر آية تتلى ولا نص ولا أعلام

أما حديث بي الهياج فلم يكن نصاً وفيه النقض والإبرام

والهدم من بعض الفروع ومثلة قدماً كم اختلفت به الأعلام

لو كان أصلاً كالمعاد لكان في إنكاره التنكيل والإعدام

قد بان دين الله جل جلاله مضت الشهور عليه والأعوام

لا فرق بين كتابه ووليه كل له التبجيل والإعظام

الكل فيه يهتدي وبنوره ... يسعى ومنه تؤخذ الأحكام
ما ضم جسم وليه وكتابه ... صنوان كل حقه الإكرام
لو أن تعظيم البنية موجب ... للهدم هدم معبد ومقام
ولكل مرء ما نواه ومن نوى ... تعظيم خالقه فليس يلام
إن السجود لآدم لو لم يكن ... لله لم يك منهم إقدام
لو كان تهديم المقابر سنة ... يدعو إليها الدين والإسلام
لاستحسنته المسلمون ولم يكن ... منهم لذلك منكر أو ذام
ولما غدا من هوله ووقوعه ... في كل قلب موجد إيلام
ولما شكت مصر وناحت فارس ... وبكى العراق لوقعه والشام
الله يا ملك الحجاز ومن به ... يحمي الحمى والجار ليس يضام
أيهون عندك أن تهان مراقد ... للآل فيها منزل ومقام
ويباح سفك دم لقوم بينهم ... تتلى العزائم والصلاة تقام
ويرون أن الحج فرض واجب ... والصوم حتم والزكاة لزام
أتقلد الشذاذ أمرك طائعا ... وتسيم سرح الرأي حيث أساموا
فارجع إلى وجدان نفسك إنه ... حكم إذا ما زلت الحكام
وانهض لتمحو عنك وصمة جائر ... باغ تسجل عارها الأيام
وتلاف هذا الأمر قبل فواته ... من قبل أن يردي النفوس حمام
واستدرك الخطأ الجلي بعزمة ... منها تدكدك يذبل وشمام
ما العذر والقدر الخطير مساعد ... والدهر عبد والزمان غلام
حاشا لمثلك أن يميل به الهوى ... وتصده الشبهات والأوهام



السيد هادي فياض[1]

أستاذ فاضل، وأديب شاعر.

ولد المترجم له في النجف عام ١٣٢٨هـ.

وإليك بعض ما وقفنا عليه وفيه تعرف مدى قابليته في النظم قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم (ص):

بشراك دهرك قد أنابا	يا عرب فاقتبلي الشبابا
ودعي قيودك واحسبي	لغد وبعد غد حسابا
الدين أسفر صبحه الزا	هي وليل الكفر غابا
في مثل هذا اليوم نو	ر محمد ملأ الشعابا
شق الفضاء إلى السماء	وجاوز البحر العبابا
في مثل هذا اليوم ربع	الشرك قد أضحى يبابا
في مثل هذا اليوم ديـ	ن الله قد عم الرحابا
بعث النبي وثورة العا	دات تصطخب اصطخابا
فمشى إلى الأفكار يصلحها	فاطلعها شهابا
وبنى من الأخلاق صر	حاً طاول الشم الهضابا
وأشاع فيها الأمن حين	أشاع فيها الانقلابا
حتى محت أنواره	عن عالم الفكر الضبابا
قد سخر الدنيا وذلل	عزمه منها الصعابا
حتى إذا عم البسيطة	حكمة عدلاً صوابا
لبى نداء الحق مولى	إن دعا الداعي أجابا

❁

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٣٨٩.

يا أمة فتح التفـ	ـرق بينها للشر بابا
فمحا محاسنها وأسـ	ـدل فوق بهجتها نقابا
وأباح غابة عزها	فتخاذلت شيباً شبابا
وترصد الأعداء غفلتها	فزادوها اضطرابا
قسماً بدين محمد	بندائه بمن استجابا
لولا أطراحك نهجه	لوطأت أمنعها رقابا
هبي ولا تستسلمي	للهون إن المجد يابى
لا تحذري كيد العدى	هلك امرؤ لعداه هابا
وتقدمي نحو المعالي	الغر آساداً غضابا



السيد هاشم كمال الدين[١]

المتولد ١٢٦٩ هـ والمتوفي ١٣٤١ هـ

هو السيد هاشم بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحسيني الحلي النجفي عالم معروف، وأديب رقيق، وكاتب شاعر.

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

المرء يحسب أنه مأمون ... والموت حق والفناء يقين
لا تأمن الدنيا فإن غرورها ... خدع الأوائل والزمان خؤون
ما مر آن من زمانك لحظة ... إلا وعمرك بالفنا مرهون
وإذا غمرت بنعمة وبلذة ... لا تنسينك حوادثاً ستكون
وإذا بكيت على فراق أحبة ... فلتبك نفسك أيها المسكين
لا بد من يوم تفارق معشراً ... كنت الوجيه لديهم وتهون
والناس منهم شامت لم يكترث ... فيما دهاك ومنهم محزون
وترى من الهول الذي لأقله ... تذري الدموع محاجر وعيون
فكأنه اليوم الذي في كربلا ... يوم به طه النبي حزين
يوم به السبع الطباق لعظمه ... قد دكها بعد الحراك سكون
وتجلببت شمس الضحى بملابس ... سوداً تجلبب مثلهن الدين
يوم به فرد الزمان قد اغتدى ... فرداً وليس له هناك معين
ما بين أعداء عليه تجمعت ... منها الجوانح ملؤهن ضغون
طمع العدو بأن يسالم مذعناً ... فأبى الوفاء وسيفه المسنون
وسطا يفرق جمعهم بمهند ... فيه الرؤوس عن الجسوم تبين
ظمآن يمنع جرعة من مائها ... والماء للوحش السروب معين

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٤١٣.

حفت به أسد العرين وما سوى سمر العواسل والسيوف عرين
ضعفوا عديداً والعدى أضعافهم وبدا جسوماً والقلوب حصون
تركوا الحياة بكربلاء وأرخصوا تلك النفوس وسومهن ثمين
وحموا خدوراً بالسيوف وبالقنا فيها ودايع أحمد والدين
لم أنسهن إذا العدى هتكت ضحى منها الخبا وكفيلهن طعين
حسرى تجاذبها الطغام ملابسا من تحتها سر العفاف مصون
وتعج تندب ندبها وحميها والجسم منه في الصعيد رهين
من للنساء الحائرات بمهمه لم تدر موئلها وأين تكون
ماذا تقول إذا سبينا حسراً ويسير فينا شامت وخؤون
وأجل شيء حل بعد سبائها من أجله سير الجبال يهون
شتم الوصي على المنابر جهرة وخطيبها بين الأنام لعين
وابن الحسين مكبل بقيوده ويزيد في سلطانه مفتون
يرنو إليه وللنسا مترنما قطبت حقوق بيننا وديون



الشيخ يونس الغروي[1]

المتوفي ١١٤٧ هـ

هو الشيخ يونس بن ياسين الغروي، أحد العلماء الشعراء في القرن الثاني عشر، عاصر السيد نصر الله الحائري، وله معه مراسلات ومطارحات ودية وأدبية.

وإليك ما عثرنا عليه من شعره الذي لم يفهمنا أكثر من أنه شعر فقيه قوله يمدح الإمام أبا عبد الله الحسين (ع):

يا راقياً فوق أقطاب العلى وعلا ... رقاب كل الملا طراً بحسناكا
أتيت نحوك يا مولاي معتمداً ... مؤملاً منك ما الرحمن أولاكا
وفي اعتقادي بأني لا أخيب إذا ... أملت من كان وهابا وفتاكا
ذو مرقد جعل الخلاق خادمه ... من السماوات جبريلا وأملاكا
حتى غدا لهم في ذاك مفتخر ... وذا قليل لمن لم يلق إشراكا
وقد حداني وقوى لي قوى أملي ... أخبار فضلك إذ شاعت وأنباكا
منها اختصاصك يا مولى الأنام بما ... به المزايا وفيها الله أصفاكا
وذاك أربع خصلات فأكملها ... ما خيب الله من يدعو بمثواكا
ولا غدا أحد مرضاه معتقداً ... بتربة من ضريح فيه علياكا
إلا ونال الشفا من فضل تربتكم ... وذاك ليس جليلاً لو نسبناكا
أيام من زار لا تحصي له عمراً ... حتى يؤول إلى ما كان تراكا
ومنك تسعة أشباح أئمتنا ... لولاهم ما أراد الله أفلاكا
بحقهم سيدي أرجو النجاة غداً ... من الحساب وما أخشى بعقباكا
صلى الإله عليهم ما جرى فلك ... وما نظمنا لدر الشعر أسلاكا

---

(١) شعراء الغري ج١٢ ص ٤٤٠.

فهرس